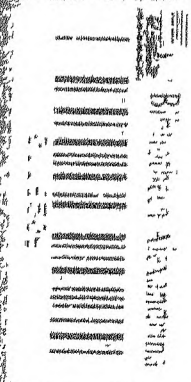


# کتاب السنن

بسم الله الرحمن الرحيم

مسند الإمام أبي حنيفة

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل في كتابه  
السنن ما لا يحصى  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله  
الطيبين الطاهرين  
الذين هم أئمة  
المسلمين



بسم الله الرحمن الرحيم  
مسند الإمام أبي حنيفة

1997 / 1418









# كتاب الشفا

بتعريف  
حقوق سيدنا المصطفى

لأبي الفضل القاضى عياض بن موسى بن عياض اليعصبى

المولود فى منتصف شعبان سنة ٤٧٦ هـ

المتوفى فى رمضان سنة ٥٤٤ هـ

أشرف على طباعته مرة أخرى خادم القرآن الكريم:

أبو حازم حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفلاح بن أحمد الجمل

طبيب باطنى وعضو جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة

I. S. B. N.

977. 00. 5058. X

رقم الإيداع ٣٥٢٨ / ١٩٩٣



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْأَمَامُ  
الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ عِيَّاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَّاضِ بْنِ خُصَيْبٍ  
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُنْفَرِدُ بِاسْمِهِ الْأَسْمَى الْخُصْيَنُ الْمَلِكُ  
الْأَعَزُّ الْأَخْيَرُ الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ مُنْتَهَى وَلَا وَرَاءَهُ مُسْتَرْتَبٌ  
الظَّاهِرُ لَا تَحْتَالُوهُمَا الْبَاطِنُ تَقْدُسًا لَا عُدْمًا وَسِعَ  
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَأَسْبَغَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ نِعْمًا عُمًّا  
وَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ غَرًّا وَغَنَمًا  
وَأَزَاكُهُمْ مُجْتَمَعًا وَشَمْعِي وَأَرْجَحُهُمْ عَقْلًا وَجَلًّا وَأَوْفَرُهُمْ  
عِلْمًا وَفَتَاهُمْ وَأَفْوَاهُهُمْ بَقِيَّةً وَغَرْمًا وَأَشَدَّهُمْ بِرَمَ رَأْفَةً وَرَحْمًا  
زَكَاةً رُوحًا وَجِسْمًا وَحَاشَاءَ عَيْنَا وَوَضَاهَا وَأَنَا

وَلَا وَهْمًا  
نُفْمًا

حِكْمَةً وَحُكْمًا وَفَتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيَا وَقُؤُوبًا غُلْفًا  
وَإِذَا نَادَاكُمْ فَأَمِّنْ بِهِ وَعَزِّزْهُ وَلِصْرَهُ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي مَقْدَرِ  
السَّعَادَةِ قِسْمًا وَكَتَبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ  
عَلَيْهِ الشَّقَاءَ حُكْمًا وَمَنْ كَانَ فِي هَذَا أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوةً تَنْوِشُنِي وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ  
تَسْلِيمًا أَمَا بَعْدُ أَشْرَقَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ يَا نَوَارَ الْيَقِينِ  
وَلَطَفَ لِي وَلَكَ بِمَا لَطَفَ يَا وَلِيَّائِيهِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ شَرَّفَهُمُ  
اللَّهُ بِزُلْ قُدْسِهِ وَأَوْحَشَهُمْ مِنَ الْخَلْقَةِ بِأَنْسِهِ وَخَصَّهُمْ  
مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةِ عَجَائِبِ مَكْشُوتِهِ وَأَشَارَ قُدْرَتِهِ  
بِمَا مَلَأَ قُلُوبَهُمْ حَبْرَةً وَوَلَّاهُمْ عَقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ حَيْرَةً  
فَجَعَلُوا هَمَّهُمْ بِهِ وَاحِدًا وَلَمْ يَرَوْا فِي الدَّارَيْنِ غَيْرَ مُشَاهِدًا  
فَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يَنْتَعِمُونَ وَيَبْتَازُونَ قُدْرَتِهِ  
وَعَجَائِبِ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ وَيَا لَا تَقْطَاعَ إِلَيْهِ وَالتَّوَكَّلْ  
عَلَيْهِ يَنْعَزِزُونَ لَيْحِينَ بِصَادِقِ قَوْلِهِ قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ  
فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَإِنَّكَ كَرَرْتَ عَلَى السُّؤَالِ فِي مَجْمُوعِ  
يُضْمِنُ التَّعْرِيفَ بِقُدْرَتِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ  
وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَوْفِيرٍ وَآزْكَرٍ وَمَا حُكْمُ مَنْ لَمْ يُؤْفَ وَلِإِجَابِ  
عَظِيمِ ذَلِكَ الْقَدِيرِ أَوْ قَصَرَ فِي حَقِّ مَنْصِبِهِ الْجَلِيلِ فَلَا مَمَّةَ  
ظَفَرٍ وَأَنْ جَمَعَ لَكَ مَا لَا سَلَفَ فَنَا وَأَمْتَنَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَقَالِ

الشقاوة  
تنبى وصحبه  
كنا  
يد لا وليا له  
بمساده  
بأبواب  
بمنزله  
من عظمته

وَأَبْنَيْتُهُ بِتَنْزِيلِ صُورٍ وَأَمْثَالٍ فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّكَ  
خَلَقْتَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا أَمْرًا وَأَرْهَقْتَنِي فِيمَا نَدَبْتَنِي إِلَيْهِ  
عُسْرًا وَأَرْقَيْتَنِي فِيمَا كَلَفْتَنِي مَرْتَقَا صَغِيرًا مَلَأَ قَلْبِي  
رُغْبًا فَإِنَّ السَّلَامَ فِي ذَلِكَ يَسْتَدْعِي تَقَرُّرَ أَصُولٍ  
وَتَجَرُّرَ فُصُولٍ وَالْكَشْفَ عَنْ غَوَامِضَ وَدَقَائِقَ مِنْ عِلْمٍ  
الْحَقِّائِقِ مَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ أَوْ يَمْتَنِعُ أَوْ يَجُوزُ  
عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةُ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ وَالرَّسَالَةِ وَالنَّبُوءَةِ وَالْحَبَّةِ  
وَالْحَلَّةِ وَخَصَائِصُ هَذِهِ الدَّرَجَةِ الْعَلِيَّةِ وَهَهُنَا مَهَابُهُ  
فِيهِ تَحَارُّفُهَا الْقَطَا وَتَقْصُرُهَا الْخُطَا وَمَجَاهِلُ قُضُلِهَا  
فِيهَا الْأَحْلَامُ إِنْ لَمْ تَهْتَدِ بِعِلْمٍ عِلْمٍ وَنَظَرٍ سَيِّدٍ وَمَدَاحُهَا  
تَزِلُّ بِهَا الْأَفْقَادُ إِنْ لَمْ تَعْتَمِدْ عَلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَتَأْيِيدٍ  
لَكِنِّي لِمَا رَجَوْتُهُ لِي وَكَذَلِكَ فِي هَذَا السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ  
مِنْ نَوَائِلِ وَتَوَاقِبِ بَيِّنَاتٍ قَدِيرَةِ الْجَسِيمِ وَخُلُقِهِ الْعَظِيمِ  
وَبَيَانِ خَصَائِصِهِ الَّتِي لَمْ يَجْمَعْ قَبْلُ فِي مَخْلُوقٍ  
وَمَا يُدَانُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَرْفَعُ الْخُفُوفِ  
لَيْسَتْ يَفْقَهُنَّ الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكُتُبَ وَبَرَدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا أَيْمَانًا وَأَوَّلَمَا  
أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكُتُبَ لَتَبَتِ نَسْنَسُهُ لِلنَّاسِ وَلَا  
تَكْتُمُونَهُ وَلَمَّا حَدَّثْنَا بِهِ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ  
بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ

مِثْلًا وَالَّذِينَ

التَّيْمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَكْرِ حَدَّثَنَا  
 سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ أَخْبَرَنَا  
 عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَمَتْهُ الْجَنَّةُ اللَّهُ  
 يَلْجَأُ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ قَبَّادَتْ إِلَى نُكْتِ مُسْفِرَةٍ عَنْ وَجْهِ الْعَرْشِ  
 مُؤَدِّيًا مِنْ ذَلِكَ السَّحَابِ الْمَفْرُضِ اخْتَلَسَتْهَا عَلَى اسْتِجْالِ  
 لَمَّا الْمَرْءُ يَصْدُرُ مِنْ شُغْلِ الْبَدَنِ وَالْبَالِ بِمَا طَوَّقَهُ مِنْ  
 مَقَالِيدِ الْجَنَّةِ الَّتِي بَشَلَى بِهَا فَكَادَتْ تَشْغُلُ عَنْ كُلِّ فَرْضٍ وَتَقْلُ  
 وَتُرَدُّ بَعْدَ حُسْنِ التَّقْوِيمِ إِلَى اسْفَلِ سَفَلٍ وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ  
 بِالْإِنْسَانِ خَيْرًا لَجَعَلَ شُغْلَهُ وَهَمَّهُ كُلَّهُ فِيمَا يُجِدُّ  
 عَدَا وَلَا يَدُورُ حَوْلَهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى حَضْرَةِ النَّبِيِّ  
 أَوْ عَدَا بَابِ الْحَيْمِ وَلَكِنْ عَلَيْهِ مَجُوبَتُهُ وَاسْتِنَادُ مَهْجِهِ  
 وَعَلَى صَالِحِ اسْتِزَادِهِ وَعَلَى نَافِعِ بَيْدِهِ أَوْ يَسْتَفِيدُهُ  
 جَبَرُ اللَّهِ تَعَالَى صَدْعَ قُلُوبِنَا وَغَفَرَ عَظِيمَ ذُنُوبِنَا وَجَعَلَ جَمِيعَ  
 اسْتِعْدَادِنَا لِمَعَادِنَا وَتَوَقُّرُ دَوَائِنَا فِيمَا يُجْنِبُنَا وَيَقْرِبُنَا إِلَيْهِ زُلْفَى  
 وَحِطِّطْنَا بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَمَّا تَوَيْتُ تَقَرُّبَهُ وَدَرَجَتِ  
 تَبَوُّيَهُ وَمَهَّدَتْ نَاصِيكَهُ وَخَلَصَتْ تَفْصِيكَهُ  
 وَانْتَحَيْتُ حَضْرَهُ وَتَخَصُّبَهُ تَرَجَّمَهُ بِالشِّفَا بِتَعْرِيفِ  
 حَقِّقِ الْمُصْطَفَى وَحَصَرْتُ أَلْفَ كَلَامٍ فِيهِ فِي أَقْسَامِ رَاجِعَةٍ

سأله

فله

يعينه  
أوليد  
نصه

أوليد

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعِلْمِ الْأَعْلَى لِقَدَرِهِ هَذَا النَّبِيِّ  
 قَوْلًا وَفِعْلًا وَتَوَجُّهَ الْكَلَامِ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ  
 الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي شَيْئِهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَظْهَرُهُ بِحُظْمِهِ  
 قَدْرُهُ لَدَيْهِ وَفِيهِ عَشْرَةٌ فُصُولٌ  
 الْبَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِهِ تَعَالَى لَهُ الْحَاسِنُ خَلْقًا وَخُلُقًا  
 وَقِرَانَهُ جَمِيعِ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ فِيهِ شَقٌّ وَفِيهِ  
 سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ فُصُولًا  
 الْبَابُ الثَّلَاثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا  
 بِعَظَمِيَّةِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ  
 مِنْ كَرَامَتِهِ وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ فُصُولًا  
 الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ  
 وَالْمُجَرَّاتِ وَشَرَفَهُ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ  
 وَفِيهِ ثَلَاثُونَ فُصُولًا  
 الْقِسْمُ الثَّانِي فِيمَا يَحِبُّ عَلَى الْإِنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ عَلَيْهِ  
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَتَرْتَّبُ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ  
 الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي قَرْضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ  
 سُنَّتِهِ وَفِيهِ خَمْسَةٌ فُصُولٌ  
 الْبَابُ الثَّانِي فِي لُزُومِ مَحَبَّتِهِ وَمَنَاصِحَتِهِ وَفِيهِ سِتَّةُ  
 فُصُولٍ

الباب الثالث في تعظيم أمره ولزوم توقيره وحبسه  
 وفيه سبعة فصول  
 الباب الرابع في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك  
 وفرضيته وفيه عشرة فصول  
 القسم الثالث فيما يستحيل في حقه صلى الله عليه وسلم  
 وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح من الأمور البشرية  
 أن يضاف إليه وهذا القسم أكرمكم الله تعالى  
 هو سر الكتاب ولباب مرة هذه الأبواب وما قبله  
 له كالقواعد والتهديدات والآيات على ما نورد  
 فيه من التكميل البينات وهو الحاكم على ما بعد والمنجز  
 من عرض هذا التاليف وعدة وعند التقصي لموعده  
 والتقصي عن عهده يشرف صدر العبد واللعين  
 ويشرف قلب المؤمن باليقين ومملا أنواره جوارح صدره  
 ويقدر العاقل النبي حق قدره ويحضر الكلام فيه في بابين  
 الكتاب الأول فيما يختص بالأمور الدينية ويتشعب  
 به القول في العظمة وفيه ستة عشر فصلاً  
 الباب الثاني في أخواله الذنوبية وما يجوز طرده  
 عليه من الأغراض البشرية وفيه تسعة فصول  
 القسم الرابع في تصرف وجوه الأحكام على من تنقصه

أَوْسَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْقَسِمُ الْكَلَامُ فِيهِ

فِي بَابَيْنِ

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ سَبٌّ وَنَقْصٌ  
مِنْ تَعْرِيفِ أَتَوْصِ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ

وَمُسْتَقْبَلُهُ

الْبَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ سَائِيَةِ وَمُؤْذِيَةِ وَمُسْتَقْبَلِهِ  
وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرُ اسْتِثْنَائِيَةِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَوَرَائِهِ وَفِيهِ  
عَشْرَةُ فُصُولٍ وَخَمَمْنَا هَذَا بَابٌ ثَالِثٌ جَعَلْنَاهُ تَكْمِلَةً  
لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَوُضِعَ لِلْبَابَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُ فِي حُكْمِ  
مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتِبَتْهُ وَالْأَلَسِي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبَهُ وَانْخَصَرَ الْكَلَامُ فِيهِ  
فِي خَمْسَةِ فُصُولٍ وَبَيَّنَّا مَا يَنْتَجِزُ الْكِتَابُ وَتَبَيَّنَ الْأَقْسَامُ  
وَالْأَنْوَاعُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِي غُرَّةِ الْإِيمَانِ لُغَةٌ مُبِينَةٌ وَفِي  
نَاجِ التَّوَابِجِ دُرَّةٌ خَطِيرَةٌ تَزِيحُ كُلَّ لَبْسٍ وَتُوضِحُ كُلَّ  
تَحْنِينٍ وَحَدِيثٍ وَتُشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَتَقْصِدُ

الْأَلَسِي

بِالْحَقِّ وَتُعْرِضُ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَبِاللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ اسْتَغْنَى  
الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْقَدَرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا قَالَ لَفَقِيهِ الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو  
الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَدَّدَهُ لَا خَطَأَ عَلَى مَنْ مَارَسَ  
شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خَصَّ بِأَدْنَى لَحْظَةٍ مِنْ فَهْمِهِ بِتَعْظِيمِ اللَّهِ

مِنْ الْفَهْمِ



مِنْ عَظِيمٍ  
يُعْظِيهِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

مِنْ غَايَتِهَا  
أَذْرَكَهَا  
عِلْمُ الْبَقِيَّةِ  
أَنَوَّارُهَا

قَدْ رَيْنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُصُوصِهِ إِثَارَهُ  
بِفَضَائِلٍ وَمَحَاسِنٍ وَمَنَاقِبٍ لَا تُنْضِطُ لِزِمَامِهِ  
وَتُؤَيِّدُهُ مِنْ عَظِيمٍ قَدْرِهِ بِمَا تَكْمُلُ عَنْهُ الْأَلْسِنَةُ وَالْأَقْلَامُ  
فِيمَا مَاصَرَحَ بِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَلِيلِ  
نِصَابِهِ وَأَثْبَتَ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ وَأَدَابِهِ وَحَضْرَةِ الْعِبَادَةِ  
عَلَى الزَّيَامِ وَتَفَلُّدِ الْجَاهِ فَكَانَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي  
تَفَضَّلَ وَأَوَّلَى ثُمَّ طَهَّرَ وَزَكَّى ثُمَّ مَدَحَ بِذَلِكَ وَأَثْبَتَ  
ثُمَّ أَثَابَ عَلَيْهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى فَلَهُ الْفَضْلُ بَدَأَ وَعَوْدًا  
وَالْحَمْدُ أَوَّلَى وَأُخْرَى وَمِنْهَا مَا أَبْرَزَهُ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ  
عَلَى اسْمِهِ وَجْهِهِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَتَخْصِيصِهِ بِالْمَحَاسِنِ  
الْجَمِيلَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَنَاقِبِ الْكَرِيمَةِ  
وَالْفَضَائِلِ الْعَدِيدَةِ وَتَأْيِيدِهِ بِالْمُخَيَّرَاتِ الْبَاهِرَةِ  
وَالْبَرَاهِمِ الْوَاضِحَةِ وَالْكَرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي  
شَاهَدَهَا مِنْ عَاصِرِهِ وَرَأَاهَا مِنْ أَدْرَكِهِ وَعَلِمَهَا  
عِلْمَ يَقِينٍ مِنْ جَاءَ بَعْدُ حَتَّى انْتَهَى عِلْمُ حَقِيقَةِ ذَلِكَ إِلَيْنَا  
وَفَاصَتْ أَنْوَارُهُ عَلَيْنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا  
حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ  
الْحَافِظُ قُرَّةَ عَيْنٍ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ  
عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ حَيْثُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ

الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ  
مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى بْنُ سُورَةَ الْخَافِضُ قَالَ حَدَّثَنَا  
السِّنْجِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا وَمَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ  
عَنِ ابْنِ رَجِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى  
بِالْبَرَاءِ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ فَبَلَغَهُمَا مُسْرَجًا فَاسْتَضَعَبَ عَلَيْهِ  
فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ بْنُ الْحَكَمِ تَفْعَلُ هَذَا فَاذْكُرْكَ أَحَدًا كَرَّمَ عَلَى اللَّهِ  
سِتْنُهُ قَالَ فَارْفَضَ عَسْرًا

الباب الأول في شأن الله تعالى عليه وإظهاره عظيم  
قدره لديه اعلم أن في كتاب الله العزيز آيات كثيرة مفصحة  
بجمل ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم وعده بحسينه  
وتعظيم أمره وتنويه قدره اعتماداً منها على ما ظهر  
معناه وبأنه خنواؤه وجمعنا ذلك في عشرة فصول  
الفصل الأول في ما جاء من ذلك بحج المديح والشأن  
وتعداد الحاسن كقول تعالى لقد جاءكم رسول  
من أنفسكم الآية قال السمرقندي وقرأ بعضهم من أنفسكم  
بفتح الفاء وقرأه الجمهور بالصيم قال الفقيه القاضى  
أبو الفضل وفقه الله تعالى اعلم الله تعالى المؤمنين أو العرب  
أو أهل مكة أو جميع الناس على اختلاف المفسرين من المواج  
بهذا الخطأ بأنه بعث فيهم رسولا من أنفسهم يعرفونه

وَيَحَقِّقُونَ مَكَانَهُ وَيَعْلَمُونَ صِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ فَلَا يَسْهَمُونَهُ  
بِالْكَذِبِ وَتَرْكِ النَّصِيحَةِ لَهُمْ لِكُونِهِ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ  
فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةً إِلَّا وَلَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَادَةٌ أَوْ قَرَابَةٌ وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَكَوْنِهِ مِنْ أَشْرَفِهِمْ وَأَرْفَعِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ  
عَلَى قَرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَهَذَا مِنْ بَيِّنَاتِ الْمَدِيحِ ثُمَّ وَصَفَهُ بَعْدَ بَيِّنَاتِ  
جَمِيدَةٍ وَأَشْيَى عَلَيْهِ بِحُكْمِ كَثِيرَةٍ مِنْ خِرَصِهِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ  
وَرَشِيدِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ وَشِدَّةِ مَا يُغْنِيهِمْ وَيُضِرُّهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ  
وَأُخْرَاهُمْ وَعِزَّتِهِ عَلَيْهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِمُؤْمِنِيهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ  
أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَاءِ رُؤُوفٍ رَحِيمٍ وَمِثْلُهُ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى  
قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا  
مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ وَفِي الْآيَةِ الْآخَرَى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِ  
رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا  
مِنْكُمْ الْآيَةَ وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ أَنْفَسُكُمْ  
قَالَ نَسَبُكُمْ وَحَسْبُكُمْ لَيْسَ فِي آيَاتِي مِنْ لَدُنْ آدَمَ سِفَاحٌ  
كُلُّنَا نِكَاحٌ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
خَتْمًا نَائِيًا أَمْرًا مَا وَجَدْتُ فِيهِ سِفَاحًا وَلَا شَيْئًا مَا كَانَ عَلَيْهِ  
لِجَاهِلِيَّةٍ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

بِمُؤْمِنِيهِمْ

كُلُّهَا

أَتَجِدُكَ

وَتَقْبَلُكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجْتُكَ نَبِيًّا  
وَقَالَ جَعَلْتُمْ مُحَمَّدًا عِلْمَ اللَّهِ تَعَالَى عَجَزَ خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ فَعَزَّوهُمْ  
ذَلِكَ لِكَيْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ الصُّفُوفَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَأَقَامَ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَهُمْ مَخْلُوقًا مِنْ جَنَسِهِمْ فِي الصُّورَةِ الْبَشَرِيَّةِ مِنْ نَعْتِهِ الرَّأْفَةِ  
وَالرَّحْمَةِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخَلْقِ سَفِيرًا صَادِقًا وَجَعَلَ طَاعَتَهُ  
طَاعَتَهُ وَمُوَافَقَتَهُ مُوَافَقَتَهُ فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ  
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
قَالَ الْبُؤْسِيُّ بْنُ طَاهِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
رَبَّنَا الرَّحْمَةُ فَكَيْفَ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَجَمِيعُ شَمَائِلِهِ وَصِفَاتِهِ رَحْمَةً  
عَلَى الْخَلْقِ فَمِنْ أَصَابِهِ شَيْءٌ مِنْ رَحْمَتِهِ فَمِنْ النَّاجِي فِي الدَّارَيْنِ  
مِنْ كُلِّ مَكْرُوفٍ وَالْوَاصِلُ فِيهِمَا إِلَى كُلِّ مَحْزُوبٍ الْأَنْزِيَّ أَنَّ اللَّهَ  
تَعَالَى يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَكَانَتْ حُبُونُهُ  
رَحْمَةً وَمَمَانُهُ رَحْمَةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حَبِيبِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَمَوْنِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَكَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً بِأُمَّةٍ فَبَضَّ بَيْنَهُمَا قَتْلًا فَجَعَلَهُ  
لَهَا فَرْطًا وَسَكْفًا وَقَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ رَحْمَةُ لِّلْعَالَمِينَ يَعْنِي لِّلْجَنِّ  
وَالْإِنْسِ وَقِيلَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ لِلْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةٌ بِالْهُدَايَةِ وَرَحْمَةٌ  
لِّلْكَافِرِينَ بِالْإِيمَانِ مِنَ الْقَتْلِ وَرَحْمَةٌ لِّلْكَافِرِينَ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ قَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هُوَ رَحْمَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ إِذْ عَفَوْا مِمَّا

رَحْمَتُهُ

كُنَّا الْأَخْبَارِ

أَصَابَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْمَكْذِبَةِ وَخَكِي أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَبِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ هَذِهِ  
الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَخْشَى الْعَاقِبَةَ فَأَمِنْتُ لِشَاءِ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بَقُولِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ  
ثُمَّ آمِينَ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَيْ يَكُ اتِّمَاءُ وَقَعَتْ سَلَامَتُهُمْ  
مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةُ قَالَ كُتُبُ وَابْنُ جَبْرِ  
الْمُرَادُ بِالنُّورِ الشَّأْنُ فِي هَذَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى مِثْلُ نُورِهِ أَيْ نُورُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَنَّى اللَّهُ هَادِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
ثُمَّ قَالَ مِثْلُ نُورِ مُحَمَّدٍ إِذْ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الْأَصْلَابِ  
كَمَشْكَاةٍ صِفَتُهَا كُنَّا وَارَادَ بِالْمُضْطَبَّاحِ قَلْبَهُ وَالزُّجْجَةَ  
صَدْرَهُ أَيْ كَانَتْهُ كَوُكْبٌ دُرِّيٌّ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ  
يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَةٍ أَيْ مِنْ نُورِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
وَضُرِبَ بِالْمِثْلِ بِالشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ يَكَاذُ زَيْتُهَا  
يُضَيُّ أَيْ تَكَاذُ بُيُوتُهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ  
قَبْلَ كَلَامِهِ كَهَذَا الزَّيْتِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ سَمِعْنَا اللَّهَ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ

نُورًا وَسِرَاجًا مُبِيرًا فَقَالَ تَعَالَى قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ  
وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا  
وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُبِيرًا وَمِنْ هَذَا  
قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ شَرَحَ  
وَشَحَّ وَالْمُرَادُ بِالصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا شَرَحَهُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ أَبِي الرَّسَالَةِ وَقَالَ الْحُسَيْنُ  
مَلَأَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ يُطَهِّرْ قَلْبَكَ حَتَّى لَا يُؤْذِيَكَ  
الْوَسْوَاسُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ  
مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ ثِقَلُ آيَاتِهِ  
الْبَاطِلِيَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ مَا أَثْقَلَ ظَهْرَهُ مِنَ الرَّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا  
حُكَاةً الْمَا وَرَدِي وَالسَّلَاحِي وَقِيلَ عَصَمْنَاكَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ  
لَا ثَقَلَتِ الدُّنْيَا ظَهْرَكَ حُكَاةً السَّمَرِ قَنْدِي وَرَفَعْنَا لَكَ  
ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَدَمَ بِالنُّبُوَّةِ وَقِيلَ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ  
مَعِيَ فِي قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقِيلَ فِي الْأَذَانِ  
قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا تَقْرِيرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ شَمُّهُ  
لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمِ نِعْمِهِ أَدْيَاهُ وَسَرِيفِ  
مُتْرَايِهِ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ بِأَنْ شَرَحَ قَلْبَهُ لِلْإِسْمَانِ  
وَالْهِدَايَةِ وَوَسَّعَهُ لَوَغِي الْعِلْمِ وَحَمَلَ الْحِكْمَةَ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلَ  
أُمُورِ الْبَاطِلِيَّةِ عَلَيْهِ وَبَعْضُهُ لِسِيرَتِهَا وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ يَظْهَرُ

بِالْإِيمَانِ  
يُتَوَرَّعُ الْإِسْلَامُ  
لَا يُقْبَلُ الْوَسْوَاسُ  
يُحْكَمُ

فِي قَوْلِهِ  
وَالْإِقَامَةُ

بِهِمْ عَلَى الَّذِينَ كُلِّهِمْ وَحَظَّ عَنْهُ عَهْدَ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ  
 وَالنَّبُوَّةَ لِتَبْلِيغِهِ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَتَنْوِيهِمْ بِعَظِيمِ  
 مَكَانِهِ وَجَلِيلِ رُتَبَتِهِ وَرَفِيعَةِ ذِكْرِهِ وَقِرَانِهِ مَعَ اسْمِهِ اِسْمُهُ  
 قَالَ قَتَادَةُ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَ  
 خَطِيبٌ وَلَا مُتَشَهِّدٌ وَلَا صَاحِبُ صَلَوةٍ إِلَّا يَقُولُ أَشْهَدُ  
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ آتَانِي  
 جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنْ رَبِّي وَرَبُّكَ يَقُولُ تَذَرِي  
 كَيْفَ رَفَعْتُ ذِكْرَكَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ قَالَ إِذَا ذَكَرْتُ  
 ذِكْرَكَ مَعِيَ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جَعَلْتُ تَمَامَ الْإِيمَانِ بِذِكْرِكَ  
 مَعِيَ وَقَالَ أَيْضًا جَعَلْتُكَ ذِكْرًا مِنْ ذِكْرِي فَمَنْ ذَكَرَكَ ذَكَرَنِي  
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ لَا يَذْكُرُكَ أَحَدٌ بِالرِّسَالَةِ إِلَّا ذَكَرَنِي  
 بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَسَارَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى مَقَامِ الشَّفَاعَةِ وَمِنْ  
 ذِكْرِهِ مَعَهُ تَعَالَى أَنْ قَدَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَاسْمُهُ  
 يَأْسَمُهُ فَقَالَ تَعَالَى وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَأَمِنُوا بِاللَّهِ  
 وَرَسُولِهِ فَمَعَ بَيْنَهُمَا بَوَاكُ الْعُظْلَى الْمَشْرُوكَةِ وَلَا يَجُوزُ جَمْعُ  
 هَذَا الْكَلَامِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا  
 الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَيَّانِيُّ الْخَافِضِيُّ فِيمَا أَحْبَذَ بِهِ  
 وَقَرَأَتْهُ عَلَى الشِّقَّةِ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْفَرَّجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا

بِذِكْرِي مَعَكَ

إِلَى الشَّفَاعَةِ

أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ  
 السَّجَّزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ  
 فُلَانٌ وَلَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ قَالَ الْخَطَّابِيُّ  
 أَرَشَدَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيرِ  
 مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَشِيئَةِ مَنْ سِوَاهُ وَاخْتَارَهَا يَوْمَئِذٍ الَّتِي  
 هِيَ لِلشَّقِ وَالْتَّرَاخِي بِخِلَافِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لِلْإِسْتِرَاكِ وَمِثْلُهُ  
 الْحَدِيثُ الْأَخْرَأَنَ خَطِيبًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا  
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَىْ خَطِيبُ الْقَوْمِ  
 أَنْتَ فَمَا أَوْقَالَ إِذْ هَبَّ قَالَ أَبُو سَلَيْمَانَ كَرِهَ مِنْهُ الْجَمْعَ بَيْنَ  
 الْأَسْمَيْنِ بِحَرْفِ الْكَافَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ الشَّوْيَةِ وَذَهَبَ غَيْرُهُ  
 إِلَى أَنَّهُ أَمَّا كَرِهَ لَهُ الْوُقُوفُ عَلَى بَعْضِهِمَا وَقَوْلُ لَنْ  
 سَلِيمٍ أَصَحُّ لِمَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ  
 يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى وَلَمْ يَدْرِكِ الْوُقُوفَ عَلَى بَعْضِهِمَا وَقَدْ اخْتَلَفَ  
 الْمُفَسِّرُونَ وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ أَلَّ اللَّهُ وَمَلَكَهُ  
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى  
 وَالْمَلَائِكَةُ أَمْ لَا فَاجَاؤُهُ بَعْضُهُمْ وَمَنْعَهُ آخَرُونَ لِعِلَّةِ الشَّرِّكَ



وَحُصِّصُوا الضَّهَيْرُ بِالْمَلِكِ وَفَقَدَرُوا الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّي  
وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ وَفَقَدَرُوا عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّهُ قَالَ مَنْ فَضَّلَ بَيْنَكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ  
فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى  
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ الْآيَتَيْنِ  
وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا إِنَّ نَحْمَدُكَ بِرِثَانِ  
نَحْنُ نَحْنُ هَؤُلَاءِ كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى فَإِنَّ اللَّهَ  
تَعَالَى قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ رَغْمًا  
وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَمِّ الْكِتَابِ  
أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ  
فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ  
هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُ أَهْلِ بَيْتِهِ  
وَأَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَاوَرَدِيُّ وَحَكَاهُ مَعْنَى  
عَنْهَا نَحْوُهُ وَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ  
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَكَاهُ أَبُو اللَّيْثِ السَّمَرِقَنْدِيُّ  
مِنْهُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
عَلَيْهِمْ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ الْحَسَنُ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَنَصَحَ  
وَحَكَاهُ الْمَاوَرَدِيُّ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
عَلَيْهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَحَكَاهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

السَّلَامُ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَقْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَدْ اسْتَمْسَكَ  
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ  
الْإِسْلَامُ وَقِيلَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَأَنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا قَالَ نِعْمَتُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ  
أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْإِسْمَيْنِ كَثُرَ الْمُتَقَرِّبِينَ عَلَى أَنَّ الَّذِي  
جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ  
وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَفُرِيَ صَدَقَ بِالْتَّخْفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ  
الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ عَلِيٌّ وَقِيلَ  
غَيْرُهُمَا مِنْ الْأَقْوَالِ وَعَنْ مُحَمَّدٍ هَدِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
الْأَبْدَانِ لِلَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الْفَصْلُ الثَّانِي فِي وَصْفِهِ تَعَالَى  
لَهُ بِالْإِشْهَادَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنَ الثَّنَاءِ وَالْكَرَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ  
جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضَرْبًا مِنْ رَبِّهَا لِأَشْرَةِ  
وَجْهَةٍ أَوْصَافٍ مِنَ الْمَدْحَةِ جَعَلَهُ شَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ  
بِإِبْلَغِهِ الرِّسَالَةَ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَدَاعِيًا  
إِلَى التَّوْحِيدِ وَعِبَادَتِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا يَهْتَدِي بِهِ لِلْحَقِّ

بِهِ

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَامِدُ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُورِيُّ حَدَّثَنَا  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْخُبَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْنَانَ  
 حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ لَقِيتُ  
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَجَلٌ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَصُفْ فِي التَّوْرَةِ  
 بَعْضُ صِفَتِهِ فِي الْفُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا  
 وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَخِزَانًا لِلْأُمِّيَّةِ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي  
 سَمِعْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لِنَسِيقِ بَقِيَّةِ وَلَا عِلَاطٍ وَلَا صَحَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ  
 وَلَا تَدْفَعُ بِالسَّيْنَةِ السَّيْنَةَ وَلَكِنْ تَعْفُو وَيَعْفُو  
 وَكَانَ يَقْبِضُهُ اللَّهُ حَتَّى يُعَيِّرَ بِهِ الْمَلَّةَ الْعَوْجَاءُ بَانَ يَقُولُوا  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا وَإِذَا نَاصَبًا وَقُلُوبًا  
 غُلْفًا وَذَكَرَ مِثْلَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَخْبَارِ  
 وَفِي بَعْضِ طَرَفِهِ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْخٍ وَلَا صَحَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مَنَزِلٍ  
 بِالْفَحْشِ وَلَا قَوْلٍ لِلنَّحْنِ أَسَدٌ ذُو كُلِّ جَبِيلٍ وَأَهْبُ لَهُ كُلُّ  
 خُلُقٍ كَرِيمٍ وَأَجْعَلِ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ وَالزَّيْنَةَ وَالْقَوَى  
 صَبِيرَةً وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ  
 طَبِيعَةً وَالْعَفْوَ وَالْمَغْرُوفَ خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ  
 وَالْحَيَّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى أَمَامَتَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَآخِذَهُ

قُلْتُ

وَالْجَبَلُ

اسْمُهُ أَهْدَى بِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَأَعْلَمُ بِهِ بَعْدَ الْجَهْلَالَةِ  
وَأَرْفَعُ بِهِ بَعْدَ الْجَهْلَالَةِ وَأَسْمَى بِهِ بَعْدَ النُّكْرَةِ وَأَكْثَرُ بِهِ بَعْدَ  
الْقِلَّةِ وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَأَجْمَعُ بِهِ بَعْدَ الضَّرْفَةِ وَأَوْلَفُ  
بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَأُ مُتَشَتِّتَةٍ وَأَمِّمُ مُتَفَرِّقَةٍ وَأَجْعَلُ  
أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَفِيَّةٍ فِي التَّوْبَةِ عَبْدُ  
أَحْمَدُ الْحَنَازِلِيُّ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَمَهَا جُرْمُ بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَبِيبَةُ  
أُمَّتِهِ الْحَمَادُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ يَسْتَعِينُونَ  
الرَّسُولَ لَنَنصُرَنَّ الْأُمَّةَ الْأَيَّتِينَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِيهَا رَحْمَةٌ  
مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمُ الْآيَةُ قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِثْلَهُ  
أَنَّهُ جَعَلَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا  
لِتَنَ الْجَانِبِ وَلَوْ كَانَ فَطًا خَشِينًا فِي الْقَوْلِ لَتَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ  
وَلَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَخِيحًا شَهْلًا طَلْقًا بَرًّا طَيِّفًا هَلَكًا  
قَالَ الصَّخْرِيُّ وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً  
وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ  
شَهِيدًا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَكَ  
نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ أُمَّتِهِ بِهِذِهِ الْآيَةِ وَفِي  
قَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا  
عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

مُتَّفِقَةٌ

مِثْلُهُ

عَدُوًّا

فَكَيْفَ إِذْ جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ لآيَةٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
وَسَطًا أَيْ عَدُوًّا خِيَارًا وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ وَكَمَا هَدَيْنَاكُمْ  
فَكَذَلِكَ خَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً خِيَارًا  
عَدُوًّا لِتَشْهَدُوا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أُمَّهْمُ  
وَيُشْهَدُ لَكُمْ الرَّسُولُ بِالصِّدْقِ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ  
إِذَا اسْتَسْقَلَ الْأَنْبِيَاءُ هَلْ بَلَغْتُمْ فَيَقُولُونَ نَعَمْ قَقُولُ أُمَّهْمُ  
مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَتَشْهَدُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَرَبِّكُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ إِنَّكُمْ حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ خَالَفَكُمْ  
وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ  
التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ تَعَالَى وَكَثِيرٌ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَكُمْ قَدْ مَصِيفٌ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ قَدْ مَصِيفٌ  
هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ لَهُمْ وَعَنِ الْحَسَنِ  
أَيْضًا هِيَ مُصِيبَتُهُمْ بِنَبِيِّهِمْ وَعَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْحَذَرِيُّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ هِيَ سَابِقَةُ رَحْمَةٍ أَوْ دَعْوَاهُ فِي مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ هُوَ إِمَامُ  
الصَّادِقِينَ وَالصِّدِّيقِينَ الشَّفِيعُ الْمُطَاعُ وَالسَّائِلُ الْمُجَابُّ

مُصِيبَتُهُمْ بِنَبِيِّهِمْ

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ الشَّيْخُ  
 الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِيهَا وَرَدَّ مِنْ خِطَابِهِ آيَةُ مَوْرِدِ الْمَلَأَظَةِ  
 وَالْمَبْرُورِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ  
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي قِيلَ هَذَا افْتِتَاحُ كَلَامِهِ بِمَنْزِلَةِ  
 أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ اللَّهُ وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ  
 بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ حَكَى السَّمْعُ قُنْدِي  
 عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ يَا سَلِيمُ الْقَلْبِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ  
 قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولَهُ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ  
 لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَةِ هَذَا الْكَلَامِ  
 لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَنَ قَلْبُهُ  
 ثُمَّ قَالَ لَهُ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ بِالْخُلُوفِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الصَّادِقُ  
 فِي عُذْرِهِ مِنَ الْكَادِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَنَزَلَتِهِ  
 عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ وَمِنْ أَكْرَامِهِ آيَةُ  
 وَبَرِّهِ بِهِ مَا يَنْقَطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ نِيَاطُ الْقَلْبِ  
 قَالَ لِفُطُوَيْهِ ذَهَبَ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مُعَاتَبٌ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَحَاشَا لَهُ مِنْ ذَلِكَ  
 بَلْ كَانَ مُخْتَبِرًا فَلَمَّا آذَنَ لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا وَالنِّفَاقُ فِيهِمْ وَأَنَّهُ لَا حَاجَ  
 عَلَيْهِ فِي الْأَذْنِ لَهُمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى

سَكَنَ قَلْبُهُ  
 سَكَنَ قَلْبُهُ

وَهَذَا

لِفُطُوَيْهِ

وَيَسْتَنْزِلُ

يُحِبُّ عَلَى الْمُسْلِمِ الْمَجَاهِدَ نَفْسَهُ السَّائِضِ بِزَمَانِ الشَّرِيعَةِ  
خُلُقُهُ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِأَدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاةِ  
وَحُجَّاءِ رَأْيِهِ فَهُوَ غَضْرُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَرَوْضَةُ الْأَدَابِ  
الِدِينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ وَلَيْتَا مَلَّ هَذِهِ الْمَلَاظِفَةُ الْعَجِيبَةَ فِي السُّؤَالِ  
مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْمُنْعِمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنَى عَنِ الْجَمِيعِ  
وَيَسْتَنْزِلُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْأَكْرَامِ  
قَبْلَ الْعُتْبِ وَأَنْسَى بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ ثَمَرُ ذَنْبٍ  
وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئْنَاكَ لَقَدْ كُنْتَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا  
قَلِيلًا قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
عَلَيْهِمْ بَعْدَ الزَّلَّاتِ وَعَاتَبَ بَيْنَنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَبْلَ وَقْعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ انْتِهَاءً وَحُجَّاءَ فِطْرَةٍ لِشَرِائِطِ  
الْحُبَّةِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ ثُمَّ أَنْظَرَ كَيْفَ بَدَأَ بِثَابِتِهِ  
وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَتَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَ أَنْ يَرْكُنَ إِلَيْهِ  
فَفِي أَشَاءَ عَتَبَهُ بَرَاءَةُ اللَّهِ وَفِي طَلَى تَخَوُّفِهِ تَأْمِينُهُ وَكَرَامَتُهُ  
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَيُخْرِجُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ  
لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ قَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا أَكْذِبُكَ وَلَكِنْ كَذِبَ بِنَا جِئْتُ بِهِ  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ وَرَوَى  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَذَبَهُ قَوْمُهُ

حَزَنَ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا يَحْزُنُكَ قَالَ  
كَذَّبَنِي قَوْمِي فَقَالَ إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
تَعَالَى الْآيَةَ فَنَفِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنْزَعٌ لَطِيفٌ لِمَا خِذَ مِنْ سَلِيلَتِهِ  
نَقَى إِلَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالطَّافَةِ فِي الْقَوْلِ بِأَنَّهُ  
عِنْدَهُ أَنَّهُ صَادِقٌ عِنْدَهُمْ وَأَنَّهُمْ غَيْرُ مُكَذِّبِينَ لَهُ مُعْتَرِفُونَ  
بِصِدْقِهِ قَوْلًا وَاعْتِقَادًا وَفَدَاكَ نَوَاسِئُ قَوْلِهِ قَبْلَ النَّبِيِّ الْأَمِينِ  
فَدَفَعَ بِهَذَا التَّقْرِيرِ أَرْمَاضَ نَفْسِهِ بِسِمَةِ الْكَذِبِ ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ  
لَهُمْ بِتَسْمِيَتِهِمْ جَاحِدِينَ طَائِلِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ  
بِآيَاتِ اللَّهِ يَمْجِدُونَ وَحَاشَاءُ مِنَ الْوُضْعِ وَطَوْفِهِمْ بِالْمَعَانِدِ  
بِكُذُوبِ الْآيَاتِ حَقِيقَةِ الظُّلْمِ إِذِ الْجِدُّ أَيْمَانُ كَوْنٍ مِمَّنْ عَلِمَ  
الشَّيْءَ ثُمَّ أَنْكَرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَعَدُوا إِحْصَاءَ مَا كَفَرُوا  
أَنفُسَهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ثُمَّ عَزَّاهُ وَأَنَّهُ بِمَا ذَكَرَهُ عَمِنَ  
قَبْلَهُ وَوَعْدَهُ بِالنَّصْرِ يَقُولُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلًا  
مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ فَمَنْ قَرَأَ لَا يَكْذِبُونَكَ بِالْخَفِيفِ فَمَعْنَاهُ  
لَا يَجِدُونَكَ كَاذِبًا وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَالْكَسَائِيُّ لَا يَقُولُونَ إِنَّكَ  
كَاذِبٌ وَقِيلَ لَا يَحْجِجُونَ عَلَى كَذِبِكَ وَلَا يُدَيِّنُونَهُ وَمَنْ  
قَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ فَمَعْنَاهُ لَا يَنْسُبُونَكَ إِلَى الْكُذْبِ وَقِيلَ  
لَا يَعْتَقِدُونَ كَذِبَكَ وَمِمَّا ذَكَرَ مِنْ خَصَائِصِهِ وَبَرِ اللَّهُ  
تَعَالَى بِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَسْمَائِهِمْ

حَقِيقَةُ  
لِلظُّلْمِ



فَقَالَ يَا أَدُمُ يَا نُوحُ يَا إِبْرَاهِيمُ يَا مُوسَى يَا دَاوُدُ يَا عِيسَى  
يَا زَكَرِيَّا يَا يَحْيَى وَلَمْ يُخَاطَبْ هُوَ إِلَّا بِأَيُّهَا الرَّسُولُ  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ يَا أَيُّهَا الْمَذْبُوحُ **الفصل الرابع**  
فِي قِسْمِهِ تَعَالَى بِعَظِيمِ قُدْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَعَنَ كُفْرَهُمْ  
لَقِيَ سَنَكْرَتَهُمْ يَوْمَهُمْ اتَّفَقَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي هَذَا  
أَنَّهُ قَسَمَ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِمُدَّةِ حَيَوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ صَمُّ الْعَيْنِ مِنَ الْعَمْرِ وَلَكِنَّمَا فَتَحَتْ لِكَرَّةِ  
الْإِسْتِعْمَالِ وَمَعْنَاهُ وَيَقَاتِلُكَ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ وَعَيْشُكَ وَقِيلَ  
وَحَيَاتُكَ وَهَذَا نَهَايَةُ التَّعْظِيمِ وَغَايَةُ الْإِبرِ وَالشَّرَيفِ قَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا ذَرَأَ  
وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَمَا سَمِعَتْ اللَّهُ تَعَالَى أَقْسَمَ بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ وَقَالَ أَبُو الْجَوَّارِ  
مَا أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَأَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُ وَقَالَ تَعَالَى يَس وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ  
الْآيَاتُ اخْتَلَفَ الْمُتَفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى يَسْ عَلَى أَقْوَالٍ خَمْسٍ  
أَبُو حَمِيٍّ مَكِّيٌّ أَنَّهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّهُ قَالَ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ ذَكَرَ أَنْ مِنْهَا طُهُ وَلَيْسَ  
أَسْمَانُ لَهُ وَحَكِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّجَّاقُ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ  
أَنَّهُ أَرَادَ بِأَسِيدٍ مُخَاطَبَةً لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَسَى يَا إِنْسَانُ أَرَادَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَسْمٌ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ  
 الزُّنَاجِرُ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدٌ وَقِيلَ يَا رَجُلٌ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ  
 وَعَنْ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ يَسَى يَا مُحَمَّدٌ وَعَنْ كَعْبٍ يَسَى قَسْمٌ أَقْسَمَ اللَّهُ  
 تَعَالَى بِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِالْفِي غَايِرِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ  
 لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ  
 فَإِنْ قَدَّرَ أَنْتَ مِنْ أَسْمَاءِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّ فِيهِ  
 أَنَّهُ قَسْمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ الْعَظِيمِ مَا تَقْدَرُ وَيُوكِّدُ فِيهِ  
 الْقَسْمُ عَظْفُ الْقَسْمِ الْآخِرُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْبَدَاءِ فَقَدْ  
 جَاءَ قَسْمٌ آخَرُ بَعْدَهُ لِيُحَقِّقَ رِسَالَتَهُ وَالشَّهَادَةَ بِهَيْدَانِهِ  
 أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَسْمِهِ وَكُتَابِهِ أَنَّهُ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ يُوجِبُهُ  
 إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ إِيْمَانِهِ أَيْ هَلِيقَ  
 لَا أَعُوْجَاجَ فِيهِ وَلَا عَدُولَ عَنِ الْحَقِّ قَالَ النَّقَاشُ لَمْ يَقْسِمِ اللَّهُ  
 تَعَالَى لِأَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ  
 وَفِيهِ مِنَ الْعَظِيمِ وَتَشْجِدُ عَلَى نَأْوِيلٍ مَنْ قَالَ أَنَّهُ يَا سَيِّدُ  
 مَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا  
 فَخْرَ وَقَالَ تَعَالَى لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ  
 قِيلَ لَا أُقْسِمُ بِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْهُ حَكَمًا  
 مَكِّيًّا وَقِيلَ لَا زَايِدَةَ أَيْ أُقْسِمُ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ

قَدَّرَ

حَلَالٌ أَوْ حِلٌّ لَكَ مَا فَعَلْتَ فِيهِ عَلَى التَّفْسِيرِ وَالْإِمْرَادِ  
بِالْبَلَدِ عِنْدَهُ هَؤُلَاءِ مَكَّةُ وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ أَنِّي تَخَلَّفَ لَكَ  
بِهَذَا الْبَلَدِ الَّذِي شَرَّفَتْهُ بِمَكَانِكَ فِيهِ حَيَاةٌ وَبَرَكَاتٌ  
مِنِّي يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَمَا بَعْدُ  
يُصَحِّحُ قَوْلَهُ تَعَالَى حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَخَوَّاهُ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ  
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ قَالَ أَتَمَّهَا اللَّهُ  
تَعَالَى بِمُقَامِهِ فِيهَا وَكَوْنِهِ بِهَا فَإِنْ كَوْنَهُ أَمَانٌ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ  
قَالَ تَعَالَى وَوَالِدٌ وَمَا وَلَدَ مِنْ قَالَ أَرَادَ أَدَمَ فَهُوَ عَامٌ وَمَنْ قَالَ  
هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدَ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِشَارَةً إِلَى مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَتَضَمَّنُ السُّورَةُ الْقِسْمَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعَيْنِ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ  
لَا رَيْبَ فِيهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْحُرُوفُ أَقْسَامُ أَقْسَمَ اللَّهُ  
تَعَالَى بِهَا وَعَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَرِيُّ الْأَلِفُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّامُ جِبْرِيلُ  
وَالْمِيمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ  
السَّمَرَقَنْدِيُّ وَلَوْ يُنْسَبُ إِلَى سَهْلٍ وَجَعَلَ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَنْزَلَ  
جِبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْقُرْآنِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَعَلَى الْوَجْهِ  
الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقِسْمُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ  
فِيهِ مِنْ فَضِيلَةٍ وَأَنَّ اسْمَهُ بِاسْمِهِ خَوْفًا تَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ

عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ أَقْسَمَ بِقُوَّةِ قَلْبِ  
 حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ حَمَلَ الْخَطَابَ وَالْمُسَاهَدَةَ  
 وَلَا يُؤْتَرُ ذَلِكَ فِيهِ لِعُلُوِّ حَالِهِ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ الْقُرْآنِ وَقِيلَ  
 هُوَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا  
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَالْحَمْدُ إِذَا هَوَىٰ إِنَّهُ  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْحَمْدُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ هَوَىٰ أَشْرَحَ مِنَ الْأَنْوَارِ وَقَالَ انْقَطَعَ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ  
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشِيرَ الْفَجْرِ مُحَمَّدٌ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْهُ تَفَجَّرَ الْإِيمَانُ  
 الْفَضْلُ الْخَامِسُ فِي قِسْمِهِ تَعَالَى جَدُّ لَهُ يُحَقِّقُ مَكَانَتَهُ  
 عِنْدَهُ قَالَ جَلَّ أَسْمُهُ وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى السُّورَةُ اخْتَلَفَ  
 فِي سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقِيلَ كَانَ تَرَكَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامَ اللَّيْلِ لِعُذْرِ نَزْلِ بِهِ فَتَكَلَّمَ امْرَأَةٌ  
 فِي ذَلِكَ بِكَلَامٍ وَقِيلَ بَلْ تَكَلَّمَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ عِنْدَ فِتْنَةِ  
 الْوَحْيِ فَنَزَلَتِ السُّورَةُ قَالَ الْقَفِيقَةُ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 نَضَمَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ  
 وَتَوَهَّجَ بِهِ وَتَعْظِيمِهِ آيَةً سِتَّةَ وَجُوهٍ الْأَوَّلُ الْقِسْمُ لَهُ عَمَّا  
 أَخْبَرَهُ بِهِ مِنْ جَالِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى  
 أَيَّ وَرَبِّ الضُّحَى وَهَذَا مِنْ عَظِيمِ دَرَجَاتِ الْمُنْتَرِ الثَّانِي

لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ  
 لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ

بَيَانُ مَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَحُطُوبَتِهِ كَذِيهِ يَقُولُهُ تَعَالَى مَا وَدَّعَكَ  
 رَبُّكَ وَمَا قُلَىٰ إِنِّي مَاتَرَكْتُكَ وَمَا أَبْغَضْتُكَ وَقِيلَ مَا أَهْتَمُّكَ  
 بَعْدَ أَنْ صَطَمْنَاكَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَدَ أَخِي خَيْرٌ لَّكَ  
 مِنَ الْأُولَىٰ قَالَ ابْنُ أَبِي حَتَّىٰ أَيُّ مَالِكَ فِي مَنْ جَعَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ أَكْثَمُ  
 فَمَا أَعْطَاكَ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا وَقَالَ سَهْلٌ أَيُّ مَا دَخَرْتُ لَكَ  
 مِنَ الشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُخْمُودِ خَيْرٌ لَّكَ وَمَا أَعْطَيْتُكَ  
 فِي الدُّنْيَا الرَّابِعُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَارْحُ  
 وَهَذِهِ آيَةٌ جَامِعَةٌ لِرُجُوءِ الْكَرَامَةِ وَأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ  
 وَشَتَاتِ الْأَنْعَامِ فِي الدَّارَيْنِ وَالزِّيَادَةِ قَالَ ابْنُ أَبِي حَتَّىٰ يُرْضِيهِ  
 بِالْفِكَرِ فِي الدُّنْيَا وَالْثَوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ يُعْطِيهِ الْخَوْضُ  
 وَالشَّفَاعَةُ وَرُوي عَنْ بَعْضِ آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ أَرْجَى مِنْهَا وَلَا يَرْضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ لِثَامِسٍ  
 مَا عَدَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ يَغْسِيهِ وَقَدَّرَهُ مِنَ الْآيَةِ قَبْلَهُ  
 فِي بَقِيَّةِ السُّورَةِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَى مَا هَدَاهُ لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّارِ  
 بِهِ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي التَّفْسِيرِ وَلَا مَالَ لَهُ فَأَغْنَاهُ بِمَا أَنَاهُ  
 أَوْ بِمَا جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَالْغِنَى وَيَتِمُّ فَحَدِّثْ  
 عَلَيْهِ عَمَّهُ وَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ وَأَوَاهُ إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ بِمَا لَامِثًا  
 لَكَ فَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ الْمَعْنَى أَلَمْ يَجِدْكَ فَهَذَا يَكْضِي الْأَمْرَ

وَأَغْنَىٰ بِكَ عَائِلًا وَأَوْىٰ بِكَ يَتِيمًا ذَكَرُهُ بِهَذِهِ الْمَنِّ وَاتَّهَ  
عَلَى الْمَعْلُومِ مِنَ التَّفْسِيرِ لَمْ يَهْمَلْهُ فِي حَالِ صِغَرِهِ وَعَيْنُهُ وَبَيْنَهُ  
وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَّعَهُ وَلَا قَلَّاهُ فَكَيْفَ بَعْدَ انْخِصَاطِهِ  
وَأَصْطِفَائِهِ السَّادِسُ أَمْرُهُ بِإِظْهَارِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِ  
مَا شَرَفَهُ بِهِ بِبَشِيرِهِ وَأَشَادَةِ ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ  
رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنَّ مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ الْحَدِيثَ بِهَا وَهَذَا خَاصُّهُ  
لَهُ عَامٌّ لِأَمْنَتِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَالْجَنِّ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ  
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْجَنِّ بِأَقْوَابٍ مَعْرُوفَةٍ مِنْهَا الْجَنُّ عَلَى ظَاهِرِهِ  
وَمِنْهَا الْقُرْآنُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قُلْتُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ  
مَا الطَّارِقُ الْجَنُّ الثَّاقِبُ أَنَّ الْجَنِّ هُنَا أَيْضًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ السُّكِّيُّ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ  
مِنْ فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ الْعِيدَ مَا يَقِفُ دُونَهُ الْعَدُوُّ وَأَقْسَمَ  
جَلَّ اسْمُهُ عَلَى هِدَايَةِ الْمُصْطَفَى وَتَرْبِيهِهِ عَنِ الْهَوَىٰ وَصَدِيقِ  
فِيْمَا نَدَّ وَأَنَّهُ وَخَىٰ يُوْحَىٰ أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ عَنِ اللَّهِ حَبْرِيكُ  
وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقُوَىٰ ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ فَضْلِهِ  
بِقِصَّةِ الْأَسْرَاءِ وَانْتِهَائِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَتَصَدِيقِ

التَّحَدُّثُ

بَصَرِهِ فَمَا رَأَى وَأَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدَّ نَبَّهَ  
عَلَى مِثْلِ هَذَا فِي وَلِ سُوْرَةِ الْاِسْرَاءِ وَلَمَّا كَانَ مَا كَانَتْ شَفَهَ  
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبْرُوتِ وَشَاهَدَهُ مِنْ عَجَائِبِ  
الْمَلَكُوْتِ لَا تُحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ وَلَا تَسْتَقِلُّ بِحُلِّ سَمَاعِ  
اَدْنَاهُ الْعُقُولُ رَمَزْنَهُ تَعَالَى بِالْاِيْمَاءِ وَالْكِنَايَةِ الدَّلَالَةِ  
عَلَى التَّعْظِيمِ فَقَالَ تَعَالَى فَاَوْحَى اِلَى عَبْدِهِ مَا اَوْحَى وَهَذَا  
النَّوعُ مِنَ الْكَلَامِ يُسَمِّيهِ اهْلُ التَّقْدِ وَالْبَلَاغَةِ بِالْوَحْيِ  
وَالْاِسَارَةِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ اَبْلَغُ اَنْبَاءِ الْاِيْمَانِ وَقَالَ  
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى اِنْخَسَرَتْ اَلْاَفْهَامُ  
عَنْ تَفْصِيلِ مَا اَوْحَى وَتَاهَتْ اَلْاَحْلَامُ فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْاَيَاتِ  
الْكُبْرَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْاَيَاتُ  
عَلَى اَعْلَامِ اللّٰهِ تَعَالَى بِتَرْكِيَةِ جَمَلَتِهِ صَلَّي اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَعِصْمَتِهَا مِنْ الْاَفَاتِ فِي هَذَا السَّرِيِّ فَرَكِي فَوَادَهُ وَلِسَانَهُ  
وَجَوَارِحَهُ فَقَلْبُهُ يَقُولُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفَوَادُ مَا رَأَى  
وَلِسَانُهُ يَقُولُهُ وَمَا يَنْطِقُ عَنْ هَوَى وَبَصَرُهُ يَقُولُهُ مَا رَأَى  
الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَقَالَ تَعَالَى فَلَا اَقْسِمُ بِالْجَنَّتِ الْكُثْرِ  
اِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ يَقُولُ شَيْطَانُ رَجِيمٍ لَا اَقْسِمُ اَيُّ اَقْسِمُ  
اِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُوْلٍ كَرِيْمٍ اَيُّ كَرِيْمٍ عِنْدَ مُرْسِلِهِ ذِي قُوَّةٍ  
عَلَى تَبْلِيغِ مَا حَمَلَهُ مِنَ الْوَحْيِ مَكِينٍ اَيُّ مَكِينٍ الْمُنْزَلَةِ مِنْ رَبِّهِ

رَفِيعَ الْحَلِّ عِنْدَهُ مُطَاعٌ ثُمَّ آتَى فِي السَّمَاءِ آمِينَ عَلَى الْوَحْيِ  
 قَالَ عَلَى بْنِ عِيسَى وَغَدَرَهُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمَعَ الْأَوْصَافَ بَعْدَ عَلَى هَذَا وَقَالَ غَيْرُهُ  
 هُوَ جَبْرِيلُ فَتَرَجَعَ الْأَوْصَافُ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَأَاهُ يَعْنِي مُحَمَّدًا قَبِيلَ  
 رَأَى رَبَّهُ وَقَبِيلَ رَأَى جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ  
 بِظَنِّينَ آتَى بِمُتَّبِعِهِ وَمَنْ قَرَأَهَا بِالْإِصْبَادِ فَعَنَاهُ مَا هُوَ بِخَبِيلٍ  
 بِالذِّعَاءِ بِهِ وَالتَّذْكِيرِ بِحُكْمِهِ وَيَعْلِيهِ وَهَذَا لِلْحَجَرِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّفَاقٍ وَقَالَ تَعَالَى ن وَالْقَلَمِ الْآيَاتِ  
 أَقْسَمُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَقْسَمَ بِهِ مِنْ عَظِيمٍ قَسَمَهُ عَلَى تَرْبِيَةِ  
 الْمُصْطَفَى بِمَا غَمَصَتْهُ الْكَفَرَةُ بِهِ وَتَكْذِيبُهُمْ لَهُ  
 وَأَنَّهُ وَسَبَطَ أَمْلَهُ يَقُولُهُ مُحْسِنًا خِطَابَهُ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ  
 رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَهَذِهِ خِطَابَةُ الْمُبَرَّةِ فِي الْخِطَابَةِ وَاعْتَلَى  
 دَرَجَاتٍ لَا دَابَّ فِيهَا وَرَدَّ أَعْلَاهُ بِمَا لَهُ عِنْدَهُ مِنْ  
 نَعِيمٍ ذَاتِهِ وَتَوَابٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ لَا يَأْخُذُ عَدُوٌّ وَلَا يَمْتَنُّ بِهِ  
 عَلَيْهِ فَقَالَ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ثُمَّ آتَى عَلَيْهِ بِمَا مَحَّه  
 مِنْ هَيْبَةٍ وَهَدَاهُ إِلَيْهِ وَآكَدَ ذَلِكَ تَبَيُّنًا لِلتَّجِيدِ بِحُجْرَةِ  
 التَّأَكِيدِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ  
 قِيلَ الْقُرْآنُ وَقِيلَ الْإِسْلَامُ وَقِيلَ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ  
 لَيْسَ لَكَ هَمَّةٌ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْوَاسِطِيُّ آتَى عَلَيْهِ بِحُسْنِ قَوْلِهِ

تَقْدُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 م

بِالذِّعَاءِ

غَمَصَتْهُ

بِمَنْ



تِلْكَ

لَمَّا اسْتَدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَفَضْلِهِ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّهُ  
جَبَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَلْقِ فَسُبْحَانَ اللَّطِيفِ الْكَرِيمِ الْحَسَنِ  
الْجَوَادِ الْحَمِيدِ الَّذِي بَشَّرَ لِلْخَيْرِ وَهَدَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَتَى عَلَى  
فَاعِلِهِ وَجَارَاهُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ مَا أَعْمَرَ نَوَآلَهُ وَأَوْسَعَ إِفْضَالَهُ  
ثُمَّ سَلَا عَنْ قَوْلِهِ بَعْدَ هَذَا بِمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ عِقَابِهِمْ وَتَوَعَّدِهِمْ  
بِقَوْلِهِ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ الثَّلَاثُ آيَاتٍ ثُمَّ عَطَفَ  
بَعْدَ مَنْحِهِ عَلَى ذِمِّ عَدُوِّهِ وَذَكَرَ سُوءَ خُلُقِهِ وَعَدَّ مَعَايِشَهُ  
مُتَوَلِيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَنُصْرِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَذَكَرَ بَضْعَ عَشْرَةٍ خَصَلَةٍ مِنْ خَصَالِ الذِّمِّ فِيهِ بِقَوْلِهِ  
تَعَالَى فَلَا تَطْعَمُ الْمَكِيدِينَ إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ  
ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعْدِ الصَّادِقِ بِتِمَارِ شِقَايِهِمْ وَحَاطَمَهُ بِوَاكِدِهِ  
بِقَوْلِهِ تَعَالَى سَنَسِفُهُ عَلَى الْخُطُوفِ فَكَانَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى  
لَهُ أَتَمَّ مِنْ نُصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدُّهُ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ أَبْلَغُ  
مِنْ رَدِّهِ وَأَثْبَتُ فِي دِيَوَانِ مَجْدِهِ

الفصل السادس فيما ورد من قوليه تعالى في جهنمه  
صلى الله عليه وسلم مورد الشفقة والأكرام قال تعالى  
طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي قيل طه اسم من أسمائه  
صلى الله عليه وسلم وقيل هو اسم الله وقيل معناه يا رجل  
وقيل يا إنسان وقيل هي حروف مقطعة لمعان قال الواسيطي

الله

وَرَأَيْتُكَ  
حَدَّثَنَا

أَرَادَ بِطَاهِرٍ يَا هَادِي وَقَبْلَ هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْوُطْئِ وَالْمَاءِ كَيَاةٌ  
عَنِ الْأَرْضِ أَيْ اعْتَمَدَ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمَيْكَ وَلَا تُشْعِبُ نَفْسَكَ  
بِالْإِعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ  
الْقُرْآنَ لِتَشْقَى زَلْنَا الْآيَةَ فِيمَا كَانَتُنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَتَكَلَّفُهُ مِنَ السَّهْرِ وَالشَّعْبِ وَكَيْفَ الْمَلِكِ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي  
أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاقِي إِجَارَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْخَلَّافُ  
حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْنِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خُزَيْمٍ الشَّاشِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ  
حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ  
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَهَ يَعْنِي طَهَّ الْأَرْضَ بِأَجْمَدِ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ  
الْقُرْآنَ لِتَشْقَى الْآيَةَ وَلَا خَفَاءَ لِمَا فِي هَذَا كَلِمَةٍ مِنَ الْأَكْثَرِ  
وَحُسْنِ الْمَعَامَلَةِ وَإِنْ جَعَلْنَا طَهَ مِنْ أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ وَجُعِلَتْ قِسْمَاتُ الْحَيِّ الْفَصِيلُ بِمَا قَبْلَهُ  
وَمِثْلُ هَذَا مِنْ نَمَطِ الشَّفَقَةِ وَالْمَبَرَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ  
بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا  
أَيُّ قَاتِلٍ نَفْسَكَ لِذَلِكَ غَضَبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ جَرَعًا وَمِثْلُهُ  
قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا  
مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

مَا يَكْفَاؤُ

وَمِنْ هَٰذَا

وَمَقَالَتِهَا

وَمِنْ هَٰذَا

آيَةٌ فَظَلَّتْ أَغْنَاهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَٰذَا الْبَابِ  
قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ  
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا  
يَقُولُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلِ  
مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ قَالَ مَكِّي سَلَاةٌ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَ وَهَوَتْ  
عَلَيْهِ مَا يَلْقَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَاعْلَمَهُ أَنَّ مَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ  
يَحُلُّ بِهِ مَاحِلَ مَنْ قَبْلَهُ وَمِثْلُ هَذِهِ التَّسْلِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى  
وَأَن تَكِيدَ بُوكَ فَقَدْ كَذَبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ  
هَٰذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ  
إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ عَزَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَخْبَرَهُ  
عَنِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَمَقَالَتُهَا لِأَنْبِيَائِهِمْ قَبْلَهُ وَنَحْنَتُهُمْ  
بِهِمْ وَسَلَاةٌ بِذَلِكَ عَنْ مَحْنَتِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ وَأَنَّهُ  
لَيْسَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ ذَلِكَ ثُمَّ طَبَّتْ نَفْسُهُ وَكَانَ عَذْرُهُ يَقُولُهُ  
تَعَالَى فَقَوْلُهُمْ أَىْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ أَىْ فِي آدَاءِ  
مَا بَلَغَتْ وَأَيْلَاحِ مَا حُمِلَتْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَصْبِرْ  
لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَىْ أَصْبِرْ عَلَى آذَانِهِمْ فَإِنَّكَ  
بِحِثِّ نَزِيكَ وَتَحْفَظُكَ سَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى بِهَٰذَا فِي أَىْ  
كَثِيرَةٍ مِنْ هَٰذَا الْمَعْنَى  
الْفَضْلُ السَّابِعُ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظِيمِ

عليهم  
قال الله

قَدَرَهُ وَشَرِيفٍ مَنَزَلَتِهِ عَلَى الْإِنْبِيَاءِ وَخُطْوَةً رُتِبَتْ  
قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْبَنِيَيْنِ لَمَّا آتَيْتُكُمْ  
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
الْقَابِسِيُّ اسْتَخْصَرَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِفَضْلٍ لَهُ يُوْنِيهِ غَيْرُهُ أَبَانَهُ بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ  
قَالَ الْمُتَفَسِّرُونَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا  
ذَكَرَهُ مُحَمَّدًا وَبَعَثَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ أَنْ أَدْرَكَهُ لَيُؤْمِنَ بِهِ  
وَقِيلَ إِنَّ بَيْتَهُ لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذُ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يَسِيْرُوهُ لِيَنْ بَعْدَهُمْ  
وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَهُمُ الْخَطَابُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمُعَاَصِرِينَ  
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ دُونِ بَعْدِهِ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ  
فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَنْ بَعَثَ وَهُوَ حَيٌّ لَيُؤْمِنَ بِهِ  
وَلْيَنْصُرَنَّهُ وَيَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَنَحْوَهُ عَنِ السُّدِّيِّ  
وَقَتَادَةَ فِي أَيِّ تَضَمَّنَتْ فَضْلَهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةِ  
وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ  
شَهِدَا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ  
فِي كَلَامٍ يَكْبِي بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ

لِيَنْ بَعْدَهُ

أَنْ بَعَثْتُكَ إِخْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَكَ فِي أَوَّلِهِمْ فَقَالَ وَإِذَا اخْتَلَفْنَا  
 مِنَ التَّيْسِينَ مِثْقَالَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نَوْجِ الْأَيَّةِ يَا ابْنِي وَأُمِّي  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْذُرُونَ  
 أَنْ يَكُونُوا أَطَاعَ عَوْكَ وَهُمْ يَنْبَغِي أَنْ يَطْلُبُوا فِيهَا يُعَذِّبُونَ يَقُولُونَ  
 يَا لَلتَّنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ قَالَ فَتَادَهُ إِنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ لِإِخْرَجِهِمْ  
 فِي الْبَعْثِ فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدِّمًا هُنَا قَبْلَ نَوْجٍ وَغَيْرِهِ  
 قَالَ السَّمْعَقَنْدِيُّ فِي هَذَا تَفْضِيلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِتَخْصِيصِهِ بِالذِّكْرِ قَلِيلُهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمُ الْمَغْنَى أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ  
 الْمِيثَاقَ إِذَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ ظَهْرَادِمٍ كَالَّذَرِّ وَقَالَ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ  
 فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْأَيَّةُ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَرَادَ يَقُولُهُ  
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ  
 بُعِثَ إِلَى الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأُجِلَّتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَظَهَرَتْ  
 عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْجَزَاتُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ فَضِيلَةً  
 أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِثْلَهَا قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضِيلِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْأَنْبِيَاءَ  
 بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنُّوْفَةِ وَالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ  
 فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ وَحَكَى السَّمْعَقَنْدِيُّ  
 عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِأَرْبَعِهِمُ

بَعَثْنَا

اِنَّ اَهْلَاءَ عَائِدَةٍ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْى اِنْ مِنْ  
 شَيْعَةٍ مُّحَمَّدٍ لَا يُزْهِمُهُمْ اَنْى عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ وَاجَارَةُ الْقَرَاءِ  
 وَحِكَاةُ عَنْهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ الْمُرَادُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَضْلُ  
 الثَّامِنُ فِي اِغْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى خَلْقَهُ بِصَلَوَتِهِ عَلَيْهِ وَوَلَايَتِهِ  
 لَهُ وَرَفْعِهِ الْعَذَابِ بِسَبَبِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ اَنْى مَا كُنْتَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ وَبَقِيَ فِيهَا مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
 نَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ  
 قَوْلِهِ لَوْ تَزَلُّوا الْعَذَابَ الْآيَةُ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْلَا رِجَالُ  
 مُّؤْمِنُونَ الْآيَةُ فَلَمَّا هَاجَرَ الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ وَمَا لَهُمْ  
 اَلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ ابْنِ مَآ يَظْهَرُ مَكَانَتُهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَاهِ الْعَذَابِ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِسَبَبِ كَوْنِهِ  
 لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُهُ بَعْدَهُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَلَمَّا خَلَّتْ مَكَّةَ مِنْهُمْ  
 عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِتَسْلِيْطِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْتِهِمْ اِيَّاهُمْ وَحُكْمُ  
 فِيهِمْ سَيُوفِهِمْ وَأَوْرَشَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمَوَالَهُمْ  
 وَفِي الْآيَةِ أَيْضًا تَأْوِيلُ الْفَرَحِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خُزَيْمٍ  
 وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّرْفِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ رُوحٍ الْحَرَوِيُّ حَدَّثَنَا  
 أَبُو عَلِيٍّ السَّخَرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْزُوقِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ

وَالْجَاهُ

وَدَفْعِهِ

وَدَرَاهُ  
وَدَرَاهُ

الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا بَنِي مُزَيْعٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ عُبَادِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ  
 أَنَّ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَمَانِينَ لَأُمِّي وَمَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ  
 فَإِذَا مَضَيْتِ رَكْعَتُكُمْ فَاذْكُرُوا اسْتَغْفَارَ رُوحُومِهِمْ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَانٌ لِأَصْحَابِي قِيلَ مِنَ السَّيِّئِ  
 وَقِيلَ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَالْفِتَنِ قَالَ بَعْضُهُمُ الرَّسُولُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَمَانُ الْأَعْظَمُ مَا عَاشَ وَمَا  
 دَامَتْ سُنَّتُهُ بَاقِيَةً فَهُوَ بَاقٍ فَإِذَا أُمِيتَتْ سُنَّتُهُ  
 فَانْتَظِرُوا الْبَلَاءَ وَالْفِتْنَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ  
 وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا  
 عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَوًّا وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
 عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَدَسَةَ عَنْ  
 أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُعِلَتْ قُوَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ عَلَى  
 هَذَا أَيُّ فِي صَلَاةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيَّ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَمْرُهُ  
 الْأَمَةُ بِذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالصَّلَاةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

فَانْتَظِرُوا

وَمِنَالَهُ دُعَاءُ وَمِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ وَقِيلَ يُصَلُّونَ  
يُبَارِكُونَ وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ  
عَلَّمَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ وَسَنَدَّ كُرْ  
حُكْمَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَقْسِيمِ  
حُرُوفِ كَهَيْعَصَ أَنَّ الْكَافَ مِنْ كَافٍ أَيْ كَهَيْئَةِ اللَّهِ  
لِنَبِيِّهِ قَالَ تَعَالَى الْإِسْرَاءُ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدُهُ وَالْمَاءُ هِدَايَتُهُ  
لَهُ قَالَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَالْبَاءُ تَأْيِيدُهُ قَالَ  
وَأَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَالْعَيْنُ عِزِّمَتُهُ لَهُ قَالَ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ  
مِنَ النَّاسِ وَالصَّادَ صَلَوَتُهُ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ  
عَلَى النَّبِيِّ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَطَاوَسَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ  
مَوْلَاهُ الْآيَةُ مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيُّهُ وَصَاحِبُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ  
الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ الْأَوْكُورُ وَعُمَرُ وَقِيلَ عَلِيٌّ صَلَّيَ اللَّهُ  
عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ  
الْفَصْلُ الثَّاسِعُ فِيمَا تَضَمَّنَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ مِنْ كَرَامَاتِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا  
مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَمَّنَتْ هُنَا  
الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ وَالشَّاءُ عَلَيْهِ وَكَرِيمُ مَنْزِلَتِهِ  
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَتِهِ كَدَيْهِ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنْ  
الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهِ فَأَبْتَدَأَ جَلَّ جَلَالُهُ بِإِعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ



لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ بَظُهُورِهِ وَعَلَيْتِهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَعَلُوُّ  
 كَلِمَتِهِ وَشَرِيعَتِهِ وَأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُوَاحِدٍ  
 بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ غُفْرَانُ مَا وَقَعَ وَمَا لَمْ  
 يَلْقَ أَيُّ أَتَى مَغْفُورٌ لَكَ وَقَالَ مَكِّي جَعَلَ اللَّهُ الْمَنَةَ  
 سَبَبًا لِلْغَفْرِ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَنَةٌ بَعْدَ  
 مَنَةٍ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ ثُمَّ قَالَ وَيَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ قِيلَ  
 بِخُضُوعٍ مِنْ تَكَبُّرٍ عَلَيْكَ وَقِيلَ بِفَتْحِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَقِيلَ  
 يَرْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَيُصْرِفُكَ وَيَغْفِرُكَ فَأَعْلَمَهُ بِتِمَامِ  
 نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِخُضُوعٍ مُتَكَبِّرٍ عَدُوِّهِ لَهُ وَقَفَّحَ أَهْمَ الْبِلَادِ  
 عَلَيْهِ وَأَحْبَبَ إِلَيْهِ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ وَهَدَّيْتَهُ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ  
 الْمُبْلَغَ الْخَيْرَ وَالسَّعَادَةَ وَنَصَرَهُ النَّصْرَ الْعَزِيزَ وَمَنَّنِي عَلَى  
 أَمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ وَالطَّأْنِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي  
 قُلُوبِهِمْ وَبَشَّارَتِهِمْ بِمَا لَمْ يَبْعُدْ وَقُورِهِمْ الْعَظِيمَ  
 وَالْعَفْوَ عَنْهُمْ وَالسَّيْلَ لَذُنُوبِهِمْ وَهَلَاكَ عَدُوِّهِ فِي الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ وَلَعَنَهُمْ وَبَعْدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوءِ مُنْقَلَبِهِمْ ثُمَّ  
 قَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ فَعَدَّ  
 مُحَاسِنَهُ وَخَصَائِصَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ  
 بِبَلَاغِهِ الرِّسَالَةَ لَهُمْ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَمُبَشِّرًا  
 لِأُمَّتِهِ بِالْثَوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا لَعَدُوِّهِ بِالْعَذَابِ

وَسُبْحَانَهُ

لَكَ

يَرْفَعُ ذِكْرَكَ  
 وَيُصْرِفُكَ  
 وَيَغْفِرُكَ

أَسْنَى

عِنْدَ رَبِّهِ

وَقِيلَ مُحَذَّرًا مِنَ الضَّلَالَاتِ لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مِنْ سَقَبَتِ  
 لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى وَيُعَزِّزُوهُ أَيْ يُجْلِبُونَهُ وَقِيلَ يَنْصَرُّونَهُ  
 وَقِيلَ يَا لِعُزَّةٍ فِي تَعْظِيمِهِ وَلِيُوقِرُوهُ أَيْ يُعْظِمُونَهُ وَقَرَأَ  
 بَعْضُهُمْ وَيُعَزِّزُوهُ بِزَائِنٍ مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرُ وَالْأَظْهَرُ  
 أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَسُبْحَانَ  
 فَهَذَا الْجَمْعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جَمَعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نِعَمٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الْفَتَى الْمُبِينِ  
 وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِحَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْحُبَّةِ  
 وَمِنْ أَعْلَامِ النِّعَمِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِخْتِصَاصِ وَالْهُدَايَةِ وَهِيَ  
 مِنْ أَعْلَامِ الْوَلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَبْرِئُهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ  
 النِّعَمِ ابْلَاغُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهُدَايَةُ وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى  
 الشَّاهِدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ  
 أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ وَكُنِيَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ  
 وَسَوَّجَ بِهِ إِلَى الْحَلِّ الْأَعْلَى وَحَفِظَهُ فِي الْمَعْرَاجِ حَتَّى  
 مَا رَزَّاعَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ  
 وَالْحَلِّ لَهُ وَالْأَمْتِ الْعَنَائِمُ وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشْفَعًا وَسَيِّدَ  
 وَلَدٍ أَدْمُومٍ ذِكْرُهُ بِذِكْرِهِ وَرِضَاُهُ بِرِضَاِهِ وَجَعَلَهُ  
 أَحَدَ رُكْنَيْ التَّوْحِيدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا  
 يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَعْطِي سَبْعَةَ الرِّضْوَانِ أَيْ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ

بِيعْتَهُمْ إِيَّاكَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُرِيدُ عِنْدَ الْبَيْعَةِ قِيلَ  
قُوَّةُ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابُهُ وَقِيلَ مَنَّتُهُ وَقِيلَ عَقْدُهُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَاتُ  
وَتَجَنُّيسٌ فِي الْكَلَامِ وَنَاكِدٌ لِعَقْدِهِمْ بَيْعَتَهُمْ إِيَّاكَ  
وَعَظَمَ شَأْنَ الْمُبَاجِجِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ  
مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا  
رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِنْ كَانَا لَا أُولَ  
فِي بَابِ الْحِجَازِ وَهَذَا فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَاتِلَ وَالرَّامِيَ  
بِالْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ خَالِقُ فِعْلِهِ وَرَمِيَهُ وَقُدْرَتُهُ عَلَيْهِ  
وَمُسَبِّبُهُ وَلِأَنَّهُ لَيْسَ فِي قُدْرَةِ الْبَشَرِ تَوْصِيلُ تِلْكَ الرَّمِيَةِ  
حَيْثُ وَصَلَتْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ مَنْ لَمْ تَمْلَأْ عَيْنِيهِ وَكَذَلِكَ  
قَتَلَ الْمَلَكُ كَيْفَ كُنْ حَقِيقَةً وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْأُخْرَى  
إِنَّهَا عَلَى الْحِجَازِ الْعَرَبِيِّ وَمُقَابَلَةُ الْفِعْلِ وَمُنَاسِبَتُهُ  
أَيُّ مَا قَتَلُوهُمْ وَمَا رَمَيْتَهُمْ أَنْتَ إِذْ رَمَيْتَ رُجُومَهُمْ  
بِالْحَصْبَاءِ وَالْزَّبَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قُلُوبَهُمْ بِالْحَجَرِ آيَاتٍ  
مَنْفَعَةٍ الرَّمَى كَأَنْتَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ فَهُوَ الْقَاتِلُ وَالرَّامِيَ  
بِالْعَنَى وَأَنْتَ بِالْإِسْمِ

وَمُسَبِّبُهُ

الْفَضْلُ الْعَاشِرُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ  
مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ  
سِوَى مَا أَنْظَمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ فَسَيَكُنُ مِنْ ذَلِكَ مَا نَقَصَهُ تَعَالَى

مَنْقُصُهُ

مِنْ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ فِي سُورَةِ سُجَّانَ وَالنَّجْمِ وَمَا انْطَوَتْ  
 عَلَيْهِ الْقِصَّةُ مِنْ عَظِيمِ مَنَزَلَتِهِ وَقُرْبِهِ وَمَشَاهِدِهِ مَا شَهِدَ  
 مِنَ الْعَجَائِبِ وَمِنْ ذَلِكَ عِصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا الْآيَةَ وَقَوْلِهِ الْإِنْتَصِرُوا فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَا دَعَا اللَّهُ  
 بِهِ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ آدَاهُ بَعْدَ تَحْرِيبِهِمْ لَهُ لِكَيْ  
 يَخْلُصَهُمْ نَجَاتًا فِي أَمْرِهِ وَالْأَخْذُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِ  
 عَلَيْهِمْ وَذُهُولِهِمْ عَنْ طَلَبِهِ فِي الْغَارِ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ  
 وَزُيُولِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِ وَقِصَّةِ سُرَاقَةِ بَنِي مَالِكِ حَتَّى مَا ذَكَرَهُ  
 أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ فِي قِصَّةِ الْغَارِ وَحَدِيثِ الْهَجْرَةِ وَمِنْهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا آغَطْنَاهُ الْكُوفَ فَصَلَّ لِرَبِّكَ وَانْحَبِرْ  
 إِن شَأْنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ أَغْلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا آغَطَاهُ وَالْكُوفُ  
 حَوْضُهُ وَقِيلَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْخِزَالُ كَثِيرٌ وَقِيلَ  
 الشَّفَاعَةُ وَقِيلَ الْمُنْجَرَاتُ الْكَثِيرَةُ وَقِيلَ الثُّبُوءُ وَقِيلَ  
 الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ عِدَّةٌ وَرَدَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ  
 فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ شَأْنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ أَيْ عُدُوكَ  
 وَمُبْغِضُكَ وَالْأَبْتَرُ الْحَقِيرُ الدَّلِيلُ أَوْ الْمَفْرَدُ الْوَحِيدُ  
 أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَنَعًا  
 مِنَ الْمُنَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قِيلَ السَّنْعُ الْمُنَانِي السُّورُ

ف

من

تجزيه

الطَّوَالِ الْأَوَّلَ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ أَمْ الْقُرْآنَ وَقِيلَ السَّبْعُ  
 الْمَثَانِي أَمْ الْقُرْآنَ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي  
 مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَبُشْرَى وَانْذَارٍ وَضَرْبٍ مَثَلٍ وَأَعْدَادٍ نِعَمٍ  
 وَاتِّبَاعٍ نَبَأِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ أَمْ الْقُرْآنُ  
 مَثَانِي لِأَنَّهَا ثَنِي فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَقِيلَ بَلَى اللَّهُ تَعَالَى  
 اسْتَلْزَمَ هَذَا مَدَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَرَّهَا لَهُ دُونَ  
 الْأَنْبِيَاءِ وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّ الْقِصَصَ ثَنِي فِيهِ وَقِيلَ  
 السَّبْعُ الْمَثَانِي أَكْرَمَنَا لِسَبْعِ كَرَامَاتِ الْهُدَى وَالْبُشْرَى  
 وَالرَّحْمَةِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوَلَايَةِ وَالْعَظِيمِ وَالسَّكِينَةِ  
 وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا  
 كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَقَالَ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
 إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةَ قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ  
 مِنْ خُصَائِصِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ  
 إِلَّا بِلِسَانٍ قَوِيمٍ لِيَبَيِّنَ لَهُمْ فُجُوهَ مَا يُقِيمُونَ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلى  
 بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ  
 أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيْ مَا أَنْفَذَ فِيهِمْ مِنْ أَمْرٍ وَهُوَ  
 مَاضٍ عَلَيْهِمْ كَمَا يَمْضِي حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدِهِ وَقِيلَ

خَيْرُ حَالٍ حَرَمٍ  
فِي الْجَنَّةِ

اتَّبَاعُ أَمْرِ أَوْلَى مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجُهُ أَمَّا نَحْمُ  
أَيُّ هُنَّ فِي الْحُرْمَةِ كَالْأَمَّاتِ حَرَمٌ نِكَاحُهُنَّ عَلَيْهِمْ بَعْدُ  
تَكْرَمَةً لَهُ وَخُصُوصَةً وَلَا تَهْنُ لَهُ أَزْوَاجٌ فِي الْآخِرَةِ  
وَقَدْ قُرِئَ وَهُوَ أَبْلَغُ وَلَا يَقْرَأُ بِهِ إِلَّا مَنْ لَخَّافَتْهُ الْمُصْحَفُ  
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
الْأَيَّةَ قِيلَ فَضَلُّهُ الْعَظِيمُ بِالنُّبُوَّةِ وَقِيلَ بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الْأَزَلِ  
وَأَشَارَ الْوَاسِطِيُّ إِلَى أَنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى اِحْتِمَالِ الرُّؤْيَةِ الْبَحَى  
لَمْ يَحْتَمِلْهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِلْعَالَمِ

الْبَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْمَخَاسِنَ خَلَقًا  
وُخْلُقًا وَقُرْآنِهِ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ  
نَسَقًا أَعْلَمَ أَيْتَمًا الْحَبْثُ لِهَذَا الشَّيْءِ الْكَرِيمِ الْبَاحِثُ عَنْ  
تَفَاصِيلِ جَمَلِ قُدْرَةِ الْعَظِيمِ أَنْ خَصَّصَ الْجَلَالَ وَالْكَمَالَ  
فِي الْبَشَرِ نَوْعَانِ ضَرُورِيٌّ دُنْيَوِيٌّ أَقْضَى أَجَلَهُ وَضَرُورَةٌ  
الْجَوَادِ الدُّنْيَا وَمُكْتَسَبٌ دِينِيٌّ وَهُوَ مَا يَجِدُ فَاعِلُهُ وَيُقَرَّبُ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زُلْفَى شَيْءٌ هِيَ عَلَى فِتْنٍ أَيْضًا فَيُنْجِزُ مَا يَتَخَلَّصُ  
لِأَحَدِ الْوُصُفَيْنِ وَفِيهَا مَا يَتِمَّ نَجْدٌ وَيَتَدَاخَلُ فَا مَّا الضَّرُورِيُّ  
الْمُخَصَّنُ فَمَا لَيْسَ لِلزُّرُوفِ فِيهِ اخْتِيَارٌ وَلَا اكْتِسَابٌ مِثْلُ مَا كَانَ  
فِي جِلْبَتِهِ مِنْ كَمَالِ خَلْقِهِ وَجَمَالِ صُورَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ  
وَصِحَّةِ فَهْمِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَقُوَّةِ حَوَاسِيهِ وَأَعْضَانِهِ

وَعِنْدَ

وَاعْتِدَالِ حَرَكَاتِهِ وَشَرَفِ نَسَبِهِ وَعِزَّةِ قَوْمِهِ وَكَرَمِ  
أَرْضِهِ وَيَلْحَقُ بِهِ مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَةُ حَيَاتِهِ إِلَيْهِ مِنْ غِذَائِهِ  
وَنُومِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ وَمَنْجِيهِ وَمَالِهِ وَجَاهِهِ وَقَدْ  
تَلَحَّى هَذَا الْخَصَالُ الْأَخْرَءُ بِالْأَخْرَوِيَّةِ إِذَا قَصِدَ بِهَا  
التَّقْوَى وَمَعُونَةُ الْبَدَنِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهَا وَكَانَتْ  
عَلَى جُدُودِ الضَّرُورَةِ وَقَوَائِنِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَّا الْمَلَكَاتُ  
الْأَخْرَوِيَّةُ فَسَائِرُ الْأَخْلَاقِ الْعَلِيَّةِ وَالْأَدَابِ الشَّرْعِيَّةِ مِنْ  
الَّذِينَ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالْعَدْلِ وَالزُّهْدِ  
وَالْتَوَاضِعِ وَالْعَفْوِ وَالْعَفِيفَةِ وَالْجُودِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْحَيَاءِ  
وَالْمُرُوَّةِ وَالصَّمْتِ وَالتَّوَدُّةِ وَالتَّوْقَارِ وَالرَّحْمَةِ وَحُسْنِ  
الْأَدَبِ وَالْمُعَاشَرَةِ وَأَخَوَاتِهَا وَهِيَ الَّتِي جَمَعَهَا حُسْنُ  
الْخُلُقِ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ مَا هُوَ فِي الْغَرِيزَةِ  
وَأَصْلُ الْجِلَّةِ لِبَعْضِ النَّاسِ وَبَعْضُهُمْ لَا تَكُونُ فِيهِ  
فَيَكْتَسِبُهَا وَلَكِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِنْ أَصُولِهَا فِي أَصْلِ  
الْجِلَّةِ شُعْبَةٌ كَمَا سَنَبِّهُهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَكُونُ  
هَذِهِ الْأَخْلَاقُ دُنْيَوِيَّةً إِذَا لَمْ يُرَدِّ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ وَالذَّارِ  
الْآخِرَةِ وَلَكِنَّهَا كُلُّهَا مُحَاسِنٌ وَفَضَائِلٌ بِاتِّفَاقِ  
أَصْحَابِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي مُوجِبِ حُسْنِهَا  
وَنَفْضِهَا فَصَلِّ قَالِ الْقَاضِي إِذَا كَانَتْ خَصَالُ

التَّقْوَى  
قَوَاعِدُ

وَالْتَّوَدُّدِ

الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا الْوَاحِدَ مِتَا يَشْرَفُ  
 بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوْ اثْنَيْنِ إِنْ تَقَفْتَ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ أَمَّا  
 مِنْ شَيْءٍ وَجَمَالٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ شِجَاعَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ  
 حَتَّى يَعْظُمَ قَدْرُهُ وَيُضْرَبَ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالُ وَيَتَقَدَّرَ لَهُ  
 بِالْوُضْعِ بِذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَثَرَةٌ وَعَظَمَةٌ وَهُوَ مِنْ  
 عَصُورِ حَوَالٍ رَمَدٌ يَوَالٍ فَمَا ظَنُّكَ بِعَظِيمِ قَدَرٍ مِنْ اجْتِمَعَتْ  
 فِيهِ كُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَلَا يَحْبِرُهُ عَنَّةٌ  
 مَقَالٌ وَلَا يُنَالُ بِكَسْبٍ وَلَا جِلَّةٍ إِلَّا بِتَخْصِيصِ الْكَبِيرِ  
 الْمُتَعَالِ مِنْ فَضِيلَةِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْخَلَّةِ وَالْحَبَّةِ  
 وَالْإِصْطِفَاءِ وَالْإِسْرَاءِ وَالرُّؤْيَةِ وَالْقُرْبِ وَالذُّنُو  
 وَالْوَجِي وَالشَّفَاعَةِ وَالْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ  
 الرَّقِيعَةِ وَالْمَقَامِ وَالْخُودِ وَالْبَرَقِ وَالْمِعْرَاجِ وَالْبُعْثِ إِلَى  
 الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَوةِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ  
 بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَمَمِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ أَدَمَ وَلِلْوَلَاءِ  
 الْحَمْدُ وَالْبِشَارَةُ وَالنِّدَائَةُ وَالْمَكَانَةُ عِنْدَ  
 ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةِ شَمُّ الْأَمَانَةِ وَالْهِدَايَةِ  
 وَمَرْجَمَةُ لِلْعَالَمِينَ وَإِعْطَاءُ الرِّضَى وَالسُّؤْلِ  
 وَالْكَوْنِ وَسَمَاعُ الْقَوْلِ وَإِنْفَاءُ النِّعَةِ وَالْعَفْوُ عَمَّا  
 تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ وَشَرْخُ الصَّدْرِ وَوَضْعُ الْوِزْرِ

وَرَأَيْنَا  
 بَشَرًا يَشْرَفُ  
 أَتَقَفْنَا  
 وَأَوَانَتْ

وَالسُّؤَالِ

وَمَا تَأَخَّرَ



وَرَفَعَ الذِّكْرَ وَعِزَّةَ النَّصْرِ وَنُزُولَ السَّكِينَةِ وَالتَّائِيدِ  
بِالْمَلِكَةِ وَأَيَّاءِ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةَ وَالسَّبْعَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ  
الْعَظِيمَ وَتَرْكِبَةَ الْأَمَةِ وَالِدَعَاءَ إِلَى اللَّهِ وَصَلَوَةَ اللَّهِ تَعَالَى  
وَالْمَلِكَةَ وَالْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَوَضَعَ الْأَصِرَ  
وَالْأَغْلَالَ عَنْهُمْ وَالْقَسَمَ بِاسْمِهِ وَإِجَابَةَ دَعْوَتِهِ وَتَكْلِيمَ  
الْحَمَادَاتِ وَالْعَجَمَ وَاحْتِيَاءَ الْمَوْتَى وَاسْتِمَاعَ الصَّغِيرِ وَبَيْعَ الْمَاءِ  
مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْثِيرَ الْقَلِيلِ وَاشْتِقَاقَ الْقَصْرِ وَرَدَّ الشَّمْسِ  
وَقَلْبَ الْأَعْيَانِ وَالنَّصْرَ بِالرَّغْبِ وَالْإِطْلَاقَ عَلَى الْغَيْبِ  
وَوَيْلَ الْغَمَامِ وَتَسْبِيحَ الْحَصَا وَأَنْبَاءَ الْأَلَامِ وَالْعِصْمَةَ  
مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحُيِيهِ مُخْفِلٌ وَلَا يُحِيطُ بِهِ لِمَا نَحْنُ  
ذَلِكَ وَمُفَضِّلُهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ  
مِنْ مَنَازِلِ الْكَمَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُدُسِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ وَالْحُسْنِ  
وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَيَحَارُّ دُونِ آدَانِهَا الْوُجُوهُ  
فَصَلِّ إِنَّ قُلْتَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ لِأَحْقَاءَ عَلَى الْقَطْعِ بِالْحُجَّةِ إِنَّهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعَزَّهُمْ مَحَلًّا وَأَكْمَلَهُمْ  
مَحَاسِنَ وَفَضَّلَهُمْ وَقَدْ ذَهَبَتْ فِي تَفَاصِيلِ خِصَالِ الْكَمَالِ مِزْجَانَا  
جَمِيلًا شَوْقِي إِلَى أَنْ أَقِفَ عَلَيْهِمْ أَوْصَافُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَفَضَّلَ لَا فَاغْلَمَ نَوْرَ اللَّهِ قُلُوبِي وَقَلْبَكَ وَضَاعَفَ فِي هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ حُجِّي  
وَحُبَّكَ أَنْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَمَالِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكَتَسَبَةٍ

عِنْدَ إِذْ رَأَى كَرَامَتَهَا

وَفِي حِلَّةِ الْخَلْقَةِ وَجَدْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِثًا  
 لِيَجْعَلَهَا حُطًّا بِشَتَاتٍ مُحَاسِنًا دُونَ خِلَافٍ بَيْنَ نَفْلَةٍ  
 الْأَخْبَارِ لِذَلِكَ بَلْ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَسْلَعُ الْقَطْعِ أَمَّا الصُّوْرَةُ  
 وَجَاهُهَا وَنَاسِبُ أَعْضَانِهَا فِي حُسْنِهَا فَقَدْ جَاءَتْ بِالْأَنَارِ  
 الصَّحِيحَةِ وَالْمَشْهُورَةِ الْكَثِيرَةِ بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَالسَّيِّدِ  
 مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَأَبِي أَبِي هَالَةَ وَأَبِي جُحَيْفَةَ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَأُمِّ مَعْبُدٍ وَأَبِي  
 عَبَّاسٍ وَمُعْزِ بْنِ مُعَيْقِبٍ وَأَبِي الطُّفَيْلِ وَالْعَدَاءِ بْنِ خَالِدٍ  
 وَخُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ وَحَكِيمِ بْنِ حِرَازٍ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ أَنَّهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ زَهْرَ اللَّوْنِ أَدْعَجَ أَجْمَلِ أَشْكَالِ أَهْدَبَ  
 الْأَشْفَارِ أَيْضًا رَاحَ أَفْخَى أَفْلَحَ مَدْوَرَّ الْوَجْهِ وَاسِعَ الْجَبِينِ  
 كَثَّ اللَّحْيَةِ تَمَلَّأَ صَدْرُهُ سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ وَاسِعَ  
 الصَّدْرِ عَظِيمَ الْمَنَكِبَيْنِ ضَخْمَ الْعِظَامِ عَمِلَ الْعُضْدَيْنِ  
 وَالذَّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلَ رَحْبَ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلَ  
 الْأَطْرَافِ أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ رُبْعَةَ الْقَدْلِ لَيْسَ بِالطُّوْلِ  
 الْبَائِنِ وَلَا الْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يُعَاسِيهِ  
 أَحَدٌ يُنْسِبُ إِلَى الطُّوْلِ إِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 رَجُلَ الشَّعْرِ إِذَا افْتَرَضَ حَاكِمًا افْتَرَعَ عَنْ مِثْلِ سِنَا الزُّوقِ  
 وَعَنْ مِثْلِ حَبِ الْغَمَامِ إِذَا تَكَلَّمَ رَأَى كَالْتَوْرِ يُخْرِجُ مِنْ ثَنَائِهِ

أَحْسَنَ النَّاسِ عُنُقًا لَيْسَ يُطْهَرُونَ وَلَا مَكَلَمٌ مُتَمَّا سَكَ  
الْبَدَنَ ضَرَبَ الْحَزْمُ قَالَ الْبَرَاءُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لَمَةٍ فِي حَلَةٍ  
حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَإِذَا أَصْبَحَ  
يَتَلَاؤُا فِي الْجَدْرِ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ  
وَجْهُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السَّيْفِ فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلُ  
الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَقَالَتْ أُمُّ مَعْبُدٍ فِي بَعْضِ  
مَا وَصَفَتْهُ بِهِ أَجْمَلَ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ وَأَخْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ  
مِنْ قَرِيبٍ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ يَتَلَاؤُا وَجْهُهُ تَلَاؤُا  
الْقَمَرِ لَكَلَّةَ الْبَدَنِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ فِي آخِرِ وَصْفِهِ لَهُ  
مَنْ رَأَاهُ تَدْبِيهَهُ هَانَهُ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَهُ أَحَبَّهُ يَقُولُ  
نَاعَتُهُ لَمْ أَرُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَالْأَحَادِيثُ فِي بَسْطِ صِفَتِهِ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةٌ فَلَا يُطَوَّلُ  
بِسَرْدِهَا وَقَدْ اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ نَكَتَ مَا جَاءَ فِيهَا وَجُمْلَةً  
مُتَامِيَةً كَفَايَةً فِي الْقَصْدِ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَتَحْتَمَّنَا هَذِهِ  
الْفُضُولُ بِحَدِيثِ جَامِعٍ لِذَلِكَ تَقِفُ عَلَيْهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى فَضَّلَ وَأَتَمَّنَا ظَافَةً جَسْمِهِ وَطَبِيبَ رَجْهِ وَعَرَفَهُ  
وَنَزَاهَتَهُ عَنِ الْأَفْذَارِ وَعَوْرَاتِ الْحَسَدِ فَكَانَ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى

فِي ذَلِكَ مَجْزَأٌ لَمْ تَوْجَدْ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ تَمَّهَا بِطَافَةِ الشَّرْعِ  
وَرَخِصَالِ الْفِطْرَةِ الْعَشِيرِ وَقَالَ بَنِي الدِّينِ عَلَى النِّظَافَةِ حَدَّثَنَا  
سُفَيْنُ بْنُ الْعَاصِي وَعَبْدُ وَاحِدٌ قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا  
أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ  
سُفَيْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ  
عَنْ نَاسٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا شَمَنْتُ غَيْرَ قُطْ وَلَا مَسْكًا وَلَا شَيْئًا  
أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ  
سَمُرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ خَدَّهُ قَالَتْ فَوَجَدْتُ  
لَيْدَ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُودَةِ عَطَارٍ قَالَ غَيْرُهُ  
مَسَّهَا بِطَيْبٍ وَلَمْ يَمْسَسْهَا بِصَبْغٍ الْمَصْبُوحِ فَيُطْلَقُ يَوْمَهُ بِمَجْدِ  
رِيحِهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مِنْ بَيْنِ الصَّبْيَانِ  
بِرِيحِهَا وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ النَّبْرِ  
فَعَرِيقُ فُلَانَةٍ تَأْتِي بِقَارُورَةٍ مَخْمُومَةٍ فِيهَا عَرَقُهُ فَسَلَّهَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ لِمَجْعَلُهُ  
فِي طَيْبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّيْبِ وَذَكَرَ الْجَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ  
الْكَبِيرِ عَنْ جَابِرٍ كَمَا بَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَمْرُؤَ فِي طَلْعِ يَوْمٍ فَيَتَّبِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ  
مِنْ طَيْبِهِ وَذَكَرَ الشَّيْخُ بْنُ رَاهُويَةَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَتْ رَأَيْتَهُ  
بِأَطْيَبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى الْمَرْزِيُّ عَنْ جَابِرٍ

أَنَّ ذَلِكَ رَأَيْتُهُ  
الْحَرْفُ

أَرَدَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ فَالْتَقَمَتْ خَاتَمَ النَّبُوءَةِ  
 بِفِيهِ وَكَانَ يُنَمُّ عَلَى مِسْكَ وَفَدَحَكَ بَعْضُ الْمُعْتَسِينَ بِإِخْبَارِهِ  
 وَشَمَّ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَغَوَّطَ  
 انْشَقَّتْ الْأَرْضُ فَابْتَلَعَتْ عَائِلَتَهُ وَبَوَلَهُ وَفَاحَتْ لِذَلِكَ  
 رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسَدٌ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ  
 كَانَ تَبَا لَوْ أَقْدَرِي فِي هَذَا خَبَرًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
 أَنَّهَُا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَأْتِي الْحُلَاءَ فَلَا  
 تَرَى مِنْكَ شَيْئًا مِنَ الْأَذَى فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَرْضَ  
 تَتْبَلَعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الْخَبَرُ وَإِنْ كُنْ  
 يَكُنْ مَشْهُورًا فَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بَطْهَارَةُ هَذَيْنِ الْمَدِينَتَيْنِ  
 مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ حَكَاهُ  
 الْأَمَامُ أَبُو نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ فِي شَامِلِهِ وَفَدَحَكَ الْقَوْلَيْنِ عَنِ الْعُلَمَاءِ  
 فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَابِقٍ الْمَالِكِيُّ فِي كِتَابِهِ الْبَدِيعِ فِي فُرُوعِ  
 الْمَالِكِيَّةِ وَخَرَّجَ مَا لَمْ يَقْعُ لَهُمْ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِ  
 مِنْ تَفَارِيعِ الشَّافِعِيَّةِ وَشَاهَدَ هَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ يُكْرَهُ وَلَا غَرِطَبٌ وَمِنْهُ  
 حَدِيثٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَسَلَتْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَيْتِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا قُلْتُ طَبْتُ حَيًّا وَمِثْلًا  
 وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَمْ يَخْجِدْ مِثْلَهَا قَطُّ وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

بِفِيهِ  
 يَنْجُو  
 وَبَاحَثَ

فَلَا يَرَى مِنْكَ شَيْئًا  
 تَتْبَلَعُ

عَنْهُ حِينَ قَبِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ  
 شَرِبَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَمَصَدَأُ بَنِي إِسْرَافِيلَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَهُ لَنْ تَصْبِيَهُ التَّارُ وَمِثْلَهُ  
 شَرِبَ عَيْنُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ دَمَ حِجَامَتِهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَبَلَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَبَلَ لَهُمْ مِنْكَ وَلَمْ يَكِرْ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى  
 نَحْوُ مِثْلِهِ عَنْهُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَشْكِي  
 وَجَعَ بَطْنِكَ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِغَسَلِ فَرْجِهَا وَلَا بِهَا دَعْنِ  
 عَوْدِهِ وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحٌ الزُّمَرِ  
 الدَّارِقُطِيُّ مُسْلِمًا وَابْنُ خَرَّازٍ أَخْرَجَهُ فِي الصَّبِيحِ وَأَسْمُ هَذِهِ  
 الْمَرْأَةِ بَرْكَةٌ وَاخْتَلَفَ فِي نِسْبَتِهَا وَقِيلَ هِيَ أُمُّ أَيْمَنَ وَكَانَتْ  
 تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبٌ مِنْ عَيْنَانِ يُوضَعُ تَحْتَ سَكْرِي  
 يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَبَالَ فِيهِ لَيْلَةً ثُمَّ أَفْتَقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ  
 فِيهِ شَيْئًا فَسُئِلَ بَرْكَةُ عَنْهُ فَقَالَتْ قُتِلَ وَأَنَا عَطِشَانَةٌ  
 فَشَرِبْتُهُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثُهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وَلَدَ مَخْنُونًا مَقْطُوعَ الشَّرَفِ  
 وَرَوَى عَنْ أَبِيهِ أَمْنَةً أَنَّهَا قَالَتْ وَلَدَنِي نَظِيفًا مَابِيهِ  
 قَدْ رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْ عَوْدِهِ

أَوْصَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُغَيِّسُهُ غَيْرِي  
فَأَنَّهُ لَا يَرَى أَحَدٌ عَوْرَتِي إِلَّا طُمَسَتْ عَيْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ  
عُكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَأَمَّلَ حَتَّى شَمِعَ لَهُ غَطِيطُ فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ  
يَتَوَضَّأْ قَالَ عُكْرَمَةُ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُحْفُوطًا  
فَصَلَّى وَأَتَمَّ وَفُورَ عَقْلِهِ وَدَكَّاءُ لَيْهِ وَقُوَّةُ  
حَوَاسِيهِ وَفَصَاحَةُ لِسَانِهِ وَاعْتِدَالُ حُرُكَاتِهِ وَحُسْنُ  
شَمَائِلِهِ فَلَا مَرِيَّةَ أَنَّهُ كَانَ أَعْقَلَ النَّاسِ وَأَذْكَاهُمْ  
وَمَنْ تَأَمَّلَ تَدْبِيرَهُ أَمَرَ بَوَاطِنِ الْخَلْقِ وَظَوَاهِرِهِمْ  
وَسِيَاسَةَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجَبِ شَمَائِلِهِ وَبَلِغِ  
سَيْرِهِ فَضْلًا عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَقَرَّرَهُ مِنَ الشَّرْعِ  
دُونَ تَعَلُّمِ سَبْقٍ وَلَا مُمَارَسَةِ تَقَدُّمٍ وَلَا مَطَالَعَةِ  
لِلْكِتَابِ مِنْهُ لَمْ يَمُتْ فِي رُجْحَانِ عَقْلِهِ وَثِقُوبِ فَهْمِهِ لِأَوَّلِ  
بَدَاهِهِ وَهَذَا أَمَّا لَاجْتِنَاحِ إِلَى تَقْرِيرِهِ لِتَحْقِيقِهِ وَقَدْ قَالَ  
وَهَبُ بْنُ مَنبِيهٍ قَرَأْتُ فِي أَحَدٍ وَسَكِينٍ كِتَابًا  
فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَرَجَحَ النَّاسَ عَقْلًا وَأَفْضَلَهُمْ رَأْيًا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَوَجَدْتُ  
فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدَأِ الدُّنْيَا  
إِلَّا نِصْفَانِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

لِتَحْقِيقِهِ

وَسَلَّمَ الْأَحْبَبَةَ رَمَلٍ مِنْ بَيْنِ رِمَالِ الدُّنْيَا وَقَالَ نَجَاهُ هَذَا كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يَرَى  
مَنْ خَلْفَهُ كَمَا يَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبِهِ فُسْرٌ قَوْلُهُ تَعَالَى وَتَقْبَلُكَ  
فِي السَّاجِدِينَ وَفِي الْمَوْطَأِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا أَرَاكُمْ  
مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَخَوْفٌ عَنِ النَّاسِ فِي الصَّحَابِيِّينَ وَعَنْ عَائِشَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلُهُ قَالَتْ زِيَادَةٌ زَادَهُ اللَّهُ أَيَّاهَا فِي حُجَّتِهِ  
وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِنِّي لَا أَنْظُرُ مَنْ وَرَائِي كَمَا أَنْظُرُ  
إِلَى مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَفِي أُخْرَى إِنِّي لَا أَبْصُرُ مَنْ قَدَّمَ كَمَا  
أَبْصُرُ مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَحَكَى بَقِيَّةُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا كَانِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى فِي الظُّلَّةِ  
كَمَا يَرَى فِي الضُّوءِ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ فِي رُؤْيَيْهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَائِكَةَ وَالشَّيَاطِينَ وَرُفِعَ الْجَنَاشِيُّ  
لَهُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ وَبَنِي الْمَقْدِسِيِّينَ وَصَفَّةُ لِقْرِيشَ  
وَالْكَعْبَةَ حِينَ بَنَى مَسْجِدَهُ وَقَدْ حَكَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِي الدُّنْيَا أَحَدَ عَشَرَ نَجْمًا وَهَذِهِ كُلُّهَا  
مَحْمُولَةٌ عَلَى رُؤْيَا الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ أَخْبَرَنِي حَنْبَلٌ وَعَنْهُ  
وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى رَدِّهَا إِلَى الْعِلْمِ وَالظُّوَاهِرِ تُخَالِفُهُ وَلَا  
إِحَالَةَ فِي ذَلِكَ وَهِيَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَنْبِيَاءِ وَخِصَالِهِمْ كَمَا أَخْبَرَنَا  
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ

إِلَى

أَنْظُرُ مَنْ  
مِثْلُهُ

حَتَّى



الْمُقَرَّبِيُّ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا أَمَّا الْقَاسِمُ بَيْتُ ابْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِيهَا حَدَّثَنَا  
 الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 سَعِيدٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَرْزُوقٌ  
 حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 لَمَّا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُ يُبْصِرُ الْقَلْبَ  
 عَلَى الصِّفَا فِي اللَّيْلِ الظُّلُمَاءِ مَسِيرَةَ عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ وَلَا  
 يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ يُخْتَصَّ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ  
 مِنْ هَذَا الْبَابِ بَعْدَ لَا إِسْرَاءَ وَالْحُظُوءَ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ  
 رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَفَّجَاءَ تِلْكَ الْأَخْبَارُ بَاتَتْهُ صَرَخَ رُكَّانَهُ  
 أَشَدَّ أَهْلٍ وَفِيهِ وَكَانَ دَعَاؤُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَصَاحَاحَ  
 أَبَارُكَ كَانَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا وَجَاهِدَةً ثَلَاثَ  
 مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَصْرُخُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَمَا نَأَى الْأَرْضُ تَطْوِي  
 لَهُ أَنَا لَجُودًا أَنْفُسَنَا وَهُوَ غَيْرُ مُكْرَبٍ وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 أَنْ يَحْكُمَ كَانُ نَبِيًّا إِذَا التَّقَتِ التَّقَتِ مَعَاوِذَ أَمْسَى شَيْئًا تَقْلَعًا  
 كَمَا نَأَى خَطْمُ مِنْ صَبَبٍ فَضْلٌ وَأَمَّا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ وَبِلَاغَةُ الْعُقُودِ  
 فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ بِالْحِلِّ الْأَفْضَلِ وَالْوَضْعِ الْأَفْضَلِ

لَا يُجْهَلُ سَلَاَسَةُ طَبْعِ وَبَرَاةَ مَنَزَعٍ وَابْجَازَ مَقْطَعٍ  
وَنَصَاعَةَ لَفْظٍ وَجَزَالَةَ قَوْلٍ وَصِحَّةَ مَعَانٍ وَقَلَّةَ تَخْلُفٍ  
أَوْ فِي جَوَامِعِ الْكَلِمِ وَخُصَّ بِدَائِعِ الْحِكْمِ وَعِلْمِ السِّنَةِ الْعَرَبِ  
يُخَاطَبُ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا وَيُخَاوِرُهَا بِلُغَتِهَا وَيُبَارِيهَا  
فِي مَنَزَعٍ بِلَاغَتِهَا حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْتَلُونَهُ فِي  
غَيْرِ مَوَاطِنَ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ وَتَفْسِيرِ قَوْلِهِ مِنْ تَأَمُّلِ  
حَدِيثِهِ وَسِيرَةِ عِلْمِ ذَلِكَ وَتَحَقُّقِهِ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ قُرَيْشٍ  
وَالْأَنْصَارِ وَاهْلِ الْحِجَازِ وَنَجْدٍ كَلَامٍ مَعَ ذِي الْمَشْغَارِ  
الْمُهَنْدِاقِي وَطَهْفَةَ الشَّهْدِيِّ وَقَطْنَ بْنَ حَارِثَةَ الْعُثَيْمِيَّ  
وَالْأَشْعَثِ بْنَ قَيْسٍ وَوَائِلَ بْنَ خُبَيْرٍ الْبَكْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَقْبَالِ  
حَضْرَتِهِ وَمُلُوكِ الْيَمَنِ وَالنَّظَرَكَابَةَ إِلَى هَمْدَانَ إِنْ لَكُمْ  
فِرَاعِيًا وَوَهَاطِيًا وَعَزَارِيًا كُنُونُ عِلَاقَتِهَا وَتَرْغُونُ عِفَاءَهَا  
لَنَا مِنْ دِفْئِهِمْ وَصِرَامِهِمْ مَا سَلُّوا بِالْمِشَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ  
مِنْ الصَّدَقَةِ الثَّلَاثُ وَالنَّابُ وَالْفَصِيلُ وَالْفَارِضُ الدَّلِيلُ  
وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّالِحُ وَالْقَارِحُ وَقَوْلُهُ  
لِيَهْدِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَحْضِهَا وَمَحْضُهَا وَمَذْقِهَا وَابْعَثْ  
رَاعِيَهَا فِي الدُّنْيَا وَفُجِّرْ لَهُ السُّمْدَ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ  
مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ أَتَى الزَّكَاةَ كَانَ مُحْسِنًا  
وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا لَكُمْ يَا بَنِي هَمْدٍ

مَعَ سَلَاَسَةٍ  
وَعَلَّمَ وَعَلَّمَ  
لَكَانَ يُخَاطَبُ  
بِلُغَتِهَا  
وَسَبْرًا

وَالْأَغْدِ

الْحَوْرِيُّ

وَالْخَلِيقِ

وَلَا تَتَأْتُوا  
عِزَّ الصَّلَاةِ

وَدَائِعُ الشَّرِكِ وَوَصَائِعُ الْمَلِكِ لَا تُلْطِظُ فِي الزَّكَاةِ وَلَا تُلْجِزُ  
فِي الْحَيَاةِ وَلَا تَتَأَقَّلُ عَنِ الصَّلَاةِ وَكَتَبَ لَكُمْ فِي الْوُطَيْقَةِ  
الْفَرِيضَةُ وَلَكُمْ الْفَارِضُ وَالْفَرْدِشُ وَذُو الْعِنَانِ الزَّكَاةُ  
وَالْفَالُو الصَّبِيحُ لَا يَمْنَعُ سِرَّكُمْ وَلَا يَعْصِدُ طَلْعُكُمْ  
وَلَا يَجْبِسُ دُرُكُمْ مَا تَمَرُّضُهُ وَالرِّمَاقُ وَتَاكُلُوا الرِّبَا قَرَّ  
فَلَهُ الْوَفَاءُ بِالْمَهْدِ وَالذِّمَّةُ وَمَنْ أَبَى فَعَلَيْهِ الرِّبَاةُ وَمَنْ كَابَهُ  
لَوْ أَتَى بِنِجْجٍ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَاكِهَةِ وَالْأَوْرَاعِ الْمُسَابِيهِ وَفِيهِ  
فِي التَّبَعَةِ سَاءَةٌ لَا مَقُورَةٌ إِلَّا لِيَاطُ وَلَا ضِيَاكُ وَأَنْطَوُ النَّجْجَةُ وَفِي  
الشُّبُوبِ الْحُسْنُ وَمَنْ زَنَا مَرَّ يَكْرِ فَاصْقَعُوهُ مِائَةً وَاسْتَوْفِصُوهُ  
عَامًا وَمَنْ زَنَا مَرَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَاصْقَعُوهُ بِالْأَضَامِيمِ وَلَا تَوْصِيهِ  
فِي الدِّينِ وَلَا غَسَّةَ فِي فِئَاثِ اللَّهِ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَوَأَنَّ  
ابْنَ حُجْرَةَ قَدْ قُلَّ عَلَى الْأَقْيَالِ أَنْ هَذَا مِنْ كِبَايِهِ لَا تَسْ فِي الصَّدِيقَةِ  
الْمَشْهُورِ لِمَا كَانَ كَلَامُهُ هَؤُلَاءِ عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَلَا غَسَّكُمْ  
عَلَى هَذَا النَّمَطِ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ اسْتَعْمَلَهَا  
مَعَهُمْ لِبَيِّنِ النَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلِيَحْدِثَ النَّاسَ بِمَا يَعْلَمُونَ  
وَكَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ فَإِنَّ إِلَهَ الْعُلَمَاءِ  
هِيَ الْمُنْطَبَةُ وَالْبَدَا السُّفْلَى هِيَ الْمُنْطَاةُ قَالَ فَكَلَّمْنَا رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَتِنَا وَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ  
حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلْ عَنْكَ

وَلَاَعَهُ  
٣

عَمَّاشَتْ  
وَهُوَ

تَكَافُؤُ

أَيُّ سَلِّ عَمَّاشَتْ وَهِيَ لَعْنَةُ بَنِي عَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُعْتَادُ  
وَفَصَاحَتُهُ الْمَعْلُومَةُ وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَحِكْمُهُ الْمَأْثُورَةُ  
فَقَدْ أَلْفَ النَّاسُ فِيهَا الدَّوَابَّ وَجُمِعَتْ فِي الْفَاضِلِهَا وَمَعَانِيهَا  
الْكُتُبُ وَمِنْهَا مَا لَا يُؤَارَى فَصَاحَةٌ وَلَا يُبَارَى بِلَاغَةٌ كَقَوْلِهِ  
الْمُسْلِمُونَ تَشْكَا فُؤَادَ مَاؤُهُمْ وَيَسْعَى يَدَيْتَهُمْ أَذْ لَاهُمْ وَهُمْ يَدُ  
عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلُهُ النَّاسُ كَأَنَّ سَنَانَ الْمَشِطِ وَالْمَرْءَ  
مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةٍ مَنْ لَا يَسْرِي لَكَ مَا تَرَى لَهُ  
وَالنَّاسُ مَعَادِنُ وَمَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالسُّنَسَارُ  
مُؤْتَنٌ وَهُوَ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَسَرَّحَ اللَّهُ عِنْدًا قَالَ خَيْرٌ  
فَعِزُّهُ أَوْ سَكَتَ فَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ اسْلَمَ سَلَّمَ وَأَسْلَمَ يُؤْنِكُ اللَّهُ  
أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ أَحْكَمُ الْإِلَى وَأَقْرَبُكُمْ مَعِيَ بِجَالِسِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَافًا الْمُوْطُونُ أَكْثَرُ الْبَنَاتِ وَالْقَوْنُ وَيُولُفُونَ  
وَقَوْلُهُ لَعَلَّهُ كَانَ يَكْلُمُ بِمَا لَا يَغْنِيهِ وَيَجْلُ بِمَا لَا يَغْنِيهِ  
وَقَوْلُهُ ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا وَنَهْمُهُ عَنْ قِيلَ  
وَقَالَ وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةُ الْمَالِ وَمَنْعُ وَهَاتِ  
وَعُقُوبَةُ الْأَمْنَاتِ وَوَادِ الْبَنَاتِ وَقَوْلُهُ أَلَقَ اللَّهُ حَيْثُ كُنْتُ  
وَأَتَّبَعَ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ نَحْمُهَا وَخَالِقِ النَّاسِ بِخَلْقِ حَسَنٍ  
وَخَيْرِ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَقَوْلُهُ أَحَبُّ حَبِيبِكَ هُوَ مَا  
عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلُهُ الظُّلُمُ ظُلُمَاتُ

رَحْمَةً تُهْدِي

يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَوْلِهِ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً  
مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَكْمُلُ بِهَا شَأْنِي  
وَتُصْلِحَ بِهَا غَايَتِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتُرْزِقَنِي بِهَا عَمَلِي  
وَتُلْهِمَنِي بِهَا رِشْدِي وَتَسُدَّ بِهَا الْفِتْنَى وَتَعْصِمَنِي بِهَا مِنْ كُلِّ  
سُوْءٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَزِلَ الشُّهُدَاءِ  
وَعِيشَ السَّعْدَاءِ وَالتَّصَرُّعَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَتْهُ الْكَافَّةُ  
عَنِ الْكَافَّةِ مِنْ مَقَامِيهِ وَتَحَاصِرِيهِ وَخُطْبِيهِ وَأَدْعِيهِ وَتَحَاطُّبِيهِ  
وَعُهُودِهِ فَمَا لِاخْتِلَافِ أَنَّهُ نَزَلَ مِنْ ذَلِكَ مَرْتَبَةٌ لَا يُقَاسُ بِهَا  
غَيْرُهُ وَحَاقَ فِيهَا سَبْقًا لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ وَقَدْ جُمِعَتْ مِنْ كَلَامِهِ  
الَّذِي كُنْتُ سَبَقَ إِلَيْهَا وَلَا قَدْرَ أَحَدٌ أَنْ يُفْرَغَ فِي قَالِهِ عَلَيْهَا  
كَقَوْلِهِ حَيُّ الْوُطَيْسُ وَمَاتَ حَتْفَانِفِهِ وَلَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ  
مِنْ حُجْرَتَيْنِ وَالسَّعِيدُ مِنْ وَعِظٍ بَغِيرِهِ فِي أَخْوَاتِمَا مَا يُدْرِكُ  
النَّاطِلُ الْعَجَبَ فِي مُضْمِنِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكَرُ فِي دَائِهِ  
حِكْمَهَا وَقَدْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْضَحُ  
مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَإِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ  
لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى أَنَا أَفْضَحُ الْعَرَبِ  
بَيِّنَاتِي مِنْ فُرْنِيسٍ وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ فَجَمِعَ لَهُ بِذَلِكَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةَ عَارِضَةِ الْبَادِيَةِ  
وَجَزَالَتَهَا وَنَصَاعَةَ الْفَاطِطِ الْحَاضِرَةِ

عِنْدَ الْقَضَاءِ

سُفَا مَرْقِيَةً

وَرَوَوْقُ كَلَامِهَا إِلَى التَّائِيدِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي مَدَدَهُ الْوَحْيُ الَّذِي  
لَا يَحْطُ بِعِلْمِهِ بِشَرِّى وَقَالَتْ أُمُّ مُعَيْدٍ فِي وَضْعِهَا لَهُ  
حُلُوُّ الْمَنْطِقِ فَصَلِّ لَا تَزِرْ وَلَا هُذْرُكَانَ مِنْطِقُهُ خَرَزَاتُ  
نُظْمِنَ وَكَانَ جَهْمُ الصُّبُوتِ حَسَنَ النِّعْمَةِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا شَرُفُ نَسَبِهِ وَكِرَامُ بِلَادِهِ  
وَمَنْشَبُهُ فَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانِ  
مُشْكِلٍ وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ فَإِنَّهُ نَحْبَةُ بَنِي هَاشِمٍ وَسَلَالَةُ قُرَيْشٍ  
وَصِيْمُهُمْ وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قَبْلِ آيِهِ وَأَمَّهُ وَمِنْ  
أَهْلِ مَكَّةَ أَكْرَمِ بِلَادِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ حَدَّثَنَا  
قَاضِي الْقُصَاةِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدِيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا  
الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ  
أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ وَأَبُو إِسْحَاقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ  
قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا  
قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ  
سَعِيدٍ الْمُقَدَّرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونٍ بَنَى آدَمُ قُرْنَا فَقُرْنَا حَتَّى كُنْتُ  
مِنْ الْقُرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ وَعَنْ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَ  
مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ قُرُونِهِمْ ثُمَّ يُخَيِّرُ الْقَبَائِلَ فَيَجْعَلُنِي مِنْ خَيْرِ

كَانَ مِنْطِقُهُ خَرَزَاتٍ

مِنْ أَكْرَمِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

قَبِيلَهُ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْبُيُوتَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ  
نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْفَعِ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَضْطَفَنِي مِنْ وَلَدِ  
إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَأَضْطَفَنِي مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كَانَةَ وَأَضْطَفَنِي  
مِنْ بَنِي كَانَةَ قُرَيْشًا وَأَضْطَفَنِي مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَأَضْطَفَنِي مِنْ بَنِي  
هَاشِمٍ قَالَ الزَّمْزَمِيُّ وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ خَلْقَهُ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي آدَمَ ثُمَّ اخْتَارَ  
بَنِي آدَمَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ الْعَرَبَ ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ  
قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ اخْتَارَ  
بَنِي هَاشِمٍ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ فَلَمْ أَزَلْ خِيَارًا مِنْ خِيَارِ الْأُمَمِ أَحَبَّ  
الْعَرَبِ فَيُحِبُّ أَحَبَّهُمْ وَمِنْ أَعْضَاءِ الْعَرَبِ فَيُبْغِضُ أْبْغَضَهُمْ  
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ بَدْيِ اللَّهِ  
تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ يُسَمَّى ذَلِكَ النُّورُ وَتُسَمَّى  
الْمَلَكُوتُ بِتَسْمِيَّتِهِ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ لَوَّى ذَلِكَ النُّورَ فِي  
صُلْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْبِطَنِي اللَّهُ  
إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوْحٍ وَقَدْ  
بِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ اللَّهُ تَعَالَى يُنْقِلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ  
الْكَرِيمَةِ وَالْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَيْدِي لَمُؤْتِنِيَا

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ كَانَتْ رُوحَهُ  
نُورًا

مِنْ أَيْدِي

عَلَى سِفَاحِ قَطْرٍ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْحَرْشِغَرِ الْعَبَّاسِ الشَّهِيرِ  
فِي مَنَاجِيحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا تَدْعُو  
ضُرُورَةَ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ تَمَّا فَصَلَّاهُ فَعَلَى ثَلَاثَةِ ضُرُوبٍ ضَرْبُ  
الْفَضْلِ فِي قَلْبِهِ وَضَرْبُ الْفَضْلِ فِي كَثْرَتِهِ وَضَرْبُ تَخْتَلَفِ  
الْأَحْوَالِ فِيهِ فَأَمَّا مَا التَّمَنَّى وَالْكَمَالُ بِقَلْبِهِ اتِّفَاقًا  
وَعَلَى كُلِّ حَالٍ عَادَةً وَشَرِيعَةً كَالْغِنَاءِ وَالنُّومِ وَلَمْ تَزَلْ  
الْعَرَبُ وَالْحُكَمَاءُ تَتَمَادَحُ بِقَلْبِهِمَا وَيَذَمُّ بِكَمَرَيْهِمَا لِأَنَّ كَثْرَةَ  
الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ دَلِيلٌ عَلَى الشَّهْمِ وَالْخَرَصِ وَالشَّرِّ  
وَعَلَيْهِ الشَّهْوَةُ مُسَبِّبٌ لِمَضَارِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ  
لِلْأَذَى وَالْجَسَدِ وَخَاسِرٌ لِلنَّفْسِ وَامْتِلَاءُ الدِّمَاغِ وَقِلَّةُ  
دَلِيلٌ عَلَى الْقَنَاعَةِ وَمِلْكُ النَّفْسِ وَقَعُ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِلصِّحَّةِ  
وَصَقَاءِ الْخَاطِرِ وَحِدَةُ الدِّهْنِ كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ دَلِيلٌ عَلَى  
الْفُسُولَةِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمُ الذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ مُسَبِّبٌ  
لِلْكَسَلِ وَعَادَةُ الْحَزَنِ وَتَضْيِيعُ الْعَمَلِ فِي غَيْرِ نَفْعٍ وَقَسَاوَةُ  
الْقَلْبِ وَغَفْلَتُهُ وَمَوْتُهُ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا مَا يَعْلَمُ ضُرُورَةً  
وَيُوجِدُ مَشَاهِدَ وَيُقَلِّدُ مَوَاتِرَ مِنْ كَلَامِ الْأُمَمِ  
الْمُقَدِّمَةِ وَالْحُكَمَاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَخَبَائِرِهَا  
وَصَحِيحِ الْحَدِيثِ وَأَنَارِ مَنْ سَكَفَ وَخَلَفَ مِمَّا لَا يُجْتَمَعُ إِلَّا  
الِاسْتِشْهَادُ عَلَيْهِ وَأَمَّا تَرْكُ ذِكْرِهِ هُنَا اخْتِصَارًا وَاقْتِصَارًا

أَضْرِبُ

كَثْرَتُهُمَا



عَلَى شَيْهَارِ الْعِلْمِ بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَدْ أَخَذَ مِنْ هَذَيْنِ الْفَتْنَيْنِ بِالْأَقْلِ هَذَا مَا لَا يُدْفَعُ مِنْ سِيرَةٍ  
 وَهُوَ الَّذِي مَرَّبَهُ وَحَضَّ عَلَيْهِ لَا سِيَمَا بِإِزْتِبَاطِ أَحَدِهِمَا  
 بِالْآخِرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقِيُّ الْحَافِظُ يَقْرَأُ فِيهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَغِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ  
 بَنِي أَخَذَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ  
 حَدَّثَنِي مُعْوَيْهٌ بْنُ صَالِحٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ خَبَّازٍ حَدَّثَهُ عَنْ الْمُقَدَّمِ بْنِ  
 مَعْدِي كَرِبَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مَلَأَ  
 ابْنُ آدَمَ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتُ يُفْنِنُ  
 صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لَا حِمْلَ لَهُ فَثَلْثُ لَطْعَامِهِ وَثَلْثُ لَشْرِبِهِ  
 وَثَلْثُ لِنَفْسِهِ وَلِأَنَّ كَثْرَةَ التَّوْبِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ  
 قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِقَوْلِهِ الطَّعَامُ يُمَلِّكُ سَهْرَ اللَّيْلِ وَقَالَ  
 بَعْضُ السَّلَفِ لَا تَأْكُلُوا كَثِيرًا فَتَشْرَبُوا كَثِيرًا فَتَقْدُوا كَثِيرًا  
 فَتَضَعُوا كَثِيرًا وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ لِحَبِّ  
 الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى صَنْفٍ أَيْ كَثْرَةُ الْأَيْدِي وَعَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمْ يَمْتَلِءْ جَوْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبْعًا قَطْرَ  
 وَأَنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ لَا يَسْتَلِمُ طَعَامًا وَلَا يَتَشَبَّهُهُ إِلَّا أَنْ أَطْعَمُوا  
 أَكَلَ وَمَا أَطْعَمُوا قَبْلَ وَمَا سَقَوْهُ شَرِبَ وَلَا يَغْتَرَضُ عَلَ هَذَا  
 بِحَدِيثِ بَرِيرَةَ وَقَوْلِهِ أَلَمْ أَرِ الْبُرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ إِذْ لَعَلَ سَبَبَ

سُئِلَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِقَادَهُمْ أَنَّهُ لَا يَجْلِسُ لَهُ  
فَارَادَ بَيَانُ سُنتِهِ إِذْ رَأَاهُمْ لَمْ يَقْدِمُوهُ إِلَيْهِ مَعَ عَلَيْهِ أَنَّهُمْ  
لَا يَسْتَأْذِرُونَ عَلَيْهِ بِهِ فَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ وَبَيَّنَ لَهُمْ مَا جَهِلُوا  
مِنْ أَمْرِهِ يَقُولُهُ هُوَ مَا صَدَقَهُ وَلَكِنَّا هَدَيْتُهُ فِي حِكْمَةِ الْقِسْمِ  
يَأْتِي إِذَا امْتَلَأَتِ الْمَعِدَةُ نَامَتِ الْفِكْرَةُ وَخَرَسَتِ الْحِكْمَةُ  
وَقَعَدَتِ الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَقَالَ سُحُونٌ لَا يَصْلُحُ الْعِلْمُ  
لِمَنْ يَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعَ وَفِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَنَا فَلَا أَكُلُ مَتَكِّمًا وَلَا لَتَكَّاءَ هُوَ التَّمَكُّنُ  
لِلْأَكْلِ وَالتَّقَعُّدُ فِي الْجُلُوسِ لَهُ كَالْمَتَرِجِ وَشَبَّهَهُ مِنْ تَمَكُّنِ  
الْجُلُوسَاتِ الَّتِي يَعْتَمِدُ فِيهَا الْجَالِسُ عَلَى مَا تَحْتَهُ وَالْجَالِسُ  
عَلَى هَذِهِ الْمَنْشَةِ يَسْتَدْعِي الْأَكْلَ وَيَسْتَكْزِرُ مِنْهُ وَالنَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِتِمَّا كَانَ جُلُوسُهُ لِلْأَكْلِ جُلُوسَ  
الْمُسْتَوْفِرِ مُقْعِيًا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ  
وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَلَيْسَ مَعْنَى الْحَدِيثِ  
فِي الْإِتِمَاءِ الْمِيلُ عَلَى شَيْءٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَكَذَلِكَ نَوْمُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَلِيلًا شَهِدَتْ بِذَلِكَ الْأَنَارُ الصَّحِيحَةُ  
وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْنِي تَنَامُ  
وَلَا يَأْتِي مُقْلَبِي وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ اسْتَظْهَارًا  
عَلَى قِلَّةِ التَّوَمُّرِ لِأَنَّهُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ هَذَا هُدًى لِلْقَلْبِ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ حِينَئِذٍ لِيُطْلَعَ إِلَى الْجَانِبِ  
الْأَيْسَرِ فَيَسْتَدْعِي ذَلِكَ الْإِسْتِشْقَالَ فِيهِ وَالطُّوْلَ وَإِذَا  
نَامَ النَّاسُ عَلَى الْأَيْتَمَنِ تَعَلَّقَ الْقَلْبُ وَقَلِقَ فَاسْرَعَ الْأَفَافَةُ  
وَلَمْ يَعْمُرْهُ إِلَّا اسْتِغْرَاقُ فَضْلٍ وَالضَّرْبُ الشَّائِنُ  
مَا يَتَّفِقُ التَّمَنُّجُ بِكَشْرَتِهِ وَالْفَخْرُ يُؤْفِرُهُ كَالنَّكَاحِ  
وَالْجَاءِ أَمَّا النِّكَاحُ فَيَتَّفِقُ فِيهِ شَرْعًا وَعَادَةً  
فَإِنَّهُ دَلِيلُ الْكَمَالِ وَصِحَّةُ الذَّكُورِيَّةِ وَلَمْ يَزَلِ التَّفَاخُرُ  
يَكْثُرُ عَادَةً مَعْرُوفَةً وَالتَّمَادُّحُ بِهِ سِيرَةٌ مَاضِيَةٌ وَأَمَّا  
فِي الشَّرْعِ فَسُنَّةُ مَا نُورَةٍ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَضَّلَ  
هَذِهِ الْأُمَّةَ أَكْثَرُهَا مُسْلِمًا مُشِيرًا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاسَكُوا تَنَاسَكُوا فَإِنْ مِثْلًا  
بِكُمْ الْأُمَمُ وَتَنَهَى عَنِ التَّبَتُّلِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ قُبْحِ الشَّهْوَةِ  
وَعَضَّ الْبَصَرَ الَّذِينَ نَبَهَ عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِقَوْلِهِ مَنْ كَانَ نَاطُولًا فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَعْضٌ لِلْبَصِيرِ  
وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ حَتَّى لَمْ يَرَهُ الْعُلَمَاءُ مِمَّا يَقْدَحُ فِي الزَّهْدِ  
قَالَ نَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ حَبَّنَ إِلَى السَّيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فَكَيْفَ  
يُزْهَدُ فِيهِمْ وَنَحْوُهُ لِابْنِ عُيَيْنَةَ وَقَدْ كَانَ زُهَادُ الصَّحَابَةِ  
مَرْضَى اللَّهِ عَنْهُمْ كَثِيرُ الرِّجَايَةِ وَالسَّرَارَى كَثِيرُ النِّجَاحِ  
وَحُكِّيَ فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ

غَيْرُ شَيْءٍ وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ يُلْقِيَ اللَّهُ عَزَّ بَا فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ  
يَكُونُ التَّكَاثُفُ وَكَثْرَتُهُ مِنَ الْفَضْلِ وَلِهَذَا يُجِبُ بِنِ زَكْرِيَا  
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ آتَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ حَصُورًا فَكَيْفَ  
يُنْبِئُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْحَيِّ عَمَّا تَعَدَّى فَضِيلُهُ وَهَذَا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
تَشْتَلُّ مِنَ النَّسَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا قُرِئَتْ لَنُكْحِمَ فَأَعْلَمُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَلَى حَيِّ بَانَهُ حَصُورًا لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ هَبُورًا  
أَوْ لَا دَكْرَهُ بَلْ قَدْ نَكَحَ هَذَا خُذْ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَتَقَادُّ الْعُلَمَاءُ  
وَقَالُوا هَذِهِ نَقِصَةٌ وَعَيْبٌ وَلَا يَلِيقُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
وَأَمَّا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا يَأْتِيهَا كَأَنَّهُ  
خُصِرَ عَنْهَا وَقِيلَ مَا يَغْنَا نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَيْسَتْ لَهُ  
شَهْوَةٌ فِي النَّسَاءِ فَقَدْ بَانَ لَكَ مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَمَ الْقُدْرَةِ  
عَلَى التَّكَاثُفِ نَقْصٌ وَأَمَّا الْفَضْلُ فِي كَوْنِهَا مُوجُودَةً ثُمَّ  
فَتَنْجُهَا أَمَّا تَجَاهِدُ كَعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ بِكَفَايَةٍ مِنَ اللَّهِ  
تَعَالَى كَحَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلُهُ زَائِدَةٌ لَكُنْهَا  
شَاغِلَةٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَّةٌ إِلَى الدُّنْيَا ثُمَّ هِيَ  
فِي حَقٍّ مِنْ أَقْدَرِ عَلَيْهَا وَمِلْكُهَا وَقَامَ بِالْوَجِبِ فِيهَا وَلَمْ  
تُشْغَلْ عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةً عَلِيًّا وَهِيَ دَرَجَةٌ يَنْتَبِهُ أَصْلَى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ تُشْغَلْ كَثِيرٌ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ  
بَلْ زَادَهُ ذَلِكَ عِبَادَةً لِتَحْضِينَ وَقِيَامِهِ بِحَقِّ قَوْلِهِ

فَقِيلَ

بُنْتِ

شُغْلَةٌ

عَلِيًّا

البحر من نور  
واستغاله

وَاسْتَسَابَهُ لَهْنٌ وَهَدَايَهُ أَيَاهُنْ بَلْ صَرَحَ أَنَّهَا  
لَيْسَتْ مِنْ حُطُوطِ دُنْيَاهُ هُوَ وَازْكَاتٍ مِنْ  
حُطُوطِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبَّ إِلَى مِنْ  
دُنْيَاكُمْ قَدْ لَأَن حَبَّه لِمَا ذَكَرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ  
الَّذِينَ هُمَا مِنْ أَمْرِ دُنْيَا غَيْرِهِ وَاسْتَعْمَالَ لِدُنْيَاكُمْ لَيْسَ لِدُنْيَاكُمْ  
بَلْ لِأَخْرَجَهُ لِلْفَوَائِدِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا فِي التَّرْوِيجِ وَلِلْقَاءِ الْمَلَائِكَةِ  
فِي الطَّيِّبِ وَلَا تَهْ أَنْضَا مَا يَحْضُرُ عَلَى الْجَمَاعِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ  
وَيُخْرِجُ أَسْبَابَهُ وَكَانَ حَبَّه لَهَا تَيْنِ الْخَصْلَيْنِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ  
وَقَعَ شَهْوَاهُ وَكَانَ حَبَّه الْحَقِيقِي الْخَصْلُ يَدَايَهُ فِي مَشَاهِدِهِ  
جَبْرُوتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاةِهِ وَلِدُنْيَاكُمْ مَيَّزَيْنِ الْحَبْنِ وَفَصْلِ  
بَيْنِ الْحَالَيْنِ فَقَالَ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَاوَى  
يَحْيَى وَعِيسَى فِي كِفَايَةِ فِتْنَتَيْنِ وَزَادَ فَضِيلَةَ بِالْقِيَامِ بِهِنِ  
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَقْدَرِ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا  
وَأَعْطَى الْكَثِيرَ مِنْهُ وَلِهَذَا أَيْجَلُهُ مِنْ عَدَدِ الْحَرَائِمِ مَا لَمْ يَنْجِ  
لِغَيْرِهِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَنَسٍ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ أَحَدُ  
عَشْرَةٍ قَالَ أَنَسٌ وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ اللَّهَ أُعْطِيَ قُوَّةَ  
ثَلَاثِينَ رَجُلًا فَخَرَجَهُ النَّسَائُ وَرَوَى نَحْوَهُ عَنْ أَبِي  
رَافِعٍ وَعَنْ طَاوُسٍ أُعْطِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا

فَالْجَمَاعَ وَشَلُّهُ عَنْ صَفْوَانِ بْنِ سُلَيْمٍ وَقَالَتْ سَلِمَى  
مَوْلَاتُهُ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً  
عَلَى نِسَائِهِ الشَّيْخِ وَتَطَهَّرَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْآخَرَى  
وَقَالَ هَذَا أَطْيَبُ وَأَظْهَرُ وَقَدْ قَالَ سُلَيْمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
لَا طُفُوقَ اللَّيْلَةِ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ شَيْعٍ وَشَيْعِينَ وَأَنَّهُ فَعَلَ  
ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فِي ظَهْرِ سُلَيْمٍ مِائَةُ امْرَأَةٍ رَجُلٍ  
وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرْبَةٍ وَحَكَى  
النَّقَاشُ وَغَيْرُهُ سَبْعُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرْبَةٍ  
وَقَدْ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى زُهْدِهِ وَأَكْلِهِ مِنْ عِلْيَةٍ  
شَيْعٍ وَشَيْعُونَ امْرَأَةٌ وَتَمَّتْ بِزَوْجٍ أَوْ رِيَاءٍ مِائَةٌ وَقَدْ نَبَّهَ  
عَلَى ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ يَقُولُهُ تَعَالَى إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ شَيْعٌ  
وَتَشَيْعُونَ نَجْحَةً وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَضِيلَتُ عَلَى النَّاسِ بِأَرْبَعٍ بِالسَّخَاءِ وَالشَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ الْجَمَاعِ  
وَقُوَّةِ الْبَطْنِ وَأَمَّا الْجَاهُ فَتَحْجُودُ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ عَادَةً  
وَيَسْتَدْرِجَاهُ عِظَمُهُ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
فِي صِفَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
لَكِنْ أَفَانَةٌ كَثِيرَةٌ فَهُوَ مُضَرٌّ لِبَعْضِ النَّاسِ لِعَقَبِي  
الْآخِرَةِ فَلِذَلِكَ ذَمُّهُ مِنْ ذَمِّهِ وَمَنْحُ ضِدِّهِ  
وَوَرَدَ فِي الشَّرْعِ مَنْحُ الْحُمُولِ وَذَمُّ الْعُلُوفِ فِي الْأَرْضِ

بَعْضُ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَزَقَ مِنَ الْجَنَّةِ  
وَالْمَكَانَةِ فِي الْقُلُوبِ وَالْعِظْمَةِ قَبْلَ النَّبِيِّ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ  
وَبَعْدَهَا وَهُمْ يَكْذِبُونَ وَيُؤْذُونَ أَصْحَابَهُ وَيَقْصِدُونَ  
أَذَاهُ فِي نَفْسِهِ خُفِيَةً حَتَّى إِذَا وَاجَهُهُمْ أَغْظَمُوا أَمْرَهُ  
وَقَضَوْا حَاجَتَهُ وَأَخْبَارُهُ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ سَكَتَ  
بَعْضُهَا وَقَدْ كَانَ يَنْهَتْ وَيَفْرِقُ لِرُؤْيَيْهِ مَنْ لَمْ  
يَرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ قَبِيلَةٍ أَنَّهُمَا رَأَتْهُ أُرْعِدَتْ مِنَ الْفَرَقِ  
فَقَالَ يَا مَسْكِينَةَ عَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ  
أَنَّ رَجُلًا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأُرْعِدَ فَقَالَ لَهُ هُوَنٌ عَلَيْكَ فَإِنِ  
لَسْتُ بِمَلِكٍ الْحَدِيثِ فَأَمَّا عَظِيمٌ قَدَرِهِ بِالنَّبِيِّ وَشَرِيفٌ  
مَنْزِلَتِهِ بِالرَّسَالَةِ وَأَنَافَةٌ رُبَّنَتِهِ بِالْأَصْطِفَاءِ وَالْكَرَامَةِ  
فِي الدُّنْيَا قَامَرُهُ هُوَ مَبْلَغُ النَّهَايَةِ ثُمَّ هُوَ فِي الْآخِرَةِ سَيِّدٌ وَلَدٌ  
أَدَمٌ وَعَلَى مَعْنَى هَذَا الْفَصْلِ نَظَّمْنَا هَذَا الْقِسْمَ بِاسْتِزْمِ  
فَصْلٍ وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّلَاثُ فَهُوَ مَا تَخْتَلِفُ الْحَالَاتُ  
فِي السَّمَلِجِ بِهِ وَالتَّفَاحُ بِسَبِيهِ وَالتَّقْضِيلُ لِأَجَلِهِ  
كَكَرَّةِ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ عَلَى الْجَمَلَةِ مُعْظَمُهُ عِنْدَ الْعَامَّةِ  
لِإِعْتِقَادِهَا تَوْصِلُهُ بِهِ إِلَى حَاجَاتِهِ وَتَمَكِّنُ أَغْرَاضَهُ  
بِسَبِيهِ وَالْأَقْلَى قَضِيلُهُ فِي نَفْسِهِ فَمَنْ كَانَ الْمَالُ  
هَذَا الصُّورَةَ وَصَاحِبُهُ مُنْفَقًا لَهُ فِي مَهْمَايِهِ وَمُهْمَاتِ

مِنْ رُؤْيَيْهِ

وَأَنَابَتُهُ

حَاجَاتِهِ  
فَضِيلَتُهُ

مِنْ اغْتِرَاهُ وَأَمَلَهُ وَتَصَرُّفِهِ فِي مَوَاضِعِهِ مُشْتَرِياً بِهَا الْعَالِي  
 وَالشَّاءَ الْحَسَنَ وَالْمَنْزِلَةَ مِنَ الْقُلُوبِ كَانَ فَضِيلَةً فِي صَاحِبِهِ  
 عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِذَا صَرَفَهُ فِي وُجُوهِ الْبَرِّ وَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ  
 الْخَيْرِ وَقَصَدَ بِذَلِكَ اللَّهَ وَالْآخِرَةَ كَانَ فَضِيلَةً عِنْدَ الْكُلِّ  
 بِكُلِّ حَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُهُ مُسْكِلًا غَيْرَ مُوجِبٍ وَجْهَهُ  
 حَرِيصًا عَلَى جَمْعِهِ عَادَ كَثْرَةُ كَالْعَدَمِ وَكَانَ مُنْقَصَةً فِي صَاحِبِهِ  
 وَلَمْ يَقِفْ بِهِ عَلَى حِدِّ السَّلَامَةِ بَلْ أَوْقَعَهُ فِي هَوَاةٍ رَذِيلَةٍ  
 الْخُلِّ وَمَذْمُومَةٍ الْمُنْدَالَةِ فَإِذَا التَّمَحُّ بِالْمَالِ وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ  
 مُفْضِلِهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلتَّوَصُّلِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ  
 وَتَصَرُّفِهِ فِي مُتَصَرِّفَاتِهِ فَمَا مَعَهُ إِذَا لَمْ يَبْضَعْهُ مَوَاضِعُهُ وَلَا  
 وَجْهَهُ وَجْهَهُ غَيْرُ مَلِيٍّ بِالْحَقِيقَةِ وَلَا غَنِيٍّ بِالْمَعْنَى وَلَا  
 مُتَمَتِّعٍ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعَمَلَاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ  
 إِلَى غَرَضٍ مِنْ غَرَضِهِ إِذَا مَا بَيْدَ مِنَ الْمَالِ الْمُوَصِّلَ لَهَا  
 لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ فَاشْتَبَهَ خَازِنَ مَالٍ غَيْرِهِ وَلَا مَالَهُ  
 فَكَأَنَّهُ لَيْسَ فِي يَدِهِ مِنْهُ شَيْءٌ وَالْمُنْفِقُ مَلِيٌّ غَنِيٌّ  
 بِتَحْصِيلِهِ فَوَإِذَا الْمَالُ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ  
 فَانْظُرْ سِيرَةَ نَبِيٍّ أَصْلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَلْقَهُ فِي الْمَالِ  
 تَجِدُهُ قَدْ أَوْفَى خَيْرًا مِنْ لَأَرْضٍ وَمَغَايِجِ الْبِلَادِ  
 وَأَحْلَتَ لَهُ الْغَنَاءُ وَلَمْ يُحَلِّ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَفُتِحَ عَلَيْهِ

ف

كثرة

ومندله

مفضليه

ممتنع

اليها

ومغايج



فَحَيَوِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلَادُ الْحِجَازَ وَالْيَمْنَ وَجَمِيعُ  
 جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَا دَنَا ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجَلَبَتْ  
 إِلَيْهِ مِنْ تَخَاسِيهَا وَجَزِيئِهَا وَصَدَقَاتِهَا مَا لَا يُحْجِي لِلْمُلُوكِ  
 إِلَّا بَعْضُهُ وَهَادَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَقَالِيمِ فَأَسْتَأْشَرَ  
 بِشَيْءٍ مِنْهُ وَلَا أَمْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ مَصَارِفَهُ  
 وَأَغْنَى بِهِ غَيْرَهُ وَقَوَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ مَا يَسْتُرُنِي أَنْ عَلَى  
 أَحَدٍ ذَهَابِيكَ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا دِينَارًا أَرْضِدُ  
 لَدَيْكَ وَأَنْتَ دَنَا بِرُمَّةٍ فَقَسَمَهَا وَبَقِيَتْ مِنْهَا سِتَّةٌ  
 فَدَفَعَهَا لِبَعْضِ نِسَائِهِ فَلَمْ يَأْخُذْهُ نَوْمٌ حَتَّى قَامَ وَقَسَمَهَا  
 وَقَالَ لَا أَنْ أَسْتَرْحُثُ وَمَاتَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ  
 فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَأَقْصَرَ مِنْ نَفَقَتِهِ وَمَلَبَسَهُ  
 وَمَسَكَتِهِ عَلَى مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَتُهُ إِلَيْهِ وَزَهْدُهَا فِيمَا  
 سِوَاهُ فَكَانَ يَلْبَسُ مَا وَجَدَهُ فَيَلْبَسُ فِي الْغَالِبِ  
 الشَّغْلَةَ وَالْكِسَاءَ الْخَشِينَ وَالْبُرْدَ الْغَلِيظَ وَيَقْسِمُ  
 عَلَى مَنْ حَضَرَهُ أَقْبِيَةَ الدِّيْبَاجِ الْمُخَوَّصَةِ بِالذَّهَبِ  
 وَيَرْفَعُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْ إِذِ الْمُبَاهَاةِ فِي الْمَلَابِسِ  
 وَالزَّيْنِ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ  
 وَهِيَ مِنْ سِمَاتِ النِّسَاءِ وَالْمُحَمَّدُ مِنْهَا نَقَاوَةُ الثُّوبِ  
 وَالتَّوَسُّطُ فِي جَنَسِهِ وَكَوْنُهُ لِبَسٌ مِثْلَهُ غَيْرُ مُسْقِطٍ

وَجَلَبَتْ

وَهَادَتْهُ

الْأَدِينَا  
 لَدَيْنِ وَيَقِي  
 بَقِيَّةُ

وَيَقْسِمُ

لِرُؤْيَا جَنَسِهِ رَمَّا لَا يُؤَدِّي إِلَى الشُّهُرَةِ فِي الطَّرَفَيْنِ وَقَدْ  
 ذَرَأَ الْمَشْرِعُ ذَلِكَ وَغَايَةُ الْفَخْرِ فِيهِ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ النَّاسِ  
 إِنَّمَا يَتَوَدَّ إِلَى الْفَخْرِ بِكَرَّةِ الْمَوْجُودِ وَوُفُورِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ السَّابِقُ  
 بِجُودَةِ الْمَسْكَنِ وَسِعَةِ الْمَنْزِلِ وَتَكْبِيرِ الْآيَةِ وَخَدْمِهِ  
 وَمُرُكُوبَاتِهِ وَمِنْ مَلِكِ الْأَرْضِ وَجِيئَ إِلَيْهِ مَا فِيهَا وَتَرَكَ  
 ذَلِكَ زُهْدًا وَتَرْتُّبًا فَهُوَ حَازِلٌ لِفَضِيلَةِ الْمَالِيَةِ وَمَالِكٌ  
 لِلْفَخْرِ بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِدَةً عَلَيْهِ فِي الْفَخْرِ  
 وَمُعْرِضَةً فِي الْمَدِيحِ بِإِضْرَابِ عَنْهَا وَزُهْدًا فِي فَائِدِهَا وَبَدَلِهَا  
 فِي مَطْلَبَاتِهَا فَفَصَّلْهُ وَأَمَّا الْخَصَالُ الْمَكْتَسِبَةُ مِنَ الْأَخْلَاقِ  
 الْحَمِيدَةِ وَالْأَذَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تَفْقُ جَمِيعَ الْعُقُلَاءِ  
 عَلَى تَفْضِيلِ صَبَاحِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَصِفِ بِالْخُلُقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا  
 فَضْلًا أَعَمًّا فَوْقَهُ وَأَشَى الشَّرْعُ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمَرُهَا وَوَعْدُ  
 السَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ لِلْمُتَخَلِّقِ بِهَا وَوَصِفُ بَعْضِهَا بِأَنَّهُ  
 مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُسَمَّاةُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَهُوَ الْأَعْتِدَالُ  
 فِي قُوَى النَّفْسِ وَأَوْضَافُهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ الْكَيْلِ  
 إِلَى مُخْرِفِ طَرَفِهَا فَجَمِيعُهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ فِي كَمَا لَهَا وَالْأَعْتِدَالُ  
 إِلَى غَايَتِهَا حَتَّى أَشْأَى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ  
 لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ

حَسْبِهِ

فَتَرَكَ

فِي غَايَتِهَا

خُلُقُهُ

خَلَقَهُ الْقُرْآنُ بِرِضَا وَبَسَخَطُ بَسَخَطِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ قَالَ لَسْتُ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَزَّ  
عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ  
الْمُحَقِّقُونَ بِحُجَّتِهِ عَلَيْهِمَا فِي أَصْلِ خَلْقِهِمْ وَأَوَّلِ فِطْرَتِهِ  
لَمْ يَخْصُلْ لَهُ بِاِكْتِسَابٍ وَلَا بِرِيَاضَةٍ إِلَّا بِجُودِ الْهِبَةِ وَخُصُوصِيَّةِ  
رَبَّانِيَّةٍ وَهَكَذَا لَسْتُ إِلَّا بِإِنْبَاءٍ وَمِنْ طَالَعِ سِيرَتِهِمْ مُنْذُ صِبَاهِهِمْ  
إِلَى مُبْعِثِهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عَرَفَ مِنْ حَالِ عِيسَى وَمُوسَى  
وَيَحْيَى وَسُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَلْ عَزَزَتْ فِيهِمْ  
هَذِهِ الْأَخْلَاقُ فِي الْحِلَّةِ وَأَوْدَعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي الْفِطْرَةِ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنِّي أَنَا الْحَكَمُ صَبِيًّا قَالَ الْمَفْسِرُونَ أَعْطَى  
يَحْيَى الْعِلْمَ بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَالِ صِبَاهٍ وَقَالَ مَعْمَرٌ كَانَا بَنَ  
سَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيَّانُ لِمَ لَا تَلْعَبُ فَقَالَ اللَّعِبُ  
خُلِقْتُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ صَدَقَ  
يَحْيَى بِعِيسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَسُيِّدَ لَهُ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ  
وَرُوحُهُ وَقِيلَ صَدَقَهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكَأَنَّ أُمَّ يَحْيَى  
تَقُولُ لِلرَّبِّمِ إِنِّي أَجِدُ مَا فِي بَطْنِي يَسْجُدُ لِي فِي بَطْنِي  
نَحِيَّةً لَهُ وَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ كَلَامَ عِيسَى لِأُمِّهِ  
عِنْدَ وَلَادَتِهَا إِنَاءَهُ يَقُولُهُ لَهَا لَا تَخْزِي عَنِّي قِرَاءَةً مِنْ قُرْآنِ تَحْنَأُ

مِنْ

سَائِرِ

أَعْطَى اللَّهُ

وَسَيِّدَهُ

فَكَانَتْ

وَعَلَى قَوْلٍ مِّنْ قَالَ إِنَّا لَمُنَادِي عَيْسَىٰ وَنَضَّ عَلَى كَلَامِهِ  
فِي مَهْدِهِ فَقَالَ فِي عِبَادِ اللَّهِ أَنَا فِي الْكُتُبِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَقَالَ  
تَعَالَى فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَنَ وَكَلَّمَ آدَمَ خَلْقًا وَعِلْمًا وَقَدْ ذَكَرَ  
مِنْ حِكْمِ سُلَيْمَنَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ فِي قِصَّةِ الرُّحُومَةِ وَفِي  
قِصَّةِ الصَّبِيِّ مَا أَقْدَى بِهِ دَاوُدَ أَبُوهُ وَحَكِي الطَّبِيعَانِ عَنْهُ  
كَانَ جِبْنٌ أَوْ فِي الْمَلِكِ اثْنَى عَشَرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَى  
مَعَ فِرْعَوْنَ وَآخِذُهُ بِطَيْفِهِ وَهُوَ طِفْلٌ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ أَيَّ هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا  
قَالَ لَهُ مُجَاهِدٌ وَعِزَّةٌ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ اضْطَفَاهُ قَبْلَ رَيْدَاءِ  
خَلْقِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ  
تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكًا يَأْمُرُهُ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَنْبَغِيَ فِي بَيْتِهِ وَيَذْكُرَهُ  
بِلِسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ أَفْعَلْ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ  
إِنَّ الْفَتَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ وَنَجَّاهُ كَانَتْ  
وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً وَإِنْ أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَ بِالْبَيْتِ وَهُوَ ابْنُ  
سَبْعِ سِنِينَ وَإِنْ أَسْنَدُ لَالِ إِبْرَاهِيمَ بِالْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ  
كَانَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَةِ عَشَرَ شَهْرًا وَقِيلَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى  
إِلَى يُوسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ مَا هُمُ أَخُوهُ يَا لَقَانِي فِي الْجُبِّ  
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَهُنَّ بِأَمْرِ هَذَا الْآيَةِ  
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَقَدْ حَكَى أَهْلُ السِّيَرِ

فِي قِصَّةِ  
وَقَالَ

كَانَ

أَوْحَى

اَنَّ اَمْنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ اخْبَرَتْ اَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَلَدَ حِينَ وُلِدَ بِاسِطًا يَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ رَاكِعًا رَأْسُهُ  
 إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَشَأَتْ  
 بَعْضَتُ إِلَى الْأَوْتَانِ وَبَعْضُ إِلَى الشَّعْرِ كَمَا أَهَمَّ بَشِيْخٌ  
 مِمَّا كُنَّا نَحْكِيهِ تَفَعَّلَهُ الْأَمْرَيْنِ فَعَصَمَنِي اللَّهُ مِنْهُمَا  
 ثُمَّ لَمْ أَعْدُ شَيْئًا يَمْكُنُ الْأَمْرَ لَهُمْ وَتَرَادَفَ نَفَحَاتُ اللَّهِ تَعَالَى  
 عَلَيْهِمْ وَتَشْرِيفُ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا الْغَايَةَ  
 وَيَسْلَعُوا بِاصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ بِالنَّبُوَّةِ فِي تَحْضِيلِ هَذِهِ  
 الْخِصَالِ الشَّرِيفَةِ الْتَهَامَةِ دُونَ مَهَارَسَةِ وَلَا رِيَاضَةٍ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ جُحِدَ  
 غَيْرُهُمْ يُطْبَعُ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ دُونَ جَمِيعِهَا وَيُوَكَّدُ  
 عَلَيْهَا فَيَسْهَلُ عَلَيْهِ اكْتِسَابُ تَمَامِهَا عِنَايَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى  
 كَمَا نَشَأُ هَذَا مِنْ خَلْقَةٍ بَعْضُ الصِّبْيَانِ عَلَى حُسْنِ السَّمَةِ  
 أَوِ الشَّهَامَةِ أَوْ صِدْقِ اللِّسَانِ أَوِ السَّمَاحَةِ وَكَمَا يُجَدُّ بَعْضُهُمْ  
 عَلَى صِدْقِهَا فَيَا لَا كِتَابَ يَكُنُّ نَاقِضُهَا وَبَارِ رِيَاضَةٍ وَالْمُجَاهِدِ  
 يُسْتَحْلَبُ مَعْدُومُهَا وَيَعْتَدِلُ مُخْضِرُهَا وَبِاخْتِلَافِ هَذَيْنِ  
 الْحَالَيْنِ يَتَفَاوَتُ النَّاسُ فِيهَا وَكُلُّ مَيْسَرَةٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَهَذَا  
 مَا قَدْ اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا هَلْ هَذَا الْخَلْقُ جِلَّةٌ أَوْ مُنْكَسَّةٌ  
 وَحَكَى الطَّبْرِيُّ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْخَلْقَ الْحَسَنَ جِلَّةٌ

مِنْهَا

إِلَى الْغَايَةِ

نَحْنُ

وَلِهَذَا اقْتَضَى خَلْفَ

وغيره في العبد وحكامه عن عبد الله بن مسعود والحسن  
 وبه قال هو والصواب ما أصلناه وقد روى سعد بن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن  
 إلا الخيانة والكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 في حديثه وأجزاءه والجن غرائز يصنعها الله حيث يشاء  
 وهذه الأخلاق الخمسة والخصال الجميلة كثيرة  
 ولكننا ذكرنا أصولها ونشير إلى جميعها ونحقق وصفه  
 صلى الله عليه وسلم بها إن شاء الله ففصل أما أصل  
 فروعها وعناصرها ونقطة دائرتها والعقل الذي  
 منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع عن هذا ثقب الرأي  
 وجودة الفطنة والإصابة وصدق الظن والنظر للعواقب  
 ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة  
 والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد أشرنا  
 إلى مكانه منه صلى الله عليه وسلم وبلوغه منه ومن العلم  
 النامية التي لم يبلغها بشر سواه وأجلالة محله من ذلك  
 ومما تفرع منه تحقيقه عند من تتبع تجاري أحواله  
 وأطراد سيره وطالع جوامع كلاله وحسن شمائله  
 وبدايع سيره وحكم حديثه وعلمه بما في التوراة والإنجيل  
 والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الأمم الخالية وآياتها

والصحيح

يصنعها  
الجميلة الشريفة

الشريفة  
ولكن والحقنا

من

الفضيلة  
بفتح  
محققه  
ينبع

وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَسِيَّاسَاتِ الْأَنَامِ وَتَقْرِيرِ الشَّرَائِعِ  
وَتَأْصِيلِ الْأَذَابِ التَّنْفِيسَةِ وَالشِّمْرِ الْحَمِيدَةِ إِلَى فُنُونِ الْعُلُومِ  
الَّتِي اتَّخَذَ أَهْلُهَا كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا  
قُدْوَةً وَإِشَارَاتٍ حُجَّةً كَالْعِبَارَةِ وَالطَّبِّ وَالْحِسَابِ  
وَالْفَرَائِضِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سَبَّغَتْهُ فِي مَجْرَانِهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى دُونَ تَعْلِيلٍ وَلَا مَنَازِسَةٍ وَلَا مَطَالَعَةٍ كَثِيرَةٍ مِنْ تَقَدُّمِ  
وَلَا الْجُلُوسِ إِلَى عَمَلِكُمْ بَلْ نَبِيٍّ أَمِيٍّ لَمْ يُعْرِفْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ  
حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَفْرَأَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ  
بِالْمَطَالَعَةِ وَالْبَحْثِ عَنْ حَالِهِ ضَرُورَةً وَبِالْبُرْهَانِ الْقَاطِعِ  
عَلَى بُيُوتِهِ نَظَرَ أَفَلَا يُطَوِّلُ بِسَرْدِ الْأَقَاصِيصِ وَأَحَادِ الْقَضَايَا  
إِذْ يَجْمَعُهَا مَا لَا يَأْخُذُ حَضْرَهُ وَلَا يُحِيطُ بِهِ حِفْظُ جَامِعٍ  
وَيَحْسِبُ عَقْلُهُ كَانَتْ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ  
مَاعِلَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ  
وَيَحْتَاجُ قُدْرَتَهُ وَعَظَمِيَّتَهُ مَلَكُوتِيَّةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَيْكَ مَا لَمْ  
تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارَتِ الْعُقُولُ  
فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَخَرَسَتِ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفِهِ  
يُحِيطُ بِذَلِكَ أَوَيْتُمْ إِلَى الْيَمِّ فَصَلُّوا وَأَمَّا الْحِلْمُ  
وَالِاخْتِمَالُ وَالْعَفْوَ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يُبْكَرُ  
وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْقَابِ فَرْقٌ فَإِنَّ الْحِلْمَ حَالَةٌ تُوقِرُ وَتُبَاتِ

مَعَ الْقُدْرَةِ

عِنْدَ الْأَسْبَابِ الْمُحَرِّكَاتِ وَالْإِحْتِمَالِ حَبْسِ التَّفْسِيرِ  
عِنْدَ الْأَلَامِ وَالْمُؤْذِيَاتِ وَمِثْلَهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ  
وَأَمَّا الْعَفْوُ فَهُوَ تَرْكُ الْمُواخَذَةِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا آدَبَ اللَّهُ  
تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ  
وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ الْأَيَّةُ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ سَأَلَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
عَنْ نَأْوِيهِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى اسْتَشِلَّ الْعَالَمُ ثُمَّ ذَهَبَ  
فَأَنَامَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مِنْ قِطْعِكَ وَتُعْطِيَ  
مَنْ حَرَمَكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَقَالَ لَهُ وَأَصْبِرْ  
عَلَى مَا أَصَابَكَ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا وَلَوْ الْعَزِيمُ  
مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى  
وَكُنْ صَبِيرًا وَغُفِرَ أَنْ ذَلِكَ لِمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ وَلَا خُفَاءَ  
بِمَا يُؤْثِرُ مِنْ جَلْمٍ وَإِحْتِمَالِهِ وَإِنْ كُلَّ جَلِيمٍ قَدْ عُرِفَتْ  
مِنْهُ زَلَّةٌ وَحُفِظَتْ عَنْهُ هَفْوَةٌ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا يَزِيدُ مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى الْأَصْبَرَ وَعَلَى إِسْرَافِ الْجَاهِلِ  
الْإِحْلَامُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّغْلِبِيُّ  
وغيرُهُ قَالَوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَتَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَائِلٍ الْقَاضِي  
وغيرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا  
مَالِكُ بْنُ شِهَابٍ عَنْ غُرَّةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

وَالْمُؤْذِيَاتِ

الْحَاكِلِيَّةُ  
التَّغْلِبِيُّ  
وَإِدِي



شَقَا

مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِّلّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيْ امْرِئٍ قَطُّ  
 اِلَّا اخْتَارَ اَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ اِيْشًا فَاِنْ كَانَ اِيْشًا  
 كَانَ اَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا اَنْتُمْ رَّسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ اِلَّا اَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللّٰهِ تَعَالٰى  
 فَيُنْتَقِمَ اللّٰهُ بِهَا وَرَوٰى اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَمَّا كَسِرَتْ رِبَاعِيْنَهُ وَشَجَّ وَجْهَهُ يَوْمَ اُحُدٍ سَقَّ ذَلِكَ  
 عَلَى اَصْحَابِهِ شَدِيْدًا وَقَالُوْا لَوْ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ اِنْ  
 لَمْ اُبْعَثْ لَعَاثًا وَلَكِنِّيْ بُعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحْمَةً اللّٰهُمَّ اهْدِ  
 قَوْمِيْ فَاِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ وَرَوٰى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ  
 اَنَّهُ قَالَ فِيْ بَعْضِ كَلَامِهِ يَا بَيَّ اَنْتَ وَاقِيْ يَارَسُوْلَ اللّٰهِ  
 لَقَدْ دَعَا نُوْحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْنِيْ اِلَّا رَاضٍ  
 مِنَ الْكَافِرِيْنَ دِيَارًا وَلَوْ دَعَوْتَ عَلَيْنَا مِثْلَهَا لَهَلَكْنَا  
 مِنْ عِنْدِ اٰخِرِنَا فَلَقَدْ وُطِئَ ظَهْرُكَ وَاُدْمِيَ وَجْهُكَ  
 وَكَسِرَتْ رِبَاعِيْنُكَ فَاَبَيْتَ اَنْ تَقُوْلَ اِلَّا اٰخِرًا فَقُلْتَ  
 اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِيْ فَاِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ قَالَ لِقَاضِي  
 اَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللّٰهُ اَنْظُرْ مَا فِيْ هٰذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ  
 الْفَضْلِ وَدَرَجَاتِ الْاِحْسَانِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَكَرَمِ التَّفْسِرِ  
 وَغَايَةِ الصَّبْرِ وَالْحِلْمِ اِذْ لَمْ يَقْتَصِرْ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى الشُّكُوْبِ عَنْهُمْ حَتّٰى عَفَا عَنْهُمْ ثُمَّ اَسْفَقَ

عَلَيْهِمْ وَرَحْمَهُمْ وَدَعَا وَشَفَعَ لَهُمْ فَقَالَ اغْفِرُوا هَذِهِ  
 أَظْهَرَ سَبَابِ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ يَقُولُهُ لِقَوْمِي ثُمَّ اغْتَدَرَعَنَّهُمْ  
 بِجَهْلِهِمْ فَقَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ اعْدِلْ فَإِنْ  
 هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ لَمْ يَزِدْهُ فِي جَوَابِهِ أَنْ  
 بَيَّنَّ لَهُ مَا جَعَلَهُ وَوَعَّظَ نَفْسَهُ وَدَكَرَهَا بِمَا فَالَكَ لَهُ  
 فَقَالَ وَبِحُكِّكَ فَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خِشْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ  
 أَعْدِلْ وَهِيَ مِنْ رَأْدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَتَلَهُ وَلَمَّا نَصَدَّى لَهُ عُورُثُ  
 بَنِي الْحَرْثِ لِيَفْتِيكَ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مُتَبَدِّخٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَخَدَمُهُ فَأَمَلَا وَالنَّاسُ قَائِلُونَ فِي عَرَافَةٍ  
 فَلَمْ يَنْتَبِهْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ  
 وَالسَّيْفُ صُلْبًا فِي يَدِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ  
 فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَآخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ كُنْ خَيْرًا خَيْرًا فَتَرَكَهُ  
 وَعَقَّاعَهُ نَجَاءً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ  
 وَمِنْ عَظِيمِ خَيْرِهِ فِي الْعَفْوِ عَفْوُهُ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي  
 سَمَّيْتُ فِي الشَّلَاةِ بَعْدَ اغْتِرَافِهَا عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الرِّوَايَةِ  
 وَأَنَّهُ لَمْ يُؤَاخِذْ لُبِيدَ بْنَ الْأَعْصَمِ إِذْ سَحَرَهُ وَقَدْ عَلِمَ بِهِ  
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِسُرُوحِ أَمْرِ وَلَا عَتَبَ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ مُعَاقِبَتِهِ  
 وَكَذَلِكَ لَمْ يُؤَاخِذْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي وَاشْبَاهَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ

بَعْضِهِمْ مَا قُتِلَ عَنْهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ قَوْلًا وَفِعْلًا بَلْ قَالَ لِمَنْ أَسَارَ  
يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ لِأَنَّهُ لَا يُحَدِّثُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَعَنْ أَنَسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ  
بُرْدٌ عَلَيْهِ الْحَاشِيَةُ فَجَدَّ أَعْرَافِي بِرِدَائِهِ جَنْدٌ شَدِيدٌ  
حَتَّى أَثَرْتُ حَاشِيَةَ الْبُرْدِ فِي صَفْحَةِ عَاتِقِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ ائْتِنِي  
عَلَى بَعِيرِي هَذَيْنِ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَأَنْتَ لَا تَحْمِلُ  
مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
ثُمَّ قَالَ لِمَالِ اللَّهِ وَأَنَا عَبْدٌ ثُمَّ قَالَ وَيَقَادُ مِنْكَ يَا أَعْرَافِي  
مَا فَعَلْتَ بِي قَالَ لَا قَالَ لِمَ قَالَ لَأَنَّكَ لَا تُكَافِي بِالسَّيِّئَةِ  
السَّيِّئَةَ فَضَمِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ  
أَن يُجْعَلَ لَهُ عَلَى بَعِيرٍ شَعِيرٌ وَعَلَى الْآخَرِ تَمْرٌ قَالَتْ عَائِشَةُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُنْصَرِّغًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ مَا لَمْ تَكُنْ حُرْمَةً مِنْ نَحَارِ اللَّهِ  
وَمَا ضَرْبَ بَيْدٍ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا  
ضَرْبَ خَادِمٍ وَلَا أَمْرَاءَ وَجِئَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَقِيلَ هَذَا  
أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تُرَاعَ  
لَنْ تُرَاعَ وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ تَسْلُطْ عَلَيَّ وَجَاءَهُ رَيْدٌ مِنْ سَعْنَةَ قَتَلَ  
إِسْلَامِيهِ بِقَاصِبَةٍ دَسِنَا عَلَيْهِ فَجَدَّ ثَوْبُهُ عَنْ مَنْكِبِهِ وَأَخَذَ  
يُجَامِعُ شَيْبَاهُ وَأَغْلَظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

بَعْضُهُمْ  
لَا يُحَدِّثُ لَنَا

لَحْدُ بَعْضِهِ  
أَخْبَرَنِي  
لَا تَحْمِلُ

بَعْضُهُ  
وَعَنْ عَائِشَةَ

مُظْلٍ فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَشَدَّ دَلَهُ فِي الْقَوْلِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّبَعْتُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَا وَهُوَ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ أَخُو جَاحِدٍ يَأْخُذُ بِمَرْفِ  
يُحْسِنُ الْقَضَاءُ وَنَا مَرَّةً يُحْسِنُ التَّقَاضِي ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ  
مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثٌ وَأَمْرٌ عُمَرُ يَقْضِيهِ مَالَهُ وَيَزِيدُهُ عِشْرِينَ  
صَاعًا لِمَا رَوَعَهُ فَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ  
يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا  
فِي مُحَمَّدٍ لَا أَتَيْنِي لَمْ أَخْبِرْهُمَا بِسَبْقِ جِلْمِهِ جِلْمُهُ  
وَلَا تَزِيدُ شِدَّةَ الْجَهْلِ إِلَّا جِلْمًا فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا فَوَجَدَهُ  
كَمَا وَصِفَ وَالْحَدِيثُ عَنْ جِلْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَصَبْرِهِ وَعَقْوَمِهِ عِنْدَ الْمُقَدَّرَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ وَحَسْبُكَ  
مَا ذُكِّرْنَا فِي الصَّحِيحِ وَالْمُصَنَّفَاتِ الثَّابِتَةِ إِلَى مَا بَلَغَ  
مُتَوَاتِرًا مَبْلَغَ الْيَقِينِ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى مُقَاسَاةِ فَرَنْشَرٍ  
وَأَذَى الْجَاهِلِيَّةِ وَمُصَابَرَةِ الشَّدَائِدِ الصَّعْبَةِ مَعَهُمْ  
إِلَى أَنْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَحَكَمَهُ فِيهِمْ وَهُمْ لَا يَسْكُونُ  
فِي اسْتِثْصَالِ شَأْنِهِمْ وَإِبَادَةِ خَضْرَائِهِمْ فَمَا زَادَ  
عَلَى أَنْ عَمَّا وَصَّحَ وَقَالَ مَا تَقُولُونَ إِنِّي فَأَعْلِيكُمْ قَالُوا خَيْرًا  
أَخْ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي  
يُوسُفُ لَا تَنْزِيبَ عَلَيْكُمْ الْآيَةَ إِذْ هَبُوا فَاثْمَرُوا الطُّلُقَاءُ

وَجَبَّ

فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا  
فَوَجَدَهُ

وَأَذَى  
وَمُصَابَرَةِ  
أَظْفَرَهُ

فِي اسْتِثْصَالِهِ

وَقَالَ اَنْسُ هَبْطَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ التَّغْيِيرِ صَلَوَةَ الصَّبْحِ  
لِيَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُخِذُوا فَأَغْتَقَتْهُمْ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي  
كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةُ وَقَالَ لَأَبِي سُفْيَانَ وَقَدْ  
سَبَقَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ جَلَبَ إِلَيْهِ الْأَخْرَابَ وَقَتْلَ عَمَّةٍ وَأَصْحَابِهِ  
وَمَثَلَ بِهِمْ فَعَفَا عَنْهُمْ وَلَا طَفَهُ فِي الْقَوْلِ وَيَحْيَا يَا أَبَا سُفْيَانَ  
الْمُرْيَانُ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ يَا بَنِي أُمْتٍ وَهَيْ  
مَا أَحْلَمَكَ وَأَوْصَلَكَ وَأَكْرَمَكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْعَدَ النَّاسِ غَضَبًا وَأَسْرَعَ لَهُمْ رُحْمًا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَلَّ وَأَمَّا الْجُودُ وَالْكَرَمُ  
وَالسَّخَاءُ وَالسَّمَاحَةُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَقَدْ فُرقَ بَعْضُهُمْ  
بَيْنَهَا يَفْرُقُ وَيَجْعَلُوا الْكَرَمَ الْإِنْفَاقَ بِطَيْبِ النَّفْسِ فِيمَا  
يَعْظُمُ حَظُّهُ وَتَفْعُهُ وَسَمَوُهُ أَيْضًا حُرِّيَّةٌ وَهُوَ  
ضِدُّ النَّدَالَةِ وَالسَّمَاحَةُ الْخَفَافُ عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمَرْءُ عِنْدَ  
غَيْرِهِ بِطَيْبِ نَفْسٍ وَهُوَ ضِدُّ الشُّكَاكَةِ وَالسَّخَاءُ سُهُولَةُ  
الْإِنْفَاقِ وَتَجَنُّبُ كَيْسَابٍ مَا لَا يَجِدُ وَهُوَ الْجُودُ وَهُوَ  
ضِدُّ التَّقْبِيرِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُؤَاوِي  
فِي هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَلَا يُبَادِي بِهَذَا وَصَفِهِ  
كُلُّ مَنْ عَرَفَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ

مَا أَجْلَكَ

جُرْأَتُهُ

رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي حَدَّثَنَا أَبُو دَرَّ  
 الْمُرَوِّى حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ الْكُشْمِينِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِي  
 وَأَبُو اسْتَيْحَى الْبَلْخِي قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَزْبِيُّ حَدَّثَنَا  
 الْفَخْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ  
 الْمَكْدَرِيُّ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَا سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُثْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ  
 وَأَجْوَدُ مَا كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَ حَبْرِيًّا عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا  
 سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ غَمًّا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَوَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَالَ  
 اسْلُمُوا فَإِنِّي مُحْتَمِلٌ أَنْ يُعْطِيَ عَطَاءً مَن لَّا يَخْشَى فَافْتِ  
 وَأَعْطِيَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِائَةَ مَن لَّا يَلِ وَأَعْطِيَ صَفْوَانٍ مِائَةَ  
 ثَمَرِيَّةٍ ثَمَرِيَّةٍ وَهَذِهِ كَانَتْ حَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَقَدْ قَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ تَوْقَلٍ إِنَّكَ تَحْمِلُ  
 الْكُلَ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَرَدَّ عَلَى هَوَازَنَ سَبَايَاهَا  
 وَكَانُوا سِتَّةَ أَلْفٍ وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ مِنَ الذَّهَبِ  
 مَا لَمْ يُطَوَّقْ حَمْلُهُ وَحُمِلَ إِلَيْهِ تِسْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ  
 فَوُضِعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَقْسِمُهَا فَأَرَادَ سِتًّا لِيَلَا

سُنِّيًّا

تَوْبَةً

خُلُقُهُ

وَكُنْتُ

فَقَسَمَهَا

حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ  
 وَلَكِنْ ابْتَغِ عَلَيَّ فَإِذَا جَاءَ تَأَشَّى قَضَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ  
 عُمَرُ مَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَرِهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 أَتَفِيقُ وَلَا تَخْشَى مِنْ ذِي الْعَرْشِ أَفَلَا أَتَقَبِّسُكَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَفَ الْبُشْرَى وَجْهَهُ وَقَالَ يَهَذَا أَمْرٌ  
 ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ وَذَكَرَ عَنْ مُعَوِذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِيعُ مِنْ رُطَبٍ يُرِيدُ طَبِيقًا وَأَجْرَ  
 رُغْبٍ يُرِيدُ قِتَاءً فَأَعْطَانِي مِلًّا كَفَّهُ حُلِيًّا وَذَهَبًا  
 قَالَ أَلَسْتُ كَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُرُ شَيْئًا  
 لِعَدُوِّهِ وَالْحَبَرُ يُجَوِّدُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرِهَهُ كَثِيرٌ  
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا لَبَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَسْأَلُهُ فَاسْتَسَلَفَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 نِصْفَ وَسْقٍ فَجَاءَ الرَّجُلُ يَقْضَاهُ فَأَعْطَاهُ وَسْقًا  
 وَقَالَ نِصْفُهُ قَضَاءً وَنِصْفُهُ نَائِلٌ فَصَبُلٌ وَأَمَّا  
 الشَّجَاعَةُ وَالْجَعْدَةُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيلُهُ قُوَّةُ الْغَضَبِ  
 وَأَنْقِبَادُهَا لِلْعَقْلِ وَالْجَعْدَةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ اسْتِزْسَالِهَا  
 إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ يُجْعَدُ فِعْلًا دُونَ خَوْفٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمَا بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ فَدَحَضَ الْمَوَاقِفَ

وَلَا تَخْشَى

حُلِيًّا

رَسُولَ اللَّهِ

فَاسْتَسَلَفَ

الصَّعْبَةَ وَفَرَأَلُكُمْ وَأَلْأَبْطَالَ عَنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَهُوَ  
ثَابِتٌ لَا يَتَرَجَّحُ وَمُقْبِلٌ لَا يَدْبُرُ وَلَا يَتَزَخَّرُ وَمَا شَجَاعٌ إِلَّا وَقَدْ  
أُخْصِيَتْ لَهُ فِرَّةٌ وَحَفِظَتْ عَنْهُ جَوْلَةٌ سِوَاهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ  
الْحَمَّانِيُّ فِي مَا كَتَبَ لِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ  
حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْفَقِيهَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ  
حَدَّثَنَا ابْنُ قُسَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعَ  
الْأَبْرَاءَ وَسَمِعَهُ رَجُلٌ أَفْرَزَ ثُمَّ نَوْمَ حَنِينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفِرَّ  
ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى بَعْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُو سُفْيَانَ أَخَذَ بِلِحَافِهَا  
وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كُذِّبَ وَرَادَعُهُ  
أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قِيلَ فَمَا رَأَيْتُ يَوْمَئِذٍ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ وَقَالَ  
غَيْرُهُ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَعْلَتِهِ وَذَكَرَ مُسْلِمٌ  
عَنِ الْعَبَّاسِ قَالَ قَالَا الثَّقَلَيْنِ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُونَ وَلِي الْمُسْلِمُونَ  
مُدِيرِينَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُكُّضُ بَعْلَتَهُ  
نَحْوَ الْكَفَّارِ وَأَنَا أَخَذَ بِلِحَافِهَا أَكُفُّهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ  
وَأَبُو سُفْيَانَ أَخَذَ بِرُكَابِهِ ثُمَّ يَادِي يَالِ الْمُسْلِمِينَ الْحَدِيثَ  
وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ  
وَلَا يَغْضَبُ إِلَّا لِلَّهِ لَمْ يَقُمْ لِعَظْمِيهِ شَيْءٌ وَقَالَ ابْنُ عُثْمَرَ  
مَا رَأَيْتُ أَشْجَعَ وَلَا أُنْجَدَ وَلَا أَجُودَ وَلَا أَرْضَى

تَعْدُ

بِلَا



مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 إِنَّا كُنَّا إِذَا جِئَ النَّاسُ وَبُرُوزَى اشْتَدَّ النَّاسُ وَاخْتَبَرَتْ  
 الْحُدُودُ نَفْسِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَكُونُ  
 أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُودُ  
 بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ  
 مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا وَقِيلَ كَانَ الشَّجَاعُ هُوَ الَّذِي  
 يَقْرُبُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَنَا الْعَدُوُّ لِقَرْبِهِ مِنْهُ  
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ  
 وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ لَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِنِكَاتِهِ  
 فَأَنْطَلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصُّبُوتِ فَتَلَقَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصُّبُوتِ وَأَسْتَبْرَأَ  
 الْخَبَرَ عَلَى فَرَسٍ لَا بِي صَلَاحَةٍ عُرِيٍّ وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ  
 يَقُولُ لَنْ تُرَاعُوا وَقَالَ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَنِيبَةً إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ وَلَمَّا  
 رَأَاهُ أَنَّى بَنُ خَلِيفٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ يَقُولُ إِنِّي مُجِدٌّ لَا يَجُوزُ  
 أَنْ يَجَا وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 حِينَ أَفْتَدَيْ يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ أَغْلَفَهَا كُلُّ يَوْمٍ فِرْقًا  
 مِنْ ذُرَّةٍ أَقْتَلْتُكَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَا أَقْتَلْتُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَدَّ بَلْعَتَهُ

وقد

حصين الحارثي

عَلَى فَرَسِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَهُ  
 رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا  
 آتَى خَلْوًا طَلِيقَةً وَسَأَوَّلَ الْحَرَّةَ مِنَ الْحَرْثِ بْنِ الصِّمَّةِ فَأَنْتَفَضَ  
 بِهَا انْفَاضَةً تَطَايَرُوا عَنْهُ تَطَايَرُ الشَّعْرَاءُ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ  
 إِذَا أَنْتَفَضَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَعَنَهُ  
 فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً تَدَا دُمْنُهَا عَنْ فَرَسِهِ مِرَارًا وَقِيلَ بَلْ كَسَرَ  
 ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَوَجَعَ إِلَى فَرَسِهِ يَقُولُ قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ وَهُمْ  
 يَقُولُونَ لَا نَأْسُ بِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بِي بِجَمِيعِ النَّاسِ  
 لَقَتَلْتُمُ الْإِنْسَ فَقَالَ أَنَا أَقْتُلُكَ وَاللَّهِ لَوْ بَصِقَ عَلَى لَقَتَلَنِي  
 مَا تَسِيرُ فِي فُفُوءِهِ إِلَى مَكَّةَ فَضَلَّ وَأَمَّا الْحَيَاءُ  
 وَالْإِغْضَاءُ فَالْحَيَاءُ رُقَّةٌ تَعْتَرِي وَجْهَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ فِعْلِهِ  
 مَا يَتَوَقَّعُ كَرَاهَتَهُ أَوْ مَا يَكُونُ تَرْكُهُ خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ  
 وَالْإِغْضَاءُ التَّغَافُلُ عَمَّا يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ بِطَبِيعَتِهِ وَكَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً وَكَثَرَهُمْ  
 عَنِ الْعَوْرَاتِ إِغْضَاءً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ ذَلِكَ كَانَ  
 يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ  
 يَقْرَأُ بِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ  
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 إسماعيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَادَةَ سَمِعَتْ

عَلَيْكَ

كَرَاهِيَتُهُ

عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى أَنَسٍ حَدَّثَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً  
مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِذْرِيهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ  
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفًا بِبَشَرَةٍ رَفِيقَ الظَّاهِرِ  
لَا يُشَافُهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ حَيَاءً وَكَرَمَ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ  
لَمْ يَقُلْ مَا بَالَ فُلَانٌ يَقُولُ كَذَا وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالَ أَقْوَامٌ  
يَصْنَعُونَ أَوْ يَقُولُونَ كَذَا يَنْهَى عَنْهُ وَلَا يَسْمَعِي فَأَعْلَهُ وَرَوَى  
أَنَسٌ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِهِ أَثَرُ صَفْرَةٍ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا  
وَكَانَ لَا يُؤَاجِهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُمْ لَهُ لَيْسَ  
هَذَا وَرَوَى بَنَزْعُهُمَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الصَّبَاحِ  
لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَحَسِّسًا  
وَلَا سَخَابًا بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ  
يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَقَدْ حَكِيَ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ التَّوْبَةِ  
مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ سَلَامٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَرَوَى  
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَيَاتِهِ لَا يَنْتَبِهُ بِصَرِّهِ فِي وَجْهِهِ أَحَدٍ  
وَأَنَّهُ كَانَ يَكْنِي عَمَّا اضْطَرَّ إِلَيْهِ الْكَلَامَ إِلَيْهِ مِمَّا يَكْرَهُهُ وَعَنْ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ فَضَلَّ وَأَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَأَدَبُهُ

فَحَاشَا  
فِي الْأَسْوَاقِ  
وَلَكِنَّهُ

لَا يَنْتَبِهُ

وَبَسَطَ خُلُقَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَافِ الْخَلْقِ  
فَبَحِثْنَا نَتَشَرَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّيِّحَةُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مَرْثِي اللَّهِ  
عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَوْسَعُ  
النَّاسِ صَدْرًا وَأَصْدَقَ النَّاسِ لُحْجَةً وَالْيَتِيمَ عَرِيكَةً  
وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشْرِفٍ  
الْأَنْمَاطِيُّ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَقَرَأَنَّهُ عَلَيَّ غَيْرُهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَحْوِ  
الْحَبَالِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو  
دَاوُدَ حَدَّثَنَا هِشَامُ أَبُو مُسْرَوَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ أَحَدُنَا  
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ يُحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ  
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ  
قَالَ زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً  
فِي آخِرِهَا قُلْنَا أَرَادَ أَنْ نَصْرَفَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدٌ حِمَارًا  
وَوَطَأَ عَلَيْهِ بِقَطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ سَعْدُ يَا قَيْسُ أَصْحَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَيْسُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْكَبُ فَأَبَيْتُ فَقَالَ أَمَا أَنْ تَرْكَبَ وَإِنَّا أَنْ  
تَنْصَرِفَ فَانْصَرَفْتُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَزْكَبُ أَمَا  
فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوْ لِي بِمَقْدَمِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَفِرُّهُمْ وَيُنِيمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ

أَجْوَدُ

بِئْرُ

إِلَيْهِ

أَخْبَرَنَا

يَعْبُدُ

وَلَا سَخَابِ

وَيُؤَلِّمُهُ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ  
 أَنْ يَطْلُبُوا عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَشِيرَهُ وَلَا خَلْقَهُ يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ  
 وَيُعْطِي كُلَّ جَلَسَاءٍ نَصِيحَتَهُ لَا يَحْسِبُ جَلِيسَهُ أَنْ أَحَدًا  
 أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَارَبَهُ حَاجَةً صَابِرَةً حَتَّى يَكُونَ  
 هُوَ الْمُنْصَرِفُ عَنْهُ وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا بِهَا  
 أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخَلَقَهُ فَضَارًا  
 لَهُمْ أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً يَهْدِي أَوْ يَصِفُّهُ ابْنُ دِهَالَةَ  
 قَالَ وَكَانَ دَائِمَ الْبَشِيرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لَيْسَ  
 يَفْظُ وَلَا غِلْظَ وَلَا صَخَابَ وَلَا فُحْاشٍ وَلَا عِتَابَ  
 وَلَا مَدَاحَ يَتَغافلُ عَمَّا لَا يَسْتَهِي وَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ وَقَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ قَطًّا غَلِظَ الْقَلْبُ  
 لَا تَفْضَحُوا مِنْ خَوْلَائِهِ وَقَالَ تَعَالَى اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ  
 الْآيَةِ وَكَانَ يُحِبُّ مَنْ دَعَاهُ وَيَقْبَلُ الْهَدْيَةَ وَلَوْ كَانَتْ  
 كُرَاعًا وَيُكَافِي عَلَيْهَا قَالَ النَّسْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَدِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أَوْ قَطُّ وَمَا قَالَ  
 لَشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لَمْ يَصْنَعْتُهُ وَلَا لَشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لَمْ تَرَكَتُهُ  
 وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا  
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 وَلَا أَهْلُ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَبَيْكَ وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا مَجَّبَنِي

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ مُنْذُ اسَلَكْتُ وَلَا  
رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسُّمَ وَكَانَ يُبَايِعُ أَصْحَابَهُ وَيُخَالِطُهُمْ وَيُجَادِلُهُمْ  
وَيُدَاعِبُ صَبِيَاءَهُمْ وَيُجْلِسُهُمْ فِي حَجَرٍ وَيُحِبُّ دَعْوَةَ  
الْحَزْزِ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمُسْكِينِ وَيَعُوذُ الْمَرْضَى  
فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ عِذْرَ الْمُعْتَذِرِ قَالَ أَنَسُ مَا أَتَيْتُهُ  
أَحَدٌ أَذْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْحِي رَأْسَهُ  
حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُنْحِي رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ  
بِيَدٍ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِمَا الْآخِرَ وَلَمْ يَرْمُقْ مَقْدِمًا  
رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ  
بِالسَّلَامِ وَيَبْدَأُ أَصْحَابَهُ بِالمُصَافَحَةِ لَمْ يَرَفُطْ  
مَا دَا رَجُلِيهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يُضَيِّقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ  
يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرَبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَيُؤْثِرُهُ  
بِالْوِسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعِزُّهُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا  
إِنْ أَبَى وَبَكَتْ أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ اسْمَائِهِمْ  
تُكْرِمُهُ لَمْ يَلَا يَقْطَعْ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَ  
فَيَقْطَعُهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ أَوْ يُزَوِّي بِانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامٍ وَتُرَوَّى  
أَنَّهُ كَانَ لَا يُجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَفَ صَلَوَتُهُ  
وَسَلَّمَ عَنْ حَاجَتِهِ فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَوَتِهِ وَكَانَ  
أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ

الأحد

روى

أَوْ يَعِظُ أَوْ يَخْطُبُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ مَا رَأَيْتُ  
 أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَشُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْمَاءُ  
 فَمَا يُؤْتِي بَانِيَةَ الْأَغْمَسِيَّةِ فِيهَا وَرَبْمَا كَانَ ذَلِكَ  
 فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ يُبْرِدُونَ بِهِ التَّرْتِكَ فَصَلَّ  
 وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالزَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِيهِ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ  
 رَحِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ فَقَالَ يَا مُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ  
 وَحَكِي مَخْوَةٌ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ حَدَّثَنَا الْفَقِيه  
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ يَقِيْنِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا إِمَامُ  
 الْحَرَمَيْنِ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَاثِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو  
 أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو إِهْيَمٍ بْنُ سَفِيْنٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ ابْنُ نَافَانَ وَهَبُ ابْنُ أَبِي نُسْرٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
 قَالَ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةً وَذَكَرَ  
 حُتْنًا قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانَ  
 ابْنَ أُمَيَّةٍ مِائَةً مِنَ النَّعَمِ ثَمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً قَالَ ابْنُ شِهَابٍ

وَالرَّحْمَةُ وَالزَّافَةُ  
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ

حَدَّثَنَا

أَخْبَرَنَا

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي  
مَا أَعْطَانِي وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَمَا زَالَ يُعْطِينِي  
حَتَّى آتَاهُ لَأَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَرَوَى أَنَّ أَعْرَابِيًّا  
لَمَاءَهُ يَطْلُبُ مِنْهُ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ ثُمَّ قَالَ أَحْسَنْتُ  
إِلَيْكَ قَالَ أَلَا عَرَائِي لَا وَلَا أَجْمَلْتُ فَعَضِبَ الْمُسْلِمُونَ  
وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ كُفُّوا ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ مَسْرُكَهُ  
وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ  
أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ  
خَيْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ  
وَفِي نَفْسِي أَصْحَابِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ  
أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ  
عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ الْغَدَا وَالْعِشِيُّ جَاءَ  
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ قَالَ مَا قَالَ  
فَزِدْ نَاهُ فَرَعَمَ أَنَّهُ رَضِيَ أَكْذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ  
مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِثْلِي وَمِثْلُ هَذَا مِثْلُ رَجُلٍ لَهُ نَاقَةٌ سَرَدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا  
النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوا هَا إِلَّا نُفُورًا فَنَادَا هُمْ صَاحِبُهَا خَلُّوا  
بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَإِنِّي أَرْفُقُ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ فُوجَةً  
لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَاخْذَلْهَا مِنْ قُضَامٍ أَلَا رَضِ فَرَدَهَا حَتَّى جَاءَتْ

فَارَسَكَ

وَفِي نَفْسِي  
مِثْلُ مَا قُلْتَ

النَّبِيُّ

النَّبِيُّ



وَأَسْتَنَاحَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوَىٰ عَلَيْهَا وَإِذَا  
لَوَزَّكُمْ خَبِثٌ قَالِ الرَّجُلُ مَا قَالُ فَقَتَلَهُمْ دَخَلَ النَّارَ  
وَرُوي عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَسْلُغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ  
عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا  
سَلِيمٌ الصَّدْرُ وَمِنْ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَخَفِيهِمْ وَتَهْنِئَتِهِ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتِهِ أَشْيَاءَ تُخَافُ أَنْ تَقْرُضَ  
عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْلَا أَنَا شَقِ عَلَى أُمَّتِي  
لَا فَرِيضَةٌ بِالسَّوَادِ مَعَ كُلِّ وَضوءٍ وَخَيْرُ صَلَاةٍ اللَّسِيلُ  
وَمِنْهُمْ عَنِ الْوَصَالِ وَكَرَاهَتِهِ دُخُولَ الْكَعْبَةِ لِكَلَّا يُعْتَبَرُ  
أُمَّتَهُ وَرَغْبَتِهِ لِرَبِّهِ أَنْ يَجْعَلَ سَبْتَهُ وَلَعَنَهُ لَهُمْ رَحْمَةً بِهِمْ  
وَأَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَيَجُوزُ فِي صَلَاتِهِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ دَعَا رَبَّهُ وَعَاهَدَهُ فَقَالَ يَا رَجُلُ  
سَبْتُهُ أَوْ لَعَنَتُهُ فَأَجْعَلَ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَصَلَاةً  
وَصَلَاةً وَفَرِيضَةً تَقْرُبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمَّا كَذَبَهُ  
قَوْمُهُ أَنَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ أَمَرَ مَلِكُ الْجِبَالِ  
لِتَأْتِيَ مَرَّةً بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَاهُ مَلِكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ  
وَقَالَ مَرْنِي بِمَا شِئْتَ أَنْ أَطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشِيَةَ قَالَ نَبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ

خَوْفٌ

يُنْعَبُ تَعَبٌ  
لُعِنَتْ

الْمَلَكُ  
فَقَالَ

مَنِ عِبَدُ اللَّهِ وَحْدَهُ وَلَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَرَوَى ابْنُ الْمُنْكَدِرِ  
 أَنَّ جَبْرِئَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ أَنْ تَطِيعَكَ  
 فَقَالَ أَتُخْرِجُنِي عَنْ أَهْلِ عِلَالِ اللَّهِ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا مَا خَبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ  
 إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَوَّنَا بِالْمَوْعِظَةِ خُفَاةٍ  
 السَّامَةِ عَلَيْنَا وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا رَكِبَتْ بَعِيرًا وَفِيهِ صُغُوبَةٌ  
 فَجَعَلَتْ تُرَدُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ فَصَلِّ وَأَمَّا خُلُقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَسَلَّمَ فِي الْوَفَاءِ وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَصِلَةِ الرَّجْمِ فَحَدَّثَنَا الْقَاضِي  
 أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِقَرَاءَتِهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَحْيَى الْحَمَالِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّخَّاسِ حَدَّثَنَا  
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 سِنَانٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ بَدِيلٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ  
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَبِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
 الْحُسَيْنِ قَالَ بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِنَيْعٍ قَبْلَ أَنْ يَنْبَغْتَ وَبَقِيتَ لَهُ بَقِيَّةٌ فَوَعَدَهُ أَنْ آتِيَهُ  
 بِهَا فِي مَكَانِهِ فَلَنْسَيْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثِ فَيَحِثُّ

بْنُ أَحْمَدَ

آبُ

عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ  
 لِلْحُسَيْنِ  
 فَوَاعَدَهُ  
 بَقِيَّةً

فَإِذَا هُوَ فِي مَكَانِهِ فَقَالَ يَا فَنِي لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ أُنَا  
هَهُنَا مِنْذُ ثَلَاثِ أَتَظُنُّكَ وَعَنْ أُنَا لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ أُنَا  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنِي بِهِدِيَّةٍ قَالَ ذَهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِي فَلَا تَقَاتِنَا  
كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيحَةٍ أَنَهَا كَانَتْ تُحِبُّ حَدِيحَةً وَعَنْ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غَرَّتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مَا غَرَّتْ  
عَلَيَّ حَدِيحَةٍ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَإِنْ كَانَ كَيْفَ الشَّاةِ  
فِيهِدِيهَا إِلَى الْخَلَالِ لَهَا وَاسْتَأْذَنْتْ عَلَيْهِ أُخْتَهَا فَارْتَحَاحَ  
إِلَيْهَا وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَهَشَّ لَهَا وَأَحْسَنَ السُّؤَالَ  
عَنْهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ لَهَا كَانَتْ ثَائِتِنَا إِنَا حَدِيحَةً  
وَإِنْ حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ وَوَصَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ  
كَانَ يَصِلُ ذَوِي رَحِمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْشِرَهُمْ عَلَى مَنْ هُوَ  
أَفْضَلُ مِنْهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَلَّ أَبَى فَلَانٍ  
لَيْسُوا إِلَيَّ بِأَوْلِيَاءَ غَيْرَ أَنْ لَهُمْ رَحِمًا سَأَلْتُهَا بِبِلَالِهَا وَقَدْ  
صَلَّى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَمَامَةِ ابْنَةِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ  
يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا  
وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَقَدْ وَفَدَ لِلنَّجَاشِيِّ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْدُثُ لَهُمْ فَقَالَ لَهُ اصْحَابُ نَكْفِيكَ فَقَالَ  
إِنَّهُمْ كَانُوا الْأَصْحَابِيَّةَ مُكْرِمِينَ وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ مِنْهُمْ  
وَلَمَّا جِئَ بِأَخِيهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ الشِّمْدَاءِ فِي سَبَايَا هَوَارِزَ

لَهَا

بَنِي

فَجَعَلَهَا عَلَى عَاتِقِهِ

مِنْ الرِّضَاعِ

ابن الطفيل

وَعَرَفَتْ لَهُ بَسَطَ لَهَا رِءَاءَهُ وَقَالَ لَهَا إِنْ أَحْبَبْتَ أَقْبَتِ  
عِنْدِي مَكْرَمَةً مُحِبَّةً أَوْ مَتَعْتُكَ وَرَجَعْتَ إِلَى قَوْمِكَ  
فَأَحْتَارَتْ قَوْمَهَا لِمَتَعَهَا وَقَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ إِذْ أَقْبَلْتُ امْرَأَةً حَتَّى  
دَنَتْ مِنْهُ فَلَبَسَ لَهَا رِءَاءَهُ فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ  
قَالُوا أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ السَّائِبِ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ  
أَبُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضُ ثَوْبِهِ فَمَعَدَ عَلَيْهِ شَمَةً  
أَقْبَلَتْ أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا يَدَهُ مِنْ جَانِبِهِ الْآخِرِ فَجَلَسْتُ  
عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَى ثَوْبَةٍ  
مَوْلَاةٍ أَبِي لَهَبٍ مُضِيعَةٍ بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ فَلَمَّا مَاتَ سَكَلَ  
مَنْ بَقِيَ مِنْ فِرَائِنِهَا فَقِيلَ لَا أَحَدٌ وَفِي حَدِيثٍ خَدِيجَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّمَا قَالَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَشِرْ  
قَوْلَ اللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَبَصِلُ الزَّيْمَ وَتَحْمِلُ الْكُلَّ  
وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّعِيفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ  
الْحَقِّ فَضَلَّ وَأَمَّا تَوَاضُعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى غُلُوِّ مَنْصِبِهِ وَرَفْعِهِ رُتْبَتِهِ فَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعًا  
وَاعْدَمَهُمْ كِبَارًا وَحَسْبُكَ أَنَّهُ خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا

رُتْبَتِهِ  
وَأَقْلَمَهُ

أَوْ نَبِيًّا عَبْدًا فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا فَقَالَ لَهُ إِسْرَافِيلُ  
عِنْدَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ بِمَا تَوَاضَعْتَ لَهُ إِنَّكَ سَيِّدُ  
وَلَدَادٍ مَرْتَبُومٍ لِقِيَمَةٍ وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَأَوَّلُ  
شَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْعَوَاذِ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ  
يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ بِقُرْطُبَةَ سَنَةِ سَبْعٍ وَمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا  
أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْنِنِ حَدَّثَنَا ابْنُ  
دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ مُيَزَّيْنٍ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْعَدَنِ عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ  
عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي مَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَكِّفًا عَلَى عَصَا فَقُمْنَا  
لَهُ فَقَالَ لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُوا إِلَّا عَاهِدُ بَعْضُهُمْ  
بَعْضًا وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ  
الْعَبْدُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْخَيْارَ وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ  
وَيَعُودُ الْمَسَاكِينَ وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَيُحِبُّ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَجَالِسِ  
بَيْنَ أَصْحَابِهِ مُتَخَلِّطًا بِهِمْ حَيْثُ مَالَتْ بِيَهُ الْجُلُوسُ جَلَسَ وَفِي حَدِيثٍ  
عُمَرُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْظُرُونِي كَمَا أَطْرَبُ  
النَّصَارَى ابْنُ مَرْثَمٍ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ  
وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ جَاءَتْهُ  
فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ جَلِيسِي يَا امْرَأَتُ فُلَانٍ فِي آتِ

بعضها

طُرُقَ الْمَدِينَةِ سَلَّطَ أَجْلَسَ إِلَيْكَ حَتَّى أَقْضَى حَاجَتَكَ  
 قَالَ فَجَلَسْتُ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا  
 حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا قَالَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَكُنَ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ  
 وَكَانَ يَوْمَئِذٍ فَرِيضَةٌ عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ مَجْلُوفٍ مِنْ لَيْفٍ عَلَيْهِ  
 أَكْفٌ قَالَ وَكَانَ يُدْعَى إِلَى خُبَرِ الشَّعْبِ وَالْإِهَالَةِ السَّخَاةِ  
 فَيُجِبُ قَالَ وَجَّحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ سَرِثَ  
 وَعَلَيْهِ قُطَيْفَةٌ مَأْشَاوِي أَرْبَعَةٌ دَرَاهِمُ فَقَالَ اللَّهُمَّ  
 اجْعَلْهُ حُجَّارًا لِرِيَاءٍ فِيهِ وَلَا سَمْعَةَ هَذَا وَقَدْ فَتَحْتَ عَلَيْهِ  
 الْأَرْضَ وَأَهْدَيْتَ فِي حُجَّتِهِ ذَلِكَ مِائَةَ بَدَنَةٍ وَلَمَّا فَتَحْتَ عَلَيْهِ  
 مَكَّةَ وَدَخَلَها جَبِيشُ الْمُسْلِمِينَ طَاطَا عَلَى رَحْلِهِ رَأْسُهُ  
 حَتَّى كَادَ يَمْسُ قَادِمَتَهُ تَوَاضَعَا لِلَّهِ تَعَالَى وَمِنْ  
 تَوَاضَعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ لَا تَفْضُلُونِي عَلَى  
 يُوشَعَ بْنِ مَتَّى وَلَا تَفْضُلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تُخَيِّرُونِي  
 عَلَى مُوسَى وَنَحْنُ أَحَقُّ بِاللِّسَانِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَلَوْلَيْتُ مَا لَيْتُ  
 يُوسُفَ فِي السِّجْنِ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ وَقَالَ لِلَّذِي قَالَ لَهُ  
 يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ وَسَيِّئَاتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ  
 الْأَحَادِيثِ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَنْ عَائِشَةَ  
 وَالْحَسَنِ وَأَبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِمْ فِي صِفَتِهِ وَبَعْضِهِمْ يَزِيدُ

مَبْرُورًا

وَيَرْفَعُ

عَلَى عَصَا كَانَ فِي بَيْتِهِ فِي مَهْنَةٍ أَهْلُهُ يَفْعَلُ ثَوْبَهُ وَيَجْلِبُ  
شَاتَهُ وَيَرْفَعُ ثَوْبَهُ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَجِدُ نَفْسَهُ وَيَقِفُ  
الْبَيْتَ وَيَعْقِلُ الْبَعِيرَ وَيُعْلِفُ نَاضِجَهُ وَيَأْكُلُ مَعَ الْخَادِمِ  
وَيَجْعَلُ مَعَهَا وَيَجْلِبُ بِضَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ وَعَنْ أَتْسَرِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ إِنْ كَانَتْ الْأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذْ سَيِّدَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْطَلِقَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ  
حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ  
رِغْدَةٌ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَكُنْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ  
أَمْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ نَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَعَنْ أَبِي شَرِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ دَخَلْتُ السُّوقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَاشْتَرَيْتُ سَرَاوِيلَ وَقَالَ لِلْوَزَّانِ زِنْ وَأَرْخِمْ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ  
قَالَ فَوُشَّيْتُ إِلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبِلُهَا لِحْدَبِ  
يَدِهِ وَقَالَ هَذَا تَفْعَلُهُ الْأَعَاجِمُ يُبْلَوْنَهَا وَلَكُنْتُ بِمَلِكٍ  
إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السَّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ  
لِأَخِيهِ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّيْءِ أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَخْلِيَهُ  
وَقَبِلَ وَأَمَّا عَدُوُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا نَتْنُهُ  
وَعِفَّتُهُ وَصِدْقُ لُحْنِهِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا لِلنَّاسِ  
وَأَعْدَلًا لِلنَّاسِ وَأَعْفَى لِلنَّاسِ وَأَصْدَقَهُمْ لُحْنُهُ مِنْذُ كَانَ  
اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَادُّوهُ وَعِدَاؤُهُ وَكَانَ يُسَمَّى قَبْلَ ثَوْبِهِ

ثَوْبُهُ اعْتَرَفَ

الْأَمِينِ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينِ بِمَا جَمَعَ اللَّهُ  
فِيهِ مِنَ الْإِخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ تَعَالَى مَطَاعٌ لِّمَا أَمَرَ  
أَكْثَرَ الْمُفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّا  
اِخْتَلَفْنَا فِي رِثَسِهِ وَتَحَارَبَتْ عِنْدَ بَنَاءِ الْكُتُبَةِ فِيهِمْ يَضَعُ  
الْمُجَرِّحُ كَمَا أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ فَإِذَا بَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ دَاخِلٌ وَذَلِكَ قَبْلَ نَبِيِّهِ فَقَالُوا هَذَا مُجَرِّدُ الْأَمِينِ  
قَدْ رَضِينَا بِهِ وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ كَانَ يُخَالِفُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَمِينُ فِي السَّمَاءِ أَمِينُ فِي الْأَرْضِ  
حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِيقِيُّ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا  
أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ رُوحٍ الْحَمَرِيُّ حَدَّثَنَا  
أَبُو عَلِيٍّ السِّنِّيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عِيْسَى  
الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هُشَيْمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ  
أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ  
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ  
بِمَا جِئْتَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ وَرَوَى  
غَيْرُهُ لَا نَكْذِبُكَ وَمَا أَنْتَ فِينَا بِمَكْذُوبٍ وَقِيلَ إِنَّ الْأَخْنَسَ  
ابْنَ شَرِيْقٍ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَكَمِ لَيْسَ  
هَذَا غَيْرِي وَغَيْرُكَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا خَيْرٌ مِنِّي عَنْ مُحَمَّدٍ صَادِقٍ

يَكْذِبُ

مَوْ



هَرَقْلُ  
هَرَقْلُ هَرَقْلُ

أَمْكَاذِبٌ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَاللَّهِ إِنْ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ وَمَا كَذَبَ  
مُحَمَّدٌ قَطُّ وَسَأَلُ هَرَقْلَ عَنْهُ أَبَاسُفِينَ فَقَالَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّبِعُونَهُ  
بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قَالَ لَا وَقَالَ لَتَضُرُّنِي الْحَرْثُ  
لِقَرْنِشٍ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غَلَا مَا حَدَّثَنَا أَرْضَانَاكُمْ فِيكُمْ  
وَأَصَدَقَكُمْ حَدِيثًا وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صَدْعِيهِ  
الشَّيْبَ وَجَاءَكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ قُلْتُمْ سَاحِرٌ لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ  
بِسَاحِرٍ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ مَا لَمَسْتُ يَدَهُ بِدَا مَرَّةٍ قَطُّ لَا يَمْلِكُ  
رِقْفَاهُ وَفِي حَدِيثٍ عَلَى فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَقَالَ فِي الصَّحِيحِ وَيُحَكِّمُ قَمْنُ بَعْدُ  
إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ قَالَتْ عَائِشَةُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا خَيْرَ رَسُولٍ لَللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَشْرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ أَيْمَانًا فَإِنْ كَانَ أَيْمَانًا  
كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ قَتَمْتُ كَسْرِي  
أَيَّامَهُ فَقَالَ يَصْلُحُ يَوْمُ الرَّبْحِ لِلنَّوْمِ وَيَوْمُ الْغَيْمِ لِلصَّبَدِ  
وَيَوْمُ الْمَطَرِ لِلشُّرْبِ وَاللَّهُوُ وَيَوْمُ الشَّمْسِ لِلْحَوَاجِ قَالَ ابْنُ  
حَالَوَيْهِ مَا كَانَ أَعْرَفَهُمْ بِسِيَاسَةِ دُنْيَاهُمْ يَعْلَمُونَ  
ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ  
وَلَكِنْ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَأَ نَهَارَهُ ثَلَاثَةً  
أَجْزَاءً جُزَأَ لِلَّهِ وَجُزَأٌ لِأَهْلِهِ وَجُزَأٌ لِنَفْسِهِ ثُمَّ جَزَأَ

قَطُّ

يَقْدِفُ

حَدَّثَنَا

عُزْرًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ يَسْتَعِينُ بِالْخَاصَّةِ  
عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُ ابْلِغُوا حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي  
فَإِنَّهُ مَنْ ابْلَغَ حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا أَمِنَهُ اللَّهُ  
يَوْمَ الْفُرْجِ الْأَكْبَرِ وَعَنِ الْحَسَنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقَرْفٍ أَحَدٍ وَلَا يُصَدِّقُ  
أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَّتُ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ  
أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يُحَوِّلُ اللَّهُ  
بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَّتُ بِشَيْءٍ حَتَّى  
أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ قُلْتُ لَنَلَهُ لَعْلَامٌ كَانَ يَرْعَى مَعِيَ  
كُلَّ أَنْبَصَرْتُ لِي غَنَمِي حَتَّى ادْخُلْتُ مَكَّةَ فَأَسْمَرْتُ بِهَا كَمَا  
يَسْمُرُ الشَّابُّ فَخَرَجْتُ لِذَلِكَ حَتَّى جِئْتُ أَوَّلَ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ  
سَمِعْتُ عَرَفًا بِالذَّفُوفِ وَالْمَنَامِيرِ يُعَرِّسُ بَعْضُهُمْ فَبُكِّسْتُ  
أَنْظُرُ فَضُرِبَ عَلَى أذُنِي فَمِيتُ فَمَا أَقْطَعُنِي إِلَّا مَسَّ الشَّمْسُ  
فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَرَّيْتُ مَرَّةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ  
ثُمَّ لَمْ أَهْتَمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَصَلَّيْتُ وَأَمَّا وَقَارُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَمَّتُهُ وَفَوَدَّتُهُ وَفَرَّوَتْهُ وَحَسَنُ هَدْيِهِ  
فَقَدَّ شَأْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْجَمَّالِيِّ الْكَافِظِ إِحَاذَةً وَعَارِضَتْ  
بِكَيْبَانِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّلَائِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو دَرٍّ لَمْ يَرَوْى أَخْبَرَنَا أَبُو

عَلِيٍّ

الحجاج  
عن وهيب

تحمي

تحمي

عَنْ اللَّهِ الْوَرَاءَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وَهَيْبٍ سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْفَرَ النَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ لَا يَكَادُ  
يُخْرِجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْحَذَرِيُّ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ خَبِي  
بَيَّيْنِهِ وَكَذَلِكَ كَانَ أَكْثَرَ جُلُوسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَحْتِيًّا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ تَرَعَّ وَرَبَّمَا جَلَسَ لِقَرُوفِئَاءِ  
وَهُوَ فِي حَدِيثٍ قِيلَ وَكَانَ كَثِيرَ الشُّكُوتِ لَا يَسْكُنُ فِي غَيْرِ  
حَاجَةٍ يُغْرِضُ عَنْ تَكْلُمٍ يَغِيرُ جَمِيلَ وَكَانَ ضَحْكُهُ تَسْمَعًا  
وَكَلَامُهُ فَضْلًا لَا فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ وَكَانَ ضَحِكُ  
أَصْحَابِهِ عِنْدَ التَّسْمِيَةِ تَوْفِيرًا لَهُ وَإِقْدَاءً بِهِ مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ  
حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤَنُّ  
فِيهِ الْحُرُوفُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤْسِهِمُ  
الطُّيُورُ وَفِي صَفْقِهِ يَخْطُو تَكْفُوفًا وَيَكْشِي هَوْنًا كَأَنَّمَا يَخْطُ  
مِنْ مَبْلَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَاجِ إِذَا مَشَى مَشَى مُجْتَمِعًا يُعْرِفُ  
فِي مَشْيِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرَضٍ وَلَا وَكَلٍ أَيْ غَيْرُ ضَرِيحٍ وَلَا كَيْلَانٍ  
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنَّ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

وترسيل

عَنْهُمَا كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَرْبِيلٌ أَوْ تَرْسِيلٌ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ شَكْوَتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ  
عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدُّ  
الْعَادَةُ أَحْصَاهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ  
وَالرَّائِحَةَ الْحَسَنَةَ وَيَسْتَعْمِلُهُمَا كَثِيرًا وَيَحْضُرُ عَلَيْهِمَا  
وَيَقُولُ حَبِّبَا لِي مِنْ دُنْيَاكُمْ الْبَشَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ  
فَرْعَتَا عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَمِنْ مَرْوَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
نَحْنُهُ عَنِ النَّفْعِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَمْرِ بِالْإِكْرَامِ  
مِمَّا يَكُنِي وَالْأَمْرِ بِالسَّوَادِ وَإِنْقَاءِ الْبَرَاكِيمِ وَالرَّوَاجِبِ  
وَأَسْتَعْمِلُ خِصَالِ الْفِطْرَةِ فَصَلِّ وَأَمَّا زَهْدُهُ  
فَالَّذِي نَفَقَدَ تَقَدَّرَ مِنْ الْأَخْبَارِ أَرْثَاءَ هَذِهِ السَّيْرِ  
مَا يَكْفِي وَحَسْبُكَ مِنْ تَقْلِيلِهِ مِنْهَا وَأَعْرَاضِهِ عَنْ زَهْرَتِهَا  
وَقَدْ سَبَقَتْ لِي بِحَدَاثِهَا وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ فَوَاحُشُهَا  
إِلَى أَنْ تَوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَعُهُ مَرْهُونَةٌ  
عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
رِزْقَ مُحَمَّدٍ قَوْنًا حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي وَالْحُسَيْنُ  
ابْنُ مُحَمَّدٍ الْخَافِضُ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا  
أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ

نَوْحًا أَنْ تَوَفَّى

أَبُو سَفِينٍ

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْجُلُودِي حَدَّثَنَا أَبُو سَفِينٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ  
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ  
إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبِعَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَا عَا مِنْ خُبْرٍ حَتَّى  
مَضَى لِسَبِيلِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خُبْرٍ شَعِيرٍ يَوْمَئِذٍ  
مُتَوَالِيَيْنِ وَلَوْ شَاءَ لَا عَظْمٌ مَالَا يَخْطُ بِهَا وَفِي رِوَايَةٍ  
أُخْرَى مَا شَبِعَ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْرٍ  
بُرْ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا تَرَكَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنَارًا وَلَا ذَرْهًا وَلَا شَاءَ  
وَلَا بَعِيرًا وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ مَا تَرَكَ إِلَّا سِلَاحَهُ  
وَبَعْلَتَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
وَلَقَدْ مَاتَ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ تَأْكُلُهُ دُوكِيدُ الْأَشْطَرِ شَعِيرٍ فِي رَقِ  
وَقَالَ لِي إِنْ عَرَضَ عَلَيَّ أَنْ يُجْعَلَ لِي بِطْحَاءُ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ  
لَا يَا رَبِّ أَجُوعُ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا فَمَا الْيَوْمُ الَّذِي أَجُوعُ  
فِيهِ فَأَنْصَرِعَ إِلَيْكَ وَأَدْعُوكَ وَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي أَشْبَعُ فِيهِ  
فَأَخَذْتُكَ وَأَنْبَغِي عَلَيْكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ عَلَيْهِ  
فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ أَتُحِبُّ  
أَنْ أَجْعَلَ هَذِهِ الْجِبَالَ ذَهَبًا وَتَكُونَ مَعَكَ حَيْثُ مَا كُنْتَ  
فَأَطْرَقَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَمَا لِي

مِنْ لَمَالٍ لَهُ فَيَجْمَعُهَا مِنْ لَاعْقَلٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ ثَبَّتَكَ اللَّهُ  
 يَا مُحَمَّدُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ  
 أَنْ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ لَمَكُنْتُ شَهْرًا مَا اسْتَوْفَدْنَا رَأً أَنْ هُوَ إِلَّا التَّوْبَةُ  
 وَالْمَاءُ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَشْفَعْهُ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خَيْرِ الشَّعِيرِ وَعَنْ  
 عَائِشَةَ وَأَبِي أُمَامَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْتُمُ هُوَ وَأَهْلُهُ اللَّيَالِيَ الْمُتَابِعَةَ  
 طَوِيلًا لَا يَجِدُونَ عَشَاءً وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا أَكَلَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَوَانٍ وَلَا فِي سَكْحَةٍ  
 وَلَا خَبْرَةٍ مُفَرَّقٍ وَلَا رَأْيَ شَاءٍ سَمِيحًا قَطُّ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا أَنَّهَا كَانَ فَرَأَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَايَعَهُ عَلَيْهِ أَدَمًا  
 حَسُوهُ لَيْفٌ وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ فَرَأَتْهُ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ مَسْحًا نَشِيءَ ثِيَابَيْنِ قِيَامًا  
 عَلَيْهِ فَثَلَّثَتْهُ لَهُ لَيْلَةً بَارِعًا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مَا وَشَّمُولِي إِلَى اللَّيْلَةِ  
 فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رَدُّهُ بِحَالِهِ فَإِنْ وَطَأَتْهُ مَسْعَتِي اللَّيْلَةَ  
 صَلَوَتِي وَكَانَ بِنَامٍ أَخِيَانَا عَلَى سَرِيرٍ مِنْ مَوْلٍ شَرِيطٍ حَتَّى يُوْرَ  
 فِي جَنَّتِهِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمْ يَمُتْ جَوْفُ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبْعًا قَطُّ وَلَمْ يَنْبُثْ شَكْوَى إِلَى أَحَدٍ وَكَانَتْ  
 الْفَاقَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغَنَى وَإِنْ كَانَ لَيُظَلُّ جَائِعًا يَلْتَوِي

قالت

في بيت  
ثيابين

لم يمتل

يتلوى

طُولَ لَيْلَتِهِ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صَبَا مَ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ  
سَكَلَ رَبُّهُ جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَثَمَارِهَا وَرَغَدَ عَيْشِهَا وَلَقَدْ  
كُنْتُ أَجْبَى لَهُ رَحْمَةً مِمَّا أَرَى بِهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ مِمَّا بِهِ  
مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءَ لَوْ تَبَلَّغْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقُولُكَ  
فَيَقُولُ يَا عَائِشَةُ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا أَخَوَانِي مِنْ أَوْلِيَ الْعِزِّ  
مِنَ الرُّسُلِ صَبِرُوا عَلَيَّ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا فَصَنُوا عَلَيَّ مَا لَهُمْ  
فَقَدِمُوا عَلَيَّ رِبَّهُمْ فَأَكْرَمَ مَا بِهِمْ وَأَجَزَلَ ثَوَابَهُمْ فَأَجِدُ فِي  
أَسْتَحْيِي أَنْ تَرْفُثَ فِي مَعِيشَتِي أَنْ يَقْصُرَ بِي غَدَا دُونَهُمْ  
وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْخَوِّ بِأَخَوَانِي وَاحِلًا فِي  
قَالَتْ فَمَا أَفَامَ بَعْدَ الْأَشْهُرِ حَتَّى تُؤْتِيَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَصَلِّ وَأَمَّا خَوْفُهُ رَبَّهُ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ  
فَعَلَى قَدَرِ عِلْمِهِ بِرَبِّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عَتَابِ  
قَوَاءَ مَنَى عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرَابُلْسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ  
الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الرُّوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَزِيُّ حَدَّثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ بَن  
شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ بَاهِرِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ  
يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ  
لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا زَادَنِي رَوَايَتَا عَنْ أَبِي عِيْسَى  
الْتِمِذِّي رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي مَالٍ التَّزَوُّنِ

أَسْتَحْيِي

مِنْ رَبِّهِ

وَأَسْمِعْ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطْلَبَ السَّمَاءَ وَخَوَّاهَا أَنْ تَنْظُرَ مَا فِيهَا  
مَوْضِعَ أَرْبَعِ أَصَابِعِ الْأَوْمَلِكِ وَأَضْعَفَ جَهَنَّمَ سَاجِدًا لِلَّهِ وَاللَّهُ  
لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَمَاتَ لَذْذُكُمْ  
بِالْإِنْسَاءِ عَلَى الْفَرَسِ وَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ  
كَوَدَّتُ ابْنِي شَجَرَةٍ تُعْصِدُ رُؤْيَ هَذَا الْكَلَامِ وَوَدَّتُ ابْنِي شَجَرَةٍ  
تُعْصِدُ مِنْ قَوْلِي أَبِي ذَرِّ نَفْسِهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْمَغِيرَةِ  
صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتَفْحَتْ قَدَمَاهُ وَفِي  
رَوَايَةٍ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى يَرْمَ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ اسْكُفْ هَذَا وَقَدْ  
غُفِرَ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا  
شَكُورًا وَنَحْوَهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيمَةً وَأَنْتُمْ  
يُطْلِقُونَ مَا كَانَ يُطْلِقُ وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَفْطُرُ  
وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَمْرٍ  
سَلَمَةَ وَأَبِي سَلَمَةَ وَقَالَ كُنْتُ لَا أَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا  
إِلَّا أَرَانِيَهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا أَرَانِيَهُ نَائِمًا وَقَالَ عَوْفُ  
ابْنِ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَيْتَةِ  
فَأَسْتَأْذِنُكَ ثُمَّ تَوَضَّأْتُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَمَنْتُ مَعَهُ قَبْدًا فَأَسْتَفْتَحُ  
الْبَيْتَ فَلَا يَمُرُّ بَابِيهِ رَحْمَةً إِلَّا أَوْقَفَ فَسَلَّمْتُ وَلَا يَمُرُّ بَابِيهِ  
عَذَابٌ إِلَّا أَوْقَفَ فَتَعَوَّذْتُ ثُمَّ رَكَعَ فَكُنْتُ يَقْدِرُ قِيَامِهِ يَقُولُ

وَلَوْ دَدْتُ  
لَبَيْتِي  
وَأَصَحُّ



وَالْكَرْبَاءِ

سُجَّانَ ذِي الْجَبُرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعُظْمَى ثُمَّ سَجَدَ  
وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ الْاِمْرَانُ ثُمَّ سُورَةَ يَعْزِلُ  
مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ حُذَيْفَةَ مِثْلَهُ وَقَالَ سَجَدَ خَوْفًا مِنْ قِيَامِهِ  
وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ خَوْفًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالْاِ  
عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيِّهِ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ الشَّحِيرِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
يُصَلِّي وَجُوهُهُ أَرْبَعُ كَارِيزَاتٍ الْمَرْجَلُ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَوَّاعًا لِأَخْرَاجِ دَائِمِ  
الْفِكْرِ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرَوَى سَبْعِينَ مَرَّةً  
وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سُنَّتِهِ فَقَالَ الْمَغْفِرَةُ رَأْسُ مَالِي وَالْعَقْلُ  
أَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ أَسَاسِي وَالشُّوقُ مَرْكَبِي وَذَكَرَ اللَّهُ  
أَنْبِيَايَ وَالثَّقَةُ كَنْزِي وَالْحَزَنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سِلَاحِي  
وَالصَّبْرُ رَدَائِي وَالرِّضَى غَنِيمَتِي وَالْعَجْزُ فِتْنَتِي وَالرَّهْدُ  
حِرْفَتِي وَالْيَقِينُ قُوَّتِي وَالصَّدَقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حَسْبِي  
وَالْجَهَادُ دُخْلَتِي وَفِرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ  
وَمَرَّةً فَوَادِي فِي ذِكْرِهِ وَغِي لَاجِلِ امْتِنَانِي وَشَوْقِي إِلَى رَبِّي

أَنْبِيَايَ  
وَالرِّضَى  
قُوَّتِي

عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلَ اعْلَمَ وَفَقَّنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ صِفَاتِ  
 جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ  
 وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَجَمِيعِ  
 الْحَاسِنِ هِيَ هَذِهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا صِفَاتُ الْكَمَالِ  
 وَالْإِكْمَالِ وَالنَّمَاءِ الْبَشَرِيِّ وَالْفَضْلِ الْجَمِيعِ لَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
 عَلَيْهِمْ إِذْ رَتَبْنَاهُمْ أَشْرَفَ الرُّتَبِ وَدَرَجَاتِهِمْ أَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ  
 وَلَئِنْ فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاكُمْ  
 عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ وَلَا  
 زُمْرَةً يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ قَالَ  
 أَخْرَجَ الْحَدِيثُ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ آدَمَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْلُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي حَدِيثٍ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ أَفْنَى  
 كَانَتْهُ مِنْ رَجَالِ شَنْوَاءَ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ  
 كَثِيرُ خِيَلَانِ الْوَجْهِ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ  
 مُبْطَنٌ مِثْلَ السَّيْفِ قَالَ وَأَنَا أَشَبُّهُ وَلَدًا بِزُهَيْرِهِ وَقَالَ  
 فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى كَأَخْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتُ مِنْ أَدَمِ  
 الرِّجَالِ وَفِي حَدِيثٍ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرْوَةٍ

كَأَشَبِهِ

مِنْ قَوْمِهِ وَيُرْوَى فِي رِوَايَةٍ كَثْرَةً وَمَنْعَةً وَحَكَى التِّرْمِذِيُّ  
عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ الدَّارِ قُطَيْبِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ  
مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا الْأَحْسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الصُّوَرِ  
وَكَانَ نَبِيُّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ هَرَقْلُ وَسَمِعْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ  
أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ يُبْعَثُ فِي أَنْسَابِ  
قَوْمِهَا وَقَالَ تَعَالَى فِي آيُوبَ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ  
إِنَّهُ أَقْرَبُ وَقَالَ تَعَالَى يَا يُحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ إِلَى قَوْلِهِ  
وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ يَا صَالِحِينَ  
وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِصْرَانَ  
الْأَيْتِينَ وَقَالَ فِي تَوْحِ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ  
يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ إِلَى الصَّالِحِينَ وَقَالَ  
إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ إِنِّي أَنَا فِي الْكِتَابِ إِلَى مَا دُمْتُ حَيًّا وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أَذُوا مُوسَى الْأَيَّةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا مَا بَرَى مِنْ جَسَدٍ  
شَيْءٍ اسْتَحْيَاءَ الْحَدِيثِ وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ فَوَهَبَ لِي رَجَبٌ  
حُكْمَ الْأَيَّةِ وَقَالَ فِي وَصَفِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ  
أَمِينٌ وَقَالَ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ وَقَالَ  
فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَوَهَبْنَا لَهُ

وَرُفِعَتْ

مَسْبُورًا  
اسْتَحْيَاءَ

اسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا إِلَى قَوْلِهِ فِيهَا هُمْ أَقْسَدُ  
فَوَصَّفَهُمْ بِأَوْصَافٍ جَمَّةٍ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْهَدْيِ وَالْإِجْتِبَاءِ  
وَالْحُكْمِ وَالشُّبُوحِ وَقَالَ فَبَشِّرْنَا بِإِسْلَامٍ عَلَيْهِمْ وَجَلِيمٍ وَقَالَ  
وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَكُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ  
إِلَى الْأَمِينِ وَقَالَ اسْجُدْ بَيْنَ أَيْدِي اللَّهِ مِنَ الصَّابِرِينَ وَقَالَ  
فِي إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ الْإِيتِينَ وَفِي مُوسَى إِنَّهُ كَانَ  
مُخْلِصًا وَفِي سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ وَادْكُرْ عِبَادَنَا  
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ  
إِلَى الْأَخْيَارِ وَفِي دَاوُدَ إِنَّهُ أَوَّابٌ ثُمَّ قَالَ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ  
وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخَطَّابَ وَقَالَ عَنْ يُوسُفَ اجْعَلْنِي  
عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكَ وَفِي مُوسَى سَجْدُنِي إِذْ شَاءَ اللَّهُ  
صَابِرًا وَقَالَ نَعَالِي عَنْ شُعَيْبٍ سَجْدُنِي إِذْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ  
وَقَالَ وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أَرِيدُ  
إِلَّا الْأَصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَقَالَ وَلَوْ طَاغَتْ أَتْنَاهُ خُتْمًا  
وَعَلَمًا وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ الْآيَةُ  
قَالَ سَفِينٌ هُوَ الْحُزْنُ الدَّائِمُ فِي أَيِّ كَثِيرَةٍ ذَكَرَ فِيهَا  
مِنْ خَصَالِهِمْ وَمَحَاسِنِ اخْتِلَافِهِمْ الدَّالَّةُ عَلَى كَمَالِهِمْ وَجَاءَ  
مِنْ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ كَثِيرٌ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنَّمَا الْكَرِيمُ بْنُ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ

بِنِ اسْحَقَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ وَفِي  
 حَدِيثِ اَنَسٍ وَكَذَلِكَ الْاَنْبِيَاءُ تَنَامُ اَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ  
 قُلُوبُهُمْ وَرَوَى اَنْ سَلِمَانَ كَانَ مَعَ مَا اَعْطَى مِنَ الْمَلِكِ  
 لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا وَتَوَاضُّعًا لِلَّهِ تَعَالَى  
 وَكَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ لَدَائِذَ الْأَطْعِمَةِ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ  
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِأَرْسَالِ الْعَابِدِينَ وَابْنِ حُجَّةِ الرَّاهِدِينَ وَكَانَتْ  
 الْعَجُوزُ تَعْرِضُهُ وَهُوَ عَلَى الرَّجْحِ فِي جُنُودِهِ فَيَأْكُلُ مِنَ الرَّجْحِ  
 فَلْيَقِفْ فَيَنْظُرْ فِي حَاجَتِهَا وَيَمْنَحْهُ وَقِيلَ لِيُوسُفَ مَا لَكَ  
 تَجُوعٌ وَأَنْتَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ قَالَ أَخَافُ أَنْ أَشْبَعَ فَأَنْسِيَ  
 الْبَاطِلَ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِهِ  
 فَتُسْرَجُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ وَلَا يَأْكُلُ  
 إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالنَّالَهُ الْحَدِيدَ إِنْ أَعْمَلَ  
 سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَكَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ  
 عَمَلًا يَسِيرَ يُغْنِيهِ عَنْ بَيْتِ الْمَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَكَأَنَّ الصَّيَامَ  
 إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَتَأَمَّرُ بِنُصْفِ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ  
 وَيَتَأَمَّرُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَكَانَ  
 يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَقْشِرُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ

وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ  
 حُجَّةً

الْحِجَابُ  
 يَدَانِهِ

نَحْوُ

بِالْمِلْحِ وَالرَّمَادِ وَيَمِزُجُ شَرَابَهُ بِالذَّمُوعِ وَلَمْ يُرْضَ أَحَدًا  
 بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا شَاحِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً  
 مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَزَلْ بِأَكْبَرًا حَيَاتَهُ كُلَّهَا وَقِيلَ  
 لَبَّيْكَ حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَحَتَّى اتَّخَذَتْ  
 الذَّمُوعُ فِي خَدِّهِ اخْدُودًا وَقِيلَ كَانَ يَخْرُجُ مُتَنَكِّرًا  
 يَتَعَرَّفُ سِيرَتَهُ فَيَسْمَعُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ فَيَزِدُّ دُنُوكًا مُضَاعَفًا  
 وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ اتَّخَذْتَ حِمَارًا قَالَ أَنَا  
 أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَشْغَلَنِي حِمَارٌ وَكَانَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ  
 وَيَأْكُلُ الشَّجَرِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ أَيْمًا أَدْرَكَهُ التَّوْمُ  
 نَامَ وَكَانَ أَحَبَّ الْأَسَامِي إِلَيْهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ مُسْكِينٌ وَقِيلَ  
 إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تَرَى  
 خُضْرَةَ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنْ الْهَزَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ  
 وَالْقَمَلِ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ إِلَيْكُمْ  
 وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَزْبِ بَرِيقِهِ أَذْهَبَ  
 بِسَلَامٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ  
 لِسَانِي الْمُنْطَقَ بِسُوءٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ طَعَامُ مُجَنِّي  
 الْعُشْبِ وَكَانَ يَنْجِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى اتَّخَذَ الذَّمُوعُ  
 مَجْرَى فِي خَدِّهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ لِثَلَاثِ الْيَوْمِ

وَيَاكُلُ

أَيْتَاكَ

وَيَحْكُمُنَا  
وَيَحْكُمُنَا

النَّاسَ وَحَكِيَ الطَّبَرِيُّ عَنْ وَهْبٍ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ كَانَ يَسْتَظِلُّ بِعَرَبِشٍ وَكَانَ يَأْكُلُ فِي نَفْسَةِ  
مِنْ حَجَرٍ وَيَكْرَعُ فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَمَا تَكْرَعُ  
الدَّابَّةُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ بِمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ كَلَامِهِ وَأَخَارَهُمْ  
فِي هَذَا كُلِّهِ مَسْطُورَةٌ وَصِفَاتُهُمْ فِي الْكَمَالِ وَجَمِيلِ  
الْأَخْلَاقِ وَخُسْنِ الصُّورِ وَالشَّمَائِلِ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ  
فَلَا تُطَوَّلُ بِهَا وَلَا تُلَفَّفُ إِلَى مَا يَجِدُهُ فِي كُتُبِ بَعْضِ  
جَهْلَةِ الْمُؤَرِّخِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ مِمَّا يَخَالِفُ هَذَا فَفَصَّلْ  
قَدْ أَتَيْنَاكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ  
وَالْفَضَائِلِ الْحَمِيدَةِ وَخَصَالِ الْكَمَالِ الْعَبِيدَةِ وَأَرْبَابِكَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا مِنْ الْأَثَارِ مَا فِيهِ  
مَقْنَعٌ وَالْأَمْرُ أَوْسَعُ فَجَعَلْنَا هَذَا الْبَابَ فِي حَقِّهِ صَلَّيَ اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَدًّا يَنْقَطِعُ دُونَ نَفَادِهِ الْأَدْلَاءُ وَتَجَرَّعِلْ  
خَصَائِصُهُ زَاخِرًا لَا تَكْذَرُهُ الدَّلَالُ وَلَكِنَّا أَيْتَيْنَاهُ بِالْمَعْرُوفِ  
مِمَّا أَكْثَرُهُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ وَأَقْتَصَرْنَا  
فِي ذَلِكَ بِقُلٍّ مِنْ كُلِّ وَغِيضٍ مِنْ فَيْضٍ وَرَأَيْنَا أَنْ نَحْمَدَ  
هَذِينَ الْفُضُولَ بِذِكْرِ حَدِيثِ الْحَسَنِ عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ  
يُجْعَلُهُ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا وَإِذَا مَا جِهَ حُجَّتُهُ كَافِيَةً  
مِنْ سِيرِهِ وَفَضَائِلِهِ وَنَصَلَهُ بِتَنْبِيهِهِ لَطِيفٍ عَلَى غَرَبِهِ

وَمُسْكِيهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ  
قَالَ حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ التَّمِيمِيِّ فِيمَا  
قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَخْبَرَنِي الْفَقِيهُ الْأَدِيبُ أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
بِْنِ الْحُسَيْنِ التَّنَائِسِيُّ وَ الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُجَدِّي وَالْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ  
بِْنِ جَعْفَرٍ الْوُحْشِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
بِْنِ الْحُسَيْنِ الْخُزَاعِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْهَمْدِيُّ مِنْ كُتُبِ الشَّائِئِي  
أَخْبَرَنَا أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بِنِ سَوْرَةَ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيانُ  
بِْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا جَمِيعُ بِنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَغْلِيُّ أَمْلَأَ مِنْ  
كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ  
زَوْجِ حَبِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
عَنِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ خَالَي هَنْدَةَ ابْنَ هَالَةَ قَالَ الْقَاضِي  
أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ  
بِْنِ أَحْمَدَ بْنِ خُذَادَاذٍ الْكُرْجِيِّ الْبَاقِلَانِي قَالَ وَأَجَارَ  
لَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ خَيْرُونَ  
فَالْأَحَدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ  
مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ مُهْرَانَ الْفَارِسِيِّ قِرَاءَةً

قِرَاءَةً عَلَيْهِ

الْوُحْشِيُّ

يُكْنَى



عَلَيْهِ فَاقْرَبَهُ قَالَ اخْبَرْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ  
 الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ  
 عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَبِي طَاهِرٍ الْعَلَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ  
 ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ إِسْحَاقَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَخِيهِ  
 مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ  
 عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَاللَّعْظُ لِهَذَا  
 السَّنَدِ سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ عَنْ حَلِيقَةِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ وَصَافًا وَأَنَا أَرَجُو أَنْ يَصِفَ لِي  
 مِنْهَا شَيْئًا اتَّعَلَّقَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا مَفْخَمًا تَلَا لَا وَجْهَهُ تَلَا لَوْ الْقَمَرِ  
 لَيْلَةً الْبَدْرُ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرُ مِنَ الْمَشْدَبِ عَظِيمِ الْهَائَةِ  
 رَجُلُ الشَّعْرِ إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ وَالْأَفْلَاحُ يُجَاوِزُ  
 شَعْرُ شُجَّةٍ أَذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَقَدَرَهُ أَزْهَرُ اللَّوْنِ وَاسِعَ الْجَبِينِ  
 أَرْجَحُ الْحَوَاجِبِ سَوَاحِبِ مَنْ غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عَرْفٌ يُدِيرُهُ  
 الْعَضْبُ أَقْبَى الْعِزْدِيِّينَ لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ وَيَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ  
 يَتَأَمَّلْهُ أَشْبَهَ كَثَّ اللَّحْمَةِ أَدْنَجَ سَهْلَ الْحَدِيدِ ضَلِيلَ الْفَرَسِ  
 أَشْنَبُ مُفْلَجِ الْأَسْنَانِ دَقِيقُ الْمَسْرُوبَةِ كَانَ عُنُقُهُ جِيدُ  
 ذُمِّيَّةٍ فِي صِفَاءِ الْفَضَّةِ مُعَدِّلُ الْخَلْقِ بَادِنَا مُتَمَاسِكَا

أُذُنُهُ وَقَدَرُ

مُتَمَاسِكَا

سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ مُشَبَّحَ الصَّدْرِ بِعَبْدِ مَا بَيْنَ الْمُسْكِبَيْنِ  
 فَهِيَ الْكَرَادِيسُ نُورُ الْمُتَجَرِّدِ مَوْصُولُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالشَّرَةِ  
 بِشَعْرِ يَجْرِي كَالْمَخْطِ عَارِي الشَّدِيدِينَ مَا سَوَى ذَلِكَ أَشْعَرُ  
 الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكَبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ طَوِيلُ الزَّنَدَيْنِ  
 رَحَا الرَّاحَةِ شَاتِنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلُ الْأَطْرَافِ  
 أَوْ قَالَ سَائِلُ الْأَطْرَافِ سَبْطُ الْعَصَبِ مُخَصَّصُ الْأَخْصَيْنِ  
 مُشَبَّحُ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ إِذَا ذَالَ زَالَ تَقْلَعَا  
 وَيُحْطَوُ كَهَوَا وَيَمِشِي هَوَا ذَرِيعُ الْمِشِيَةِ إِذَا مَشَى كَأَمَّا  
 يُنْخَطُ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا خَافِضُ الظَّرْفِ  
 نَظَرُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلُوعُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ جُلُّ نَظَرِهِ  
 الْمُلَاحَظَةُ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَتَدَا مِنْ لَقِيهِ بِالسَّلَامِ قُلْتُ  
 ضَيْفُ لِي مُنْطِقُهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَخْرَانِ دَائِمَ الْفِكْرِ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ  
 وَلَا يَبْتَغِي فِي غَيْرِ حَاجَةٍ طَوِيلَ السُّكُوتِ يَفْتَحُ الْكَلَامَ  
 وَيُخَيِّمُهُ بِأَسْدَاقِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِجَمَاعِ الْكَلِمِ فَضْلًا لَا فُضُولًا  
 فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ دَمًا لَيْسَ بِالْخَافِي وَلَا الْمُهَيَّنِ يُعْظِمُ  
 النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَدُ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَذْهَبُ وَاقًا وَلَا  
 يَمْدَحُهُ وَلَا يَقَامُ لِعَضْبِهِ إِذَا تَعَرَّضَ لِلْحَقِّ بِشَيْءٍ حَتَّى يَنْصَرِفَ  
 وَلَا يَفْضُبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْصَرِفُ لَهَا إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَيْفِهِ كُلِّهَا

مَشَبَّحُ  
 مِثْلًا  
 سَائِلُ الْأَطْرَافِ  
 سَبْطُ  
 الْفَصْبِ  
 مُشَبَّحُ  
 قُلْتُ  
 إِذَا مَشَى تَقْلَعُ  
 فَبِ  
 وَيَبْدُرُ

بِرَأْسِهِ الْيَمْنَى بِإِصْبَاحِهِ

عَيْن

وَقَسَمَهُ

يُصَلِّهِمْ  
مِنْ تَحْتِهَا  
الشَّاهِدَ الْخَائِبَ  
أَيْدِيَهُ حَاجَتَهُ

وَإِذَا تَجَبَّ قَلْبُهُ وَإِذَا تَحَدَّثَ التَّصَلُّكُ مَا فَضَّرَبَ بِإِصْبَاحِهِ  
الْيَمْنَى رَأْسَهُ الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ غَضَّ وَأَشَاحَ وَإِذَا  
فَجَّ غَضَّ طَرَفَهُ جُلَّ صَحِيحَهُ النَّبَسُ وَيَقْرَعُ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَامِ  
قَالَ الْحُسَيْنُ فَكُتْمُهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثَهُ  
فَوَجَدَهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَ أَبَا عَنْ مَدْخَلِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُجْرَتِهِ وَبَحْلِسِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ  
شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَا ذُوْنَالَهُ فِي ذَلِكَ  
فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَأَ دُخُولُهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جَزَأُ اللَّهِ  
وَجَزَأُ آلِهِ وَجَزَأُ لِنَفْسِهِ ثُمَّ جَزَأُ جَزَأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ  
فَبَرَدَ ذَلِكَ عَلَى الْعِبَادَةِ بِالْحَاصَةِ وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ شَيْئًا  
فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ أَيْشَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِأَذْنِهِ  
وَقِسْمَتُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ  
ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو السُّوَالِحِ فَيَنْتَسِلُ عَنْهُمْ وَيُسْعِلُهُمْ  
فِيمَا أَضْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْئَلَتِهِ عَنْهُمْ وَأَخْبَارُهُم بِالَّذِي  
يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لِيُطْلِعَ الشَّاهِدَ مِنْكُمْ الْعَائِلَ وَابْلِعُوْنِي  
حَاجَةٌ مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاقِي حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ بَلَغَ سُلْطَانًا  
حَاجَةٌ مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاقُهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
لَا يَذْكُرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ

سُفَيَّانَ بْنِ وَكَيْعٍ يَدْخُلُونَ رَوَادَا وَلَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ دَوَاقٍ  
وَيُخْرِجُونَ أَدْلَةً يَعْنِي مُقَهَّاءَ قُلْتُ فَأَخْبَرَنِي عَنْ مَخْرَجِهِ  
كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَخْزَنُ لِسَانَهُ إِلَّا مَا يَعْنِيهِمْ وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَفْرُقُهُمْ بَيْنَهُمْ  
كَرِيمٌ كُلُّ قَوْمٍ وَيُؤَلِّفُهُ عَلَيْهِمْ وَيَجِدُ النَّاسَ وَيُخْرِجُهُمْ مِنْهُمْ  
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْلُبُوا عَنْ أَحَدٍ بَشِيرُهُ وَخَلْقُهُ وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ  
وَيَسْتَلِ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ وَيُحْسِنُ الْحَسَنَ وَيُصَوِّبُهُ وَيُقَبِّحُ  
الْقَبِيحَ وَيُؤَهِّنُهُ مُسْتَدِلًّا بِالْأَمْرِ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ لَا يَعْمَلُ مَخَافَةً  
أَنْ يَغْفُلُوا وَيَمْلَأُوا كُلَّ حَالٍ عِنْدَ عَتَادٍ لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ  
وَلَا يُجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَلُوثُهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ  
وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَ أَعْمَاسِهِمْ نَصِيحَةً وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ  
مَنْزِلَةً أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَمَوَازَرَةً فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ  
عَمَّا كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَلَا يُؤْطِنُ  
إِلَّا مَا كَانَ وَيَنْهَى عَنِ إِيْطَانِهَا وَإِذَا نَهَى إِلَى قَوْمٍ  
جَلَسَ حَيْثُ يَنْهَى بِهِ الْمَجْلِسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطِي كُلَّ  
مَجْلِسَانَةٍ نَصِيحَتَهُ حَتَّى لَا يَحْسِبَ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا كُنْتُ  
عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَامَ لَهُ حَاجَةٌ صَابِرَةٌ حَتَّى يَكُونَ  
هُوَ الْمَنْصَرِفُ عَنْهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّ إِلَّا بِهَا

رَوَادَا لَوَادَا  
أَدْلَةً أَدْلَةً  
يُعْنِيهِمْ  
عَلَى  
وَيُقَبِّحُهُ  
رَبُّوهُ

أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَسْطَهُ وَخَلَفَهُ فَصَارَ لَهُمْ  
 أَبَا وَصَارُوا عِنْدَ فِي الْحَقِّ مُتَقَارِبِينَ مُتَفَاوِلِينَ فِيهِ  
 بِالْقَوِي وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى صَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً  
 مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ  
 الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤَبَّنُ فِيهِ الْحُمُومُ وَلَا تُثْنَى فَلَئِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ  
 مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَتَيْنِ يَتَعَاظَمُونَ بِالْقَوِي مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ  
 الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَيُرْفِدُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ  
 الْغَرِيبَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي مَجْلِسَاتِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 دَائِمًا لِيَسْرَ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْسَ الْجَانِبَ لَيْسَ يَقْضِي وَلَا عَلِيظَ  
 وَلَا سَخَابَ وَلَا فَحَاشٍ وَلَا عِيَابَ وَلَا مَدَاحَ يَتَغافلُ عَمَّا  
 لَا يَشْتَمِي وَلَا يُؤَسُّ مِنْهُ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ الرِّثَاءِ  
 وَالْأَضْكَارِ وَمَا لَا يَغْنِيهِ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثِ كَانٍ  
 لَا يَدُومُ أَحَدًا وَلَا يَغْيِرُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا  
 فِيمَا يَرْجُو نَوَابَهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤْسِهِ  
 الظُّرُّ وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ  
 مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ انْصَبُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ حَدِيثَهُمْ حَدِيثًا أَوْ قُبْحًا  
 يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَتَجَبَّبُ مِمَّا يَتَجَبَّبُونَ مِنْهُ وَيَصْبِرُ  
 لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ

وَلَا تُثْنَى  
 فِيهِ

سُحُوبٍ

مِنْ كَلَامِهِمْ حَدِيثًا

يَقْبَلُ

وَالِإِسْتِغْنَاءِ

مِنْ أَمْرِ

لِغَطِّ الْمَغْطِ

مِنْ ذَاتِهَا

أَحْجَاةٌ يَطْلُبُهَا فَارِدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ الشَّاءَ إِلَّا مِنْ مَكَافٍ وَلَا تَنْقُصُ  
عَلَى أَحَدٍ حَدِيثُهُ حَتَّى يَجُوزَهُ فَيَقْطَعُهُ بِأَنْهَاةٍ أَوْ قِيَامٍ هُنَا أَنْتَهَى  
حَدِيثُ سُفْيَانَ بْنِ وَكِيعٍ وَزَادَ الْآخِرُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ سُكُونُهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سُكُونُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ  
وَالْتَقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَمِنْ سُؤْيَةِ النَّظَرِ وَالِإِسْتِغْنَاءِ  
بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَمِمَّا بَقِيَ وَيَقْنَى وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يُغْضِبُهُ شَيْءٌ يَسْتَفِرُّهُ وَيُجْمَعُ لَهُ  
فِي الْحَذَرِ أَرْبَعٌ أَخَذَهُ بِالْحَسَنِ لِيَقْدِرَ بِهِ وَزَكَّهُ الْقَبِيحَ  
لِيُنْهَى عَنْهُ وَاجْتَهَادُ الرَّأْيِ بِمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ وَالْقِيَامُ كُلُّهُ  
بِمَا جَمَعَ لَهُمْ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْتَهَى الْوَصْفُ بِمَجْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ  
فَصَلِّ فِي تَفْسِيرٍ غَرِيبٍ هَذَا الْحَدِيثُ وَمُشْكِلُهُ قَوْلُهُ  
الْمُسْتَدْبَأُ الْبَائِسُ الطَّوِيلُ فِي خَافَةٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ  
فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمَغْطِ وَالشَّعْرُ الرَّجُلُ الَّذِي  
كَانَهُ مُشْطً فَكَسَّرَ قَلِيلًا لَيْسَ بِسَبْطٍ وَلَا جَعْدٍ وَالْعَقِيقَةُ  
شَعْرُ الرَّاسِ إِنْ رَادَ أَنْ تَفَرَّقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا وَفِيهَا وَالْأَرْكَاءُ  
مَعْقُوصَةٌ وَيُرْوَى عَقِيقَتُهُ وَأَرْهَرُ اللَّوْنُ نِيرُهُ وَقِيلَ أَرْهَرُ  
حَسَنٌ وَمِنْهُ زَهْرَةُ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا أَيْ زِينَتُهَا وَهَذَا كَمَا قَالَ  
فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقُ وَلَا بِالْأَدَمِ  
وَالْأَمْهَقُ هُوَ النَّاصِعُ الْبَيَاضُ وَالْأَدَمُ الْأَسْمَرُ اللَّوْنُ وَمِثْلُهُ

وَأَنَّهُ

فِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَافُ مَشْرَبٌ أَيْ فِيهِ حُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ  
الْأَنْحَاقُ الْمُقَوِّسُ الطَّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعْرُ الْأَفْنَى السَّائِلُ الْأَنْفِ  
الْمُتَنَفِّعُ وَسَطُهُ وَالْأَشْتَمُ الطَّوِيلُ قَصْبَةُ الْأَنْفِ وَالْقَرْنُ  
إِقْصَالُ شَعْرِ الْحَاجِبِينَ وَصُدُّ الْبَلْعِ وَقَعَ فِي حَدِيثٍ مَعْبُودٍ  
وَصَفَّهُ بِالْقَرْنِ وَالْأَذَى الشَّدِيدُ سَوَادُ الْحَدَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ  
الْأَخْرَافُ أَشْكَلُ الْعَيْنِ وَأَسْجَرُ الْعَيْنِ وَهُوَ الَّذِي فِي بَاطِنِهَا  
حُمْرَةٌ وَالصَّبْلُغُ الْوَاسِعُ وَالشَّبُّ رَوْنًا لِأَسْنَانٍ وَمَاؤُهَا  
وَقِيلَ رَوْنُهَا وَتَجَرُّزُهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّبَابِ وَالْفَلْجُ  
فَرْقٌ بَيْنَ الشَّيْءِ وَدَقِيقُ الْمَسْرَبَةِ حَيْطُ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ  
وَالسَّرَّةِ بَادِنٌ ذُو سِمَةٍ وَمَتَاسِكٌ مُعْتَدِلٌ الْخُلُقُ يُمَسِّكُ  
بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَافُ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ  
وَلَا بِالْمُكَلَّمِ أَيْ لَيْسَ يُسْتَرْخَى إِلَيْهِ وَالْمُكَلَّمُ الْقَصِيرُ  
الذَّقْنُ وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرُ أَيْ مُسْتَوِيهِمَا مُشَبَّحُ  
الصَّدْرِ إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْأَقْبَالِ وَهُوَ  
أَحَدُ مَا فِي أَشْأَحَ أَيْ أَنَّهُ كَانَ بَادِي الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ  
فِي صَدْرِهِ قَعْرٌ وَهُوَ طَائِفٌ فِيهِ وَبِهِ يَتَضَعُ قَوْلُهُ قَبْلُ  
سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ يُمْتَقَاعِسُ الصَّدْرُ وَلَا  
مُفَاضُ الْبَطْنِ وَلَعَلَّ اللَّفْظَ مُشَبَّحٌ بِالسَّيْنِ وَفَتَحَ الْمُبِينُ  
بِمَعْنَى عَرِضٌ كَمَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى وَحَكَاهُ ابْنُ

دُرَيْدٌ وَالْكَرَادِيسُ رُؤُسُ الْعِظَامِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ  
 الْأَخْرَجَ كِلَ الشَّاشِ وَالْكَذِبِ وَالْمَشَاشُ رُؤُسُ الْمَتَاكِ  
 وَالْكَذِبُ يَجْتَمِعُ الْكَافِرِينَ وَشَتَّى الْكَافِرِينَ وَالْقَدَمَيْنِ لِحِمَمِهَا  
 وَالزَّنْدَانِ عَظْمَا الذَّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُ  
 الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثَرِ أَنَّهُ رَوَى سَائِلُ الْأَطْرَافِ  
 أَوْ قَالَ سَائِلُ النَّوْنِ قَالَ وَهِيَ تَمْنَعُ تَبْدُلُ اللَّامُ مِنَ النَّوْنِ  
 إِنَّ صَحِيحَ الرَّوَايَةِ بِهَا وَأَمَّا عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى وَسَائِلُ  
 الْأَطْرَافِ فَإِشَارَةٌ إِلَى فَخَامَةِ جَوَارِحِهِ كَمَا وَقَعَتْ  
 مُفَصَّلَةً فِي الْحَدِيثِ وَرُحْبُ الرَّاخَةِ أَيْ وَاسِعُهَا وَقِيلَ كُنِيَ  
 بِهِ عَنْ سِعَةِ الْعَطَاءِ وَالْجُودِ وَخُصَّصَ الْأَخْصَصُ أَيْ مُجَابِي  
 أَخْصَصَ الْقَدَمِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَسَاكُلُهُ الْأَرْضُ مِنْ وَسْطِ  
 الْقَدَمِ وَمَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ أَيْ أَمَلَسَهُمَا وَهَذَا قَالَتْ  
 يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خِلَافُ هَذَا قَالَتْ  
 فِيهِ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا لَيْسَ لَهُ أَخْصَصُ وَهَذَا  
 يُوَافِقُ مَعْنَى قَوْلِهِ مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ وَبِهِ قَالَوا اسْمُ الْمَسِيحِ بْنِ  
 مَرْيَمَ أَيْ لَا يَكُنْ لَهُ أَخْصَصُ وَقِيلَ مَسِيحُ لَا تَحْمَرُّ عَلَيْهِمَا  
 وَهَذَا أَيْضًا خِلَافُ قَوْلِهِ شَتَّى الْقَدَمَيْنِ وَالتَّقَعُّعُ رَفْعُ الرَّجْلِ  
 بِقُوَّةٍ وَالتَّكْفُّوُ الْمِيلُ إِلَى سَنَنِ الْمَشْيِ وَقَصِيدٌ وَهُوَ الرِّفْقُ  
 وَالْوَقَارُ وَالذَّرْبُ الْوَاسِعُ الْخَطْوُ أَيْ أَنْ مَشِيَهُ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ

يُهَا

الْمَشْيِ



كَمَا نَحْنُ مُتَوَسِّلُونَ

٢

يَقْرَأُونَ

بِحِلْيَةٍ لِّسْرَةٍ وَبِمَدِّ خَطْوَةٍ خِلَافَ مَشِيَةِ الْحِجَالِ وَيَقْصِدُ  
سَمْتَهُ وَكُلَّ ذَلِكَ بِرَفِيقٍ وَتَثَبَّتْ دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ كَانَتْ  
يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يُفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِإِسْدَاقِهِ  
أَيُّ لِسْعَةٍ فِيهِ وَالْعَرَبُ تَمَادَحُ بِهَذَا وَتَذْمُرُ بِصَغَرِ الْفِعْلِ وَأَشَارَ  
مَالٌ وَأَنْقَبَضَ وَحَبُّ الْعَمَلِ وَالْبَرْدُ وَقَوْلُهُ فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ  
عَلَى الْعَامَّةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءِ نَفْسِهِ مَا يُوَصِّلُ الْخَاصَّةَ إِلَيْهِ  
فَوَصَّلَ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ وَقِيلَ لِيَجْعَلَ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يُدْهِمُ فِي جُزْءِ  
آخِرِ الْعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ رُؤُودًا أَيْ مُتَحَابِّينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ  
لِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَائِقٍ قِيلَ عَنْ عَلِيٍّ يَتَعَلَّمُونَ  
وَلَيْشِبَهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِمْ أَيْ فِي الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِ  
وَالْعَتَادُ الْعَتَقُ وَالشَّيْءُ الْخَاصُّ الْمَعْدُ وَالْمُؤَاوَزَةُ الْمُعَاوَنَةُ  
وَقَوْلُهُ لَا يُوطِّنُ الْأَمَاكِينَ أَيْ لَا يَتَّخِذُ لِمَصْلَاحَةِ مَوْضِعٍ  
مَعْلُومٍ وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هَذَا مُقْسَرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ  
وَصَاهِرُهُ أَيْ جَلَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَلَا يُؤْنِسُ فِيهِ  
الْحُرْمَ أَيْ لَا يَذْكُرَنَّ فِيهِ بِسُوءٍ وَلَا تُنْفِي فَلَئِنْ أَيْ لَا يَتَّخِذُ  
بِهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْتَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ سِرَتْ وَيُرِيدُونَ  
يُعِينُونَ وَالتَّخَابُّ الْكَثِيرُ الصِّلَاحُ وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْبَلُ الشَّاءَ  
إِلَّا مِنْ مَكَافٍ قِيلَ مُقْصِدِي فِي شَأْنِهِ وَمَنْعِهِ وَقِيلَ إِلَّا مِنْ مِثْلِ  
وَقِيلَ إِلَّا مِنْ مَكَافٍ عَلَى يَدِ سَبَقْتِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْكُتُبِ  
الْقُدْسِيَّةِ

لَهُ وَيُسْتَفِيزُهُ يَسْتَحْفِظُهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرٍ وَضَفِيفَهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثُورُ الْعَقَبِ أَيْ قَلِيلُ خِيَرَتِهَا وَاهْدَبُ الْأَشْفَارِ  
أَيْ طَوِيلُ شَعْرِهَا **الباب الثالث** فيما ورد من صحيح  
الأخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزله ومأخذه  
به في الدارين من كرامته صلى الله عليه وسلم لا خلاف أنه  
أَكْرَمُ الْبَشَرِ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مَنَزَلَةً  
عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَفْرَهُمْ رُفْعًا وَعَلِمَ أَنَّ الْأَحَادِيثَ  
الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَقَدْ اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى صَحِيحِهَا  
وَمُنْشَرِّهَا وَحَصَرْنَا مَعَانِي مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَبَصَلًا  
**الفصل الأول** فيما ورد من ذكر مكانه عند ربه عز وجل  
وَالْأَصْطِفَاءِ وَرَفْعَةِ الذِّكْرِ وَالتَّفْضِيلِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ  
وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَزَايَا الرَّتَبِ وَبَرَكَاتِهِ اسْمِهِ الطَّيِّبِ  
أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَلِيُّ إِذْ نَا  
بَلْفُظِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقُرْغَانِيُّ حَدَّثَنَا أُمُّ الْقَاسِمِ بَيْتُ  
أَبِي بَكْرٍ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِيهَا حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى  
وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَحْيَى الْحَارِثِيِّ حَدَّثَنَا قَيْشٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ  
عَبَّاسِ بْنِ رِجْوَيْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَعَلَاخِ  
مِنْ خَيْرِهِمَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى اصْحَابُ الْيَمِينِ وَاصْحَابُ الشِّمَالِ إِنْ آمَنُوا

حَدَّثَنَا

أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ  
 اثْنَالًا لِيَجْعَلَ لِي فِي خَيْرِهَا ثَلَاثًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَصْحَابُ الْيَمِينِ  
 وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فَأَنَا مِنَ السَّابِقِينَ  
 وَأَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ ثُمَّ جَعَلَ الْإِثْلَ ثَلَاثَ قَبَائِلَ لِيَجْعَلَ لِي فِي خَيْرِهَا  
 قَبِيلَةً وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِآيَةٍ  
 فَأَنَا الْفَرَسِيُّ وَلِدَايَ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَلَا فُخْرَ لِي فِي الْقَبَائِلِ  
 بَيِّنَاتٌ لِي فِي خَيْرِهَا بَيِّنَاتٌ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ  
 لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْتَى وَجِبَتْ لَكَ  
 النُّبُوَّةُ قَالَ وَادِمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ وَعَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسَدِ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى  
 مِن وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِن وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ  
 وَاصْطَفَى مِن بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِن قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ  
 وَاصْطَفَى مِن بَنِي هَاشِمٍ وَمِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَنَا أَكْرَمُ وَلِدَايَ عَلَى رَبِّي وَلَا فُخْرَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 أَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا فُخْرَ وَعَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا بَنِي حَبِيزٍ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قُلْتُ مُشَارِقًا الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا  
 فَلَمْ أَرِ جَلًّا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلَمْ أَرِ بَنِي أَبِي أَفْضَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ

وفي

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا لَتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنِّي بِالْبَرَقِ لَيْلَةً أُسْرِي بِهِ فَأَسْتَضَعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ  
 جِبْرِيلُ مُحَمَّدٌ تَفْعَلُ هَذَا فَأَرْكَبُكَ أَحَدَهُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ  
 فَأَرْفَضَ عَرَفَاتًا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَهْبَطَنِي فِي صَلْبِهِ  
 إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صَلْبِ يُوْحَى فِي السَّفِينَةِ وَقَدَفَ  
 فِي النَّارِ فِي صَلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُلُّنِي فِي الْأَصْلَابِ  
 الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيْ  
 لَمْ يَلْتَقِبَا عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْعَبَّاسُ بْنُ  
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

الْبَرْقِ

ثُمَّ

عَمَّهُ فِيهِ

فِي الْبَحَائِنِ

مِنْ قَبْلِهَا طَبْتُ فِي الظَّلَالِ فِي  
 مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ تُخَصِّفُ النُّورُ  
 لَمْ يَهْبَطْ الْبِلَادَ لِأَبَشَرِ  
 أَنْتَ وَلَا مُضْعِفَةٌ وَلَا عَالِقُ  
 بَلْ نَظَفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ  
 أَجْمَعُ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغُرُفُ  
 تُنْقَلُ مِنْ صَالِبِ إِلَى رَحْمِ  
 إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ

لَمْ لَحَوَى بَيْتِكَ الْمُهَيْمِنِ  
 خَنَدِفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا التُّطُوقُ  
 وَأَنْتَ لَمَّا وَلَدْتَ أَشْرَفَ الْأَرْضِ  
 وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفُوقُ  
 فَخَنَى فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي  
 النُّورِ وَسُبُلِ الرِّشَادِ تَخْتَرِقُ  
 يَا بَرْدَ نَارِ الْحَكِيلِ بِأَسْبَابِ  
 لِعِصْمَةِ النَّارِ وَهِيَ تَخْتَرِقُ

دُورَهَا  
وَنَارَتْ

وَأَيْمًا

نُعْطُهُ

وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ  
عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ أُعْطِيتُ  
خَمْسًا وَفِي بَعْضِهَا سِتَانَا لَمْ يُعْطَنِي نَبِيٌّ قَبْلِي نَصِرْتُ بِالرَّغْبِ  
مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَتَيْتُهَا  
رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ وَأَحَلَّتْ  
لِي الْغَنَائِمَ وَلَمْ تَحِلَّ لِنَبِيِّ قَبْلِي وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً  
وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَقِيلَ لِي  
سَلِّ نَعْمَتَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعَرَّضَ عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يَخَفْ  
عَلَيَّ التَّابِعُ مِنَ الْمُتَّبِعِ وَفِي رِوَايَةٍ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْصَرِ  
وَالْأَسْوَدِ قَبْلَ السُّودِ الْعَرَبِ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْوَاكِنِ  
الْأَدَمَةَ فَهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْزُ الْعَجَمُ وَقِيلَ أَيْضًا وَالسُّودُ  
مِنَ الْأُمَمِ وَقِيلَ الْحُمْزُ الْإِنْسُ وَالسُّودُ الْجِنُّ وَفِي الْحَدِيثِ  
الْأَخْرَجَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَصِرْتُ بِالرَّغْبِ  
وَأُوتِيتُ جَمَاعَ الْكَلِمِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ جِيءَ بِمَقَاتِلِ  
خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوَضَعَتْ فِي يَدَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَخَرَجَ  
بِالنَّبِيِّينَ وَعَنْ عُقَيْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ  
لَأَنْظُرَ إِلَى خَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَقَاتِلَ خَزَائِنِ  
الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي

وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ إِنَّا مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ لَا بَنِي بَعْدِي أَوْ بَنَاتٍ جَوَامِعُ  
الْكَلِمِ وَخَوَائِمُهُ وَعَلَيْتُ خَزَنَةَ النَّارِ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ  
وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو بَعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ  
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلْ يَا مُحَمَّدُ  
فَقُلْتُ مَا أَسْأَلُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتَ بَرَهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى  
تَكْلِيمًا وَاضْطَظَّيْتُ نُوحًا وَاعْطَيْتُ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي  
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا اعْطَيْتُكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ  
اعْطَيْتُكَ الْكَوْزَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يُنَادَى بِهِ  
فِي جُوفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهُورًا لَكَ وَلَا أَمْتًا لَكَ  
وَعَفَرْتُ لَكَ مَا تَقْدَرُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ فَأَنْتَ تَمْشِي  
فِي النَّاسِ مَغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ  
وَجَعَلْتُ قُلُوبَ أَمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَخَبَاتُكَ لَكَ شَفَاعَتُكَ  
وَلَمْ أُنْخَبَأْهَا لِنَبِيِّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَأُحْدِثُهُ  
بَشَرِّي يَعْنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِيَ  
مَنْ أَمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا  
لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَاعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ أَمَّتِي وَلَا تَغْلَبَ  
وَاعْطَانِي التَّصَرُّوَ الْعَرَّةَ وَالرُّعْبُ يَسْمَعُ بَيْنَ يَدَيِ أَمَّتِي

عَمْرٍو

وَقَدْ

بَيْنَ النَّاسِ  
بِالنَّاسِ

سَبْعِينَ أَلْفًا مَعَ  
كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا

الْقَتَائِمِ

وَأَرْجُو

وَرَأَاهُ رُقَاءً

مِنْ أُمَّتِهِ

لَمْ يَحِلْ لِي

وَدَعُوهُ

شَهْرًا وَطَلَبَ لِي وَلَا تَمْنِي الْمَغَانِمَ وَاحْلَلْنَا كَثِيرًا فَمَا  
شَدَّدَ عَلَيَّ مِنْ قَبْلُنَا وَلَمْ يُجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَعَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا  
كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَجِئًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنَا كَوْنُ  
أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْحَقِّقِينَ بَقَاءُ  
مُجْرِيَةِ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُجْرِيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ  
لِلْحَيِّ وَلَمْ يُشَأْ هَذَا إِلَّا الْكَاسِرُ لَهَا وَمُغْنِي الْقُرْآنِ  
يَقِفُ عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عِيَانًا لَا خَبَرَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا لِحَبْنُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ  
وَفِيمَا ذَكَرْتِهِ سِوَى هَذَا أَخْرَجَ أَبَا الْمُجَنَّبَاتِ وَعَنْ عَلِيٍّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نَجَّاءٍ وَأُعْطِيَ نَبِيَّكُمْ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَجَّيًّا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ  
وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعِمَارُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنَّا لَللَّهِ قَدْ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهَا رَسُولُهُ  
وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّمَا لَأَسْخِلَ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي  
سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ وَعَنْ الْغُرَبَاءِ بْنِ سَارِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ  
وَإِن أَدْرَكَ لِي نَجْدٌ فِي طَلَبِنِيهِ وَعِدَّةُ أَبِي بَرْهَمٍ وَشِكَارَةُ

عيسى بن مريم وعين ابن عباس قال ان الله فضل محمد  
صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله  
وسلامه عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى  
قال لا اهل السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه الآية  
وقال الحمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية  
قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما  
ارسلنا من رسول الا بلسان قوميه الآية وقال الحمد وما  
ارسلناك الا كافة للناس وعين خالد بن معدان  
ان نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روى نحو  
عن ابي ذر وشداد بن اويس واوس بن مالك رضي الله  
عنهم فقال نعم انا دعوه ابي ابراهيم يعني قوله ربنا وابعث  
فيهم رسولا منهم وبشري عيسى وراى ابي حنن حملت  
في الله خرج منها نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام  
واستر ضيغ في بني سعد بن بكر فبينما انا مع اخي خلف  
يوثيان نرعى بهما لنا اذ جاءني رجلان عليهما ثياب  
بيض وفي حديث اخر ثلاثة رجال بطست من ذهب  
مملوءة فلما فاخذاني فشقا بطني قال في غير هذا الحديث  
من نجرى الى مراق بطني ثم استخر جامنه فلبى فشقا

وبشري عيسى  
ورؤيا  
وسعني



فَاسْتَحْبَابُهُ عِلْقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَهَا ثُمَّ غَسَلَهَا قَلْبِي  
وَبَطْنِي بِذَلِكَ الشَّلْحِ حَتَّى انْقَيَّاهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ  
ثُمَّ تَسَاوَلَ أَحَدُهُمَا شَيْئًا فَأَذَا بِخَاتَمٍ فِي يَدِهِ مِنْ نُورٍ بِحَارُ  
النَّاطِرُ وَهُوَ مُغْتَمِرٌ بِهِ قَلْبِي فَأَمْتَدَّ أَيْمَانًا وَحَكَّهُ ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ  
وَأَمْتَدَّ الْأُخْرَى عَلَى مَفْرَقِ صَدْرِي فَأَلْتَمَ وَفِي رِوَايَةٍ  
أَنْ جَبْرِيلَ قَالَ قَلْبُكَ وَكَيْفَ آتَى شَدِيدٌ فِيهِ عَيْنَانِ يُبْصِرَانِ  
وَأَذَانَانِ سَمِيعَتَانِ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زَيْنُ عَشْرَةٍ  
مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَوَجَّهْتُمْ ثُمَّ قَالَ زَيْنُ عَشْرَةٍ مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَنِي  
بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زَيْنُ بَأَلْفٍ مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ  
فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعُهُ عَنْكَ فَكُوْزَتُهُ بِأَمْتِهِ لَوْزْنَهَا قَالَ  
فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ ثُمَّ ضَمَمُونِي إِلَى صَدْرِهِمْ وَقَتَلُوا رَأْسِي  
وَمَابَيْنَ عَيْنَيَّ ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ لِمَ تُرْعِ أَنْتَ لَوْ تَدْرِي  
مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ عَيْنَاكَ وَفِي بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ  
مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ إِنْ أَلَّهِ مَعَكَ وَمَلِكُكَ قَالَ  
فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلِيَاعَنِي فَكَمَا أَرَى  
الْأَمْرَ مُعَايَنَةً وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمُرْقَانِيُّ  
وغيرهما أَنَّ أَدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ اللَّهُ مُحَمَّدٌ حَقٌّ مُحَمَّدٌ أَغْفِرُ  
خَطِيئَتِي وَبِرُؤْيَى تَقَبَّلَ تَوْبَتِي فَقَالَ لَهُ اللَّهُ مِنْ أَنْ عَرَفْتُ  
مُحَمَّدًا قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا

سَمْعَانِ

أَنْتَ حَبِيبُ اللَّهِ  
لَنْ تُرَاعَ

وَتَقَبَّلَ تَوْبَتِي

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَيُزَوِّجُ مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي  
 فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَغَفَرَهُ  
 وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى قَتَلَنِي أَدَمُ مِنْ رَبِّي  
 كَلِمَاتٍ وَفِي رِوَايَةِ الْأَجْرِيِّ فَقَالَ أَدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي  
 رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَأَذَاهُ مَكُتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ قَدْرًا عِنْدَكَ مِنِّي  
 جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَعِزَّنِي وَجَلَّلَنِي  
 أَنَّهُ لَا خَيْرَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَا مَا خَلَقْتَنِي قَالَهُ  
 وَكَانَ أَدَمُ يَحْكُمُنِي يَا مُحَمَّدٌ وَقِيلَ يَا بَابُ الْبَشَرِ وَرَوَى عَنْ  
 سُريج بن يونس أَنَّهُ قَالَ لَانَ اللَّهُ مَلِكَةً سَيَّاحِينَ  
 عِبَادَهَا كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدٌ أَكْرَمَ مَا مِنْهُمْ  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ قَابُوسٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي  
 الْحَرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِي  
 إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكُتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
 أَيَّدَنِي بِعَلِيِّ وَفِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَكَانَ تَحْتَهُ كَتَبَ لَهُمَا قَالَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكُتُوبٌ  
 عَجَابُ مَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَنْصَبُ عَجَابُ مَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ  
 كَيْفَ يَنْصُبُ عَجَابُ مَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ  
 يَظْمَرُنَ إِلَيْهَا أَمَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي

أُفْرَغُ

شُرِّحَ  
 عِبَادَهَا عَلَى كُلِّ دَارٍ  
 عِبَادَهَا عَلَى دَارٍ

يَسْرَى

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكُتُوبٌ  
أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا أَعَذُّبُ مَنْ قَالَهَا  
وَذَكَرَنَّهُ وَجَدَّ عَلَى الْحِجَارَةِ الْقَدِيمَةِ مَكُتُوبٌ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ مُصَلِّحٍ  
وَسَيِّدِ أُمَمِينَ وَدَكَرَ السَّيْنُطَارِيُّ أَنَّهُ شَهِدَ فِي بَعْضِ بِلَادِ  
خُرَّاسَانَ مَوْلُودًا وَلَدَ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ مَكُتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَعَلَى الْآخَرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَدَكَرَ الْخُبَارِيُّونَ أَنَّ  
بِلَادَ الْهِنْدِ وَرَدًا أَحْمَرَ كُتِبَ عَلَيْهِ بِالْأَبْيَضِ لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ  
إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ نَادَى مُنَادٍ أَلَا لَيْسَ مِنْكُمْ مَنِ اسْمُهُ  
مُحَمَّدٌ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَرَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ فِي سَمَاعِهِ وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكٍ  
سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا نَحَى  
وَرَزَقُوا وَرَزَقَ حُرَاهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَرَّ  
أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَنَحْنُ أَرْبَعَةٌ  
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ نَظَرْتُ إِلَى  
قُلُوبِ الْعِبَادِ فَأَخْتَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَاضْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَكَايَ النَّقَاشِ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَرَكْتَ وَمَا كَانَ لَكُمْ  
أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا آيَاتِهِ مِنْ بَعْدِ

عَلَى الْوَرْدِ الْأَخْمَرِ

عَلَى  
الْأَقْدَمِ وَقَوْلًا

أَبَدًا الْآيَةَ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْإِيمَانِ  
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا وَفَضَّلَكُمْ تَفْضِيلًا  
 عَلَى نِسَائِكُمْ تَفْضِيلًا الْحَدِيثَ فَضَّلَ فِي تَفْضِيلِهِ  
 بِمَا تَقَضَّيْتُمْ كَرَامَةَ الْأَسْرَاءِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَا  
 وَإِمَامَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُرُوجِ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَأَى  
 مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ  
 يَمَانَتِهِ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ وَشَرَحَتْهُ صَحَاحُ الْأَخْبَارِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى السُّجَّانَ الَّذِي أَشْرَى عَبْدِي لَيْلًا مِنَ الْمُسْتَعِيدِ  
 الْحُكْمَ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَالْبَخْمِ إِذَا هَوَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ  
 لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ  
 فِي حَقِّهِ الْأَسْرَاءِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هُوَ نَصُّ الْقُرْآنِ  
 وَجَاءَتْ بِتَفْصِيلِهِ وَشَرَحَ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصِّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ رَأَيْنَا  
 أَنْ نَقْدِمَ مَا أَكْمَلْنَا وَنُشِيرَ إِلَىٰ زِيَادَةٍ مِنْ غَيْرِهِ يَجِبُ  
 ذِكْرُهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْفَقِيهُ أَبُو حَنِيفَةَ  
 بِسَمَاعِي عَلَيْهِمَا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ  
 مِنْ شُيُوخِنَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَدْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ  
 الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ

محتاج

نقل

عَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ  
عَدَّثَنَا

بَابُ

فَأَخَذْتُ

رَمْنٍ  
أَوَّلِ

وَدَّعَيْتَا

بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَاتِيِّ عَنْ أَنَسِ  
بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ أَتَيْتُ بِالْبَرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ  
وَدُونَ الْبَعْلِ يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مَنْتَهَى طَرَفِهِ قَالَ فَرَكِبْتُ حَتَّى  
أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْتَبِطُ بِهَا  
الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ  
خَرَجْتُ فَبَاءَ فِي جِبْرِيلَ يَا نَبِيَّ مِنْ خَيْرٍ وَأَنَا مِنْ لَبَنٍ فَأَخَذَتْ  
الَّذِينَ فَقَالَ جِبْرِيلُ اخْتَرْتُ الْفِطْرَةَ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ  
فَاسْتَفْتَعَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ  
قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا  
فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَّعَا لِي  
بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَعَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ  
مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ  
قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِ الْحَالَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ  
وَبِخَيْرٍ بَنِي دَكْرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَوَجَّهَ بِي وَدَّعَا لِي بِخَيْرٍ  
ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَدَكَّرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَفُتِحَ  
لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ  
شَطْرَ الْحُسَيْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَّعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا  
إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَدَكَّرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ فَوَجَّهَ بِي

وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ثُمَّ عَرَّجَ  
 بَنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا يَهْرُونَ فَرَحَّبَ  
 وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بَنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ  
 فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بَنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ  
 السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهَرَ  
 إِلَى الْبَيْتِ الْمَعُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ  
 لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَإِذَا  
 وَرَقُهَا كَأَنَّ الْفَيْكَةَ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَأَنَّ الْقَلَالَ قَالَ فَلَمَّا  
 غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ  
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَمَ بِهَا مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَقَرَضَ  
 عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَوةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَزَلْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ فَقَالَ  
 مَا قَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أَمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَوةً قَالَ ارْجِعْ  
 إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ  
 فَأَتَيْتُ قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي  
 فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي فحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ  
 إِلَىٰ مُوسَىٰ فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنَّ أَمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ  
 ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمَّا أَرَلْتُ  
 أَرْجَعُ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَىٰ وَبَيْنَ مُوسَىٰ حَتَّىٰ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ  
 خَمْسَ صَلَواتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَوةٍ عَشْرُ فَكَيْلِكَ خَمْسُونَ

يُسْقِيهَا  
 كَقَدْرِهَا  
 مَا غَشِيَهَا  
 لِقَرْضِ اللَّهِ عَلَيَّ

يَدِي رَبِّي  
 فِكُلِّ

حَتَّى اسْتَجِيبَتْ

صَلَاةٍ وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَةً  
فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ  
شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ فَتَرَلْتُ  
حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَجِعْ إِلَى رَبِّكَ  
فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَجِيبَتْ مِنْهُ قَالَ الْقَاضِي  
وَفَقَّهَ اللَّهُ جَوْدَ ثَابِتٍ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ  
مَا شَاءَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِأَصْحَابٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ  
غَيْرُهُ عَنْ أَنَسٍ تَخْلِيطًا كَثِيرًا لَا سِيَّمَا مِنْ رَوَاةِ شَرِيكَ بْنِ  
أَبِي بَرٍّ فَقَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ مَجِيءَ الْمَلِكِ لَهُ وَشَقَّ بَطْنِهِ  
وَعَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوُحْيِ  
وَقَدْ قَالَ شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ  
وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ وَلَا خِلَافَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوُحْيِ  
وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَقِيلَ قَبْلَ  
هَذَا وَقَدْ رَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ مِنْ رَوَاةٍ حَمَادُ بْنُ سَكَّةَ  
أَيْضًا مَجِيءَ جَبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ عِنْدَ ظُهُورِهِ وَشَقَّ قَلْبَهُ تِلْكَ الْقِصَّةُ  
مُفْرَدَةً مِنْ حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ فَجُدَّ فِي الْقِصَّةَيْنِ  
وَفِي أَنَّ الْأَسْرَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى كَانَتْ

قِصَّةً وَاحِدَةً وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ عَجَّ مِنْ هُنَاكَ  
فَأَزَاحَ كُلَّ شَكَاكٍ وَهَمَّةٍ غَيْرَةٍ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ  
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُجِرَ سَقْفُ بَيْتِي فَزَلَ جَبْرِيلُ فَصَجَّ  
صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءٍ زَمْزَمٍ ثُمَّ جَاءَ بِطَبَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ ثُمَّ لَبَّيْ  
حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَجَّ بِنَا  
إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ عَنْ أَنَسٍ  
عَنْ مَلِكٍ بْنِ صَعْبَةَ وَفِيهَا تَقْدِيرُهُمْ وَأَخِيرُ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصَرُ  
وِخْلَافٍ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثٌ ثَابِتٌ  
عَنْ أَنَسٍ أَتَقَنَ وَأَجُودُ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ  
زِيَادَاتٌ نَذَرُ مِنْهَا نَكْمًا مُفِيدَةً فِي غَرَضِنَا مِنْهَا  
فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ مُرَجَّاءٌ بِالنَّبِيِّ  
الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ إِلَّا أَدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ  
وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ وَفِيهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ شَيْءٌ عَجَبٌ فِي  
حَقِّ ظَهْرَتِ بُمُسْتَوَى أَسْمَعَ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَغَزْ  
أَنَسٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَعَشِيَتْ بِهَا  
أَلَوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ ثُمَّ أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ  
مَلِكِ بْنِ صَعْبَةَ فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ يُعْنَى مُوسَى بِكِي فَتَوَدَّ  
مَا بَيْنَكُمَا قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتُهُ بَعْدَ يَدْخُلُ مِنْ أُمِّهِ الْجَنَّةَ

سُنْتُوِي  
مَكْرِي

بُعِثَ



فَقَالَ

الْبَعْثَيْنِ

أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمْتُهُمْ  
فَقَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا لَكَ خَازِنُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَالْتَفَتَ  
فَبَدَأَ بِالسَّلَامِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَحَتْنِي أَنِّي بَيْتَ  
الْمُقَدَّسِ فَنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صَخْرَةٍ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ  
فَلَمَّا أَفْضَيْتِ الصَّلَاةَ قَالُوا يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ  
هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالُوا وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْكَ  
قَالَ نَعَمْ قَالُوا حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ فَنِعْمَ الْإِخْ وَنِعْمَ  
الْخَلِيفَةُ ثُمَّ لَعَنُوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَشْوَاعَ عَلَى رَبِّهِمْ وَذَكَرَ  
كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى  
وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَنُ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَقَالَ وَإِنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَى عَلَى رَبِّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ كَلِمَةُ أَشَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أَشَى عَلَى رَبِّهِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِلنَّاسِ بِشِيرًا  
وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي  
خَيْرَ أُمَّةٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ  
وَهُمُ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وَزْرِي  
وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ هَذَا أَفْضَلُكُمْ  
مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ عُبِّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ

نَحْوَمَا نَقَدَّمْ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَانْتَهَى إِلَى السِّدْرَةِ  
الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُخْرَجُ بِهِ  
مِنَ الْأَرْضِ فَيَقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ مِنْ قَوْفِهَا  
وَيَقْبَضُ مِنْهَا قَالَ تَعَالَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَتْ  
فَرَأَيْتُمْ مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ  
أَنَسٍ فَقِيلَ لِي هَذَا السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ  
مِنْ أُمَّتِكَ خَلَقَكَ سَبِيلَكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا  
أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ  
مِنْ خَمِيرٍ لَذِيٍّ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ  
يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا وَأَنَّ وَرَقَةً مِنْهَا مُطْلَقَةٌ  
الْحَلَقُ فَيَغْشَاهَا نُورٌ وَغَشِيَّتُهَا الْمَلَائِكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى  
السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ  
اتَّخَذْتَ ابْنَ رَهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى  
نَكِيلًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وَأَلَمْتَ لَهُ الْحَدِيدَ  
وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَسَخَّرْتَ  
لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيَّاحَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا  
لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَمْتَ عِيسَى التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ  
وَجَعَلْتَ يُبْرَى الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصَ وَأَعَذْتَهُ وَأَمَرْتَ الشَّيْطَانَ  
الرَّجِيمَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى

السَّادِسَةُ

سِدْرَةُ

سِدْرَةُ

مُوسَى التَّوْرَةَ  
وَعِيسَى الْإِنْجِيلَ

اتَّخَذَ ذَلِكَ حَبِيبًا

عَلَّامٍ

قَدْ اتَّخَذَ ذَلِكَ خَلِيلًا وَحَبِيبًا فَمُومَكُ ثَوْبٍ فِي التَّوْرَةِ  
 مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ وَأَرْسَلْنَاكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْتُ  
 أَمَّتَكَ هُمَ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَجَعَلْتُ أَمَّتَكَ لَأَنْجُوزٍ  
 لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْتُكَ  
 أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ بَعَثًا وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَنَافِي  
 لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كُنْزٍ  
 تَحْتَ عَرْشِي لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا  
 وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى قَالَ فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ثَلَاثًا أُعْطِيَ السَّهْلَ وَالْجَنَّةَ وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ  
 الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أَمَّتِهِ الْمُفْجَمَاتُ  
 وَقَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْآيَاتِينَ رَأَى جَبْرِيلَ  
 فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ وَفِي حَدِيثٍ شَرِيكَ أَنَّهُ رَأَى  
 مُوسَى فِي السَّابِغَةِ قَالَ يَتَفَضَّلُ كَلَامَ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلِيٌّ بِهِ  
 فَوْقَ ذَلِكَ يَمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى لَمْ أَظُنْ أَنْ يُرْفَعَ  
 عَلَيَّ أَحَدٌ وَقَدْ رَوَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَنَا أَنَا قَاعِدُهُ  
 ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَزَ بَيْنَ كَفَيْي  
 فَفُتِمْتُ إِلَى الشَّجَرَةِ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّائِرُ فَعَقَدَ فِي وَاحِدَةٍ

وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى فَمَنْتُ حَتَّى سَلَّيْتُ الْخَافِقِينَ  
وَلَوْ شِئْتُ لَسَسَّيْتُ السَّمَاءَ وَأَنَا أَقْلَبُ طَرَفِي وَنَظَرْتُ  
جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ جُلَسٌ لَا طِيحَ فَعَرَفْتُ فَضْلَ عَلَيْهِ بِاللهِ  
عَلَى وَفَتَحَ لِي بَابَ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلَطَأَ  
دُوفِي الْحِجَابَ وَفُرِجَةُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ ثُمَّ أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ  
مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ وَذَكَرَ الْبَرَارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَعْلِمَ رَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْأَذَانَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبُرَاقُ فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا  
فَاسْتَصَعِبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ اسْكُنِي فَوَاللهِ  
مَا رَكِبْتُ عَبْدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَوَكَّبَتْهَا حَتَّى أَتَى بِهَا إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَكِلِي الرَّحْمَنُ تَعَالَى  
فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ  
بِالْحَقِّ إِنِّي لَا أَقْرِبُ الْخَلْقَ مَكَانًا وَإِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا رَأَيْتُهُ  
مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ  
أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ  
أَنَا أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَقِيلَ لَهُ  
مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ  
مِثْلَ هَذَا فِي بَقِيَّةِ الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابَ عَنْ قَوْلِهِ

فَمَنْتُ  
لَمَنْتُ وَرَأَيْتُ  
لَا طِيحَ  
وَنَظَرْتُ  
لَمَّا أَرَادَ  
وَقَوْلُهُ  
إِلَى

إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

وَأَبْرَاهِيمَ

حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ وَقَالَ ثُمَّ أَحَدًا لِمَلِكٍ بِيَدِ مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّمَهُ فَأَمَّا أَهْلُ السَّمَاءِ فِيهِمْ أَدَمُ وَنُوحٌ  
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَأَوْهُ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
لِحُجْرَتِهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
قَالَ الْقَاضِي وَفَقَّهُ اللَّهُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ  
فَهُوَ فِي حَقِّ الْخَلْقِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ فَهُمْ الْمُجْرِبُونَ وَالسَّارِ  
جَلَّ اسْمُهُ مُنْزَعًا عَمَّا يُحِبُّهُ إِذَا احْتَجَبَ نَمَا حُجِبُ بِمَقْدَرِ مَحْشُورٍ  
وَلَكِنْ حُجِبَ عَلَى أَنْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَائِرِهِمْ وَإِذَا كَانَتْ يَهُمْ  
بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ  
يُؤْمِنُونَ كَيُؤْمِنُونَ فَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ وَإِنْ خَرَجَ مَلِكٌ مِنَ الْحِجَابِ  
يُحِبُّ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ حِجَابٌ حُجِبَ بِهِ مِنْ وَرَاءِهِ مِنْ مَلَكِيَّةٍ عَنِ الْإِطْلَاعِ  
عَلَى مَا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَتَجَانُّبِ مَلَكُوتِهِ وَجَبْرُوتِهِ  
وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ جَبْرِئِيلَ عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ  
مِنْ وَرَائِهِ إِنَّ هَذَا الْمَلِكَ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي  
هَؤُلَاءِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يُخْتَصَّ بِالذَّاتِ وَيَدُلُّ  
عَلَيْهِ قَوْلُ كَعْبٍ فِي تَفْسِيرِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ الْإِسْبَاهِيُّ  
عَلَّمَ الْمَلِكُ وَعِنْدَهَا يُجَدُّونَ أَمَرَ اللَّهُ لَا يُجَاوِزُهَا عِلْمُهُمْ  
وَأَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي يَكِلِي الرَّحْمَنُ فَيُحْسِلُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيْ يَكِلِي  
عَرْشَ الرَّحْمَنِ وَأَمَّا مَا مِنْ عَظِيمِ آيَاتِهِ أَوْ مَبَادِي حَقِّكَ أَتَقِي

مَعَارِفِهِ بِمَا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي أَهْلُهَا  
 وَقَوْلُهُ نَقِيلُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ فَظَاهِرُهُ  
 أَنَّهُ سَمِعَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ  
 حِجَابٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ  
 حِجَابٍ أَوْ هُوَ لَا يَرَاهُ حِجْبُ بَصَرِهِ عَنْ رُؤْيَيْهِ فَإِنْ صَلَحَ الْقَوْلُ  
 بِأَنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ  
 فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ بَعْدَ هَذَا أَوْ قَبْلَهُ رَفِيعَ الْحِجَابِ عَنْ بَصَرِهِ  
 حَتَّى رَأَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَفَصَلُّ ثُمَّ اخْتَلَفَ السَّلَفُ وَالْعُلَمَاءُ  
 هَلْ كَانَ إِسْرَاءُهُ بِرُوحِهِ أَوْ جَسَدِهِ عَلَى ثَلَاثِ مَقَالَاتٍ  
 فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُهُ بِالرُّوحِ وَأَنَّهُ رُؤْيَا مَنْسَاهُ  
 مَعَ اتِّفَاقِهِمْ أَنْ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ وَوَحْيُهُ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ  
 مُعَاوِيَةُ وَحُكِيُّ عَنِ الْحَسَنِ وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ خِلَافُهُ وَإِلَيْهِ أَشَارَ  
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَتُحَفُّهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي  
 أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَمَا حَكَمُوا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا فَقَدَتْ  
 جَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ وَقَوْلُ  
 أَنَسٍ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهَا  
 فَاسْتَبَقْتُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ السَّلَفِ  
 وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُهُ بِالْجَسَدِ وَفِي الْقِظَّةِ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ  
 وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ وَحُذَيْفَةَ وَعُمَرَوُ ابْنِ هُرَيْرَةَ

الْإِسْرَاءُ

ومالك

وَمَلِكُ بْنُ صَعْبَةَ وَأَبِي حَبَّةَ الْبَدْرِيِّ وَأَبْنُ مَسْعُودٍ  
وَالصَّحَّاحُ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَقَنَادَةُ وَأَبْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبْنُ شِهَابٍ  
وَأَبْنُ زَيْدٍ وَالْحُسَيْنُ وَأَبْنُ هُرَيْرٍ وَسُرُوقٌ وَمُجَاهِدٌ وَعِكْرِمَةُ وَأَبْنُ  
جُرَيْجٍ وَهُوَ دَلِيلُ قَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ قَوْلُ الطَّبْرِيِّ وَأَبْنُ حَنْبَلٍ  
وَجَمَاعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ  
وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ كَانَ  
الْإِسْرَاءُ بِالْجَسَدِ بِقِطْعَةٍ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى السَّاءِ بِالرُّوحِ  
وَأَحْمَدُ يَقُولُهُ تَعَالَى سُجَّانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدٍ لَنَا مِنْ السُّجْدِ  
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَمَجَّلَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى غَايَةَ الْإِسْرَاءِ  
الَّذِي وَقَعَ التَّحَبُّبُ فِيهِ بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَالْمَدْحِ بِشَرِيفِ النَّبِيِّ  
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَأَظْهَرَ الْكِرَامَةَ لَهُ بِالْإِسْرَاءِ  
إِلَيْهِ قَالَ هَؤُلَاءِ وَلَوْ كَانَ الْإِسْرَاءُ بِجَسَدِهِ إِلَى زَائِدٍ  
عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَذَكَرَهُ فَيَكُونُ الْبَلْغُ فِي الْمَدْحِ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ  
هَذِهِ الْفِرْقَتَانِ هَلْ صَلَّى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَمْ لَا فِي حَدِيثِ أُسْرٍ  
وغيره مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَواتِهِ فِيهِ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ حَدِيثُ بَنِي الْيَمَانِ  
وَقَالَ اللَّهُ مَا زَالَ أَعْنِ ظُهُرُ الْبُرَاقِ حَتَّى رَجَعَا قَالَ الْقَاضِي  
وَفَقَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ مِنْ هَذَا وَالصَّحِيحُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ أَنَّهُ إِسْرَاءُ  
بِالْجَسَدِ وَالرُّوحِ فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ تَدُلُّ الْآيَةُ وَصَحِيحُ  
الْأَخْبَارِ وَلَا يُعْتَبَرُ وَلَا يُعَدَّلُ عَنِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ

بِقِطْعَةٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

إِلَى التَّائِبِينَ لِأَعْنَدَا لَا سِخِمَالَةَ وَلَيْسَ فِي الْأَسْرَاءِ بِحَسَدٍ  
وَحَالٌ يَقْظِيهِ اسْتِحْمَالُهُ إِذْ لَوْ كَانَ مِنْهُمَا لَقَالَ بَرُّوحٌ عَبْدِي  
وَلَمْ يَقُلْ يَعْبُدُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَلَوْ كَانَ  
مِنْهُمَا لَمَّا كَانَ أَنْتَ فِيهِ آيَةٌ وَلَا مُخْزٍ لَكَ وَلَمَّا اسْتَبَعْدُ الْكُفَّارُ  
وَلَا كَذَبُوهُ فِيهِ وَلَا أَزْدَدِيهِ ضِعْفًا مِنْ أَسْمِكُمْ وَأَفْتَنُوا بِهِ إِذْ مِثْلُ  
هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يَنْكَرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا  
أَنْ خَبَرَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ جِسْمِهِ وَحَالٌ يَقْظِيهِ إِلَى  
مَا ذَكَرْتُ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَواتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ بَنِيَتْ  
الْمُقَدِّسِينَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ فِي السَّمَاءِ عَلَى مَا رَوَى غَيْرُهُ  
وَذَكَرَ جِبْرِيلُ لَهُ بِالْبَرَّاقِ وَخَبَرَ الْمِعْرَاجِ وَاسْتَفْتَحَ السَّمَاءَ  
فَيُقَالُ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِي الْأَنْبِيَاءِ فِيهَا وَخَبَرَهُمْ  
مَعَهُ وَتَرَجَّيْهُمْ بِهِ وَشَأْنُهُ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَفَرَّجَتْهُ  
مَعَ مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَأَخَذَ يَعْنِي  
جِبْرِيلُ بِيَدِي فَمَرَجَّ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى  
ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيحًا لَا قَلَامَ وَأَنَّهُ وَصَلَ  
إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَأَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذَكَرَهُ  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رَأْيَا عَيْنٍ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَا رَأْيَا مَنْ أَوْ عَيْنِ الْحَسَنِ فِيهِ بَيْنَا أَنَا نَأْمُرُ فِي الْحَجَّاجَةِ  
جِبْرِيلُ فَهَمَزَنِي بِعَقِبِهِ فَقُبْتُ فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا فَغَدَتُ

وَجِبْرِيلُ بِهِ

مُسَيَّرٌ

جَالِسٌ

جَبَدَنِي



بعضه  
بعضه  
بعضه

لَمْ يَجْعَلِي ذَكَرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ فَأَخَذَ بَعْضُكُمْ  
فَجَرَنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَأَذْبَابَةً وَذَكَرَ خَيْرَ الْبَرَاءِ وَعَنْ أَهْلِي  
مَا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ فِي بَيْتِ  
تِلْكَ اللَّيْلَةِ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَنَامَ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قُبَيْلَ  
الْفَجْرِ أَهْبَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ  
وَصَلَيْنَا قَالَ يَا أَهْلَ بَيْتِي لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ  
كَمَا رَأَيْتُمْ بِهَذَا الْوَادِي ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَصَلَّيْتُ  
فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَعَكُمْ الْآنَ كَمَا تَرَوْنَ وَهَذَا بَيْنِي فِي أَنَّهُ  
يُحْسِنُهُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ رِوَايَةِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ طَلَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
الْبَارِئَةَ فِي مَكَانِكَ فَلَمْ أَجِدْكَ فَأَجَابَنِي أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
حَمَلَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي  
فِي مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ الصُّخْرَةَ فَأَذْأَمْتُكَ قَائِمًا مَعَهُ  
أَيُّهُ ثَلَاثٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهَذِهِ التَّضَرُّعَاتُ ظَاهِرَةٌ غَيْرُ  
مُسْتَحِيلَةٍ فَفُضِّلَ عَلَى ظَاهِرِهَا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فُجِّحَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جَبْرِيلُ فَشَرَحَ صَدْرِي  
ثُمَّ عَسَكُهُ بِمَاءٍ زَمِنَ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي  
وَعَنْ أَنَسٍ أَتَيْتُ فَأَنْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْرٍ فَشَرَحَ عَنْ صَدْرِي

مَلَكٌ

أَتَانِي أَنَا فَانْطَلَقَ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجْرِ وَقَدْ شَرَّ  
تَسْتَلْبِي عَنْ مَسْرَايَ فَسْتَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ أَتَيْنَهَا فَكُرِّبْتُ  
كَرْبًا مَا كُرِّبْتُ مِنْهُ قَطُّ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَنَحْوَهُ عَنْ جَابِرٍ  
وَقَدْ رَوَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ الْأَسْرَاءِ  
عَنْ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى خَدِيجَةَ  
وَمَا تَحْوَلْتُ عَنْ جَانِبِهَا فَصَلَّيْتُ فِي إِطْلَاقِ حَجَّجٍ مِنْ قَالِهَا  
تَوَمُّرٍ احْتَجُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ  
فَسَمَاهَا رُؤْيَا فَلَنَا قَوْلُهُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ يَرَاهُ لَآئِنُ  
لَا يُقَالُ فِي التَّوَمُّرِ أَسْرَى وَقَوْلُهُ فِتْنَةً لِلنَّاسِ يُؤَيِّدُهَا رُؤْيَا  
عَيْنٍ وَأَسْرَاءُ بِشَخْصٍ أَذْ لَيْسَ فِي الْحُكْمِ فِتْنَةٌ وَلَا يَكْذِبُ بِهِ  
أَحَدٌ لِأَنَّ كُلَّ حَدِيثٍ يَرَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ مِنَ الْكُوفِ  
فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَقْطَارِ مُتَبَايِنَةٍ عَلَى أَنَّ الْمُقْسِمِينَ قَدْ اخْتَلَفُوا  
فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ قَدْ هَبَّ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِ  
وَمَا وَقَعَ فِي نَفُوسِ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ  
أَنَّهُ قَدْ سَمَاهَا فِي الْحَدِيثِ مَنَامًا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ  
بَيْنَ النَّاسِ وَالْيَقْظَانِ وَقَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ نَائِمٌ وَقَوْلُهُ  
ثُمَّ اسْتَبَقَتْ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ إِذْ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ أَوَّلَ وَصُولِ  
الْمَلِكِ إِلَيْهِ كَانَ وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ أَوَّلَ حَمْلِهِ وَالْأَسْرَاءُ بِهِ وَهُوَ نَائِمٌ  
وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا إِلَّا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ

رُؤْيَا تَوَمُّرٍ

فِي قِصَّةِ

أَوَاسْتَيْقَظْتُ

أَهْلٍ

قَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَعَلَّ قَوْلَهُ  
اسْتَيْقَظْتُ بِمَعْنَى أَصْبَحْتُ أَوَاسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمٍ آخَرَ  
بَعْدَ وُصُولِهِ بَيْتِهِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ مَسْرَعَهُ لَمْ يَكُنْ طَوِيلًا لَيْلِيهِ  
وَأَمَّا كَانَ فِي بَعْضِهِ وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا  
فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لَمَّا كَانَ غَمْرٌ مِنْ عَجَائِبِ مَا طَالَ مِنْ مَلَكُوتِ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَامَرًا بِطَنُهُ مِنْ مُشَاهِدَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى  
وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَمْ يَسْتَثْقِلْ وَيَرْجِعْ إِلَى حَالِهِ  
الْبَشَرِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَجْهُهُ نَالِثٌ أَنْ يَكُونَ نَوْمُهُ  
وَاسْتَيْقَظُهُ حَقِيقَةٌ عَلَى مُقْتَضَى لَفْظِهِ وَلَكِنَّهُ أُسْرِى  
بِحَبْسِهِ وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ  
وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ وَقَدْ مَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْإِسَارَاتِ إِلَى الْخُجُ  
مِنْ هَذَا قَالَ تَغْيِضُ عَيْنِيهِ لِشَيْءٍ لَا يَسْتَعْلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمُحْسُوسَاتِ  
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَصِحُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتِ صَلَاتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ  
وَلَعَلَّهُ كَانَتْ لَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَوَّحَالَاتٌ وَوَجْهٌ رَابِعٌ  
وَهُوَ أَنْ يُعَبَّرَ بِالنَّوْمِ هَهُنَا عَنْ هَيْئَةِ النَّائِمِ مِنَ الْأَضْطِجَاعِ  
وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ أَسَدٍ أَنَا نَائِمٌ  
وَرَبَّمَا قَالَ مُضْطَجِعٌ وَفِي رِوَايَةِ هُدْبَةَ عَنْهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحُجْرِ  
وَرَبَّمَا قَالَ فِي الْحُجْرِ مُضْطَجِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى بَيْنَا النَّائِمِ  
وَالْيَقَظَانِ فَيَكُونُ سَمْعُ هَيْئَتِهِ بِالنَّوْمِ لَمَّا كَانَتْ هَيْئَةُ النَّائِمِ

غَالِبًا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَاتُ مِنَ التَّقْوَمِ  
وَذِكْرُ شِقِّ الْبُطْنِ وَدُنُو الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ الْوَاقِعَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
إِنَّمَا هِيَ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكٍ عَنْ أَنَسٍ فِيهِ مُنْكَرَةٌ مِنْ رِوَايَتِهِ  
إِذْ شَقَّ الْبُطْنُ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا كَانَ فِي صَغِيرِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْلَ النَّبُوءَةِ وَلِأَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ قَبْلَ  
أَنْ يَنْبَغَتْ وَالْإِسْرَاءُ بِإِجْمَاعٍ كَانَ بَعْدَ الْمَبْعُوثِ فَمِنْ هَذَا كَلَّمَهُ  
يُوهِنُ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ مَعَ أَنَّ السَّكَاةَ بَيْنَ مَنْ غَيْرِ طَرِيقٍ  
أَنَّهُ إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ غَيْرِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ الشَّيْخِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَّةً عَنْ مَلِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ وَفِي كِتَابِ  
مُسْلِمٍ لَعَلَّهُ عَنْ مَلِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ عَلَى الشَّكِّ وَقَالَ مَرَّةً  
كَأَنَّا بُوذِرٌ يُحَدِّثُ وَأَمَّا قَوْلُ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ جَسَدُ  
فَعَائِشَةُ لَمْ تُحَدِّثْ بِهِ عَنْ مُشَاهَدَةٍ لِأَنَّمَا لَمْ تَكُنْ حَيَّةً فِي  
زَوْجِهِ وَلَا فِي سِنِّ مَنْ يَضْبُطُ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَكُنْ وَلِدَتْ بَعْدَ  
عَلَى الْخِلَافِ فِي الْإِسْرَاءِ مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ  
الْإِسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الزُّهْرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ الْمَبْعُوثِ بِعَامٍ  
وَيَضِيفُ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِي الْهَجْرَةِ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَعْوَامٍ  
وَقَدْ قِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ لِحَمْسٍ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَقِيلَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ  
بِعَامٍ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ لِحَمْسٍ وَالْحُجَّةُ لِذَلِكَ تَطَوُّلُ لَيْسَتْ  
مِنْ غَرَضِنَا فَإِذَا لَمْ تُشَاهِدْ ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ

الْبَعْثُ

رَوَيْتُهُ

الْبَعْثُ

يَذَلِك عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ يُرْجَحْ خَبَرُهَا عَلَى خَبَرِ غَيْرِهَا وَعَنِهَا يَقُولُ  
خِلَافَهُ وَمَا وَقَعَ نَصَابِي حَدِيثُ أَمْرِهَا فِي غَيْرِهِ وَأَيْضًا فَلَيْسَ  
حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالثَّابِتِ وَالْأَحَادِيثُ الْآخَرُ  
أَثَبْتُ لِسَانًا لِنَحْيِ حَدِيثِ أَمْرِهَا فِي مَا ذَكَرْتُ فِيهِ خَدِيجَةُ  
وَأَيْضًا فَقَدْ رَوَى فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ وَلَمْ يَدْخُلْ  
بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكُلُّ هَذَا  
يُوهِنُهُ بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحٌ قَوْلُهَا أَنَّهُ يُجَسَّدُ لِأَنْكَارِهَا  
أَنْ تَكُونَ رُؤْيَاهُ لِرَبِّهِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهَا مَنَامًا  
لَمْ تُنْكِرْهُ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ  
مَا رَأَى فَقَدْ جَعَلَ مَا رَأَاهُ لِلْقَلْبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا نَوْمٍ  
وَوَحْيٍ لَا مُشَاهَدَةَ عَيْنٍ وَحَسْبُ قُلْنَا يُقَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى فَقَدْ أَصَابَ الْأَمْرَ لِلْبَصَرِ وَقَدْ قَالَ  
أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَيْ لَمْ  
يُوهِمِ الْقَلْبُ الْعَيْنَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ بَلِ صَدَقَ رُؤْيَاهَا وَقَبِيلُ  
مَا أَنْكَرَ قُلْتُهُ مَا رَأَتْهُ عَيْنُهُ فَضَلَّ وَأَمَّا رُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَاخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا فَأَنْكَرَتْهُ  
عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ  
الْحَافِظُ بِقَرَأَتِهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَّابٍ الْفَقِيهُ  
قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مُعِيذٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّيْقَلِيُّ

وَلِسَانًا

يُوهِنُهُ

فَأَنْكَرَتْهَا

حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَ قَالَ أَحَدُ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْمَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ ابْنِ أَبِي جَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ  
 مُشَرِّقٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ  
 هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شِعْرِي مِمَّا قُلْتَ ثَلَاثَ  
 مَرَّاتٍ مِنْ حَدِّكَ بَيْنَ فَقَدْ كَذَبْتَ مِنْ حَدِّكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ  
 كَذَبْتَ ثُمَّ قَرَأْتَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ الْآيَةَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ  
 جَمَاعَةٌ يَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنْ ابْنِ  
 مَسْعُودٍ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا رَأَى جِبْرِيلَ  
 وَخُتِلَفَ عَنْهُ وَقَالَ يَا ثَكْرُ هَذَا وَامْتِنَاعِ رُؤْيِيهِ فِي الدُّنْيَا  
 جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَأَى بَعْضَهُ وَرَوَى عَطَاءٌ عَنْهُ أَنَّهُ  
 رَأَى بِقَلْبِهِ وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَأَى يَقُولُ أَمْرَيْنِ وَذَكَرَ ابْنُ  
 إِسْحَاقَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 يَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَالْأَشْهُرُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى  
 رَبَّهُ بِبَعْضِهِ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ طَرَفٍ وَقَالَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى اخْتَصَرَ  
 مُوسَى بِالْكَلامِ وَأَبْرَاهِيمَ بِالْحَلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ وَجَعَلَتْهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى  
 وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ الْخُبْرَى قَالَ لِمَا وَرَدَنِي قِيلَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى قَسَمَ  
 نَكَلَامَهُ وَرُؤْيَاهُ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ

كَذَبَكَ  
 الْخَائِضِ

فَرَأَاهُ مُجِدَّ مَرَّتَيْنِ وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَحَكِي أَبُو الْفَخْرِ الرَّازِيُّ  
وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْحَكَايَةَ عَنْ كَعْبٍ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
الْحَارِثِ قَالَ اجْتَمَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَعْبٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا نَحْنُ  
بَنُو هَاشِمٍ فَنَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ فَكَبَّرَ كَعْبٌ حَتَّى  
جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ وَقَالَ رَأَى اللَّهَ فَسَمِعَ رُؤْيَاهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى  
فَكَلَّمَهُ مُوسَى وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ قَالَ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ وَحَكِي  
السَّمَرْقَنْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيِّ وَرَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ رَأَيْتُهُ يَقُودُنِي  
وَمَا أَرَاهُ يَعْنِي وَرَوَى مَالِكُ بْنُ يُحْيَى مَرَّعَيْنِ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ رَبِّي وَذَكَرَ كَلِمَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ  
يُخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى الْحَدِيثَ وَحَكِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ الْحُسَيْنَ  
كَانَ يُخَلِّفُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَحَكَاهُ أَبُو عُمَرَ الطَّلْحَانِيُّ  
عَنْ عِكْرَمَةَ وَحَكِي بَعْضُ الْمُكَلِّمِينَ هَذَا الَّذِي هَبَّ عَنْ ابْنِ  
مَسْعُودٍ وَحَكِي ابْنُ إِسْحَاقَ أَن مَرْوَانَ سَأَلَ أَبَاهُ رُبَّةً هَلْ رَأَى  
مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَحَكِي النَّفَّاسُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ  
أَنَا أَقُولُ لِمُجَدِّشِ بْنِ عَبَّاسٍ يَعْنِيهِ رَأَاهُ حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ  
يَعْنِي نَفْسَ أَحْمَدَ وَقَالَ أَبُو عُمَرَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ  
وَجَبُنَ عَنِ الْقَوْلِ بِرُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بِأَلَا بَصَارٍ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ

وَرَوَى عَنْ مَالِكٍ

أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ

جَبْرِ لَا أَقُولُ رَأَاهُ وَلَا لَمْ يَرَهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةَ وَالْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحُكَيْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
وَعِكْرِمَةَ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَعَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَأَى جَبْرِيكًا  
وَحُكَيْ عَنْ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ رَأَاهُ وَعَنِ  
ابْنِ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قَالَ شَرَحَ  
صَدْرَهُ لِلرُّؤْيَا وَشَرَحَ صَدْرَهُ مُوسَى لِلْكَلَامِ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
عَلِيُّ بْنُ إسماعِيلَ الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ  
أَنَّهُ رَأَى اللَّهَ تَعَالَى بِبَصَرِهِ وَعَيْنِي رَأَيْتُهُ وَقَالَ كُلُّ آيَةٍ أَوْثَقُهَا  
بِخَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ أَوْثَقَ مِنْهَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَخَسَنَ مِنْ بَيْنِهِمْ تَفْضِيلُ الرُّؤْيَا وَوَقَفَ بَعْضُ سَائِرِ الْحِجَابِ  
فِي هَذَا وَقَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ وَكَيْفَهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ  
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ الَّذِي لَا أَمْرَ فِيهِ  
أَنْ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا جَائِزٌ عَقْلًا وَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ  
مَا يَجْهَلُهَا وَالذَّلِيلُ عَلَى جَوَازِهَا فِي الدُّنْيَا سَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ لَهَا وَحَالَ أَنْ يَجْهَلَ نَبِيٌّ مَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ وَمَا لَا يَجُوزُ  
عَلَيْهِ بَلْ لَمْ يَسْأَلِ الْأَجَائِزَ غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ وَلَكِنْ وَقَعَهُ  
وَمُشَاهَدَتُهُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْ عَمِلَهُ اللَّهُ فَقَالَ  
لَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَرَاهُ إِنِّي نَطِيقُ وَلَا تَحْتَمِلُ رُؤْيَايَ شَيْءَ ضَرْبٍ  
لَهُ مَثَلًا مِمَّا هُوَ أَقْوَى مِنْ بَيِّنَةِ مُوسَى وَآثَبَتْ وَهُوَ الْجَبْرُ

فِي ذَلِكَ

مُحَالٌ

مَثَلًا



وَقَوْلُهَا خَالَا

لَا يَنْقُضُ

مِنْ

نَظَرُ

وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ مَا يَجِبُ لِرُؤْيَيْهِ فِي الدُّنْيَا بَلْ فِيهِ جَوَازُهَا  
عَلَى الْجُمْلَةِ وَلَيْسَ فِي الشَّرْعِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى اسْتِحَالَتِهَا وَلَا امْتِنَانِهَا  
إِذْ كُلُّ مُوجُودٍ قُرُونُهُ جَائِزَةٌ غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ وَلَا حُجَّةٌ لِمَنْ اسْتَدَلَّ  
عَلَى مَنَعِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَذْكُرُكَ إِلَّا بَصَارٌ لِاخْتِلَافِ  
النَّاسِ وَبِلَايَتِ فِي الْآيَةِ وَإِذْ لَيْسَ يَقْتَضِي قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا  
الْإِسْتِحَالَةَ وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ نَفْسَهَا عَلَى جَوَازِ  
الرُّؤْيَى وَعَدَمِ اسْتِحَالَتِهَا عَلَى الْجُمْلَةِ وَقَدْ قِيلَ لَا تَذْكُرُكَ أَبْصَارُ  
الْكَفَّارِ وَقِيلَ لَا تَذْكُرُكَ إِلَّا بَصَارٌ لَا تُحِيطُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ  
عَبَّاسٍ وَقَدْ قِيلَ لَا تَذْكُرُكَ إِلَّا بَصَارٌ وَإِنَّمَا يَذْكُرُكَ الْمُبْصِرُونَ  
وَكُلُّ هَذِهِ النَّاسِ وَبِلَايَتِ لَا يَقْتَضِي مَنَعَ الرُّؤْيَى وَلَا اسْتِحَالَتِهَا  
وَكَذَلِكَ لَا حُجَّةَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي وَقَوْلُهُ ثَبَّتَ لَكَ  
لِمَا قَدْ مَنَاهُ وَلَا نَهَا لَيْسَتْ عَلَى الْعُمُومِ وَلَا لَنْ مَنْ قَالَ مَعْنَاهَا  
لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ تَأْوِيلٌ وَيَلْ وَيَضَاهَا فَلَيْسَ فِيهِ نَصٌّ لِإِمْتِنَانِهَا  
وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي حَقِّ مُوسَى وَحَيْثُ تَنْطَرِقُ النَّاسُ وَبِلَايَتِ وَيَنْتَسِلُ  
الْإِحْتِمَالَاتِ فَلَيْسَ لِقَطْعِ الْبَيِّنَةِ سَبِيلٌ وَقَوْلُهُ ثَبَّتَ لَكَ أَيْ مِنْ  
سُؤَالِي مَا لَمْ تُقَدِّرْهُ لِي وَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلُ فِي قَوْلِهِ لَنْ تَرَانِي  
أَيْ لَيْسَ لَيْسَ أَنْ يُطَبَّقَ أَنْ يَنْظُرَ لِي فِي الدُّنْيَا وَأَنَّهُ مَنْ نَظَرَ  
إِلَيَّ مَاتَ وَقَدْ رَأَيْتُ لِبَعْضِ السَّلَفِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مَا مَعْنَاهُ  
أَنَّ رُؤْيَيْهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مُتَمَتِّعَةٌ لِضَعْفِ تَرْكِيبِ أَهْلِ الدُّنْيَا

رُؤْيَاهَا مَعْرُوضَةٌ لِلْأَفَانِ

قُوَّةٌ ثَابِتَةٌ

رُؤْيَاهَا مَعْرُوضَةٌ لِلْأَفَانِ

وَقُوَّتُهُمْ وَكَوْنُهَا مُتَغَيِّرَةٌ عَرَضًا لِلْأَفَانِ وَالْقَاءُ فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ  
قُوَّةٌ عَلَى الرُّؤْيَا فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَكَوْنُهَا مُتَغَيِّرَةٌ عَرَضًا لِلْأَفَانِ  
قُوَّةٌ ثَابِتَةٌ ثَابِتَةٌ ثَابِتَةٌ وَاتَّعَانُوا رَأْيَ بَصَارِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ قُوَّتُهَا  
عَلَى الرُّؤْيَا وَقَدْ رَأَيْتُ خَوْهَذَا لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ  
كَمْ رَفِي الدُّنْيَا لِأَنَّهُ بَاقٍ وَلَا يَرِيحُ الْبَاقِي بِالْفَنَاءِ فَإِذَا كَانَ  
فِي الْآخِرَةِ وَرَزَقُوا بَصَارًا بَاقِيَةً رُؤْيَى الْبَاقِي بِالْبَاقِي وَهَذَا  
كَلَامٌ حَسَنٌ مَلِكٌ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْإِسْتِحْقَاقِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ  
ضَعُفَ الْقُدْرَةُ فَإِذَا قُوَّتِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ  
وَأَقْدَرَهُ عَلَى حِيلِ أَغْلَاءِ الرُّؤْيَا لَمْ تَنْتَفِعْ فِي حَقِّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا ذَكَرْتُ  
فِي قُوَّةِ بَصَرِ مُوسَى وَتَحَدُّدِ صُلَى اللَّهِ عَلَيْهَا وَسَلَّمَ وَتَقَوُّدِ رَأْيِهَا  
بِقُوَّةِ إِهْتِيئِهَا لِأَذْرَائِكُمْ مَا أَذْرَكَا وَرُؤْيَا مَا رَأَاهُ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ فِي إِثْنَاءِ أَخْبَرْتُهُ عَنْ الْأَشْيَاءِ  
مَا مَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى اللَّهَ فَلَمَّا كَانَ خَرَصَ صَبِيغًا  
وَأَنَّ الْجَبَلَ رَأَى رَبَّهُ فَصَارَ دَكَايَا رَأَى خَلْقَهُ اللَّهُ لَهُ وَأَسْتَبَطَ  
ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ  
مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا جَلَّى رَبُّ الْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَاةً  
وَحَرَّمَ مُوسَى صَبِيغًا وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ هُوَ ظُهُورُهُ لَهُ حَتَّى رَأَاهُ عَلَى  
هَذَا الْقَوْلِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَغَلَهُ بِالْجَبَلِ حَتَّى تَجَلَّى وَلَوْلَا  
ذَلِكَ لَمَاتَ صَبِيغًا بِلَا إِفَاقَةٍ وَقَوْلُهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى

رَأَاهُ وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْجَبَلِ أَنَّهُ رَأَاهُ بِرُؤْيَا  
 الْجَبَلِ لَهُ اسْتَدْلَ مَنْ قَالَ بِرُؤْيَا تَهْدِي تَبَيَّنَ لَهُ إِذْ جَعَلَهُ دَلِيلًا  
 عَلَى الْجَوَازِ وَلَا مَرَبَّةَ فِي الْجَوَازِ إِذْ لَيْسَ فِي الْآيَاتِ نَصٌّ فِي الْمَنْعِ  
 وَأَمَّا وَجُوبُهُ لِتَبَيُّنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ رَأَاهُ  
 بِعَيْنِهِ فَلَيْسَ فِيهِ قَاطِعٌ أَيْضًا وَلَا نَصٌّ إِذِ الْمَعُولُ فِيهِ عَلَى  
 آيَتِي الْجَبِّمِ وَالتَّنَازُعِ فِيهِمَا مَا نُورٌ وَالْإِحْتِمَالُ لَهَا مُمَكِّنٌ وَلَا  
 أَشَدُّ قَاطِعٌ مُتَوَاتِرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَحَدِيثُ  
 أَبِي عَنَاسٍ خَبَرٌ عَنِ اعْتِقَادِهِ كَمَا يُسْنَدُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَحَيْثُ الْعَمَلُ بِاعْتِقَادِهِ مُضْمَنٌ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ  
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ وَحَدِيثُ مُعَاذٍ مَخْتَلِفٌ لِلتَّائِيلِ وَهُوَ مُضْطَرِبٌ  
 الْإِسْنَادُ وَالْمَتْنُ وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْآخَرُ مُخْتَلِفٌ مُخْتَلِفٌ مُشْكَلٌ  
 قَدْ رَوَى نُورًا أَنِّي رَأَاهُ وَحَكَى بَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّهُ رَوَى نُورًا أَنِّي  
 أَرَاهُ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ سَلَكُهُ فَقَالَ رَأَيْتُ نُورًا وَلَيْسَ بِمُكِّنٍ  
 إِلَّا خِجَابٌ يَوَاجِدُ مِنْهَا عَلَى صِحَّةِ الرُّؤْيَا فَإِنْ كَانَ الصَّحِيحُ رَأَيْتُ  
 نُورًا فَهُوَ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ يَرِ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا رَأَى نُورًا مَنَعَهُ وَجْهَهُ  
 عَنْ رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى هَذَا يَجْعَلُ قَوْلُهُ نُورًا أَنِّي أَرَاهُ أَنَّى كَيْفَ أَرَاهُ  
 مَعَ حِجَابِ النُّورِ الْمُغْشَى لِلْبَصَرِ وَهَذَا مِثْلُ مَا فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ  
 حِجَابُهُ النُّورُ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ بِقَلْبِي  
 مَرَّتَيْنِ وَتَلَا مَثَرَةً دَا قَدْ تَلَى وَاللَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْإِدْرَاكِ

بِالنَّعْ

لِذَلِكَ

الْعِلْمُ

فَيُرَوَّى

مِنْهَا

الَّذِي فِي الْبَصَرِ فِي الْقَلْبِ أَوْ كَيْفَ شَاءَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَإِنْ وَرَدَ  
 حَدِيثٌ نَضَّ بَيْنَ فِي الْبَابِ اعْتَقَدَ وَجَبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ إِذَا  
 لَا اسْتِحْجَالَ فِيهِ وَلَا مَانِعَ قَطَعَتْ سِرُّهُ وَاللَّهُ الْمُؤَقِّقُ لِلصُّوَابِ  
 فَضَّلَ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَكَلَامِهِ مَعَهُ بِقَوْلِهِ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى إِلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ  
 الْأَحَادِيثُ فَكَثُرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمَوْحِيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى  
 جِبْرِيلَ وَجِبْرِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَشَدُّ وَذَكَرَهُمْ  
 فَذَكَرَهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ قَالَ أَوْحَى إِلَيْهِ بِلَا وَسْطَةَ  
 وَنَحْوَهُ عَنِ التَّوَّاسِطِيِّ إِلَى هَذَا ذَهَبَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ  
 أَنَّ مُحَمَّدًا كَلَّمَ رَبَّهُ فِي الْأَسْرَاءِ وَحَكَى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ وَحَكَّوهُ عَنْ  
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَآخَرُونَ وَذَكَرَ النَّقَّاشُ عَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْأَسْرَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ  
 دَنَا فَنَدَنِي قَالَ فَأَرَقَنِي جِبْرِيلُ فَأَنْقَطَعَتِ الْأَصْوَاتُ عَنِّي  
 فَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي وَهُوَ يَقُولُ لِي هَذَا رَوْعَكَ يَا مُحَمَّدُ أَذِنُ  
 أَذِنُ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الْأَسْرَاءِ نَحْوُ مِثْلِهِ وَقَدْ اخْتَلَفُوا  
 فِي هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا  
 أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِأُذُنِهِ مَا يَشَاءُ  
 فَقَالُوا هِيَ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَتَلَامِ مُوسَى  
 وَبِإِزْإِلِ الْمَلَكِ كَحَالِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَكَثُرَ أَحْوَالُ بَيْنَا صَلَّيَ اللَّهُ

اُخْتَلَفَ

هُوَ

أَوْحَى اللَّهُ

المكائنة

له

اعتمد

اختص

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ وَخِيارٌ وَلَمْ يَنْقُ مِنْ تَقْسِيمِ صُورِ الْكَلَامِ  
إِلَّا الْمَشَافَهَةَ مَعَ الشَّاهِدَةِ وَقَدْ قِيلَ الْوَحْيُ هُنَا هُوَ مَا يَلْقَاهُ  
فِي قَلْبِ النَّبِيِّ دُونَ وَاسِطَةٍ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَارُ  
عَنْ عَلِيٍّ فِي حَدِيثٍ الْأَيْسَرُ مَا هُوَ أَوْضَحُ فِي سَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَلَامِ اللَّهِ مِنَ الْآيَةِ فَذَكَرَ فِيهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ  
اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ  
أَنَا أَكْبَرُ وَقَالَ فِي سَائِرِ كَلِمَاتِ الْأَذَانِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَحْيَى الْكَلَامَ  
فِي مُشْكِلِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فِي الْفَصْلِ بَعْدَ هَذَا مَعَ مَا يُشَبِّهُهُ  
وَفِي أَوَّلِ فَصْلِ مِنَ الْبَابِ مِنْهُ وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى الْحَمْدُ لِلَّهِ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ اخْتِصَارِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ جَائِزٌ غَيْرُ مُتَّبِعٍ عَقْلًا  
وَلَا وَرَدٌ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ يَنْتَعُهُ فَإِنْ صَحَّ فِي ذَلِكَ خَبَرٌ اخْتَلَفَ  
عَلَيْهِ وَكَلَامُهُ تَعَالَى لَوْ سَأَلَ كَاتِبٌ حَقَّ مَقْطُوعٍ بِهِ نَصْرُ ذَلِكَ  
فِي الْحِجَابِ وَآكِدُهُ بِالْمُصَدِّرِ دَلَالَةً عَلَى الْحَقِيقَةِ وَرَفَعَ  
مَكَانَهُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ لِسَبَبِ كَلَامِهِ  
وَرَفَعَ حُجَّتًا فَوْقَ هَذَا كُلِّهِ حَتَّى يَبْلُغَ مُسْتَوًى وَسَمِعَ صَرِيحَ  
الْأَقْلَامِ فَكَيْفَ يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّ هَذَا أَوْ يُعْجَدُ سَمَاعُ  
الْكَلَامِ فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّ مِنْ شَيْءٍ بِمَا شَاءَ وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ  
فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ فَفَصَّلْ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ  
الْإِسْرَاءِ وَظَاهِرُ الْآيَةِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْقُرْبِ مِنْ قَوْلِهِ دَنَا

فَدَلِي فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَصْبَحْتُ الْمُسْتَبْرِكِ  
 أَنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ لِي مُنْقَسِمٌ مَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ  
 أَوْ مُخْتَصَرٌ بِأَحَدِهِمَا مِنَ الْآخِرَةِ أَوْ مِنَ السَّيِّئَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ  
 الرَّازِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا فَدَلِي مِنْ رَبِّهِ وَقِيلَ  
 مَعْنَى دَنَا قَرَّبَ وَدَلِي رَأَى فِي الْقُرْبِ وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ  
 أَيْ قَرِيبٌ وَحَكِي مَكِّي وَالْمَأْوَدِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الرَّبُّ دَنَا  
 مِنْ مُحَمَّدٍ فَدَلِي إِلَيْهِ أَيْ أَمْرُهُ وَحِكْمُهُ وَحَكِي النَّقَاشُ عَنِ الْحَسَنِ  
 قَالَ دَنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَلِي فَقَرَّبَ مِنْهُ  
 فَأَرَاهُ مَا شَاءَ أَنْ يُرِيَهُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 هُوَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ دَلِي الرَّفْعُ لِلْحَجَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ فَدَنَا مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَارْفَعِي  
 جِبْرِيلَ وَأَنْقَطَعَتْ عَنِّي الْأَصْوَاتُ وَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي  
 عَزَّ وَجَلَّ وَعَنِ النَّسِ فِي الصَّحِيحِ عَنِ جِبْرِيلَ إِلَى السَّيِّدَةِ الْمُنْتَهَى  
 وَدَنَا الْجَارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَدَلِي حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ  
 أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ وَأَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَوةً وَذَكَرَ  
 حَدِيثَ الْأَنْبِيَاءِ وَعَنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا مِنْ رَبِّهِ فَكَانَ  
 قَابَ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَدْنَاهُ رَبُّهُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ مِنْهُ  
 كَقَابِ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنَ اللَّهِ لِأَحَدِهِ وَمِنْ  
 الْعِبَادِ بِالْحُدُودِ وَقَالَ بَيْضَا أَنْقَطَعَتْ الْكَيْفِيَّةُ عَنِ الدُّنْيَا

حَتَّى رَفَعَ

الْقَطْبِي  
 مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعٍ

الآتِي كَيْفَ حَبَّ جَبْرِيلُ عَنْ دُئُوبِهِ وَدَنَا حَتَّى دَنَا إِلَى مَا أُودِعَ  
 قَلْبُهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانِ فَتَدَلَّى بِسُكُونٍ قَلْبِهِ إِلَى مَا أَدْنَاهُ  
 وَزَالَ عَنْ قَلْبِهِ الشُّكُّ وَالْإِزْيَابُ قَالَ الشَّاهِبُ أَبُو الْفَضْلِ  
 وَفَقَهُ اللَّهِ اعْلَمْ أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ إِضَافَةِ الدُّنْيَا وَالْقُرْبِ هُنَا  
 مِنَ اللَّهِ أَوْ إِلَى اللَّهِ فَلَيْسَ بِدُنْيَا مَكَانٍ وَلَا قُرْبٍ مَدَى بَلْ كَمَا ذَكَرْنَا  
 عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ لَيْسَ بِدُنْيَا وَاحِدَةٍ وَأَمَّا دُنْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبُهُ مِنْهُ أَبَانَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْزِلَتُهُ وَتَشْرِيفُ  
 رُتْبَتِهِ وَإِشْرَاقُ أَنْوَارِ مَخْرُفَتِهِ وَمُشَاهَدَةُ أَسْرَارِ غَيْبِهِ وَقُدْرَتُهُ  
 وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مُبَرَّةٌ وَتَأْنِيْسٌ وَبَسْطٌ وَكَرَامَةٌ وَتَأْوِيلٌ فِيهِ  
 مَا يَتَأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدِ الْوُجُوهِ  
 نَزُولُ إِفْضَالٍ وَإِحْشَالٍ وَقَبُولٍ وَإِحْسَانٍ قَالَ أَبُو سَيْطَةَ عَنْهُمْ  
 أَنَّهُ يَنْفُسُهُ دَنَا جَعَلَ ثُمَّ مَسَافَةً بَلْ كُلُّ مَا دَنَا بِنَفْسِهِ مِنَ الْحَقِّ  
 تَدَلَّى بَعْدًا يَحْتَضِرُ عَنْ دَرَجَةِ حَقِيقَتِهِ إِذْ لَا دُنْيَا لِلْحَقِّ وَلَا بَعْدَ قَوْلِهِ  
 قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى مَنْ جَعَلَ الظَّهْرَ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَى  
 جَبْرِيلَ عَلَى هَذَا كَانَتْ عِبَارَةً عَنْ نَهَابَةِ الْقُرْبِ وَلُطْفِ الْحُلِّ  
 وَابْتِصَاحِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ مَحَاطَةِ صَلَواتِ اللَّهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِبَارَةً عَنْ إِبْجَازِ الرِّغْبَةِ وَفَضَائِلِ الْمَطَالِبِ وَالظَّهَارِ  
 الْحَقِّيِّ وَإِنَافَةِ الْمُنْزِلَةِ وَالْمُنْزَبَةِ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَتَأْوِيلٌ فِيهِ مَا يَتَأَوَّلُ  
 فِي قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَمَنْ أَنَا فِي مَشْيِي

فَإِنَّ

الْمُنْزِلَةِ وَالْإِشْرَافِ

وَابْتِصَاحِ

أَبُو الْحَسَنِ

أَنَّهُ هَرُولَةٌ قَرُبٌ بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ وَاتِّبَانٌ بِالْإِحْسَانِ وَتَجَلُّدٌ  
 الْمَأْمُولِ فَضْلٌ فِي ذِكْرِ تَفْصِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِيَمَةِ  
 بِمُحْضَرٍ مِنَ الْكِرَامَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ وَأَبُو الْحَسَنِ  
 قَالَا نَا أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا السَّبْخِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا الْبَرَمَذِيُّ حَدَّثَنَا  
 الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ خَرِبٍ عَنْ لَيْثٍ عَنِ الرَّبِيعِ  
 ابْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بَعُثُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا  
 وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا الْوَأَاءَ الْحَدِيدِيَّ وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ  
 عَلَى رَبِّي وَلَا خَيْرَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ زُخْرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي لَفْظٍ  
 هَذَا الْحَدِيثِ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بَعُثُوا وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا  
 وَفَدُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا أَنْصَبُوا وَأَنَا شَفِيعُهُمْ إِذَا حُجِسُوا  
 وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا الْوَأَاءَ الْكَرِيمِيَّ وَأَنَا أَكْرَمُ  
 وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا خَيْرَ وَيَطُوفُ عَلَى أَلْفِ خَادِمٍ كَاتِبُهُمْ  
 لَوْ لَوْ مَكُونٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَكْسَى حُلَّةٍ  
 مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقَامَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ  
 يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَسَيِّدُ  
 لَوَاءِ الْحَدِيدِ وَلَا خَيْرَ وَمَا بَنِي يَوْمَئِذٍ إِذْ فُتِنَ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي  
 وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا خَيْرَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

يَسُورُ أَيْسُوا

الْحَدِيثُ  
 وَلَا خَيْرَ  
 وَمَا بَنِي  
 وَأَنَا أَوَّلُ  
 تَنْشَقُّ



فَادْخُلْهَا وَمَعِيَ

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ أَدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَعَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا أُخْفَى  
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَلَا أُخْفَى وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُجْرَدُ حُلُوهُ  
لِلْحِجَةِ فَيَفْتَحُ لِي فَاذْخُلْهَا فَيَدْخُلُهَا مَعِيَ فَقَرَأَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَخْيَارَ وَأَنَا  
أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا أُخْفَى وَعَنْ أَنَسٍ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ  
يُشَفِّعُ فِي الْحِجَةِ وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ لَنْبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَتَذَرُونَ لِمَ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَذَكَرَ  
حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَطْمَعُ أَنْ أَكُونَ أَعْظَمَ الْأَنْبِيَاءِ  
أَجْرًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ  
إِبْرَاهِيمُ وَعِيسَى فِكْرُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ قَالَ لَتَهْمَا فِي أُمَّتِي  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمَا إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُ أَنْتَ دَعَوْتَنِي وَذَرَيْتَنِي  
فَأَجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِكَ وَأَمَا عِيسَى فَالْأَنْبِيَاءُ أَخُوهُ بَنُو عَلَاتٍ  
أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَأَنَّ عِيسَى أَخِي لَيْسَ بِنَبِيٍّ وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَأَنَا  
أَوَّلُ النَّاسِ بِهِ قَوْلُهُ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ هُوَ سَيِّدُهُمْ  
فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَكِنْ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِإِنْفِرَادِهِ فِيهِ بِالْأَسْوَدِ وَالشَّفَاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ إِذْ حُجَّ النَّاسُ

وَأَنَّ عِيسَى لَيْسَ بِنَبِيٍّ  
وَلَدِ أَدَمَ

إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدُوا سِوَاهُ وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يَكُنُّ  
النَّاسُ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ فَكَانَ حَيْثُ سَيِّدًا مُنْفَرِدًا مِنْ بَيْنِ  
الْبَشَرِ لَمْ يَزَاجْهُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ وَلَا ادَّعَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَالْمُلْكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ لَكِنْ فِي الْآخِرَةِ انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمُدَّعِينَ لِذَلِكَ  
فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَجَأَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ النَّاسِ  
فِي الشَّفَاعَةِ فَكَانَ سَيِّدَهُمْ فِي الْآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى وَعَنْ  
أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَتَى بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاسْتَفْتَحَ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ  
فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أَمْرٌ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَسَمٍ وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
خَوَضَ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَرَزَايَا سَوَاءً وَمَا وَلَا أَبْصَرَ  
مِنَ الْوَرِقِ وَرَبِجَةً أَطْلُبُ مِنَ الْمِسْكِ كَبِيرًا أَنَّهُ لَيَجُوزُ السَّمَاءُ  
مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوَهُ وَقَالَ طَوَّلُهُ  
مَا بَيْنَ عَمَانَ إِلَى أَيْلَةَ يَشْتَبُ فِيهِ مِزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَنْ ثَوَابٍ  
مِثْلَهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ وَفِي رِوَايَةٍ  
حَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ وَقَالَ أَنَسُ أَيْلَةُ  
وَصَنْعَاءُ وَقَالَ أَبُو عُمَرَ كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِجْلِ الْأَسْوَدِ وَرَوَى  
حَدِيثَ الْحَوْضِ أَيْضًا أَنَسُ وَجَابِرٌ وَسَمُرَةٌ وَابْنُ عُمَرَ وَعَقِبَةُ

قَالَ

مِنْ اللَّيْلِ

يَعْبُ يُعْبُ

وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ

ابن عامر وحارثة بن وهب الحزاعي والمستورد وأبو برة  
 الأسدي وحذيفة بن اليمان وأبو أمامة وزيد بن أرقم  
 وابن مسعود وعبد الله بن زيد وسهل بن سعد وسويد بن  
 جبلة وأبو بكر وعمر بن الخطاب وابن بريده وأبو سعيد  
 الخدري وعبد الله الصنابحي وأبو هريرة والبراء وجندب  
 وعائشة وأسما بنت أبي بكر وأبو بكر وخولة بنت قيس  
 وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين فصل في تفصيله  
 بالحجة والحلة جاءت بذلك الأناضال الصحيحة واخص على  
 السنة المسلمين بحديث الله أخبرنا أبو القاسم بن إبراهيم  
 الخطيب وغيره عن كريمة بنت أحمد حدثنا أبو الهيثم وحديثنا  
 حسين بن محمد الحافظ سماعا عليه حدثنا القاضي أبو الوليد حدثنا  
 عبد بن أحمد حدثنا أبو الهيثم حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف حدثنا  
 محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح حدثنا  
 أبو النصر عن بشر بن سعيد عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال لو كنت أخذا خليلا غير ربي لأخذت أبا بكر  
 وفي حديث آخر وإن صاحبكم خليل الله ومن طربو عبد الله  
 ابن مسعود وقد أخذ الله صاحبكم خليلا وعن ابن عباس  
 قال جلس ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 ينتظرونه قال فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذكرون

٢  
 وعمر بن بريده  
 ابن عازب

٣  
 وأحمدنا

٤  
 فخرج

فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ  
مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا وَقَالَ آخَرُهُ مَاذَا يَأْجِبُ مِنْ كَلَامِ مُوسَى  
كَلِمَةُ اللَّهِ تَكَلَّمَ اللَّهُ وَقَالَ آخَرُ فَعَيْسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحَهُ وَقَالَ  
آخَرُ أَدَمُ اضْطَفَاهُ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ  
كَلَامَكُمْ وَبِحَبْلِكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَهُوَ كَذَلِكَ  
وَمُوسَى نَحْيَى اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ وَعَيْسَى رُوحُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ  
وَأَدَمُ اضْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ  
وَلَا أَخْرُ وَأَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا أَخْرُ وَأَنَا أَوَّلُ  
شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُسْتَفْعٍ وَلَا أَخْرُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَكُ حَقْقُ الْجَنَّةِ  
فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيَدْخِلُنِيهَا وَيَمِيعُ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَخْرُ وَأَنَا  
أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا أَخْرُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنِّي اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ أَسْبَحُ حَبِيبَ  
الرَّحْمَنِ قَالَ لِقَاضِي أَبِي الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهِ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِ  
الْحَلَّةِ وَأَصْلُ اشْتِقَاقِهَا فَقِيلَ الْحَلِيلُ الْمُنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي  
لَيْسَ فِي انْقِطَاعِهِ إِلَيْهِ وَتَحَبُّبِهِ لَهُ اخْتِلَالٌ وَقِيلَ الْحَلِيلُ  
الْمُخْتَصَّ وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ  
الْحَلَّةِ الْإِسْتِصْفَاءُ وَسُمِّيَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلَ اللَّهِ لِأَنَّهُ يُؤَالِي فِيهِ  
وَيُعَادِي فِيهِ وَخَلَّةُ اللَّهِ لَهُ نَصْرُهُ وَجَعَلَهُ إِمَامًا لِنَبِيِّهِ وَقِيلَ

يَا أَتَى

فَبِ  
أَسْبَحُ أَشْتُ أَتَى  
أَسْبَحُ حَبِيبَ الْآمِنِينَ  
اخْتَلَفُوا

أَنَا

حَبِيبُ

الخليل أصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلة  
وهي الحاجة فسمي بها إبراهيم لأنه قصر حاجته على ربه  
وانقطع إليه بهيمة ولم يجعله قبل غيره إذ جاءه جنبا  
وهو في الخلق ليبري به في النار فقال لك حاجة قال أما  
إليك فلا وقال أبو بكر بن فورك الخلة صفاء المودة التي  
توجب الاختصاص بخلل الأسرار وقال بعضهم أصل الخلة  
المحبة ومعناها الإسعاف والإلطاف والترفع والتشفيق  
وقد بين ذلك في كتابه تعالى بقوله وقالت اليهود والنصارى  
نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فأنجب  
للحبوب أن لا يؤخذ بذنوبه قال هذا والخلة أقوى من النبوة  
لأن النبوة قد تكون فيها العداوة كما قال تعالى إن من  
أزواجكم وأولادكم عداوكم فاحذروهم الآية ولا يصح  
أن تكون عداوة مع خلة فإذا سمي إبراهيم ومحمد عليهما  
السلام بالخلة أما يقطع عنهما إلى الله ووقف حواشيها  
عليه والافتقار عن دونه ولا ضربا عن الوسائط  
والأسباب وزيادة الاختصاص منه تعالى لهما وخي  
الطاف عندهما وما خال بواطنهما من أسرار الهيبة ومكنون  
غيبه ومغفبه ولا يستصفاه لهما واستصفاء قلوبهما  
عن سواه حتى لم يخال لهما حب لغيره ولهذا قال بعضهم

هنا

٣  
تسمية إبراهيم ومحمد

٤  
وخي الطاف

يُنْبَغِ

مِنْ

الْحَكِيمُ مَنْ لَا يَتَسَبَّحُ قَلْبُهُ لِسِوَاهُ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا أَخَذْتُ  
 أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا لَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ وَاتَّخَذَ الْعُلَمَاءُ أَرْبَابَ  
 الْقُلُوبِ أَيْ هُمَا أَرْفَعُ دَرَجَةِ الْخَلَّةِ أَوْ دَرَجَةِ الْمَحَبَّةِ فَجَعَلَهُمَا  
 بَعْضُهُمْ سَوَاءً فَلَا يَكُونُ الْحَبِيبُ إِلَّا خَلِيلًا وَلَا الْخَلِيلُ إِلَّا  
 حَبِيبًا لَكِنَّهُ خَصَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْخَلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالْمَحَبَّةِ وَبَعْضُهُمْ  
 قَالَ دَرَجَةُ الْخَلَّةِ أَرْفَعُ وَأَخْتَمَ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَفِيٍّ غَيْرَ وَجَلَّ فَلَمْ يَتَّخِذْهُ وَقَدْ أَطْلَقَ  
 الْمَحَبَّةَ لِفَاطِمَةَ وَابْنَيْهَا وَأَسَامَةَ وَغَيْرِهِمْ وَأَكْثَرُهُمْ جَعَلَ الْمَحَبَّةَ  
 أَرْفَعُ مِنَ الْخَلَّةِ لِأَنَّ دَرَجَةَ الْحَبِيبِ نَبِيًّا أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَةِ  
 الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْلُ الْمَحَبَّةِ الْمَثَلُ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْحُبَّ وَلَكِنْ  
 هَذَا فِي حَقِّ مَنْ يَصِيحُ الْمَثَلُ مِنْهُ وَالْإِنْفَاقُ بِالْوُفْقِ وَهُوَ دَرَجَةُ  
 الْمَخْلُوقِ قَامًا لِلْخَالِقِ فَمَنْزَرُهُ نَعْنِ الْأَعْرَاضِ فَحَسْبُهُ لِعَبْدٍ مَكِينُهُ  
 مِنْ سَعَادَتِهِ وَرِعْضَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَتَهْنِئَةِ أَسْبَابِ الْقُرْبِ  
 وَأَنَاضَةِ رَحْمَتِهِ عَلَيْهِ وَقُصُوبَاهَا كَشَفُ الْحُبِّ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى  
 يَرَاهُ بِقَلْبِهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ  
 فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي  
 يُبْصِرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَفْهَمَ مِنْ هَذَا  
 سِوَى التَّجَرُّدِ لِلَّهِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ

النجلاء

الآيات

قالت

يحييه

وصفاء القلب لله وإخلاص الحركات لله كما قالت  
عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يرضاها لا يرضى  
ويستخطه يستخط ومن هذا عبر بعضهم عن الخلعة بقوله  
فقد خلكت مسلك الروح مني ويد اسمي الخليل خليلاً  
فإذا ما نطقت كنت حديثي وإذا ما سكنت كنت الغدلا  
فإذا مزيت الخلعة وحصوصية المحبة حاصلة لتبيننا محمد  
صلى الله عليه وسلم بما دلت عليه الآثار الصحيحة المنتشرة  
المتلقاة بالقبول من الأمة وكفى بقوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله  
الآية حكى أهل التفسير أن هذه الآية لما نزلت قال الكفار  
إنما يريد محمد أن نتخذه حناناً كما اتخذت النصارى عيسى  
بن مريم فانزل الله غيظاً لهم ورعاً على مقاليتهم هذه الآية قل  
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإنه شرفاً يأمرهم بطاعته وفن بابطاعته  
ثم توعدهم على التولي عنه بقوله تعالى فإن تولوا فإن الله  
لا يهتد الكافرين وقد نقل الإمام أبو بكر بن فوران عن بعض  
المشككين كلاماً في الفرق بين المحبة والخلعة بطول جملة أشار إلى  
الترفضيل مقام المحبة على الخلعة ونحن نذكر منه طرفاً يهدي  
إلى ما بعد فمن ذلك قولهم الخليل يصلى بالواسطة من قوله  
وكذلك نرى إبراهيم مذكوراً في السموات والأرض والحبيب  
يصلى إليه من قوله فكان قاب قوسين أو أدنى

وَقِيلَ الْخَلِيلُ الَّذِي كَوْنُ مَغْفِرَتُهُ فِي حَدِّ الْقَطْعِ مِنْ قَوْلِهِ  
وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَالْحَبِيبُ الَّذِي مَغْفِرَتُهُ  
فِي حَدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ  
الْآيَةُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَلَا تَحْزَنْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ  
يَوْمَ لَا يُحْزِنُكَ اللَّهُ النَّبِيُّ فَأَبْتَدَى بِإِلْشَارَةِ وَقَبْلِ السُّؤَالِ  
وَالْخَلِيلُ قَالَ فِي الْمُنْحَنَةِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ  
حَسْبُكَ اللَّهُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ  
وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ أَعْطَى بِلَا سُؤَالٍ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَالْحَبِيبُ  
وَبَنِي أَنْ غَبَدَ الْأَصْنَامَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ  
عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَفِي مَا ذَكَرْنَا تَنْبِيْهُ عَلَى مَقْصِدِ أَهْلِ  
هَذَا الْمَقَالِ مِنْ تَفْضِيلِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ وَكُلُّهُ يَعْمَلُ عَلَى  
شَاكِلِيهِ فَبِكُمْ أَعْلَمُ مَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا فَضَّلَ  
فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْحَمْدُ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَجْهُودًا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ  
أَبُو عَلِيٍّ الْعَسَاةَ فِي الْجَنَائِزِ فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَى بَخْطَرِهِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو أَحْمَدَ  
قَالَ أَحَدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ  
ابْنُ أَبِي بَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ  
يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصْهَرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جُنْحَى كُلِّ أَمَةٍ تَتَّبِعُ

فِي الْأَخِيرَةِ

مِنْ تَفْضِيلِ

حُفَاءُ جَوْشَنُ  
بِاخْتِلَافٍ



يَنْبَغِي يَقُولُونَ يَا فُلَانًا شَفِّعْ لَنَا يَا فُلَانًا شَفِّعْ لَنَا حَتَّى تَنْجِي  
 الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمُ يَبْعَثُهُ اللَّهُ  
 الْمَقَامَ الْمُخَوِّدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سُئِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بَعْنِي قَوْلَهُ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخْمُودًا فَقَالَ  
 هِيَ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى كَثَبُ بْنُ مَالِكٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يُخْشِرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَكُونُ أَنا وَأُمِّي عَلَى سَلَمٍ  
 وَيَكْسُوفِي رَبِّي حُلَّةً خَضْرَاءَ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ  
 أَنْ أَقُولَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُخَوِّدَ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 وَكَرَّ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ قَالَ فِيمَنْ شِئِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحُلَقَةِ الْجَنَّةِ  
 فَيَوْمِدُ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمُخَوِّدَ الَّذِي وَعَدَهُ وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ  
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُيَاذَمُهُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مَقَامًا  
 لَا يَقُومُهُ غَيْرُهُ يَغِيطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَتُخَوِّدُهُ  
 عَنْ كَعْبٍ وَالْحَسَنِ وَفِي رِوَايَةٍ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي شَفِّعَ لِأُمِّي  
 فِيهِ وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنِّي لَفَاتِمَةُ الْمَقَامِ الْمُخَوِّدِ قِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمُ يَبْعَثُهُ اللَّهُ  
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ سَيِّئَةٍ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي مُوسَى  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرْتُ بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ  
 نِصْفَ أُمِّي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا  
 أَعَمُّ أَرْوَفُهَا لِلتَّقِيَيْنَ وَلَكِنَّهَا لِلَّذِينَ فِي الْخَطَايَا وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

لِلتَّقِيَيْنَ  
 لَا وَلَكِنَّهَا  
 لِلْمُؤْمِنِينَ  
 الْمُؤْمِنِينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا وَرَدَ عَلَيْكَ  
 فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ شَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا  
 يُصَدِّقُ لِسَانَهُ قَلْبُهُ وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيتُ مَا تَلَوْنِي أُمِّي مِنْ بَعْدِي وَسَفَكَ  
 بَعْضُهُمْ دَمًا بَعْضُهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا سَبَقَ لِلْإِمَامِ قَبْلَهُمْ  
 فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَنِي شَفَاعَةَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَبِهِمْ فَفَعَلَ  
 وَقَالَ حَذِّقْهُ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ حَيْثُ يَسْمَعُهُمُ  
 الدَّاعِي وَيُفْذَرُهُمُ الْبَصَرُ خُفَاءَ عُرَاءِ كَمَا خَلَقُوا اسْكُوتُوا  
 لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا إِلَّا بِذِيهِ فَبَادَى مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ  
 وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهْتَدَى مَنْ هَدَيْتَ  
 وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ وَالْيَكْلَى لَا مَلْجَأَ وَلَا مُجَانِمَاتَ  
 إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّاءَ الْبَيْتِ قَالَ  
 فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْحَمْدُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمَا إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَبْقَى آخِرُ  
 زُمْرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَآخِرُ زُمْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَتَقُولُ زُمْرَةُ النَّارِ لَزُمْرَةِ  
 الْجَنَّةِ مَا نَفَعَكُمْ إِيْمَانُكُمْ فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَيَضِجُونَ فَيَسْتَعِظُمُ  
 أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَسْتَلُونَ آدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فَكُلُّ  
 يَعْتَدِرُ حَتَّى يَأْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْتَفْعِلُ لَهُمْ فَذَلِكَ  
 الْمَقَامُ الْحَمْدُ وَنَحْوَهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا وَمُجَاهِدٍ وَذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

مُرَدُّ

بَيْنَ أُمِّي  
 أُمِّي بَعْدِي

أَنْ يُؤْتِيَنِي

وَالْمُهْتَدَى

ابن شبات

وَعَنْ سَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
الْقَامُ الْيَوْمَ هُوَ الشَّعَاعَةُ  
فِي أَيْمَةِ يَوْمِ الْيَتِيمَةِ وَمِثْلُهُ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَقَالَ قَتَادَةُ كَانَ أَهْلُ الْبَلَدِ  
يُرَوْنَ الْقَامُ الْيَوْمَ شَعَاعَةً  
يَوْمَ الْيَتِيمَةِ وَكَانَ أَنَّ الْقَامُ  
الْيَوْمَ هُوَ الْقَامُ عَسَى  
الْقَامُ وَالسَّعَادَةُ لِلشَّعَاعَةِ  
مَذَاهِبُ السَّكْفِ مِنَ الْعَهَادَةِ  
وَالْقَائِمِينَ وَعَنْهُ أَهْلُ  
السُّنَنِ وَبِذَلِكَ جَاءَتْ  
مُتَّفَقَةً فِي أَصَحِّهِ الْأَخْبَارِ  
عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
وَبَيَّانَتْ مَقَالَهُ فِي تَقْسِيمِهَا  
شَاذَةً عَنْ بَعْضِ السَّكْفِ  
بِحَيْثُ لَا تَنْتَبِهُ إِذْ لَمْ  
تَعْقُدْهَا بِحَيْثُ أَوْ لَا  
سَدَّ بَدَنُهَا وَلَوْ أَنَّهَا  
لَهَا نَاقِلٌ عَنْ سَنَنِهَا لَكُنْ  
مَا قَسَمَ الرَّبُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي حَيْثُ الْأَمَارِ بِرُودِهِ  
وَلَا يَحِبُّ أَنْ يَنْتَبِهُ إِلَيْهِ  
مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي كَيْفِ  
وَلَا أَتَقَفْتُ عَلَى الْمَقَالِ بِهِ  
أَمَّهُ وَفِي أَطْلَاقِ ظَاهِرِهِ  
تُكْرِمُ الْقَوْلَ وَتُسْقِطُهُ  
نسخه

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِيَزِيدَ  
الْفَقِيرَ سَمِعْتُ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ قَالَ  
قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ الْيَوْمَ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ  
مَنْ يُخْرِجُ بَعْضُ النَّارِ وَكَرَّ حَدِيثُ الشَّعَاعَةِ فِي أَخْرَاجِ الْيَتِيمِينَ  
وَعَنْ الشَّيْخِ وَكَانَ قَدْ هَذَا الْقَامُ الْيَوْمَ الَّذِي وَعَدَ وَفِي  
رَوَايَةِ آسِرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمَا دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ  
فِي حَدِيثِ بَعْضٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ  
وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَهْتَمُونَ أَوْ قَالَ فَيَلْهَمُونَ فَيَقُولُونَ  
لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا وَمِنْ طَرَفٍ أَخَّرَ عَنْهُ مَا جِئْنَا النَّاسُ  
بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَكَانَ الشَّمْسُ فَيَلْهَمُ النَّاسُ  
مِنَ الْغَمِّ مَا لَا يُطْلِقُونَ وَلَا يَخْتَلُونَ فَيَقُولُونَ لَا نَنْتَظِرُونَ  
مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ فَيَأْتُونَ أَدَمَ فَيَقُولُونَ رَأَى بَعْضُهُمْ  
أَنْتَ أَدَمُ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَفَخَّ فَبِكَ مِنْ رُوحِهِ  
وَاسْكُنْ جَنَّتَهُ وَاسْجُدْ لَكَ مَلَكُوتَهُ وَعَلَيْكَ أَسْمَاءُ كُلِّ شَيْءٍ  
اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يَرْجِعَنَا مِنْ مَكَانِنَا الَّتِي نَرَى مَا لَحْنُ  
فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ  
مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَتَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ  
نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نَوْحٍ فَيَأْتُونَ نَوْحًا  
فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا

شكورا ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما بلغنا إلا شفع لنا  
إلى ربك فيقول إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله  
مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية أنس  
ويذكر خطيئته التي أصاب سؤاله ربه يغبر علمه  
وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه وقد كانت لي دعوة  
دعوتها على قومي ذهبوا إلى غيري ذهبوا إلى إبراهيم فإنه  
خليل الله فيأتون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليته  
من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول  
إن ربي قد غضب اليوم غضبا فذكر مثله ويذكر ثلاث  
كلمات كذبهن نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم موسى  
فأنه كلم الله وفي رواية فإنه عبد الله التوراة وكلته  
وقربه نجيا قال فيأتون موسى فيقول لست لها ويذكر  
خطيئته التي أصاب وقسله النفس نفسي نفسي ولكن  
عليكم يعيسى فإنه روح الله وكلته فيأتون عيسى فيقول  
لست لها ولكن عليكم محمد عبد غفر الله له ما تقدم  
من ذنبه وما تأخر فأقول أنا لها فأنطلق فاستأذن  
على ربي فيؤذن لي فإذا رأيته وقعت ساجدا وفي رواية  
فأتى تحت العرش فأخدر ساجدا وفي رواية فأقوم بين يديه  
فأحمد بحمده لا أقدر عليها إلا أنه يلهمنيها الله وفي رواية

عبد الله

فيأتون

عليه  
الآلات  
الأنبياء  
الأنبياء

يُحَامِدُهُ

يُقَالُ

إِلَى رَبِّي

قَالَ

وَأَسْأَلُ

فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يُحَامِدُهُ وَحُسْنُ الشَّاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ  
عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي قَالَ فِي رِوَايَةٍ أُدْهِمِيَّةٍ فَيُقَالُ يَا مُحَامِدُ ارْفَعْ  
رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشْفَعْ فَارْفَعْ رَأْسِي قَا قَوْلُ يَا رَبِّ أَمْتِي  
يَا رَبِّ أَمْتِي فَيَقُولُ ادْخُلْ مِنْ أَمْتِكَ مِنْ لَحِيسَابٍ عَلَيْكَ  
مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا  
سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ  
هَذَا الْفَصْلَ وَقَالَ مَكَانَهُ ثُمَّ آخِرُ سَاجِدًا فَيُقَالُ لِي يَا مُحَمَّدُ  
ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ سَمِعْتُكَ وَاشْفَعْ تُشْفَعْ وَسَلْ تُعْطَهُ  
قَا قَوْلُ يَا رَبِّ أَمْتِي فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ  
مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بُرَّةٍ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ فَأَنْطَلِقُوا  
فَأَفْعَلْ ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى رَبِّي قَا حَمْدُهُ بِسْمِكَ الْحَامِدِ وَذَكَرَ مِثْلَ  
الْأَوَّلِ وَقَالَ فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خُرْدٍ لِي قَالَ قَا فَعَمَلْتُ ثُمَّ  
ارْجِعْ وَذَكَرَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ فِيهِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ  
أَذَى أَذَى أَذَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خُرْدٍ لِي قَا فَعَمَلْتُ وَذَكَرَ  
فِي الْمَرْثَةِ الرَّابِعَةِ فَيُقَالُ لِي ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ سَمِعْتُكَ وَاشْفَعْ  
تُشْفَعْ وَسَلْ تُعْطَهُ قَا قَوْلُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَانِي  
وَعِظْمَتِي وَجَبْرِيَانِي لَا أَخْرِجَنَّ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَمِنْ رِوَايَةٍ قَنَادَةَ عَنْهُ قَالَ فَلَا أَدْرِي فِي الثَّلَاثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ

فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَيْ مَنْ وَجِبَ  
 عَلَيْهِ الْخُلُودُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ  
 وَحَدِيثُهُ مِثْلُهُ قَالَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَسْأَلُونَ لَهُ وَتَأْتِي الْأَمَانَةُ  
 وَالرَّحِمُ فَتَقُومُ مَا نَجَنَّتِي الصِّرَاطُ وَذَكَرَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ  
 عَنْ حَدِيثِهِ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَسْتَفْعُ فَيَضْرِبُ الصِّرَاطُ فَيَمْرُونَ  
 أُولَهُمْ كَمَا لَبِزَ قَوْمُ كَارِجٍ وَالطَّيْرُ وَشَدَّ الرِّجَالُ وَبَيْنَكُمْ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ  
 حَتَّى يَخْرُجَ النَّاسُ وَذَكَرَ آخِرُهُمْ جَوَازًا الْحَدِيثُ وَفِي رِوَايَةِ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجْبِزُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْضَعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مَنَازِلَ يُجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيَسْتَحْيِ  
 مِنْبَرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيَّ رَفِي مُنْتَصِبًا  
 فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا نَرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأَمْنِكَ فَأَقُولُ  
 يَا رَبِّ عَجَلْ حَسَابَهُمْ فَيَدْعُو بِهِمْ فَيُحَاسِبُونَ فَيَنْهَمُ مَنْ يَدْخُلُ  
 الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا أَرَاهُ  
 أَشْفَعَ حَتَّى أُعْطِيَ صِكَكَ كَأَنَّ رِجَالًا قَدْ أَمَرَهُمْ إِلَى النَّارِ  
 حَتَّى إِنْ خَازَنَ النَّارَ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِعَصَبِ رَبِّكَ  
 فِي أَمْنِكَ مِنْ نِعْمَةٍ وَمِنْ طَيْرٍ زِيَادِ التَّمْثِيرِ عَنِ النَّسْرِ أَنْ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَفْلُقُ لَأَرْضُ  
 عَنْ جُحْمَتِهِ وَلَا تَفْخَرُ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا تَفْخَرُ وَمَعِيَ

وَقَدْ ذَكَرَ  
 عَلَيْهِ

يَجُوزُ يَوْمَئِذٍ

نَفْسَةٍ

لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تُفْتَحُ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا خَيْرَ  
فَاتِي فَأَخَذُ بِحُلَقَةِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيُفْتَحُ لِي  
فَيُسْتَقْبَلُنِي الْجَنَّةُ فَأَخِذَهُ سَاجِدًا وَذَكَرَ نَحْوًا تَقَدَّمَ  
وَمِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ لَا شَفَعَنَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا كَرَّمَ فِي الْأَرْضِ مِنْ حَجَرٍ  
وَشَجَرٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنْ اخْتِلَافِ الْفَاطِطِ هَذِهِ الْأَثَرَانِ شَفَاعَتُهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَامُهُ الْمُخَوَّدُ مِنَ أَوَّلِ الشَّفَاعَاتِ  
إِلَى آخِرِهَا مِنْ جَنِّ نَجْمِ جَمِيعِ النَّاسِ لِلْحَشْرِ وَتَضْيُوقِهِمْ الْحَاكِمِ  
وَيَبْلُغُ مِنْهُمْ الْعَرَقُ وَالشَّمْسُ وَالْوُقُوفُ مَبْلَغُهُ وَذَلِكَ  
قَبْلَ الْحِسَابِ فَيُشَفَّعُ حِينَئِذٍ لِإِرَاحَةِ النَّاسِ مِنَ الْمَوْقِفِ  
ثُمَّ تَوْضِيعِ الصِّرَاطِ وَنَحَاسِ النَّاسِ كَمَا كَانَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيثُهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَنْفَرُ فَيُشَفَّعُ فِي تَجْمِيلِ مَنْ لَا  
حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ  
ثُمَّ يُشَفَّعُ فِيهِمْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَدَخَلَ النَّارَ مِنْهُمْ حَسَبُ  
مَا تَقَضَّيَهُ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ ثُمَّ فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَلَيْسَ هَذَا سِوَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُنْتَشِرِ  
الصَّحِيحِ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا وَاجْتِنَاتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةٌ  
لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةُ أَغْلِمَ أَنَّهَا  
سُجْدَاتُ لَهُمْ وَيَبْلُغُ فِيهَا مَرْغُوبُهُمْ وَالْأَقَمَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ مِنْ دَعْوَةٍ

أَشِيرُ

لِإِرَاحَةٍ

وَأَدْنَتْ

مُسْتَجَابَةً وَلِيَّتِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا مَا لَا يُعَدُّ لَكِنْ  
حَالُهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ بِهَا بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَضَمِنَتْ لَهُمْ  
إِجَابَةُ دَعْوَةٍ فِي مَا سَأَلُوهُ يَدْعُونَ بِهَا عَلَى يَقِينٍ مِنَ الْإِجَابَةِ  
وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ  
أَنْ أُخَيِّرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةَ لَأَمْسَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ  
أَبُو صَالِحٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَجْعَلُ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ  
وَتَحْوُهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ مِثْلُ  
رِوَايَةِ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمَذْكُورَةُ  
مَخْصُوصَةً بِالْأَمَّةِ مَضْمُونَةُ الْإِجَابَةِ وَالْأَقْفَدُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَسَلُ لَأَمَّتِهِ أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا  
أَعْطَى بَعْضَهَا وَمَنْعَ بَعْضَهَا وَأَدْخَلَ لَهُ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ  
الْفَاقَةِ وَخَاتَمَةَ الْحَيِّ وَعَظِيمَ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةَ جَزَاهُ اللَّهُ  
أَحْسَنَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَثِيرًا  
فَصَبَّلَ فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنَّةِ بِالْوَسِيلَةِ  
وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْكَوْنِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْفَاضِلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى النَّمِيزِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ  
بِقَرَأَةٍ فِي عِلْمِهِمَا قَالَ أَحَدُنَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّاسِيُّ حَدَّثَنَا الثَّمَرِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤَنِّ  
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ التَّمَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ

أَخْبَرَهُ

الْفَقِيهُ



عَنْ عَلْقَمَةَ

الْعَلَّاصِي

يُؤَدِّتُ

اسْتَأْذَنُوا

الْخَطِيئَةِ

أَيْضًا مِنَ اللَّهِ

وَأَشَدُّ بَيَاضًا

رَبِّهِ أَيْضًا

عَنْ ابْنِ لُحَيْعَةَ وَخَيْوَةَ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي الْيُؤُبِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ  
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا  
مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا أَعْلَى فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى مَرَّةٍ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ  
لَا يَتَّبَعِي إِلَّا الْعَبْدُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ  
إِلَى الْوَسِيلَةِ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ الْوَسِيلَةُ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ  
حَافَتَاهُ قَبَابُ اللَّوْثِ قُلْتُ مَجْرِيْلُ مَا هَذَا قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ  
الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِي إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَحَجَّ  
مِسْكًَا وَعَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَمِثْلُهُ قَالَ وَمَجْرَاهُ  
عَلَى الذَّرِّ وَالْبَاقُوتِ وَمَا وَهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ  
وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ مَجْرِي وَلَمْ يَسْقُ شَقًّا عَلَيْهِ حَوْضٌ  
تُرْدُ عَلَيْهِ أُمِّي وَدَكَرَ حَدِيثُ الْخَوْضِ وَخَوْضُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ الْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ أَيُّهُ وَقَالَ سَعِيدُ  
ابْنِ جُبَيْرٍ وَالتَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ وَعَنْ  
حَدِيثَةٍ فِيمَا دَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ وَأَعْطَا لِي الْكَوْثَرَ  
نَهْرًا مِنَ الْجَنَّةِ يَسْبِيْلُ فِي حَوْضِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَسْتُ

يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ أَلْفُ قَصْرِ مِنْ لَوْلُو سُورَاهُنَّ  
 الْمِسْكُ وَفِيهِ مَا يُضِلُّهُنَّ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَفِيهِ مَا يُنْبِغِي لَهُ  
 مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْخُدَمِ فَصَحَّلَ فَإِنْ قِيلَتْ إِذَا تَقَرَّرَ مِنْ دِلِيلِ  
 الْقُرْآنِ وَصَحِّحِ الْأَثَرِ وَالْإِجْمَاعِ الْأَمَّةُ كَوْنُهُ أَكْرَمَ الْبَشَرِ  
 وَأَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ فَمَا مَعْنَى الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِهِ عَنْ التَّفْضِيلِ  
 كَقَوْلِهِ فِيهَا حَدَّثَنَا الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا السَّمُرْقَانِيُّ حَدَّثَنَا الْفَارِسِيُّ  
 حَدَّثَنَا الْحُلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا ابْنُ مُثَنَّى  
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَنَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ  
 يَقُولُ حَدَّثَنِي ابْنُ عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يُنْبِغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرُ  
 مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يَعْنِي  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يُنْبِغِي لِعَبْدٍ أَنْ يُحَدِّثَ وَفِي  
 حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَالَ وَالَّذِي اضْطَرَفْتُ مُوسَى  
 عَلَى الْبَشَرِ فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ تَقُولُ ذَلِكَ  
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَسَلَّغَ ذَلِكَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تُفْضِلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 وَفِي رِوَايَةٍ لِأَخِيهِ رُوِيَ عَنِ ابْنِ مُوسَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ  
 وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرُ مَنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ وَعَنْ ابْنِ

الأنبار

محمد بن مثنى

مسعود

ذلك

مَسْعُودٌ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى  
وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ قَبْلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ فَقَالَ  
ذَاكَ ابْنُ هَيْمٍ فَأَعْلَمَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ  
تَأْوِيلَاتٍ أَحَدُهَا أَنَّ نَهْيَهُ عَنِ التَّفْضِيلِ كَانَ قَبْلَ أَنْ  
يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَكِنْ أَدَمَ فَتَنَّهُ عَنِ التَّفْضِيلِ إِذْ يَنْجَاجُ إِلَى الْوَقْفِ  
وَأَنَّ مَنْ فَضَّلَ بِلَا عِلْمٍ فَقَدْ كَذَبَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا أَقُولُ  
إِنْ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْهُ لَا يَقْتَضِي تَفْضِيلَهُ هُوَ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ  
كَفٍّ عَنِ التَّفْضِيلِ لَوَجْهِ الشَّانِي أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَتَقِي التَّكْبِيرَ وَالْعُجْبَ وَهَذَا لَا يَسْلَمُ  
مِنَ الْإِغْتِرَاضِ لَوَجْهِ الثَّالِثِ لَا يُفْضَلُ بَيْنَهُمْ تَفْضِيلًا  
يُؤَدِّي إِلَى تَقْصِيرِ بَعْضِهِمْ أَوِ الْغَضِّ مِنْهُ لَا سِيَّمَا فِي جِهَةٍ  
يُؤَلِّسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَ لَيْسَ لَا يَقَعُ  
فِي نَفْسٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ غَضًا ضَةً وَانْحِطَاطًا مِنْ  
رُبَّنِيهِ الرَّفِيعَةِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا بَقِيَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْهُورِ  
إِذَا ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَرْجًا مَحْجُوزًا  
لَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَ حَلِيطَتِهِ بِذَلِكَ الْوَجْهِ الرَّابِعِ مَنَعَ التَّفْضِيلَ  
فِي حَقِّ الشُّبُورِ وَالرَّسَالَةِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا عَلَى حِدٍّ وَاحِدٍ إِذْ هِيَ  
شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ فِي زِيَادَةِ الْأَحْوَالِ  
وَالْخُصُوصِ وَالْكَرَامَاتِ وَالرُّتَبِ وَالْأَلْطَافِ وَآمَنَاتِ الشُّبُورِ

فِي نَفْسِهَا فَلَا تَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بِأُمُورٍ أُخْرَى أَثَرُهُ  
عَلَيْهَا وَلِذَلِكَ مِنْهُمْ رُسُلٌ وَمِنْهُمْ أُولُو عِزٍّ مِنَ الرُّسُلِ وَمِنْهُمْ  
مَنْ رُفِعَ مَكَانًا عَلِيًّا وَمِنْهُمْ مَنْ أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيحًا وَأُوتِيَ  
بَعْضُهُمُ الزُّبُورَ وَبَعْضُهُمُ الْبَيِّنَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ  
وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ  
التَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ وَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ  
عَلَى بَعْضٍ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّفَضُّلُ الْمُرَادُ لَهُمْ هُنَا  
فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَنْ تَكُونَ آيَاتُهُ وَمُعْجَزَاتُهُ  
أَنْهَرُوا شَهْرًا وَتَكُونَ أَمَّتُهُ أَزْكَى وَأَكْثَرُ أَوْ يَكُونَ فِي ذَاتِهِ  
أَفْضَلُ وَأَظْهَرُ وَفَضْلُهُ فِي ذَاتِهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ  
مِنْ كَرَامَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ مِنْ كَلَامِهِ أَوْ حُلَّةٍ أَوْ رُؤْيَا أَوْ  
مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الطَّارِفِ وَتُخْفِ وَيَلَايَتُهُ وَاخْتِصَاصِهِ  
وَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلشُّبُوحِ  
أَنْفَالًا وَإِنْ يُولُوشِ تَفَسَّخَ مِنْهَا تَفَسَّخَ الرِّيحِ فَحَفِظَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ الْفِتْنَةِ مِنْ أَوْهَامٍ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ  
يَسْبِقُهَا جَنُوحٌ فِي بُيُوتِهِ أَوْ قَدْحٌ فِي أَصْطِقَارِيهِ وَحَطِيطٌ مِنْ رُتْبَتِهِ  
وَوَهْنٌ فِي عِظْمَتِهِ شَفَقَةٌ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى أَمَّتِهِ وَقَدْ يَتَوَجَّهُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَجْهٌ خَامِسٌ وَهُوَ  
أَنْ يَكُونَ أَفَارِجًا إِلَى الْفَائِلِ نَفْسِهِ أَيْ لَا يَظُنُّ أَحَدٌ

الْعَزِيدُ

الرُّبُورُ

الْآيَةِ

وَأَظْهَرَ

وَأَظْهَرَ

شُجْ

الدَّكَا

اَنْظُم

الكثرة  
قد

وَأَنْ يَلْغَ مِنَ الرِّكَاءِ وَالْعِصْمَةِ وَالطَّهَارَةِ مَا بَلَغَ أَنَّهُ  
خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ لِأَجْلِ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ دَرَجَةَ التَّوْبَةِ  
أَفْضَلُ وَأَعْلَى وَأَنْ يَتْلِكَ الْأَقْدَارَ لَمْ تَحْطُ عَنْهَا حَبَّةٌ  
خَرْدَلٍ وَلَا أَذْنَى وَسَيَزِيدُ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ فِي هَذَا  
بَيَانًا أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ بَانَ لَكَ الْغَرَضُ وَسَقَطَ  
بِمَا حَرَزْنَا شُبُهَةُ الْمُعْتَرِضِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَضَّلَ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا  
تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فَضِيلَتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ أَنَّ مُوسَى بْنَ كَيْلِيدٍ  
الْفَيْهِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْخَافِظُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ  
حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا  
مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ  
وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يُخَوِّ اللَّهُ فِي الْكَفَرِ وَأَنَا الْخَاشِعُ  
الَّذِي يُخْشِرُ النَّاسَ عَلَى قُدَمَائِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَقَدْ سَمَاءُ اللَّهُ  
تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ فَمِنْ خَصَائِصِهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ يَضْمَنَ  
أَسْمَاءَهُ ثَنَاءً وَقَطْعَى ثَنَاءً ذِكْرَهُ عَظِيمٌ شُكْرُهُ فَمَا أَسْمُهُ  
أَحْمَدُ فَأَفْعَلُ مَبَالِغَةً مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَمُحَمَّدٌ مَفْعَلٌ مَبَالِغَةً  
مِنْ كَثْرَةِ الْحَمْدِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ مَنْ حَمِدَ  
وَأَفْضَلُ مَنْ حَمِدَ وَكَثُرَ النَّاسُ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْحَمْدِ وَنَحْمَدُ

الْحَامِدِينَ وَمَعَهُ لَوَاءُ الْحَدِيدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِيُسَمَّرَ لَهُ كَمَالُ الْحَمْدِ  
 وَيُسْتَهْرَفَ فِي ذَلِكَ الْعَرَصَاتِ بِصِفَةِ الْحَمْدِ وَيَسْغُرَ رُبُّهُ هُنَاكَ  
 مَقَامًا مَحْمُودًا كَمَا وَعَدَ يُحْدِثُهُ فِيهِ أَلَا وَلَوْ أَنَّ الْآخِرُونَ  
 يَشْفَاعِيَهُ لَهُمْ وَيَفْتَحُ عَلَيْهِ فِيهِ مِنَ الْحَامِدِينَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَهْطُ غَيْرُهُ وَسَمِعِي أَمَّتَهُ فِي كُتُبِ أَنْبِيَائِهِ  
 بِالْحَمْدِ بِنِ حَقِيقٍ أَنْ يُسَمِّيَ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ شَمَّةً فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ  
 مِنْ عَجَائِبِ حَصَائِصِهِ وَبَدَائِعِ آيَاتِهِ فَمَنْ آخَرُ هُوَ أَنْ اللَّهَ جَعَلَ  
 اسْمَهُ حَيَّ أَنْ يُسَمِّيَ بِهِمَا أَحَدٌ قَبْلَ زَمَانِهِ أَمَّا أَحْمَدُ الَّذِي آتَى  
 فِي الْكُتُبِ وَبَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَتَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى بِحُكْمِهِ  
 أَنْ يُسَمِّيَ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَلَا يُدْعَى بِهِ مَدْعُوقُهُ حَتَّى لَا يَدْخُلَ  
 لَبْسٌ عَلَى ضَعِيفِ الْقَلْبِ أَوْ شَكٌّ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ  
 بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا غَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ شَاعَ قُبَيْلُ وَجُودِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِيلَادِهِ أَنْ نَبِيًّا يُبْعَثُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ  
 فَسَمِعِي قَوْمَ قُبَيْلٍ مِنَ الْعَرَبِ ابْتِغَاءً هُمْ بِذَلِكَ رَجَاءً أَنْ يَكُونَ  
 أَحَدُهُمْ هُوَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ  
 أَحْمَدَ بْنِ الْحُلَاجِ الْأَوْسِيِّ وَمُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلِمَةَ الْأَنْصَارِيِّ  
 وَمُحَمَّدٌ بْنُ بَرَاءِ الْبَكْرِيِّ وَمُحَمَّدٌ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ حُجَّاشٍ وَمُحَمَّدٌ بْنُ  
 خُزَّامَةَ الْجَعْفِيِّ وَمُحَمَّدٌ بْنُ خُرَاعِي الشَّكْلِيِّ لِأَسَابِغِ لَهُمْ وَيُقَالُ  
 أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ مُحَمَّدًا مُحَمَّدٌ بْنُ سُفْيَانَ وَالْيَمِينُ يَقُولُ بَلْ مُحَمَّدٌ بْنُ

يُسَمِّي  
 وَيُسَمِّي

وَهُوَ

يُسَمِّي  
 يُسَمِّي

بَشَاءَ

عُرَانِ

اِنْ  
 نَسَمِي

الْحَمْدُ

السَّيِّئَاتِ

يَه

الْحَمْدُ مِنَ الْأَزْدِ تَرْجَى اللَّهُ كُلَّ مَنْ سَمِعَ بِهِ أَنْ يَدْعَى  
 الشُّبُهَةَ أَوْ يَدْعِيهَا أَحَدٌ لَهُ أَوْ يَظْهَرُ عَلَيْهِ سَبَبٌ يُشْكِلُ لِأَحَدٍ  
 فِي أَمْرِهِ حَتَّى تَحْقُقَ السَّمْتَانِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَمْ يَنَازِعْ فِيهِمَا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا الْمَا حِي  
 الَّذِي يَمْجُو اللَّهُ فِي الْكُفْرِ فَتُسَرِّ فِي الْحَدِيثِ وَيَكُونُ  
 مَحْوُ الْكُفْرِ أَمَّا مِنْ مَكَّةَ وَيَلَاذُ الْعَرَبِ وَمَا رَوَى لَهُ مِنْ الْأَرْضِ  
 وَوَعْدَ أَنَّهُ يَبْلُغُهُ مُلْكُ أَمْتِهِ أَوْ يَكُونُ الْمَحْوُ عَامًا بِمَعْنَى  
 الظُّهُورِ وَالْعَلْبَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّرْكَةِ  
 وَقَدْ وَرَدَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِي يُجِبُّ بِهِ  
 سَيِّئَاتٍ مِنَ اتِّبَاعِهِ وَقَوْلُهُ وَأَنَا الْكَاشِرُ الَّذِي يُخْشَرُ النَّاسُ  
 عَلَى قَدَمِي أَيْ عَلَى زِمَانِي وَعَهْدِي أَيْ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ  
 كَمَا قَالَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَنَحْنُ عَاقِبَ الْأَنْبِيَاءِ عَقَبَ غَيْرِهِ  
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ  
 وَقِيلَ مَعْنَى عَلَى قَدَمِي أَيْ يُخْشَرُ النَّاسُ بِمُشَاهَدَتِي كَمَا قَالَ  
 تَعَالَى لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ  
 شَهِيدًا وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي عَلَى سَائِقِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ لَهُمْ  
 قَدَمَ صِيدٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي أَيْ قَدَمِي وَحَوْلِي  
 أَيْ يَجْتَمِعُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ قَدَمِي عَلَى سُنَّتِي وَمَعْنَى قَوْلِهِ  
 لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ قِيلَ إِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَعِنْدَهُ

قَدَمِي سُنَّتِي

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ

أَوَّلُ الْعِلْمِ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لِي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ وَذَكَرَ مِنْهَا طَهَ وَيَسَّ حَكَهُ مَكِّي وَقَدْ  
قِيلَ فِي بَعْضِ تَفَاسِيرِ طَهَ إِنَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَفِي بَلْسَ  
يَا سَيِّدُ حَكَهُ الشُّكِّي عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَكَرَ  
غَيْرُهُ لِي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ فَذَكَرَ الْخُمْسَةَ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ  
قَالَ وَأَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَرَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ الْمَلَاحِمِ  
وَأَنَا الْمُقَفِّي فَقَبِيتُ النَّبِيِّينَ وَأَنَا قَيْمُهُمُ وَالْقَيْمُ الْجَمِيعُ الْكَامِلُ  
كَذَا وَجَدْتُهُ وَلَمْ أَرَوْهُ وَأَرَى أَنَّ صَوَابَهُ قَدْ بَالِغُ الشَّاءِ  
كَأَذْكُرْنَا لَا بَعْدَ عَنِ الْحَرْفِيِّ وَهُوَ أَشْبَهُ بِالتَّفْسِيرِ وَقَدْ وَفَّقَ  
أَيْضًا فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ بَعَثْ  
لَنَا مُحَمَّدًا مُقْبِيَةً السَّنَةِ بَعْدَ الْفِتْرِ فَقَدْ يَكُونُ الْقَيْمُ بَعْدَنَا  
وَرَوَى التَّفَاشُّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي فِي الْقُرْآنِ  
سَبْعَةُ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَيَسَّ وَطَهَ وَالْمَذْبُورُ وَالْمُزْمَلُ  
وَعَبْدُ اللَّهِ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ سِتُّ  
مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَخَاتِمُهُ وَعَاقِبُهُ وَحَاشِرُهُ وَمَاجٍ وَفِي حَدِيثٍ  
أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ كَانَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَيَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَالْمُقَفِّي  
وَالْحَاشِرُ وَبَنِي التَّوْبَةِ وَبَنِي الْحَمَةِ وَبَنِي الرَّحْمَةِ وَيُرَوَّى  
الْمُنْجَمَةُ وَالرَّاحَةُ وَكُلُّ صَحِيحٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَعْنَى الْمُقَفِّي

الْمُقَفِّي  
فَقَبِيتُ



مَعْنَى الْعَاقِبِ وَأَمَّا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَالتَّوْبَةِ وَالْمَرْحَمَةِ وَالرَّاحَةِ  
فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
وَكَمَا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يُرْكِبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَبِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ  
وَقَدْ قَالَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ إِنَّهَا أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى  
فِيهِمْ وَتَوَّاصُوا بِالصَّيْرِ وَتَوَّاصُوا بِالْمَرْحَمَةِ أَيْ زِمُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا  
فَبِعَهْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبُّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِأُمَّتِهِ وَرَحْمَةً  
لِّلْعَالَمِينَ وَرَحِيمًا بِهِمْ وَمَرْحَمًا وَمُسْتَغْفِرًا لَهُمْ وَجَعَلَ أُمَّتَهُ أُمَّةً  
مَرْحُومَةً وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَأَمَّا هَذَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّاحِ  
وَأَتَى عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ وَقَالَ  
الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ إِنَّهُمْ مُّوْمِنُونَ فِي الْأَرْضِ  
يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَأَمَّا رِوَايَةُ نَبِيِّ الْمَلَكَةِ فَاسْتَدَارَ  
إِلَى مَا بَعَثَ بِهِ مِنَ الْقِتَالِ وَالسَّيْفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَرَوَى حَدِيثُهُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى  
وَفِيهِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الْمَلَكَةِ وَرَوَى الْحَرِثُ  
فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَنَا نَبِيُّ مَلِكٍ فَقَالَ لِي  
أَنْتَ قَتَلْتَ أَيْ مُجْتَمِعٌ قَالَ وَالْقَتْلُ الْجَمْعُ لِلْخَيْرِ وَهَذَا اسْمُ  
هُوَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ وَقَدْ جَاءَتْ  
مِنْ أَقْبَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمَاتِهِ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ

عَلَيْهَا

وَالْقَتْلُ

كثيرة سوى ما ذكرناه كالنور والسيرج المنير  
والنذير والتذير والبشير والشاهد والشهيد  
والحي المبين وخاتم النبيين والزوف الرحيم والأمين وقدر  
الصدق ورحمة للعالمين ونعمة الله والعمرة الوثقى والصلوات  
المستقيمة والنجيم الثاقب والكريم والسبحي الأسمى وداعي الله  
في أوصاف كثيرة وبمنايات جليلة وجرى منها في كتب الله  
المقدمة وكثيأ نبياته وأحاديث رسوله وإطلاق الأمة  
خجلة شافية كتسميته بالمصطفى والمجتبى وأبي القاسم  
والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع المشفع والمتقى  
والمصلح والظاهر والمهين والصادق والمصدق  
والمهادي وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وإمام المؤمنين  
وقائدا لغير المحللين وحبيب الله وخليف الرحمن وصاحب الخوض  
المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة  
والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج  
واللواء والقضيب وراعي البراق والناقة والنجيب  
وصاحب الحجة والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان  
وصاحب الهراوة والتعليق ومن أسمائه في الكتب المتوكل  
والمختار ومقبلة السنة والمقدس وروح القدس وروح  
الحق وهو معنى البارقليط في الإنجيل وقال غلب البارقليط

وظفه ويز

الَّذِي يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْبَاطِلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكِتَابِ  
السَّالِفَةِ مَا ذَا مَادِهِ وَمَعْنَاهُ طَيِّبٌ طَيِّبٌ وَحَمِيطَايَا وَالْحَائِمُ  
وَالْحَائِمُ حَكَاهُ كَعَبُ الْأَخْبَارِ وَقَالَ ثَعْلَبٌ فَأَخَانَهُ الَّذِي  
خَلَعَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْحَائِمُ أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقًا وَخُلُقًا وَلَيْسَتْ  
بِالشُّرْبَانِيَّةِ مُشْتَقٌّ وَالْمُخَيَّنَا وَاسْمُهُ أَيْضًا فِي التَّوْرَةِ  
أَخِيدَرُ وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ الْقَضِيبِ  
أَيُّ السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُفْسَّرًا فِي الْأَنْجِيلِ قَالَ مَعَهُ قَضِيبٌ  
مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ بِهِ وَأَمَّتُهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُجَلُّ عَلَى أَنَّهُ الْقَضِيبُ  
الْمُشْتَوِيُّ الَّذِي كَانَ يُسَكُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
الآنَ عِنْدَ الْحُكَمَاءِ وَأَمَّا الْهَرَاوَةُ الَّتِي وَصِفَ بِهَا فَهِيَ  
فِي اللُّغَةِ الْعَصَا وَارَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْعَصَا الْمَذْكُورَةُ  
فِي حَدِيثِ الْخَوَاضِ أَذُودُ النَّاسِ عَنْهُ يَعَصَايَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ  
وَأَمَّا النَّاجُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْعَامَّةُ وَلَمْ تَكُنْ جَيْشِيًّا إِلَّا الْعَرَبُ  
وَالْعَمَامَةُ نَجَائُ الْعَرَبِ وَأَوْصَافُهُ وَالْقَابَةُ وَسِمَاتُهُ فِي الْكُتُبِ  
كَبِيرَةٌ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهَا مَقْنَعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَتْ  
كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةُ أَبَا الْفَاسِمِ وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لَهُ  
إِبْرَاهِيمُ جَاءَهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ  
فَصَلَّى فِي تَشْرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ ثِيَابًا سَمَاءُ بِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ  
الْحُسْنَى وَوَصَفَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَى قَالَ الْقَاضِي

اللَّهُ بِهِ

مُسْتَفْعٍ  
وَالْمُخَيَّنَا وَالْمُخَيَّنَا  
وَالْمُخَيَّنَا وَالْمُخَيَّنَا

وَرَوَى

أَخِيذُ  
أَخِيذُ  
أَخِيذُ  
أَخِيذُ

الْبَيْتِ

أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا أُخْرَى هَذَا الْفَصْلُ بِفُصُولِ  
 الْبَابِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ أَخْرَجَهُ فِي سِلْكِ مَضْمُونِهَا وَأَمَّا تَرْجُحُ  
 بِعَذَابِ مَعِينِهَا لَكِنْ كَمَا يَشْرَحُ اللَّهُ الْقَدْرَ لِهَدَايَةِ إِلَى  
 اسْتِنْبَاطِهِ وَلَا أَنَا رَأَى الْفِكْرَ لَا سِخْرَاجِ جَوْهَرِهِ وَالتَّقَاطُحِ  
 إِلَّا عِنْدَ الْخَوْضِ فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فَدَرَأْنَا أَنْ نُضَيِّقَهُ  
 إِلَيْهِ وَنَجْمَعُ بِهِ شَمْلَهُ فَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 بِكَلَامَةٍ خَلَعَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَائِهِ كَتَسْمِيَةِ إِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ  
 يَعْقُوبَ وَجَدَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ وَنُوحَ بِشُكُورٍ وَعِيسَى وَجَحَنَى  
 يَسْرَ وَمُوسَى بِكَرِيمٍ وَقُوتِي وَيُوسُفَ بِحَفِظٍ عَلَيْهِمُ وَأَيُّوبَ  
 بِصَابِرٍ وَإِسْمَاعِيلَ بِصَادِقِ الْوَعْدِ كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ  
 الْعَزِيزُ مِنْ مَوَاضِعِ ذِكْرِهِمْ وَفَضَّلَ نَبِيَّائَهُمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِأَنْ حَلَّاهُ مِنْهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَعَلَى السَّنَةِ  
 أَنْبِيَائِهِ بِعِلَّةٍ كَثِيرَةٍ اجْتَمَعَ لَنَا مِنْهَا الْجَمْلَةُ بَعْدَ إِنْجَالِ الْفِكْرِ  
 وَاجْتِزَاءِ الذِّكْرِ إِذْ لَمْ يَجِدْ مَنْ جَمَعَ مِنْهَا فَوْقَ اسْمَيْنِ وَلَا مَنْ  
 تَفَرَّغَ فِيهَا لِتَأْلِيفِ فَصَلَيْنِ وَحَرَزْنَا مِنْهَا فِي هَذَا الْفَصْلِ  
 نَحْوَ ثَلَاثِينَ اسْمًا وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا أَهْمَ إِلَى مَا عَمِلَ مِنْهَا  
 وَحَقَّقَهُ يَتَرُ النِّعْمَةَ بِأَيَّانَةٍ مَا لَمْ يُظْهِرْ لَنَا الْآنَ وَتَفْتَحُ عُلُقُهُ  
 فَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَمِيدُ وَمَعْنَاهُ الْمُخْمُودُ لِأَنَّهُ حَمْدُ نَفْسِهِ  
 وَحَمْدُ عِبَادِهِ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْحَامِدِ لِنَفْسِهِ وَلَا عَمَالٍ

اللَّهُ لَمْ يَبْسُجْ  
 أَنْ تَارَ

جَعَلْنَا  
 عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ

يَكْلِبِي

بِهِ  
 فِي مَوَاضِعِ

وَجُودَنَا

الطَّاعَاتِ وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا  
وَأَحْمَدَ فَحُمْدٌ بِمَعْنَى مُجْدٍ وَكُنَّا وَقَعَ اسْمُهُ فِي زُبُرِ دَاوُدَ  
وَأَحْمَدُ بِمَعْنَى أَكْبَرُ مِنْ حَمْدٍ وَأَجَلُ مِنْ حَمْدٍ وَقَدْ أَشَارَ  
إِلَى تَحْوِيلِهَا حَسَنًا يُقُولُهُ

وَسَقَى لَهُ مِنْ أَسْمَاءٍ لِلْجَلَّةِ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ  
وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ وَهِيَ بِمَعْنَى مُتَقَارِبٍ وَسَمَّاهُ  
فِي كِتَابِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَمِنْ  
أَسْمَاءِ تَعَالَى الْحَقِّ الْمُبِينِ وَمَعْنَى الْحَقِّ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَحَقِّقُ  
أَمْرُهُ وَكَذَلِكَ الْمُبِينُ أَيْ الْمُبِينُ أَمْرُهُ وَالْهَيْتَةُ بَانَ وَأَبَانَ  
بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمُبِينِ لِعِبَادِهِ أَمْرٌ دِينُهُ وَمَعَادُهُمْ  
وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ حَتَّى  
جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَقَالَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ  
وَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَقَالَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا  
جَاءَهُمْ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْغُرَّانُ وَمَعْنَاهُ هُنَا ضِدُّ الْبَاطِلِ  
وَالْحَقِّقُ صِدْقُهُ وَأَمْرُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمُبِينُ الْمُبِينُ أَمْرُهُ  
وَرِسَالَتُهُ أَوَّالُ الْمُبِينِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا بَعَثَهُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
لِنَبِيِّنَا لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الثَّوْرُ وَمَعْنَاهُ  
ذُو الثَّوْرِ أَيْ خَالِقُهُ أَوْ مُنَوِّرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْأَنْوَارِ  
وَمُنَوِّرُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهُدَايَةِ وَسَمَّاهُ ثَوْرًا فَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ

مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ  
 وَقَالَ فِيهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا سُمِّيَ بِذَلِكَ لَوْضُوحِ أَمْرِهِ وَبَيَانِ  
 نُبُوَّتِهِ وَتَنْوِيرِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَارِفِينَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَمِنْ  
 أَسْمَائِهِ تَعَالَى الشَّهِيدُ وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَقِيلَ الشَّاهِدُ عَلَى  
 عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَسَمَاءُ شَهِيدًا وَشَاهِدًا فَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ  
 شَاهِدًا وَقَالَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَهُوَ يَمْنَعُ  
 الْأَوَّلَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْكَرِيمُ وَمَعْنَاهُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ  
 وَقِيلَ الْمُفْضِلُ وَقِيلَ الْعَفْوُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْمَرْجِيُّ  
 فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَكْرَمُ وَسَمَاءُ تَعَالَى كَرِيمًا يَقُولُهُ إِنَّهُ  
 لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ جِبْرِيلُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَكْرَمُ وَلَدِهِ أَدَمَ وَمَعْنَايَ الْأَرْسَمُ صَحِيحَةٌ فِي حَقِّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَظِيمُ وَمَعْنَاهُ  
 الْجَبِيلُ الشَّانَ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ وَقَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَوَقَعَ فِي أَوَّلِ سَفَرِهِ  
 مِنَ التَّوْرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَسَيِّدٍ عَظِيمًا لِأُمَّةٍ عَظِيمَةٍ فَهُوَ  
 عَظِيمٌ وَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْجَبَّارُ وَمَعْنَاهُ  
 الْمُضْلِعُ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانَ وَقِيلَ  
 الْمَتَكَبِّرُ وَسُمِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ  
 يَجْبَارُ فَقَالَ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْجَبَّارَ سَيَفُكُ فَإِنْ نَامُوسُكَ

كُتِبَ

الكثير

والعالم

وأنصائهم

مبني

وَسَرَّاعَكَ مَقْرُونَةً بِهَيْبَةٍ يَمِينِكَ وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا لِإِصْلَاحِهِ الْأُمَّةَ بِالْهُدَايَةِ وَالتَّعْلِيمِ  
 أَوْ لِقَمَرِهِ أَعْدَاءَهُ أَوْ لِعَالَمٍ مَنَزَلِهِ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ  
 وَتَوَقُّعِهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ جَبَرِيَّةَ الشُّكْرِ الَّتِي لَا تَلِيْقُ بِهِ  
 فَقَالَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَبَّارٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَبِيرُ وَمَعْنَاهُ  
 الْمَطْلَعُ بِكُنْهٍ الشَّيْءِ الْعَالَمِ بِحَقِيقَتِهِ وَقَبْلَ مَعْنَاهُ الْخَبِيرُ  
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ فَاسْتَلْ بِهِ خَبِيرًا قَالَ الْقَاضِي بِحَبْرٍ  
 الْعَلَاءِ الْمَأْمُورُ بِالسُّؤَالِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَالْمَسْتَوِلُ الْخَبِيرُ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُ بَلِ السَّائِلُ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْتَوِلُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ النَّبِيُّ خَبِيرٌ  
 بِالْوَحْيَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قَبْلَ لَأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةٍ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ  
 مِنْ مَكُونِ عَلَيْهِ وَعَظِيمِ مَعْرِفَتِهِ فَخَبِيرٌ لِأَمْتِهِ بِمَا أَذِنَ لَهُ فِي إِعْلَانِهِمْ  
 بِهِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْفَتَّاحُ وَمَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بِزَعَمِهِ أَوْ فَاتِحُ  
 أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالنُّعَالِي مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِمْ أَوْ فَتَحَ قُلُوبَهُمْ وَبَصَائِرَهُمْ  
 بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى النَّاصِرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ تَسْتَغْفِرُوا  
 فَقَدْ جَاءَ كُفُّ الْفِتْحِ أَيْ إِنْ تَسْتَغْفِرُوا فَقَدْ جَاءَ كُفُّ النَّصْرِ  
 وَقَبْلَ مَعْنَاهُ مُبْتَدِئُ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَاتِحِ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ الصَّوْبِلِيِّ بْنِ وَائِلَةَ  
 الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ  
 مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَأْنِهِ عَلَى رَأْسِهِ وَتَعْبِيدِ  
 مَرَاتِبِهِ وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ  
 الْفَاتِحُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَاكِمِ أَوِ الْفَاتِحِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الرَّحْمَةُ عَلَى أُمَّتِهِ  
 وَالْفَاتِحِ لِبَصَائِرِهِمْ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَوِ النَّاصِرِ  
 لِلْحَقِّ وَالْمُسْتَدِي بِهَيْئَةِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُسْتَدِي الْمَقْدَمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ  
 وَالْحَاكِمِ لَهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ  
 فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ  
 الشُّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُثِيبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ الْمُثْنَى  
 عَلَى الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهٖ نُوْحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا  
 أَيْ مُعْتَرِفًا بِمَعْرِفَةِ رَبِّي عَارِفًا بِقُدْرَةِ ذَلِكَ مُثْنِيًّا عَلَيْهِ مُجْهِدًا  
 نَفْسِي فِي الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَنْ شَكَرْتُمْ لَا زَيْدٌ لَكُمْ  
 وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَلَامُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
 وَوَصَفَ نَبِيَّهٖ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّهُ بِرَبِّيَّةٍ  
 مِنْهُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ  
 عَلَيْكَ عَظِيمًا وَقَالَ وَتُعَلِّمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَتُعَلِّمُ  
 مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُونَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ

الْمُبْتَدَأُ

ومعناها



عنه الأرض

وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِلْأَشْيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْبَاقِي  
بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي النَّعْثِ  
وَفَيْتَرِي هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ  
وَمِنْكَ وَمِنْ نُوْحٍ فَقَدْ مَلَكْنَا صَليَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَشَارَ  
إِلَى الْخَوْرِ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ يُخْرِجُ  
الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ  
وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُسْتَفِيعٍ وَهُوَ خَاتَمُ  
النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى  
الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ  
تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ  
وَقِيلَ جِبْرِيلُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ  
وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْإِصْدَاقِ  
الْمُصَدِّقِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا  
النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ  
فَعَلَى مَوْلَاهُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الصَّفْحُ وَقَدْ  
وَصَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا نَبِيِّهِ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَامْرَأَةٍ

نَسَبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِهَذَا

بِالْعَفْوِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَقَالَ فَاغْفِرْ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ  
وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ قَالَ أَنْ تَغْفِرُوا  
عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ  
فِي صِفَتِهِ لَيْسَ يَقْطُرُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَكِنْ يَغْفِرُ وَيَصْفَحُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ  
تَعَالَى الْهَادِي وَهُوَ يَمْنَعُنِي تَوْفِيقَ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَيَمْنَعُنِي  
الدَّلَالَهَ وَالذِّعَاءَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ  
وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْجَمِيعِ مِنَ الْمَثَلِ  
وَقِيلَ مِنَ التَّقْدِيرِ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ طَهٍ إِنَّهُ يَاطَاهِرُ يَا هَادِي  
يَمْنَعُنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى لَهُ وَأَنْتَ كَلِمَةُ  
الْحَقِّ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ فَاللَّهُ  
تَعَالَى الْمُخْتَصُّ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْتَدِي  
مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُنِي الدَّلَالَهَ  
يُطْلِقُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِينَ  
قِيلَ لَهَا يَمْنَعُنِي وَاحِدُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمُصَدِّقُ  
وَعُدَّةُ عِبَادَةٍ وَالْمُصَدِّقُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلُهُ وَقِيلَ الْمُوَحِّدُ نَفْسُهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادَةُ  
فِي الدُّنْيَا مِنْ ظُلْمِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ  
الْمُهَيِّمُ يَمْنَعُنِي الْأَمِينَ مُصَغَّرٌ مِنْهُ فَطَلَبْتُ الْهَمْنَ هَاءً  
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُمْ فِي الدُّعَاءِ آمِينَ إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

وَسِرَاجَانِ

قَوْلُهُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْنَعُنِي الدَّلَالَهَ

وَعُدَّةُ عِبَادَةٍ

الْمُؤْمِنُ

مِنْ عَصِيهِ

تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ الْمُهِمِّينُ بِمَعْنَى الشَّاهِدِينَ  
وَالْحَافِظِينَ وَالتَّبَيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ وَهُمْ يَمِينُ الْمُؤْمِنِينَ  
وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِينَ فَقَالَ مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ وَكَانَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِفُ بِالْآمِينَ وَشَهْرِهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ  
وَبَعْدَهَا وَسَمَّاهُ الْعَبَّاسُ فِي شَعْرِهِ مُهْكِينًا فِي قَوْلِهِ  
ثُمَّ أَخْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهِمِّينُ مِنْ خِنْدَفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطْقُ  
قِيلَ الْمُرَادُ بِآيَاتِهَا الْمُهِمِّينُ قَالَهُ الْقَسْبِيُّ وَالْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ  
الْقَاسِرِيُّ وَقَالَ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي قَدْ بَلَغَنِي الْمُؤْمِنُونَ  
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ الْمُنْزَعُ عَنِ النِّقَاصِ  
الْمُطَهَّرُ عَنْ سَمَائِاتِ الْحَدِيثِ وَبَيْتُ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّهُ يُسَطَّرُ فِيهِ  
مِنَ الذُّنُوبِ وَمِنْهُ الْوَادِي الْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْقُدُّوسِ وَوَقَعَ  
فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَدَّسُ  
أَيْ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ  
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَالَّذِي يُسَطَّرُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيُسْتَنْزَعُ  
بِاتِّبَاعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيُزَكِّيهِمْ وَقَالَ وَيُخْرِجُهُمْ  
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مُقَدَّسًا بِمَعْنَى مُطَهَّرًا  
مِنَ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَوْصَافِ الدَّنِيَّةِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى  
الْعَزِيزُ وَمَعْنَاهُ الْمُتَمَيِّزُ الْغَالِبُ وَالَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ أَوْ الْمَعْرِضُ

الْقَسْبِيُّ  
الْقَسْبِيُّ

الدَّنِيَّةُ

وَقَالَ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ أَيْ لَا مِتْنَاعَ وَجَلَالَةَ  
الْقَدْرِ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالْبَشَارَةِ وَالْمِنَادَةِ  
فَقَالَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ  
بِجَنَّةٍ وَبِكَلِمَةٍ مِنْهُ وَسَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى مُبَشِّرًا وَكَذِيرًا  
وَبَشِيرًا أَيْ مُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَكَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ  
وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا ذِكْرُهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ طَلَبَهُ وَبَسَّرَ  
وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا أَنَّهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ فَصَلُّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
وَقَفَّهَ اللَّهُ تَعَالَى وَهَآ أَنَا أَذْكُرُ كَلِمَةً أَذِيلُ بِهَا هَذَا الْفَضْلَ وَأُخَيِّرُ  
بِهَا هَذَا الْقِسْمَ وَأَرْجِي الْأَشْكَالَ بِهَا فِيمَا تَقَدَّمَ عَنْ كُلِّ ضَعِيفٍ  
أَوْ هُمْ يَقِيمُ الْقَهْمَ مُخْلِصَةً مِنْ مَهَاوِي التَّشْبِيهِ وَتَرْجِيحِهِ  
عَنْ شُبُهَةِ التَّمْوِيهِ وَهُوَ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ أَسْمُهُ  
فِي عَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ وَمَلَكُوتِهِ وَحُسْنِ أَسْمَائِهِ وَعَلَى صِفَاتِهِ  
لَا يُشَبَّهُ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَا يُشَبَّهُ بِهِ وَأَنْ مَا جَاءَ مِمَّا أُطْلِقَهُ  
السُّرْعُ عَلَى الْخَالِقِ وَعَلَى الْمَخْلُوقِ فَلَا تُشَابَهُ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقِ  
إِذْ صِفَاتُ الْقَدِيمِ بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ تَعَالَى  
لَا تُشَبَّهُ الذَّوَاتِ كَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا تُشَبَّهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ  
إِذْ صِفَاتُهُمْ لَا تُشْفَكُ عَنِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَعْرَاضُ وَهُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ  
عَنْ ذَلِكَ بَلْ لَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَكَفَى فِي هَذَا قَوْلُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

وَهُنَا

وَسَاوِي

وَعَلَا

مُشَبَّهَةٌ  
مِنْ

مِنْ فِعْلٍ  
يُحْوِطُ  
وَجَدَ

شَيْءٌ وَلِلَّهِ دَرَمٌ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ الْمُحَقِّقِينَ  
التَّوْحِيدِ اثْبَاتُ ذَاتٍ غَيْرِ مُشَبَّهَةٍ لِلذَّوَاتِ وَلَا مُعْظَلَةٍ  
عَنِ الصِّفَاتِ وَزَادَ هَذِهِ التَّكْنِةَ الْوَاسِطِي رَحِمَهُ اللَّهُ  
بَيَانًا وَهِيَ مَقْصُودُنَا فَقَالَ لَيْسَ كَذَلِكَ ذَاتٌ وَلَا كَأَنَّهُ  
إِسْمٌ وَلَا كَفِعْلٍ فَعِلٌ وَلَا كَصِفَةٍ صِفَةٌ إِلَّا مِنْ هِجَةٍ مُوَافِقَةٍ لِلْفِظِ  
الْفِظِ وَجَلَّتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ  
كَأَسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمُحْدَثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كُلُّهُ  
مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ فَتَرَ  
الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَهُ هَذَا لِيُزَيِّدَ بَيَانًا  
فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تُشْمَلُ عَلَى جَمَاعَةِ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ وَكَيْفَ  
تُشَبَّهُ ذَاتُهُ ذَاتُ الْمُحْدَثَاتِ وَهِيَ يَوْجُودُهَا مُسْتَغْنِيَةٌ وَكَيْفَ  
يُشَبَّهُ فِعْلُهُ فِعْلُ الْخَلْقِ وَهُوَ لَغَيْرِ جَلْبِ أُنْثَى أَوْ دَفْعِ نَقْصٍ  
حَصَلَ وَلَا يَحْوِطُ أَطْرَافًا وَغَرَضًا وَجَدَ وَلَا يُبَاشِرُ وَمُعَاجَلَةٌ  
ظَهَرَ وَفِعْلُ الْخَلْقِ لَا يُخْرِجُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ وَقَالَ الْخَرَمِيُّ مَسَائِلُنَا  
مَا تَوْهَمْتُمْ يَا وَهَامَكُمْ أَوْ أَذْكُرْتُمْ بِعُقُولِكُمْ فَبُيِّنَتْ لَكُمْ  
وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْمَعَالِي الْجَوْنِيُّ مِنْ أَطْمَانٍ إِلَى مَوْجُودِ انْتَهَى  
إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَبُيِّنَتْ وَفِي أَطْمَانٍ إِلَى التَّقْيِ الْمُحْضِ فَبُيِّنَتْ  
وَأِنْ قَطَعَ مَوْجُودٌ اعْتَرَفَ بِالْغَيْرِ عَنْ دَرْكِ حَقِيقَتِهِ فَبُيِّنَتْ  
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ذِي التَّوْنِ الْمَضَرِّي حَقِيقَةَ التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ

الْآخِرُ

أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ بِإِلْعَاجٍ وَصُنْعُهُ هَذَا بِإِلْمَاجٍ  
وَعِلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لَصُنْعِهِ وَمَا تُصَوِّرُ فِي وَهْمِكَ  
فَاللَّهُ بِخِلَافِهِ وَهَذَا كَلَامٌ عَجِيبٌ نَفِيسٌ مُحَقَّقٌ وَالْفَصْلُ الْآخِرُ  
تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَالثَّانِي تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَا يُسْتَعَدُّ  
عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلَوْنَ وَالثَّلَاثُ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا قَوْلُنَا  
لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ نُبَيِّنُ اللَّهُ وَإِنَّا كُنَّا  
عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِثْبَاتِ وَالتَّنْزِيهِ وَحَدَّثْنَا طَرَفًا فِي الصَّلَاةِ  
وَالْعَوَاذِ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ بِمَنْزِلِهِ وَرَحْمَتِهِ  
الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْعَجَائِبِ  
وَشَرَفِهِ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو الْفَضْلِ  
حَسْبُ الْمُنَاقِلِ أَنْ يُحَقِّقَ أَنَّ كِتَابَنَا هَذَا أَلَمْ يُجْعَلْ لِمُسْكِرٍ  
نُبُوَّةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا لِمُطَافٍ عَنِ فِي مُعْجَزَاتِهِ  
فَلْتَحْتَاجَ إِلَى نَضَائِبِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَتَحْصِينَ خَوَازِينِهَا حَتَّى  
لَا يَتَوَصَّلَ الْمُطَاعِينَ إِلَيْهَا وَتَذَكَّرَ شُرُوطَ الْمَحْجُوزِ وَالْمُخَارِجِ وَحَلَّتْ  
وَفِي مَا دَقَّ قَوْلُ مَنْ أَنْطَلَقَ سَنَخَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّ بَلَّ الْفَنَاءِ لِأَهْلِ  
مِلَّةِ الْمُتَبِينَ لِدَعْوَةِ الْمُصْطَفِينَ لِنُبُوَّتِهِ لِيَكُونَ تَأَكِيدًا  
فِي مَحَبَّتِهِ لَهُ وَمَمْنَةً لِأَعْمَالِهِمْ وَلِيَزِدَّ دَوَائِمَ إِيْمَانِهِمْ بِمَا نَامَعُوا بِإِيمَانِهِمْ  
وَيُبَيِّنُ أَنَّ نُبُوَّتَهُ فِي هَذَا الْبَابِ أَمَّيَاتٌ مُعْجَزَاتٌ وَمَشَاهِيرُ  
آيَاتُهُ لِيُدَلَّ عَلَى عَظَمَةِ قُدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَآتِنَا مِنْهَا بِالْحَقِّ

الطَّاعِينَ

لِيُدَلَّ  
عَظَمُهُ

والصحيح

وَالصَّحِيحُ الْإِسْنَادُ وَأَكْثَرُهُ مَا بَلَغَ الْقَطْعُ أَفْكَادًا وَاصْفَانَا  
 إِلَيْهَا بَعْضُ مَا وَقَعَ فِي مَشَاهِيرِ كُتُبِ الْأَئِمَّةِ وَإِذَا تَأَمَّلَ الْمُتَأَمِّلُ  
 الْمُخْصِفُ مَا قَدَّمْنَا مِنْ جَمِيلِ أَكْرَمٍ وَحَمِيدِ سِيرَةٍ وَبَرَّاعَةِ عَلَيْهِ  
 وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَجَلِيلَةِ وَجْهِهِ وَكَمَالِهِ وَجَمِيعِ خُصَالِهِ وَشَاهِدِ  
 حَالِهِ وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ يَمُتْ فِي صِحَّةِ ثَبُوتِهِ وَصِدْقِ دَعْوَتِهِ  
 وَقَدْ كُنِيَ هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فِي إِسْلَامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ فَرُويْنَا  
 عَنْ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ قَائِمٍ وَغَيْرِهِمَا بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
 بْنَ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ  
 حَيْثُ لَا نَظَرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَنَتْ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ  
 لَيْسَ بِوَجْهِ كِتَابٍ حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الضَّيْفَرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ  
 خَيْرُونَ عَنْ أَبِي بَعْلَى الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ السَّيِّحِيِّ عَنْ ابْنِ  
 مَجْبُوبٍ عَنِ التِّرْمِذِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ  
 الثَّقَفِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ  
 أَبِي حَمِيلَةَ الْأَعْمَرِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 سَلَامٍ فِي الْحَدِيثِ وَعَنْ أَبِي رَمْثَةَ التَّمِيمِيِّ أَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِيَ ابْنُ أَبِي فَارِئَةَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فَلَيْتَ هَذَا بَنِي اللَّهِ  
 وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ ضِمَادًا لَمَّا وَفَدَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْخَدَّ لِلَّهِ فَخُذْهُ وَتَسْتَعِينُ مِنْ يَدِ اللَّهِ

تَبَيَّنَتْ

أَبِي  
 التَّمِيمِيِّ

بِعَدْلِهِ

فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ لَهُ أَعِدْ عَلَيَّ كَمَا تَكُ هَؤُلَاءِ فَلَقَدْ بَلَغَنِي قَامُوسُ الْحَيِّ هَاتِي يَدَكَ أَبَايَعُكَ وَقَالَ جَامِعُ بْنُ شَدَادٍ كَانَ رَجُلٌ مِثْلًا يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ فَأَخْبَرَانَهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ أَهْلُ مَعَكُمْ شَيْءٌ يَتَّبِعُونَهُ قُلْنَا هَذَا الْبَعِيرُ قَالَ بَعِيرٌ قُلْنَا كَيْدًا وَكُذًّا وَسَقَامٌ نَمُرُّ فَأَحَدٌ يَخْطِئُهُ وَسَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْنَا يَغْنَامُ مِنْ رَجُلٍ لَا نَذَرِي مَنْ هُوَ وَمَعَنَا طَبِيعَتُهُ فَقَالَتْ أَنْصَابُ مَنَّةٍ لَقَمْنِ الْبَعِيرَ رَأَيْتُ وَجْهَ رَجُلٍ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَخْبِسُكُمْ فَأَصْبَحْنَا لِحَاءَ رَجُلٍ نَمُرُّ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ هَذَا التَّمْرِ وَتَكُونُوا أَحَقَّ بِشَتَوْفٍ أَفْفَعَلْنَا وَفِي خَيْرٍ الْجَلَنْدِيُّ مَلِكُ عُثْمَانَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ الْجَلَنْدِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ دَلَّنِي عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْأَفْحَى أَنَّهُ لَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ أَخِذِهِ وَلَا يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ نَارِهِ لَهُ وَأَنَّهُ يُغْلِبُ فَلَا يَسْطَرُ وَيُغْلِبُ فَلَا يَضْجُرُ وَنَبِيٌّ بِالْعَهْدِ وَيُخَيَّرُ الْمَوْعُودُ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَقَالَ يَقْطُوبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَكَادِرُ بِهَا يُضْعِفُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ هَذَا مِثْلُ ضَرْبِ اللَّهِ تَعَالَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكَادُ مِثْلُ يَدُلُّ

قَامُوسُ  
قَامُوسُ  
قَامُوسُ  
قَامُوسُ

ضَامِتَةٌ

عُثْمَانُ

شَدِيدٌ

يَقْطُوبُ



يَقُولُ

عَلَى نُبُوَّتِهِ وَإِنْ لَمْ يَتْلُ فَرَأَانَا كَمَا قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ  
لَوْ لَمْ تَكُن فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ لَكُنَّا مِنْظَرُهُ بِنَبِيِّكَ بِالْخَبَرِ  
وَقَدْ أَنْ نَأْخُذَ فِي ذِكْرِ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَبَعْدَهُ  
فِي مُجْزَأَةِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ بَرْهَانٍ وَدَلَالَةٍ فَصَلِّهِ  
أَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ سَمَاءُهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ  
وَالْعِلْمِ بِذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيعِ تَكْلِيفَاتِهِ أَيْدَاءَهُ دُونَ  
وَأَسْطَةِ كَوْشَاءٍ كَأَحْكَمِ عَنْ سُتُنَةٍ فِي بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَهُ  
بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ  
إِلَّا وَجْهًا وَجَائِزٌ أَنْ يُوَصِّلَ الْيَوْمَ جَمِيعَ ذَلِكَ بِوَأَسْطَةِ تَبْلِغُهُمْ  
كَأَلَمَهُ وَتَكُونُ تِلْكَ الْوَأَسْطَةُ أَمَّا مِنْ غَيْرِ الْبَشَرِ كَالْمَلَكِ  
مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ جَنْسِهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَلَا مَا نَجِ  
هَذَا مِنْ دَلِيلِ الْعَقْلِ وَإِذَا جَادَ هَذَا وَلَمْ يَسْتَحِجِلْ وَجَاءَتْ  
الرُّسُلُ بِمَا دَلَّ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنْ مُجْزَأَتِهِمْ وَجَبَ تَصَدِّقُهُمْ  
فِي جَمِيعِ مَا أُنْوِيهِ لِأَنَّ الْمُخْرِجَ مَعَ النَّبِيِّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ بِمَقَامِ قَوْلِ اللَّهِ صِدْقٌ عَبْدِي فَأَطِيعُوهُ  
وَأَسْمَعُوهُ وَشَاهِدْ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَهَذَا كَأَيْفِ  
وَالْمُطَوَّلِ فِيهِ خَارِجٌ عَنِ الْغَرَضِ فَمَنْ رَأَى تَشَبُّهَهُ وَجَدَهُ  
مُسْتَوْفٍ فِي مَصْنُفَاتِ أَعْمَارِهِمْ اللَّهُ فَالْتَّبُوءُ  
فِي لُغَةٍ مِنْ هَمَزٍ مَا خُوذَةُ مِنَ النَّبِ وَهُوَ الْخَبَرُ

كُتِبَ

وَقَدْ لَا يُهْمُرُ عَلَى هَذَا النَّأْوِيلِ شَهْلًا وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
أَطْلَعَهُ عَلَى غَيْبِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَيَكُونُ نَبِيٌّ مُسْتَبَاءً فَعِيلٌ  
بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَيَكُونُ مُخْبِرًا عَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَمُنْبِئًا  
بِمَا أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَيَكُونُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَهْمُزْهُ  
مِنَ النَّبُوءَةِ وَهُوَ مَا أَرْفَعَ مِنَ الْأَرْضِ مَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ رُتَبَةً شَرِيفَةً  
وَمَكَانَةً نَبِيَّهُ عِنْدَ مَوْلَاهُ مُسَيِّفَةً فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤَلَّفَانِ  
وَأَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الرُّسُلُ وَلَمْ يَأْتِ فَعُولٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ  
فِي اللَّغَةِ إِلَّا نَادِرًا وَارْسَالُهُ أَمْرٌ لِلَّهِ لَهُ بِالْإِبْلَاحِ إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ  
إِلَيْهِ وَاسْتِيفَافُهُ مِنَ التَّابِعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ حَاجَةُ النَّاسِ أَرْسَالًا  
إِذَا تَبَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَكَانَتْ الرِّزْمُ تَكْرِيرُ السَّلْبِ أَوْ الرِّزْمُ الْأَمْرُ  
إِتِّبَاعُهُ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنَى أَوْ بِمَعْنَيْنِ  
فَقِيلَ هُمَا سَوَاءٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِنْبَاءِ وَهُوَ الْإِعْلَامُ وَاسْتَدَلُّوا  
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ فَقَدْ  
أَثْبَتَ لَهُمَا الرِّسَالَةَ مَعًا قَالُوا لَا يَكُونُ النَّبِيُّ إِلَّا رَسُولًا وَلَا  
الرَّسُولُ إِلَّا نَبِيًّا وَقِيلَ هُمَا مُفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهِ إِذَا جُمِعَا  
فِي النَّبُوءَةِ الَّتِي هِيَ الْإِطْلَاعُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْإِعْلَامُ بِجَوَازِ النَّبُوءَةِ  
أَوْ الرِّقْعَةِ لِغَرَفَةِ ذَلِكَ وَخَوِزْدَنْ جِهَتَهَا وَافْتَرَقَا فِي رِبَادَةِ  
الرِّسَالَةِ لِلرَّسُولِ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْإِنْدَارِ وَالْإِعْلَامُ بِمَا قُلْنَا  
وَحُجَّتُهُمْ مِنَ الْآيَةِ نَفْسُهَا التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأَسْكِينِ وَلَوْ كَانَ

مُنْبِئًا

بِالْبَلَاغِ

السُّبُورِ  
أَوْ السُّبُورِ

شَيْئًا وَاحِدًا لِمَا حَسُنَ تَكَرُّرُهُمْ فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ قَالُوا  
 وَالْمَعْنَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَى أُمَّةٍ أَوْ نَبِيٍّ فَلَيْسَ يُرْسَلُ  
 إِلَى أَحَدٍ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ مَنْ جَاءَ بِشَرِّعٍ  
 مُبْتَدَأٍ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ نَبِيٌّ غَيْرُ رَسُولٍ وَإِنْ أَمْرًا لِابْنِ الْإِلَاحِ  
 وَالْإِنْدَارِ وَالصَّحِيحِ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْحُجَّاءُ الْعَفِيرُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ  
 نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا وَأَوَّلُ الرُّسُلِ أَدَمُ وَآخِرُهُمْ  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةُ أَلْفٍ وَارْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ  
 أَلْفَ نَبِيٍّ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّسُلَ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ  
 عِشْرُونَ أَوْ لَهُمْ أَدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ بَانَ لَكَ مَعْنَى  
 النَّبِيُّ وَالرَّسَالَةُ وَلَيْسَتْ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ذَاتَا لَيْتِي وَلَا وَصْفِ  
 ذَاتٍ خِلَافًا لِلْكَرَامِيَّةِ فِي تَطْوِيلِ لَهَا وَتَهْوِيلِ لَيْسَ عَلَيْهِ  
 تَعْوِيلٌ وَأَمَّا الْوَحْيُ فَاصْلُهُ الْأَسْرَاعُ فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ  
 يَتَلَقَّى مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ بِجَهْلٍ سَمِيٍّ وَخِيًّا وَسُمِّيَتْ أَنْشَاءُ  
 الْأَلْهَامَاتِ وَخِيًّا تَشْبِيهًا بِالْوَحْيِ إِلَى النَّبِيِّ وَسُمِّيَ الْخَطُّ  
 وَخِيًّا لِسُرْعَةِ حَرَكَةِ يَدَيْكَاتِهِ وَوَحْيِ الْحَاجِبِ وَاللَّحْظِ سُرْعَةً  
 إِشَارَتَيْهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً  
 وَعِشْيًا أَمَّا أَوْسَا وَرَمَزَ وَقِيلَ كَتَبَ وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ الْوَحْيُ  
 الْوَحْيُ السَّرْعَةُ السَّرْعَةُ وَقِيلَ أَضَلَّ الْوَحْيُ السِّرَّ وَالْإِخْفَاءَ وَمِنْهُ

نَبِيٍّ

الْحُجَّةُ

سُحِّي إِلَهُامٌ وَخِيَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ  
إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ أَى يُوسُوسُونَ فِي صُدُورِهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
وَإَوْحَيْنَا إِلَى أَمْرِ مُوسَى أَى أَلْقَى فِي قَلْبِهَا وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى وَمَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخَا أَى مَا يَلْقَاهُ  
فِي قَلْبِهِ دُونَ وَاسْطَةِ فَصَّلَ اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى تَسْمِيَتِنَا  
مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مُنْجِيَةً هُوَ أَنَّ الْخَلْقَ عَجَزُوا عَنِ الْإِنْيَانِ  
بِمِثْلِهِمْ وَهِيَ عَلَى صَرْبَيْنِ صَرْبٌ هُوَ مِنْ تَوْعٍ قُدْرَةُ الْبَشَرِ  
فَعَجَزُوا عَنْهُ فَتَجَيَّزَهُمْ عَنْهُ فَعَلَّ اللَّهُ دَلَّ عَلَى صِدْقِ نَبِيِّهِ  
كَصَرَفِهِمْ عَنْ تَعْنِي الْمَوْتِ وَتَجَيَّزَهُمْ عَنِ الْإِنْيَانِ بِمِثْلِ  
الْقُرْآنِ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ وَخَوِّهِمْ وَصَرْبٌ هُوَ خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمْ  
فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْإِنْيَانِ بِمِثْلِهِ كَأَحْيَاءِ الْمَوْتِ وَقَلْبِ الْعَصَا  
حَيَّةً وَخَارِجَ نَافَةٍ مِنْ صَخْرَةٍ وَكَلَامِ شَجَرَةٍ وَسَمْعِ الْمَاءِ  
مِنَ الْأَصْبَاحِ وَالْإِنْشِقَاقِ الْقَسْمِ مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَحَدٌ  
إِلَّا اللَّهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ  
تَعَالَى وَتَحْدِيثِهِ مَنْ يَكْذِبُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ فَتَجَيَّزُهُ وَاعْلَمْ أَنَّ  
الْمُخْجَرَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَدَلَّ عَلَى بُرْهَانِهِمْ صِدْقَهُ مِنْ هَذِهِ التَّوَعِينِ مَعًا وَهُوَ  
أَكْثَرُ الرُّسُلِ مُنْجِيَةً وَأَجْمَعُهُمْ آيَةً وَأَظْهَرُهُمْ بُرْهَانًا كَمَا  
سَنُتَبَيَّنُهُ وَهِيَ فِي كَثَرِهَا لَا يَحِيطُ بِهَا ضَبْطُ فَإِنْ أَحَدًا مِنْهَا

بُيِّنَ  
لَا يُخْجَرُ  
فَلْيُكْرَهْ

قَالَ الْعُلَمَاءُ  
شَوْهَر

تَوَاتُرًا  
بِالْمُرْتَبَةِ

سَيَاخِنَا  
بِدْ

وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يَحْصِي عَدْدُ مُعْجَزَاتِهِ بِأَلْفٍ وَلَا أَلْفَيْنِ وَلَا أَكْثَرَ  
لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَخَدَّى بِسُورَةٍ مِنْهُ فَهَجَرَ  
عَنْهَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَقْصَرُ الشُّوَرِ إِنَّا اعْطَيْنَاكَ الْكِتَابَ  
فَكُلْ مِنْهُ أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَدْ رَهَا مُعْجَزَةٌ ثُمَّ  
فِيهَا نَفْسُهَا مُعْجَزَاتٌ عَلَى مَا سَنُفَصِّلُهُ فِيهَا انْطَوَى عَلَيْهِ  
مِنَ الْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ مُعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِسْمَيْنِ  
قِسْمٌ مِنْهَا عِلْمٌ قَطْعًا وَنَقْلٌ لِنَا مُتَوَاتِرًا كَمَا لَقَرَاتُ  
فَلَا مَرْتَبَةَ وَلَا خِلَافَ بَحْثِي النَّبِيِّ بِهِ وَظُهُورِهِ مِنْ قِبَلِهِ  
وَاسْتِدْلَالِهِ بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَنْكَرَ هَذَا سَاعِدٌ جَاهِدْهُ وَكَانَ نِكَارُهُ  
وَجُودُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَاتِّمَاجُهَا إِنْ غَرَضُ  
الْجَاهِدِينَ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ وَجَمِيعِ مَا نَصَمْنَاهُ مِنْ مُعْجَزٍ  
مَعْلُومٍ صَرُورَةٍ وَوَجْهٍ إِعْجَازِهِ مَعْلُومٍ صَرُورَةٍ وَلَقَدْ رَأَى  
كَدًّا سَنَشْرُحُهُ قَالَ بَعْضُ أَيْمَنَّا وَبِحَجَرِي هَذَا الْجَرَى  
عَلَى الْجُمْلَةِ أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاتُ  
وَحَوَارِقُ عَادَاتٍ إِنْ لَمْ يَسْلُغْ وَاحِدٌ مِنْهَا مَعِينًا الْقَطْعَ فَيَنْلُغُهَا  
جَمِيعُهَا فَلَا مَرْتَبَةَ فِي جَرَيَانِ مَعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَخْتَلِفُ  
مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ أَنَّهُ جَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ عِجَابَاتٌ وَاتِّمَاجُ خِلَافِ  
الْمَعَادِيدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَقَدْ قَدَّمْنَا كَوْنَهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ  
وَأَنَّ ذَلِكَ بِمِثَابَةِ قَوْلِهِ صَدَقَتْ فَقَدْ عِلِمُ وَقُوعُ مِثْلِ هَذَا أَيْضًا

مِنْ نَبِيٍّ ضُرُورَةٌ لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا كَمَا يُعْلَمُ ضُرُورَةُ جُودِ  
 حَاقِدٍ وَشَجَاعَةٍ عِنْدَ وَحِيلٍ أَخْفَى لِاتِّفَاقِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ  
 عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَرِّ هَذَا وَشَجَاعَةِ هَذَا وَحِيلِ هَذَا  
 وَإِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ بِنَفْسِهِ لَا يُوجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بِصِحَّتِهِ  
 وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا لَمْ يَبْلُغْ مُتَبَلِّغُ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعُ وَهُوَ عَلَى  
 تَوْعِينَ نَوْعٍ مُشْتَهَرٍ مُنْتَشِرٍ وَاهٍ الْعَدَدُ وَشَاعَ الْخَبَرُ بِهِ  
 عِنْدَ الْحَدِيثِيِّينَ وَالرُّوَاةِ وَنَقَلَهُ السَّيْرُ وَالْأَخْبَارُ كَنَبْعِ الْمَاءِ  
 مِنْ بَيْنِ الْأَصْبَاحِ وَتَكْبِيرِ الطَّعَامِ وَنَوْعٍ مِنْهُ اخْتَصَّ بِهِ الْوَاحِدُ  
 وَالْأَيُّوْبِيُّ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ الْيَسِيرُ وَلَمْ يَشْهَرْ اسْمُهُ غَيْرُهُ  
 لَكِنَّهُ إِذَا جُمِعَ إِلَى مِثْلِهِ اتَّفَقَ فِي الْمَعْنَى وَاجْتَمَعَ عَلَى الْأَيَّانِ  
 بِالْمُخْجَرِ كَمَا قَدَّمْنَا قَالِ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَأَنَا أَقُولُ  
 صَدَقَ بِالْحَقِّ إِنْ كَثُرَ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَأْثُورَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ أَمَّا اسْتِيفَاؤُ الْقَصْرِ فَا لَقُرْآنُ  
 نَصِّ يَوْفُو عِهِ وَأَخْبَرَ عَنْ وَجُودِهِ وَلَا يُعَدُّ عَنْ ظَاهِرِ  
 الْأَبْدَانِ لَيْلٍ وَجَاءَ بِرَفْعِ اِخْتِمَالِهِ صَحِيحُ الْأَخْبَارِ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ  
 وَلَا يُؤْهِنُ عَزْمَنَا خِلَافُ أُخْرَى مُتَحَلٍّ عَرَى الدِّينِ وَلَا يُلْتَفَتُ  
 إِلَى اسْتِحْفَافِ مُسْتَدْعٍ يُلْقِي الشُّكَّ عَلَى قُلُوبِ صُغَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ  
 بَلْ زُغْمُ هَذَا أَنْفَهُ وَتَنْبِذُ الْعَرَاءِ سُخْفُهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ  
 نَبْعِ الْمَاءِ وَتَكْبِيرِ الطَّعَامِ رَوَاهَا الثِّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ

فِي نَفْسِهِ

الْكَثِيرُ

يُؤْمِنُ

النجار  
الجار  
الجار

لما

منقول

القرود

عَنِ النَّجَّارِ الْغَفِيرِ عَنِ الْعَدَدِ الْكَبِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْهَا  
مَا رَوَاهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَةِ مُتَّصِلَةً عَنْ مَنْ حَدَّثَ بِهَا مِنْ جُمْلَةِ  
الصَّحَابَةِ وَأَخْبَارِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَوْطِنِ اجْتِمَاعِ الْكَبِيرِ  
مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَفِي غَزْوَةِ بُوَاطٍ وَعُمَرَةُ الْحَدِيثِيَّةِ  
وَعَزْوَةُ تَبُوكَ وَأَمْثَالِهَا مِنْ مَحَافِلِ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعِ الْعَسَاكِرِ  
وَكَيْدِ يُؤْتَرُ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ تَخَالُفَهُ لِلرَّأْيِ فِيهَا حَكَاةً  
وَلَا انْكَارَ عَمَّا ذَكَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ كَمَا رَوَاهُ فَسَكَتُوا  
السَّكَاةَ مِنْهُمْ كَطَوِيعِ النَّاطِقِ إِذْ هُمْ الْمُنْزَهُونَ عَنِ السَّكَوَاتِ  
عَلَى بَاطِلٍ وَالْمُدَاهَنَةِ فِي كَذِبٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ  
تَمْنَعُهُمْ وَلَوْ كَانَ مَا سَمِعُوهُ مُنْكَرًا عِنْدَهُمْ وَغَيْرَ مَعْرُوفٍ  
لَدِينِهِمْ لَا نَكَّرُوهُ كَمَا أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَشْيَاءَ  
رَوَاهَا مِنَ السَّنَنِ وَالسِّيَرِ وَخُرُوفِ الْقُرْآنِ وَخَطَا بَعْضُهُمْ  
بَعْضًا وَوَهَمَهُ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ مَعْلُومٌ فَبِهَذَا النُّوعِ كُلِّهِ يُلْقَى  
بِالْقَطْعِيِّ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ لِمَا بَيَّنَّا وَأَيْضًا فَإِنَّ أَمْثَالَ الْأَخْبَارِ  
الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَبُنِيَتْ عَلَى بَاطِلٍ لَا بُدَّ مَعَ مُرُورِ الْأَزْمَانِ  
وَتَدَاوُلِ النَّاسِ وَأَهْلِ الْبَحْثِ مِنْ انْكِشَافِ ضَعْفِهَا وَتَحْوِيلِ  
ذِكْرِهَا كَمَا يَسْأَلُ هَذَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَرَجَفِ  
الطَّارِيَةِ وَأَعْلَامُ بَنِيَتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْوَارِدَةُ مِنْ طَرِيقِ  
الْأَحَادِيدِ لَا تَزْدَادُ مَعَ مُرُورِ الزَّمَانِ إِلَّا ظُهُورًا وَمَعَ تَدَاوُلِ الْفِرَاقِ

وَكثْرَةُ طَعْنِ الْعَدُوِّ وَحِرْصِهِ عَلَى تَوْهِينِهَا وَتَضْعِيفِ  
 أَصْلِهَا وَأَجْهَادِ الْمَجِدِّ عَلَى اخْطَاءِ نُورِهَا الْأَقْوَى وَقَبُولًا وَلَا  
 لِلطَّاعِنِ عَلَيْهَا الْأَحْسَنَةَ وَعَلَيْهَا وَكَذَلِكَ إِخْبَارُهُ عَنِ  
 الْغُيُوبِ وَإِنْبَاؤُهُ بِمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومٌ مِنْ آيَاتِهِ  
 عَلَى الْجَلَّةِ بِالضَّرُورَةِ وَهَذَا حَقٌّ لَا غُطَاءَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ  
 بِهِ مِنْ أَيْمَنِ الْفَاضِي وَالْأُسْتَاذِ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ  
 وَمَا عِنْدِي أَوْجَبَ قَوْلًا لِقَائِلِ إِنْ هَذِهِ الْقِصَصُ الْمَشْهُورَةُ  
 مِنْ بَابِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الْأَفْكَةُ مُطَالَعَتُهُ لِلْإِخْبَارِ وَرَوَايَتُهَا  
 وَشُغْلُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْأَفْئِدَةِ اغْتِنَى بِطَرَفِ  
 الثَّقِيلِ وَطَالَ كَلِمَ الْأَحَادِيثِ وَالسِّيَرِ لَمْ يَزُتْ فِي صِحَّةِ  
 هَذِهِ الْقِصَصِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْتَاهُ  
 وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْضُرَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ الْوَاحِدِ وَلَا يَحْضُرُ  
 عِنْدَ أَكْثَرِ النَّاسِ يَعْلَمُونَ بِالْخَيْرِ كَوْنُ بَغْدَادَ  
 مَوْجُودَةً وَأَنَّهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَارُ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ  
 وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أَسْمَاءَ فَضْلًا عَنْ وَصْفِهَا وَهَكْمًا  
 يَعْلَمُ الْفَقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ بِالضَّرُورَةِ وَتَوَاتُرِ الثَّقِيلِ  
 عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ إِيْجَابُ قِرَاءَةِ أَمْرِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلْمُفْرَدِ  
 وَالْإِمَامِ وَأَجْزَاءُ النِّيَّةِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ عَمَّا سِوَاهُ وَأَنَّ  
 الشَّافِعِيَّ يَرَى تَجَدُّدَ النِّيَّةِ كُلَّ لَيْلَةٍ وَالْأَقْصَارَ فِي الْمَسْجِدِ

وَأَجْهَادِ

وَعِنْدِي أَوْجَبَ  
 وَعِنْدِي مَا أَوْجَبَ

كَوْنُ أَنْ بَغْدَادَ  
 بَغْدَادَ  
 بَغْدَادَ  
 وَالْقِلَّ لِلْمَشَارِقِ



وَلَا نَأْيَ لَا يَصْلَحُ  
عَمَّا سِوَاهُ

عَلَى بَعْضِ الرِّاسِ وَأَنَّ مَذْهَبَهُمَا الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ  
بِالْحَدِّ وَغَيْرِهِ وَبِالْجُنَابِ النَّتِيَّةِ فِي الْوُضُوءِ وَاشْتِرَاطِ الْوَلِيِّ  
فِي النِّكَاحِ وَأَنَّ أَلَا حَنِيفَةَ خَالَفَهُمَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهِمْ  
مَنْ لَمْ يَسْتَغْلِ بِمَذَاهِبِهِمْ وَلَا رَوَى أَقْوَاهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ  
مَذَاهِبِهِمْ فَضِلَّا عَمَّنْ سِوَاهُ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا أَحَادَ هَذِهِ الْمَقَالِ  
نَزِيدُ الْكَلَامَ فِيهَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَضَّلَ  
فِي انْجَازِ الْقُرْآنِ اعْلَمْ وَفَقَّاتُ اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ كُتِبَ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ  
مُنْطَوًى عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْأَعْمَارِ كَثِيرَةٌ وَتَحْصِيْلُهَا مِنْ جِهَةٍ  
ضَبْطُ أَنْوَاعِهَا فِي أَرْبَعَةٍ وَجُوهٍ أَوَّلُهَا حُسْنُ تَأْلِيفِهِ وَالتَّنَاسُلُ  
كَلِمَةٍ وَفَصْلَانَتُهُ وَوُجُوهُ إِجْزَائِهِ وَبِلَاغَتُهُ الْخَارِجَةُ عَادَةً  
الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ هَذَا الشَّيْءِ وَفَرَسَاتِ  
الْكَلَامِ قَدْ خُصُّوا مِنَ الْبِلَاغَةِ وَالْحَكِيمِ مَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ  
مِنَ الْأُمَمِ وَأَوْثَرُ مِنْ ذَرَابَةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ يُؤْتِ الْإِنْسَانُ  
وَمِنْ فَصْلِ الْخُطَابِ مَا يَقْتَضِي الْأَلْيَابَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ  
طَبْعًا وَخَلْقَةً وَفِيهِمْ غَرِيبَةٌ وَقُوَّةٌ يَأْتُونَ مِنْهُ عَلَى الْبِدِيحَةِ  
بِالْحُبِّ وَيُذَلُّونَ بِهِ إِلَى كُلِّ سَبَبٍ فَيُخَطِّبُونَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَقَامَاتِ  
وَسَدِّدُ الْخُطْبِ وَيَرْجُزُونَ بِهِ بَيْنَ الظُّلْمِ وَالضَّرَبِ  
وَيُعَدُّونَ وَيُقَدِّحُونَ وَيَسْتَوْسِلُونَ وَيَسْوَصِلُونَ وَيَرْفَعُونَ  
وَيَضَعُونَ فَيَأْتُونَ مِنْ ذَلِكَ بِالسَّخْرِ الْحَلَالِ وَيُعَلِّقُونَ

الزَّيْنُ الدِّمِيَّةُ  
وَبِهَجْرَتِ

مِنْ أَوْصَافِهِمْ أَجْمَلُ مِنْ سَمَطِ اللَّالِ فَيَحْذَعُونَ الْأَلْبَابَ  
وَيَذَلُّونَ الصَّعَابَ وَيَذْهَبُونَ الْإِخْنَ وَيُهَيِّجُونَ الدِّمْنَ  
وَيُجَرِّوْنَ الْجَبَانَ وَيَبْسُطُونَ يَدَ الْجَعْدِ الْبَنَانِ وَيُصَيِّرُونَ  
التَّاقِصَ كَأَمِلًا وَيَتَرَكُونَ النَّبِيَّ حَامِلًا مِنْهُمْ الْبَدْوَى  
ذُو اللَّفْظِ الْجَزَلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ وَالْكَلَامِ الْفَخْرِ وَالطَّبْعِ الْجَوْهَرِ  
وَالْمَزَجِ الْقَوِيِّ وَمِنْهُمْ الْحَصْرِيُّ ذُو الْبَلَاغَةِ الْمُبَارِعَةِ وَالْأَلْفَاظِ  
التَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبْعِ السَّهْلِ وَالنَّصْرِفِ فِي الْقَوْلِ  
الْقَلِيلِ الْكَلْفَةِ الْكَثِيرِ الرَّوِّقِ الرَّفِيقِ الْحَاشِيَةِ وَكِلَا الْبَابَيْنِ  
فَلَمَّا فِي الْبَلَاغَةِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الدَّامِعَةُ وَالْقِتْحُ  
الْفَالِجُ وَالْمَنْهَعُ النَّاهِجُ لَا يَشْكُونَ أَنَّ الْكَلَامَ مَطْوَعٌ مُرَادِهِمْ  
وَالْبَلَاغَةُ مَلَكٌ قِيَادُهُ قَدْ حَوَّافٌ فَنَوَّهَا وَاسْتَسْجَلُوا عِيُونَهَا  
وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا أَصْرَحًا لِمَدْوَعِ أَسْبَابِهَا  
فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمُهِنِ وَتَقَنَّنُوا فِي الْغَيْثِ وَالسَّمِينِ وَتَقَاوَلُوا  
فِي الْقَلِّ وَالْكَثْرِ وَتَسَاجَلُوا فِي النِّظْمِ وَالنَّزْمِ فَمَارَعَهُمُ الْأَرْسُولُ  
كَرِيمُ بَكَايَ عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ  
تَنْزِيلُ مَنْ جُكِرَ جَمِيدُ أَخِيكَتِ آيَاتُهُ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ وَهَرَّتْ  
بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ وَتَطَاوَرَتْ  
إِجَارَتُهُ وَإِعْجَازُهُ وَتَظَاهَرَتْ حَقِيقَتُهُ وَجَازَتُهُ وَتَبَارَتْ  
فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ وَحَوَتْ كُلَّ لَبَانٍ جَوَامِعُهُ

لفظه

أنصَحُ

إِنْجَالًا إِنْجَالًا

وَقَدْ

وَلِذَلِكَ

وَبُئِذْ

يُحَادِّثُونَ  
وَالْأَخْيَارَ

وَبَدَأَهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ لِحَازِهِ حُسْنُ نَظْمِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ  
قَوَائِدِهِ مُخْتَارُ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفْسَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ جَمَالًا  
وَأَشْهَرُ فِي لِحَازَةِ رِجَالِهِ وَكَثُرَ فِي السَّبْجِ وَالشَّعْرِ شِجَالًا وَأَوْسَعُ  
فِي الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ مَقَالًا بَلَّغْتُمُ الَّتِي بَهَا يَتَخَاوَرُونَ وَمَنَارِعِهِمُ  
الَّتِي عَنْهَا يَتَنَاصِلُونَ صَارَ خَابِرُهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَمُقَرَّرُهَا لَهُمْ  
بِضْعَا وَعِشْرِينَ عَامًا عَلَى رُؤُسِ الْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ  
قُلْ فَأَنُؤِ السُّورَةَ مِثْلَهُ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأَنُؤَا  
سُورَةَ مِنْ مِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَنْ نَفْعَلُوا وَقُلْ لِمَنِ اجْتُمَعَتِ الْأَشْرَارُ  
وَلِمَنِ عَلَى كَيْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذِهِ الْقُرْآنِ الْآيَةِ وَقُلْ فَأَنُؤِ عَشْرَ سُورٍ  
مِثْلَهُ مُفْتَرِيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَّ أَسْهَلُ وَوَضَعَ الْبَاطِلُ  
وَالْحَقُّ عَلَى الْإِخْيَارِ أَقْرَبُ وَاللَّفْظُ إِذَا تَعَيَّنَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ كَانَ  
أَصْعَبَ وَلِهَذَا قِيلَ فَلَا تَكْتُبْ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَقُلْ لَا تَكْتُبْ كَمَا  
يُرِيدُ وَلِلْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْنٌ وَبَعِيدٌ فَكَمْ يَزِيدُ  
يُقَرِّعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ التَّقْرِيعِ وَيُورِثُهُمْ غَايَةَ  
التَّوْبِيخِ وَيُسِفُهُ أَخْلَامَهُمْ وَيَحْطُّ أَعْلَامَهُمْ وَيُسْتَنَتُّ نِظَامَهُمْ  
وَيُدْمَرُ الْهَيْئَةُ وَإِيَّتَاهُمْ وَيُسْتَسْبَحُ أَرْضُهُمْ وَدِيَارُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ  
وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكِصُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ مُحْجُونَ عَنْ مُنَاقَلَتِهِ  
يُحَادِّثُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالتَّشْغِيبِ بِالتَّكْذِيبِ وَالْإِعْرَافِ بِالْإِفْرَاءِ

ان هذا القول النبوي

وقوله ان هذا الاسحر يوشرو وسحر مسمر وافك افترية  
 واساطير الاولين والمباهته والرضى بالدينه كقولهم  
 قلوبنا غلف وفي كنهه ما ندعونا اليه وفي اذاننا وقرو من بيننا  
 وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون  
 والادعاء مع الخبيث يقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال  
 لهم الله ولكن نغفلوا فاعلموا ولا قدروا ومن تعاظم على ذلك  
 من شخاضهم كمسيلة كشف عوارده يجيعهم وسلبهم الله ما القوه  
 من فصيح كلامهم والافهم يخف على اهل الميزانهم انه ليس من خط  
 فصاحيهم ولا جنس بلاغيهم بل ولو اعنه مديرين وانوامر غير  
 من بين مهتد وبين مغشون ولهذا لما سمع الوليد بن المغيرة  
 من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والايحسان  
 الآية قال والله ان له سجلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله  
 لمغذق وان اعلاه لممير ما يقول هذا بسر وذكروا عبيد ان  
 اغرابيا سمع رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت  
 لفصاحبه وسمع آخر رجلا يقرأ قلنا اسئلسوا منه خالصوا  
 نجيا فقال شهد ان مخلوقا لا يفيد رعي مثل هذا الكلام وحي ان  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يوما نائما في المسجد فاذا هو  
 بقاتر على راسه يشهد شهادة الحق فاستخبره فاعلم انه  
 من بطارقة الروم من يحسن كلام العرب وغيرها والله سمع

حلاوة  
 لغذق  
 ابو عبيدة

وعلى راسه فاشهد

أَسْرَاءُ أَسْرَاءُ

هِيَ

شَيْعَ جَارِيَةٍ

مُسْتَقِيلٌ

الْعَالِدِ  
عَلَيْهِ

رَجُلًا مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ يُقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِكُمْ فَتَامَلْتَهَا  
فَإِذَا قَدْ جُمِعَ فِيهَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ  
الْآيَةُ وَحَكِي الْأَصْحَبِ أَنَّهُ سَمِعَ كَلَامَ جَارِيَةٍ فَقَالَ لَهَا قَالَا اللَّهُ  
مَا أَفْضَلُكَ فَقَالَتْ أَوَيْدُ هَذَا فَصَاحَةً بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَإِذْ خَبَرْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنَّ رَضِيعَةَ الْآيَةِ جُمِعَ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ  
بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَنَهْيَيْنِ وَخَبَرَيْنِ وَبَشَارَتَيْنِ فَهَذَا نَوْعٌ مِنْ إِعْجَازِهِ مُنْقَرِدٌ  
بِذَاتِهِ غَيْرُ مُضَافٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى التَّحْقِيقِ وَالصَّحِيحِ مِنَ الْقَوَائِنِ وَكَوْنُ  
الْفَرَاغِ مِنْ قَبْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ إِلَى بِهِ مَعْلُومٌ  
ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّخِذًا بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ  
وَبَعْجُ الْعَرَبِ عَنِ الْإِشْيَانِ بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ فِي فَصْلِهِ  
خَارِجًا لِلْعَادَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ لِلْعَالِمِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَوُجُوهُ  
الْبَلَاغَةِ وَسَبِيلُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا عِلْمٌ ذَلِكَ بَعْجُ الْمُنْكَرِ  
مِنْ أَهْلِهَا عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَاعْتِرَافِ الْمُقَرَّرِينَ بِإِعْجَازِ بَلَاغَتِهِ  
وَأَنْتَ إِذَا نَأَمَلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ وَقَوْلَهُ  
وَلَوْ رَمَى ذُرِّيُّ عَوْفٍ فَلَا فَوْتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَوْلَهُ  
ارْذُقْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَانَتْ  
وَلِيَّ حِمْدٍ وَقَوْلَهُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءِي وَيَا سَّمَاءُ افْطُلِي  
الْآيَةَ وَقَوْلَهُ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَبُهِتَ مِنْ أَرْسَانِ عَلَيْهِ خَاصِبًا

الآية وأشباهها من الأي بلى أكثر القرآن حَقَّقَتْ مَا بَيَّنَّتْهُ  
 مِنْ إِجَارِ الْفَاطِمَا وَكَثْرَةِ مَعَانِيهَا وَدِيَابِجَةِ عِبَارَتِهَا وَحُسْنِ  
 تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا وَتِلَاوَةِ كَلِمَاتِهَا وَأَنَّ تَحْتَ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا جَمَلًا  
 كَثِيرٌ وَفُصُولًا جَمَّةً وَعُلُومًا زَوَاجِرٌ مُلْتِ الدَّوَابِّ مِنْ بَعْضِ  
 مَا اسْتَفِيدَ مِنْهَا وَكَثْرَتِ الْمَقَالَاتِ فِي الْمُسْتَنْبَطَاتِ عَنْهَا ثُمَّ  
 هُوَ فِي سِرِّ الْقَصَصِ الطَّوَالِ وَأَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّوَالِفِ الَّتِي  
 يَضَعُفُ فِي عَادَةِ الْفُصْحَاءِ عَنْهَا الْكَلَامُ وَيَذْهَبُ مَاءُ الْبَيْتِ  
 آيَةً يُتَأَمَّلُ مِنْ رِبْطِ الْكَلَامِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَالتَّشَاوُسِ سِرِّهِ  
 وَتَنَاصُفِ وَجْهِهِ كَقِصَّةِ يُوسُفَ عَلَى طُولِهَا ثُمَّ إِذَا تَرَدَّدَتْ  
 قِصَصُهُ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ عَنْهَا عَلَى كَثْرَةِ تَرَدُّدِهَا حَقًّا  
 نَكَادَ كُلِّ وَاحِدَةٍ تُنْسَى فِي الْبَيَانِ صَاحِبَتُهَا وَتَنَاصُفُ الْحُسْنِ  
 وَجْهَ مُقَابَلَتِهَا وَلَا تُفَوِّرُ لِلنَّفُوسِ مِنْ تَرَدُّدِهَا وَلَا مُعَاذَةَ  
 لِمُعَادَاةِ فَصْلِ الْوَجْهِ الثَّانِي مِنْ إِعْجَازِهِ صُورَةٌ نَظَرُهَا  
 الْعَجِيبُ وَالْأَسْلُوبُ الْعَرِيبُ الْمُخَالِفُ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ  
 وَمَتَابِعِ نَظْمِهَا وَتَنَزُّهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَوَقِفَتْ مَقَاطِعُ  
 آيَةٍ وَأَنْتَهَتْ فَوَاصِلُ كَلِمَاتِهِ إِلَيْهِ وَكَمْ يُوجَدُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ  
 نَظِيرُهُ وَلَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِمَّا ثَلَّةَ شَيْءٍ مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ  
 عُقُولُهُمْ وَتَدَلَّهَتْ دُونُهُ أَحْلَامُهُمْ وَلَمْ يَجِدُوا إِلَى مِثْلِهِ  
 فِي جِنْسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَزَاوَنَظْمٍ أَوْ سَبْجٍ أَوْ رَجَزٍ أَوْ شِعْرِ وَلَمْ يَسْمَعْ

لِعَادِهِ  
عَلَيْهِ  
وَلَهُتْ  
رَجَزٍ

كَلَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ  
الْقُرْآنَ رَقِيًّا لَهُ أَبُو جَهْلٍ مُنْكَرًا عَلَيْهِ قَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ  
أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي وَاللَّهِ مَا يُشَبِّهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا  
وَفِي خَبَرِهِ الْأَخْرَجِينَ جَمَعَ قُرَيْشًا عِنْدَ حُضُورِ الْمُوسِمِ وَقَالَ  
إِنَّ وَفْدَ الْعَرَبِ تَرْدُ فَا جَمْعُوا فِيهِ رَأْيَا لَا يَكْذِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا  
فَقَالُوا أَتَقُولُ كَاهِنٌ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِرُؤْمٍ  
وَلَا سَجْعَةٍ قَالُوا أَتَقُولُ كَاهِنٌ قَالَ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ وَلَا سَجْعَةٍ وَلَا وَفْدٍ  
قَالُوا أَتَقُولُ شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا الشُّعْرَ كُلَّهُ  
رَجَزُهُ وَهَزَجُهُ وَقَرِظُهُ وَمَبْسُوطُهُ وَمَقْبُوضُهُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ  
قَالُوا أَتَقُولُ سَاحِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا نَفْثَةٍ وَلَا عَقْدٍ  
قَالُوا أَتَقُولُ قَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا  
أَعْرِفُ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنْ أَقْبَلَ الْقَوْلُ أَنَّهُ سَاحِرٌ فَإِنَّهُ سَاحِرٌ  
يَعْرِفُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ وَالْمَرْءِ وَآخِيهِ وَالْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ  
وَعَشِيرَتِهِ فَتَفَرَّقُوا وَاجْلَسُوا عَلَى السُّبُلِ يُحْدِثُونَ النَّاسَ  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ ذُرِّيًّا وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا إِلَّا بَاءً  
وَقَالَ عُثْمَةُ بْنُ رَبِيعَةَ جَيْنَ سَمِعَ الْقُرْآنَ يَا قَوْمٍ قَدْ عَلِمْتُ  
أَنْ لَمْ أَتْرَكَ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُهُ وَقَرَأَهُ وَقُلْتُهُ وَاللَّهِ لَقَدْ  
سَمِعْتُ قَوْلًا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ مَا هُوَ بِالشُّعْرِ وَلَا بِالسَّحْرِ  
وَلَا بِالْكُهَانَةِ وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَرِثِ نَحْوَهُ وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامٍ

فَقَالَ

فَقَالَ

فَأَجْمَعُوا

قَالُوا

وَفَرِصَةً وَمَا

وَأَبِيهِ

أَبِي ذَرٍّ وَوَصَفَ أَخَاهُ أَيْنِسًا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِأَشْعَرٍ  
 مِنْ أَخِي أَيْنِسٍ لَقَدْ نَاقَضَ اثْنَيْ عَشَرَ شَاعِرًا عَمْرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَا  
 أَحَدُهُمْ وَأَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى مَكَّةَ وَجَاءَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ بِخَبَرِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فَأَيُّ قَوْلِ النَّاسِ قَالَ يَقُولُونَ شَاعِرٌ  
 كَاهِنٌ سَاحِرٌ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَنَةِ فَإِذَا هُوَ يَقُولُهُمْ وَلَقَدْ  
 وَضَعْتُهُ عَلَى أَقْرَأِ الشُّعْرِ فَلَمْ يَلْتَمِمْ وَمَا لَيْتُهُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ  
 شِعْرٌ وَإِنَّهُ لَصَادِقٌ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا صَحِيحَةٌ  
 كَثِيرَةٌ وَالْإِعْجَازُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّوعَيْنِ الْإِعْجَازُ وَالْبَلَاغَةُ  
 بِذَاتِهَا وَالْأَسْلُوبُ الْعَرَبِيُّ بِذَاتِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَوْعٌ إِعْجَازٌ  
 عَلَى الْحَقِيقِ لَمْ يَقْدِرِ الْعَرَبُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذْ كُلُّ وَاحِدٍ  
 خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهَا مَبِينٌ لِفَصَاحَتِهَا وَكَلَامُهَا وَإِلَى هَذَا هَبْ  
 غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَيْمَةِ الْمُحَقِّقِينَ وَذَهَبَ بَعْضُ الْمُقْتَدِي بِهِمْ إِلَى  
 أَنَّ الْإِعْجَازَ فِي مَجْمُوعِ الْبَلَاغَةِ وَالْأَسْلُوبِ وَأَنِّي عَلَى ذَلِكَ يَقُولُ  
 نَجْمَةُ الْأَسْمَاعِ وَتَفَرُّقُهُ الْقُلُوبِ وَالصَّحِيحُ مَا قَدَّمَ وَأَلْعَلُّ  
 بِهَذَا كُلِّهِ ضَرُورَةٌ وَقَطْعًا وَمَنْ تَقَنَّنَ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ  
 وَارْتَفَعَ حَاطِرُهُ وَلِسَانُهُ آدَبُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ  
 مَا قُلْنَا وَقَدْ اخْتَلَفَ أَيْمَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي وَجْهِ عَجْزِهِمْ عَنْهُ  
 فَأَكْثَرُهُمْ يَقُولُ أَنَّهُ رُبَّمَا جَمَعَ فِي قُوَّةِ جَرَالَتِهِ وَنَصَاعَةِ أَلْفَاظِهِ  
 وَحُسْنِ نَظْمِهِ وَالْإِعْجَازَ وَبَدِيعَ تَأْلِيفِهِ وَأَسْلُوبِهِ لَا يَصِحُّ

وَجَاءَ فِي خَبَرِ

وَالْإِعْجَازُ

بِذَاتِهَا أَوْ  
الْإِعْجَازُ

فَنُونٌ تَكَلَّمَ

الْمُسْلِمِينَ  
يَجْعَلُ



أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْخَوَارِقِ الْمُنْتَبِعَةِ عَنِ  
 أَقْدَارِ الْخَلْقِ عَلَيْهَا كَأَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَلْبِ الْعَصَا وَتَسْبِيحِ الْحَصَا  
 وَذَهَبِ الشَّيْخِ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى أَنَّهُ قَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ مِثْلُهُ تَحْتَ  
 مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَقَدْ رُفِعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا يَكُونُ  
 لِنُفْعِهِمُ اللَّهُ هَذَا وَخَجَرَهُ عَنْهُ وَقَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَلَى الطَّرِيقِ  
 فَتَحَرَ الْعَرَبِيَّةُ نَائِبَةً وَأَقَامَهُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ  
 الْبَشَرِ وَتَحْدِيدِهِمْ بِأَنَّهُ لَا يَأْتُوا بِمِثْلِهِ قَاطِعٌ وَهُوَ أَلْبَعُ فِي الشَّجِيرِ وَآخَرُهُ  
 بِالْتَّقَرُّعِ وَالْإِجْتِيَاحِ بِحُجَّةٍ بَشَرِيَّةٍ لَيْسَ مِنْ قُدْرَةِ الْبَشَرِ  
 لِأَنَّهُمْ هُوَ أَهْرَاقُ الْوَقْعِ دَلَالَةٌ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَمَا أَتَوْا فِي ذَلِكَ  
 بِمَقَالٍ بَلْ صَدَرُوا عَلَى الْجَلْدِ وَالْقَتْلِ وَتَجَعُّوا كَسَاتِ الصِّغَارِ  
 وَالذَّلِّ وَكَانُوا مِنْ شُرُوحِ الْأَنْفِ وَرَبَائِثِ الضَّمِيمِ بَحِثَ لَا يُؤْزِرُونَ  
 ذَلِكَ اخْتِيَارًا وَلَا يَرْضَوْنَهُ إِلَّا اضْطِرَارًا وَلَا قَالِعًا رَضَةً  
 لَوْ كَانَتْ مِنْ قُدْرِهِمْ وَالشُّغْلُ بِهَا أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ وَأَسْرَعُ  
 بِالْخَيْشِ وَقَطَعَ الْعُذْرَ وَالْحَامِ الْخَصِمَ لَدَيْهِمْ وَهُمْ مِنْهُمْ قُدْرَةٌ  
 عَلَى الْكَلَامِ وَهُدًى فِي الْمَعْرِفَةِ بِجَمِيعِ الْأَنَامِ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ هَدَى  
 جَهْدَهُ وَاسْتَنْفَذَ مَا عِنْدَهُ فِي اخْفَاءِ ظُهُورِهِ وَأَخْلَافِهِ نُورِيَّةً  
 فَأَجَلُوا فِي ذَلِكَ خَبِيثَةً مِنْ بَنَاتِ شَفَاهِهِمْ وَلَا أَنْوَاضَ مِنْ مَعِينِ  
 مِيَاهِهِمْ مَعَ طَوْلِ الْأَمَدِ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَتَضَاهَرِ الْوَالِدِ وَمَا وَلَدَ  
 بَلْ أَلْبَسُوا أَفَانِسًا أَوْ مِيعُوا فَأَنْفَقُوا أَهْدَانِ النَّوْعَانِ مِنْ عَجَائِزِهِ

هَذَا هُوَ الشَّائِكُ

فِي مَقْدُورِهِمْ

مِنْهُمْ

وَالْيَا الضَّمِيمِ

لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ قُدْرَةٌ  
عَلَيْهِمْ قُدْرَةٌ  
أَقْدَارُهُ

بَنَاتِ شَفَاهِهِمْ

فَصَلِّ الْوُجْهَ الثَّالِثُ مِنَ الْأَعْجَازِ مَا أَنْطَوَى عَلَيْكَ  
 مِنَ الْأَعْجَازِ بِالْمَغْتَبَاتِ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَكَيْفَ يَقَعُ فَوْجُكَ كَمَا وَرَدَ  
 عَلَى الْوُجْهِ الَّذِي أَخْبَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ  
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَمِينٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عِلْمِهِمْ سَيَغْلِبُونَ  
 وَقَوْلُهُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَقَوْلُهُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
 وَيَتْلُوا الصَّلَاةَ أَنْ يَكْسِلَ لِقَائِهِمْ فِي الْأَرْضِ الْآتِيَةَ وَقَوْلُهُ إِذَا جَاءَ  
 نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِهَا فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ فَغَلَسَتْ الرُّؤُودُ  
 فَارِسَ فِي بَضْعِ سَنِينَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ وَأَفْوَاجًا فَمَا  
 مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ كَمَا مَوْضِعُ لِيُذِلَّهُ  
 الْإِسْلَامَ وَاسْتَخْلَفَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَكَانٍ فِيهَا دِينُهُمْ  
 وَمَلِكُهُمْ أَيَاهَا مِنْ أَفْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَفْصَى الْمَغَارِبِ كَمَا قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُيِّنَتْ لِي الْأَرْضُ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا  
 وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مَلِكُ أُمَّتِي مَا زَوَى لِي مِنْهَا وَقَوْلُهُ أَنَا لَخْنُ  
 نَزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ كَاظِمُونَ فَكَانَ كَذَلِكَ لَا يَكُنَا دُعَا  
 مِنْ سَعْيٍ فِي تَغْيِيرِهِ وَتَبْدِيلِ مَخْلُوقِهِ مِنَ الْخَلْقِ وَالْمَعْطَلَةِ  
 لَا سِيَّمَا الْقَرَامِطَةَ فَاجْتَمَعُوا كَيْدَهُمْ وَخَوَّلَهُمْ وَقَوَّيْتُمُ الْيَوْمَ  
 نَبِيًّا عَلَى خِصْمَانِيَّةٍ عَامٍ فَمَا قَدَرُوا عَلَى إِطْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ نُورِهِ  
 وَلَا تَغْيِيرِ كُلِّهِ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا تَشْكِكِ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْفٍ  
 مِنْ حُرُوفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبُّهُمْ أَلْجَعُ وَيُؤَلُّونَ الذُّبُرَ

اللَّهُ

يُزَكِّيهِ

وَقَوْلُهُ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ هُوَ الَّذِي  
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى الْآيَةُ وَقَوْلُهُ لَنْ يَضُرَّوْكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يَأْتِلُوكُمْ  
 الْآيَةُ فَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ مِنْ كَشْفِ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْهَوْدِ  
 وَمَقَالِهِمْ وَكَذِبِهِمْ فِي حَلْفِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ  
 فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَقَوْلُهُ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ  
 مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا أَسْمَاعُونَ لِلْكَذِبِ  
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخْفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ  
 فِي الَّذِينَ وَقَدْ قَالَ مُبْدِيًا مَا قَدَرَهُ اللَّهُ وَاعْتَقَدَهُ الْمُؤْمِنُونَ  
 يَوْمَ يَذَرُوْا وَيُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ أَحَدِي الطَّائِفِينَ أَنْهَا لَكُمْ  
 وَيُؤْذُونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَلَمَّا نَزَلَتْ بَشِّرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ يَا نَبَا لَكَ كَفَاءُ أَيَاهُمْ وَكَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ نَفَرًا  
 بِمَكَّةَ يَتَفَرَّوْنَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُؤْذُونَهُ فَمَكَوْا وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ يُعْصِمُكَ  
 مِنَ النَّاسِ فَكَانَ كَذَلِكَ عَلَى كَثَرَةِ مَنْ رَأَى ضَرَّهُ وَقَصَدَ  
 قَتْلَهُ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ فَصَلِّ الْوُجْهَ الرَّابِعَ  
 مَا أَنْبَأَهُ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَالْأَمْرِ الْبَائِنِ وَالشَّرَائِعِ  
 الدَّائِرَةِ مِمَّا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقِصَّةُ الْوَاحِدَةُ إِلَّا الْفَتْدُ  
 مِنْ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ عَمْرُؤُ فِي تَعْلَمِ ذَلِكَ فَيُورِدُهُ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَأْتِي بِهِ عَلَى نَيْبِهِ

مِنْهُمْ

مُنَاقِبَهُ

فَيَعْتَرِفُ الْعَالَمُ بِذَلِكَ بِصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ وَأَنَّ مِثْلَهُ لَمْ يَسَلْهُ  
يَتَعَلَّمُونَ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْنٌ لَا يَفْتَرُ وَلَا  
يَكْتُبُ وَلَا اشْتَغَلَ بِمَدَارِسِهِ وَلَا مُنَاقِبَتِهِ وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ  
وَلَا يَجْهَلُ حَالَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ كَثِيرًا  
مَا يَسْتَلُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ  
مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْهُ ذِكْرًا لِقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْمِهِمْ وَخَبَرِ  
مُوسَى وَالْخَضِرِ وَيُوسُفَ وَأَخُوتهِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَذِي  
الْقُرْنَيْنِ وَلَقْنِ وَأَبْنَيْهِ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَبَدَأَ الْحَقِيقَ  
وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى  
مِمَّا صَدَقَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ بِهَا وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ مَا ذَكَرْنَاهَا  
بَلْ أَدْعَوُا لِذَلِكَ فَمِنْ مُوَفِّقٍ أَمِنْ يَمَاسِقُ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ شَقِيٍّ  
مُعَانِدٍ حَاسِدٍ وَمَعَ هَذَا لَمْ يَخُفْ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ النَّصَارَى  
وَالْيَهُودِ عَلَى شِدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَخَرَصِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَطُولِ  
اجْتِنَابِهِ عَلَيْهِمْ بِمَا فِي كِتَابِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مَصَاحِفُهُمْ  
وَكَثَرَتْ مُسْأَلُهُمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْبِيدُهُمْ إِيَّاهُ  
عَنْ أَخْبَارِ أَنْبِيَائِهِمْ وَأَسْرَارِ عُلُومِهِمْ وَمُسْتَوْدِعَاتِ سِرِّهِمْ  
وَأَعْلَامِهِمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ شَرِّ أَعْيُنِهِمْ وَمُضْمَنَاتِ كُتُبِهِمْ مِثْلُ سَوَالِهِمْ  
عَنِ الرُّوحِ وَذِي الْقُرْنَيْنِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَعِيسَى وَحُكْمِ  
الرَّجْمِ وَمَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَنْعَامِ

خَاسِرٌ جَاهِلٌ  
قَلَمٌ آخِذٌ

وَصِدْقُ مَقَالِهِ  
وَصِدْقُ مَقَالِهِ  
وَحَسَنُ مَقَالِهِ

عَوْنُهُ

كَاتِبُهُ  
كَاتِبُهُ

وَمِنْ طَبَقَاتِ كَانَتْ لَمْ تَحْتِمْ عَلَيْهِمْ بَعْضُهُمْ وَقَوْلُهُ  
ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ  
الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ فَلَجَابَهُمْ وَعَرَفَهُمْ بِمَا أَوْحَى إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ  
أَنَّهُ أَكْثَرُ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ بَلَّ أَكْثَرُهُمْ صَرَاحَ بَصِيحَةِ نُبُوِيَّةٍ وَصِدْقِ مَقَالِهِ  
وَأَعْتَرَفَ بِعَيْنَادِهِ وَحَسَنِهِ إِيَّاهُ كَاهِلِ الْخُرْنِ وَابْنِ صُورِيَا وَابْنِ  
أَخْطَبَ وَغَيْرِهِمْ وَمِنْ بَاهَتٍ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الْمُبَاهَتَةِ وَادْعَى  
أَنَ فِيمَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لِمَا حَكَاهُ مُخَالَفَةً دَرَجِي إِلَى إِقَامَةِ حُجَّتِهِ  
وَكُشِفَ دَعْوَتُهُ فَبَيَّنَ لَهُ قُلُوبُ الْإِسْلَامِ التَّوْرِيَّةَ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ  
صَادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ الظَّالِمُونَ فَقَرَعُوا وَنَجَّوْهُ دَعَا إِلَى اخْتِصَارِ  
مَنْ كُنْ غَيْرُ مُنْتَجِعٍ مِنْ مُعْتَرِفٍ بِمَا جَدَّهُ وَمُتَوَلِّجٍ يُلْقِي عَلَى فَصِيحَتِهِ  
مِنْ كِتَابِهِ يَدُهُ وَلَمْ يُؤْثَرَنَّ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَظْهَرَ خِلَافَ قَوْلِهِ  
مِنْ كِتَابِهِ وَلَا أَبْدَى صِحِّحًا وَلَا سَقِيمًا مِنْ صُحُفِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ  
مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَأْتِكُمْ سُلَيْمٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا  
مُّبِينَةً فِيهَا أَنْزِلُكُمْ فِيهَا وَلَا مَرِئَةً وَمِنَ الْوُجُوهِ  
الْبَيِّنَةِ فِي عَجَازِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَيْ وَرَدَتْ بِتَجْزِيرِ  
قَوْمٍ فِي قَضَايَا وَأَعْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَضَعُوهَا فَيَفْعَلُوا وَلَا قَدَرُوا  
عَلَى ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لِلْيَهُودِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الدَّارَ الْآخِرَةَ عِنْدَ اللَّهِ  
خَالِصَةً الْآيَةِ قَالَ أَبُو اسْتَحْيَى الرَّجَاحُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَكْثَرُ حُجَّةٍ

وَأُظْهِرْدُ لَالَةً عَلَى صَحْفَةِ الرِّسَالَةِ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ فَتَمَتُوا الْمَوْتَ وَأَعْلَمَهُمْ  
أَنَّهُمْ لَنْ يَمُوتُوا أَبَدًا فَلَمْ يَمُتْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا غَضَّ رِبْقَةً  
بَعْنَى يَمُوتُ مَكَانَهُ فَصَرَفَهُمُ اللَّهُ عَنْ تَمَنِّيهِ وَجَزَعَهُمْ لِيُظْهِرَ صِدْقَ  
رَسُولِهِ وَصَحْفَةَ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ إِذْ لَمْ يَمُتْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا  
عَلَى تَكْدِيرِهِ أَحْرَصَ لَوْ قَدَرُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُفَعِّلُ مَا يُرِيدُ فَظَهَرَتْ  
بِذَلِكَ مُجِيزَتُهُ وَبَيَّنَّتْ حُجَّتَهُ قَالَ أَبُو نُجَيْمٍ لَا أَصْبِلُ مِنْ عَجَبِ أَمْرِ هَذَا  
أَنَّهُ لَا يُوَحِّدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَلَا وَاحِدًا مِنْ يَوْمٍ أَمَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ يُقَدِّمُ  
عَلَيْهِ وَلَا يُخَيِّبُ إِلَيْهِ وَهَذَا مَوْجُودٌ مُشَاهِدٌ لَنَا إِنْ رَأَدْنَا أَنْ يَخْتَفِيَ  
مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمُبَاحِلَةِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَقَدَّعَ عَلَيْهِ  
أَسَافَةُ نَجْرَانَ وَأَبَوَا الْإِسْلَامَ فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ آيَةَ الْمُبَاحِلَةِ  
بِقَوْلِهِ مَنْ جَاحَكَ فِيهِ الْآيَةُ فَامْتَسِعُوا مِنْهَا وَرَضُوا بِأَدَاءِ الْخَنَابَةِ  
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَ عَظِيمُهُمْ قَالَ لَهُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَّهُ  
مَا لَأَعَنَ قَوْمَانِي قَطُّ فَبَقِيَ كِبَرُهُمْ وَلَا صَبْرُهُمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ  
وَأَنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا  
وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ كَمَا كَانَ وَهَذَا الْآيَةُ  
أَدْخَلَ فِي بَابِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّخْيِيرِ مَا فِي الْبَابِ  
قَبْلَهَا فَفَصَّلُ وَمِنْهَا الرِّوَعَةُ الَّتِي تَلْحَقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ  
وَأَسْمَاعُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَعَزِّيهُمْ عِنْدَ بِلَاوَتِهِ لِقُوَّةِ

جلائل

هنا

يكرهه

انجذابا

الشعبي

الايامات

حَالِهِ وَإِنَافَةِ خَطِيمِهِ وَهِيَ عَلَى الْمَكْذِبِينَ بِهِ أَعْظَمُ حَتَّى كَانُوا  
يَسْتَقِيلُونَ سَمَاعَهُ وَيَزِيدُهُمْ نُفُورًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيُودُونَ  
انْقِطَاعَهُ لِكُنْهِهِمْ لَهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْقُرْآنَ  
صَعْبٌ مُسْتَضْعَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكْمُ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ  
فَلَا تَزَالُ رُوعُهُ بِهِ وَهَيْبَتُهُ آتَاهُ مَعَ فَلَا وَرَبِّهِ يُؤَلِّهِ انْجِذَا بَابًا  
وَيُخَسِّبُهُ هَسَاسَةً لَيْسَ قَلْبُهُ إِلَيْهِ وَتَضْبِدُ بِهِ قَالَ تَعَالَى  
تَقْشَعْرِبُهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ  
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ كُنْزُ هَذَا الْقُرْآنِ عَلَى جَمَلِ الْآيَةِ وَيُدَلُّ عَلَى  
أَنَّ هَذَا شَيْءٌ خُصَّ بِهِ أَنَّهُ يُعَذِّبُ مَنْ لَا يَفْقَهُهُ مَعَانِيَهُ وَلَا يَعْلَمُ  
تَفْسِيرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ نَضْرَائِي أَنَّهُ مَرَّ بِقَارِيٍّ قُوفَ يَنْجِي  
فَقِيلَ لَهُ مَرَّ بِكَيْتٍ قَالَ لِلشَّيْءِ وَالنَّظْمِ وَهَذِهِ الرَّوْعَةُ قِيَادَتُ  
جَمَاعَةٍ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ هَذَا الْأَوَّلُ وَهَلَا  
وَأَمِنْ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَخَرَجَ فِي الصَّبِيحِ عَنْ جَبْرِينَ مُطْعِمٍ قَالَ  
سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْظُّوْرِ  
فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ أَمَرَ خَلْفَاءَهُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَدَّهُمْ إِلَى الْقَوْنِ إِلَى  
قَوْلِهِ الْمُصِطَرِّفُونَ كَادَ قُلُوبِي أَنْ يَطِيرَ الْإِسْلَامُ وَفِي رِوَايَةٍ  
وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَرَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي وَعَنْ عُنْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ  
كَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ  
فَلَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ فَصَّلَتْ إِلَى قَوْلِهِ صَاعِقَةٌ مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَكُودٍ

فيه

بيد

فَأَسْكَ عُتْبَةَ بَيْدٍ عَلَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَنَاسَدَهُ الرَّحْمَانُ يَكْفُوفِي رِوَايَةً فَعَمَلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَعُتْبَةُ مُضْغٍ مُلْقٍ يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَدٍ عَلَيْهِمَا  
حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّجْدَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ  
عُتْبَةُ لَا يَدْرِي بِمَا يُرْجَعُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخُجْ إِلَى قَوْمِهِ  
حَتَّى انْتَوَى فَأَعْتَذَرَهُمْ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّمَنِي بِكَلَامٍ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ  
أَذُنًا عِثْلَهُ قَطُّ فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَكَمِي عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ  
مِنْ رَأْمٍ مُعَارَضَتُهُ أَنَّهُ اعْتَرَتْهُ رَوْعَةٌ وَهَيْبَةٌ كَفَّ بِهَا عَنْ ذَلِكَ  
فَحَكَمِي أَنَا بِنِ الْمُقْتَضِ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَأْمُهُ وَشَرَعَ فِيهِ فَعَرَّ بِصَبِي  
يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءِي فَجَجَ فَحِي مَا عَمَلُ وَقَالَ أَشْهَدُ  
أَنْ هَذَا لَا يَخَارِضُ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ أَهْلِ  
وَقِيمِهِ وَكَانَ يَحْكُمُ الْغَزَالَ بَلِيغٍ الْأَنْدَلُسِ فِي زَمَانِهِ فَحَكَمِي  
أَنَّهُ رَأْمٌ شَيْئَانِ مِنْ هَذَا فَظَرَفَ فِي سُورَةِ الْأَخْلَاصِ لِيُجَدِّدَ عَلَى  
مِثَالِهَا وَيُسَلِّحَ بِزَيْجِهِ عَلَى مِثْلِهَا قَالَ فَأَعْتَرَتْهُ مِنْهُ خَشْيَةٌ وَرَوْعَةٌ  
حَمَلَتْهُ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ فَضَلَّ وَرَمَنَ وَجُوهَ إِعْجَازِهِ  
الْمَعْدُودَةِ كَوْنُهُ آيَةً بَاقِيَةً لِأَنَّهُ دُمُ بَقِيَّتِ الدُّنْيَا مَعَ تَكْفُلِ اللَّهِ تَعَالَى  
بِحِفْظِهِ فَقَالَ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَقَالَ  
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ الْآيَةُ وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ  
الْإِنْسِيَاءِ انْقَضَتْ بِانْقِضَاءِ أَوْقَانِهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَبَرُهَا

ولم



مُنْذُ وَسَجَّ  
ظَاهِرُهُ

عَبِيدُهُ

وَالْقُرْآنُ الْعِزُّ الْبَاهِرُ آيَاتُهُ الظَّاهِرَةُ مُعْجَزَاتُهُ عَلَى مَا كَانَ  
عَلَيْهِ الْيَوْمُ مَدَّةَ خَمْسِينَ عَامٍ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لِأَوَّلِهِ  
نَزُولِهِ إِلَى وَقْتِهَا هَذَا حَجَّةُ قَاهِرَةٍ وَمُعَارَضَتُهُ مُتَّبَعَةٌ وَالْأَعْصَابُ  
كُلُّهَا طَائِفَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَحَمَلَةُ عِلْمِ اللِّسَانِ وَائِمَّةُ الْبَلَاغَةِ  
وَرُؤَسَاءُ الْكَلَامِ وَجَهَائِدَةُ الْبَرَاعَةِ وَالْمَلِكُ فِيهِمْ كَثِيرٌ وَالْمُعَادِي  
لِلشَّرِّ عَقِيدٌ فَمَا مِنْهُمْ مَنْ أَيْ شَيْءٌ يُؤْثِرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا أَلْفَ  
كَلِمَةٍ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا مَدْرَفٍ فِيهِ عَلَى مَطْعِنٍ صَحِيحٍ وَلَا قَدَحٍ  
الْمُتَكَلِّفِ مِنْ ذَهَبِهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا لَزِدَ شَحِيحٌ بِإِلْمِ الثَّوَرِ عَنْ كُلِّ  
مَنْ رَامَ ذَلِكَ الْقَاوِمَ فِي الْخَيْرِ بِيَدَيْهِ وَالتَّكْوِصَ عَلَى عَقِبِهِ  
فَضْلٌ وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَمُقَدِّمِي الْأَمَةِ فِي انْجِيَاذِهِ  
وُجُوهاً كَثِيرَةً مِنْهَا أَنْ قَارِئُهُ لَا يَمْلِكُهُ وَسَامِعُهُ لَا يُجِبُّهُ بِلِ الْكِبَارِ  
عَلَى يَدَاوِيهِ بَرِيدٌ حَلَاوَةٌ وَرَدِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ حُبَّةً لَا يَزَالُ  
غَضًّا طَرِيًّا وَغَيْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ فِي الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ مَبْلَغُهُ  
يُمِلُّ مَعَ التَّرْدِيدِ وَيَعَادِي إِذَا أُعِيدَ وَكَتَابُنَا يُسْتَلَذُّ بِهِ  
فِي الْخُلُوكَاتِ وَيُؤْتَسَّرُ بِبِلَاوِيهِ فِي الْأَزْمَاتِ وَسِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ  
لَا يُوجَدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى أَخَذَتْ أَصْحَابُهَا لَهَا حَوَاطِرًا فَاسْتَجْلَبُونَ  
بِتِلْكَ اللَّحُونِ تَنْشِيطَهُمْ عَلَى قِرَاءَتِهَا وَلِهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا يُخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ  
وَلَا يَنْقُضِي عِبْرَةً وَلَا تَنْفِي عَجَابُهُ هُوَ الْفَضْلُ لَيْسَ بِالْمَزَلِ لَا يَشْبَعُ

لَا يُخْلَقُ

العقلية

مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَزِنُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ  
هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهُ الْجَنُّ حِينَ سَمِعْتَهُ أَنْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا  
عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَفِيهَا جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ لَمْ تَعْبُدِ  
الْعَرَبُ عَانَةً وَلَا تُحَدِّثُكَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ بُيُوتِهِ خَاصَّةً  
بِمَعْرِفَتِهَا وَلَا الْقِيَامُ بِهَا وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَمِ  
وَلَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كُتُبِهِمْ فَجُمِعَ فِيهِ مِنْ بَيَانِ عِلْمِ  
الشَّرَائِعِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى طُرُقِ الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّاتِ وَالرَّدِّ عَلَى فِرْقِ الْأُمَمِ  
بِرَاهِينٍ قَوِيَةٍ وَأَدْلَةٍ بَيِّنَةٍ سَهْلَةٍ الْإِلْفَاطِ مُوجِزَةٍ الْمُقَاصِدِ  
رَأْمِ الْمُتَحَدِّ لِقَوْلِهِ بَعْدُ أَنْ يَنْصِبُوا أَدْلَةً مُثْلَهَا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا  
كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِكَادِرٍ  
عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَقَدْ يُحْجِبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَانَ  
فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا إِلَى مَا حَوَاهُ مِنْ عُلُومِ السَّيْرِ وَأَنْبَاءِ  
الْأُمَمِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ وَأَخْبَارِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَتَحَاسِنِ الْأَدَابِ  
وَالشِّيمِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ مَا فَوَّضْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَنَزَّلْنَا  
عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا  
الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ  
أَمْرًا وَزَجْرًا وَسُنَّةً خَالِيَةً وَمَثَلًا مُضَرًّا وَبَاقِيَهُ سَبَأَكُمْ وَخَبَرُ  
مَكَانَ قَبْلَكُمْ وَبَنَاءُ مَا بَعْدَكُمْ وَحَكْمُ مَا بَيْنَكُمْ لَا يُحْلِقُهُ طَوْلُ  
الرَّدِّ وَلَا تَنْقُضُ عَجَائِبُهُ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صِدْقٌ

وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ حَاصِمَ بِهِ فَلَمْ يَفْلَحْ وَمَنْ قَسَمَ بِهِ أَفْطَسَ وَمَنْ  
عَمِلَ بِهِ أَجْرًا وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ  
طَلَسَ الْهُدَى مِنْ غَيْرِنِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَمَنْ حَكَمَ بغيرِهِ فَضَمَهُ اللَّهُ  
هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَجَبَلُ  
اللَّهِ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ عِصْمَةُ لَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَجَلَّ لِزَيْنِ  
أَتْبَعَهُ لَا يَعْوجُّ فَيَقْوَمَ وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ وَلَا تَنْقُضُ عَجَائِبُهُ  
وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَذْبٍ وَالرِّدُّ وَخُذْهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فِيهِ وَلَا  
يُخْتَلَفُ وَلَا يُنْشَأُ فِيهِ تَبَأُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَفِي الْحَدِيثِ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُخَذَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي مُنْزِلُ عَلَيْكَ تَوْرَةً  
حَدِيثَةً تَقَعُّ بِهَا أَعْيُنُ عَمَلِكُمْ وَأَذَانَا صَمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا فَبِهَا يَتَابَعُ  
الْعَمَلُ وَفَهُمُ الْحِكْمَةُ وَرَبِّعُ الْقُلُوبِ وَعَنْ كُتُبٍ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ  
قَالَهُ فَهَذَا الْعَقُولُ وَنُورُ الْحِكْمَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَمُضُّ  
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرُ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَقَالَ هَذَا بَيَانٌ  
لِلنَّاسِ وَهُدًى إِلَى الْآيَةِ فَجَمَعَ فِيهِ مَعَ وَجَازَةِ الْفَاضِلِ وَجَوَامِعِ  
كَلِمَةٍ أَضْعَافُ مَا فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ الَّتِي الْفَاضِلُ عَلَى الضَّعِيفِ مِنْهُ  
مَرَّاتٍ وَمِنْهَا جُمُعَةٌ فِيهِ بَيِّنُ الدَّلِيلِ وَمَدْلُولُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ اخْتَجَّ  
بِنَظْمِ الْقُرْآنِ وَحُسْنِ وَضْفِهِ وَبِجَازَتِهِ وَبِلَاغَتِهِ وَأَشَاءَ هَذِهِ  
الْبَلَاغَةُ أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ فَالْتَّالِي لَهُ يَفْهَمُ مَوْضِعَ  
الْحُجَّةِ وَالْكَتِيفِ مَعًا مِنْ كَلَامٍ وَاحِدٍ وَسُورَةٍ مُتَفَرِّدَةٍ وَمِنْهَا

يُخْتَلَفُ  
وَلَا يُنْشَأُ

رَضْفُهُ

أَنْ جَعَلَهُ فِي حَيْزِ الْمَنْظُورِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدْ وَلَمْ يَكُنْ فِي حَيْزِ الْمَنْشُورِ  
لِأَنَّ الْمَنْظُورَ أَسْهَلَ عَلَى النَّفْسِ وَأَوْعَى لِلْقُلُوبِ وَأَسْمَحَ فِي الْأَذَانِ  
وَأَخْلَى عَلَى الْأَفْئَامِ فَالْتَأَسُّ إِلَيْهِ أَمِيلٌ وَالْأَهْوَاءُ إِلَيْهِ أَسْرِعُ وَمِنْهَا  
تَنْسِيرُهُ تَعَالَى حِفْظُهُ لِمَنْعَلِيهِ وَتَقْرِيْبُهُ عَلَى تَخَفُّظِهِ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى وَلَقَدْ سَرَّنا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَسَائِرُ الْأُمَمِ لَا يَحْفَظُ  
كُتُبَهَا الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَكَيْفَ اجْتَمَاءٌ عَلَى مَرُورِ السِّنِّينَ عَلَيْهِمْ وَالْقُرْآنُ  
مُسَرَّحِفْظُهُ لِلْعِلْمَانِ فِي أَقْرَبِ مُدَّةٍ وَمِنْهَا مُسَاكَلَةٌ بَعْضُ بَعْضٍ  
بَعْضًا وَحُسْنُ ائْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَالنِّسَاءُ أَقْسَامُهَا وَحُسْنُ التَّخْلِصِ  
مِنْ قِصَّةٍ إِلَى أُخْرَى وَالْخُرُوجُ مِنْ بَابٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ  
مَعَانِيهِ وَانْتِسَاءُ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى أُخْرَى وَنَهْيٌ وَخَبَرٌ  
وَاسْتِخْبَارٌ وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ وَاثْبَاتٌ وَبُوءٌ وَتَوْجِيدٌ وَتَقْرِيدٌ  
وَتَرْغِيبٌ وَتَرْهِيْبٌ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدِ دُونَ حُلَلِ تَحْلُلِ  
فُصُولِهِ وَالْكَلَامُ الْقَصِيحُ إِذَا ائْتَوْرَهُ مِثْلُ هَذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ  
وَلَا أَنْتَ جَزَّالَتُهُ وَقُلْ رُوْنَفَتْهُ وَتَفَلَّقَتْ الْفَاطَةُ فَتَأَمَّلْ أَوَّلَ  
صَنْ وَمَجْمَعِ فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ الْكُنْهَارِ وَشِقَاقِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِأَهْلَاكَ  
الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَكْدِيْبِهِمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَتَعْجِيْبِهِمْ فَمَا أَنْ يَبَّ وَخَبَرٌ عَنِ اجْتِمَاعِ مَلَائِكِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ  
مِنْ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَتَعْجِيزِهِمْ وَتَوْهِينِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ بِخُرْجِ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ وَتَكْدِيْبِ الْأَمَمِ قَبْلَهُمْ وَأَهْلَاكَ اللَّهُ لَهُمْ وَوَعِيدُهُ هَؤُلَاءِ

وَأَسْمَحُ

الجموع  
الاعوام  
تيسر

تعلقت

عن اجتماع  
يخبر في الدنيا

مِثْلُ مُصَابِيهِمْ وَتَضْمِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَذَاهُمْ  
وَتَسْلِيَتِهِ بِكُلِّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ثُمَّ أَخَذَ فِي ذِكْرِ دَاوُدَ وَوَقَصَّ صِرَ  
الْأَنْبِيَاءِ كُلِّ هَذَا فِي وَجْهِ كَلَامٍ وَأَحْسَنَ نِظَامٍ وَمِنْهُ الْجُمْلَةُ  
الْكثِيرَةُ الَّتِي انْطَوَتْ عَلَيْهَا الْكَلِمَاتُ الْقَلِيلَةُ وَهَذَا كُلُّهُ وَكَثِيرٌ  
مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّهُ ذَكَرَ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ إِلَى وَجْهِ كَثِيرٍ ذَكَرَهَا الْإِمَامَةُ ثُمَّ ذَكَرَهَا  
إِذَا كَثُرَ هَذَا إِخْلَافٌ فِي بَابِ بَلَاغِهِ فَلَا يُحْتَاجُ أَنْ يُعَدَّ فَتًا مُنْفَرِدًا  
فِي إِعْجَازِهِ إِلَّا فِي بَابِ تَفْصِيلِ مُنُونِ الْبَلَاغَةِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا قَدْ مَنَّا  
ذِكْرَهُ عَنْهُمْ يُعَدُّ فِي حَوَاصِيهِمْ وَفَضَائِلِهِ لَا إِعْجَازَ وَحَقِيقَةَ الْإِعْجَازِ  
الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي ذَكَرْنَا فَلْيُعْتَمَدْ عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنْ حَوَاصِرِ  
الْقُرْآنِ وَعَجَائِيزِهِ الَّتِي لَا تَنْقُضِي وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ فَصَلِّ  
فِي نِشْقِ الْقَمَرِ وَحَبَسَ الشَّمْسُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اقْرَبْتَ السَّاعَةَ  
وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سَحَابٌ مُسْتَقَرٌّ أَوْ خَبَرٌ  
تَعَالَى بِوُقُوعِ انْشِقَاقِهِ يَلْفِظُ الْمَاضِي وَاعْرَاضَ الْكَفَرَةِ  
عَنْ آيَاتِهِ وَاجْتَمَعَ الْمُفَسِّرُونَ وَأَهْلُ الشُّنَّةِ عَلَى وَقُوعِهِ أَخْبَرَنَا  
الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْأَصْبَهِيُّ حَدَّثَنَا الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا الْفَرَّيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ  
حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا الْحِجِّيُّ عَنْ شُعْبَةَ وَسَفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ  
عَنْ أَبِي مُعَمَّرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ سُعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ  
عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقْنَيْنِ فِرْقَةً

يَجِبُ مُنْفَرِدٌ  
تَفْصِيلٌ  
لَا فِي إِعْجَازِهِ  
ذَكَرْنَا هَا

فَاجْتَمَعَ

فَوَقَّ الْجَبَلُ وَفُوقَهُ دُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَشْهَدُ وَأَوْفَى رِوَايَةِ مُجَاهِدٍ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي  
 بَعْضِ طَرَفِ الْأَعْمَشِ يَحْيَى وَرَوَاهُ أَيُّضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ الْأَسَدِ  
 وَقَالَ حَتَّى رَأَيْتُ الْجَبَلَ بَيْنَ فُرَجَيْ الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْهُ مَسْرُوقٌ  
 أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ وَرَادَ فَقَالَ كَفَّارُ فُرَيْشٍ سَحَرَكُمْ أَنْ تَأْتِيَكُمْ  
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنْ مُحَمَّدًا كَانَ سَحَرُ الْقَمَرِ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ مِنْ سِحْرِ  
 أَنْ يَنْجِيَ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَاسْتَلَوْا مِنْ بَنَاتِكُمْ مِنْ بَلَدٍ آخِرَ هَلْ رَأَوْا  
 هَذَا فَأَتَوْا فَسَلُّوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ وَحَكَى  
 السَّمَرَقَنْدِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ نَحْوَهُ وَقَالَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا سِحْرٌ  
 فَأَبْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ حَتَّى يَنْظُرُوا أَرَأَوْا ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَخْبَرَ  
 أَهْلَ الْأَفَاقِ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مُتَشَفِّقًا فَقَالُوا يَعْنِي الْكُفَّارُ هَذَا سِحْرٌ  
 مُسْتَمَرٌّ وَرَوَاهُ أَيُّضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عِلْقَةً فَمُؤَلَّاةٍ الْأَرْبَعَةَ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدَّرُوهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ  
 أَنَسُ بْنُ عُبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَحَدَّثَهُ وَعَلَى وَجَبْرُ بْنُ مُطْعِمٍ  
 فَقَالَ عَلَى مِنْ رِوَايَةِ أَبِي حُدَيْفَةَ الْأَزْجِي أَنَسُ الْقَمَرِ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَنَسٍ سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا  
 حُرَّةً بَيْنَهُمَا رَوَاهُ عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَفِي رِوَايَةٍ مَعْمُورٌ عَنْ قَتَادَةَ  
 عَنْهُ أَرَاهُمْ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ انْشِقَاقَهُ فَتَزَلَّتْ فَتَرَبَّتِ السَّاعَةُ

وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ

مِنَ الْقَمَرِ

قَالَ

الْأَزْجِي الْأَزْجِي  
 وَالْأَزْجِي  
 رَسُولُ اللَّهِ

فُرَيْشٍ

فُرَيْشٍ

وَأَشَقُّ الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ وَابْنُ ابْنِهِ  
 جَبْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 عَبَّاسٍ وَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مُجَاهِدٍ وَرَوَاهُ عَنْ حُذَيْفَةَ أَبِي  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّكَنِيِّ وَمُسْلِمُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ الْأَزْدِيُّ وَكَثَرُ طُرُقِهِ  
 هَذِهِ الْأَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ وَالْآيَةُ مُصَرَّحَةٌ وَلَا يُلْفَتُ إِلَى اغْتِرَاضِ  
 خُذُولِ بَابِهِ لَوْ كَانَ هَذَا لَمْ يَخَفْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ هُوَ شَيْءٌ ظَاهِرٌ  
 لِّجَمِيعِهِمْ إِذْ لَمْ يَقْلُ لَنَا عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنَّهُمْ رَصَدُوا ذَلِكَ  
 اللَّيْلَةَ فَكَمْ يَرَوُهُ أَشَقُّ وَلَوْ قِيلَ لِلنَّاسِ عَنْ لَا يَجُوزُ تَمَّا لَوْ هُمْ  
 لَكُنْزُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ لَمَا كَانَتْ عَلَيْنَا بِهِ حُجَّةٌ أَذْ لَيْسَ الْقَمَرُ فِي جَدِّهِ  
 وَاحِدٌ لِّجَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَدْ يَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى الْآخَرِينَ  
 وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ يَصِيدُ مَا هُوَ مِنْ مُقَابِلِهِمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ  
 أَوْ يَجُولُ بَيْنَ قَوْمٍ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ أَوْ جِبَالٌ وَلِهَذَا نَجِدُ الْكُسُوفَاتِ  
 فِي بَعْضِ الْبِلَادِ دُونَ بَعْضٍ وَفِي بَعْضِهَا جُرْتِيَّةٌ وَفِي بَعْضِهَا كَلْبَةٌ  
 وَفِي بَعْضِهَا لَا يَعْرِفُونَهَا إِلَّا الْمَدْعُونَ لِعَلِّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ  
 الْعَلِيمِ وَآيَةُ الْقَمَرِ كَانَتْ لِنَبَاؤِ الْعَادَةِ مِنَ النَّاسِ بِاللَّيْلِ  
 الْمُدُّ وَالشُّكُونُ وَابْتِحَافُ الْأَبْوَابِ وَقَطْعُ الْمَصْرِفِ  
 وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ مِنْ أُمُورِ السَّمَاءِ شَيْئًا إِلَّا مَنْ رَصَدَ ذَلِكَ  
 وَاهْتَبَلَ بِهِ وَلِذَلِكَ مَا يَكُونُ الْكُسُوفُ الْقَمَرِيِّ كَيْفَ الْإِلَادِ  
 وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُ بِهِ حَتَّى يُخْبَرُوا كَثِيرًا مَا يُحْدِثُ لِقَاتُ

آخِرِينَ

وَكَذَلِكَ

بِعَجَابٍ يُشَاهِدُونَهَا مِنْ أَنْوَارٍ وَنُجُومٍ صُلُوعٍ عِظَامٍ تَطْهَرُ  
 فِي الْأَحْيَانِ بِاللَّيْلِ فِي السَّمَاءِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهَا وَخَرَجَ الطَّلَاوِي  
 فِي مُشْكِ الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَبِيعَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤَخِّرُ إِلَيْهِ وَرَأْسَهُ فِي حَجَرٍ عَلَى قَلَمٍ  
 يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَصَلَّيْتُ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَلَعَتْ  
 رَسُولُكَ فَارْزُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ قَالَتْ أَسْمَاءُ وَأَرَأَيْتَ عَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتُهَا  
 طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَعْتُ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَذَلِكَ  
 بِالضُّمَّاءِ فِي خَيْبَرَ قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرَوَاهُمَا  
 ثِقَاتٌ وَحَكِيُّ الطَّلَاوِي أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ كَانَ يَقُولُ  
 لَا يَنْبَغِي لِمَنْ سَبِيْلُهُ الْعِلْمُ التَّخَلُّفُ عَنْ حِفْظِ حَدِيثِ أَسْمَاءَ  
 لِأَنَّهُ مِنْ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بَكْرِ فِي زِيَادَةِ الْعَارِ  
 رَوَاهُ عَنْ ابْنِ اسْمَعِيلَ أَنَّهُ اسْتَرَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَخَبَرَ قَوْمَهُ بِالرَّقِيقَةِ وَالْعِلَامَةِ الَّتِي فِي الْعِيدِ قَالُوا مَتَى  
 يَجِيءُ قَالَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ  
 يَنْظُرُونَ وَقَدْ وَلَّى النَّهَارُ وَلَمْ يَجِيءْ فَقَدَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَرِيدَ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةٌ وَحُيِّسَتْ عَلَيْهِ الشُّغُورُ  
 فَضَلَّ فِي بَنَاجِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْبِيرُهُ بِرُكْنِهِ أَمَّا الْأَحَادِيثُ  
 فِي هَذَا فَكَثِيرَةٌ جِدَارٌ رَوَى حَدِيثَ بَنَاجِ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لأحديها

شرفها  
وقعت

يكون

في روايته

وتكثر ركبته



جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ جَابِرٍ وَأَبْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا  
 أَبُو اسْحَنِ بْنُ هُبَيْرٍ عَنْ جَعْفَرِ الْقُضَيْبِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ لِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا  
 الْقَاضِي عِيسَى بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو  
 ابْنُ الْفَخَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ اسْحَنِ بْنِ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَحَاشَتْ صَلَوةُ الْعَصْرِ فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ  
 فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْضُوءُ  
 فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ لِإِنَاءٍ يَدُهُ وَأَمَرَ  
 النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّأُوا مِنْهُ قَالَ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ  
 فَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ أَخْرَجَهُمْ وَرَوَاهُ أَيْضًا  
 عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَقَالَ إِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ يَنْبَعُ مِنْ أَصَابِعِهِ أَوْ لَا  
 يَكَادِغُهُ قَالَ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ رُفَاهُ ثَلَاثَةٌ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ  
 وَهُوَ بِالرُّزَاءِ عِنْدَ السُّبُوقِ وَرَوَاهُ أَيْضًا حُمَيْدٌ وَكَانَتْ  
 وَالْحَسَنُ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةٍ حُمَيْدٌ قُلْتُ كَمْ كُنَا قَالَ ثَمَانِينَ  
 وَنَحْوَهُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْهُ وَعَنْهُ أَيْضًا وَهُمْ نَحْوُ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا  
 وَأَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَفِي الصَّحِيحِ مِنْ رِوَايَةٍ عُلِّقَتْ عَنْهُ يَتَنَا  
 نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ  
 فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلُبُوا مِنْ مَعَهُ  
 فَضْلُ مَاءٍ فَأَتَى عِمَاءٌ فَصَبَّهَ فِي إِنَاءٍ ثُمَّ وَضَعَهُ كَهْنَةً فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 يَحْيَى عَنْ أَبِي يَحْيَى  
 الْوُضُوءُ

رَجُلًا

يَنْبَغُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الصَّحِيحِ  
عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَطِشَ النَّاسُ  
يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكُوعٌ  
فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَأَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ وَقَالُوا لَيْسَ عِنْدَهُ نَاءُ مَاءٍ إِلَّا  
مَا فِي رَكْوَتِكَ فَوَضَّعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ  
فَجَعَلَ الْمَاءَ يَقُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَمَا مِثَالُ الْعُسُونِ وَفِيهِ  
فَقُلْتُ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا نَاكِلًا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً  
وَرَوَى مِثْلَهُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ جَابِرٍ وَفِيهِ أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَفِي  
رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ مُسْلِمٍ  
الطَّوِيلِ فِي ذِكْرِ شَرْوَةِ بُوَاطٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ نَادِ الْوَضُوءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ  
إِلَّا فِطْرَةً فِي غَزَلَاءٍ شَجِبَ فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَغَمَزَهُ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَقَالَ نَادِ بِجَفْنَةِ الرِّكْبِ فَأَتَيْتُ  
بِهَا فَوَضَّعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ  
يَدَهُ فِي الْجَفْنَةِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَصَبَّ جَابِرٌ عَلَيْهِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ  
قَالَ قَرَأْتُ الْمَاءَ يَقُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ فَارَتْ الْجَفْنَةُ وَاسْتَدَارَتْ  
حَتَّى مَلَأَتْ وَأَمَرَ النَّاسُ بِالِاسْتِقْفَاءِ فَاسْتَقْفَوْا حَتَّى رَوَوْا فَقُلْتُ  
هَلْ بَقِيَ أَحَدُهُ حَاجَةً فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ  
مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَتْ عَنِ الشَّعْبِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْوَضُوءِ  
فَقَعْنَةُ  
فَاتِيهَا

كانت معه

ويؤمنون

الحفلة

النفس

الجسم

سراة

الماء

فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ بِأَدَاوَةِ مَاءٍ وَقِيلَ مَا مَعَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاءٌ  
غَيْرُهَا فَسَكَتَ فِي رُكُوعَةٍ وَوَضَعَ أَصْبَعَهُ وَسَطَهَا وَغَسَّهَا  
فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَحْيُونَ وَيَتَوَضَّأُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ قَالَ  
الْزُّمَيْدِيُّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَمِثْلُ هَذَا  
فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الْحَفْلَةُ وَالْجُمُوعُ الْكَثِيرَةُ لَا تَنْتَطِقُ الشَّهْمَةُ  
إِلَى الْحَدِيثِ بِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا اسْتَرَعُوا شَيْءًا إِلَى تَكْذِيبِهِ لِمَا جُمِلَتْ  
عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا لَنَهْمُ كَانُوا آمِنِينَ لَا يَسْكُتُ عَلَى بَاطِلٍ  
فَهُوَ لَا يَقْدَرُونَ وَهَذَا وَأَشَاعُوهُ وَتَسَبَّوْا حُضُورَ الْجَنَّةِ  
الْغَفِيرَ لَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا حَدَّثُوا بِهِ عَنْهُمْ  
أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ وَسَأَلُوهُ فَصَارَ كَتِيبَةً يَلِيْقُ جَمِيعِهِمْ لَهُ  
فَضْلٌ وَمِمَّا يَشْبِهُ هَذَا مِنْ مُعْجَزَاتِهِ تَفْخِيرُ الْمَاءِ وَبَرَكَاتِهِ  
وَابْتِعَانُهُ بِسَبِّهِ وَدَعْوَتِهِ فِيمَا رَوَى مَالِكٌ فِي الْمَوْطِئِ عَنْ  
مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي قِصَّةٍ غَزَا فِي بَيْتِهِ وَأَنَّهُمْ وَرَدُوا الْعَيْنَ  
وَهِيَ تَبْصُرُ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ مِثْلَ الشَّرَاكِ فَعَرَفُوا مِنْ الْعَيْنِ  
بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَأَعَادَهُ فِيهَا فَجَرَتْ بِلَاءٌ كَثِيرَةٌ  
فَاسْتَقَى النَّاسُ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي شَيْخٍ فَأَخْرَقَ مِنَ الْمَاءِ مَالَهُ  
حَسَنَ كَيْسٍ الصَّوَّاعِقِيُّ ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ يَا مُعَاذُ إِنَّ طَلْقَ لَيْلِكَ  
حَيَوَةٌ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مَلَ حِنَانًا وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ

وَسَكَمَةَ بْنِ الْأَكُوْعِ وَحَدِيثَهُ أَنَّهُ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِ وَهُمْ أَرْبَعُ  
عَشْرَةَ مِائَةً وَبِئْرُهَا لَا تَرَوِي خَمْسِينَ شَأَةً فَتَرْخَاهَا فَنَكَمَ  
نَزَلَ فِيهَا قِطْرَةٌ فَفَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
جَبَاهَا قَالِ الْبَرَاءُ وَأَوْتِي بِدَلْوٍ مِنْهَا فَبَصَقَ فَدَعَا وَقَالَ سَكَمَةُ  
فَأَمَّا دَعَاوَانَا بَصَوْ فِيهَا فَجَاشَتْ فَارَوَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرَكِبَهُمْ  
وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَتَيْنِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شَهَابٍ  
فِي الْحَدِيثِ فَأَخْرَجَ سَنَاءُ مِنْ كُنَانَتِهِ فَوَضَعَ فِي قَعْرِ قَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ  
مَاءٌ فَرَوَى النَّاسُ حَتَّى ضَرَبُوا الْعِطْنَ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَذَكَرَ  
أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِطْرَ  
فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَدَعَا بِالْمِصْنَةِ فَعَمَلَهَا فِي صِنْدِيقِهِ ثَبَرُ التَّمْرِ فَمَهَا  
فَاللَّهُ أَغْلَزَ نَفْثَ فِيهَا أَمَّا لَا فَشَرَبَ النَّاسُ حَتَّى رَوَوْا وَمَلَأُوا  
كُلَّ إِنَاءٍ مَعَهُمْ حَتَّى لَئِي أَنَّهُمَا كَمَا أَخَذَهَا مِنِّي وَكَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعَيْنِ  
رَجُلًا وَرَوَى مِثْلَهُ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ حَدِيثَ  
أَبِي قَتَادَةَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ خَرَجَ بِهِمْ مِمَّا لَا أَهْلَ مَوْتَةٍ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ الْأَمْرَأَةِ وَذَكَرَ  
حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ مُعْجَزَاتُ وَأَيَاتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَفِيهِ إِعْلَامُهُمْ أَنَّهُمْ يَفْقِدُونَ الْمَاءَ فِي عِدِّ وَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِصْنَةِ  
قَالَ وَالْقَوْمُ رَهَاءُ ثَلَاثَةِ وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ لَا بِي قَتَادَةَ  
أَخْفَظَ عَلَى مِصْنَةٍ تَكُ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ وَذَكَرَ أَخُوهُ وَمِنْ ذَلِكَ

سَنَاءُ

مَاتَيْنِ

مَوْتُهُ

وَأَنَّ

عَلَيْنَا

حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ حُصَيْنٍ جَبِينِ أَصَابَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَأَصْحَابَهُ عَطَشٌ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِمْ فَوَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 وَعَلِمَهُمَا أَنَّهُمَا يَجِدَانِ امْرَأَةً يُمْكِنُ كَذَا مَعَهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ مَرَادَانِ  
 الْحَدِيثُ فَوَجَدَاهَا وَاتَّبَعَاهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَبَعَلَ فِي إِيَّاهُ مِنْ مَرَادَيْنِهَا وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ  
 ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ فِي الْمَرَادَيْنِ ثُمَّ فَتَحَتْ عِزَّيْهُمَا وَأَمَرَ التَّائِرَ  
 فَلَمَّا أَسْقَيْتُهُمْ حَتَّى لَمْ يَدْعُوا شَيْئًا إِلَّا مَلَأُوهُ قَالَ عَنْ ابْنِ  
 وَحَيْلٍ إِلَى أَنَّهُمَا لَمْ يَزِدَا إِلَّا امْتِلَاءً ثُمَّ أَمَرَ جَمْعَ الْمَرَاةِ مِنَ الْأَرْوَاحِ  
 حَتَّى مَلَأَ ثَوْنَهَا وَقَالَ أَذْهَبِي فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَا نِلَيْكَ شَيْئًا  
 وَلَكِنَّ اللَّهَ سَقَانَا الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَعَنْ سُلَيْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ وَضُوءٍ فَقَاءَ رَجُلٌ بَادِئَةً فِيهَا نَظْفَةٌ  
 فَأَوْعَاهَا فِي فَنَجٍّ فَمَضَانَا كُلُّنَا نَدْعِفُهَا دَعْفَةً أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً  
 وَفِي حَدِيثٍ عُمَرَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَذَكَرُوا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ  
 حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيَسْخَرُ بَعِيرَهُ فَيَعْصِرُ فَرْنَهُ فَيَسْرِبُهُ فَرْعَبَ ابْنِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّعَاءِ فَرَفَعَ  
 يَدَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاءُ فَانْشَكَبَتْ فَمَلَأَتْ وَأَمَّا مَعْظَمُ  
 مِنْ أُنْسِهِ وَلَمْ تَجَاوِزِ الْعُسْكَرُ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ  
 قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ دَبِقُهُ بِذِي الْحِجَارِ  
 عَطَشْتُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَاءٌ فَزَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْ أَصْحَابِهِمْ  
 كَذَا كَذَا  
 وَأَتَيْنَا

ثُمَّ أَمَرَ  
 وَعَنْ عُمَرَ  
 وَحَيْلٍ  
 لَهَا  
 مَلَأُوا  
 وَقَالَ  
 النَّبِيُّ

فَلَمْ يَرْجِعَا

وَضَرَبَ بِقَدَمِهِ الْأَرْضَ فَخَجَّ الْمَاءَ فَقَالَ اشْرَبُوا وَالحديث في  
 هذا الباب كثير ومنه الإجابة بدعاء الاستسقاء وما جازته  
 فضل ومن منجزة كثيرة كثير الطعام ببركته ودعائه حدثنا  
 القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله حدثنا العذري حدثنا الرزاري  
 حدثنا الجلودي حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا  
 سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن سعيد حدثنا معقل بن أبي الزبير عن  
 جابر بن رجل أتي النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فأطعمه  
 شطراً وسق شعيرة ما زال يأكل منه وأمر أنه وصيفه حتى كاله فأتى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال لو لم نكاه لأكلتم منه  
 ولقام بكم ومن ذلك حديث أبي طلحة المشهور وأطعمه صلى الله  
 عليه وسلم ثمانين أو سبعين رجلاً من أراض من شعيرة جاء بها  
 أنس تحت يده أي أنبطه فأمر بها ففتت وقال فيها ما شاء الله أن يقول  
 وحديث جابر في أطعمه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق  
 ألف رجل من صناع شعيرة وعناق وقال جابر فأقسم بالله  
 لا أكلوا حتى تزكوه وأخبروا وإن برمتنا لتبطل كما هي وإن  
 عجبنا ليخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم  
 في العجين والبرمة وبارك رواه عن جابر سعيد بن ميناء وأبى  
 وعن ثابت مثله عن رجل من الأنصار وأمر أنه ولم  
 يستهما قال وجي بمثل الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

أف

بسطها

بَسْطُهَا فِي الْإِنَاءِ وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكَلْ مِنْهُ مَنْ فِي الْبَيْتِ  
وَالْحِجَّةُ وَالذَّارُ كَانَ ذَلِكَ قِدَامَتَهُ مَنْ قَدِمَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ وَبَقِيَ بَعْدَ مَا شَبِعُوا مِثْلَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ  
وَحَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ ضَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَا يَكْرِي مِنَ الطَّعَامِ رَهَاءَ مَا يَكْفِيهِمَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادْعُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ فِدَعَاهُمْ فَأَكَلُوا  
حَتَّى تَزْكُو أَمَةً قَالَ ادْعُ سِتِينَ فَكَانَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ  
سَبْعِينَ فَأَكَلُوا حَتَّى تَزْكُوهُ وَمَا نَزَحَ مِنْهُمْ أَحَدٌ حَتَّى اسْتَلِمَ  
وَبَايَعَ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي مِائَةٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا  
وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضَعُهُ  
فِيهَا سَمُوقَةً قَبُولَهَا مِنْ غَدْوَةٍ حَتَّى اللَّيْلُ يَهْوِمُ قَوْمُهُ وَيَقْعُدُ  
آخِرُونَ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَكْرِ  
كَامَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَذَكَرَ  
فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَجَنَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ وَصُنِعَتْ شَاةٌ فَشَوَى  
سَوَادَ بَطْنِهَا قَالَ وَأَثَرُ اللَّهِ مَا مِنْ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا وَقَدْ  
حَرَّاهُ حَزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا قِصْعَيْنِ فَأَكَلَا  
أَجْمَعُونَ وَفَضَلَ فِي الْقِصْعَيْنِ فُحْلَةٌ عَلَى الْبَعِيرِ وَمِنْ  
ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ  
عَنْ أَبِيهِ وَمِثْلُهُ لِسَكَّةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُمَرَ

حَتَّى تَزْكُوهُ

عَنْ صَاعًا  
ثُمَّ قَالَ وَأَمْرًا

ابن الخطاب رضي الله عنهم فذكروا مَخَصَّةً أَصَابَتْ النَّاسَ  
 مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَعَارِيهِ فَذَعَابُ بَقِيَّةِ  
 الْأَزْوَادِ فَجَاءَ الرَّجُلُ بِالْحَنِيَّةِ مِنَ الطَّعَامِ وَفَوْقَ ذَلِكَ وَأَعْلَاهُمْ  
 الَّذِي أَنْ بِالضَّاعِ مِنَ التَّمْرِ فَجَعَلَهُ عَلَى نِطْعٍ قَالَ سَلَاةٌ فَحَذَرْتُهُ  
 كَرِيفُضَةِ الْعَزِيزِ دَعَا النَّاسَ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَمَاتُوا فِي الْجَنَّةِ وَغَاءَ  
 الْأَمْلَؤُهُ وَبَقِيَ مِنْهُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنْ أَدْعُو لَهُ أَهْلَ الصُّفَّةِ فَتَنَبَّعَتْهُمْ حَتَّى جَعَلَتْهُمْ فَوَضَعَتْ  
 بَيْنَ أَيْدِيهَا صُفْهَةً فَأَكَلْنَا مَا شِئْنَا وَفَرَعْنَا وَهِيَ مِثْلُهَا  
 حِينَ وَضَعَتْهَا لِأَنَّ فِيهَا أَثَرُ الْأَصَابِعِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي عَبْدِ  
 الْمُطَّلِبِ وَكَانُوا أَرْبَعِينَ مِنْهُمْ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ الْحَنْدَقَةَ وَيَشْرَبُونَ  
 الْفَرْقَ فَصَنَعَ لَهُمْ مِدَامًا مِنْ طَعَامٍ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا أَوْ بَقِيَ كَمَا هُوَ  
 ثُمَّ دَعَا بَعْضَ فُشْرِيٍّ حَتَّى رَوَوْا وَبَقِيَ كَأَنَّهُ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ وَقَالَ  
 أَلَسْتُ إِنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ ابْتَنَى بَرْدًا أَمَرَهُ  
 أَنْ يَدْعُو لَهُ قَوْمًا سَمَاءَهُمْ وَكُلٌّ مِنْ لَقِيَتْ حَتَّى امْتَلَأَ الْبَيْتُ  
 وَالْحُجْرَةُ وَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ تَوْرًا فِيهِ قَدْ رُمِدَ مِنْ تَمْرٍ جُعِلَ جِنْسًا  
 فَوَضَعَهُ قُدَامَهُ وَعَمَسَ ثَلَاثَ أَصَابِعِهِ وَجَعَلَ الْقَوْمُ يَتَعَدُّونَ  
 وَيَخْرُجُونَ وَبَنُو التَّوْرُخَوَّاءِ مَا كَانَ وَكَانَ الْقَوْمُ أَحَدًا أَوْ اثْنَيْنِ  
 وَسَبْعِينَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَوْ مِثْلِهَا إِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا

نَفِيَّةٌ  
 يَأْتِيَانِ

فَدَرَّ مَا جُعِلَ وَأَكْثَرَ  
 وَلَوْ وَرَدَهُ أَهْلُ  
 الْأَرْضِ لَكُنَّا هُمْ

فَقَدَّرَ  
 يَتَعَدُّونَ  
 وَكَانُوا أَحَدًا



يُتَعَدَّى  
الْعِزَّاءِهَا

أَصْع

سَتَيْنِ

رُفَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ وَأَنْتَهُمْ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَقَالَ لَهُ أَرْفَعْ  
فَلَا أَدْرِي حِينَ وَضِعَتْ كَأَنَّا أَكْثَرُ أَمْ حِينَ رُفِعَتْ وَفِي  
حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ  
طَبِخَتْ قَدْرًا لِعِزَّاءِهَا وَوَجَّهَتْ عَلَيْهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لِيَتَعَدَّى مَعَهُمَا فَأَمَرَهَا فَعَرَفَتْ مِنْهَا بِجَمِيعِ نِسَائِهِ صَحْفَةً  
صَحْفَةً ثُمَّ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِعَلِّيَّ ثُمَّ لَهَا ثُمَّ رَفَعَتْ  
الْقَدْرَ وَأَتَتْ لَتَفِيضُ قَالَتْ فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَمَرَ  
عُمَيْرُ بْنُ الْحَطَّابِ أَنْ يُزَوِّدَ زَبْعَ مِائَةٍ رَاكِبٍ مِنْ أَحْمَسَ فَقَالَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَصْوَعُ قَالَ أَذْهَبَ فَذَهَبَ فَرَوْدُهُمْ  
مِنْهُ وَكَانَ قَدْرًا لِفَصِيلِ الرَّاكِبِضِ مِنَ التَّمْرِ وَبَقِيَ بِجَاهِهِ مِنْ رِوَايَةِ  
ذَكْوَانَ الْأَحْسَبِيِّ وَمِنْ رِوَايَةِ جَرِيرٍ وَمِثْلُهُ مِنْ رِوَايَةِ  
الْثَّغْنَيْنِ مُقَرَّرِينَ الْحَبْرُ يَعْنِيهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعِ مِائَةٍ رَاكِبٍ  
مِنْ مَزِينَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي دِينِ أَبِيهِ بَعْدَ  
مَوْتِهِ وَقَدْ كَانَ بَدَلَ لِعِزَّاءِ أَبِيهِ أَصْلَ مَالِهِ فَكُلُّهُمْ يَقُولُونَ  
وَلَمْ يَكُنْ فِي مَرْهَاسَتَيْنِ كَفَافٌ دِينَهُمَا فَجَاءَهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِجَدِّهَا وَجَعَلَهَا بِأَدْرَ  
فِي أَصُولِهَا فَسُئِلَ فِيهَا وَدَعَا فَاؤُ فِي مِثْلِهِ جَابِرُ عِزَّاءِ أَبِيهِ  
وَفَضَّلَ مِثْلَ مَا كَانُوا يَجِدُونَ كُلَّ سَنَةٍ وَفِي رِوَايَةِ مِثْلُ  
مَا عَطَاهُمْ قَالَ وَكَانَ الْعِزَّاءُ يَهُودَ فَيَجْبُونُ مِنْ ذَلِكَ

وَقَالَ بُوْهَيْرَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصَابَ النَّاسَ مُجْصَمَةٌ فَقَالَ لِلَّهِ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ نَعَمْ  
شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الزَّوْدِ قَالَ فَأَتَنِي بِهِ فَأَدْخَلَ بِيَدِي فَأَخْرَجَ  
قَبْضَةً فَبَسَطَهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ ادْعُ عَشْرَةَ وَكُلُوا  
حَتَّى تَسْبِعُوا ثُمَّ عَشْرَةً كَذَلِكَ حَتَّى أَطْعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ  
وَسَبْعُوا قَالَ خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ وَأَدْخِلْ بِيَدِكَ وَأَقْبِضْ مِنْهُ  
وَلَا تَكْبَهُ فَقَبِضْتُ عَلَى كَذْرٍ مِثْلَ جِئْتُ بِهِ فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَأَطْعَمْتُ  
حَيَوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِلَى أَنْ  
قُتِلَ عُثْمَانُ فَانْتَهَبَ مِنِّي فَذَهَبَ فِي رِوَايَةٍ فَقَدْ حَمَلْتُ  
مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْطِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذَكَرْتُ  
مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ فِي غَزْوَةِ بَنِي نَضْلَةَ وَإِنَّ التَّمْرَ كَانَ يَضَعُ عَشْرَةَ  
تَمْرَةٍ وَمِنْهُ أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ أَصَابَهُ الْجُوعُ  
فَاسْتَبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ  
فَدَا هَدَى إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو أَهْلَ الصُّفَةِ قَالَ فَقُلْتُ  
مَا هَذَا اللَّبَنُ فِيهِمْ كُنْتُ أَسْقَى أَنْ أُصِيبَ مِنْهُ شَرْبَةً أَنْتَقَوِي  
بِهَا فَادْعُوهُمْ وَذَكَرَ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَنْ  
يَسْقِيَهُمْ جَعَلْتُ أُعْطِيَ الرَّجُلَ فَيَشْرِبُ حَتَّى يَرَوْعُ ثُمَّ يَأْخُذُ  
الْآخَرَ حَتَّى يَرَوْعَ جَمِيعُهُمْ قَالَ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْقَدَحَ وَقَالَ بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ اقْعُدْ فَاشْرِبْ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ

قَصَّة

تَمْرًا قَالَ وَقَالَ

لَقَدْ

اشرب وما زال يقولها واشرب حتى قلت لا والذي  
بعثك بالحق ما أجده مسلما فأخذ القدح فحمد الله  
وسمى وشرب الفضلة وفي حديث خالد بن عبد العزيز أنه  
أجرز النبي صلى الله عليه وسلم شاة وكان عيال خالد  
كثيرا يذبح الشاة فلا يذبحها له عظماء عظماء وإن النبي  
صلى الله عليه وسلم أكل من هذه الشاة وجعل فضلتها  
في دلو خالد ودعاه بالبركة فبدر ذلك ليعالها فأكلا  
وأفضلوا ذكر خبره الأولاني وفي حديث الأجرزي في إنكاح  
النبي صلى الله عليه وسلم لعل فاطمة أن النبي صلى الله عليه  
وسلم أمر بلالا بقبضعة من أربعة أمدا وخمسة وبنج  
جزورا لولميتها قال فأنثته بذلك فطعن في رأسها ثم أدخل  
الناس رفقة رفقة يأكلون منها حتى فرغوا وبقيت منها  
فضلة فبدر فيها وأمر بخلها إلى أزواجه وقال كلن وأطعن  
من غشيك وفي حديث أنس رضي الله عنه تزوج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فصنعت أمي أم سلمة خيسا فجعلته  
في نور فذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال صبعة وأدع لي فلانا وفلانا ومن لميت فدعوتهم  
ولم أدع أحدا لميتة إلا دعوتهم وذكر أنهم كانوا رها  
ثلثمائة حتى ملأوا الصفة والحجة فقال لهم النبي صلى الله

لا أجده

وبنج وبنج

فأكلا

بنيها

فبعثني

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْلَقُوا عَشْرَةَ عَشْرَةً وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَدَعَا بِهِ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ فَقَالَ لِي أَرْفَعُ فَأَادِرِي حِينَ وَضِعَتْ كَانَتْ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رُفِعَتْ وَأَكْثَرَ أَحَادِيثُ هَذِهِ الْفُصُولِ الثَّلَاثَةِ فِي الصَّحِيحِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَى مَعْنَى حَدِيثٍ هَذَا الْفَصْلُ بِضْعَةَ عَشْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ سَرَّاهُ عَنْهُمْ أَضْعَافُهُمْ مِنَ الثَّابِعِينَ ثُمَّ مَنَ لَا يَسْعُدُ بَعْدَهُمْ وَأَكْثَرُهَا فِي قِصَصٍ مَشْهُورَةٍ وَبِجَمَاعٍ مَشْهُودَةٍ وَلَا يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ عَنْهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَسْكُنُ الْحَاضِرُ لَهَا عَلَى مَا أَنْكَرَ مِنْهَا فَفَصَّلْ فِي كَلَامِ الشَّجَرِ وَشَهِادَتِهَا لَهُ بِالنَّبُوَّةِ وَاجَابَتُهَا دَعْوَتَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الشَّيْخِ الصَّاحِبِ فِيهِمَا أَجَازَتُهُ عَنْ أَبِي عُمَرَ الطَّلْحِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُهَنْدِسِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَخْنَسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو حَنِيفَةَ النَّبِيُّ وَكَانَ صِدْقًا عَنْ طَاهِرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَدَنَا مِنِّي أَعْرَابِي فَقَالَ يَا أَعْرَابِي أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ إِلَى أَهْلِي فَأَهْلُكَ إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى مَا تَقُولُ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ السَّمُرُ وَهِيَ بِسَاطِئِ الْوَادِي فَأَقْبَلْتُ مُحَمَّدًا لَأَرْضَ حَقِّي فَأَمَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا فَشَهِدَتْ أَنَّهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ بَرِيدٍ سَمِعْتُ أَعْرَابِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً

حَدِيثُ الْفَصْلِ  
يَعْنِي

عُمَرُ

الْأَخْنَسِيُّ  
بِأَخْبَارِ الْفَصْلِ

فَادْعُهَا فَأَتَتْهَا  
تَحِيَّاتُكَ  
فَادْعُهَا فَأَتَتْهَا  
تَحِيَّاتُكَ  
وَقَفَّتْ

فَقَالَ لَهُ قُلْ لَكَ الشَّجَرَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَدْعُوكَ قَالَ قَالَتِ الشَّجَرَةُ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا  
 وَخَلْفَهَا فَتَقَطَّعَتْ عُرُوقُهَا لَتُجَاهَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى عُرُوقُهَا  
 مُغْبَرَّةٌ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا أَعْرِضُ عَنْكِ  
 قَدْ جِئْتِ إِلَى مَنِّي فَأَجِئْتِ فَدَلَّتْ عُرُوقُهَا فَاسْتَوَتْ فَقَالَ  
 الْأَعْرَابِيُّ أُنْذِنَ لِي سُبْحَدُكَ قَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ  
 لِأَحَدٍ لَا أَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرُؤُوسِهَا قَالَ فَأَذِنَ لِي أَنْ مَقِيلَ  
 بِدَيْكَ وَرَجُلَيْكَ فَأَذِنَ لَهُ وَفِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ  
 عَبْدِ اللَّهِ الطَّوِيلِ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقْضِي حَاجَتَهُ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَرْبِيهِ فَأَذَابَ شَجَرَتَيْنِ بِسَاطِئِ  
 الْوَأْدَى فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِلَى أَحَدِهُمَا فَأَخَذَ بَعْضُ مَنْ أَغْصَانُهَا فَقَالَ انْقَادِي  
 عَلَيَّ يَا ذَنُ اللَّهِ فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمُخْشَوِّ الَّذِي  
 يُصَالِحُ قَائِدَهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ بِالْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا  
 كَانَ بَلًا لِنَصِيفِ بَيْنَهُمَا قَالَ لَتَيْمًا عَلَيَّ يَا ذَنُ اللَّهِ فَالْتَمَتَا  
 وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ يَا جَابِرُ قُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ يَقُولُ لَكَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَقُّ بِصَاحِبِكَ حَتَّى جَلَسَ  
 خَلْفَهَا ففَعَلَتْ فَجِئَتْ حَتَّى لَحِقَتْ بِصَاحِبِهَا فَجَلَسَ خَلْفَهَا

مُغْبَرَّةٌ  
 فَقَالَ

أَنْ تَسْجُدَ  
 فَقَالَ ذَنُ اللَّهِ

الْأَنْصَارِي

هَبَا

وَقَفَتْ

فَجَرَحْتُ اخِيضِرَ وَجَلَسْتُ اُحَدِّثُ نَفْسِي فَالْتَفَتَ فَاِذَا رَسُوْلُ اللهِ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَالشَّجَرَانِ قَدِ افْتَرَقَا فَقَامَتْ  
 كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ فَوَقَفَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَقَفَةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا يَمِينًا وَشِمَالًا وَسَرَى  
 اُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ يَخْوُهُ قَالَ قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي بَعْضِ مَغَازِبِهِ هَلْ تَعْنِي مَكَائِلُ الْحَاجَةِ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقُلْتُ اِنَّ الْوَادِي مَا فِيهِ مَوْضِعٌ بِالنَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَرَى  
 مِنْ مَخْلُوقٍ أَوْ حِجَارَةٍ قُلْتُ اَرَى مَخْلُوقَاتٍ مُتَقَارِبَاتٍ قَالَ انْظُرْ  
 وَقُلْ لِهِنَّ اِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ  
 اَنْ تَأْتِيْنَ لِخُرُوجِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ لِلْحِجَارَةِ  
 مِثْلُ ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ لِهِنَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ  
 الْمَخْلُوقَاتِ يَتَقَارَبْنَ حَتَّى اجْتَمَعْنَ وَالْحِجَارَةُ يَتَعَاقَدْنَ حَتَّى  
 صِرْنَ رُكْعًا مَا خَلْفَهُنَّ فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ لِي قُلْ لِهِنَّ  
 يَفْتَرِقْنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَرَأَيْتُهُنَّ وَالْحِجَارَةُ يَفْتَرِقْنَ  
 حَتَّى اُعْدْنَ اِلَى مَوَاضِعِهِنَّ وَقَالَ يَعْصِي نِسْيَابُهُ كُنْتُ  
 مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ وَذَكَرْتُ خَوْفًا مِنْ هَذَيْنِ  
 الْحَدِيثَيْنِ وَذَكَرْتُ قَامِرًا وَدَيْسَيْنِ فَانْضَمْنَا فِي رِوَايَةِ  
 اَشَاءَتَيْنِ وَعَنْ غِيْلَانَ بْنِ سَكْلَةَ الثَّقَفِيِّ مِثْلُهُ فِي شَجَرَتَيْنِ  
 وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ

مُقْبِلٌ

تَرَى يَعْصِي

فَطَافَتْ

فِي غَزَاةِ حُنَيْنٍ وَعَنْ يَعْلى بْنِ مُرَّةٍ وَهُوَ ابْنُ سِيَابَةَ أَيْضًا  
وَذَكَرَ أَشْيَاءَ رَأَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَذَكَرَ أَنَّ طَلْحَةَ أَوْ سُمَيْرَةَ جَاءَتْ فَطَافَتْ بِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى  
مَنْبِئِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا اسْتَأْذَنْتِ  
أَنْ تَسْلُمَ عَلَيَّ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَذْنَتْ لَتَيْيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِيهِ لَيْلَةً اسْتَمْعَوْا لَهُ شَجَرَةً  
وَعَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْجَنِّ قَالُوا  
مَنْ يَشْهَدُ لَكَ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ تَعَالَى يَا شَجَرَةُ فَجَاءَتْ بِحُجْرٍ  
عُرِفَتْهَا لَهَا أَفْعَاقُ وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ أَوْ نَحْوَهُ  
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا ابْنُ عُمَرَ وَبُرَيْدٌ وَجَاهِزٌ وَابْنُ  
مَسْعُودٍ وَيَعْلى بْنُ مُرَّةٍ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَسْبُ بْنُ مِلْكِ  
وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى هَذِهِ  
الْقِصَّةِ لِنَفْسِهَا أَوْ مَعْنَاهَا وَرَوَاهَا عَنْهُمْ مِنَ السَّابِقِينَ  
أَضْعَافُهُمْ فَصَارَتْ فِي نَيْسَارِهَا مِنَ الْقُوَّةِ حَيْثُ هِيَ وَذَكَرَ  
ابْنُ فُورٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ فِي غَزَاةِ الطَّائِفِ  
لَيْلًا وَهُوَ وَسَيْنٌ فَأَعْرَضَتْهُ سِدْرَةٌ فَأَنْفَجَتْ لَهُ يُضْفِقِينَ  
حَتَّى جَازَيْتَهُمَا وَيَقْبَتِ عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى وَقْتِنَا وَهِيَ هُنَاكَ مَعْرُوفَةٌ  
مُعْظَمَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ خَيْرًا أَتَيْتُكَ أَنْ رَأَيْتُكَ

هَذَا

آيَةَ قَالَ نَعَمْ فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَجَرَةٍ  
مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي فَقَالَ نَزِعَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ  
بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مَرَّهَا فَلَمْ تَرْجِعْ فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ عَلَى نَحْوِ  
هَذَا وَلَمْ يَنْكَرْ فِيهَا جَبْرِيلَ قَالَ اللَّهُ أَرَأَيْتَ آيَةَ لَا أَبَالِي مَنْ كَذَبَنِي  
بَعْدَهَا قَدْ عَا شَجَرَةً وَذَكَرْتُكَ وَخُزْنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِتَكْذِيبِ قَوْمِهِ وَصَلْبِهِ الْآيَةَ لَهُمْ لِأَلَهُ وَذَكَرْتُكَ ابْنُ السُّنْحَى أَنَّ السُّنْحَى  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى رُكْنًا مِثْلَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي شَجَرَةٍ  
دَعَاها قَامَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ارْجِعِي فَرَجَعَتْ  
وَعَنْ أَحْسَنَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى إِلَى رَبِّهِ مِنْ قَوْمِهِ  
وَأَنَّهُمْ يُخَوِّفُونَهُ وَسَأَلَهُ آيَةَ يَعْلَمُ بِهَا أَنَّهُ لَا خَافَةَ عَلَيْهِ فَأَوْجَبَ إِلَيْهِ  
أَنَّ ابْنَ وَادِي كَذَبَهُ شَجَرَةٌ فَأَذْغَ غُصْنًا مِنْهَا يَا تِلْكَ  
فَفَعَلَكَ فَجَاءَ يَخْطُ الْأَرْضَ خَطًّا حَتَّى انْتَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ  
فَحَبَسَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْجِعِي كَمَا جِئْتِ فَرَجَعَتْ  
فَقَالَ يَا رَبِّ عَلِمْتُ أَنَّ لَهَا خَافَةَ عَلَى وَنَحْوِ مَنَّهُ عَنْ غَيْرِهِ وَقَالَ  
فِيهِ أَرَأَيْتَ آيَةَ لَا أَبَالِي مَنْ كَذَبَنِي بَعْدَهَا وَذَكَرْتُكَ وَخُزْنَهُ وَعَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا عَرَفِي لِمَ لَيْتَ  
إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ أَنْ شَهِدَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
قَالَ نَعَمْ قَدْ عَا فَعَجَلَ يَنْفِرُ حَتَّى تَاءَ فَقَالَ ارْجِعِي فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا  
وَوَجَّهَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ فَصَلِّ فِي قِصَّةِ

إِلَى مَكَانِهَا الْيَمِينِ  
بِهِ

فَأَوْجَبَ اللَّهُ  
يَأْتِيكَ

عَنْ عُمَرَ  
فَذَكَرَ



حبر

حَبِيبُ الْجَذِيعِ وَيَعْبُدُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْجَذِيعِ وَهُوَ  
فِي نَفْسِهِ مَشْهُورٌ مُنْتَشِرٌ وَخَبْرُهُ مُتَوَاتِرٌ قَدْ خَرَجَتْ عَنْ أَهْلِ  
الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بَضْعَةُ عَشْرٍ مِنْهُمْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ  
وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْأَسَدُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ  
بْنُ عَبَّاسٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَبُرَيْدُ  
وَأُمُّ سُلَيْمَةَ وَالْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ كُلُّهُمْ حَدَّثُوا بِمَعْنَى  
هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ الزُّمَيْدِيُّ وَحَدَّثَنَا ابْنُ صَحْبٍ قَالَ جَابِرُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْتَقْوَاً عَلَى جَذْوِعٍ تَحِلُّ فَكَانَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جَذِيعٍ مِنْهَا فَلَمَّا  
صُنِعَ لَهُ الْمُنْبَرُ سَمِعْنَا ذَلِكَ الْجَذِيعَ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ  
وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حَقٍّ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمَسْجِدِ يَحْكُمُ فِي رِوَايَةِ سَهْلٍ  
وَكثيرٌ بَكَاءُ النَّاسِ لِمَا رَأَوْاهُ وَفِي رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي حَقٍّ  
نَصَدَعَ وَأَنْشَقَّ حَقٌّ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ  
يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَتَ زَادَ غَيْرُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا بَكَى لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ زَادَ غَيْرُهُ وَالَّذِي نَفْسِي  
بِهِدٍ لَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَدَّثَنَا  
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَفِنَ تَحْتَ الْمِنْبَرِ كَذَا فِي حَدِيثِ الْمُطَّلِبِ وَسَهْلِ بْنِ  
سَعْدٍ وَابْنِ حَقٍّ عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمٍ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْ سَهْلٍ

وَقَالَ

رَكَاتٍ

الجواز الجواز

يَحْيَى

فَدُفِنَتْ تَحْتَ مَنِيرِهِ أَوْ جُعِلَتْ فِي السَّفَفِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي فَرَكَانَ  
إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ فَلَمَّا هَدَى الْمَسْجِدَ  
أَخَذَ أَبُو فَرَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَعَادَ رُفَاتَا وَذَكَرَ  
الْإِسْفَرَاثِيَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ إِلَى نَفْسِهِ فَنَجَّاهُ  
يُخْرِقُ الْأَرْضَ فَالْتَزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَفِي حَدِيثِ بَرِيدٍ  
فَقَالَ يَحْيَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ شَيْئًا أَرَادَ إِلَى الْحَائِطِ الَّذِي  
كُنْتُ فِيهِ تَبَيَّنْتُ لَكَ عُرُوقُكَ وَكُلُّ خَلْقِكَ وَيَجِدُ ذَلِكَ خَوْصًا وَكَثْرَةً  
وَأَنْ شَيْئًا أَعْرَضُكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ ثَمَرِكَ ثُمَّ أَصْحَبَهُ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ فَقَالَ بَلْ تَعْرِضُنِي فِي الْجَنَّةِ  
فَيَأْكُلُ بَنُو أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أَدْرِي فِيهِ فَمَسَمَعَهُ مِنْ أَبِيهِ  
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذُفِنْتُ ثُمَّ قَالَ اخْتَارَ دَارَ الْبَقَاءِ  
عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا بَكَى وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ  
الْحَسْبُ نَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ  
لِمَكَانِهِ فَإِنَّهُ أَحَقُّ أَنْ نَسْتَأْذِنَ إِلَى الْبَقَاءِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرِ  
حَفْصُ بْنُ عُثَيْبٍ اللَّهُ وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ وَأَيْمَنُ وَأَبُو نَضْرَةَ  
وَأَبْنُ الْمُسَيَّبِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِبٍ وَكَرَيْبٌ وَأَبُو صَالِحٍ وَرَوَاهُ  
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَرَوَاهُ  
عَنْ ابْنِ عُثْمَانَ نَافِعٌ وَأَبُو حَازِمٍ وَرَوَاهُ أَبُو نَضْرَةَ وَأَبُو الْوَدَّاءِ  
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَغَمَارُ بْنُ أَبِي غَمَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَازِمٍ

وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الطَّلَبِ  
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَالْطَّفِيلُ بْنُ أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ  
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ فَهَذَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ  
خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحِيحَةِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَعَنْهُمْ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ يَحْفَظُهُمْ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُ وَمِنْ دُونَ هَذَا الْعَدِيدِ  
يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَنْ اغْتَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ الْمُنْتَبِ عَلَى الصَّوَابِ  
فَضَّلَ وَمِثْلُ هَذَا فِي سَائِرِ الْجُمُودِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّابِعِ حَدَّثَنَا  
الْمُهَلَّبُ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا الْمُرُوزِيُّ  
حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ  
الزَّيْتِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَءِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ  
مَسْعُودٍ قَالَ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ تَوَكُّلٌ وَفِي غَيْرِ  
هَذِهِ الرِّوَايَةِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَمِنْ شَيْءٍ نَسْبِيحُهُ وَقَالَ لَنْ أَأَخَذَ  
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَّارًا مِنْ حَصَى فَسَجَنَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ثُمَّ صَبَّحْنَا فِي يَدِ  
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَجَنَ ثُمَّ فِي أَيْدِنَا فَأَسْبَحْنَا وَرَوَى  
مِثْلَهُ أَبُو ذَرٍّ وَذَكَرَ أَنَّهُمْ سَجَنَ فِي كَفِّ عُمَرَ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ كُنَابَكَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُجِرَ

أَخْرَجَهُ  
وَيَذْكُرُونَ

وَعَنْ ابْنِ

وَعَنْ عَلِيٍّ

شجر

شجر ركة حجر

إِلَى بَعْضِ نَوَاجِهَا فَأَسْتَقْبَلَهُ شَجَرُهُ وَلَا جَبَلَ إِلَّا قَالَهُ  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي لَا أَعْرِفُ حَجَرَ بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَى قَبْلِ  
أَنَّهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّمَا اسْتَقْبَلَنِي  
جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرِّسَالَةِ جَعَلْتُ لَا أَمْرَ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ  
إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ وَفِي  
حَدِيثِ أَعْبَاسٍ إِذَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَعَلَى بَنِيهِ بِمَلَانَةٍ وَدَعَا لَهُمُ بِالسَّيِّئَاتِ لِنَارِ كَسْبِهِ إِيَّاهُمْ بِمَلَانِهِ  
فَأَمِنَتْ أَسْكَنَةُ الْبَابِ وَحَوَاطِطُ الْبَيْتِ آمِينَ وَعَنْ جَعْفَرِ  
بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ  
بِطَبَقٍ فِيهِ زُمَانٌ وَعَيْتٌ فَأَكَلَ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ فَسَجَدَ وَعَنْ أَنَسٍ مَبْعَدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ أَحَدًا فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ أَتَيْتُ  
أَحَدًا فَأَمَّا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ فِي جَرَاءٍ وَرَأَدَ مَعَهُ وَعَلَى وَطْلَحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَقَالَ فَإِنَّمَا  
عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَالْحَرُّ فِي حَرِّهِ أَيْضًا عَنْ  
عُثْمَانَ قَالَ وَمَعَهُ عَشْرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَا فِيهِمْ وَرَأَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
وَسَعْدًا قَالَ وَنَسِيتُ الْأَمِينَ فِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ

ابن عوف

يَقُولُ

بُشْيَةُ الْقَوْسِ

بِهِ

أَيْضًا مِثْلَهُ وَذَكَرَ عَشْرَةَ وَزَادَ نَفْسَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ حِينَ  
 طَلَبَتْهُ فُرَيْشٌ قَالَ لَهُ تُبَيْرُ أَهْبَطُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَخَافُ  
 أَنْ يَقْتُلُونِي عَلَى ظَهْرِي فَيُعَذِّبُنِي اللَّهُ فَقَالَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 وَرَوَى ابْنُ عُصَمَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَرَأَ عَلَى الْمَنِيرِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ نَحْمَدُ الْجَبَّارَ نَفْسَهُ  
 أَا الْجَبَّارَ أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ فَرَجَفَ الْمَنِيرُ حَتَّى قَلْنَا  
 لَيْعَنَ عَنْهُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَلَمَّا ثَانِي  
 صَنَعَهُ مُثَبِّتَةً الْأَرْجُلَ بِالرَّصَاصِ فِي الْحِجَارَةِ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ غَامَ الْفَجْمُ جَعَلَ يُبَيْرُ يَقْضِيبُ  
 فِي يَدَيْهِ الْيَبَا وَلَا يَمْسُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ  
 فَمَا أَشَارَ إِلَى رَجُلٍ صَنِيعَ الْآيَةِ لَقَفَاهُ وَلَا لَقَفَاهُ الْآيَةُ لَوْجُهُ  
 حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا صُلْبُهُ وَمِثْلَهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فُجِعَكَ  
 يَطْعُمُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ وَمِنْ ذَلِكَ  
 حَدِيثُهُ مَعَ الرَّاهِبِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ إِذْ خَرَجَ تَاجِرًا مَعَ عَمَلِهِ  
 وَكَانَ الرَّاهِبُ لَا يَخْرُجُ إِلَى أَحَدٍ فَخَرَجَ وَجَعَلَ يَخْلُكُهُمْ حَتَّى أَخَذَ  
 سَيْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ  
 يَتَّبِعُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ فُرَيْشٍ مَا عَمَلُكَ  
 فَقَالَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ نَحْوُهُ وَلَا أَحَدٌ إِلَّا أَحْمَرُ سَاجِدًا لَهُ وَلَا يَسْجُدُ  
 إِلَّا لِيَنِي وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ وَأَقْبَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تَظِلُّهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ سَبَقُوهُ إِلَى  
 فِي الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَا لَ النَّبِيُّ إِلَيْهِ فَصَلَّ فِي الْآيَاتِ  
 فِي ضَرْوَيْهِ الْحَيَوَانَاتِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ  
 حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي يونسُ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّبَّاحِيُّ حَدَّثَنَا  
 ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِيهِ وَجَيْدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ  
 عِمْرَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا يونسُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ عَنْ  
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَتْ عِنْدَ نَادِ الْجَنَّةِ فَذَاكَ زَيْدُنا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَّبَتْ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجْعَلْ وَلَمْ يَذْهَبْ  
 وَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ وَرَوَى  
 عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَجْلِسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 إِذْ جَاءَ أَغْرَابِيٌّ قَدْ صَادَ صَبَبًا فَقَالَ مَنْ هَذَا قَالَ لَوَيْثِيُّ اللَّهِ فَقَالَ  
 وَاللَّائِي وَالْعَزَى لَا أَمْسَتْ بِكَ أَوْ يُؤْمِنُ بِكَ هَذَا الصَّبَبُ وَطَرَحَهُ  
 بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَهُ يَا صَبَبُ فَكَلِّبْهُ بِلِسَانِ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَيْتَكَ وَسَعْدُكَ  
 يَأْزِنُ مِنْ وَاقِي الْقِيَمَةِ قَالَ مَنْ تَعْبُدُ قَالَ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ  
 وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْجَمْرِ سَبِيلُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ  
 عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ  
 وَقَدْ أَطْلَعَ مِنْ صَدَقِكَ وَجَابَ مِنْ كَذَبِكَ فَاسْلَمْ الْأَغْرَابِيُّ  
 وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةٌ كَلَامُ الذَّيْشِ الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

لَا أَمْسَتْ  
 حَتَّى يُؤْمِنَ بِكَ

الحدود

يُنَمَّا

أَخْبَرَنِي بَنُكَارَاعَ رَعَى غَنَمَهُ عُرَضَ الذِّئْبِ لِيَشَاءَ مِنْهَا  
فَأَخَذَهَا مِنْهُ فَأَفْعَى الذِّئْبَ وَقَالَ لِلرَّاعِي لَا تَقْتُلِ اللَّهَ حَلَّتْ بَنِي  
وَبَيْنَ رِزْقِي قَالَ الرَّاعِي الْعَجَبُ مِنْ ذِئْبٍ يَكَلِّمُ بِلُغَةِ الْإِنْسَانِ  
فَقَالَ لِلذِّئْبِ لَا أَخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الْخَمْرَيْنِ  
يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَسْنَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ فَأَتَى الرَّاعِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ فَمَ خَذْنَهُمْ  
ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قِصَّةٌ وَفِي بَعْضِهِ طَوِيلٌ وَسُرْعَى  
حَدِيثُ الذِّئْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ الذِّئْبُ أَنْتَ أَغْبَى وَأَفْكَ عَلَى عَمَلِكَ  
وَرَبَّكَ نَبِيًّا لَمْ يُعْثِ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ قَدْرًا  
فَدَفَعَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ يَنْظُرُونَ  
فَنَالَهُمْ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّعْبُ فَنَصَبُوا فِي جُودِ اللَّهِ  
قَالَ الرَّاعِي مَنْ لِي بِعَمَلِي قَالَ الذِّئْبُ أَنَا أَرَعَاهَا حَتَّى يَرْجِعَ فَأَسْلَمَ  
الرَّجُلُ إِلَيْهِ عَمَهُ وَمَصْنُوعَهُ وَذَكَرَ قِصَّتَهُ وَإِسْلَامَهُ وَوُجُودَهُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عُدْ إِلَى غَنَمِكَ تَجِدُهَا يَوْفَرُهَا فَوَجَدَهَا كَذَلِكَ  
وَذَجَّ لِلذِّئْبِ شَاءَ مِنْهَا وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ  
الْقِصَّةِ وَالْحَدِيثِ بِهَا وَمِنْكُمْ الذِّئْبُ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ  
الْأَكْوَعِ وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَّبَ إِسْلَامَهُ

وَمَرَّةً

مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ مِثْلَ هَذَا أَنَّهُ جَرَى  
لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَصَفَوُا ابْنَ أُمَيَّةَ مَعَ ذَيْبٍ وَجَدَاهُ أَخَذَ  
ظُلُمًا فَدَخَلَ الظُّلُمَ فَانْصَرَفَ الذَّيْبُ فَجَبَّاهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ  
الذَّيْبُ أَجَبْتُ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ  
إِلَى الْحَنَةِ وَتَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ ابْنُ سُفْيَانَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى  
لَئِنْ ذَكَرْتَ هَذَا بَعْدَ أَنْ تَرَكْتَهَا خَلُوفًا وَقَدْ رَوَى مِثْلَ هَذَا الْكُتَيْبُ  
وَأَنَّهُ جَرَى لِأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ مَرْثَدٍ أَنَّ أَهْلَ  
مِنْ كَلَامٍ صَنَعَ رَضِيَهُ وَأَنشَدَهُ الشَّعْرَ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا طَائِرٌ سَقَطَ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ أَتَجِبُ  
مِنْ كَلَامٍ صَنَعَارٍ وَلَا أَتَجِبُ مِنْ نَفْسِكَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ جَالِسٌ فَكَانَ  
سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَجُلٍ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمِنْ بِهِ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ حُصُونٍ  
خَيْبَرٍ وَكَانَ فِي غَمَرٍ يَرْعَاهَا لَهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ  
يَا لَقَمٍ قَالَ أَحْصِبْ رُجُومَهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُودِي عَنْكَ  
أَمَانَتَكَ وَيُرْذُّهَا إِلَى أَهْلِهَا ففَعَلَ فَسَارَتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى  
دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطَ أَنْصَارِي وَأَبُو كُرَيْبٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ  
مِنْ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفِي الْحَائِطِ غَمَرٌ فَسَجَدَتْ لَهُ

مُنَادٍ

يَدْعُوكَ

بَانٌ



في البعير  
أبي مالك

لا يعلم

أبو مسعود  
يشهره

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ مِنْهَا الْحَدِيثُ وَعَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاطًا  
فَجَاءَ بَعِيرٌ فُسَجِدَ لَهُ وَذَكَرَتْ لَهُ وَبِشْلُهُ فِي الْجَمَلِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ  
مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَبَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ  
وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْحَاطِ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَوَضَعَ مِشْقَرَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَبَرَأَ  
بَيْنَ يَدَيْهِ لِحُطْمِهِ وَقَالَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا يُعْلَمُ أَيْ  
رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا عَاصِي الْبَنِي وَالْأَنْسِ وَمِثْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَفِي  
وَفِي خَيْرٍ آخَرٍ فِي حَدِيثِ الْجَمَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُمْ  
عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَبْحَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُمْ أَنَّهُ شَكَى كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلْفِ وَفِي رِوَايَةٍ  
أَنَّهُ شَكَى إِلَى أَنْكُمُ أَرَدْتُمْ ذَبْحَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ فِي شَأْنِ الْعَمَلِ  
مِنْ صِغَرِهِ فَقَالُوا نَعَمْ وَقَدْ رَوَى فِي قِصَّةِ الْعَضْبَاءِ وَكَلا مِثْلِهِمَا لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِيفُهَا لَهُ بِنَفْسِهَا وَمِبَادِرُ الْعُشْبِ  
إِلَيْهَا فِي الرِّغْيِ وَتَجَنُّبُ الْوُحُوشِ عَنْهَا وَبِدَائِعِهِمْ لَهَا أَنْكَرُ الْحَيْدِ وَأَنْتَاهَا  
لَمْ تَأْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَتْ ذَكَرَهُ الْإِسْفَرَاءِيُّ وَرَوَى  
ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ حَمَامَةَ أَطْلَقَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ  
فَتْحِهَا فَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَالْمُعَيَّرَةِ بْنِ  
شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ لَيْلَةَ الْعَارِ شَجَرًا

فَبَسَّتْ نَجْمَاتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَرَتْهُ وَأَمْرُهَا مَسِينٌ  
فَوَقَفْنَا بِقُرْبِ الْغَارِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ سَجَّتْ عَلَى بَابِهِ  
فَلَمَّا أَتَى الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمَتَّكِنٌ لَهَا  
بِبَابِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَأَنْصَرَفُوا وَعَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُوطَيْبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَنَاتٍ ثَمَنُ  
أَوْسَيْتٍ أَوْ سَبْعٍ لِيَحْمَيَا يَوْمَ عَيْدٍ فَأَزْدَلَفَنَ إِلَيْهِ بَابَهُنَّ يَبْدَأُ وَعَنْ  
أُمِّ سَلَمَةَ كَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صُحْرَاءَ فَتَادَهُ طَبِيبَةٌ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا حَاجُّكَ قَالَتْ صَادَقَنِي هَذَا الْأَعْرَابِيُّ وَبِئْسَ  
خُشْفَانٍ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأُطْلِفَنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضِعُهَا وَأَرْجِعَ قَالَ  
أَوْتَعْلَمِينَ قَالَتْ بَعَمْ فَأُطْلِفُهَا فَذَهَبَتْ وَرَجَعَتْ فَأَوْتَعْلِفُهَا فَأَنْبَهَ  
الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ سَاحِجَةٌ قَالَ تَطْلُقُ هَذِهِ الطَّبِيبَةَ  
فَأُطْلِقُهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي الصُّحْرَاءِ وَتَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا رَوَى مِنْ سُخْرِ الْأَسَدِ  
لِسَفِينَةِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ وَجَّهَهُ إِلَى مُعَادِي الْبَيْتِ  
فَأَتَى الْأَسَدَ فَعَرَفَهُ أَنَّهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ  
كِبَاهُ فَهَمُّهُ وَنَحَى عَنِ الطَّرِيقِ وَذَكَرَ فِي مُنْصَرَفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ  
أُخْرَى عَنْهُ أَنَّ سَفِينَةَ كَسَرَتْ بِهِ فُخْرًا إِلَى الْجَبْرِ بِرَةِ فَإِذَا الْأَسَدُ قَطَعَتْ  
أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّ بِغَيْرِي مِنْكَ حَقٌّ  
أَقَامَنِي عَلَى الطَّرِيقِ وَأَخَذَ عَلَيَّ السَّلَامَ بِأَذْنِ شَاؤِ لِقَوْمٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ

رَسُولِ اللَّهِ

وَتَفْعَلِينَ

بَيْنَ اصْبَعَيْهِ ثُمَّ خَلَّاهَا فَصَارَ لَهَا مَيْسَمًا وَبَقِيَ ذَلِكَ الْأَثَرُ فِيهَا  
وَفِي سَلِيلِهَا بَعْدُ وَمَا رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادٍ بِسَنَدِهِ مِنْ كَلَامِ الْحَمَارِ  
الَّذِي أَصَابَهُ بِخَيْبَرٍ وَقَالَ لَهُ أَنَسُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ شَاهِبٍ فَمَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْمُورُ وَأَنَّهُ كَانَ يُوجِبُهُ إِلَى دُورِ أَصْحَابِهِ فَيَضْرِبُ عَلَيْهِمُ  
الْبَابَ بِرَأْسِهِ وَيَسْتَعِينُهُمْ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ  
رَدَّ دِي فِي بَنِي خَزْعَاءَ وَخَزْعَاءُ قَامَتِ وَحَدِيثُ النَّاقَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَصَاحِبِهَا أَنَّهُ مَا سَرَقَهَا وَأَنَّهَا مِلْكُهَا وَفِي الْعِزِّ الَّتِي  
أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عُسْكَرِهِ وَقَدْ أَصَابَهُمْ عَطَشٌ  
وَزَلُّوا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَهُمْ رُهَاءُ ثَلَاثَةِ فَلَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَأَرَادُوا الْجُنْدُ ثُمَّ قَالَ لِرَافِعِ أَمْلِكْهَا وَمَا أَرَاكَ فَرِطَهَا فَوَجَدَهَا  
قَدْ انْطَلَقَتْ رَوَاهُ ابْنُ قَائِمٍ وَغَيْرُهُ وَفِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا وَقَالَ لِفَرَسِهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ اسْتِفَارِهِ لَا تَبِخْ  
بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِنَا وَجَعَلَهُ قَبْلَهُ فَمَا حَرَكَ  
عُضْوًا حَتَّى صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ بِهَا مَا رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَّهَ رُسُلَهُ إِلَى الْمَلُوكِ فَجَرَّحَ سِتَّةُ  
نَفَرٍ مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَصْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِحُكْمِ لِسَانِ الْقَوْمِ  
الَّذِينَ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَقَدْ جَنَانِيهِ  
بِالْمَشْهُورِ وَمَا وَقَعَ فِي كُتُبِ الْأُمَّةِ فَصَلِّ فِي أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَكَلَامِهِمْ

بَعْمُورًا  
يَعْمُورًا

حديث

كُلُّ وَاحِدٍ

وَكَلَامُ الصَّبِيَّانِ وَالْمَرَا ضِعْ وَشَهِدَ بِنِعْمَ لَهُ بِالنَّبَوَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ لَحْمَدٍ الْفَقِيهَ يُقْرَأُ فِي عَلَيْهِ  
وَالْفَاضِلُ أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ رُشْدٍ وَالْفَاضِلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى  
الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ سَمِعُوا إِذْ نَأَى قَالَوا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْكَافُظُ حَدَّثَنَا  
أَبُو عَمْرٍو الْكَافُظُ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَجِيٍّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ  
حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ  
الطَّحْطَاحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَكَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ  
يَهُودِيَّةً أَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَبِيرَ شَاةٍ مَصْلِيَّةٍ سَمَّيَهَا  
فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ  
فَإِنَّا أَخْبَرْتَنِي أَنَهَا مَسْمُومَةٌ فَأَتَتْ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ وَقَالَ لِلْيَهُودِيَّةِ مَا تَحْمِلُ عَلَيَّ  
مَا صَنَعْتَ قَالَتْ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتَ وَإِنْ كُنْتَ  
مَلِكًا أَرَحْتَ النَّاسَ مِنْكَ قَالَ فَأَمَرَ بِهَا فُقِيتَتْ وَقَدَّرُوهُ  
هَذَا الْحَدِيثُ أَنَّهُ فِيهِ قَالَتْ أَرَدْتُ قَتْلَكَ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ  
لِيَسْلُطَكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا انْفُتُّهَا قَالَ لَا وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِ وَهْبٍ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَرَوَاهُ أَيْضًا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
وَفِيهِ أَخْبَرَنِي بِهِ هَذَا الذَّرَاعُ قَالَ وَلَمْ يُعَافِهَا وَفِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ  
أَنْ يَخْذَهَا تَكْلِيْفِي أَنَهَا مَسْمُومَةٌ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَكَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
قَالَتْ إِنِّي مَسْمُومَةٌ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْحَبْرُ ابْنُ إِسْحَقَ وَقَالَ فِيهِ فَيُجَاوِزُ  
عَنْهَا وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ فَإِذَا لَسْتُ عَنْهَا فِي لَهَوَاتِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

وَلَا

وَقَدْ  
لَا مَعْنَاهُ

الْجَدِيدُ  
لَهَا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي وَجْهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ مَا زَالَتْ أَكَلُهُ  
خَيْرٌ لَهَا ذِي فَالْآنَ أَوَانُ قَطَعَتْ أَهْرِي وَحَكِي ابْنُ اسْتَحْيَ إِنْ كَانَ  
الْمُسْلِمُونَ لَيُرَوْنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ شَهِيدًا  
مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ وَقَالَ ابْنُ سُبْحَانَ أَجْمَعَ أَهْلَ الْحَدِيثِ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي سَمَتْهُ وَقَدْ  
دَكَّرْنَا اخْتِلَافَ الرِّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ  
وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَهَا لِأَبِي بَرْزَنْزٍ الْبَلْبِيِّ  
فَقَتَلُوهَا وَكَذَلِكَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي قِتْلِهِ لِلَّذِي سَمَّاهُ قَالَ الْوَلِيدِيُّ  
وَعَفْوُهُ عَنْهُ أَثْبَتَ عِنْدَنَا وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَتَلَهُ وَرَوَى الْحَدِيثَ  
الْبَرَّاءُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَذَكَرَ شِكْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ فَبَسَطَ يَدَهُ وَقَالَ  
كُلُّوا بِسْمِ اللَّهِ فَالْكُلْنَا وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَلَمْ تَضَرْ مِنَّا أَحَدًا قَالَ الْقَاضِي  
أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ خَرَجَ حَدِيثُ الشَّأَةِ الْمُسَمَّوَةِ أَهْلَ الصَّحِيحِ وَخَرَجَهُ  
الْأَيْمَةُ وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ وَاخْتَلَفَ أَيْمَةُ أَهْلُ النَّظَرِ فِي هَذَا النَّهْجِ  
فَمِنْ قَائِلِ يَقُولُ هُوَ كَلَامٌ يُخْلَفُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الشَّأَةِ الْمُسَمَّوَةِ أَوِ الْحَجَرِ  
أَوِ الشَّجَرِ وَخُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ يُجَدِّدُهَا اللَّهُ فِيهَا وَيُسَمِّيُهَا مِنْهَا دُونَ  
تَغْيِيرِ اشْكَاكِهَا وَتَقْلِيمِهَا عَنْ هَيْئَتِهَا وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ  
وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَآخَرُونَ ذَهَبُوا إِلَى إِبْجَادِ الْحَبُورَةِ بِهَا  
أَوَّلًا ثُمَّ الْكَلَامَ بَعْدَهُ وَحَكِي هَذَا أَيْضًا عَنْ سَيِّحِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَكُلُّهُ

تَحْمِلُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِذْ لَمْ يُجْعَلِ الْحَيَوَةُ شَرْطًا لَوُجُودِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
 إِذْ لَا يَسْتَحِيلُ وُجُودُهُمَا مَعَ عَدَمِ الْحَيَوَةِ مُجَرَّدًا مَا إِذَا كَانَتْ  
 عِبَارَةً عَنِ الْكَلَامِ وَالنَّفْسِ فَلَا يَدُ مِنْ شَرْطِ الْحَيَوَةِ لَهَا إِذْ لَا يُوْجَدُ  
 كَلَامُ النَّفْسِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ خِلَافًا لِلْجَبَانِي مِنْ بَيْنِ سَائِرِ مُتَكَلِّمِي  
 الْفَرِيقِ فِي إِحَالَةِ وُجُودِ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ وَالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
 إِلَّا مِنْ حَيْثُ مُرَكَّبٌ عَلَى تَرْكِيبٍ مِنْ يَصْخُ مِنْهُ النَّظَقُ بِالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
 وَالتَّزْمُذْكَكَ فِي الْحَصَا وَالْجَدِيعِ وَالذَّرَاعِ وَقَالَ إِنَّا لَنَلْقَى خَلْقَ فِيهَا  
 حَيَوَةً وَحَرَقَ لَهَا قَامًا وَلَيْسَانًا وَاللَّهُ أَمَكُنَهَا بِهَا مِنْ الْكَلَامِ وَهَذَا  
 لَوْ كَانَ لَكَانَ نَقْلُهُ وَالتَّهْمُ بِهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّهْمِ بِنَقْلِ شَيْءٍ  
 أَوْ حَبْنِهِ وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ وَالرَّوَايَةِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ  
 قَدْ لَعَنَ عَلَى سَقُوطِ دَعْوَاهُ مَعَ أَنَّهُ لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ فِي النَّظَرِ وَالْمَوْقِفِ  
 وَرَوَى وَكَيْعُ رَفَعَهُ عَنْ فِهْرٍ بِنِ عَطِيَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَتَى بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى  
 عَنْ مُعْرِضِ بْنِ مُعَيْقِبٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَجَبًا حِينَ يَصْبِي يَوْمَ وَلَدَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَهُوَ حَدِيثُ مُبَارَكِ الْيَمَامَةِ  
 وَيُعْرَفُ بِحَدِيثِ شَامُونَةَ اسْمُ رَاوِيهِ وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدَفْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَهَا  
 حَتَّى شَبَّ فَكَانَ يُسَمَّى مُبَارَكَ الْيَمَامَةِ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ  
 فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ وَعَنِ الْحَسَنِ أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَكَّنَا

التفسير  
والله الموفق  
فهذه

مُعَيْقِبٍ

شَامُونَةَ  
شَامُونَةَ

وَكَانَ

فَكَانَ

فَقَالَتْ  
بِهِمَا

فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ بُنْيَةَ لَهُ فِي وَادِي كَذَا فَأَنْطَلَقَ مَعَهُ إِلَى الْوَادِي  
وَنَادَاهَا بِاسْمِهَا يَا فُلَانَةَ أَجِيبِي بَاذِنًا لِلَّهِ فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَبَنِيكَ  
وَسَعْدِيكَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ أَسْلَمَا فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أَرْدِكَ عَلَيْهَا  
قَالَتْ لَأَحَاجُجُكَ فِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْرًا لِي مِنْهُمَا وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ شَابَا  
مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَفَّى وَلَهُ أُمٌّ تَعُجُوزٌ عَمِيَاءُ فَسَمِعَتْهُ وَغَرِيزَتُهَا فَقَالَتْ  
مَا تَأْتِي فُلَانَةُ فَقَالَتْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ هَاجِرَتُ إِلَيْكَ وَإِلَى  
رَسُولِكَ رَجَاءً أَنْ تُعِينَنِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَلَا تُخْلِكُنِي عَلَى هَذِهِ الْمَصِيبَةِ فَا  
بَرَحْنَا أَنْ كَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعِمَ وَطَعَمْنَا وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ كُنْتُ فِي بَيْتِ دَقْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ مِنْ شَمَّاسٍ  
وَكَانَ قَتِيلَ بِالْيَمَامَةِ فَسَمِعْنَا حِينَ أَدْخَلْنَاهُ الْقَابِرَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَمْرُ الشَّهِيدِ عَمَّنِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ فَظَنَرْنَا فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ  
وَذَكَرَ عَنِ النَّعْنِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِجَةَ خَرَمَتَا فِي بَعْضِ رِقَّةٍ لِلدَّيْنَةِ  
فَرَفَعَ وَبَشَّحِي إِذْ سَمِعُوهُ بَيْنَ الْعَسَايِينِ وَالنِّسَاءِ يَصْرُخُنَّ حَوْلَهُ يَقُولُ  
انْصَبُوا انْصَبُوا الْخَمِيرَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأَمِينُ  
وَحَافِلَةُ النَّبِيِّينَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ صَدَقَ  
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَرُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحِمَةُ اللَّهِ  
وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَتَانًا كَمَا كَانَ فَصَلَّيْ فِي إِزَاءِ الْمَرْضَى وَدَوَى  
الْعَاهَاتِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشْرِفٍ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَقَرَأَنِي  
عَلَى غَيْرِهِ فَالْحَدَّثَنَا أَبُو اسْتَيْحَى الْجَلَّالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَاسِ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ

عَنِ الزُّبَيْرِيِّ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ الْبَكَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اِبْنِ حُجْرٍ حَدَّثَنَا بَنُ  
 شِهَابٍ وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَجَمَاعَةٌ ذَكَرَهُمْ بِقَضِيَّةٍ اُحْدُ بِطَرَفِهَا  
 قَالَ وَقَالُوا قَالَ سَعْدُ بْنُ اَبِي وَقَاصٍ اِنْ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَنَا وَلِئِي السَّهْمِ لَا نَضْلُكَ لَهُ فَيَقُوْلُ اَرْمِيهِ وَقَدْ رَمَى رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى اَنْدَقَتْ وَاصْبَحَ يَوْمَئِذٍ عَيْنُ  
 قَتَادَةَ يَقْنُ بَنَ النُّعْمِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ فَرَدَّهَا رَسُوْلُ اللهِ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ اَحْسَنَ غَنِيَّةٍ وَرَوَى قُصَّةَ قَتَادَةَ  
 عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَبَزِيدُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَرَوَاهَا  
 أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَبَصَقَ عَلَى اَرْسِهِ فِي وَجْهِ اَبِي قَتَادَةَ  
 فِي يَوْمٍ ذِي قَرْدٍ قَالَ فَاَصْرَبَ عَلَيَّ وَلَا فَاحَ وَرَوَى النُّسَائِيُّ عَنْ  
 عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ اَنْ اَعْنَى قَالَ يَا رَسُوْلَ اللهِ اَدْعُ اللهَ اَنْ يَكْشِفَ لِي بَصَرِي  
 قَالَ فَاَنْطَلِقُ فَنَوْضًا ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلِ اللّٰهُمَّ اِنِّ اَسْأَلُكَ  
 وَاتُوجِّهُ اِلَيْكَ بِبَيْتِي مُحَمَّدٍ بِرَحْمَةِ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ اِنِّ اتُوجِّهُ بِكَ اِلَى رَبِّكَ  
 اَنْ يَكْشِفَ عَنْ بَصَرِي اللّٰهُمَّ سَفِّعْهُ فِيْ قَالَ فَرَجَعَ وَقَدْ كَشَفَ اللهُ عَنْ  
 بَصَرِهِ وَرَوَى اَنْ اَبْنَ مَلَاعِبٍ اَلَسْنَةَ اَصَابَهُ اسْتِسْقَاءُ فَبَعَثَ  
 اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاَحْدَيْدُ حَتُوَةً مِنَ الْاَرْضِ فَقَتَلَ  
 عَلَيْهَا ثُمَّ اَعْطَاهَا رَسُوْلُهُ فَاَخَذَهَا مُتَجَبِّئًا رِيَّ اَنْ فَذَهْرِي بِهِ فَاَنَاءَ  
 بِهَا وَهُوَ عَلَى شِفَا فَشَرَّهَا فَشَفَّاهُ اللهُ وَذَكَرَ الْغَضِيْلِيُّ عَنْ حَبِيبِ  
 بْنِ قُدَيْكٍ وَيُقَالُ فُرَيْلَانُ اَبَاؤُهُ اَبْنَضَتْ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا يَبْصُرُ بِهِمَا

نَضَلَ  
 سَيْتَهُ

اَنْطَلِقُ  
 بِبَيْتِكَ



فَبَرَات

فَبَرَات

رَسَافِ

سَنَاءَ فَفَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصَرَ  
 قَرْنَيْهِ يَدْخُلُ الْخَيْطُ فِي الْأَبْرَةِ وَهُوَ ابْنُ عُمَايْنٍ وَرُمِيَ كَلْبُومُ  
 بَنِي الْحَصِينِ يَوْمَ أُحُدٍ فِي نَحْرِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِيهِ فَبَرَأَ وَنَقَلَ عَلَى شَجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ فَلَمْ يَمُدَّ وَنَقَلَ فِي عَيْنِي عَلَى  
 يَوْمٍ خَيْرٍ وَكَانَ رَمِيدًا فَاصْبَحَ بَارِدًا وَنَفَثَ عَلَى ضَرْبَةٍ يَسَاقُ سَلَكَةُ بْنُ  
 الْأَكْوَعِ يَوْمَ خَيْبَرٍ فَبَرَأَتْ وَفِي رَجُلٍ زَيْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ أَصَابَهَا السَّيْفُ  
 إِلَى الْكَفِّ حِينَ قُتِلَ إِنَّهُ لَا شَرَفَ فَبَرَأَتْ وَعَلَى سَاقِي عَلَى بَنِي الْحَكَمِ  
 يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ أَكْثَرَتْ فَبَرَأَتْ مَكَانَهُ وَمَا زَلَّ عَنْ فِيهِ وَأَشْتَكَى  
 عَلَى بَنِي طَالِ الْجَعْلِ يَدْعُو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ  
 أَشْفِهِ أَوْ عَافِهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَأَشْتَكَى ذَلِكَ الْوَجْعَ بَعْدَ وَقْطَعِ  
 أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ يَدْعُو بَنِي عَفْرَاءَ لِيَجْلِيَهُ فَبَصَقَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّبْغُ فَلَصِقَتْ رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ وَمِنْ  
 رَوَايَةٍ أَيْضًا أَنَّ حَبِيبَ بْنَ يَسَافٍ أَصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبَةٍ عَلَى عَاتِقِهِ حَتَّى مَالَ شِقَقُهُ فَسَرَدَهُ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَفَثَ عَلَيْهِ حَتَّى صَحَّ وَانَّهُ أَمْرَأَةٌ  
 مِنْ خُثَمٍ مَعَهَا صَبِيٌّ بِهِ بَلَاءٌ لَا يَسْكُلُ فَأَنَّى بِنَاءٍ فَمَحْضَمَصٌ فَأُفٍّ  
 وَعَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا آيَةً وَأَمَرَهَا بِسُقْيِهِ وَمَسَّاهُ بِهِ فَبَرَأَ  
 الْغُلَامُ وَعَقَلَ عَقْلًا يَفْضُلُ عَقُولَ النَّاسِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ  
 أَمْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا بِهِ جُنُونٌ فَسَحَّ صَدْرَهُ فَنَفَعَ نَفْعًا فَخَرَجَ مِنْ جُوفِهِ

فَسُخِّي  
حَاتِمِ

بِشَلُ الْجَزْوَ الْأَسْوَدِ فَسُخِّي وَأَنْكَفَاتٍ لَقَدْ رُغِيَ ذِرَاعُ مُحَمَّدٍ بِنِ  
حَاطِبٍ وَهُوَ طِفْلٌ فَسُخِّي عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَتَقَلَّ فِيهِ قَبْرُ الْحَبِيبِ وَكَانَتْ  
فِي كَفِّ شُرْجَبِلِ الْجَعْفِيِّ سَلْعَةٌ مَنَعَهُ الْقَبْضَ عَلَى السَّيْفِ وَعِمَانُ  
الذَّابَّةِ فَشَكَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَزَالَ يَطْنُهَا بِكَفِّهِ  
حَتَّى رَفَعَهَا وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَسَلَّتْهُ جَارِيَةٌ طَعَامًا وَهُوَ يَأْكُلُ  
فَنَاقَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَانَتْ قَلِيلَةً الْحَيَاءُ فَقَالَتْ إِنَّمَا أُرِيدُ مِنَ الذَّكَرِ  
فِي فَيْكِ فَنَاقَهَا مَا فِي فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ شَيْئًا فَمَنَعَهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ  
فِي جَوْفِهَا أَلْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَمْ تَكُنْ أَمْرًا بِالْمَدِينَةِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْهَا  
فَصَلَّى فِي إجابَةِ دُعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ  
جَدًّا وَاجَابَةُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَجَاعَةٍ بِمَادِ عَالَمِهِمْ  
وَعَلَيْهِمْ مُتَوَاتِرٌ عَلَى الْجَمَلَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ حَدِيثُهُ  
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا إِلَى الْجَمَلِ أَذْرَكَ لِلدَّعْوَةِ  
وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ حَدَّثَنَا أَبُو نُجَيْدٍ الْعَنَابِيُّ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو  
الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرَوَّرِيُّ حَدَّثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَشْوَدِ حَدَّثَنَا  
سُحْرِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتْ لِي رَسُولُ اللَّهِ  
خَادِمُكَ أَنَسُ أَدْعُ اللَّهَ لَهُ قَالَ اللَّهُمَّ أَكْرِمْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ  
فِيمَا أَنْتَهُ وَمِنْ رِوَايَةِ عِكْرِمَةَ قَالَ أَنَسُ فَوَاللَّهِ إِنْ مَالِي كَبِيرٌ وَإِنْ  
وَلَدِي وَوَلَدُ وَلَدِي لَيُعَادُونَ الْيَوْمَ عَلَى مِثْلِ الْمِائَةِ وَفِي رِوَايَةٍ

فِي الْجَمَلَةِ

أَبُو الْحَسَنِ

وَسِئَلُهُ

وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رَحَاءِ الْعَيْشِ مَا أَصَبْتُ وَلَقَدْ دَفَنْتُ  
بِيَدِي هَاتَيْنِ مِائَتَيْنِ مِنْ وَلَدِي لَا أَقُولُ سَقَطًا وَلَا وَلَدًا وَلَدِي وَمِنْهُ  
دَعَاؤُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِالْبَرَكَةِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَوْ رَفَعْتُ  
حَجْرَ الرَّحُوتِ أَنْ أَصِيبَ تَحْتَهُ ذَهَابًا وَقَفَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ فَحُفِرَ  
الذَّهَبُ مِنْ رُكْبَتِهِ بِالْفُؤُسِ حَتَّى تَجَلَّتْ فِيهِ الْأَيْدِي وَآخَذَتْ  
كُلَّ زَوْجَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَكُنْ أَرْبَعًا وَقِيلَ مِائَةُ أَلْفٍ وَقِيلَ بِلِصُورِ حَتَّى  
أَخَذَاهُنَّ لِأَنَّهُ طَلَّقَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى نِيفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَأَوْصَى  
بِخَمْسِينَ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَائِهِ الْفَاسِيَةِ فِي حَيَاتِهِ وَعَوَارِ فِيهِ الْعَظِيمَةِ  
أَعْقَى يَوْمًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَتَصَدَّقَ مِائَةً بَعِيرٍ فِيهَا سَبْعُمِائَةٍ بَعِيرٍ وَرَدَّتْ  
عَلَيْهِ فَجَمَلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَمَا عَلَيْهَا وَبِأَقْنَامِهَا وَأَخْلَاسِهَا  
وَدَعَا لِعَمَلِكَاوِيَةَ بِالْمَكِّيْنِ فَنَالَ الْخِلَافَةَ وَلِسَعْدَانَ ابْنِي وَقَاضَى رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ أَنْ يُجِيبَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ فَمَا دَعَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَشْجَبَ لَهُ وَدَعَا  
بِعَمْرِ الْإِسْلَامِ بِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ فِي عَمْرٍ  
وَقَالَ ابْنُ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا زِلْنَا أَعَزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ  
وَأَصَابَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ عَطَشٌ فَسِئَلُهُ عَمْرُ الدُّعَاءِ قَدَّمَ  
لَهَا لَتَ سَحَابَةٍ فَسَقَتْهُمْ حَاجَتُهُمْ ثُمَّ أَقْلَعَتْ وَدَعَا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ  
فَسَقُوا ثُمَّ شَكُوا إِلَيْهِ الْمَطَرُ قَدَّمَ فَصَحُّوا أَوْ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ أَفْلَحَ  
وَجْهَكَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي سَعْرِهِ وَبَشِيرِهِ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ  
سَنَةً وَكَانَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَقَالَ لِلتَّابِغَةِ لَا يَفْضُضُ اللَّهُ

وَعَزَائِرُ

فَاذْ فَاسْقَطْتُ لَهُ سِنَّ فِي رَوَايَةٍ فَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ غَيْرًا  
 إِذَا سَقَطْتُ لَهُ سِنَّ تَبَتَّ لَهُ أُخْرَى وَعَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةً وَقِيلَ  
 أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَدَعَا ابْنَ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَفَهَّمَهُ فِي الدِّينِ وَعِلْمَهُ التَّوْبِيلَ  
 فَمِمْي بَعْدَ الْحِزْوِ وَرَحْمَانَ الْقُرْآنِ وَدَعَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بِالْبَرَكَةِ  
 فِي صَفَقَةٍ بَيْنَهُ فَاشْتَرَى شَيْئًا الْارِجَ فِيهِ وَدَعَا لِلْقِدَادِ بِالْبَرَكَةِ  
 فَكَانَتْ غِنْدُهُ غَرًّا ثَمِنْ الْمَالِ وَدَعَا بِمِثْلِهِ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ فَقَالَ  
 فَلَقَدْ كُنْتُ أَقُومُ بِالْكَاسَةِ فَإِذَا رَجَعْتُ حَتَّى أَنْجِ أَرْبَعِينَ لَقَاءً وَقَالَ  
 الْجَارِي فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ رَجَحَ فِيهِ وَرَوَى بِمِثْلِ  
 هَذَا الْغَرَقَةَ أَيْضًا وَبَدَتْ لَهُ نَاقَةٌ فَذَعَلَهَا هِيَ بِهَا أَعْصَارُ رِيحٍ حَتَّى  
 رَحَّهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لِأَبِي هُرَيْرَةَ فَاسْتَلَتْ وَدَعَا لِعَلِيٍّ أَنْ يَكْفِيَ الْحَرْ  
 وَالْقَرَّ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ  
 الشِّتَاءِ وَلَا يَصْبِيهِ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَدَعَا لِقَاطِيَةِ ابْنَيْهِ اللَّهِ أَنْ لَا يَجْمَعَهَا  
 قَالَتْ فَلَمَجَعَتْ بَعْدَ وَسْطَلِهِ الطِّفْلُ بْنُ عَمْرِوَانَهُ لِقَوْمِهِ فَقَالَ  
 اللَّهُمَّ تَوَزَّلْهُ فَسَطَعَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَخَافُ أَنْ يَقُولُوا  
 مُثْلَهُ فَتَحُولَ إِلَى طَرَفٍ سَوِطِهِ فَكَانَ يُضِيءُ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ فَمِمْي  
 ذَا النُّورِ وَدَعَا عَلَى مَضْرُوفٍ فَخَطَّوْا حَتَّى اسْتَعْظَمَتْهُ فَوَلَّشَ فَدَعَا لَهُمْ  
 فَسَقُوا وَدَعَا عَلَى كِسْرَى حِينَ مَزَّقَ كَابَهُ أَنْ يَمِزِقَ اللَّهُ مَلَكَهُ فَمِمْي لَهُ  
 بَاقِيَةٌ وَلَا يَبْقِيَتْ لِفَارِسٍ رِيَاسَةٌ فِي أَقْطَارِ الدُّنْيَا وَدَعَا عَلَى صَحْبِي  
 قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ أَنْ يَقْطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ فَأَقْعَدَ وَقَالَ لِرَجُلٍ يَا أَكْلُ

الْبَحْرُ

أَفْ

صَلَاةٌ

بِسْمِ اللَّهِ كُلُّ بَيْتِكَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعَتْ فَلَمْ يَزِفْهَا  
إِلَى فِيهِ وَقَالَ لِعُتْبَةَ بِنْتِ أَبِي هُبَيْرٍ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كَلَابِكَ  
فَاكَلَهُ الْأَسَدُ وَقَالَ لَا مَرْأَةَ أَكَلْتُ إِلَّا الْأَسَدَ فَكَلَهَا وَحَدِيثُهُ  
الْمَشْهُورُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي عِلَالِهِ عَلَى  
قُرَيْشٍ حِينَ وَضَعُوا السَّلَاةَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ مَعَ الْفَرَسِ وَالْأَدْرِ  
وَسَمَّاهُمْ وَقَالَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَدَعَا عَلَى الْحَكَمِ ابْنَ أَبِي  
الْعَاصِ وَكَانَ يُخَلِّجُ بَوَاجِهِ وَيَعْنِي عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَيُّ لَا فَرَاهُ فَقَالَ كَذَلِكَ كُنْ فَلَمْ يَزَلْ يُخَلِّجُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَدَعَا عَلَى  
مُحَمَّدِ بْنِ جَنَادَةَ فَاتَّ لَسْبَعٍ فَلَقَطَتْهُ الْأَرْضُ ثُمَّ وَوَرَى فَلَقَطَتْهُ  
مَرَّاتٍ فَالْقَوَّةُ بَيْنَ صُدَيْنَ وَرَضَمُوهُ عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ الصُّدُجَانِ  
الْوَادِي وَحَدَّثَهُ رَجُلٌ سَمِعَ مِنْ أَبِي هُبَيْرٍ الَّذِي شَهِدَ فِيهَا خُرْمَةً لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَّبَ الْفَرَسَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَذِبًا فَلَا تُبَارِكْ لَهُ فِيهَا فَاصْبَحَتْ  
شَاصِيَةً بِرِجْلَيْهَا أَيُّ رَافِعَةً وَهَذَا الْبَابُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُجَاطَبَ بِهِ  
فَضَّلَ فِي كَرَامَاتِهِ وَرُكَايَةِ وَانْقِلَابِ الْأَعْيَانِ لَهُ فَبِمَا لَسَّهُ أَوْ  
بِأَشْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ  
إِجَازَةً وَحَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَلِيٍّ سَمَاعًا وَالْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْقَاسِمُ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ وَغَيْرُهُمْ  
أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو اسْتَيْقَ وَأَبُو هِنْدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا الْفَرُّوخُ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ

فَقَالَ

كُنْ كَذَلِكَ

زُرَيْعٌ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ  
الْمَدِينَةِ وَزُعَامَةَ قُرَيْبٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا  
لَا يَلِي طَلْحَةَ كَانَ يَقِطِفُ أَقْبِيَهُ قِطَافًا وَقَالَ غَيْرُهُ سَبَطًا فَلَمَّا رَجَعَ  
قَالَ وَجَدْنَا فَرَسَكَ بِحَرْفٍ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ لَا يُجَارَى وَخَسَّ جَمَلًا بِرُوكَانَ  
قَدْ أَعْيَى فَنَسِطَ حَتَّى كَانَ مَا يَمْلِكُ زِمَامَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ بِغَيْرِ  
لِحْصِيلٍ لَا تَجِبِي حَقَّقَهَا بِخَفِيفَةٍ مَعَهُ وَرَكَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَمْلِكْ رَأْسَهَا  
فَنَاطَا وَبَاعَ مِنْ بَطْنِهَا بِأَثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَرَكَبَ جَمَارًا قَطُوفًا لِسَعِيدِ بْنِ  
عُبَادَةَ وَدَهُ هَاهُنَا لَا يَسِيرُ وَكَانَتْ شَعْرَاتُ مِنْ شَعْرٍ فِي فَلَسْتُورِ  
خَالِدِ بْنِ الْوَكِيدِ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا فَنَالَا لَارِزِقَ النَّصْرَ فِي الصَّبْحِ عَنْ أَسْنَاءِ  
بَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَخْرَجَتْ جَبَّةً طَيِّبَةً وَقَالَتْ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَخَسَّ نَفْسُهَا لِلْمَرْضَى سَتَشْفِي  
بِهَا وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمَأْمُونِ قَالَ كَانَتْ  
عِنْدَنَا قَضْبَعَةٌ مِنْ قِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا نَجْعَلُ فِيهَا  
الْمَاءَ لِلْمَرْضَى فَيَسْتَشْفُونَ بِهَا وَأَخَذَ جَمْعُهَا الْغَفَارِيُّ الْقَضْبِعَ مِنْ يَدِ  
عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَبَّاحَ النَّاسُ بِهِ فَأَخَذَتْهُ فِيهَا  
الْأَكَلَةُ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَسَكَبَ مِنْ فَضْلِ وَصْوِيهِ فِي  
بَيْتِهَا فَمَا زِلْنَا نَزِفُ وَبُرْقُ فِي بَيْتِهَا كَانَتْ فِي دَارِ النَّبِيِّ فَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ  
أَعَذَّ مِنْهَا وَمَرَّ عَلَى مَاءٍ فَسَلَّ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ أَشْبَهُهُ بِبَسَاطٍ وَمَاؤُهُ  
مِلْحٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ نَعْمَانٌ وَمَاؤُهُ طَيِّبٌ فَطَابَ وَأَنَّى يَدُلُّونَ مِلْحًا زَوْفَرًا

سَلَامًا

سَعِيدٌ

جَبَّةً طَيِّبَةً  
طَيِّبَةً

يَسْتَشْفُونَ

فَصَبَّاحَ النَّاسُ

فِي الْمَدِينَةِ

فَإِنِّي

أدومهم

أوعسره

فَجِئَ بِهِ فَصَارَ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ وَأَعْطَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ لِسَانَهُ  
 فَصَاةً وَكَانَ تَابِعِيًا كَانِ عَطَشًا فَسَكَنَّا وَكَانَ لِأُمِّ مَالِكٍ عَمَةٌ تَهْدِي  
 فِيهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْنًا فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنْ لَا تَعَصِرَهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيْهَا فَأَذَى مَلُوءَةٌ سَمْنًا فَأَيَّاهَا بَنُوهَا يَسْتَلُونَهَا  
 الْأَذَى وَلَيْسَ عَنْدهُمْ شَيْءٌ فَتَعَمَدُوا إِلَيْهَا فَتَجِدُ فِيهَا سَمْنًا فَكَأَنَّ بَقِيَّةَ أَذَى مِمَّا  
 حَتَّى عَصَرَهَا وَكَانَ يَتَفَلَّ فِي أَفْوَاهِ الصَّبْيَانِ الْمَرَاضِعِ فَيَجْرِي مِنْهُمُ رَيْقُهُ  
 إِلَى اللَّيْلِ وَمِنْ ذَلِكَ بَرَكَةُ يَدَيْهِ فِيمَا لَمَسَهُ وَغَرَسَهُ لِسَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 حِينَ كَاتَبَهُ مَوْلَاهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْسَاعٍ وَدِيَّةَ يَغْرِسَهَا لَهُمْ كُلُّهَا تَعْلَقُ وَتُظْمِرُ  
 وَعَلَى أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا  
 لَهُ يَدَيْهِ إِلَّا وَاحِدَةً غَرَسَهَا غَيْرُهُ فَاخْذَتْ كُلُّهَا إِلَّا تِلْكَ الْوَاحِدَةَ  
 فَقَالَتْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهَا فَاخْذَتْ فِي كِتَابِ الْبَرَارِ  
 فَأَظْمَرَ النَّخْلَ مِنْ عَامِهِ إِلَّا الْوَاحِدَةَ فَقَالَتْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا فَأَظْمَرَ مِنْ عَامِهَا وَأَعْطَاهُ مِثْلَ بَيْضَةِ  
 الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ بَعْدَ أَنْ أَدْرَاهَا عَلَى لِسَانِهِ فَوَزَنَ مِنْهَا لِمَوْلَاهُ  
 أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً وَبَقِيَ عَنْدهُ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ وَفِي حَدِيثِ حَنْشِ بْنِ  
 عُقَيْلٍ سَقَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْبَةً مِنْ سَوِيٍّ شَرِبْتُ وَأَمَّا  
 وَشَرِبْتُ أُخْرَاهَا فَمَا بَرَحْتُ أَجِدُ شَيْعَهَا إِذَا جَعْتُ وَرَيْهَا إِذَا عَطِشْتُ  
 وَرَدَّهَا إِذَا طَلَمْتُ وَأَعْطَى قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَنِ وَصَلَّى مَعَهُ الْعِشَاءَ  
 فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَطِيرَةٍ غُرُجُونًا وَقَالَ أَنْطَلِقْ بِهِ فَإِنَّهُ سَيُضِي لَكَ

مِنْ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ  
فَسَتَرَى سَوَادًا فَاضِرًا حَتَّى يَخْرُجَ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ فَإِنْ طَلَّقَ  
فَاضَاءَ لَهُ الْمَرْجُونَ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوَادَ فَضَرَبَهُ حَتَّى  
خَرَجَ وَمِنْهَا دَفَعَهُ لِعُكَّاشَةٍ جَذَلٍ حَطَبٍ وَقَالَ ضَرْبُ بِهِ حِينَ  
انْكَسَرَ سَيْفُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفًا صَارَ مَا طَوَّلَ الْقَامَةَ  
أَبْيَضَ شَدِيدًا لَمْ يَمُتْ فِيهِ لَمْ يَزَلْ عِنْدَ شَهِدِهِ الْوَأَقِفِ  
الْحَازِنِ شَهِدَ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ وَكَانَ هَذَا السَّيْفُ يُسَمَّى الْعَوْنُ  
وَدَفَعَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدْ ذَهَبَ سَيْفُهُ عَسْبَ غُلٍ  
فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا وَمِنْهُ بَرَكَةٌ فِي دُرُورِ الشَّيْءِ الْحَوَائِلِ بِاللَّيْلِ الْكَبِيرِ  
كَقِصَّةِ شَاةٍ أُمِّ مَعْبِدٍ وَأَعَزَّ مُعَوِيَةَ بْنِ نُوَيْرٍ وَشَاةَ أَشْسٍ وَعَمْرٍ  
حَلِيمَةٍ مُرَضِعَةٍ وَشَارِفَهَا وَشَاةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَتْ  
لَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا الْخَلُّ وَشَاةُ الْمَقْدَادِ وَمِنْ ذَلِكَ تَزْوِيدُهُ أَصْحَابَهُ سِقَاءَ  
مَاءٍ بَعْدَ أَنْ أَوْكَاهُ وَدَعَا فِيهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُمْ الصَّلَاةُ تَزَلُّوا الْخَلْوَةَ  
فَإِذَا بِهِ لَبَنٌ طَيِّبٌ وَزُبْدَةٌ فِي قَعْمِهِ مِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ وَمَسْحِ  
عَلَى رَأْسِ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ وَبَرَكَ فَأَتَتْ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ فَمَا شَابَ  
وَرَوَى شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْقِصَصِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ السَّائِبِ بْنِ زَيْدٍ  
وَمَدْلُوكُ وَكَانَ يُوجَدُ لِعَتَبَةَ بْنِ فَرْقِدٍ طَيِّبٌ يَغْلِبُ طَيِّبَ سَائِلِهِ  
لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ سَيْدِيهِ عَلَى ظُنْبِهِ وَظَهْرِهِ  
وَسَلَّتِ الدَّمْعُ عَنْ وَجْهِ عَائِدَةَ بْنِ عَمْرِو وَكَانَ جَرَّحَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَدَعَا لَهُ

فَصَارَ

بَعَالُ لَهْ الْعَوْنُ

فِي هَذِهِ

عُمَرَ

أَحَدُ



فَكَانَتْ لَهُ عُقْرَةٌ كَعُقْرَةِ الْفَرَسِ وَتَمَسَّحَ عَلَى رَأْسِ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ  
الْمُجْدَارِيِّ وَدَعَا لَهُ فَهَلَكَ وَهُوَ لَزِنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَرَأْسُهُ أَبْيَضُ  
وَمَوْضِعُ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَامَرَتْ يَدُهُ عَلَيْهِ  
مِنْ شَعْرِهِ أَسْوَدَ فَكَانَ يُدْعَى الْأَعْرُورُ وَيُمِثِّلُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ  
لِعَمْرُو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْبُحْتِيِّ وَسَمِعَ وَجْهَهُ آخِرَ مَا زَالَ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ  
وَسَمِعَ وَجْهَهُ فَأَدَّاهُ بْنُ مِلْحَانَ فَكَانَ لَوْجُوهِهِ بَرَقَ حَتَّى كَانَ يُنْظَرُ  
فِي وَجْهِهِ كَمَا يُنْظَرُ فِي الْمِرْآةِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ حُضَلَّةِ بَنِي جَدِمْ  
وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَكَانَ حُضَلَّةُ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ قَدْ وَرِمَ وَجْهَهُ وَالشَّاءِ  
قَدْ وَرِمَ صِرْعُهَا فَيُوضَعُ عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ وَتَضَعُ فِي وَجْهِهِ زَيْبٌ بَيْنَ أَمْسَلَةٍ نَفْثَةٍ مِنْ مَاءٍ  
فَمَا يُعْرِفُ كَانَ فِي وَجْهِهِ امْرَأَةٌ مِنَ الْجَمَالِ مَا يَبْهَتُ عَلَى رَأْسِ صَبِيٍّ  
يَبْهَتُ عَاهَةً فَبَرَأَ وَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَعَلَى عَيْنَيْهِ وَالْحِيدُ مِنَ الصَّبْيَانِ  
وَالْمَرْضَى وَالْمَحَابِينَ فَبَرَأَ وَأَتَاهُ رَجُلٌ بِهِ أَدْرَةٌ قَامَرُهُ أَنْ يَفْضَحَهَا  
بِمَاءٍ مِنْ عَيْنَيْهِ فَبَدَأَ فَفَعَلَ فَبَرَأَ وَعَنْ طَاوُسٍ لَمْ يُؤْتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحَدٍ بِهِ مَسَّ فَصَكَ فِي صَدْرِهِ إِلَّا ذَهَابَ الْمَسُّ الْجُودُ  
وَمَجَّ فِي دَلْوٍ مِنْ بَزْمِ صَبَّ فِيهَا فَفَاحَ مِنْهَا رِيحُ الْمِسْكِ وَآخَذَ  
قُبْضَةً مِنْ ثَرَابٍ يَوْمَ حُثَيْنَ وَرَمَى بِهَا فِي وَجْهِهِ الْكُفْرَ وَوَقَالَ  
شَهِدْتُ الْوُجُوهَ فَأَنْصَرَفُوا يَمْسُحُونَ الْقَذَى عَنْ أَعْيُنِهِمْ وَشَكَى  
إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّيْثَانَ قَامَرُهُ بِسَطِ تَوْبَةٍ وَعَرَفَ

بَعْدَهُ

٢  
رَسُولِ اللَّهِ

عَلَى وَجْهِهِ آخِرَ

تَرْفِيعِ جَدِمْ

٧  
فَيَضَعُ

٨  
كَانَ يُعْرِفُ

٩  
وَرَوَى مُثْلَهُ  
فِي حَبْرِ الْمَلِكِ  
ابْنِ قَبَالَةَ

عَسَى

٤  
بَدَأَ

بِيَدِهِ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَ بِصِيَّهِ فَمَعَلَ فَمَاتِي شَيْئًا بَعْدَ وَمَا رُوي عَنْهُ  
 فِي هَذَا كَثِيرٌ وَضَرَبَ صَدْرَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَدَعَا لَهُ وَكَانَ  
 ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَصَارَ مِنْ أَفْسَلِ الْعَرَبِ وَاشْتَبَهَ  
 وَمَسَحَ رَأْسَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَكَانَ  
 دَمِيمًا وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فَفَرَّغَ الرِّجَالُ طَوْلًا وَمَا فَصَلَ  
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُوبِ وَمَا يَكُونُ وَالْأَحْكَامُ دِيثُ  
 فِي هَذَا الْبَابِ نَحْوُ لَا يَذُرُّكَ قَعْرُهُ وَلَا يَزِفُّ غَمْرُهُ وَهَذِهِ الْعَجْزَةُ  
 مِنْ جَمَلَةِ مُجْزَايِهِ الْمَعْلُومَةِ عَلَى الْقَطْعِ الْوَاصِلِ لَنَا خَبَرُهَا عَلَى التَّوَلُّدِ  
 لِكَثَرَةِ رَوَاتِهَا وَاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا عَلَى الْإِطْلَاحِ عَلَى الْغَيْبِ كَمَا  
 الْأَيَّامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفَرَسِيُّ إِجَارَةٌ وَقُرَّأَتْهُ عَلَى غَيْرِهِ  
 قَالَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ أَبُو عَلِيٍّ الشَّيْرِيُّ مُحَمَّدُ أَبُو عَمْرٍو لَهَا شَيْءٌ مِمَّا تَوَلَّى  
 مُحَمَّدُ أَبُو دَاوُدَ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَعْمَشِ عَنْ  
 أَبِي وَائِلٍ عَنْ جَدِّيقَةَ قَالَتْ قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَقَامًا فَمَا شَرَكُ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ الْقِيَامُ  
 السَّاعَةِ الْأَحَدَةُ حِفْظُهُ مِنْ حِفْظِهِ وَلَيْسَ مِنْ نَسِيهِ قَدْ عَلِمَهُ  
 أَصْحَابِي هُوَ لَا وَرَأَيْتُهُ كَيْفَ كُنْ مِنْهُ الشَّيْءُ فَأَعْرِفُهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ  
 الرَّجُلُ وَجِبَةَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِي  
 مَا أَدْرَيْتُ لَيْسَ أَصْحَابِي أَمْ نَسَاوَهُ وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَائِدِ فِتْنَةٍ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ الدُّنْيَا يَنْبَغُ مِنْ مَعْنَى تَلْمِيْزِهِ

فُرْسَانِ

النَّاسِ

الْجَمَلَةِ

وَقَرَّأَتْهُ

مَاتَرَكَ

حَدَّثَنِي

فَصَاعِدًا إِلَى الْقَدْسِ لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَقَبِيلِهِ وَقَالَ بُودَزِ  
لَقَدْ تَرَكَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجْرُكُ طَائِرُ جَنَاحِهِ  
فِي السَّمَاءِ إِلَّا ذَكَرْنَا مِنْهُ عِلْمًا وَقَدْ خَرَجَ أَهْلُ الصَّخِجِ وَالْأَيْمَةُ مَا أَعْلَمَ  
بِهِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّهُورِ عَلَى أَعْدَائِهِ  
وَفُتِحَ مَكَّةَ وَبَنِي الْمَقْدِسِ وَالْيَمَنِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَظُهُورِ الْأَمَنِ  
حَتَّى تَطْعُنَ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحَبِيرَةِ إِلَى مَكَّةَ لَا خَافَ إِلَّا اللَّهَ وَأَنَّ الْمَدِينَةَ  
سَفَرِي وَتَفْتَحَ خَيْبَرَ عَلَى يَدَيَّ عَلَى عِدَّتِي وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى  
أَمْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَيُؤْتُونَ مِنْ زَهْرَتَيْهَا وَقَسَمْتُ لَهُمْ كُنُوزَ كِسْرَى وَقِصَرَ  
وَمَا يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْقُتُونِ وَالْإِخْلَافِ وَالْأَهْوَاءِ وَسُلُوكِ  
سَبِيلٍ مِنْ قَبْلِهِمْ وَفَتَرِاقِهِمْ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً النَّاجِيَةَ مِنْهَا  
وَالْبَعْدَةُ وَأَنَّهُمْ اسْتَكُونُوا لَهَا أَمَّا طَوْفُهَا وَيَعْدُو أَحَدُهُمْ فِي حُلَّةٍ وَيُرْوَحُ  
فِي أُخْرَى وَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَتُرْفَعُ أُخْرَى وَلَيْسَتْ تُرَوِّفُ  
بِوَيْتِهِمْ كَمَا اسْتُرَّ الْكُتُبَةُ ثُمَّ قَالَ آخِرُ الْحَدِيثِ وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ  
مَخِيرُكُمْ يَوْمَئِذٍ وَأَنْتُمْ إِذَا مَسَّوُا الْمُطِيطَاءَ وَحَدَّثْتُمْ بَنَاتِ  
فَارِسَ وَالرُّومَ رَدَّ اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَطَ شِرَارُهُمْ عَلَى خِيَاهِمُ  
وَقَالَهُمُ التَّرْكُ وَالْخَزَرُ وَالرُّومُ وَذَهَابَ كِسْرَى وَفَارِسٌ حَتَّى  
لَا كِسْرَى وَلَا فَارِسَ بَعْدَهُ وَذَهَابَ قَيْصَرٌ لَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَذَكَرْنَا لِرُفَا  
ذَاتُ رُؤُوسٍ إِلَى الْخِرَالِ دَهْرٍ وَبَدَّ هَابِ الْأَمْثَلِ قَالَا مِثْلُ مِنَ النَّاسِ  
وَتَقَارِبَ الزَّمَانِ وَقَبْضِ الْعِلْمِ وَظُهُورِ الْفِتَنِ وَالْهَيْجِ وَقَالَ وَبَلَ

أَعْلَانِهِ

٣  
الْفِتَنِ

فِرْقَةُ وَاحِدَةٍ  
وَأَتَتْ وَأَسْمُ

٦  
الْمُطِيطَاءُ

فَوَاقِي

لِلْعَرَبِ مِنْ شَرْقٍ قَدْ اقْتَرَبَ وَأَنَّهُ زُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ فَأَرَى  
مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مَلِكُ أُمِّيَّةَ مَا رَوَى عَنْهَا وَلِذَلِكَ  
كَانَ امْتَدَّتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ أَقْصَى الشَّرْقِ  
إِلَى بَحْرِ طَنْجَةَ حَيْثُ لَا عِمَارَةَ وَرَاءَهُ وَذَلِكَ مَا لَمْ يَمْلِكْهُ أُمَّةٌ مِنْ الْأُمَمِ  
وَلَمْ تَمْتَدَّ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشِّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ لَا يُرَالُ أَهْلُ  
الْعَرَبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَقُومَ السَّاعَةُ ذَهَابًا لِلدَّبِّيِّ إِلَى  
أَنَّهُمُ الْعَرَبُ لَا تَمُوتُ الْمُخْتَصِمُونَ بِالسَّقَى بِالْعَرَبِ وَهِيَ الدَّلُوعُ وَغَيْرُهُ  
يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَغْرِبِ وَقَدْ وَرَدَ الْمَغْرِبُ كَثْرًا فِي الْحَدِيثِ  
يَمْنَعُهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رَوَايَةِ أَبِي مَامَةَ لَا تُرَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّةٍ  
ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ  
فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ هُمْ قَالَ يَبْنِي الْمَقْدِسَ وَأَخْبَرَ بِمَلِكِ بَنِي أُمِّيَّةَ  
وَوَلَايَةِ مُعَوِيَّةَ وَوَصَّاءَ وَاتِّحَادِ بَنِي أُمِّيَّةَ مَا كَاللَّهِ دَوْلًا وَخُرُوجِ  
وَلِكَا الْعَبَّاسِ بِالرَّايَاتِ السُّودِ وَمَلِكِهِمْ أَضْعَافَ مَا تَلَكَّوْا وَخُرُوجِ  
الْمُهَدِّيِّ وَمَا يَنَالُ أَهْلَ بَيْتِهِ وَتَقْبِيلِهِمْ وَتَشْرِيدِهِمْ وَقَتْلَ عَلِيٍّ وَانْ  
أَشْقَاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَيْدَ مِنْ هَيْدٍ أَيْ حَيْثُ مِنْ رَأْسِهِ وَأَنَّهُ  
قَسِيمُ النَّارِ يَدْخُلُ أَوْلِيَاؤُهُ الْجَنَّةَ وَأَعْدَاؤُهُ النَّارَ وَكَانَ  
فِيهِ عَادَاةُ الْخَوَارِجِ وَالنَّاصِبَةِ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ  
مِنَ الرُّوَافِضِ كَهَرُوهُ وَقَالَ يُقْتَلُ عُثْمَانُ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمُصْحَفَ وَأَنَّ اللَّهَ  
عَسَى أَنْ يُلَيْسَ قَبِيصًا وَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ خَلْعَهُ وَأَنَّهُ سَيَقْطُرُ دَمُهُ

وَهُوَ

بَنِي

فِي الْمُصْحَفِ

عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَيَكْبِتُكُمْ اللَّهُ وَأَنَّ الْفِتْنَةَ لَأَنْظُرُ مَا دَامَ عُمَرُ  
 حَيًّا وَنَجَارَتِ الرَّبِيعُ لِعَلِّي وَيُنْبِجُ كِلَابُ الْحَوْبِ عَلَى بَعْضِ رِجْلَيْهِ  
 وَأَنَّهُ يَقْتُلُ حَوْلَهَا قَتْلًا كَثِيرًا وَتَجُوعُ بَعْدَ مَا كَادَتْ قَبِضَتْ عَلَى عَائِشَةَ  
 عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَأَنَّ عُمَارًا قَتَلَهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ فَقَتَلَهُ  
 أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ وَبَلَ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَبَلَ  
 لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ فِي قَوْمَانِ وَقَدْ بَلَغِي مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ  
 النَّارِ قَتَلَ نَفْسَهُ وَقَالَ فِي حِمَاةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ  
 وَحَذِيفَةُ أُخْرَاهُمْ مَوْتًا فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَتَلَعَّبُ عَنْ بَعْضٍ  
 فَكَانَ سَمُرَةُ إِخْرَاهُمْ مَوْتًا هَرَمَ وَخَرَفَ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَاحْتَرَفَ  
 فِيهَا وَقَالَ فِي حَنْظَلَةَ الْغَسِيلِ سَلُوا زَوْجَتَهُ عَنْهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ  
 الْمَلَائِكَةَ تَقْسِمُ لَهُ فَبَسَّأَوْهَا فَقَالَتْ أَنَّهُ خَرَجَ حَيًّا وَاجْعَلْهُ الْحَالُ  
 عَنِ الْغَسِيلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَجَدْنَا رَأْسَهُ يَقْطَعُهُمَا  
 وَقَالَ الْخَلِيفَةُ فِي قُرَيْشٍ وَلَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا إِلَيْنَ  
 وَقَالَ يَكُونُ فِي تَقْبِيفِ كِتَابٍ وَسَيُفَرِّقُ أَوْهَا الْحَجَّاجُ وَالْمُخَارِقُونَ  
 مُسَيِّئَةً يَعْقِرُهُ اللَّهُ وَأَنَّ فَاطِمَةَ أَوَّلَ أَهْلِهَا لِحُوقَابِهِ وَأَنْذَرُوا بِالرَّدِّ  
 وَأَنَّ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ  
 عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَدَأُ بِنُورٍ وَرَحْمَةٍ ثُمَّ يَكُونُ  
 رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا عَضُوضًا ثُمَّ يَكُونُ عُتُورًا  
 وَجَبَرُوتًا وَفَسَادًا فِي الْأُمَّةِ وَأَخْبَرِشَانِ أَوْسَى الْقُرَيْنِ وَبِأَمْرَاءِ

كثيرة

وَيَا نَ أَهْلَ بَيْتِهِ

يُؤْخِرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وُقُوعِهَا وَيَكُونُونَ فِي مَنَاسِكُورٍ كَذَّابِينَ  
 أَرْبَعُ شُورَةٍ فِي حَدِيثٍ آخِرٍ ثَلَاثُونَ دَجَالًا كَذَّابًا أَحَدُهُمُ الدَّجَالُ  
 الْكَذَّابُ كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ يُوشِكُ أَنْ يَكْفُرَ بِكُمْ  
 الْجَمُّ يَا كُفُّونَ فِينَكُمْ وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَقُومُوا السَّاعَةَ  
 حَتَّى يَسُوقَ النَّاسُ هَمَصَاءَ رَجُلٍ مِنْ قِطْطَانٍ وَقَالَ خَيْرُكُمْ قَرِيبُ  
 ثَمَرٍ لَدَيْنَ بِلْوَتِهِمْ ثَمَرُ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ شَمَةٌ يَأْتِي بِكَ ذَلِكَ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ  
 وَلَا يَشْهَدُونَ وَيُحِبُّونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَسْذُرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ  
 وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السَّحْنُ وَقَالَ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ  
 شَرٌّ مِنْهُ وَقَالَ هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ أُغَيْلِيَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ  
 رَأَيْتُ كَوْشِيئًا سَمِعْتُهُمْ لَكُمْ بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ وَآخِبَرُ بَطْنِي  
 الْقَدَرِيَّةَ وَالرَّافِضَةَ وَسَبَّ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَمِ أَوْهَا وَقِيلَ الْإِنْبَاءُ  
 حَتَّى يَكُونُوا كَاللِّحِ فِي الْقُلْعَامِ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَتَبَدَّدُ حَتَّى كَانَتْ بِلْوَتُهُمْ  
 جَمَاعَةٌ وَأَنَّهُمْ سَيَلَقُونَ بَعْدَهُ أَكْثَرُ وَآخِبَرُ بَنِي الْحَوَارِجِ وَصِفَتُهُمْ  
 وَالْخُنْجِ الَّذِي فِيهِمْ وَأَنْ سَيَمَاهُ الْخَلِيقُ وَتَرَى رُغَاءَ الْعَنِيمِ رُؤُوسَ  
 النَّاسِ وَالْعُرَاءَ الْخَفَاءَ يَتَبَارَدُونَ فِي الْبَنِيَانِ وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَمَةُ رَهْبًا  
 وَأَنْ قُرَيْشًا وَالْأَخْرَابَ لَا يَغْرُبُونَ أَبَدًا وَأَنَّهُ هُوَ يَغْرِبُهُمْ وَأَخْبَرُ  
 يَا لَوْنَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا وَعَدَ مِنْ سُكْنَى  
 الْبَصْرَةِ وَأَنَّهُمْ يَغْرِبُونَ فِي الْبَحْرِ كَالْمَلُوكِ عَلَى الْأَسْرِ وَأَنَّ الَّذِينَ  
 لَوْ كَانُوا مَوْحَا بِالْثَرَاكَ لَكَانُوا رَجَالًا مِنْ بَنَاءِ فَارِسَ وَهَاجَتْ رِيحُ

٢  
 دَجَالًا  
 آخِرُهُمْ

٩  
 وَالْخَفَاءُ الْعُرَاءُ

فَعَزَّاهُ فَقَالَ هَاجَتْ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوا  
ذَلِكَ وَقَالَ الْقَوْمُ مِنْ جُلَسَائِهِ ضُرُّ سُلُوكِكُمْ فِي الْبَنَاءِ عَظِيمٌ مِنْ أَحَدٍ  
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ الْقَوْمُ بِعَنِي مَا تَوَاوَعَبْتِ أَنَا وَرَجُلٌ فَقَتِلَ  
مَرْتَدًا يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَأَعْلَمَ بِالَّذِي عَلَّ حَزْرًا مِنْ خَزِيئَةِ يَهُودٍ فَوُجِدَتْ  
فِي رَحْلِهِ وَبِالَّذِي عَلَّ الشَّمْلَةَ وَحَيْثُ هِيَ وَبَاقِيهِ حِينَ صُنِّتْ وَفِي  
تَعَلَّقَتْ بِالشَّجَرَةِ بِخَطِّهَا مَهَا وَبِشَانِ كِتَابِ حَاطِبٍ إِلَى أَهْلِ  
مَكَّةَ وَبِقِصَّةِ عُمَيْرٍ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَهُ وَشَارَطَهُ عَلَى قَتْلِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَيْرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَاصِدًا لِقَتْلِهِ وَأَطْلَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى الْأَمْرِ وَالسِّيرَةِ اسْلَمَ وَاخْتَبَرَ بِالْمَالِ الَّذِي تَرَكَهُ عَمُّ الْعَبَّاسِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ أَمْرِ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ فَقَالَ مَا عَلَهُ عُمَيْرُ  
وغيرها فاسْلَمَ وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُ سَيُقْتَلُ بِبْنِ حُلَيْفٍ وَفِي عَهْدِ بَنِي  
أَبِي هَبَبٍ يَا كَلَّهَ كَلَّبُ اللَّهِ وَعَنْ مَصَارِيحِ أَهْلِ بَدْرٍ فَكَانَ كَمَا قَالَ  
وَقَالَ فِي الْحَسَنِ ابْنِ أَبِي هَذَا سَيِّدٌ وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ قَتْلَيْنِ  
وَلْيَسْعِدَ لَعَلَّكَ تَخْلُفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَلَيْسَ تَصْرِيحُ بِنَاخِرُونَ  
وَاخْبَرَ بِقَتْلِ أَهْلِ مَوْتَةٍ يَوْمَ قَتَلُوا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ أَوْ زَيْدٍ  
وَمَوْتِ النَّجَاشِيِّ يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ بِأَرْضِهِ وَاخْبَرَ فَيْرُوزَ أَدَّ وَرَدَّ عَلَيْهِ  
رَسُولًا مِنْ كِسْرَى بِمَوْتِ كِسْرَى ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا حَقَّ فَيْرُوزُ  
الْقِصَّةَ اسْلَمَ وَاخْبَرَ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِطَرِيدِهِ كَمَا كَانَ

وَقِصَّةُ

الْفَضْلِ  
أَنَّهُ

كَلَّمَ بَنِي كَلْبٍ بِاللَّهِ

وَلَيْسَ تَصْرِيحُ

وَأَزِيدُ

حَيْرُودَ

وَوَحَّدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَأْمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ بَلَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ قَالَ  
 أَسْكُنُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ فَإِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ أَحْدِثْ وَبَعِثْ بِهِ  
 وَحْدَهُ وَمَوْتَهُ وَحْدَهُ وَأَخْبِرْ أَنَّ أَسْرَعَ أَرْوَاحِهِ يَهْلُوقًا أَطْلُوهُنَّ  
 يَكَا فَكَانَتْ زَيْنَبُ لَطُولَ يَدَيْهَا بِالصَّدَقَةِ وَأَخْبَرَ يَقِيلُ لِلْمَسْكِينِ  
 بِالطَّلَفِ وَأَخْرَجَ يَدَهُ ثَرِيَّةً وَقَالَ لَهَا مَضِجِيهِ وَقَالَ فِي زَيْدِ بْنِ صُوحَا  
 يَسْقِيهِ عَضْوَمُهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَسَقَطَتْ يَدُهُ فِي الْحِمَادِ وَقَالَ فِي الَّذِينَ  
 كَانُوا مَعَهُ عَلَى حَرْبٍ أَثَبْتُ فَأَنَا عَلَيْكَ بَنِي وَصِيدِي وَشَهِيدُ  
 فَقِيلَ عَلِيٌّ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَطَعَنَ سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ وَقَالَ لِسَرَّاقَةٍ كَيْفَ بَلَكَ إِذَا لَبِثَ سَوَارِي كَسْرِي فَلَمَّا  
 أَتَى بِمَا عَمَرَ السُّبُهَاءُ إِيَّاهُ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَ مَا كَسْرِي وَالْبَهَاءُ  
 سَرَّاقَةٍ وَقَالَ بَنِي مَدِينَةٍ بَيْنَ دَجَلَةٍ وَدُجَيْلٍ وَقَطْرَبِلَ وَالصَّرَاةِ  
 نَجَّى إِلَيْهَا خَزَائِنَ الْأَرْضِ يُخْصِفُ بِهَا يَعْنِي بَغْدَادَ وَقَالَ سَيَكُونُ  
 فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ هُوَ سَرَّاقَةُ الْأُمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ  
 لِقَوْمِهِ وَقَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِتْنَانِ دَعَاوَاهَا وَاحِدَةً  
 وَقَالَ لِعِمْرٍ فِي سَهْلٍ بَنِ عِمْرٍ وَعَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامَ إِسْرَافِيَلُ يَأْمُرُ  
 فَكَانَ كَذَلِكَ قَامَ بِمَكَامٍ فِي يَوْمٍ بَلَغَهُمْ مَوْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَطَبَ بِخَوْضِ حُطْبَتِهِ وَتَبَّهَمَ وَقَوَّى بَصَارَتَهُمْ وَقَالَ  
 لِحَالِدِ بْنِ وَجْهِهِ لَا كَيْدَ رَأَيْتُكَ تَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ فَوَحَّدَتْ هَذِهِ  
 الْأُمُورَ كُلَّهَا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوْشِدِي  
أَوْشِدِي



إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ جُلَسَاءَ مِنْ سُرَارِهِمْ وَبَوَاطِنِهِمْ وَأَطْلَعَ عَلَيْهِ  
مِنْ سُرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ فِيهِ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى  
إِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ لَيَقُولُ لِصَاحِبِهِ اسْكُتْ فَوَاللَّهِ كَوْلَهُمْ يَكُنْ  
عِنْدَهُ مَنْ يُخْبِرُهُ لَأَخْبَرْتَهُ بِحِمَارَةِ الْبَطْلَاءِ وَأَعْلَامُهُ بِصِفَةِ النِّجْمِ  
الَّذِي سَحَرَهُ بِهِ لِيُذَيِّنَ الْأَعْضَمَ وَكَوْنَهُ فِي مَشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ  
فِي جُفٍ طَلَعَ تَحْتَهُ ذَكَرُوا أَنَّهُ أَلْقَى فِي بَيْتِ زَرْوَانَ فَكَانَتْ  
كَمَا قَالَ وَوَحِدَ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ وَأَعْلَامُهُ قُرَيْشًا بِأَكْلِ الْأَرْضِ  
مَا فِي صَعِيصِهِمْ الَّتِي تَطَاهَرُوا بِهَا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَقَطَعُوا بِهَا رَحِمَهُمْ  
وَأَنَّهُ أَبْقَتْ فِيهَا كُلَّ سِمٍ لِلَّهِ فَوَجَدُواهَا كَمَا قَالَ وَوَصَفَهُ كَهَمَارٍ رَسَّ  
بَيْتَ الْمُقَدِّسِ حِينَ كَذَّبُوهُ فِي خَبَرِ الْأَسْرَاءِ وَنَعْتَهُ آيَاهُ نَعْتًا مِنْ عَرَفِهِ  
وَأَعْلَامِهِمْ بِعِيرِهِمُ الَّتِي تَرَعَلِكُنَا فِي حَلَبِيقِهِ وَإِنْدَارِهِمْ بَوَاقٍ وَصُولُهَا  
فَكَانَ كُلُّهُ كَمَا قَالَ إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ مِنْ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَكُونُ وَلَمْ  
تَأْتِ بَعْدُ مِنْهَا مَا ظَهَرَ مِنْ مُقَدِّمَاتِهَا كَقَوْلِهِ عِمْرَانُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ  
خَرَابٌ يَثْرِبُ وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلِكَةِ وَخُرُوجُ الْمَلِكَةِ  
فَتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ وَمِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَيَاتِ هُلُولِهَا وَذِكْرُ  
النَّشْرِ وَالْحَشْرِ وَأَخْبَارِ الْأَنْبَارِ وَالْخَمَارِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَعَرَصَاتِ  
الْقِيَمَةِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْفَصْلِ أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا مُفْرَدًا يَشْمَلُ عَلَى  
أَجْزَائِهِ وَخَدَّهُ وَفِيمَا أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ مِنْ بَكْتِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا  
كَثَايَةً وَأَكْثَرَهَا فِي الصَّبِيحِ وَعِنْدَ الْآيَةِ فَصَلِّ فِي عَصَةِ اللَّهِ تَعَالَى

وَمُشَاقَّةٍ

مُقَدِّمَاتِهِ

الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ

لَهُ مِنَ النَّاسِ وَكَيْفَايَتِهِمْ مَنْ إِذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْصِيكُمْ  
 مِنَ النَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَقَالَ  
 أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ قَبِيلُ بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَعْدَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَقَبِيلُ غَيْرِ هَذَا وَقَالَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ  
 وَقَالَ وَإِذْ يَنْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي  
 الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقُ فِي شُرَاهُ عَلَيْهِ وَالْفَقِيهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَاوِيُّ قَالَ لَمْ يَأْتِ أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرُ فِي قَالِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّيْجِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ  
 حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى الْحَافِظُ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي هَيْمٍ حَدَّثَنَا طَرِيقُ  
 ابْنِ عُبَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّسُ حَتَّى تَكُونَ  
 هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ يَعْصِيكُمْ مِنَ النَّاسِ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ انْصَرِفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي  
 رَبِّي عَرَوْجُ وَجَلَّ وَرُوحِي أَنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَزَلَ  
 مِنْزِلًا لَمْ يَخْتَارْ لَهُ أَصْحَابُهُ شَجَرَةً يَقْبَلُ تَحْتَهَا قَانَاهُ أَغْرَبَنِي فَأَخْطَرْتُ  
 سَيْفَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَمِئْتُكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ عَرَوْجُ وَجَلَّ فَارْعَلْتُ بِلَا أَعْرَابِي  
 وَسَقَطَ سَيْفُهُ وَضُرِبَ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةُ حَتَّى سَالَ دِمَاغُهُ فَتَرَكْتُ  
 الْآيَةَ وَقَدْ رُوِيَ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي الصَّيْبِ وَأَنَّ عَوْرَتَ بْنَ الْحَارِثِ  
 صَاحِبُ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا عَنْهُ وَجَعَّ

الْتِمَازُ

فَرَعَلْتُ  
فَارْعَلْتُ

حكي  
وأنها

أغروه

إلى ظهره

غورث

إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ جَنَّتُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ وَقَدْ حَكَيْتَ مِثْلَ هَذِهِ  
الْحِكَايَةِ أَنَّمَا جَرَتْ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ انْتَمَدَ مِنْ أَضْغَامِهِ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ  
فَتَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ وَقَعَ لَهُ مِثْلُهَا  
فِي غَزْوَةِ عُظْفَانَ يَدَى مَرِّعَ رَجُلٍ اسْمُهُ دُعُشْدُ بْنُ الْحَرْثِ وَاتَّ  
الرَّحْلَ اسْلَمَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ أَغْرَوْهُ وَكَانَ سَيِّدُهُمْ وَاجْتَمَعَهُمْ  
قَالَ لَهُ إِنَّ عَمَّا كُنْتُ تَقُولُ وَقَدْ أَمَكَمَكَ فَقَالَ لَنِي نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ  
أَبْيَضَ طَوِيلٍ دَفَعَ فِي صَدْرِي قَوْعَةً لَظْهَرِي وَسَقَطَ السَّيْفُ فَفَرَفْتُ  
أَنَّهُ مَلَكٌ وَأَسَلْتُ قِيلَ وَفِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ  
عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ الْآيَةُ وَفِي رِوَايَةٍ  
الْحَطَّاءِ أَنَّ غُورَثَ بْنَ الْحَرْثِ الْحَارِثِيَّ أَرَادَ أَنْ يَفْنِكَ بِالنِّسْبَةِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَشْفُرْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ مُنْضِيًا  
سَيْفَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ كَفِّنِيهِ بِمَا شِئْتَ فَأَنْتَ كَبْتَ مِنْ وَجْهِهِ مِنْ رَحْمَتِكَ  
رُحْمًا بَيْنَ كَيْفِيهِ وَنَدْرَسَيْفِهِ مِنْ يَدِهِ وَالرُّحْلَةُ وَجَعُ الظُّهْرِ وَقِيلَ فِي  
قِصِّهِ غَيْرُ هَذَا وَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا  
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ الْآيَةَ وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخَافُ قُرَيْشًا فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ اسْتَلْقَى رَأْسَهُ  
مَنْ شَاءَ فَلْيَعِذْ لَنِي وَذَكَرَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ كَانَتْ هَذِهِ الْحَطَّاءُ  
تَضَعُ الْعِضَاءَ وَهِيَ جَمْرٌ عَلَى طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَكَأَنَّمَا يَطَّاءُ مَا كَثِيرًا أَهْيَلُ وَذَكَرَ ابْنُ سِنِّحٍ عَنْهَا أَنَّمَا لَمَّا بَلَغَهَا

نَزُولُ تَبَتَ يَدَا أَبِي هَبَبٍ وَذِكْرُهَا بِمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ زَوْجَيْهَا مِنَ السَّيِّئِ  
 أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ  
 أَبُو بَكْرٍ وَفِي يَدَيْهَا فَنَزَلَ مِنْ حِجَارَةٍ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِمَا لَمْ تَرَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ  
 وَاحْتَدَّ اللَّهُ تَعَالَى بِبَصَرِهَا عَنْ بَنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ  
 يَا أَبَا بَكْرٍ إِنِّي صَاحِبُكَ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَهْجُوَنِي وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ لَهَرَبْتُ  
 بِهَذَا الْفَنَزَفَاءُ وَعَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ تَوَاعَدْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا سَمِعْنَا صَوْتًا خَلَفْنَا مَا ظَنَنَّا أَنَّهُ بَقِيَ بَيْنَنَا  
 أَحَدٌ فَوَقَعْنَا مَغْشِيًا عَلَيْنَا فَأَافَقْنَا حَتَّى قَضَى صَلَاتُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ  
 ثُمَّ تَوَاعَدْنَا لَيْلَةً أُخْرَى فَجِئْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا مُجَاءَنَا الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ  
 لَحَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَاعَدْتُ أَنَا وَأَبُو جَهْمٍ  
 ابْنُ حَذَافَةَ لَيْلَةً قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْنَا مُتَزَكِّينَ  
 فَسَمِعْنَا لَهُ فَأَتَيْنَا وَقَرَأَ الْكَافِرُ الْكَافِرُ الْقُرْآنَ فَرَأَيْنَاهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ فَضَرَبَ  
 أَبُو جَهْمٍ عَلَى عَصِيدِ عُمَرَ وَقَالَ لَمْ يَجْعَلْ رُبُّنَا هَؤُلَاءِ فَمَا كُنَّا مِنْ مُقَدِّمَاتِ  
 إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ الْعِبْرَةُ الشَّهِيدَةُ وَالْكَفَايَةُ النَّامَةُ  
 عِنْدَمَا أَخَافَهُ قُرَيْشٌ وَاجْتَمَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ وَبَيَّتُوهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ  
 مِنْ بَنِيهِ فَقَامَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ وَوَدَّرَ  
 التُّرَابَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَخَلَصَ مِنْهُمْ وَجَاهَتُهُ عَنْ رُؤُسِهِمْ فِي الْغَارِ  
 بِمَا هَيَّا اللَّهُ لَهُ مِنَ الْآيَاتِ وَمِنَ الْعَنْكَبُوتِ الَّذِي سَمِعَ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ  
 أَمِيَّةُ بْنُ خَلِيفٍ حِينَ قَالُوا أَنْدْخُلِ الْغَارَ مَا أَرَى بَكُمْ فِيهِ وَعَلَيْهِ

وَتَبَّ

وَمَضَى

عَلَى قَتْلِ

فَسَمِعْنَا  
فَقَرَأَ

وَلَجَّعَتْ

وَدَّرَا

مَا أَرَى بَكُمْ

لِيُقْبَلْ

مِنْ سَجِّ الْعَنْكَبُوتِ مَا أُرِيحَاهُ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ لَهَا وَقَفَتْ حَكَمَاتَانِ  
عَلَى فِرْعَانَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمَا كَانَتْ هُنَاكَ الْحَامُ  
وَقِصَّتُهُ مَعَ سُرَافَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشِمٍ حِينَ الْهَجْرَةِ وَقَدْ جَعَلَتْ  
قُرَيْشٌ فِيهِ وَفِي أَبِي بَكْرٍ الْجَعَائِلَ فَأَنْذَرِيَهُ فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَاتَّبَعَهُ حَتَّى  
إِذَا قَرُبَ مِنْهُ دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاحَتْ قُوَيْرُ  
فَرَسِهِ فَخَرَّ عَنْهَا وَاسْتَقْسَمَ بِالْإِزْلَامِ فَخَرَجَ لَهُ مَا يَكُونُ ثَمَرُ رَكْبٍ وَدَنَا  
حَتَّى سَمِعَ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَلْفُفُ وَأَبْوُكَرُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْفُفُ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيْتَا  
فَقَالَ لَا تَحْزَنَنَّ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَسَاحَتْ ثَانِيَةً إِلَى رُكْبَتَيْهَا وَخَرَّ عَنْهَا  
فَوَجَّهَهَا فَهَضَمَتْ وَلِقَوَائِمُهَا مِثْلُ اللَّحْخَانِ فَنَادَاهُمَا بِالْإِيمَانِ فَكَتَبَ  
لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا نَاكَتَهُ ابْنُ فُهَيْرَةَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ  
وَأَخْبَرَهُمْ بِالْأَخْبَارِ وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَسْتَرْكَبَ  
أَحَدًا يَلْقَى بِهِمْ فَانْصَرَفَ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُنْهُمْ مَا هُمْ وَأَقْبَلَ بَلْقَالًا  
لَهُمَا أَرَاكُمْ مَا دَعَوْنَا عَلَى فَادْعُوا إِلَى فَمَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ طُغُورُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَبْرٍ أَنْزَلَ رَاغِبًا عَرَفَ حَبْرَهُمَا  
فَخَرَجَ يَسْتَدْعِي قُرَيْشًا فَلَا وَرَدَ مَكَّةَ ضَرْبَ عَلَى قَلْبِهِ فَأَيَّدَرِي  
مَا يَضَعُ وَأُنْشِيَ مَا خَرَجَ لَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَهَاءُ هُنَا ذَكَرَ أَنْ  
اسْتَقَى وَغَيْرُهُ أَبُو جَهْلٍ يَصْخَرُهُ وَهُوَ سَاجِدٌ وَقُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ لِيَطْرَحَهَا  
عَلَيْهِ فَلَزَقَتْ يَدَهُ وَبَدَسَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَأَقْبَلَ رَجْعُ الْقَهْقَرَى

وَكُنْهَا

لِيُعْلَمَ  
الْبَيْتُ  
الْبَيْتُ

إِلَى خَلْفِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يَدْعُوهُ فَقَالَ فَاذْطَلَقَتْ يَدَاهُ وَكَانَ  
 قَدْ تَوَاعَدَ مَعَ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ وَحَلَفَ لَكِنْ رَأَاهُ لَيْدَمَعْنَةُ فَسَلَّوْهُ  
 عَنْ سَأَلِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ عَرَّضَ لِدُونِهِ فَمَلَأَ مَا رَأَيْتَ مِثْلَهُ قَطَأَ هَرَبٍ  
 أَنْ يَأْكُلَنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ جَبْرِيلُ كُودَنَا  
 لِأَخْذِهِ وَذَكَرَ السَّمُرَقَنْدِيُّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْمُغِيرَةِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقْتُلَهُ فَطَمَسَ اللَّهُ عَلَى بَصَرِهِ فَلَمْ يَسِرْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَسَمِعَ قَوْلَهُ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى نَادَوْهُ وَذَكَرَ أَنَّ  
 فِي هَاتَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ نَزَلَتْ إِنَّا جَعَلْنَا فِي عُنُقَيْهِمَا أَغْلَالًا لَا إِلَافَتَيْنِ  
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي قِصَّتِهِ إِذْ خَرَجَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ  
 فِي أَصْحَابِهِ جُلُوسَ الْبُيُوتِ بَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ فَمَنْعَتْ عَمْرُو بْنُ جَحْشٍ أَحَدَهُمْ  
 لِيُطْرَحَ عَلَيْهِ رَدَى فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْصَرَفَ  
 إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَعْلَاهُمْ يَقِصَّتِهِمْ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا ذَكِّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ نَزَلَتْ  
 وَحَكَى السَّمُرَقَنْدِيُّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ لِيَسْتَعِينُوا فِي عَقْلِ الْكَلْبِ  
 الَّذِينَ قَتَلُوا عَمْرُو بْنَ أُمَيَّةَ فَقَالَ لَهُ حُجْرُ بْنُ أَخْطَبٍ اجْلِسْ يَا أَبَا  
 الْقَاسِمِ حَتَّى نَطْعَمَكَ وَنُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَعَ ابْنِ كَبْرٍ وَعَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَوَامَرُ حُجْرٍ مَعَهُمْ عَلَى قِتْلِهِ  
 فَأَعْلَمَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَامَ  
 كَأَنَّهُ يُرِيدُ حَاجَتَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَذَكَرَ أَهْلُ التَّحْقِيرِ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ

سَأَلَهُ  
لَهُ  
فَقَالَ

بَرَهُ

إِلَى الْقَوْلِ  
مُتَّعِينَ  
وَعَزِيهِ

فِي بَعْضِ  
أَصْحَابِهِ

هَذِهِ الْأَيَّةُ

الْحَدِيثُ  
عَنْ ابْنِ  
هَرَبٍ

على رقبته

وروي  
في  
تفسيره  
الجامع

عشرين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَعَدَّ قُرَيْشًا لَنْ يَرَوْا  
مُحَمَّدًا يُصَلِّي لِيَطْلُبَ رَقَبَتَهُ فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغْلَوْهُ  
فَأَقْبَلَ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُ وَلَّى هَارِبًا نَاكِصًا عَلَى عَقْبَيْهِ مُتَقِيًا بِيَدَيْهِ فَنَسِلَ  
فَقَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَشْرَفْتُ عَلَى خَنْدَقٍ مَمْلُوءٍ نَارًا كَدْنَا هَوًى  
فِيهِ وَأَبْصَرْتُ هُوَ لَا عَظِيمًا وَخَفِقَ أَجْنَحُهُ فَذَمَلَتْهَا لَارِضٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْمَلَكَةُ لَوْ دَنَا لَأَخْطَفَنَهُ عَضُوكَ عَضُوكَ أَنْزَلَهُ  
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامًا إِنْ الْإِنْسَانَ لِيَطْفَأَ إِلَى الْخَيْرِ  
السُّورَةُ وَيُرْوَى أَنَّ شَيْبَةَ بْنَ عَثْمَانَ الْجَحْفِيَّ ذَكَرَ يَوْمَ حُسَيْنٍ  
وَكَانَ حَزَنَةً قَدْ قُتِلَ أَبَاهُ وَعَمَهُ فَقَالَ الْيَوْمَ أَدْرِيكَ نَارِي مِنْ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا  
انْتَهَطَ النَّاسُ أَتَاهُ مِنْ حَلْفِهِ وَرَفَعَ سَيْفَهُ لِيَضِبَهُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا  
دَنَوْتُ مِنْهُ ارْتَفَعَ إِلَى شَوَاطِئِ نَارٍ أَسْعَى مِنَ الْبَرَقِ فَوَلَّيْتُ هَارِبًا  
وَأَحْسَنَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي  
وَهُوَ بَعْضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَأَرَفَعَهَا إِلَا وَهُوَ أَحْسَنُ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَالَ لِي  
إِذَنْ فَقَاتِلْ فَتَقَدَّمْتُ أَمَّا مَهْ أَضْرِبُ بِسَيْفِي وَأَقْبَهُ بِنَفْسِي  
وَلَوْ لَقِيتُ أَبِي تِلْكَ السَّاعَةَ لَا وَقَعْتُ بِهِ دُونَهُ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ  
عَمْرٍو قَالَ أَرَدْتُ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْهَجْرِ وَهُوَ  
يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ أَفْضَاكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ  
مَا كُنْتُ مُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ قُلْتُ لَا شَيْءَ فَضِيكَ وَاسْتَغْفِرُكَ  
وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَسَكَنَ قَلْبِي فَوَاللَّهِ مَا رَفَعَهَا حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ

شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ وَمِنْ مَشْهُورِ ذَلِكَ خَبَرُ عَامِرِ بْنِ لُطَيْفٍ  
وَأَرْبَدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ وَفَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ  
عَامِرٌ قَالَ لَهُ أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ فَأَضْرِبْهُ أَنْتَ فَلَمْ يَفْعَلْ  
شَيْئًا فَلَمَّا كَلِمَةٌ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا هَمَّ أَنْ أَضْرِبَ إِلَّا وَجَدْتُكَ  
بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفَأَضْرِبُكَ وَمِنْ عِصْمَتِهِ لَهُ تَعَالَى أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ  
وَالْكُهَنَةِ أَتَدْرُوهُ وَعَيْنُوهُ لِقُرَيْشٍ وَأَخْبَرُوهُمْ بِسُطُوتِهِ بِهِمْ  
وَحَضَرُوهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى بَلَغَ فِيهِ أَمْرٌ وَمِنْ ذَلِكَ  
نَصْرُهُ بِالرَّغَبِ أَمَامَهُ مُسِيرَةَ شَهْرٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَصَلَّ وَمِنْ مُجَرِّدِ الْبَاهِرَةِ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْمَعَارِفِ  
وَالْعُلُومِ وَخَصَّتْهُ بِهِ مِنَ الْأَحْلَاءِ عَلَى جَمِيعِ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
وَمَعْرِفَتِهِ بِأُمُورِ شَرَاكِهِمْ وَقَوَائِنِ دِينِهِ وَسِيَاسَةِ عِبَادِهِ وَمَصَالِحِ  
أُمَمِهِ وَمَا كَانَ فِي الْأَمْرِ قَبْلَهُ وَقِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْجَبَابِرَةِ  
وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ مِنْ لَدُنْ أَدَمَ إِلَى زَمَانِهِ وَخَفِظَ شَرَاكِيهِمْ وَكُتُبَهُمْ  
وَوَعْيَ سِيرَتِهِمْ وَسَرْدَ أَسْلَافِهِمْ وَأَيَّامَ اللَّهِ فِيهِمْ وَصِفَاتِ أَعْمَارِهِمْ  
وَلِخِلَافِ أَرْثِهِمْ وَالْمَعْرِفَةِ بِمَدَدِهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ وَحِكْمِ حُكْمَانِهِمْ  
وَمُحَاجَّةِ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْكُفَرَةِ وَمُعَارَضَةِ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنَ الْكِبَابِيَةِ بِمَا فِي  
كُتُبِهِمْ وَأَسْلَافِهِمْ بِأَسْرَارِهَا وَمُحَبَّاتِ عُلُومِهَا وَأَخْبَارِهِمْ بِمَا كَتَبَهُ  
مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرُوهُ إِلَى الْإِحْتِوَاءِ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ وَغَرِيبِ الْأَطَاظِ  
فَرَقَهَا وَالْإِحَاطَةِ بِضُرُوبِ فَصَاحَتِهَا وَالْحِفْظِ لِأَيَّامِهَا وَأَمْثَالِهَا

تَعَالَى لَهُ

بِكَلَمَةٍ مِنْهُ  
أَمْرٌ

عُلُومِهِمْ



فيها

يَا أَيُّهَا الْعَالَمِينَ لَا تَقُولُوا  
بِقَوْلِهِمْ وَلَا بِقَوْلِهِ  
الْأَنْبِيَاءِ وَلَا بِقَوْلِهِ  
وَالْعُكُوفِ عَلَى الْكُتُبِ  
وَمُتَابَعَةِ بَعْضِ هَذَا

حديث

وَحِكْمًا وَمَعَانٍ أَشْعَارَهَا وَالْخُصُوصِ بِمَوَاجِعِ كُلِّهَا إِلَى الْمَعْرِفَةِ  
بَصَرِهَا لِأَمْثَالِ الصَّيْغَةِ وَالْحِكْمِ الْبَيِّنَةِ لِلتَّقْرِيبِ التَّفْهِيمِ لِلغَايِضِ  
وَالتَّبَيِّنِ لِلشَّكْلِ إِلَى تَمْهِيدِ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الَّذِي لَانْتِزَاعِهِ فِيهِ  
وَلَا تَحْتَاجُ ذَلِكَ مَعَ أَشْتِمَالِ نَبِيِّهِ عَلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَتَحَامِيدِ الْأَعْدَاءِ  
وَكُلِّ شَيْءٍ مُسْتَحْسِنٍ مُفَصِّلٍ لِمَا يَنْكَرُ مِنْهُ مُلْجِدٌ ذُو عَقْلِ سَلِيمٍ شَيْئًا  
إِلَّا مِنْ هِمَّةٍ اخْتَدَلَتْ بِهَا كُلُّ جَاهِلَةٍ وَكَافِرٍ مِنْ أَجْلِ هَيْلَتِهِ بِهِ  
إِذَا سَمِعَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَوْتُهُ وَاسْتَحْسَنَهُ دُونَ طَلَبِ إِقَامَةِ  
بُرْهَانٍ عَلَيْهِ ثُمَّ مَا أَحَلَّ لَهُ مِنَ الطَّبَاتِ وَحَرَمَ عَلَيْكَ مِنَ الْخَائِضِ  
وَصَانَدِهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ مِنَ الْعَاقِبَاتِ وَالْحُدُودِ  
حَاجِلًا وَالتَّخَوُّفِ بِالْثَّارِ أَجَلًا إِلَى الْإِخْتَوَاءِ عَلَى ضَرْبِ الْعِلْمِ  
وَفُنُونِ الْمَعَارِفِ كَالطَّبِيعِ وَالْعِبَارَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالنَّسَبِ  
وَعَبِيرَ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ مِمَّا اخْتَدَّ أَهْلُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ كَلَامُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا قُدُورَةٌ وَأَصُولٌ فِي عِلْمِهِمْ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ وَهِيَ عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ وَقَوْلِهِ الرُّؤْيَا ثَلَاثُ رُؤْيَا  
حَقٍّ وَرُؤْيَا يُخَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَرُؤْيَا يُخْرِجُ مِنَ الشَّيْطَانِ  
وَقَوْلِهِ إِذَا تَعَارَبَ الرِّمَانُ لَمْ تَكْذِبْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِيبُ وَقَوْلِهِ  
أَصْلُ كُلِّ ذَا عِلْمٍ الْبَرْدَةُ وَمَا رَوَى عَنْهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ الْمَعْدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ وَالْعُرُوقُ الْبَهَا  
وَارِدَةٌ وَإِنْ كَانَ هَذَا حَدِيثًا لَا يُضَيِّقُ لِيَضْعِفُهُ وَكَوْنُهُ مَوْضُوعًا

تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الدَّارِقُطِيُّ وَقَوْلُهُ خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السَّعُوطُ وَاللَّدُنَّ  
وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ وَخَيْرُ الْحِجَامَةِ يَوْمَ سَبْعِ عَشْرَةَ وَتِسْعِ عَشْرَةَ  
وَاحْدَى وَعِشْرِينَ وَفِي الْعُودِ الْهِنْدِيِّ سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذِي  
الْجَنْبِ وَقَوْلُهُ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ إِلَى قَوْلِهِ  
فَإِنْ كَانَ لَا يَذُقُ ثَلَاثَ الْبُلْعَامِ وَثَلَاثَ الشَّرَابِ وَثَلَاثَ النَّفْسِ وَقَوْلُهُ  
وَقَدْ سُئِلَ عَنْ سَبَأٍ أَرَجُلٌ هُوَ أَمْرَأَةٌ أَمْ أَرْضٌ فَقَالَ دَجُلٌ وَكَدَّ  
عَشْرَةَ تَيَّامٍ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَكَشَامُ أَرْبَعَةٍ الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ وَكَذَلِكَ  
جَوَابُهُ فِي سَبَبِ قَضَاعَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا اضْطَرَّتْ الْعَرَبُ عَلَى  
شَغْلِهَا بِالسَّبَبِ إِلَى سُؤَالِهِ عَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَيْرُ  
رَأْسِ الْعَرَبِ وَنَابِهَا وَمَذْبُوحُهَا مَثَبُهَا وَخَلَصَمُهَا وَالْأَزْدُ كَاهِلُهَا  
وَنَجْمَتُهَا وَهَمْدَانُ عَارِبُهَا وَذُرُوتُهَا وَقَوْلُهُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدْبَرَ  
كَيْفِيَّتَهُ يَوْمَ سَخَّلَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوْضِ ذَوَايَا  
سَوَاءٍ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الذِّكْرِ أَنَّ الْحَسَنَةَ بَعِشْرًا مِثْلَهَا فَلَيْكَ مَا نَدَى  
وَحَسُونُ عَلَى اللِّسَانِ وَالْفُ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِرْيَانِ وَقَوْلُهُ وَهُوَ  
بِمَوْضِعٍ نَفَمٍ مَوْضِعُ الْحَمَامِ هَذَا وَقَوْلُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ  
قَبْلَةُ وَقَوْلُهُ لَيْعِينَةُ أَوْ الْأَفْرَعُ أَنَا أَفْرَسُ بِالْحَيْلِ مِنْكَ وَقَوْلُهُ لَكَا  
صَبَّحَ الْقَلَمُ عَلَى أَدْنَىكَ فَإِنَّهُ أَذْكُرُ لِلْمَلِكِ هَذَا مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أَوْقَى عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ وَرَدَتْ آثَارُ بَعْضِهَا  
عُرُوفُ الْحِطِّ وَحَسَنُ تَصْوِيرِهَا كَقَوْلِهِ لَا تَعْدُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَيْلَى

لَا تَعْدُ

رواه ابن شعبة عن ابن جابر عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى  
 الدعي عن عيسى بن معاوية أنه كان يكتب بين يديه صلى الله عليه  
 وسلم فقال له إني الدواة وعرفي القلم وأقرب الباء وقرقي السبيل ولا  
 تعور إليهم وحسن الله ومدا الرحمن وجمود الرحيم وهذا وإن لم تصح  
 الرواية أنه صلى الله عليه وسلم كتب فلا يتعدان يزدق علم هذا ويمنع  
 الكتابة والقرأة وإنما علمه صلى الله عليه وسلم بكتاب العرب وخطه  
 معاني أشعارها فامر مشهور قد تهنأ على بعضه أول الكتاب وكذلك  
 حفظه لكثير من لغات الأئمة كقوله في الحديث سنة سنة وهي  
 حسنة بالحسنة وقوله ويكثر المخرج وهو القتل بها وقوله في حديث  
 أبي هريرة أشكب دزداني وجمع البطن بالفارسية إلى غير ذلك مما  
 لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا ببعضه إلا من مارس الدرس والكتابة  
 على الكتب ومثاقفة أهلها عمره وهو رجل كما قال الله تعالى أحيى  
 لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف بصحبة من هذه صفته ولا نسا  
 بين قومه لهم علم ولا قوة في شيء من هذه الأمور ولا عرف هو قبل  
 شيء منها قال الله تعالى وما كنت تنل من قبيله من كتاب ولا خطه  
 يبينك الآية إنما كانت غاية معارف العرب للنسب وأنباء وأولها  
 والشعر والبيان وإنما حصل ذلك لهم بعد التفرغ لعلم ذلك والاشغال  
 بطلبه ومباحثه أهله عنه وهذا الفن نقطة من بحر علمه صلى الله  
 عليه وسلم ولا سبيل إلى جحد الحديث شيء مما ذكرناه ولا وجد الكثرة

في قول

دردم

وشاقبة

عرجل

حيلة في دفع ما نصصناه إلا قوههم اساطير الاولين وانما يعمله بشر  
 قرأ الله قوههم بقوله لسان الذي يلحدون اليه اعجبي وهذا لسان عربي  
 مبين ثم ما قالوه بمكافرة العيان قال الذي نسبوا تعليمه اليه اما سلك  
 او العبد الرومي وسلمان انما عرفه بعد الهجرة ونزول الكثير من القرآن  
 وظهور ما لا يتعد من الايات واما الرومي فكان اسلم وكان يقرأ  
 على النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه وقيل بل كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يجلس عنده عند المروة ويكلاهما اعجبي اللسان  
 وهو الفصحاء اللدوا خطباء اللسن قد عجزوا عن معارضة ما كان به  
 والايتان ينشله بل عن فهم وصفه وصورة تأليفه ونظيره فكيف  
 يا اعجبي لكن نعم وقد كان سلمان او بلعام الرومي او يعيش او جبرائيل  
 على اختلافهم في اسمه بين ظهرهم يملكونهم مكارمهم وهل جئنا عن  
 واحد منهم شئ من مثل ما كان ينجي به محمد صلى الله عليه وسلم  
 وهل عرف واحد منهم بغيره شئ من ذلك وما منع العدو جيلده  
 على كثرة عذبه ودؤب طلبه وقوة حسده ان يجلس الى هذا فيأخذ  
 عنه ايضا ما يعارض به ويتعلم منه ما يحتاج به على شيعته كفعل  
 الضربين الحرب بما كان يخوف به من اخبار كنيه ولا غاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن قومه ولا كثرت اختلافاته الى بلاد اهل الكتاب  
 فيقال انه استمد منهم بل لم يزل بين ظهرهم زرع في صغره وشبابه على  
 عادة انبيائهم ثم لم يخرج عن بلادهم الا في سفرة او سفرتين لم يطأ

قصصنا

الغاري

وصفه

يطلبه

عليه

شعبه

انبيائهم باصلاح  
انبيائهم

فِيهَا مَكَّةُ مَدَّةٌ يَحْتَمِلُ فِيهَا تَعْلِيمُ الْقَلِيلِ فَكَيْفَ الْكَثِيرُ بَلْ كَانَ فِي سَفَرِهِ  
 فِي حُبَّةِ قَوْمِهِ وَرَفَاقَةِ عَشِيرَتِهِ لَمْ يَغِيبْ عَنْهُمْ وَلَا خَالَفَ حَالَهُ مَدَّةً  
 مُقَابِلَهُ بِمَكَّةَ مِنْ تَعْلِيمٍ وَاخْتِلَافٍ إِلَى حَبْرٍ أَوْ قَيْسٍ وَمِنْهُمْ أَوْ كَاهِنٍ  
 بَلْ لَوْ كَانَ هَذَا بَعْدَ كُلِّهِ لَكَانَ يَحْيَى مَا أَتَى بِهِ فِي مُعْجَزِ الْقُرْآنِ قَاطِعًا  
 لِكُلِّ عُدْرٍ وَمُدْحِضًا لِكُلِّ حُجَّةٍ وَجَلِيلًا لِكُلِّ أَمْرٍ فَصَّلَ وَفَصَّلَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَّ أَمَانَهُ وَبَاهِرَ آيَاتِهِ أَسَاءُ وَمَعَ الْمَلَكَةِ وَالْحَيَّ  
 وَأَمَّا دَا لَّهُ كَلَهُ بِالْمَلَكَةِ وَطَاعَةَ الْحَيَّ لَهُ وَرُؤْيَا كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِهِ هَمَّ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ تَطَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ الْآيَةُ  
 وَقَالَ ذِي يُوحَى رَبِّكَ إِلَى الْمَلَكَةِ أَنْ يَحْكُمَ فَنَشِئُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَقَالَ  
 إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجِبْ لَكُمْ أَنِّي مُنْذِرُكُمْ الْآيَاتِينَ وَقَالَ وَإِذْ  
 صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْبَنِي إِسْرَءِيلَ لِيَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ الْآيَةُ حَدَّثَنَا  
 سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِ الْفَقِيهُ بِسَمَاعٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَاسِ السَّمَرَقَنْدِيُّ  
 قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُفْيَانَ  
 نَاسِمٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ  
 سَمِعَ زَيْدَ بْنَ جُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ آيَاتَ رَبِّهِ الْكُبْرَى  
 قَالَ رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَاءٌ بِيضٌ جَنَاحٌ وَالْحَبْرُ  
 فِي مَحَادِثِهِ مَعَ جِبْرِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْمَلَكَةِ وَمَا شَاهَدَهُ  
 مِنْ كَرَامَةٍ وَعَظِيمٍ صُورٍ بَعْضُهُمْ لِكَلَّةِ الْإِسْرَاءِ مَشْهُورٌ وَقَدْ رَأَاهُمْ  
 بِحَضْرَةِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَوَاطِنَ مُخْتَلِفَةٍ فَرَأَى أَصْحَابَ جِبْرِيلَ

تَعْلِيمًا  
 بَعْدَ ذَلِكَ  
 شَبَّهَهُ

وغيرهما

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ لَيْسَ لَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَرَأَى  
 ابْنَ عَبَّاسٍ وَاسْمَاءُ بَنَ زَيْدٍ وَغَيْرُهُمَا عِنْدَهُ جَبْرِيلَ فِي صُورَةِ دَجِيَّةٍ  
 وَرَأَى مُعَدَّ عَلَى يَمِينِهِ وَبَسَارَهُ جَبْرِيلَ وَمِيسَكَاثِيلَ فِي صُورَةِ رَجُلَيْنِ  
 عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ وَمِثْلُهُ عَنِ غَيْرِ وَاحِدٍ وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ نَحْرَ الْمَلِكَةِ  
 خَيْلَهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَبَعْضُهُمْ رَأَى تَطَايُرَ الرُّؤُوسِ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَا يَرُونَ  
 الضَّارِبَ وَرَأَى ابْنُ سَفْيَانَ ابْنَ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ رَجُلًا لَا مِصْبَا عَلَى خَيْلِهِ  
 بَلَقُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا يَقُومُ كَمَا شَاءَ وَقَدْ كَانَتْ الْمَلِكَةُ تَضَلُّعُ  
 عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ جَبْرِيلَ فِي الْكَلْبَةِ  
 فَخَرَّ مُصْطَبًا عَلَيْهِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْجَنِّ كَلْبَةً الْجَنِّ وَسَمِعَ  
 أَكْلَهُمْ وَشَبَّهَهُمْ بِرِجَالِ الْأَرْطُودِ وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ مُصْعَبَ بْنَ عَمْرِو  
 الْمَاقِيلِ يَوْمَ أُحُدٍ أَخَذَ الرَّايَةَ مَلَكٌ عَلَى صُورَتِهِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ لُقَدْامُ يَا مُصْعَبُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ لَسْتُ بِمُصْعَبٍ  
 فَعَلِمَ أَنَّهُ مَلَكٌ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِذَا قَبَّ اشْمِجَ بِيَدِهِ عَصَاهُ فَنَسَمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَةُ الْجَنِّ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامَةُ بْنُ لَهَيْمٍ بْنُ  
 الْأَقْسَنِ ابْنِ الْبَلَسِّ فَقَدْ كَرَأْتَهُ لَقِيَ نَوْحًا وَمَنْ بَعْدَهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَكَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُ سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ وَذَكَرَ الْوَاوِي  
 أَقْتَلَ خَالِدَ عِنْدَ هَذِهِ الْعُرَى لِلْسُّودَاءِ الَّتِي خَرَجَتْ لَهُ نَاسِرَةٌ شَعْرَهَا

عَنْ

لَا يَقُومُ

نِعْمَةُ الْجَنِّ

السُّودَاءِ

عُرَانِيَّةً فَمَرَّهَا بِسَيْفِهِ وَأَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ تِلْكَ  
 الْعُرَى وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ شَيْطَانًا أَتَفَلَّتَ الْبَارِئَةَ يَقْطَعُ  
 عَلَى صَلَواتِي فَأَمْكَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ  
 مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى نَنْظُرُ إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَدَعَا دَعْوَةَ ابْنِي سُلَيْمَانَ  
 رَبِّا غَفِيرًا وَهَبَ لِي مُلْكًا آلَايَةُ قُرْدُهُ اللَّهُ خَاسِمًا وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ  
 فَصَلِّ وَمِنْ دَلَائِلِ بُرُوتِهِ وَعَلَامَاتِ رِسَالَتِهِ مَا تَرَادَفَ فِي الْأَخْبَارِ  
 عَنِ الرَّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ وَعُلَمَاءِ أَهْلِ الْكُتُبِ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أَمَّتِهِ  
 وَاسْمِهِ وَعَلَامَاتِهِ وَذِكْرِ الْخَالِ الْإِلَهِيِّ بَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ وَمَا وَجَدَ مِنْ شُعَارِ  
 الْمَوْحِدِينَ الْمُتَّقِدِينَ مِنْ شِعْرِ شَيْعٍ وَالْأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ وَكَعْبَ بْنَ  
 لُؤَيٍّ وَسُلَيْمَانَ بْنَ مَجَاشِعٍ وَقَيْسَ بْنَ سَاعِدَةَ وَمَا ذَكَرَ عَنْ سَيْفِ بْنِ ذِي  
 يَزَنٍ وَغَيْرِهِمْ وَمَا عَرَفَ بِهِ مِنْ أَمْرِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وَوَرَقَةَ بْنَ  
 نَوْفَلٍ وَعُثْمَانَ بْنَ الْخَطَّابِيِّ وَعُلَمَاءَ يَهُودٍ وَشَامُولٍ عَالِمَهُمْ صَاحِبُ  
 مِنْ صِفَتِهِ وَسَبْرِهِ وَمَا أَلْفَى مِنْ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مَا قَدْ جَمَعَهُ  
 الْعُلَمَاءُ وَيَتَنَوَّهُ وَنَقَلَ عَنْهُمَا ثِقَاتٌ مِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ مِثْلُ ابْنِ سَلَامٍ  
 وَابْنِ سَعْيَةَ وَابْنِ يَاسِينَ وَخُبَيْرِ بْنِ وَكْعَةَ وَأَشْبَاهِهِمْ مِنْ أَسْلَمَ  
 مِنْ عُلَمَاءِ يَهُودٍ وَنَحْبِزَاءٍ وَنَضَطُورِ الْحَبَشَةِ وَصَاحِبِ بَصْرَى وَنَضَطُورِ  
 وَاسْقُفِي الشَّامِ وَالْخَارُودِ وَسَلْمَانَ وَالتَّجَاشِيَّ وَنَصَارَى الْحَبَشَةِ  
 وَاسَاقِفِي بَجْرَانَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَقَدْ اعْتَرَفَ  
 بِذَلِكَ هِرَقْلُ وَصَاحِبُ رُومَةَ عَالِمَا النَّصَارَى وَرَبِّسَاهُمْ وَمَقْوِسُ

لَا يَتَّبَعِي لِأَحَدٍ  
 مِنْ بَعْدِي

ذَلِكَ فِي

عَنْهُمْ  
 ثِقَاتٌ مِنْ أَسْلَمَ

وَتَمِيمُ

هَرَقْلُ

صَاحِبُ مَضَرٍ وَالشَّيْخُ صَاحِبُهُ وَأَبْنُ صُورٍ يَا أَبْنُ الْخَطْبِ وَآخُوهُ  
وَكُفَّابُ بْنُ أَسَدٍ وَالزَّبِيرِيُّ بَارِطِيًا وَعَبْدُ هُرَيْرٍ عِلْمَاءُ الْيَهُودِ مِنْ حَمَلَةِ  
الْحَسَدِ وَالنَّفَاسَةِ عَلَى الْبَقَاءِ عَلَى الشَّقَاءِ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ  
لَا تَخْصُرُ وَقَدْ قَرَعَ أَسْمَاعُ يَهُودٍ وَالنَّصَارَى بِمَا ذَكَرْتَهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ صِفَتِهِ  
وَصِفَةِ أَصْحَابِهِ وَخُجَّعَ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ صُحُفُهُمْ  
وَدُثِمَتْ بِتَحْرِيفِ ذَلِكَ وَكَيْدَانِهِ وَلَيْتَهُمُ السَّيْئَةُ بِبَيَانِ أَمْرِهِ وَدَعْوَتِهِمْ  
إِلَى الْبَاهِلَةِ عَلَى الْكَذِبِ فَأَمْرُهُمْ الْإِيمَانُ نَفَرَ عَنْ مَعَارِضِهِ وَأَبْدَاءُ  
مَا كَرِهْتُمْ مِنْ كَثِيرٍ أَظْهَرَهُ وَكَوْ وَجَدُوا خِلَافَ قَوْلِهِ لَكُلِّ أَنْظَارُهُ  
أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَدْلِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَتَحْرِيبِ الدِّيَارِ وَبَنَدِ  
الْقِتَالِ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
إِلَى مَا أَذْكُرُهُمُ الْكُفَّانُ مِثْلُ شَافِعٍ بْنِ كَلْبٍ وَشَيْقٍ وَسَيْطِيجٍ وَسُكَاذِينَ  
قَارِبٍ وَخُفَارٍ وَأَفْعَى نَجْرَانَ وَجَذَلِ بْنِ جَذَلٍ الْكِنْدِيِّ وَأَبْنِ خَلَصَةَ  
الدَّوْسِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ بَيْتٍ كَرِيمٍ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ السَّعْنِ وَمَنْ لَا يَتَعَدُّ  
كَثْرَةً إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى السَّيِّئَةِ الْأَصْنَافِ مِنْ بُنُوتِهِمْ وَحُلُولِ وَقْتِ رِسَالِهِ  
وَسَمْعٍ مِنْ هَوَائِفِ الْحَاكِمِ وَمِنْ ذَبَائِحِ النَّصَبِ وَخَوَافِ الصُّوَرِ  
وَمَا وَجَدَ مِنْ اسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرَّسَالَةِ  
تَكُونُ فِي الْحِجَارَةِ وَالْقُبُورِ بِأَحْطِ الْقَدِيمِ مَا أَكْثَرُهُ مَشْهُورٌ وَأَشَدُّ  
مَنْ أَسْلَمَ كَسِبَ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مُذْكَورٌ فَضَّلَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ  
مِنْ آيَاتِ غِنْدِ مَوْلَاهُ وَمَا حَكَمَهُ أُمُّهُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْعَجَائِبِ

بَطْنًا

الْيَهُودِ

وَدَعْوَاهُمْ

فَقَرَّ

وَأَبْنُ

سَافِعٍ

وَسَعِيدِ بْنِ بَيْتٍ

الْحَزِينِ



على يدي

سأوة  
ولذا

وَكُونَهُ رَافِعًا رَأْسَهُ عِنْدَمَا وَضَعْتُهُ شَاخِصًا يَبْصُرُهُ إِلَى السَّمَاءِ  
وَمَا رَأَتْهُ مِنَ الثَّوْرِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وَلَا دَبَّهَ وَمَا رَأَتْهُ إِذْ ذَاكَ  
أَمَّ عِثْمَنُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ مِنْ تَدَلِّي النَّجْمِ وَظُهُورِ الْمُورِغِينَ وَلَا دَبَّهَ حَتَّى  
مَا نَظَرُوا إِلَّا الثَّوْرَ وَقَوْلَ الشَّيْطَانِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَدَيَّ وَاسْتَهْلَ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ  
وَأَصْحَابَهُ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قَصُورِ الرُّومِ وَمَا  
تَعَرَّفْتُ بِهِ حِكْمَةً وَرَوْحًا ظَنَرَاهُ مِنْ بَرَكِيهِ وَدُرُوكَيْهَا وَلَكِنْ سَأَلْتُهَا  
وَحُصِبَ عَنْهَا وَسُرْعَةَ شَبَابِهَا وَحُسْنَ نَسَائِهَا وَمَا جَرَى مِنَ الْعَجَائِبِ  
لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ مِنْ زَيْجِاجِ إِيوَانٍ كَثُرِي وَسُقُوطِ شَرْقَائِهِ وَغِيضِ نَجْمِهِ  
طَلَبَرِيَّةٍ وَنُجُودِ نَارِ فَارِسٍ وَكَانَ هَذَا أَلْفَ عَامٍ لَمْ يَتَخَذُوا لَهُ كَنَّا إِذَا أَكَلَ  
مَعَ عَمَلِ أَبِي طَلَّابٍ وَاللَّهُ وَهُوَ صَغِيرٌ شَبَعُوا وَرَوْافِدًا أَثَابَ فَأَكَلُوا  
فِي عَيْنَيْهِ لَمْ يَشَبَعُوا وَكَانَ سَائِرُ وَلَدِ أَبِي طَلَّابٍ يُصِيبُونَ شُعْتًا وَيُصْبِغُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبِيحًا دَهِيًّا كَحِلَاةٍ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ مَا ضَنَنْتُهُ  
مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى جُوعًا وَلَا عَطَشًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا  
وَمِنْ ذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِالشُّهْبِ وَقَطْعُ رُصْدِ الشَّيَاطِينِ وَنَعْمُ  
اسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَمَا نَشَأَ عَلَيْهِ مِنْ بَغْضِ الْأَصْنَامِ وَالْعَقَّةِ عَنْ أُمُورِ  
الْبَاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَجَاهٍ حَتَّى فِي سِتْرِهِ فِي الْخَيْرِ  
الشُّهُورِ عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ اخْتَدَارَ أَرَاهُ لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَائِقِهِ لِيَجْعَلَ عَلَيْهِ  
الْحِجَارَةَ وَتَعْرِى فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ أَرَاهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمَّهُ

مَا بَالُكَ فَقَالَ إِنِّي نَهَيْتُ عَنِ النَّعْرِ وَمِنْ ذَلِكَ إِظْلَالُ اللَّهِ لَهُ بِالْعَامِ  
فِي سَفَرِهِ وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى حَجَّةً وَلَيْسَ أَمَّا رَأَيْتَهُ لَمَّا قَدِمَ وَمَكَانَ يُظَلِّلُهُ  
فَقَدَرْتُ ذَلِكَ لَيْسَ تَرَةً فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى مُنْذَرَجٍ مَعَهُ فِي سَفَرِهِ  
وَقَدْ رَوَى أَنَّ حَكِيمَةً رَأَتْ عَامَةً تَطْلُعُ وَهُوَ غَدَا وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَخِي  
مِنْ الرُّضَايَةِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ  
يَأْبَسَةُ فَأَعْتَشَوْ شَبَّ مَأْخُوطًا وَابْتَعَتْ هِيَ فَأَشْرَفَتْ وَتَدَلَّتْ عَلَيْهِ  
أَخْصَابُهَا يَحْضُرُ مِنْ رَأَاهُ وَمِثْلُ فِي الشَّجَرَةِ إِلَيْهِ فِي الْحَبْرِ الْأَخْرَجَتْ  
أَخْلَتْهُ وَمَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَا يُظِلُّ لِشَخْصَةٍ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ  
لَا أَنَّهُ كَانَ نُورًا وَأَنَّ الذُّبَابَ كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى جَسَدِهِ وَلَا شَايِبَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ  
تَحْيِيَةُ الْخُلُقَةِ إِلَيْهِ حَتَّى أَوْحَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِمَوْتِهِ وَدَوَّى أَجَلَهُ وَأَلْفَقَهُ  
فِي الْمَدِينَةِ وَفِي بَيْتِهِ وَأَنَّ بَيْنَ بَيْتِهِ وَمِنْ مَنِيرِهِ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ  
وَتَحْيِيرُ اللَّهِ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَمَا أَشْمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْوَفَاةِ مِنْ كَرَامَاتِهِ  
وَتَشْرِيفِهِ وَصَلَوُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى جَسَدِهِ عَلَى مَا رَوَيْنَاهُ فِي بَعْضِهَا  
وَاسْتِئْذَانُ مَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْتِئْذِنْ عَلَى غَيْرِهِ قَبْلَهُ وَبَيِّنَاتُهُمْ  
الَّذِي سَمِعُوهُ أَنْ لَا تَزْعُمُوا الْقَيْصَ عَنْهُ عِنْدَ عَسَلِهِ وَمَا رَوَى مِنْ تَعْرِيفِهِ  
الْحَضِيرِ وَالْمَلَائِكَةِ أَهْلَ بَيْتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى مَا طَلَعَتْ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ  
وَبَرَكَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ كَأَسْتِيقَاءِ عَمْرِئِهِمْ وَتَبَرُّكِ غَيْرِ وَاحِدٍ  
يُذَرِّيهِ فَصَلِّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ آتَيْنَا فِي هَذَا الْبَابِ  
عَلَى نَكْبٍ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ وَاضِحَةٍ وَجَمَلٍ مِنْ عِلَامَاتِ بُنُوْتِهِ مُقْنِعَةٍ

مَا لَكَ

ذَلِكَ

عَنْ أَخِي

بِالْمَدِينَةِ

رَحِمَهُ اللَّهُ

فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْكَهَانَةُ وَالْغَنِيَّةُ وَتَرْكَا الْكَثِيرَ سِوَى مَا ذَكَرْنَا  
 وَأَقْصَرْنَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الطُّوَالِ عَلَى عَيْنِ الْعَرْضِ وَفِصْلِ الْقَصْدِ  
 وَمِنْ كَثِيرِ الْأَحَادِيثِ وَعَمَّ بِهَا عَلَى مَا صَحَّ وَاشْتَهَرَ لَا يَسِيرُ مِنْ غَيْرِهِ  
 مِمَّا ذَكَرَهُ مُشَاهِيرُ الْأُمَّةِ وَحَدَّثَنَا الْأَسْنَادُ فِي جُمْهُورِهَا طَلَبُ  
 الْإِخْصَارِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْبَابِ لَوْ قُصِّصَ أَنْ يَكُونَ دِيوانًا جَامِعًا  
 يَشْتَمِلُ عَلَى مُجَلَّدَاتٍ عِدَّةٍ وَمُعْجَزَاتٍ نَبِيَّاهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلَعَهُ  
 مِنْ سَائِرِ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ بَوَاحِينَ كَعَدِّهَا كَثْرَتُهَا وَأَنَّهُ لَمْ يُوْتِ بِخِي  
 مُعْجَزَةٍ إِلَّا وَعِنْدَ نَبِيٍّ مِثْلَهَا أَوْ مَا هُوَ أَتْلَعُ مِنْهَا وَقَدْ بَنَى النَّاسُ عَلَى  
 ذَلِكَ فَإِنْ أَرَدْتَهُ قَتَا مَلْ فُصُولَ هَذَا الْبَابِ وَمُعْجَزَاتٍ مِنْ تَقَاتِمِ  
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَتَقَفَ عَلَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا كَوْنُهَا كَثِيرَةً هَذَا الْقُرْآنُ  
 وَكَلِّهِ مُعْجِزٌ وَأَقْلَ مَا يَقَعُ الْإِعْجَازُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ أُمَّةِ الْمُحَقِّقِينَ  
 سُورَةُ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَرُ وَأَيَّتَهُ فِي قَدَرِهَا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ  
 إِلَى أَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجِزَةً وَزَادَ آخَرُونَ أَنَّ كُلَّ جُزْأَةٍ  
 مُسْتَطَلَّةٍ مِنْهُ مُعْجِزَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ وَالْحَقُّ مَا ذَكَرْنَاهُ  
 أَوَّلًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فَأَمَّا قُلُوبُهُمْ أَمْ هُمْ  
 مَعَ مَا يَنْصُرُهُمْ هَذَا مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ يَطُولُ بَسْطُهُ وَإِذَا كَانَ هَذَا  
 فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْكَلِمَاتِ ثَمَانِينَ وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ  
 وَيَنْفِي عَلَى عَدَدِ بَعْضِهِمْ وَعَدَّ كَلِمَاتِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَرُ  
 عَشْرَ كَلِمَاتٍ مُعْجِزَاتٍ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْتِهِ عَدَدًا إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَرُ

بَشِيرُهُ

١ مُعْجِزَاتُ  
 ٢ مُعْجِزَاتُ  
 ٣ مُعْجِزَاتُ

أَرَيْدُ مِنْ سَبْعَةِ الْأَفْجُزِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعْجِزٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ اعْجَازُهُ  
 كَمَا تَقَدَّمَ بِيَوْحَيْنِ طَرِيقَ بِلَاغِهِ وَطَرِيقَ تَطْلِيهِ فَصَارَ فِي كُلِّ جُزْءٍ  
 مِنْ هَذَا الْعَدَدِ مُعْجِزَاتٌ قَدْ ضَاعَتْ الْعَدَدُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ثُمَّ فِيهِ  
 وَجْهُ اعْجَازٍ أُخْرَى مِنَ الْأَخْبَارِ يَعْلُومُ الْغَيْبَ فَقَدْ كُنْ فِي السُّورَةِ  
 الْوَاحِدَةِ مِنْ هَذِهِ الْبَيِّنَاتِ الْخَبَرُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْغَيْبِ كُلِّ خَبَرٍ مِنْهَا  
 بِنَفْسِهِ مُعْجِزٌ فَضَاعَتْ الْعَدَدُ دُكْرَةً أُخْرَى ثُمَّ وَجْهُ الْأَخْبَارِ  
 الَّتِي ذَكَرْنَاهَا تَوْحِيدُ التَّضْعِيفِ هَذَا فِي حَقِّ الْقُرْآنِ فَلَا يَكَادُ يَأْخُذُ الْعَدَدُ  
 مُعْجِزَاتِهِ وَلَا يَحْصِي أَحْصَى رَأْسُهُ ثُمَّ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ وَالْأَخْبَارُ  
 الصَّابِرَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَعَمَّا دَلَّ عَلَى  
 آخِرِهِ مَا أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ بِمُلْكِهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي وَضُوحُ مُعْجِزَاتِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُعْجِزَاتِهَا لَوْ شِئْنَا كَانَتْ بِقَدْرِ هَيْمِ أَهْلِ رَمَا بَيْنَهُ  
 وَجَسَبِ الْفَنِّ الَّذِي سَمَّيْتُهُ قَوْلُهُ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 بَعَثَ إِلَيْهِمْ مُوسَى بِمُجَرَّبَةٍ شَيْءٍ مَا يَدْعُونَ قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مَا خَرَفَ  
 عَادَتَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي قَدَرْتُمْ وَأَبْطَلَ سِحْرَهُمْ وَكَذَلِكَ زَمَنُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ  
 الطَّبِّ وَأَوْفَوْا مَا كَانَ أَهْلُهُ بَعَثَ إِلَيْهِمْ لَأَيُّ قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ وَأَتَاهُمْ مَا لَمْ  
 يَحْتَسِبُوهُ مِنْ إِنْجَاءِ الْمَيِّتِ وَإِبْرَاءِ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ دُونَ مُعَالَجَةِ  
 وَلَا طَبِّ وَهَكَذَا سَائِرُ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ إِذَا اللَّهُ تَعَالَى بَعَثَ مُجَلِّدًا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَّةَ مَعَارِفِ الْعَرَبِ وَعُلُومِهَا أَرْبَعَةُ الْبِلَاغَةِ  
 وَالشَّعْرُ وَالْخَبَرُ وَالْكَهَانَةُ فَانْزَلُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْحَرِيقَ لَهُ فِي الْأَرْبَعَةِ

العدد

أَعْبَى  
أَعْبَى

التي

قَائِلُ الْقُرْآنِ  
قَائِلُ عَلَيْهِ

فَصُولٍ مِنَ الْمَصَاحَةِ وَالْإِيْجَازِ وَالْبَلَاغَةِ الْخَارِجَةِ عَنْ نَمَاطِ  
كَلَامِهِمْ وَمِنْ النَّظْمِ الْعَرَبِيِّ وَالْأُسْلُوبِ الْعَجِيبِ الَّذِي لَمْ يَنْهَكَدُوا  
فِي الْمَنْظُومِ إِلَى طَرَفِهِ وَلَا عَلِمُوا فِي أَسَالِيْبِ الْأَوْزَانِ مِنْهَجَهُ وَمِنْ  
الْإِيْجَازِ عَنِ الْكُورْنِ وَالْحَوَاذِثِ وَالْأَسْرَارِ وَالْمُخَبَّاتِ وَالصَّمَائِرِ  
فَنُجِدَ عَلَى مَا كُنْتَ وَتَعَيَّرَفَ الْخَبْرُ عَنْهَا بِصِحَّةِ ذَلِكَ وَصِدْقِهِ  
وَأَنَّ كَانَ أَعْدَى الْعَدُوِّ فَأَبْطَلَ الْكُفَّانَةَ الَّتِي تَصْدُقُ مَرَّةً وَتَكْذِبُ عَشْرًا  
ثُمَّ أَخْبَثَهَا مِنْ أَصْلِهَا بِرَجْمِ الشُّبُهَاتِ وَرَصْدِ الْجَوَائِمِ وَسَبَاءِ مِنَ الْأَخْبَارِ  
عَنِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَأَنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَيِّمِ الْبَانِدَةِ وَالْحَوَاذِثِ الْمَلْسِيَةِ  
مَا يَنْجِي مَنْ تَفَرَّغَ لِهَذَا الْعِلْمِ عَنْ بَعْضِهِ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي سَطَّنَهَا  
وَنَبَّيْنَا الْمَجِيزَ فِيهَا ثُمَّ بَقِيَتْ هَذِهِ الْمَعْجِزَةُ الْخَالِصَةُ لِهَذِهِ الْوُجُوهِ إِلَى  
الْمُصْغُولِ الْأَخْرَاقِ الَّتِي ذَكَرْنَا فِي مَخْرَجَاتِ الْقُرْآنِ تَائِبَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ بَيِّنَةً  
الْحُجَّةِ لِكُلِّ أُمَّةٍ تَأْتِي لَا يَخْفَى وَجْهُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ نَظَرَ فِيهِ وَكَامَلَ وَجْهُ  
إِيْجَازِهِ إِلَى مَا اخْتَبَرَهُ مِنَ الْغُيُوبِ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ فَلَا يُمْرُ عَصْرٌ وَلَا  
زَمَنٌ إِلَّا وَطَافَ فِيهِ صِدْقُهُ يُظَاهِرُ وَيُخْبِرُ عَلَى مَا اخْتَبَرَ فَيَجِدُ الْإِيْمَانَ  
وَيَنْطَاهِرُ الْبُرْهَانَ وَكَيْسَ الْخَبَرِ كَالْعِيَانِ وَلَيْسَ أَهْدَى زِيَادَةً فِي الْيَقِينِ  
وَالنَّفْسُ أَشَدُّ طَمَئِنَّةً إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ مِنْهَا إِلَى عِلْمِ الْيَقِينِ وَإِنْ كَانَ  
كُلٌّ عِنْدَ هَاحِقًا وَسَاوٍ مُعْجِزَاتِ الرُّسُلِ انْفَرَجَتْ بِإِقْرَاضِهِ وَعَدَّتْ  
بِعَدَمِ ذَوَاتِهَا وَمُعْجِزَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبِيدُ وَلَا تَنْقَطِعُ  
وَأَيُّهَا تَجَدَّدُ وَلَا تَقْصُرُ وَلِهَذَا أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ فِيهَا

حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ ثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ أَبُو دُرَيْمٍ ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ  
 وَأَبُو اسْحَقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا ثَنَا الْفَرَبِيُّ ثَنَا الْجَارِيُّ ثَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ رُبُّ  
 عَبْدِ اللَّهِ ثَنَا الْكَلْبِيُّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَلَنْبِيَاءَ بَنِي الْأَعْطَى مِنْ  
 الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ وَأَمَّا كَانِ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا وَحَادِثًا  
 إِلَى قَارِئِهِمْ مَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ  
 وَهُوَ لَظَاهِرُهُ وَالصَّحِيحُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ وَذَهَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي  
 تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَظَهَرَ مُجَرَّدُ تَبَيُّنِ صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْنَى لَوْ  
 مِنْ ظُهُورِهَا يَكُونُهَا وَحْيًا وَكَلَامًا لَا يُمْكِنُ التَّحْيِيلُ فِيهِ وَلَا التَّحْيِيلُ عَلَيْهِ  
 وَلَا التَّشْبِيهُ فَإِنْ غَيْرَهَا مِنْ مَعْنَى الرُّسُلِ قَدْ رَأَى الْعَالَمُونَ هَذَا  
 بِأَشْيَاءَ طَلَعُوا فِي التَّحْيِيلِ بِهَا عَلَى الضَّعْفَاءِ كَالْقَاءِ السَّحَرَةِ حَبَّ أَهْلِهِمْ  
 وَعَصِيَّهُمْ وَشَبَّ هَذَا مَا يَحْيِيهِ السَّحَرَاءُ وَيَحْيِيهِ فِيهِ وَالْقُرْآنُ كَلَامٌ  
 لَيْسَ لِلْحَيَلَةِ وَلَا لِلْسَّحَرَةِ فِي التَّحْيِيلِ فِيهِ عَمَلٌ فَكَانَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عِنْدَهُمْ  
 أَظْهَرَ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْعَجَائِزِ كَمَا لَا يَتِمُّ لِشَاعِرٍ وَلَا خَطِيبٍ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا  
 أَوْ خَطِيبًا يَضْرِبُ مِنَ الْحَيَلِ وَالْمُتَوَبِّهِ وَالْأَوَّلِ الْأَوَّلُ الْخُلُصُّ وَفَضْلُهُ  
 وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي مَا يَمُضُّ لِحَقِّنَ عَلَيْهِ وَيُغْضَى وَجْهَهُ نَالِثٌ  
 عَلَى مَنْ هَبَّ مِنْ قَالٍ بِالضَّرْفَةِ وَأَنَّ الْمَعَارِضَةَ كَانَتْ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ  
 فَضَرَفُوا عَنْهَا أَوْ عَلَى لَحْدِ مَنْ هَبَّ هَيْلُ السُّنَّةِ مِنْ أَلَانِ تَابِثٍ مِنْهُمْ مِنْ جِلْسٍ  
 مَقْدُورِهِمْ وَلَكِنْ كَمْ يَكُنْ ذَلِكَ قَبْلَ وَلَا يَكُونُ بَعْدَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

أَلَا تَرَى كَرَاهِيَةً

عَلَيْهِ الْحَقِّنُ  
وَوَجْهٌ

ترك  
والسبي

مقدريهم

مؤيدي  
في المدين

قدريهم

لَمْ يَقْدِرْهُمْ وَلَا يَقْدِرْهُمْ عَلَيْهِ وَبَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ فَرْقٌ بَيْنَ وَعَلَيْهِمَا جَمِيعًا  
فَقَرَأَ الْعَرَبُ الْإِتْيَانُ بِمَا فِي مَقْدُورِهِمْ أَوْ مَا هُوَ مِنْ جَنْبِ مَقْدُورِهِمْ  
وَرَضَاهُمْ بِالْبِلَادِ وَالْحِلَاءِ وَالسِّيَاءِ وَالْإِذْلَالِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَكَلْبِ  
الْفُؤُسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْفَرِيعِ وَالْتَوَيْجِ وَالْتَجْزِ وَالْتَهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ  
أَبَيْنَ آيَةَ لِلْعَجْرِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ وَالتَّكْوِيلِ عَنْ مَعَارَضَتِهِ وَأَنَّهُمْ يُنْعَوْنَ  
عَنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ جَنْبِ مَقْدُورِهِمْ وَكَأَنَّ هَذَا هَسَابُ الْأَمَامِ أَبُو الْعَمَامِ  
الْمُجَنَّبِيُّ وَغَيْرُهُ قَالَ وَهَذَا عِنْدَنَا بَلَّغٌ فِي خَرَقِ الْعَادَةِ بِالْأَفْعَالِ الْبَدِيَّةِ  
فِي نَفْسِهَا كَقَلْبِ الْعَصَا حَيَّةٍ وَنَحْوِهَا قَالَتْ قَدْ يَسِينُ إِلَى بَالِ النَّاسِ خِلَافُ  
بِدَارِ أَنْ ذَلِكَ مِنْ أَخْصَاصِ صَاحِبِ ذَلِكَ يَمْرُؤُ مَعْرِفِي ذَلِكَ الْفَرْقِ  
وَفَضْلِ عِلْمِ إِلَى أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ مَصْحُحَ النَّظَرِ وَأَمَّا الْمُتَدَبِّرُ لِلْخَلْقِ الْمُنِيبِ  
مِنَ السَّبْتِ بِكَلَامٍ مِنْ جَنْبِ كَلَامِهِمْ لِيَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَلَمْ يَأْتُوا فَلَمْ يَنْقُ  
عَمْدُ تَوَقُّرِ الدَّوْعَى عَلَى الْمَعَارَضَةِ ثُمَّ عَدِمَهَا إِلَّا أَنْ مَنَعَ اللَّهُ التَّلَقُّ عَنْهَا  
يَتَأْتِرُ مَا كَوْفَالَ نَبِيِّ أَنْبَى أَنْ يَمْتَعَ اللَّهُ الْقِيَامَ عَنِ النَّاسِ مَعَ مَقْدُورِهِمْ  
عَلَيْهِ وَارْتِفَاعِ الزَّمَانَةِ عَنْهُمْ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَعَجَّزَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْقِيَامِ  
لَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ بَرٍّ وَظَهَرَ دَلَالَةُ وَيَالِيهِ التَّوْفِيقِ وَقَدْ غَابَ عَنْ  
بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَجْهٌ ظُهُورِ رَأْيِهِ عَلَى سَائِرِ رَأْيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى لَحْتَاجَ  
لِلْعُدْرِ عَنْ ذَلِكَ بِدَقَّةِ أَفْهَاءِ الْعَرَبِ وَدَكَاةِ الْبَابِهَا وَوَقُورِ عُمُولِهَا  
وَأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا الْعَجْرَةَ فِيهِ بِفِطْنَتِهِمْ وَجَاءَهُمْ مِنْ ذَلِكَ بِحَسَابِ ذَرَاكِهِمْ  
وَعَنِيهِمْ مِنَ الْقَيْطِ وَنَجَى سِرَاسِيلَ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَكُونُوا بِهَذِهِ السَّبِيلِ

بِكُنُوتِ أَمْرِ الْعَبَاوَةِ وَقِلَّةِ الْفُطْنَةِ بِحَيْثُ جَوَزَ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ  
 أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَجَوَزَ عَلَيْهِمُ السَّامِيُّ ذَلِكَ فِي الْعَجَلِ بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَعَبَدُوا  
 الْمَسِيحَ مَعَ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاحِهِ وَمَا قَلَّوْهُ وَمَا صَلَّوْهُ وَلَكِنْ شَيْئَهُ لَهُمْ  
 فَهَاءُ تَهْمُ مِنَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ الْبَيِّنَةِ لِلْبَصَارِ بِقَدْرِ غِلْظِ  
 أَفْهَامِهِمْ مَا لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَمَعَ هَذَا فَكَلُوا أَنْ تَوَافَّقَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ  
 تَجَرَّةً وَلَمْ يَصْبِرُوا عَلَى النَّاسِ وَالسَّلَوى وَاسْتَبَدُّوا الَّذِي هُوَ أَدْنَى  
 بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَالْعَرَبُ عَلَى جَاهِلِيَّتِهَا أَكْثَرُهَا يَعْتَرِفُ بِالْبَصَارِغِ وَإِنَّمَا  
 كَانَتْ تَقَرَّبُ بِالْأَضْيَانِ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحَدَّثَ  
 مِنْ قَبْلِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ عَقْلِهِ وَصَفَاءِ لُبِّهِ وَلَمَّا  
 جَاءَهُمْ أَرْسُولُ كِتَابِ اللَّهِ فَهَوُوا حَكَمَتَهُ وَتَبَيَّنُوا فَضْلَ ذِكْرِهِ  
 لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ مُعْجَزَةٍ فَأَمْنُوهُ وَازْدَادُوا كُلُّ يَوْمٍ إِيْمَانًا وَرَفْضًا  
 الدُّنْيَا كُلَّمَا فِي صُحْبِهِ وَهَرَّوَادِ يَارَهُمْ وَأَمَوَاهُمْ وَقَلَّوْهُ أَبَاهُمْ  
 وَأَبَاهُمْ فِي بَصَرِهِ وَاقٍ فِي مَعْنَى هَذَا مَا يُلَوِّحُ لَهُ رَوْنَقٌ وَيُعْجِبُ مِنْهُ  
 زَرْبُوحٌ لَوْ أُجِيبَ إِلَيْهِ وَتَحَقَّقَ لِكَمَا قَدْ شُكِّلَ مِنْ بَيَانِ مُعْجَزَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظُهُورِهَا مَا يُغْنِي عَنْ رُكُوبِ بَطُونِ هَذِهِ الْمَسَالِكِ  
 وَظُهُورِهَا وَمَا لِلَّهِ أَسْتَعِينُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

ثُمَّ لَا  
 تَقَالُوا

تَمَّ الْخَرْجُ وَالْأَوَّلُ مِنَ الشِّقَاقِ يَتَرَفَّعُ حَقُّهُ وَالْمُصْطَفَى  
 وَيَكْبُرُ الْخَرْجُ وَالثَّانِي وَأَوَّلُهُ الْقِسْمُ الثَّانِي  
 فَمَا يَحِبُّ عَلَى الْأَمَامِ إِلَى الْخَيْرِ



الْقِسْمُ الثَّانِي فِي مَا يَجِبُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ حُقُوقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ لَقَدْ أَصْنَى أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَهَذَا قِسْمٌ لِحَضَنَاتِهِ الْكَلَامَ  
 فِي رُبْعَةِ أَنْبَاءٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَمَجْمُوعَهَا فِي وَجُوبِ  
 تَصَدِّيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ فِي سُنَّتِهِ وَطَلْعِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ  
 وَبِرِّهِ وَحُكْمِ الصُّلُوكِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَزِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فُرُوضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَلْعِهِ وَاتِّبَاعِ  
 سُنَّتِهِ إِذَا تَقَرَّرَ بِمَا قَدْ تَنَاهَى عَنْ ثُبُوتِ ثُبُوتِهِ وَصَحَّةِ رِسَالَتِهِ وَجَبَ  
 الْإِيمَانُ بِهِ وَتَصَدِّيقُهُ بِمَا أَتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَايْمُنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا إِلَّا مَا يَأْمُرُكُمُ  
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ فَايْمُنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ قَالَ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَجِبَ مُتَعَيِّنٌ لِتَمَيُّزِ إِيْمَانِ  
 الْإِيمَانِ وَلَا يَصِحُّ إِسْلَامُهُ إِلَّا مَعَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ  
 وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ  
 الْفَقِيهُ يَقُولُ أَتَى عَلَيْهِ خَلَاةُ الْأَيَّامِ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ  
 الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَمَّا مَةَ بْنِ  
 يَسْطَامَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا عَنْ عَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَفْوَانَ  
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرْتُ أَنْ قَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُؤْمِنُوا  
 بِي وَيَمُجِّدُوا بِي فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِبُغْيٍ

الْإِيمَانُ  
 الْإِسْلَامُ

الْقَارِئُ

وَسَيَا بَهْرَ عَلَى اللَّهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَّقَهُ اللَّهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ تَصَدِّيقُ بُرُوقِهِ وَرِسَالَةِ اللَّهِ لَهُ وَتَصَدِّيقُهُ  
 فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ وَمَا قَالَهُ وَمُطَابَقَةُ تَصَدِّيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةُ  
 اللِّسَانِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا جُمِعَ التَّصَدِّيقُ  
 بِهِ بِالْقَلْبِ وَالتَّلَاقُ بِالشَّهَادَةِ بِذَلِكَ بِاللِّسَانِ تَمَّ الْإِيمَانُ بِهِ  
 وَالتَّصَدِّيقُ لَهُ كَمَا وَرَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَفْسِهِ مِنْ رِوَايَةِ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَمْرُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى شَهِدُوا  
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ زَادَهُ وَصُوحًا فِي حَدِيثِ  
 حَبِيبِ اللَّهِ إِذَا قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ ذَكَرَ أَرْكَانَ  
 الْإِسْلَامِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ  
 وَرُسُلِهِ الْحَدِيثُ فَقَدْ قَرَأَ الْإِيمَانَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى الْعَقْدِ بِالْجَمْعِ  
 وَالْإِسْلَامِ بِمُضْطَرَعٍ إِلَى التَّلَاقِ بِاللِّسَانِ وَهَذِهِ الْحَالَةُ الْمَجْمُوعَةُ  
 التَّامَّةُ وَأَمَّا الْحَالُ الْمَذْمُومَةُ فَالشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ تَصَدِّيقِ  
 الْقَلْبِ وَهَذَا هُوَ النِّفَاقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا  
 نَشْهَدُ أَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ  
 كَذَّابُونَ أَيْ كَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ عَنْ إغْنَاءِ دِيهِمْ وَتَصَدِّيقِهِمْ  
 وَهُمْ لَا يَتَّقِدُونَ فَلَمَّا لَمْ يَتَّصِدِقُوا ذَلِكَ صَمَرُهُمْ لَمْ يَنْفَعَهُمْ أَنْ يَقُولُوا  
 بِالنِّسْبَةِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فَخَرَجُوا عَنِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

قَالَ

يُخْتَلَفُ  
 الْحَالُ  
 هِيَ الْمَجْمُوعَةُ  
 الْحَالَةُ

مُتَّبِعُهُمْ

إيمان  
بالكفار

والفريق

واحدة

وهو

في النار  
شهادة اللسان

فِي الْآخِرَةِ حُكْمُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَلِحَقُّوا بِالْكَافِرِينَ فِي الدَّرَجَةِ الْأَسْفَلِ  
مِنَ النَّارِ وَتَوَقَّى عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِإِثْلَارِ شَهَادَةِ اللِّسَانِ فِي أَحْكَامِ  
الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْإِمَامَةِ وَحُكْمِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْهُمْ عَلَى  
الطَّوَاهِرِ عَمَّا أَظْهَرَهُ مِنْ عِلَامَةِ الْإِسْلَامِ إِذْ لَمْ يَجْعَلِ لِلْبَشَرِ سَبِيلًا  
إِلَى السَّرَائِرِ وَلَا أَمْرًا بِالْخَيْشِ عَنْهَا بَلْ نَهَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَنِ الْحُكْمِ عَلَيْهَا وَذَمَّ ذَلِكَ وَقَالَ هَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ وَالْفَرْقِ  
بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَقْدِ مَا جَعَلَ فِي حَدِيثِ خَبْرِ بِلِ الشَّهَادَةِ مِنَ الْإِسْلَامِ  
وَالْقَصْدِ يَقِي مِنَ الْإِيمَانِ وَبَقِيَتْ حَالَتَانِ لِمَنْ بَيْنَ هَذَيْنِ أَحَدَاهُمَا  
أَنْ يُصَدِّقَ بِقَلْبِهِ ثُمَّ يُخْتَلِمَ قَبْلَ الْإِسْعَاقِ وَقَبْلَ الشَّهَادَةِ وَلَيْسَ بِهِ  
فَأُخْلِفَ فِيهِ فَشَرَطَ بَعْضُهُمْ مِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ الْقَوْلَ وَالشَّهَادَةَ  
بِهِ وَرَأَى بَعْضُهُمْ مُؤْمِنًا مُسْتَوْجِبًا لِلْعَقْدِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ ذَرَوُ مِنَ الْإِيمَانِ فَلَمْ  
يَذْكُرْ سِوَى مَا فِي الْقَلْبِ وَهَذَا مُؤْمِنٌ بِقَلْبِهِ غَيْرُ عَاصٍ وَلَا  
مُقِرٌّ بِتَرَاكٍ غَيْرِهِ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي أَنْ يُصَدِّقَ  
بِقَلْبِهِ وَيَطْوِلَ مَهْلُهُ وَعَلَيْهِ مَا يَلْزَمُهُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَلَمْ يَنْطِقْ بِأَجَلَةٍ  
وَلَا اسْتَشْهَدَ فِي عَمَرِهِ وَلَا مَرَّةً فَهَذَا أُخْلِفَ فِيهِ أَيْضًا فَقِيلَ هُوَ  
مُؤْمِنٌ لِأَنَّهُ مُصَدِّقٌ وَالشَّهَادَةُ مِنْ جِلَّةِ الْأَعْمَالِ فَهُوَ عَاصٍ  
يَتْرِكُهَا غَيْرَ مُخْلِئٍ وَقِيلَ لَيْسَ يُؤْمِنُ حَتَّى يَقَارِنَ عَقْدَ شَهَادَةِ  
إِذِ الشَّهَادَةُ إِشَاءٌ عَقْدٌ وَالْإِيمَانُ وَهُوَ مُرَبِّطَةٌ مَعَ الْعَقْدِ

وهذه نبذة

وَلَا يَتِمُّ التَّصَدِيقُ مَعَ الْهَلَّةِ إِلَّا بِهَا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَهَذَا نَبَذَ  
يُفَضِّلُ إِلَى مُتَشَجِّعٍ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَأَنْبَوَاهِمَا  
وَفِي الزِّيَادَةِ فِيهِمَا وَالنَّقْصَانِ وَهَلِ التَّخَرُّجُ مُنْعَجٌ عَلَى مُحَمَّدٍ التَّصَدِيقِ  
لَا يَصِحُّ فِيهِ جُمْلَةٌ وَأَيُّمَا يَرْجِعُ إِلَى مَا زَادَ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ وَقَدْ يَغْرَضُ  
فِيهِ لِإِخْلَافٍ صِفَاتِهِ وَتَبَايُنٍ حَالِهِ مِنْ قُوَّةٍ يَقِينٍ وَتَضَمُّمٍ  
إِعْتِقَادٍ وَوَضُوحٍ مَعْرِفَةٍ وَدَوَامٍ حَالَةٍ وَحُضُورٍ قَلْبٍ وَفِي بَسْطِ  
هَذَا خُرُوجٍ عَنْ عَرْضِ التَّأْلِيفِ وَفِيمَا ذَكَرْنَا غَنِيَّةٌ فِيمَا قَصَدْنَا  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَصَلِّ وَأَمَّا وَجُوبُ طَاعَتِهِ فَإِذَا وَجِبَ  
الْإِيمَانُ بِهِ وَتَصَدَّقَ بِهِ فِيمَا جَاءَ بِهِ وَجِبَتْ طَاعَتُهُ لِأَنَّ ذَلِكَ  
مِمَّا أَتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
وَقَالَ قُلِ اطِيعُوا اللَّهَ وَارْتَبِعُوا الرُّسُولَ وَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَارْتَبِعُوا الرُّسُولَ لَعَلَّكُمْ  
تُحْسِنُونَ وَقَالَ وَإِنْ نَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَقَالَ مَنْ يُطِيعِ الرُّسُولَ فَهَذَا  
أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ وَمِمَّا أَمَّا كُمْ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ وَمِمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ  
فَانْهَوْا وَقَالَ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَارْتَبِعِ الرُّسُولَ فَأُولَئِكَ الْآيَةُ وَقَالَ  
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ لِيُفْعَلَ تَعَالَى طَاعَةَ  
رَسُولِهِ طَاعَتَهُ وَقَوْلَ طَاعَتِهِ بِطَاعَتِهِ وَوَعْدَ عَلَى ذَلِكَ  
مَجْزِي الْمَوْتِ وَأَوْعَدَ عَلَى مَخَالِفَتِهِ بِسُوءِ الْعِقَابِ وَأَوْجِبَ  
إِتِّثَالَ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابَ نَهْيِهِ قَالَ الْمُفْسِّرُونَ وَالْأئِمَّةُ طَاعَةُ  
الرُّسُولِ فِي الْغَزَامِ مُسْتَنَبَهِةٌ وَالسَّلَامُ لِمَا جَاءَ بِهِ وَقَالَ لَوْ مَا أَرْسَلَ اللَّهُ

وَأَطِيعُوا الرُّسُولَ

مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَرَّصَ طَاعَتَهُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ وَمَا لَوْ أَنْ يُطِيعَ الرَّسُولَ  
 فِي شَيْءٍ يُطِيعُ اللَّهُ فِي فَرَائِضِهِ وَسُئِلَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ  
 شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ وَمَا أَنَا كُمْ الرَّسُولُ فَنَذُوهُ وَقَالَ  
 السَّمْعُ وَنَذِي يَقَالُ أَطِيعُوا اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ وَالرَّسُولَ فِي شَيْءٍ  
 وَقِيلَ أَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَالرَّسُولَ فِيمَا بَلَّغَكُمْ وَيُقَالُ  
 أَطِيعُوا اللَّهَ بِالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالْبَيْتِ بِالشَّهَادَةِ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ بِقِرَاءَةٍ عَلَيْهِ شَدَّ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَلَفٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 يُوسُفَ حَدَّثَنَا أَبُو رِيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَزْجِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو  
 الرَّهْمِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ  
 يَقُولُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ طَاعَ عَنِي فَقَدْ  
 أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ  
 أَطَاعَ عَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي فَطَاعَةُ الرَّسُولِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ  
 إِذَا اللَّهُ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ فَطَاعَتُهُ امْتِثَالٌ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَطَاعَتُهُ لَهُ  
 وَقَدْ حَكَى اللَّهُ عَنِ الْكُفَّارِ فِي دَرَكَاتٍ جَهَنَّمَ يَوْمَ تَقْلَبُ  
 وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ  
 فَمَتَى طَاعَتُهُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُمُ التَّقَى وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ  
 مَا اسْتَطَعْتُمْ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ

٢  
بِالرَّيَّةِ

٣  
وَقَدْ قَالَ  
بِشَيْءٍ

يَا رَسُولَ اللَّهِ

الْبُحَاءُ  
فَادْلُوا

فَرَّقَ  
فَرَّقَ  
وَالْأَهْلِيَاءُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالَ أَوْ مَنْ  
يَأْتِي قَالَ مَنْ طَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدَ ابْنِي وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ  
الصَّحِيحِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ  
كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنْ رَأَيْتُمْ الْجَيْشَ بِعَيْنِي وَإِنْ  
أَنَا التَّنْذِيرُ الْعَرِيدَانِ فَالْحُطَاءُ فَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَذْلَجُوا  
فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَبُجُوا وَكَذَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ  
فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَأَجَاحَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ طَاعَنِي  
وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ  
وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ فِي مِثْلِهِ كَمَثَلِ مَنْ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَادَّةً وَبَعَثَ  
دَاعِيًا مِنْ أَجَابِ الدَّاعِي دَخَلَ الدَّارَ وَكَلَّ مِنَ الْمَادَّةِ وَمَنْ لَمْ  
يُجِبِ الدَّاعِي لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَادَّةِ فَالدَّارُ الْجَنَّةُ وَالْدَّاعِي  
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزِنِ اطَّاعَ مُحَمَّدًا فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَى  
مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمُحَمَّدٌ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ فَصَلِّ وَأَمَّا وَجُوبُ  
اتِّبَاعِهِ وَامْتِثَالِ سُنَّتِهِ وَالْإِقْدَاءُ بِهِذِيهِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ  
إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ  
وَقَالَ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الْبَشَى الْأَمِّيَّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلَامِهِ  
وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَقَالَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخْرُجُوكَ فِيمَا  
شِئْنْتَ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَسْلِمًا أَيْ نَبْقَادُ وَالْمُخْرَجُ يُقَالُ سَلَّمَ وَاسْتَسْلَمَ وَاسْلَمَ  
إِذَا انْقَادَ وَقَالَ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

لَمَّا كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ أَيَوْمَ الْآخِرَةِ قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ  
 الْأُسْوَةُ فِي الرُّسُولِ لَا قِيْدَاءَ بِهِ وَالْإِتِّبَاعُ لِسُنَّتِهِ وَتَرْكُ مَخَالَفَتِهِ  
 فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ بِمَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ عِتَابُ  
 الْمُخْلِفِينَ عَنْهُ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
 عَلَيْهِمْ قَالَ يُتَابَعَةُ السُّنَّةِ فَأَمَرَهُمُ تَعَالَى بِذَلِكَ وَوَعَدَهُمْ  
 الْإِهْتِدَاءَ بِإِتِّبَاعِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ  
 لِيُزَكِّيَهُمْ وَيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ  
 وَوَعَدَهُمْ مَحَبَّةَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَمَغْفِرَتَهُ إِذَا أَلْبَعَوْهُ  
 وَأَتَوْهُ عَلَى أَهْوَالِهِمْ وَمَا تَخَفُ إِلَيْهِ نَفُوسُهُمْ وَأَنَّ صِدْقَ آيَمَائِهِمْ  
 بِإِقْبَالِهِمْ لَهُ وَرِضَاهُمْ بِحُكْمِهِ وَتَرْكُ الْإِعْتِرَاضِ عَلَيْهِ وَرُويَ  
 عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَامَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَحْبُ اللَّهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الْآيَةَ وَرُويَ أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي كَعْبِ بْنِ  
 الْأَشْرَفِ وَغَيْرِهِ وَأَلْهَمَهُمْ قَالُوا نَحْنُ بَنَاءُ اللَّهِ وَكِبَاؤُهُ وَنَحْنُ  
 أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَقَالَ الرَّجُلُ جَاءَ مَعْنَاهُ إِنْ كُنْتُمْ  
 تُحِبُّونَ اللَّهَ أَنْ تَقْصِدُوا طَاعَتَهُ فَافْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ إِذْ مَحَبَّةُ  
 الْعَبْدِ لِلَّهِ وَالرُّسُولِ طَاعَتُهُ لَهُمَا وَرِضَاهُ بِمَا أَمَرَ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ  
 لَهُمْ عَقْوُهُ عَنْهُمْ وَإِنْعَامُهُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ وَيُقَالُ الْحُبُّ مِنَ اللَّهِ  
 عِصْمَةٌ وَتَوْفِيقٌ وَمِنْ الْعِبَادَةِ طَاعَةٌ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ  
 تَعَصَّى الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظَاهِرُ حُبَّهُ هَذَا الْعَمْرِيُّ فِي الْفَيْئَاتِ بِدَعِ

ابن عبد الله  
 قال نعم عليهم  
 سنته  
 فأمرهم الله

أى قصيدوا

في الفعل

يُطْعِمُ

لَوْ كَانَ جُحْلَكَ صَادِقًا لَا خَلَقْتَهُ ۖ إِنَّ الْغَيْبَ لَيَنْ جِبُّ مُطْمَعٍ وَيَقَالُ  
 مَحَبَّةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ تَعْظِيمُهُ لَهُ وَهَيْبَتُهُ مِنْهُ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ لَهُ رُحْمَتُهُ  
 لَهُ وَإِرَادَتُهُ الْجَمِيلُ لَهُ وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَدْحِهِ وَتَشَائِئِهِ عَلَيْهِ قَالُ  
 الْقَشِيرِيُّ فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْمَدْحِ كَانَ  
 مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ وَسَيَأْتِي بَعْدُ فِي ذِكْرِ مَحَبَّةِ الْعَبْدِ غَيْرِ هَذَا بِحَوْلِ اللَّهِ  
 تَعَالَى حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَعِيلَ زُرْهَيْمٌ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَيْهِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو  
 الْأَصْبَغِ عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ يُوسُفُ بْنُ مَيْسِيَةَ الْفَيْهِيُّ  
 يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ قَالُوا حَاتِرٌ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْجَاهِلِيُّ  
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَجْرِيُّ حَدَّثَنَا زُرْهَيْمٌ بْنُ مُوسَى الْجَوْزِيُّ حَدَّثَنَا وَدُّ بْنُ رُشَيْدٍ  
 حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ  
 الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيِّ وَحُجْرٍ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْعُرْبَاكِ بْنِ  
 سَارِيَةَ فِي حَدِيثِهِ فِي مَوْعِظَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ  
 قَالَ تَعْلَمُونَكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِينَ  
 عَصَوْا عَلَيْهَا بِالنَّوَاحِذِ وَإِيَّاكُمْ وَتَحَدَّثَانَا الْأُمُورَ فَإِنْ كُلُّ مُحَدِّثَةٍ  
 بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ زَادَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ بِمَعْنَاهُ وَكُلُّ  
 ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا أَلْفَيْنِ أَحَدَكُمْ مُسْكِنًا عَلَى رَيْبِكُمْ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ  
 بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَتَّبَعْنَاهُ  
 وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وَلَقَدْ نَزَّلْنَا

الْكَلْبِيِّ



وَأَشَى عَلَيْهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ فَتَرَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ فَلَمَّ ذَلِكَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا لَمْ يَرَهُ قَوْمٌ يَتَزَاهُونَ عَنِ الشَّيْءِ  
أَصْنَعُهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً وَرَوَى  
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَقُرْآنُ صَعْبٌ مُتَّصِعٌ  
عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكَمُ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِحَدِيثِي وَفَهِمَهُ وَحَفِظَهُ  
جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَحَدَّثَ بِشَيْ خَيْرَ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ أَمْرًا مَتَى أَنْ يَأْخُذُوا بِقَوْلِي وَيَطِيعُوا أَمْرِي وَيَسْتَعِينُوا  
سُنَّتِي فَمَنْ رَضِيَ يَقُولِي فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا  
أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُواهُ الْآيَةُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ  
اقْتَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي وَعَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ  
إِنَّا خَسَنَ الْحَدِيثِ كَمَا بَا لَلَّهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ  
الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ لَلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ فَمَا سَوَى ذَلِكَ فَهُوَ  
فَقِيلَ آيَةُ مُحْكَمَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ وَعَنْ الْحَسَنِ  
ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَلٌ قَلِيلٌ  
فِي سُنَّةِ خَيْرٍ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنَّا لَنَدْعُو لِيُدْخِلَ لِعَبْدٍ الْجَنَّةَ بِالسُّنَّةِ تَمَسَّكَ بِهَا وَعَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَتَمَسَّكَ

الْعَاصِي

يَتَمَسَّكَ

زُفَرَةُ  
سَفَرَةُ

يُسْتَشَى عِنْدَ فَسَادِ أُمِّي لَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنْ بَخِيَ سِرًا بَلَّ أَفْتَرَقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِائَةً وَإِنْ  
أُمِّي تَفْتَرَقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ كُلِّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً قَالُوا  
وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِينَ نَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ  
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَخْبَى سُتَيْ فَقَدْ أَخْبَانِي وَمَنْ أَخْبَانِي  
كَانَ بَعِي فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُرِّي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ مَنْ أَخْبَى سُنَّةَ مِنْ سُتَيْ فَلَا تُبَيِّتْ  
بَعْدِي فَإِنَّ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ  
أَجْرِ هُمْ شَيْئًا وَمَنْ ابْتَدَعَ بَدْعًا ضَلَاكَةً لَا تُرْضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ ثَامٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ  
شَيْئًا فَصَلِّ وَأَمَّا مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ وَالْإِمَّةِ مِنْ اتِّبَاعِ  
سُنَّتِهِ وَالْإِقْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ وَسِيرَتِهِ فَحَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو غَمْرَانَ  
مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي تَكْيِدٍ الْفَقِيهُ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا  
أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ وَوَهْبُ بْنُ  
مُسَرَّةٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ شِهَابٍ عَنْ  
رَجُلٍ مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ  
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَجِدُ صَلَوةَ الْخَوْفِ وَصَلَوةَ الْخَضِرِ فِي الْقُرْبِ  
وَلَا نَجِدُ صَلَوةَ السَّفَرِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَا ابْنَ أَخِي  
إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ لَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا وَانْمَا

مُسَرَّةُ  
أَسِيدُ

فَعَلَّ كَمَا رَأَيْنَاهُ يَفْعَلُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَنَّ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ بَعْدَهُ سَنَنَّا الْأَخْذَ بِهَا  
 تَصَدِّقُ بِكُتَابِ اللَّهِ وَاسْتِمَالُ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ لَيْسَ  
 لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا وَلَا تَبْدِيلُهَا وَلَا النَّظَرُ فِي رَأْيٍ مِنْهَا لَهَا مِنْ أَقْدَمِهَا  
 فَهُوَ مُتَّبَعٌ وَمِنْ أَنْصَرَبَ بِهَا مَنْصُورٌ وَمِنْ خَالَفَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَلَاَهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَقَالَ  
 الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَمِلَ قَلِيلٌ فِي سَنَةِ خَيْرٍ مِنْ عَمَلِ كَثِيرٍ  
 فِي بَذْعَةٍ وَقَالَ بَنُ شِهَابٍ بَلَغْنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا  
 لَا عِصْيَانُ بِالسَّنَةِ بِنَاءً وَكُتِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعَمَلِهِ  
 بِتَعْلِيمِ السَّنَةِ وَالْفَرَاضِ وَاللَّغَنِ أَيْ اللُّغَةِ وَقَالَ كَانَ نَاسًا يُجَادِلُونَكُمْ  
 بِعَنَى الْقُرْآنِ فَخَذُّوهُمْ بِالسَّنِ فَإِنْ أَصْحَابُ السَّنِ عُلِمَ بِكُتَابِ اللَّهِ  
 وَفِي حَبْرِهِ جِبْرِيلُ صَلَّى بِدَى الْخَلِيفَةِ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ أَصْنَعُ كَمَا  
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ وَعَنْ عَلِيٍّ حِينَ  
 قَرَنَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ تَرَى فِي نَهْيِ النَّاسِ عَنْهُ وَتَفْعَلُهُ قَالَ  
 لَمْ أَكُنْ أَدْعُ سَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِهِ  
 أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَعَنْهُ إِلَّا إِلَى سُنَّتِي وَبَنِي وَلَا يُؤْخَى إِلَيَّ وَلَكِنِّي  
 أَعْمَلُ بِكُتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا  
 اسْتَطَعْتُ وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ الْقَصْدُ فِي السَّنَةِ خَيْرٌ  
 مِنَ الْأَجْتِهَادِ فِي الْبَذْعَةِ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ صَلَوَةُ الشُّعْرِ رَكْعَتَانِ

مُتَّبَعٌ

يُعَلِّمُ  
بِالسَّنَةِ

وَسُنَّةٌ

مَنْ خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرُوا قَالَ ابْنُ كَعْبٍ عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ  
فَإِنَّهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ  
فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ فَيَعْبُدُ اللَّهَ أَبَدًا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ  
عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَأَشْعَرَ جِلْدَهُ مِنْ خَشْيَةِ  
اللَّهِ إِلَّا كَانَ سُتْلُهُ كُنْثَى شَجَرَةٍ قَدِيسٍ وَرُقُفُهَا فَهِيَ كَذَلِكَ إِذَا صَابَهَا رِيحٌ  
شَدِيدَةٌ فَخَالَتْ عَنْهَا وَرُقُفُهَا إِلَّا حَطَّ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحْتَ عَنْ  
الشَّجَرَةِ وَرُقُفُهَا فَإِنْ أَقْبَصَادًا فِي سَبِيلِ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ  
فِي خِلَافِ سَبِيلِ وَسُنَّةٍ وَمُوَافَقَةٍ بِذِيٍّ وَانْظُرُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ  
إِنْ كَانَ اجْتِهَادًا أَوْ اقْبَصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَنَاجِجِ الْأَنْبِيَاءِ وَسُنَّتِهِمْ  
وَكُتِبَ بَعْضُ عَمَلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عُمَرَ بْنِ مَالِكٍ بَلَدَهُ وَكَثْرَتُهُ  
لِصُورِهِ هَلْ يَأْخُذُهُمْ بِالطَّلَةِ أَوْ يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْبَيْتَةِ وَمَا جَرَتْ  
عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ خُذْهُمْ بِالْبَيْتَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ  
فَإِنْ لَمْ يُصَلِّ يَوْمَ الْحَقِّ فَلَا أَصْلَهُمْ اللَّهُ وَعَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ  
فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ أَمَّا الْحِكْمَةُ بِاللَّهِ وَسُنَّتُهُ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَيْسَ فِي  
سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اتِّبَاعُهَا وَقَالَ عُمَرُ  
وَنَظَرُوا إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ أَيْكَ الْحَجَرِ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ وَلَوْلَا إِيَّيْ رَأَيْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ ثُمَّ قَبَّلَهُ وَرَوَى  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَدُورُ نَاقَتَهُ فِي مَكَانٍ فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ لَا أَدْرِي

حَطَّ اللَّهُ

مَنَاجِجُ  
تَأْخُذُهُمْ  
أَمْ يَحْمِلُهُمْ  
بِ

وَاللَّهُ

رَوَى

يَقُولُ

وَمَا كَانَ عَلَى حَقِّي  
عَظِيمٌ وَرَوَى عَنْ  
عَائِشَةَ مَا كَانَتْ  
كَانَ عِلْمُهَا الْفَرَائِدَ

أَخْبَرَهُ

أَبُو بَكْرٍ

أَبُو مُحَمَّدٍ

أَبُو الْحَسَنِ

إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ فَفَعَلْتُ  
وَقَالَ أَبُو عُمَرَ الْحَبَرِيُّ مِنْ أَمْرِ السُّنَّةِ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا  
نُطِقَ بِالْحِكْمَةِ وَمِنْ أَمْرِ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ وَقَالَ  
سَهْلُ السُّتَرِيِّ أَصُولُ مَذْهَبِنَا ثَلَاثَةٌ الْأَقْدَانُ بِالْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَكْلِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْإِفْخَارِ  
الْيَتِيَّةِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ  
رَفَعَهُ أَنَّهُ الْأَقْدَانُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُكْمِي عَنْ  
أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ بِحَرَّةٍ وَأَوْدَحَلُوا الْمَاءَ  
فَاسْتَعْلَمْتُ الْحَدِيثَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَرَامَ  
إِلَّا بِغَيْرِ رِيٍّ وَلَمْ أَتَجَرَّدْ قَرَأْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَأَيَّدَنِي بِأَحْمَدَ بْنِ بَكْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ  
عَفَرَ لَكَ يَا شَيْعَالُكَ السُّنَّةَ وَجَعَلَ لَكَ إِمَامًا يُقْتَدَى بِكَ قُلْتُ  
مَنْ أَنْتَ قَالَ جَبْرِيلُ فَصَلِّ وَمُخَالَفَةُ أَمْرِهِ وَتَبْدِيلُ سُنَّتِهِ  
ضَلَالٌ وَبِدْعَةٌ مُتَوَعَّدٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْخُذْلَانِ وَالْعَذَابِ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ وَمَنْ لِي شَاقِقِ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى  
وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تَوَلَّاهُ مَا تَوَلَّى الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابٍ بِقَرَاءَةٍ عَلَيْهِمَا قَالَا حَدَّثَنَا  
أَبُو الْقَاسِمِ حَازِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْقَاسِمِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ  
مَسْرُورٍ الدَّبَّاحِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي سَيْمُونٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاسِمِيِّ

حَدَّثَنَا عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ  
 وَفِيهِ قُلَيْبُ بْنُ دَاوُدَ رَجُلٌ عَنْ حَوْصِي كَمَا يَنَادُ الْبُعِيرُ لِبُصَالِكٍ  
 فَأَنَا دِيهِمُ الْأَهْلُ الْأَهْلُ الْأَهْلُ الْهَلْ فَيَقُولُ لَيْسَ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ  
 فَأَقُولُ سَهْ سَهْ سَهْ وَرَوَى النَّسَائِيُّ لَتَيْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَقَالَ مَنْ نَادَى فِي مِرْنَاهَا  
 مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ وَرَوَى ابْنُ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا أَفْقِينَ أَحَدَكُمْ مُسَكَّأً عَلَى رِيكِيهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ  
 مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ وَنَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا جَدُّ نَافِي  
 كَمَا بَالُ اللَّهِ أَتَبَعْنَاهُ زَادَ فِي حَدِيثِ الْمَقْدَامِ الْأَوَّلِ مَا حَرَّمَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْثُلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِيءَ بِكِتَابٍ فِي كَيْفٍ كَفَى يَقْوِيهِمْ قَوْماً أَوْ قَالَ صِلَالاً  
 أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَى غَيْرِ نَبِيِّهِمْ أَوْ كَيْفَ بغيرِ كَيْفِهِمْ  
 فَتَرَكْتُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَاكَ الْمُتَطَعُونَ وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَسْتُ تَارِكاً شَيْئاً كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَفْعَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ فِي خَشْيَةٍ أَنْ تَرَكْتُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ  
 أَنْ زَيْغَ الْبَابِ الثَّانِي فِي زُومِ حَبَشَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

فَلَا تُنَادُونَ

مَنْ دَعَا  
فِي دِينِنَا  
فِيهِ  
أَنْ

الْبَيْتِ

وَعَشِيرَتِكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ فَرَقْتُمُوهَا أَلَا يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَافًٍ بِهِمْ هَذَا حَصْبًا وَتَبَنًى  
وَدَلَالَةً وَجَعَلَ عَلَى الرِّزَامِ حُجَّتَهُ وَوَجُوبَ فَرْضِهَا وَعِظَمَ خَطَرِهَا  
وَأَسْتَحْقَاقَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَرَعَ تَعَالَى مِنْ كَانَ مَا لَكُمْ هَذَا  
وَوَلَدَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَوْعَدَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَرَبُّهُمْ  
حَتَّى بَاتَى اللَّهُ بِأَمْرِهُمْ ثُمَّ فَتَقَهُمْ بِتِلْكَ الْآيَةِ وَأَعْلَاهُ اللَّهُ مِنْ صَدْرِهِ  
وَلَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ حَتَّى تَنَالُوا أَبُو عَلِيٍّ أَلْعَسَا فِي الْحَاظِ فَمَا أَجَازَ بِهِ وَهُوَ  
يَمَّا قَرَأَتْهُ عَلَى غَيْرِ وَكَيْدٍ قَالَ ثَدْيَسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي شَدَّ أَبُو مُحَمَّدٍ  
أَلَا صَبِيٌّ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ شَدَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمِيلٍ  
شَدَّ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِهْشَبٍ عَنْ أَبِي  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ  
أَحَدُكُمْ حَتَّى كُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ جَمِيعِينَ  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ فِيهِ وَجَدَ صِدْقًا وَهُوَ الْإِيمَانُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكُونَ  
أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكُونُ أَنْ يَقْدَفَ فِي النَّارِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَأْتِ أَحَدًا مِنْكُمْ  
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا أَنْفُسِي إِلَيَّ بَيْنَ جَنْبَيْ تَعَالَى اللَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عُمَرُ  
وَأَلْهَى نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَا تَأْتِ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا بِنَفْسِي إِلَيَّ بَيْنَ جَنْبَيْ

أخوه

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا نَا عُمَرُ قَالَ سَهْلٌ مِنْ زَيْدٍ  
وَلَا يَدُ الرَّمْلِ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَخْوَالِ وَبَرَى نَفْسَهُ فِي مَلَائِكَةٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدُ وَفِيقَ خَلَاوَةٍ سُنَّتِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ كُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ  
الْحَدِيثُ فَصَلِّ فِي تَوَابِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّىٰ تَمُوتَ  
أَبُو مُجَازٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَىٰ بَنِي خَلْفَةَ أَبِي بَكْرٍ الْمُرُوزِيِّ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ  
إِسْمَاعِيلَ ثُمَّ عَبْدُكَ ثُمَّ بَنِي شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي  
الْجَعْدِ عَنْ نَسْرِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا قَالَ مَا أَعَدَدْتُ  
لَهَا مِنْ كَثِيرٍ صَلَوةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أَحَبُّ إِلَيْهِ وَرَسُولُهُ قَالَ  
أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَّتَ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ قَدَامَةَ هَاجَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَا وَلِي بِكَ أَمَا عَمَّكَ  
فَنَا وَلِي يَدُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُكَ قَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ  
وَرَوَى هَذَا الْفِعْلُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ  
وَأَبُو مُوسَى وَالنَّسْرِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَمَّا هُوَ وَعَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَلَعِبَ  
هَذَيْنِ وَابَاهُمَا وَأَمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

لَا تَزَلْ



لَا تَسَاحَبْ إِلَى مِنْ أَهْلِي وَمَا لِي وَلَا ذِكْرُكَ فَمَا أَصْبِرُ  
 حَتَّى أَجِيءَ فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ وَإِنِّي ذَكْرْتُ مَوْتِي وَمَوْتِكَ فَفَرَفْتُ أَنَّكَ  
 إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِيتَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنْ دَخَلْتُهَا لَا أَرَاكَ  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ  
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ  
 وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَدَعَا بِهِ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ  
 كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يَظْفُرُ  
 فَقَالَ مَا بَالُكَ قَالَ يَا نَبِيَّ أَمَّا تَمْنَعُ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْكَ فَإِذَا كَانَ  
 يَوْمَ الْيُحْيَاةِ رَفَعَكَ اللَّهُ بِتَفْضِيلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَفِي حَدِيثٍ  
 آخَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ  
 فَمَا رَوَى عَنْ سَلَفٍ وَالْأَمَّةِ مِنْ تَحْتِيهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَشَوْفَهُمْ لَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ مُحَمَّدُ الْعَدَوِيُّ  
 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ حَدَّثَنَا ابْنُ سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ شَالِبٍ حَدَّثَنَا  
 ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَهِيلِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ أَشَدِّ مَتْنِي لِبِ  
 حُبَّانَاسٍ يَكُونُونَ بَعْدِي يَتَوَدَّعُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِيهِ وَمَكَالِهِ  
 وَمِثْلِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَمَا تَقَدَّمَ عَنْ  
 الصَّحَابَةِ فِي مِثْلِهِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ

مَا يَطْرُقُ  
فَقَالَ  
بِالنَّظَرِ

قَالَ  
عَنْ سَهِيلِ  
النَّاسِ  
وَقَدْ

الْعَامِي

أَحَدًا حَبَّابًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ  
بَنِي خَالِدٍ مِنْ مَعْدَانٍ قَالَتْ مَا كَانَ خَالِدًا يَأْوِي إِلَى فِرَاشٍ إِلَّا  
وَهُوَ يَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَالِإِصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ رُسُمِيهِمْ وَيَقُولُ هُمْ أَهْلِي  
وَقَضِيَّتِي وَإِلَيْهِمْ يَجُوزُ قَلْبِي طَالَمَا شَوَّقْتُ إِلَيْهِمْ فَيَجْلِسُ رَبُّ قَبْضِي إِلَيْكَ  
حَتَّى يَغْلِبَهُ النَّوْمُ وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا سِلَاحَ أَبي طَالِبٍ كَانَ أَقْرَبَ لِي  
مِنْ سِلَاحِهِ يَعْنِي أَبَاهُ أَبَا طَالِبٍ وَذَلِكَ أَنَّ سِلَاحَ أَبي طَالِبٍ كَانَ  
أَقْرَبَ لِي وَأَخْبَرَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لَلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنْ سَلِمَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْلِمَ الْخَطَّابُ لِأَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قُتِلَ  
أَبُوهَا وَأَخُوهَا وَذَوْجُهَا يَوْمَ لُحْدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَتْ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ أَخِيرَ هُوَ  
بِحُبِّهِ لِلَّهِ كَمَا تُحِبُّونَ قَالَتْ أَرْنِيهِ حَتَّى نُنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ  
كُلُّ مَصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ وَسُئِلَ عَنْ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
كَيْفَ كَانَ حُبُّكُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ  
وَاللَّهُ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأَبَائِنَا وَأُمَّهَانَا وَمِنْ الْمَاءِ  
الْبَارِدِ عَلَى الظِّمَاءِ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةً  
يَحْجُزُ النَّاسُ فَرَأَى مَضْجَعًا فِي بَيْتٍ وَإِذَا حُجُوزٌ تَنْفُسُ صَوْفًا وَيَقُولُ

يُنْفَسُ

يُنْفَسُ  
وَهُوَ  
أَرُونِيهِ

قَالَ

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَوةُ الْأَنْبَارِ صَلَّى عَلَيْهِ الطَّيِّبُونَ الْأَخْيَارُ  
 قَدْ كُنْتُ قَوَّامًا بِجَا بِالْأَسْحَارِ يَا كَتَّ شَعْرِي وَالْمَنَاءُ أَطْلُوَارُ  
 هَلْ تَجْمَعُنِي وَحِبِّي الدَّارُ تَعْنِي لَتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَجَلَسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْكِي وَفِي الْحِكَايَةِ طَوَّلَ وَرُوحَانُ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ خَدِرَتْ رِجْلُهُ فَتَبَيَّنَ لَهُ أَذْكَرُ أَحَبَّ لِلنَّاسِ لِيَكُنْ  
 يَزُلُّ عَنْكَ فَصَبَّاحَ يَا مُحَمَّدًا فَانْتَشَرَتْ وَلَمَّا اخْتَضَرَ يَلَا رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ نَادَيْتُ امْرَأَتَهُ وَأَخْرَجْنَاهُ فَقَالَ وَاطْرِبَاهُ غَدًا أَلْقَى لِأَحِبَّةِ  
 مُحَمَّدًا وَحِرْبِيَّةٍ وَرُوحَانَا مَرَّةً قَالَتْ لَهَا نِشَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَشَفْنِي لِي  
 قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَشَفْتُهُ لَهَا فَبَكَتْ حَتَّى مَاتَتْ  
 وَلَمَّا أَخْرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ زَيْدَ بْنَ الدُّثَيْنَةَ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْبَلُوهُ قَالَ لَهُ أَبُو  
 سُفْيَانٍ بْنُ حَرْبٍ أَشَدُّكَ يَا لِلَّهِ يَا زَيْدًا حَبِيبًا أَنْ مُحَمَّدًا الْأَنْ عِندَنَا  
 مَكَانَكَ يُضْرَبُ عَنْقُهُ وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ فَقَالَ زَيْدٌ وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ  
 أَنَّ مُحَمَّدًا الْأَنْ فِي مَكَانِي الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةُ الْإِبِلِ فِي أَهْلِي  
 فَقَالَ أَبُو سُفْيَانٍ مَا رَأَيْتُ مِنْ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ  
 مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا آتَتْ لَتَنِي صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَفَتْ بِأَنَّ اللَّهَ مَا خَرَجَتْ مِنْ بَعْضِ رُوحٍ وَلَا رَعْبَةٍ يَأْخُضُ  
 عَنْ أَرْضٍ وَمَا خَرَجَتْ إِلَّا حَبَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَوَقَفَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ  
 الرَّبْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ قَتْلِهِ فَاسْتَغْفَرَهُ وَقَالَ كُنْتُ وَاللَّهِ مَا  
 عَلِمْتُ صَوَامًا قَوْمًا حَبَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَصَلِّ فِي عِلَامَةٍ

٢  
 بَلَدًا وَاطْرِبَاهُ  
 وَحَبَّةٌ  
 عَيْنًا امْرَأَةً

١  
 اللَّهُ  
 وَكَانَتْ

٨  
 وَأَنَا

٩  
 وَاللَّهُ كُنْتُ  
 فِيمَا

الله

تَحَبَّيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مِّنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَثَرَهُ وَأَشَدَّ  
مُؤَافَقَتَهُ وَالْأَلَمَ يَكُنْ صَادِقًا فِي حُبِّهِ وَكَانَ مُدْعِيًا فَالْصَّادِقُ  
فِي حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَطَهَّرَ عِلَامَةً ذَلِكَ عَلَيْهِ  
وَأَوَّلَهَا الْإِفْدَاءُ بِهِ وَاسْتِعْمَالَ سُنَّتِهِ وَاتِّبَاعَ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ  
وَأَمْتِثَالِ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ وَالتَّأَدُّبِ بِأَدَابِهِ فِي عُسْرِهِ  
وَيْسْرِهِ وَمَنْشَطِهِ وَمَكْرَهِهِ وَشَاهِدُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِن  
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ  
وَحَصَّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ وَمُؤَافَقَةِ شَهْوَتِهِ قَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدِّينَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ  
هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا  
وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَاسْتَخْلَافُ الْعِبَادِ  
فِي رِضَايَا اللَّهِ تَعَالَى حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ شَيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ  
الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا شَدَّ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ شَدَّ أَبُو  
عَلِيٍّ الْمُسْتَحْفِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ مُجُوبٍ شَدَّ أَبُو عِيسَى شَدَّ مُسْلِمُ بْنُ حَازِمٍ شَدَّ مُحَمَّدُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ  
قَالَ قَالَ لَأَسْنُنَ مَا لَكَ رِضَايَا اللَّهِ عَنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنِيَّ إِن قَدَرْتَ أَنْ تَصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشْرٌ لِأَحَدٍ  
فَأَفْعَلْ ثُمَّ قَالَ لِي يَا بَنِيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ لَمْ يَحْبِ سُنَّتِي فَقَدْ حَبَى وَزُرْ  
أَحْبِيَّكَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَمِنْ أَصْفِ هَذِهِ الصِّفَةِ هَذَا كَمُلُ الْحُبِّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ

رِضَايَا

أَحَدُ

أَحَبَّ

وَمِنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأُمُورِ فَهُوَ نَاقِصُ الْحَبَّةِ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ اسْمِهَا  
وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِي حَدَّثَهُ فِي الْحَجْرِ فَلَعَنَهُ بَعْضُهُمْ  
وَقَالَ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتِي بِهِ فَقَالَ لِيَبْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا لَعَنَهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ لَهُ فَإِنَّ أَحَبَّ شَيْءًا أَكْثَرَ ذِكْرَهُ وَمِنْهَا  
كَثْرَةُ شَوْقِهِ إِلَى لِقَائِهِ فَكُلُّ حَبِيبٍ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ وَفِي حَدِيثٍ  
الْأَشْعَرِيِّ عِنْدَ قَدُوسٍ مِيسَمِ الْمَدِينَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يُزَجُّونَ عَدَاكَتِي  
الْأَجْبَةَ حُجْمًا وَصَحْبَةً وَتَقْدَمُ قَوْلُ بِلَالٍ وَمِثْلُهُ قَالَ عُمَارُ بْنُ قُتَيْبَةَ  
وَمَا ذَكَرْنَا مِنْ قِصَّةِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَمِنْ عِلَامَاتِهِ مَعَ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ  
تَعْظِيمُهُ لَهُ وَتَوْفِيرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَأَظْهَرُهَا الْخُشُوعُ وَالْإِنْجِسَارُ  
مَعَ سَمَاعِ اسْمِهِ فَإِنَّ السُّبْحَانَ الْحَبِيبِيَّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بَعْدَهُ لَا يَذْكُرُونَهُ إِلَّا خَشَعُوا وَأَقْشَعَرَّتْ جُلُودُهُمْ وَكُفُوا  
وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ مَحَبَّةً لَهُ وَشَوْقًا إِلَيْهِ  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُهُ تَهْنِئَةً وَتَوْفِيرًا وَمِنْهَا مَحَبَّةُ لِمَنْ أَحَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ هُوَ لِسَبِّهِ مِنَ الْبَيْتِ وَصَحَابَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ  
وَالْأَنْصَارِ وَعَدَاوَةُ مَنْ عَادَاهُمْ وَبَعْضُ مَنْ بَغَضَهُمْ وَسَبَّهُمْ فَمَنْ  
أَحَبَّ شَيْءًا أَحَبَّ مَنْ يُحِبُّ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَاجْهَدْهُمَا وَرَوَايَةُ فِي الْحَسَنِ اللَّهُمَّ  
إِنِّي أَحِبُّهُ فَاجْهَدْ مَنْ يُحِبُّهُ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّهُمَا لَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي

وَجَزَاءُ  
وَمَا قَالَ عُمَارُ  
فِي قِصَّةِ  
أَبُو  
وَإِذَا كَانَ  
الْخُشُوعُ  
وَالْإِنْجِسَارُ  
أَبُو  
كَانَ  
أَهْلُ  
لِسَبِّهِ  
يُحِبُّهُ

فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ بَغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ  
 اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ فِي صُحَابِي لَا تَحْذَرُوا هُمْ غَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ  
 فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَانِي  
 وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى اللَّهِ وَمَنْ أَذَى اللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ  
 فِي قَامِلَةِ رَحِمَى اللَّهِ عَنْهَا إِنَّهَا بَضْعَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أَغْضِبُهَا وَقَالَ  
 لِعَائِشَةَ فِي سَامَةِ بْنِ زَيْدٍ أَحَبُّهُ فَإِيَّاهُ وَقَالَ آيَةُ الْإِيمَانِ  
 الْحُبُّ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْتِفَاقِ بَعْضُهُمْ وَفِي حَدِيثَيْنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
 الْقَرَبُ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَالْحَقِيقَةُ  
 مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ كُلَّ شَيْءٍ يُحِبُّهُ وَهَذِهِ سِيرَةُ السَّلَفِ حَتَّى  
 فِي الْمُبَاحَاتِ وَشَهَوَاتِ النَّفْسِ وَقَدْ قَالَ سَلَسُ حَيْرٍ رَأَى النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدَّبَاءَ مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ فَإِذَا زِلْتُ  
 أَحِبُّ الدَّبَاءَ مِنْ يَوْمِيذٍ وَهَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ  
 وَأَبْنُ جَعْفَرٍ أَتَوْا سَلَسُ حَيْرٍ وَسَأَلُوهُمَا أَنْ تَضَعَا لَهُمَا طَعَامًا مِمَّا كَانَ  
 يُعْبِئُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو عُمَرَ  
 يَلْبَسُ لِتَعَالَى السَّيِّئَةِ وَيَضِيعُ بِالْصَّفَرَةِ إِذَا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ تَحَوُّدًا لَكَ وَمِنْهَا بَعْضٌ مِنْ بَغْضِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 وَمُعَادَاةٌ مِنْ عَادَاةٍ وَتُجَانِبَةٌ مِنْ خَالَفِ سُنَّتَهُ وَابْتَدَعَ فِي دِينِهِ  
 وَاسْتَشْقَاهُ كُلَّ امْرِئٍ خَالَفَ شَرِيعَتَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَجِدُ  
 قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

عَرَضًا  
 اللَّهُ

بُغْضًا

وَاسْتَشْقَاهُ

وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَقُوا أَلْبَاءَهُمْ وَقَاتَلُوا  
 آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
 لَوْ شِئْتَ لَا تَبْقَى رَأْسُهُ يَعْنِي أَبَاهُ وَفِيهَا أَنْ يُحِبَّ الْقُرْآنَ الَّذِي  
 آتَى بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدَى بِهِ وَاهْتَدَى وَتَخَلَّقَ بِهِ حَتَّى  
 قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ وَجَبَّ الْقُرْآنُ  
 تِلَاوَتُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَفَقَهُهُ وَيُحِبُّ سُنَّتَهُ وَيَقِفُ عِنْدَ حُدُودِهَا  
 قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَامَةٌ حُبِّ اللَّهِ حُبَّ الْقُرْآنِ وَعَلَامَةٌ حُبِّ  
 الْقُرْآنِ حُبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَامَةٌ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبُّ السُّنَّةِ وَعَلَامَةٌ حُبِّ السُّنَّةِ حُبُّ الْآخِرَةِ وَعَلَامَةٌ  
 حُبِّ الْآخِرَةِ بُغْضُ الدُّنْيَا وَعَلَامَةٌ بُغْضِ الدُّنْيَا أَنْ لَا يَدْرِمَهَا إِلَّا  
 زَادَ أَوْلَعَهُ إِلَى الْآخِرَةِ وَقَالَ ابْنُ سَعُودٍ لَا يَسْتَلْ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا  
 الْقُرْآنَ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عَلَامَاتِهِ  
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَقَتُهُ عَلَى مَتِّهِ وَنُصْحُهُ لَهُمْ وَسَعْيُهُ فِي  
 مَصَالِحِهِمْ وَرَفْعُ الْمَنَارِ عَنْهُمْ كَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِالْمُؤْمِنِينَ زَوْفًا رَحِيمًا وَمِنْ عَلَامَةٍ تَمَامِ مَحَبَّتِهِ زُهْدُ مَدْعِيهَا فِي الدُّنْيَا  
 وَإِشَارَةُ الْفَقْرِ وَاتِّصَافُهُ بِهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بَ  
 سْعِيْدٍ لِمَنْ دَرَى رَأَى الْفَقْرَ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنْكُمْ أَسْرَعَ مِنَ السَّيْلِ مِنْ  
 أَعْلَى الْوَادِي إِلَى الْوَادِي إِلَى اسْتِفْلِهِ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ  
 قَالَ رَجُلٌ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أُحِبَّكَ

وَفَقَهُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ

وَعَلَامَةٌ حُبِّ اللَّهِ  
 وَحُبِّ الْقُرْآنِ  
 حُبُّ النَّبِيِّ

وَدَفْعُ

فَقَالَ نَظَرُ مَا نَقُولُ قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ قَالَ إِنْ كُنْتُ  
 تُحِبُّنِي فَأَعِدْ لِلْفَقِيرِ تَخْفًا فَأَتَرَدَّ كَرِيحًا وَحَدِيثًا فِي سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ  
 فَفُصِّلَ فِي مَعْنَى الْحُبِّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقِيقَتِهَا  
 اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَمَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَكَثُرَتْ عِبَارَاتُهُمْ فِي ذَلِكَ وَلَيْسَتْ تَرْجِعُ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى  
 اخْتِلَافٍ فِي مَقَالٍ وَلَكِنَّهَا اخْتِلَافٌ فِي أَحْوَالٍ فَقَالَ سَفِينُ الْحُبِّ  
 أَتَبَاغَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ أَلْفَتْ لِي قَوْلَهُ تَعَالَى  
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاسْعَوْا فِي أَمْرِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَحَبَّةُ الرَّسُولِ  
 اِعْتِقَادُ نَصْرِهِ وَالذَّبُّ عَنْ سُنَّتِهِ وَالْإِنْفِصَالُ عَنْهَا وَهَيْئَةُ مَخَالِفَتِهِ  
 وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحُبُّ دَوَامُ الذِّكْرِ لِلْحُبُوبِ وَقَالَ آخَرُ أَشْرَافِ الْحُبُوبِ  
 وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحُبُّ الشُّوْقُ إِلَى الْحُبُوبِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحُبُّ  
 مُوَاطَاةُ الْقَلْبِ لِمَا دَاوَبَّ يَحِبُّ مَا لَحَقَ وَيَكْرَهُ مَا كَرِهَ وَقَالَ  
 آخَرُ الْحُبُّ مِثْلُ الْقَلْبِ إِلَى مُوَافِقَتِهِ وَكَثُرَ الْعِبَارَاتُ الْمُنْقَدِمَةُ  
 إِشَارَةً إِلَى ثَمَرَاتِ الْحُبِّ دُونَ حَقِيقَتِهَا وَحَقِيقَةُ الْحُبِّ الْمَيْلُ  
 إِلَى مَا يُوَافِقُ الْإِنْسَانَ وَتَكُونُ مُوَافَقَتُهُ لَهُ أَمَّا لَا يَسْتَلِذُّ بِهِ  
 بِإِذْرَاكِهَا كَحُبِّ الصُّورِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْأَطْعَمَةِ  
 وَالْأَشْرَبِ اللَّذِيذَةِ وَأَشْبَاهِهَا مِمَّا كُلُّ طَبْعٍ سَلِيمٍ مَائِلٌ إِلَيْهَا  
 لِمُوَافَقَتِهَا لَهُ أَوْ لَا يَسْتَلِذُّ بِهِ بِإِذْرَاكِهَا حَاسَةً عَقْلِيَّةً وَقَلْبِيَّةً مُعَاوِ  
 بِأُطْنَةِ شَرِيفَةٍ كَحُبِّ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ وَاهْلِ الْمَعْرُوفِ

إِنِّي وَاللَّهِ  
 حَلِيًّا

فَالْحَقِيقَةُ

كُهُ

ذِكْرُ الْحُبُوبِ

يَحِبُّ يَحِبُّ  
 يَكْرَهُ

الْمَعْتَبَرَةُ



٢  
حتى يبلغ بقوله التَّعَصُّبُ  
يَعْتَمِدُ  
في أخرى  
إِلَيْهِ

وَالْمَأْثُورُ عَنْهُمْ لَسِيرُ الْجَمِيلَةِ وَالْأَفْعَالُ الْحَسَنَةُ فَإِنْ طَلَعَ الْإِنْسَانُ  
مَائِلًا إِلَى الشَّفَقِ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ التَّعَصُّبُ بِقَوْمٍ  
لِقَوْمٍ وَالتَّشْتِيعُ مِنْ أُمَّةٍ فِي أُخْرَى مَا يُؤَدِّي إِلَى الْجَلَاءِ عَنِ الْأَوْطَانِ  
وَهَذَا الْحَرَمِ وَآخِرُكُمْ النَّفْسُ وَتَكُونُ حَبَّةُ آيَاهُ لِمَا أَفْقَاهُ لَهُ  
مِنْ نِيَّةِ إِحْسَانِهِ لَهُ وَإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ جُعِلَتِ النَّفْسُ عَلَى حُبِّ  
مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا فَإِذَا تَقَرَّرَكَ هَذَا نَظَرْتَ هَذِهِ الْأَسْبَابَ كُلَّهَا  
فِي حَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَيْتَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
جَامِعٌ لِهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْحُبِّ أَمَّا جَمْعُهَا لِلصُّورَةِ  
وَالْفُطَاهِيرِ وَكَمَالِ الْأَخْلَاقِ وَالْبَاطِنِ فَقَدْ قَرَّرْنَا مِنْهَا قَبْلُ  
فَمَا مَرَّ مِنَ الْكِتَابِ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ وَأَمَّا إِحْسَانُهُ وَإِنْعَامُهُ  
عَلَى أُمَّتِهِ فَكَذَلِكَ قَدْ مَرَّ مِنْهُ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنْ رَأْفَتِهِ  
بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهِدَايَتِهِ إِيَّاهُمْ وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ وَاسْتِنْقَاذِهِمْ  
بِهِ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُفٌ رَحِيمٌ وَرَحْمَةُ الْعَالَمِينَ وَمُبَشِّرًا  
وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَيَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ  
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَأَيُّ إِحْسَانٍ  
أَجَلَ قَدَرًا وَأَعْظَمَ خَطَرًا مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَآيٍ  
أَفْضَلَ لِعَمَّةٍ مُنْعَةٍ وَكَثْرَةِ فَايِدَةٍ مِنْ نِعَامِهِ عَلَى كَافَّةِ  
الْمُسْلِمِينَ إِذْ كَانَ ذَرِيعَتَهُمْ إِلَى الْهِدَايَةِ وَمُنْقِذَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ  
وَدَاعِيَهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَالْكَرَامَةِ وَوَسِيلَتَهُمْ إِلَى نِيَّتِهِمْ وَشَفِيعَهُمْ

وَالْتَكَلَّمَ عَنْهُمْ وَالتَّاهِدَ لَهُمْ وَالْمَوْجِبَ لَهُمْ لِبَقَاءِ الدَّائِمِ وَالنَّعِيمِ  
السَّامِدِ فَخَدَّاسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَجِيبُ  
الْحُبِّ الْحَقِيقَةِ شَرْعًا قَدَمْنَاهُ مِنْ صَحِيحِ الْأَنْبَاءِ وَعَادَةً  
وَجِبِلَةٍ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَيْضًا لَا فَاضِيَةٍ إِلَّا خِصَانٌ وَعُمُومَةٌ  
الْإِجْمَالِ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُحِبُّ مَنْ تَخَهُ فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً  
أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا أَوْ اسْتَنْقَذَهُ مِنْ هَلَكَةٍ أَوْ مُضَرَّةٍ مُدَّةً  
لَتَأْذِيهَا قَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ مِمَّنْ تَخَهُ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ النَّعِيمِ وَوَقَاهُ  
مَا لَا يَفْنَى مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ أَوَّلَى بِالْحُبِّ وَإِذَا كَانَ يُحِبُّ بِالطَّبَعِ مَلِكًا  
لِحُسْنِ سِيرَتِهِ أَوْ حَكَمًا لِمَا يُوَثِّرُ مِنْ قَوَامِ طَرَفِيهِ أَوْ قَاصِرَ بَعِيدِ  
الدَّارِ لِمَا يُشَادُّ مِنْ عَلَيْهِ أَوْ كَرَمِ شَيْئِهِ فَمِنْ جَمْعِ هَذِهِ الْخِصَالِ  
عَلَى غَايَةِ مَرَاسِي الْكَمَالِ الْحَقُّ بِالْحُبِّ وَأَوَّلَى بِالْمِثْلِ وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَاهُ بَدِيهَةً  
هَابَةً وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ وَذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ  
كَانَ لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ مُحَبَّةً فِيهِ فَصَلِّ فِي وَجْهِهِ  
مُنَاصَحَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ  
لَا يَحِدُّونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْحُسَيْنِ  
مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ أَهْلُ التَّغْيِيرِ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ إِذَا كَانُوا مُخْلِصِينَ مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ جَدُّنَا  
الْفَقِيهَ أَبُو الْوَلِيدِ بِقِرَاءَةِ عَلَيْهِ سَلَامٍ بَنِي مُحَمَّدٍ خَدَّاسْتَبَانَ

وَالْحُبِّ

لِلْمَعْرِفَةِ

أَوَّلَ النَّفْسِ

مِنَ النَّعِيمِ  
بِالْحُبِّ

فَتَا

الْفَاضِي

عبد المؤمن

يوسف

أما الدين النصيحة

ولا يمتنع

عن جهلة

والملازمة

عن

بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَدَعْلَمُ بْنُ  
 بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هَرَبُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ جَمِيلِ بْنِ  
 الدَّارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدِّينَ  
 النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ قَالُوا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 قَالَ لِلَّهِ وَلِكَلِّبِهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَيُّمَةُ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ قَالَا أَيْمَتُنَا  
 النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَيُّمَةُ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ وَاجِبَةٌ قَالَ  
 الْأَيُّمَةُ أَبُو سَلَيْمٍ النَّسَائِيُّ النَّصِيحَةُ كُلُّهَا يَعْبُرُ بِهَا عَنْ جُمْلَةٍ  
 إِرَادَةٍ الْخَيْرِ لِلْمَصْرُوحِ لَهُ وَلَكِنْ يُكْرَهُ أَنْ يُعْبَرَ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ  
 تَحْضُرُهَا وَمَعْنَاهَا فِي اللُّغَةِ الْإِخْلَاصُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ الْعَسْكَرَ  
 إِذَا خَلَصْتَهُ مِنْ شَمْعِهِ وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْحَقْفَاةُ النَّصِيحُ  
 فِعْلٌ لَشَيْءٍ الَّذِي بِهِ الصَّلَاحُ وَالْمُلَامَاةُ مَا اخُودَ مِنَ الْمَصَاحِ  
 وَهُوَ الْخِيَارُ الَّذِي يُخَاطَبُ بِهِ التَّوْبُ وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجْسُ جُجْ  
 نَحْوُهُ فَالنَّصِيحَةُ اللَّهُ تَعَالَى صِيغَةُ الْأَغْنِيَاءِ ذَلِكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَوَصْفُهُ  
 بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَتَنْزِيهِهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَالرَّغْبَةُ فِي  
 مَحَابِّهِ وَالْبُعْدُ مِنْ مَسَاطِيئِهِ وَالْإِخْلَاصُ فِي عِبَادَتِهِ وَالنَّصِيحَةُ  
 لِكَلِّبِهِ الْأَيْمَانُ بِهِ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ وَتَحْسِينُ تِلَاوَتِهِ وَالتَّحَشُّعُ عِنْدَهُ  
 وَالتَّعَظُّمُ لَهُ وَتَقَهُمُهُ وَالتَّقَنُّهُ فِيهِ وَالذُّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ  
 الْغَالِبِينَ وَمَطْعَنُ الْمُخْبِرِينَ وَالنَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ النَّصِيحَةُ بِنُبُوَّتِهِ  
 وَبِدَلَالَتِهِ كَمَا أَمَرَهُ وَنَهَى عَنْهُ قَالَهُ أَبُو سَلَيْمٍ وَقَالَ

أَبُو بَكْرٍ وَمُؤَازَرَتُهُ وَنُصْرَتُهُ وَجِهَاتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا وَحَيَاءً  
سُنَّتِهِ بِالطَّلَبِ وَالذَّبِّ عَنْهَا وَنَشْرُهَا وَالْخُلُقُ اخْلَاقُ الْكَرَمَةِ  
وَأَدَابُ الْجَمِيلَةِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُمُ السَّيِّدُ الْجَبِيذِيُّ نَصِيحَةُ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّصَدِيقُ بِمَا جَاءَ بِهِ وَالْإِعْتِصَامُ بِسُنَّتِهِ  
وَنَشْرُهَا وَالْحَضُّ عَلَيْهَا وَالْعُدْوَةُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى جَلَّتِ وَرَأَى رَسُولُهُ  
وَأَلَيْمُهَا وَإِلَى الْعَمَلِ بِهَا وَقَالَ خُذْ مِنْ مَخْلُوقَاتِي مَقْرُوءَاتِ الْقُلُوبِ  
إِعْتِقَادُ النَّصِيحَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرُيُّ وَغَيْرُهُ الْمُضِغُّ كَيْ يَقْلُضُ نَضِجَيْنِ نَضِجًا فِي حَيَاتِهِ  
وَنَضِجًا بَعْدَ مَمَاتِهِ فَفِي حَيَاتِهِ يُضِغُّ أَصْحَابَهُ لَهُ بِالنُّصْرَةِ وَالْمُحَامَاةِ عَنْهُ  
وَمُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُ وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُ وَبَدْلُ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ  
دُونَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ  
الْآيَةُ وَقَالَ وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَأَمَّا نَصِيحَةُ الْمُسْلِمِينَ  
لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَالِتَزَامُ التَّوْفِيقِ وَالِإِجْلَالُ وَشِدَّةُ الْحَقِّ لَهُ وَالتَّابَعُ  
عَلَى تَعْلِيمِ سُنَّتِهِ وَالْتِفَاقُ فِي شَرْعِيَّتِهِ وَحُبُّهُ إِلَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ  
وَمُجَانِبَةُ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِ وَأَخْرَفَ عَنْهَا وَبَغُضُّهُ وَالتَّخَذُّرُ مِنْهُ  
وَالشَّفَقَةُ عَلَى أُمَّتِهِ وَالْحُتُّ عَنْ تَعْرِفِ اخْلَاقِهِ وَسِيرِهِ وَأَدَابِهِ  
وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ فَعَلَى مَا ذَكَرَهُ تَكُونُ النَّصِيحَةُ أَحَدِي ثَمَرَاتِ الْحُبِّ  
وَعَلَامَةٌ مِنْ عِلَامَاتِهَا كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَحَكَى لِأَمَامِ أَبُو الْقَاسِمِ  
الْقَشِيرِيُّ أَنَّ عُمَرَو بْنَ الْوَلِيدِ أَحَدَ مُلُوكِ خُرَاسَانَ وَشَاهِدَ الثَّوَارِ

قَالَ

تَعْلِيمِ

٢  
بِئْرٍ

الْمَعْرُوفَ بِالصَّفَارِ رُؤْيًى فِي التَّوْفِ فَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ  
فَقَالَ عَقَرْتُ فَقِيلَ بَمَاذَا قَالَ صَبَدْتُ ذُرْوَةً جَبَلٍ يَوْمًا فَأَشْرَفْتُ  
عَلَى جُنُودِي فَأَعْجَبَنِي كَثْرَتُهُمْ فَمَنْتَيْتُ ابْنِي حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْتَنَهُ وَنَصَرْتُهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لِي ذَلِكَ وَعَقَرْتُ  
وَأَمَّا النُّصْحُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ فَقَطَاعَتُهُمْ فِي الْحَقِّ وَمَعُونَتُهُمْ فِيهِ  
وَأَمْرُهُمْ بِهِ وَتَذْكِيرُهُمْ بِآيَاهِ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ وَنَبِيهِهُمْ عَلَى مَا غَفَلُوا  
عَنْهُ وَكَيْفَ عَنْهُمْ مِنْ مَوَارِ الْمُسْلِمِينَ وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ وَتَضَرُّبِ  
النَّاسِ وَافْسَادِ قُلُوبِهِمْ عَلَيْهِمْ وَالنُّصْحُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِشَادَتُهُمْ  
إِلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَعُونَتُهُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَتَنْبِيْهِهِمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ  
وَتَنْبِيْهِ غَافِلِهِمْ وَتَبْصِيرُ جَاهِلِهِمْ وَرَفْدُ مَخْتَلَجِهِمْ وَتَرْغِيبُهُمْ  
وَدَفْعُ الْمَصَاحِرِ عَنْهُمْ وَعَلَبُ الْمَنَافِعِ إِلَيْهِمْ **الْبَابُ الثَّلَاثُ**  
فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَوُجُوبِ تَوْقِيرِهِ وَبَرَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ  
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ  
وَتُوَقِّرُوهُ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِرُوا بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَابَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ  
النَّبِيِّ لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَهُمْ وَتُوَقِّرُوهُ  
وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَقَالَ تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى  
وَأَنْزَلَ مَرَامَهُ وَتَعْظِيمَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَعَزَّرُوهُ يُجْلُوهُ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ  
تَعَزَّرُوهُ تَبَالُغُوا فِي تَعْظِيمِهِ وَقَالَ لَأَخْفَشُ تَضَرُّوْنَهُ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ

٢  
وَقَالَ

تُسَوِّدُهُ وَفَرَى تَعْرِضُوهُ بِرَأَيْنٍ مِنَ الْعَرِ وَنَهَى عَنِ التَّقْدِمِ بَيْنَ يَدَيْهِ  
 بِالْقَوْلِ وَسُوءِ الْأَدَبِ بِسَبْقِهِ بِالْكَلَامِ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 وَغَيْرِهِ وَهُوَ اخْتِيارُ ثَلَاثٍ قَالَ سَهْلٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا تَقُولُوا قَبْلَ  
 أَنْ يَقُولَ وَإِذَا قَالَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا وَهُوَ عَنِ التَّقْدِمِ وَالتَّخَلُّفِ  
 بَعْضُ الْأَمْرِ قَبْلَ قَضَائِهِ فِيهِ وَأَنْ يَفْتَاتُوا بِشَيْءٍ فِي ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ الْأُخَيْرِ  
 مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَلَا يَسْبِقُوهُ بِهِ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ  
 الْحَسَنِ وَمُجَاهِدٍ وَالضَّحَّاكِ وَالسُّدِّيِّ وَالثَّوْرِيِّ وَعَظَمُهُمْ وَحَدَّثَهُمْ  
 مُحَمَّدُ بْنُ ذَكْوَانَ فَقَالَ وَتَقُولُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِعَ عَلِيمٌ قَالَ لَمَّا وَرَدَ  
 الْقَوْلُ يَعْنِي فِي التَّقْدِمِ وَقَالَ السُّلَيْمِيُّ تَقُولُ اللَّهُ فِي هَذَا حَقٌّ وَتَضَعُ  
 حُرْمَتَهُ إِنَّهُ سَمِعَ لِقَوْلِكُمْ عَلَيْهِمْ بِفِعْلِكُمْ ثَمَّ نَهَاهُمْ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ  
 فَوْقَ صَوْتِهِ وَالْجَهْرَ بِالْقَوْلِ كَمَا يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ  
 وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ وَقِيلَ كَمَا يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِاسْمِهِ قَالَ أَبُو  
 مُحَمَّدٍ مَكْنَى لَا تُسَابِقُوهُ بِالْكَلَامِ وَتُعَاطِلُوا بِالْخَطَابِ وَلَا  
 تُنَادُوهُ بِاسْمِهِ نِدَاءَ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ وَلَكِنْ عَظَمُوهُ وَوَقِّرُوهُ  
 وَنَادُوهُ بِأَشْرَفِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُنَادِيَ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ  
 وَهَذَا كَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ  
 بَعْضِكُمْ بَعْضًا عَلَى أَحَدٍ لَتَأْوِيلُهَا وَقَالَ غَيْرُهُ لَا تَخَاطَبُوا إِلَّا  
 مُسْتَفْهِمِينَ ثُمَّ خَوَّفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِحَبْطِ أَعْمَالِهِمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا  
 ذَلِكَ وَحَدَّثَهُمْ مِنْهُ قِيلَ نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي وَفْدِ نَبِيِّهِمْ وَقِيلَ

فِي الْكَلَامِ  
 أَنْصِتُوا لَهُ وَاسْتَمِعُوا  
 وَالتَّخَلُّفِ

إِنَّ اللَّهَ

لَا يَخْلُفُ

بَعْدَ هَذِهِ

بَعْدَ آيَةِ

وَقَدْ

أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا

فِي غَيْرِهِمْ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَادَوْهُ بِأَحْمَدَ يَا مُحَمَّدُ  
 أَخْرِجْنَا إِنَّا قَدْ مَهَّمُّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَهْلِ وَوَصَفَهُمْ بِأَنَّهُ كَثُرَ هُمْ  
 لَا يَعْقِلُونَ وَقِيلَ نَزَلَتْ آيَةُ الْأُولَى فِي مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ  
 وَعُمَرَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتِلَافٍ جَرَى بَيْنَهُمَا  
 حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاهُمَا وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شَيْمَاءٍ  
 خَطِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَفَاخِرَةِ بَنِي قَيْمٍ وَكَانَتْ  
 فِي أَدْنَى صَمٍّ فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ قَلِيلًا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ أَقَامَ  
 فِي مَنْزِلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ حَبِطَ عَمَلُهُ فَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ نَهًا نَا اللَّهُ أَنْ  
 يَجْهَرَ بِالْقَوْلِ وَأَنَا أَمْرُ وَجْهِهِ لَصَوْتٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ثَابِتُ مَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَيًّا وَتُقْتَلَ شَهِيدًا  
 وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقِيلَ يَوْمَ لَهَا مَةِ وَرَوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ  
 آيَةُ قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَكَلِكُ بَعْدَهَا إِلَّا كَأَخِي السِّرَارِ  
 وَأَنَّ عُمَرَ كَانَ إِذَا حَدَّثَهُ حَدَّثَهُ كَأَخِي السِّرَارِ مَا كَانَ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ آيَةٍ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِيهِمْ إِنْ الَّذِينَ يَعْصُونَ أَصْوَاهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ  
 امْتَحَنَ اللَّهُ فُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَقِيلَ نَزَلَتْ  
 إِنْ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ الْجِبَالِ فِي غَيْرِ بَنِي قَيْمٍ نَادَوْهُ بِاسْمِهِ  
 وَرَوَى صَفْوَانُ بْنُ عَسَالٍ بَيْنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ

أَيُّهَا النَّبِيُّ

إِذَا نَادَاهُ أَعْرَابِي بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرٌ يَأْتِيهِمْ أَيْمَانًا يَحْمَدُ اللَّهَ صَلَاتُهُ  
 اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ مَذْنُوبٌ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا قَالَتْ بَعْضُ الْمَفْسِرِينَ هِيَ أَلْفَةٌ  
 كَانَتْ فِي الْأَنْصَارِ رَهْطًا عَنْ قَوْلِهَا تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَجْهِيلًا لَهُ لِأَنَّ مَعْنَاهَا ارْعَانَا زَعَكَ فَنُحَا عَنْ قَوْلِهَا إِذْ مَقْتَضَاهَا  
 كَأَنَّهُمْ لَا يَرْعَوْنَهُ إِلَّا بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ بَلْ حَقُّهُ أَنْ يُرْعَى عَلَى كُلِّ  
 حَالٍ وَقِيلَ كَانَتْ الْيَهُودُ تَعْرِضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِالرَّعُونَةِ فَهِيَ الْمُسْلُوكُونَ عَنْ قَوْلِهَا قَطْعًا لِلدَّرَجَةِ وَمَنْعًا  
 لِلشَّبْهِ بِهِمْ فِي قَوْلِهَا لِمَا ذَكَرَ الْقَطْلَةُ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا فَضَّلَ  
 فِي عَادَةِ الصَّحَابَةِ فِي تَعْظِيمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْقِيرِهِ وَلِإِجْلَالِهِ  
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ بِسَمَاعِي  
 عَلَيْهِمَا فِي آخِرِينَ قَالَ لَوْ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا أَبُو  
 عِيْسَى حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّى وَأَبُو مَعْنٍ  
 الرَّقَاشِيُّ وَابْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنُورٍ قَالَ لَوْ أَنَّ الصَّحَابَةَ كُنُوا يَحْلِلُونَ مَحَلَّ حَيَاةِ  
 بْنِ شَرِيحٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمُهَمَّرِيِّ قَالَ  
 حَضَرْنَا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ فَقَدْ كَرَّحَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ عَنْ عَمْرٍو قَالَ  
 وَمَا كَانَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أَطْلُقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ  
 إِخْلَالًا لَهُ وَلَوْ سَأَلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ

قَالَ  
الْحُسَيْنُ

أَبْنَاءُ

لَنَا

عَيْنِي

شَيْئًا



اليهجا

جلوس

أخرى

أَمَّا عَيْنِي مِنْهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ الْمَهْجَرَيْنِ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بَصَرَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَنْتَبِهَانِ إِلَيْهِ وَيَنْتَبِهَ لَهَا وَرَوَى سَامَةُ بْنُ شَرِيكٍ قَالَ كَانَتْ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الظُّنُرُ وَفِي حَدِيثٍ صِفَتُهُ إِذَا تَكَلَّمَ طَرَفَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الظُّنُرُ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ وَجَّهَتْهُ فَرِيشٌ عَامَ الْقَضِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ لَهُ مَا رَأَى وَأَنَّهُ لَا يَتَوَصَّأُ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَاضْبُوهُ وَكَادُوا يَقْنِنُونَ عَلَيْهِ وَلَا يَنْصَبُ بَصَاقًا وَلَا يَتَكَلَّمُ نَحْمَةً إِلَّا لَلْفَوْهَا بِأَكْفِهِمْ فَكَذَكُّوا بِهَا وَجُوهَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ وَلَا تَسْقُطُ مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَهَا وَادَّاهُمْ بِأَمْرِ ابْتَدَرُوا وَافْتَرُوا وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يَحْدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى فَرِيشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ فَرِيشٍ فِي خِثِّ كَثْرَى فِي مَلِكِهِ وَقِيَصَرٍ فِي مَلِكِهِ وَالْجَنَاحِي فِي مَلِكِهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا فِي قَوْمٍ قَطُّ يَمِثُلُ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنِ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعْطِيهِ أَصْحَابُهُ مَا يُعْطِيهِ مُحَمَّدًا أَصْحَابُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلُّونَهُ أَبَدًا وَعَنْ أَنَسٍ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَخَلْفَتُهُ وَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ وَمِنْ هَذَا

لَمَّا أَذِنَتْ قُرَيْشٌ لِعُمَرَ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ حِينَ وَجَّهَهُ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَضِيَّةِ أَيْ وَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ  
 حَتَّى يَطْلُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ طَلَحَ  
 أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لَا غَرَّ فِي جَاهِلِ  
 سَلَامَةٍ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ وَكَأَنَّا بَيْنَهُمَا بُونُهُ وَيُوقِرُ وَنُهُ فَاسْتَلَهُ فَأَعْرَضَ  
 عَنْهُ إِذْ طَلَعَ طَلَحَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مِمَّنْ  
 قَضَى نَحْبَهُ وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ جَالِسًا الْقَرْفَصَاءِ أُرْعِدْتُ مِنَ الْقَرْقِ وَذَلِكَ هَيْبَةٌ لَهُ  
 وَتَعْظِيمًا وَفِي حَدِيثٍ الْغَيْرَةِ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَخْلَافِ وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَارِبٍ لَقَدْ كُنْتُ أَبِيدًا أَسْأَلُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لَأْمٍ فَأَوْفَرُ سَيِّئِينَ مِنْ هَيْبَتِهِ  
 فَصَلَّ وَأَعْلَمَ أَنَّ حُرْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتَوْقِيرَهُ  
 وَتَعْظِيمَهُ لَا زَمَ كَمَا كَانَ حَالُ حَيَاتِهِ وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذِكْرُ حَدِيثِهِ وَسُنَنِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ وَسَبْرِيهِ  
 وَمُعَامَلَةِ إِلَهٍ وَصِدْقِهِ وَتَعْظِيمِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ  
 الْحَسَنِيُّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَتَى ذَكَرَهُ أَوْ ذَكَرَ عِيْدَهُ أَنْ يَخْضَعَ  
 وَيُخْشِعَ وَيَتَوَقَّرَ وَيَسْكُنَ مِنْ حُرْكَتِهِ وَيَأْخُذَ فِي هَيْبَتِهِ وَاجْتِلَالِهَا  
 كَانَ يَأْخُذُ بِهِنَّ نَفْسُهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَبَاذَبَ عَمَّا ذَبَّاهُ اللَّهُ بِهِ قَالَ الْفَاخِ  
 أَبُو الْفَضْلِ وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ سَلَفِنَا الصَّالِحِ وَكَيْفَانَا الْمَاهِرِ

بِالْأَخْلَافِ  
 قَالُوا وَجَّهَهُ  
 سَنَتَيْنِ

إِنَّمَا

الصَّالِحِينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَاكِمُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِيمَا أَجَازُونِيهِ  
 قَالُوا لَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو دِيْلَمَائِي قَالَ ثنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ  
 بْنُ فَهْرٍ ثنا بُوَيْكِرُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ ثنا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 الْمُنْأَبِ ثنا يَعْقُوبُ بْنُ اسْحَقَ بْنِ أَبِي إِسْرَاقٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ نَا حَدَّثَ  
 أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَكَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ  
 فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى دَبَّ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ  
 الْآيَةَ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ يَا لَيْتَنِي يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ  
 الْآيَةَ وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ يَا لَيْتَنِي يَنَادُونَكَ الْآيَةَ وَأَنْ حُرِّمَتْهُ مَيْتَاتُ  
 الْكَرْمِيِّ حِينَ فَاسْتَكَانَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اسْتَقْبِلْ  
 الْقَبِيلَةَ وَادْعُوا اسْتَقْبِلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
 وَلَيْتَنِي تَصْرِفُ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ آدَمَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلَا اسْتَقْبَلَهُ وَاسْتَشْفَعَ بِهِ  
 فَيَسْقِطَنَّ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ لَآيَةً وَقَالَ  
 مَا لَكَ وَقَدْ سَأَلَ عَنْ أَيُّوبَ الْكَلْبِ مَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا  
 وَأَيُّوبُ أَفْضَلُ مِنْهُ قَالَ وَجَّحَ مَجْنُونٌ مَكَتَ أَرْمَقَهُ وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ  
 غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى ارْتَحَهُ  
 فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ وَأَجْلَلَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَزَّ وَجَلَّ

فَهُوَ

فَيَسْقِطُهُ

إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ

الْمَسَادِقُ

إِلَّا بِمَا جَاءَهُ

كَتَبْتُ عَنْهُ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَا لَكَ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَغْيِيرُ لَوْنِهِ وَيُغْنِي حَتَّى يَصْعَبَ ذَلِكَ عَلَى جَسَدِهِ  
فَيَهْلِكُ يَوْمًا فَوَيْلٌ لَكَ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَمَا أَنْكُرْتُمْ عَلَى مَا تَرَوْنَ  
وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُكَدَّرِ وَكَانَ سَيِّدًا لِقَرَاهِ لِأَنكَادُ نَسْكَهُ  
عَنْ مَدِيْنَةِ أَبَا الْأَيْبِيِّ حَتَّى رَحِمَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَكَانَ  
كَثِيرًا لِلْعَابَةِ وَالنَّبِيِّ فَأَذْكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَصْفَرَ وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَّا عَلَى حَلَاةٍ وَلَقَدْ اخْتَلَفْنَا إِلَيْهِ زَمَانًا فَأَكُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ  
خِصَالٍ أَيْ مَضْلِيًّا وَأَيْ صَابِيًّا وَأَيْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيهِمَا  
لَا يَعْصِيهِ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعَبَادِ الَّذِينَ يَتَشَوَّهُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ يُرْفُ مِنْهُ الدَّمُ وَقَدْ حَقَّ لِسَانُهُ فِيهِ  
هَيْبَةٌ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ أَقَامَ مِنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ فَأَذْكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِكِي حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّهْرِيَّ وَكَانَ  
مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ وَقَرَّبَهُمْ فَأَذْكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَمِعْتُ فَكَأَنَّهُ مَا عَرَفَكَ وَلَا عَرَفْتَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَى صَفْوَانَ بْنَ  
سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ فَأَذْكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِي فَلَا يَزَالُ يَكْبِي حَتَّى يَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ وَيُزَكُّوهُ

وَرَوَى عَنْ قَنَادَةَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ أَخَذَهُ الْعَوْبِيلُ  
وَالزَّوْبِيلُ وَلَا كَثُرَ عَلَى مَا لِلنَّاسِ قِيلَ لَهُ لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمِلاً لِسَمْعِهِمْ  
فَقَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ  
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَخَرْمَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا سَوَاءٌ وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ رُبَّمَا  
يَضْحَكُ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ حَدِيثًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشِعَ  
وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِذَا قَرَأَ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَمَرَهُمْ بِالسَّكُوتِ وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَتَيَأْوُلُ  
أَنَّهُ يَجِبُ لَهُ مِنَ الْأَنْصَابِ عِنْدَ قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ مَا يَجِبُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ  
قَوْلِهِ فَضَّلَ فِي سِيرَةِ السَّلَفِ فِي تَعْظِيمِ رِوَايَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَنَنِهِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ  
ثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرٍ وَثَنَا أَبُو بَكْرِ الْبَرْقَانِيُّ وَثَنَا ثَنَا أَبُو حَسَنِ  
الْقَارِظِيُّ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُبَشَّرٍ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَيَّانٍ الْقَطَّانُ جَدُّ زَيْدِ بْنِ  
هَرُونَ ثَنَا السَّعُودِيُّ عَنْ مُسْلَى الْبَطِينِ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَمِينٍ قَالَ  
اخْتَلَفْتُ إِلَى ابْنِ سَعُودٍ سَنَةً فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَ نَوْمًا خَرَجَ عَلَى لِسَانِهِ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَلَاهُ كَرْبٌ حَتَّى رَأَيْتُ الْعَرَقَ  
يَجْدُرُ عَنْ جَبْهَتِهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَفَوْقَ ذَا أَوْ مَا دُونَ  
ذَا أَوْ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَا وَفِي رِوَايَةٍ فَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَفِي رِوَايَةٍ وَقَدْ  
تَغَرَّغَتْ عَيْنَاهُ وَانْفُخَتْ أَوْدَاجُهُ وَقَالَ ابْنُ زُهَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْبٍ

وَسَنَنِهِ  
وَسَنَنِهِ

يَجْدُرُ

إِلَى عَيْنِهِ  
فَقَدْ

أَلَا تَهَارِي قَاضِي الْمَدِينَةِ مَرَّمَاكَ بِنَائِي عَلَى أَبِي حَارِثٍ وَهُوَ  
يُحَدِّثُ بِنَجَازِهِ وَقَالَ إِنِّي لَمْ أَجِدْ مَوْضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ فَصَكَرْتُ  
أَنْ أَخَذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَائِمٌ وَقَالَ  
مَا لَكَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ  
فَجَلَسَ وَحَدَّثَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَتَعَنَّ فَسَكَرَ ابْنُ  
كَرْمٍ أَنْ أَخَذَ تِلْكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُضْطَجِعٌ  
وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يَضْحَكُ فَإِذَا ذَكَرَ  
عِنْدَهُ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ وَقَالَ أَبُو  
مُضْعَبٍ كَانَ مَا لَكَ بِنَائِي لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وَضْعِهِ أَجِدًا لَهُ وَعَمَلِي مَا لَكَ  
ذَلِكَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَا لَكَ بِنُ  
أَنْبِيَاءٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّعَ  
وَتَهَيَّأَ وَلَيْسَ ثِيَابُهُ ثُمَّ يُحَدِّثُ قَالَ مُضْعَبُ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ  
فَقَالَ إِنَّهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُطَرِّفٌ كَانَ  
إِذَا قَالَ لِلنَّاسِ مَا لَكُمْ خَرَجْتُمْ إِلَيْهِ لِحَاجَةٍ فَقَوْلُهُمْ يَقُولُ لَكُمْ  
السُّخْرُ يُرِيدُونَ الْحَدِيثَ وَالْمَسَائِلَ فَإِنْ قَالُوا الْمَسَائِلُ خَرَجَ  
إِلَيْهِمْ وَإِنْ قَالُوا الْحَدِيثَ دَخَلَ مَغْتَسِلًا وَاعْتَسَلَ وَنَطِيبٌ وَلَيْسَ  
ثِيَابًا جَدِّدًا وَلَيْسَ سَاجِدًا وَتَقَعَّمَ وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ رِدَاءَهُ  
وَتَلَفَّى لَهُ مِنْصَةً فَيُخْرِجُ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ الْخُشُوعُ

لَا تَهَارِي

وَلَا يُزَالُ يُحَدِّثُ بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ غَيْرُهُ وَلَوْ يَكُنْ جُلُوسًا عَلَى تِلْكَ النِّصْبَةِ إِلَّا إِذَا  
 حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ  
 فَقِيلَ لَكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أُعْطِيَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُتَمَكِّنًا  
 قَالَ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ فِي الطَّرِيقِ وَهُوَ قَائِمٌ أَوْ مُسْتَعْجِلٌ  
 وَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أَفْهَمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ ضَرَبَ ابْنُ مَرْثَةَ كَأَنَّا نَوَاكِرُ هُوَ أَنْ يُحَدِّثُوا عَلَى غَيْرِ  
 وَضُوءٍ وَخَوْفٍ عَنْ قَنَادَةَ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا حَدَّثَ  
 وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ يَمْسَحُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ  
 كُنْتُ عِنْدَ مَا لَيْكَ وَهُوَ يُحَدِّثُنَا فَلَمَّا خَشِيَ عَقْرَبُ سِتِّ عَشْرَةَ  
 مَرَّةً وَهُوَ يَتَعَيَّرُ لَوْنِهِ وَيَصْفَرُّ وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْجُلُوسِ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ  
 قُلْتُ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ لَيَوْمٍ مَجْمَعًا قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا  
 صَبَرْتُ أَجْلًا لَا لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ سَمِعْتُ يَوْمًا مَعَ مَا لَيْكَ إِلَى الْعَقِيقِ فَسَأَلْتُهُ  
 عَنْ حَدِيثٍ فَأَتَمَّهَنِي وَقَالَ لِي كُنْتُ فِي عَيْتِي أَحِلُّ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ  
 عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُخَيَّرَ بَيْنَهُ وَسَأَلَهُ  
 جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ لَقَاخِي عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَمَرَ بِجُلُوسِي فَقِيلَ

لِلْحَدِيثِ

وَكَانَ قَنَادَةَ  
 لَا يُحَدِّثُ إِلَّا  
 عَلَى وَضُوءٍ

٢  
ابن الغازی  
قال

له انه قال قال القاصي احق من ادب وذكر ان هشام ابن الغازی  
سئل ما ليك عن حديث وهو واقف فصر به عشرين سوفا ثم  
اشفق عليه فحدثه عشرين حديثا فقال هشام وددت لو رادني  
سياسا ويزيدني حديثا قال عبد الله بن صالح كان مالك والشيخ  
لا يكتبان الحديث الا وهما طاهريان وكان قنادة يستحبان لا يقرأ  
احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الا على وضوء ولا يحدث الا  
على طهارة وكان لا غمس اذ اراد ان يحدث وهو على غير وضوء  
يتم فصل ومن توفيره صلى الله عليه وسلم ويره برأيه  
ودزيته وامهات المؤمنين اذ واجه كما حصص عليه صلى الله عليه  
وسلم وسلكه السلف الصالح رضى الله عنهم قال الله تعالى اغاربه  
الله ليذيب عنكم الرجس اهل البيت الية وقال تعالى وارواجه  
امها ثم اخبرنا الشيخ ابو محمد بن احمد البغدادي وكنت  
من صلبه خذ ابو الحسن المقرئ الفرغاني حدثني ما القاسم بن الشيخ  
ابي بكر الخفاف قال حدثني ابي محمد حاتم هو بن عفيف بن يحيى هو ابن  
اسماعيل بن يحيى هو الخفاف حدثني عن ابيه عن سعيد بن مسروق  
عن يزيد بن حيان عن زيد بن اذقر رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انشدكم الله اهل بيتي ثلاثا فلما زيد من  
اهل بيته قال لعلني والجعفر والعميل والعباس وقال صلى الله  
عليه وسلم ان تارك فيكم ما ان اخذتم به لم تضلوا كتاب الله

٣  
فاهل  
عباس  
تمتكم

وعند



فَإِذَا

وَعَتَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي فَأَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَحِبَالُ  
مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصَّرَاطِ وَالْوَلَايَةُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ أَمَّا مَنْ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ  
مَعْرِفَةُ آلِهِمْ هِيَ مَعْرِفَةُ مَكَانِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا عَرَفَهُمْ بِذَلِكَ  
عَرَفَ وَجُوبَ حَقِّهِمْ وَحُرْمَتَهُمْ لِسَبِيهِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ يُرِيدُ  
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَذَلِكَ فِي بَيْتِهِمْ سَكَنَةً أَوْ  
دَعَا فَأَطَاعَهُ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا أَهْلَهُمْ يَكْسُو وَيَعْلَى خَلْفَ ظَهْرِهِ ثُمَّ  
قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا  
وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُبَا هَلَكَةِ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ وَقَالَ اللَّهُمَّ  
هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَقَالَ لِبَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَمَلِي مَنْ كُنْتُ مُؤَلَّاهُ  
فَعَلَى مُؤَلَّاهِ اللَّهُمَّ وَالْمِنْ وَالْأَمَّ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ وَقَالَ فِي الْإِحْيَاءِ  
الْأَمْوِينَ وَلَا يُغْنِيكَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَقَالَ لِعَبَّاسٍ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ  
لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ إِلَّا يَمَانٌ حَتَّى يُحِبَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَنْ أَدَّى عَمَلِي  
فَقَدْ أَدَّى وَابْنِ وَابْنِ عَمِّ الرَّجُلِ صِنُوا بِهِ وَقَالَ لِعَبَّاسٍ عُدْ عَلَى يَدِ عَمِّ  
مَعَ وَلَدِكَ فَجَمَعَهُمْ وَجَلَّلَهُمْ عِلَافَةً وَقَالَ هَذَا عَمِّي صِنُوا بِي وَهَلْ كُنْتُمْ  
أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسْتُرِي أَيُّاهُمْ فَأَمْسَتْ أَسْكَنَتُ لِبَابِ  
وَحَوَانِطِ الْبَيْتِ مِنْ أَمِينٍ وَكَانَ يَأْخُذُ سِتْرًا مِائَةً بَرِيدٍ وَحَسَنٍ  
وَيَقُولُ اللَّهُمَّ فِي أَحْبَبِّهِمَا فَارْجُهُمَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَقُبُوا

مَحْمَدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ يَضَاهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَّكَ رُؤُوسُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَحَبَّ حَسَنًا وَقَالَ مِنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ  
 وَأَشَارَ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنَ وَأَبَاهُمَا وَمَهْمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هَانَ قُرْبِي شَأْنُهُ أَلَا اللَّهُ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمُوا قُرْبِي وَلَا تَقْدِمُوا هَاهُنَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأُمُّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ  
 رَأَيْتُكَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَلَ الْحَسَنَ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُولُ  
 يَا بَشِيرَ بِالْبَيْتِ لَيْسَ شَيْئًا بَعْلِي وَعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَضَعُكَ  
 وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ أَتَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ  
 عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي حَاجَةٍ فَقَالَ لِي إِذَا كَانَ لَكَ حَاجَةٌ فَأَرْسِلْ لِي  
 أَوْ أَكْتُبْ فَإِنِّي أَسْتَجِبُ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَى بَابِي وَعَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ  
 صَلَّى زَيْدُ بْنُ نَافِثٍ عَلَى جَنَازَةِ أُمِّهِ ثُمَّ قُوسَتْ لَهُ بَعْلَتُهُ لِيُزَكِّيَهَا  
 فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخَذَ بِرِكَابِهِ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ نَافِثٍ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ  
 فَقَالَ هَكَذَا فَعَمَلُ الْعُلَمَاءِ وَهَبِيلُ زَيْدُ بْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ هَكَذَا  
 أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ يَا هَلْ بَيْتُ نَبِيِّنَا وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَسَامَةَ بْنِ  
 زَيْدٍ فَقَالَ لَيْتَ هَذَا عَبْدِي فَقِيلَ لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسَامَةَ فَطَاهَا ابْنُ  
 عُمَرَ رَأْسَهُ وَفَرَّقَ بِيَدِهِ الْأَرْضَ وَقَالَ كَوْرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَخِيهِ وَقَالَ أَلَا وَرَأَيْتُ دَخَلْتَ بَنِي

حُسَيْنًا  
وَحُسَيْنًا  
وَبِسَلَامٍ

أَمَّا كَ

أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ

يَدُهَا

الْمَرْغَبُ

وَقَالَ

أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَمْرِ  
 بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَعَهَا مَوْلَى لَهَا يُسَكُّ يَدَيْهَا فَقَامَ لَهَا عَمْرٌ وَمَشَى  
 إِلَيْهَا حَتَّى جَعَلَ يَدَيْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَدَا فِي ثِيَابِهِ وَمَشَى بِهَا حَتَّى  
 اجْلَسَهَا عَلَى مَجْلِسِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَاتَ لَهَا حَاجَةُ الْإِقْضَاءِ هَا  
 وَلَمَّا قَرَضَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَلَا أَسَامَةُ  
 ابْنُ زَيْدٍ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَبِيهِ لِمَ فَضَّلْتَهُ  
 قَوْلَ اللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ فَقَالَ لَهُ لِأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَى  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِيكَ وَأَسَامَةُ أَحَبُّ إِلَيْكَ  
 فَأُتِيَ حَيْثُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَى وَبَلَغَ مَعُوبَةً  
 أَنَّ كَابِسَ بْنِ رَبِيعَةَ يُشَبِّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا  
 دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَلَقَّاهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ  
 وَأَقْطَعَهُ الْمَرْغَبَ بِشَبْهِهِ صُورَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَرَوَى أَنَّ مَا لِكَا رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا صَرَبَهُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَنَاكَمَتْهُ  
 مَا نَالَ وَجِلٌ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَافَاقَ فَقَالَ أَشْهَدُكُمْ  
 أَنِّي جَعَلْتُ مَنَارِي فِي حِلِّ مُسْئِلٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ خِفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَأَقْفَى  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْتَحْيِي مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ الدَّارِ لِنَارِ رِسْبِي  
 وَقِيلَ إِنَّ الْمَنْصُورَ قَادَهُ مِنْ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَاللَّهُ مَا  
 أَرْتَفَعُ مِنْهَا سَوَاطِدَ عَنْ حِسْعِي إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتَهُ فِي حِلِّ  
 لِقَرَاتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ

أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ لَوْ تَأَنَّى أَبُو بَكْرٍ وَعُسْرٌ وَعَلَى لَبَّاتُ بِحَا جَعَةٍ عَلَى  
 قَبْلَهُمَا لَقَرَأَتْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَازَنَ  
 آخِرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْدِمَهُ عَلَيْهِمَا وَقِيلَ  
 لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا تَتَفَلَّهَ لِعَبْرَ أَنْ وَاجِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَسَجَدَ فَقِيلَ لَهُ اسْجُدْ هَذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ لَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا وَلَوْ خَافَتْ أَعْيُنُكُمْ مِنْهَا بِ  
 أَنْ وَاجِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُسْرٌ وَزُورَابِ  
 أَمَّا يَمِينُ مَوْلَاةِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولَانِ كَانَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُورُهَا وَقَدْ وَرَدَتْ حِلْمَةُ السَّعْدِيَّةِ  
 عَلَى الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسَطَهَا رِدَاءَهُ وَقَضَى حَاجَتَهَا فَلَمَّا  
 تَوَقَّى وَقَدَّتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُسْرٍ فَصَنَعَا بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَصَنَعَ  
 وَمِنْ تَوَقُّرِهِ وَيَسِّرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَقُّرَ أَصْحَابِهِ وَرُفَّهُ  
 وَمَعْرِفَهُ حَقِيرَةً وَلَا قِلْدَاءَ بِهِمْ وَحَسَنَ الشَّاءَ عَلَيْهِمْ وَالْإِسْتِغْفَارُ  
 لَهُمْ وَالْإِسْكَاءُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُمْ وَالْإِصْلَاحُ عَنْ  
 أَخْبَارِ الْمُؤَرِّخِينَ وَجَهْلَةِ الرِّوَاةِ وَضَلَالَةِ الشَّيْعَةِ وَالْبُتَيْعِينَ الْقَائِمَةِ  
 فِي أَحَدِهِمْ وَمَنْ أَنْ يُلْقَسَ لَهُمْ فِيمَا نَقَلَ عَنْهُمْ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمْ  
 مِنَ الْفِتَنِ أَحْسَنَ التَّأْوِيلَاتِ وَيُخْرِجُ لَهُمْ أَصُوبًا لِمَخَارِجِ إِذْهَمُ أَهْلُ  
 ذَلِكَ وَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِسُوءٍ وَلَا يَغْنَصُ عَلَيْهِمْ مَرَّةً لَمْ تَذْكُرْ حَسَنَاتِهِمْ  
 وَقَضَى لِقَمٍّ وَجِيدٍ سِيرِهِمْ وَنَسَكَتْ عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لِقُرْبَاهُ

قَدِمَتْ

أَهْلُ ذَلِكَ  
يَغْنَصُ

تَقَالُ

أَحْسَنُ

أَصْحَابِي

إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا قَالَا اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ بَيْنَ مَعَهُ  
 أَشْتَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَةً بَيْنَهُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَالَ وَكَانَ يَقُولُ  
 أَلَا وَلَوْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ لَوَدَّعَيْنَا أَنَّ لَنَا شِعْرًا وَكَانَ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ  
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ رَجُلٌ مَسْكُوفًا مَا  
 عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ إِلَّا آيَةً حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ  
 وَابْنُ الْفَضْلِ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّادُ مُحَمَّدُ بْنُ مُجَافِرٍ حَدَّثَنَا  
 التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَحْسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ سَفِينِ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ زَاكِدَةَ عَنْ عَبْدِ  
 الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حَرَّاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي بِي كَبْرٍ وَعُمَرُ  
 وَقَالَ أَصْحَابِي كَالْجُورِ بِأَيْهِمْ قَدْ تَيْمَّمْتُمْ مَتَدَيْتُمْ وَعَنْ أَبِي  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ أَصْحَابِي  
 كَمِثْلِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِهِ وَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي  
 لَا يَتَّخِذُ وَهُمْ غَرَضًا بَعْدِي مَنْ أَحَبَّهُمْ فُجِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ  
 فَبُغِضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ ذَا هُمْ فَقَدْ ذَا بِي وَمَنْ ذَا بِي فَقَدْ ذَا بِي اللَّهُ وَمَنْ  
 ذَا بِي اللَّهُ يَوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ نَفَقَ أَحَدُكُمْ  
 مِثْلَ أَحَدِهِ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا بَضِيفَهُ وَقَالَ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي  
 فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ شَيْئًا  
 وَلَا عَدْلًا وَقَالَ إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا وَقَالَ فِي حَدِيثٍ جَائِزٍ  
 إِنْ أَلَّ اللَّهُ أَخَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلِ

وَأَخْبَارُ بَيْنَهُمْ رُبْعَةُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ فَجَعَلَهُمْ  
 خَيْرَ أَصْحَابِي وَفِي أَصْحَابِي كُلِّهِمْ خَيْرٌ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ  
 أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَقَالَ مَا لَكَ يَا أَسِيرُ وَعِزُّهُ  
 مِنْ أَبْغَضِ الصَّحَابَةِ وَسَبِّهِمْ فَلَيْسَ لَهُ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ وَزَعْرٌ بِآيَةِ  
 الْحَشْرِ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ هِيَ الْآيَةُ وَقَالَ مَنْ غَاظَكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ  
 فَهُوَ كَمَا قَوْلَاكَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 أَلْبَارِكِ خَصَلَتَانِ مِنْ كَمَا تَنَافَاهُ الصِّدْقُ وَحُبُّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُؤَبِّ السَّخِيَّةُ فِي مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ  
 الَّذِينَ وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ وَضَعَ السَّبِيلَ وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ  
 اسْتَضَاءَ نُورَ اللَّهِ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَمَنْ  
 أَحْسَنَ الشَّاءَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرِيَ مِنَ الْفَقْرِ  
 وَمِنْ انْتِفَاصِ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ  
 وَأَخَافُ أَنْ لَا يَصْنَعَهُ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يُجِبَّهِمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ  
 قَلْبُهُ سَلَامًا وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ لَا يَتَّبِعُ النَّاسُ فِي رَاضٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَأَعْرِفُوا لَهُ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ  
 إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ  
 وَسَعِيدِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَعْرِفُوا لَهُمْ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ  
 غَفَرَ لَاهْلِ بَدْرٍ وَالْحَدِيثُ بَيِّنَةٌ أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُوا فِي أَصْحَابِي وَأَصْحَابِي  
 وَخُتَنِي لَا يَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمُظْلِمَةٍ فَإِنَّهَا مُظْلِمَةٌ لَا تَوْهَبُ

قَالَ

اسْتَعْنَى  
اسْتَمْسَكَ

أَبْغَضَ

لَهُمْ

وَعَنْ عُثْمَانَ وَعَنْ عَلِيٍّ  
وَعَنْ طَلْحَةَ

على

فِي الْيَمَةِ عَدَاً وَقَالَ رَجُلٌ لِّلْعِمَامَةِ ابْنِ عِمْرَانَ ابْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ  
الْعَزِيزِ مِنْ مُعَوِيَّةَ فَغَضِبَ وَقَالَ لَا يِقَاسُ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مُعَوِيَّةَ مَاحِيَهُ وَصِهْرُهُ وَكَاتِبُهُ وَأَمِيَّتُهُ  
عَلَى وَحْيِ اللَّهِ وَإِنِّي لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةٍ رَجُلٌ لَمْ يُصَلِّ  
عَلَيْهِ وَقَالَ كَانَ يُبْغِضُ عُمَرَ فَأَبْغَضَهُ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي الْأَنْصَارِ رَاغِفُوا عَنْ مَسِيئَتِهِمْ وَأَقْبِلُوا مِنْ مُحْسِنَتِهِمْ وَقَالَ  
أَحْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي فَإِنَّهُ مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَحَلَّى اللَّهُ مِنْهُ وَمَنْ تَحَلَّى اللَّهُ  
مِنْهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي  
كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَّ عَلَى الْخَوَاصِّ  
وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِي أَصْحَابِي لَمْ يَرِدْ عَلَى الْخَوَاصِّ وَلَمْ يَرَفِ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ فَكَانَ  
مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا النَّبِيُّ مُؤَدِّبًا لِحُلُقِ الَّذِي هَذَا نَا اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ  
رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ يَخْرُجُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَدْعُوهُمْ وَيَسْتَغْفِرُ  
كَأَنَّهُ دَعَا لَهُمْ وَيَذَلُّ لَنَا قَرَاهُ اللَّهُ وَأَمَرَ النَّبِيُّ بِحُبِّهِمْ وَمَوَالَتِهِمْ وَمَعَادَاةِ  
مَنْ عَادَاهُمْ وَرَوَى عَنْ كَبَائِرِ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَّا لَهُ شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَطَلَبَ مِنَ الْخَيْرَةِ بَنُوفَلٍ أَنْ تَشْفَعَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
قَالَ لَسْتُ بِنُوفَلٍ لَّهِ الشَّرُّ لَمْ يُؤْمِنْ بِالرَّسُولِ لَمْ يُؤْمَرْ بِحُبِّ أَصْحَابِهِ  
وَلَمْ يُعْمَرْ بِوَأَمْرِهِ فَصَلِّ وَمِنْ عِظَامِهِ وَاجْكَارِهِ اعْظَامُ جَمِيعِ  
أَسْبَابِهِ وَإِذَا مَشَاهِدُهُ وَأَمْكِنَتْهُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَمَعَاهِدَهُ

وَمَا لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَرَفَ بِهِ وَرَوَى عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ  
 خُزَيْمَةَ قَالَتْ كَانَ لَا يَتَّخِذُ وَرْدَةً فَصَبَّهَ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ إِذَا قَعَا  
 وَأَرْسَلَهَا أَصَابَتْهُ الْأَرْضُ فَيَقِيلُهَا إِلَّا تَخَلَّفَهَا فَقَالَ لِمَ أَكُنْ بِالَّذِي  
 أَحْلَقْتُهَا وَقَدْ مَشَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَيْدِهِ  
 وَكَانَتْ فِي فَلَسُوفَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَكِيدِ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَطَتْ فَلَسُوفَتُهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا شَدَّةً  
 أَكْرَمَ عَلَيْهَا أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةً مِنْ قُلُوبِهَا  
 فَقَالَ لِمَ فَعَلْتُهَا بِسَبَبِ الْفَلَسُوفَةِ بَلَى تَضَمَّنَتْهُ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِئَلَّا أُسَلِّبَ بِرُكَّتَيْهَا وَقَعَّ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَرَوَى  
 ابْنُ عَسَمٍ وَأَضْعَايِدُهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
 الْمِنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَلِهَذَا كَانَ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا تَرْكِبُ  
 بِالْمَدِينَةِ دَابَّةً وَكَانَ يَقُولُ اسْتَحْيَى مِنْ اللَّهِ أَنْ أَطَأَ تَرْتِيبَهُ فَبَارَسَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَافِرِ دَابَّتِهِ وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ وَهَبَ لِلشَّافِعِيِّ  
 كُرَاعًا كَثِيرًا كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ أَمْسِكْ مِنْهَا دَابَّةً  
 فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَقَدْ حَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ  
 أَحْمَدَ بْنِ فَضْلُوَيْهِ الرَّاهِدِيِّ وَكَانَ مِنَ الْغُرَاةِ الرَّمَامَةِ أَنَّهُ قَالَ  
 مَا مَسَسْتُ الْقَوْسَ بِيَدِي إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُنْذُ بَلَغْتُ أَنْ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ الْقَوْسَ بِيَدِهِ وَقَدْ أَقْبَى مَا لَكَ فِيمَنْ قَالَ  
 رُبَّةُ الْمَدِينَةِ رِدْيَةً يُضْرَبُ ثَلَاثِينَ دِرَّةً وَأَمْرٌ يُجْلِسُهُ وَكَانَ

حَتَّى أَكْرَمَ

إِنْ رُبَّةً  
 رِدْيَةً  
 بِضَرْبٍ



لَهُ قُدْرَةٌ وَقَالَ مَا أَحْرَجَهُ إِلَى مَرْبٍ عُنُقِهِ رَبَّةٌ دُفِنَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُ أَنَّهَا غَيْرُ صَبِيَةٍ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَحَدَثٍ فِيهَا حَدَّثَنَا أَوْ أَوْى مُحَمَّدًا فَعَلَيْتُ  
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ مَرْفَأً وَلَا عِلًّا  
 وَحَكِيًّا أَنْ يَجْعَلَهَا مَا الْعِفَارِيُّ أَحَدٌ فَضِيبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ يَدِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَنَاوَلَهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَاحَ بِهِ  
 النَّاسُ فَأَحَدَتْهُ الْأَكَلَةُ فِي رُكْبَتِهِ فَتَقَطَّعَتْهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مِنْبَرِي كَاذِبًا فَلْيَسْتَبَوُ  
 مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّهُ وَرَدَ الْمَدِينَةَ  
 نَائِسًا وَقَرَّبَ مِنْ بَيْتِهَا رَجُلٌ وَمَشَى بِأَكْبَا مُنْشِدًا  
 وَلَمْ تَرَ إِنَّا رَسَمَ مِنْ لَمْ يَدْعُ لَنَا قَوَادِمَ الْعِرْفَانِ الرُّسُومَ وَلَا لَبًا  
 أَنْزَلْنَا عَنْ الْأَكْوَادِ مَشَى كَرَامَةً لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَلْمِيهِ رُكْبًا  
 وَبُحْكِي عَنْ بَعْضِ الرِّبْدِ بِنَا لَمْ أَشْرَفْ عَلَى مَدِينَةِ رَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسُ يَقُولُ لِمَنْ  
 رَفَعَ الْجَبَابُ كُنَّا فَلَاحَ لَنَا طَلِيدٌ قَصَرَ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَوْهَامُ  
 وَإِذَا الْإِطْيَاقُ يَابَلُغَتْ مُحَمَّدًا فَظَهَرُوا هُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامًا  
 قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرٍ مِنْ وَطِئِ الثَّرَى فَلَمَّا عَلَيْنَا حُرْمَةً وَرَمَاهُ  
 وَحَكِي عَنْ بَعْضِ الْمَشَائِخِ أَنَّهُ حَجَّ مَا شَاءَ فَقَبِلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لِعَبْدِ  
 الْأَبْقِ يَا بَنِي آلِ بَيْتٍ مَوْلَاهُ رَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ مَشَى عَلَى رَأْسِي مَا تَشَيْتُ  
 عَلَى قَدَمِي قَالَ الْفَاضِلُ وَجَدَ رِمَاطًا حَمِيرًا بِالْوَحْيِ وَالْتِزِيلِ

جَبَّاهُ

دُرُوي

أَشَدُّ

الرِّجَالِ

لَا يَأْتِ

إِلَّا بِمَوْلَاهُ

قَدَمِي

فَها

مَهْطُ الرِّسَالَةِ  
وَسَمَّ

زَيْن

وَالرَّشَاقَاتِ

يَنْفَالِ

وَلَطَائِفَ

وَمُضْلِيهِ

وَسَرَدَ دَهْرًا جَزِيلًا وَمَسَاكِلَ وَعَرَجَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ  
وَصَحَّتْ عَرَصَاتُهَا بِالْقُدَّيسِ وَالنَّبِيِّ وَاشْتَمَلَتْ زُرْنَهَا عَلَى جَسَدِ  
سَيِّدِ الْبَشَرِ وَانْتَشَرَ عَنْهَا مِنْ دِينَ اللَّهِ وَسَيَّةَ رَسُولِهِ مَا انْتَشَرَ  
مَدَارِسُ كَيَاتٍ وَمَسَاجِدُ وَصَلَوَاتٍ وَمَشَاهِدُ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ  
وَمَعَاهِدُ الْبَرَاهِينِ وَالْعَجَائِبِ وَمَنَاسِكُ الدِّينِ وَمَشَا عُرُ الْمُسْلِمِينَ  
وَمَوَاقِفُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَمَبَوِّأُ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ حَيْثُ انْفَجَرَتْ  
النُّوَّةُ وَأَيْنَ فَاضَ عِبَادُهَا وَمَوَاطِنُ طُوِيَتْ فِيهَا الرِّسَالَةُ وَأَوَّلَ رَضِي  
مَسْ جِلْدًا لَمْ يَطْلُقْ تَرَابُهَا أَنْ تُعْظَمَ عَرَصَاتُهَا وَتَنْتَسِمَ نَفْحَاتُهَا  
وَتُقْبَلَ رُبُوعُهَا وَجُدَ رَأْسُهَا

يَا دَارَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ يَهْدِي الْأَنَامَ وَخُصَّ بِالْآيَاتِ  
عِنْدِي لِأَجْلِكَ لَوْعَةُ وَصِيَابَةٍ وَكُتُوبُ مُتَوَقِّدِ الْجَمْرَاتِ  
وَعَلَى عَهْدِي أَنْ مَلَأْتُ مَحَاجِرِي مِنْ لَكُمْ الْجُدْرَاتِ وَالْعَصَائِرِ  
لَا عَقْرَ مَصُونٍ سَبَى بَيْنَهَا مِنْ كَثْرَةِ التَّقْيِيلِ وَالرَّشَقَاتِ  
لَوْلَا الْعَوَادِي وَالْأَعَادِي زُرْتُمَا أَبَدًا وَلَوْ سَجَّاءَ عَلَى الْوَحْنَاتِ  
لَكِنْ سَأْهَدِي مِنْ حَقِيلٍ يَحْتَقِي لِقَاطِنِ تِلْكَ الدَّارِ وَالْحِجْرَاتِ  
أَرْكِي مِنَ الْمَسَاكِينِ الْمَفْقَرَةِ تَنْشَأُ بِالْأَصَالِ وَالْبُكَرَاتِ  
وَتُخَصِّصُهُ بِزَوَاكِي الصَّلَوَاتِ وَنَوَاحِي التَّسْلِيمِ وَالْبَرَكَاتِ  
أَلْبَابُ الرَّايِعِ فِي حِكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَفَرْضِ ذَلِكَ  
وَفَضْلِيهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى نَبِيِّيَ الْآيَةِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُبَارِكُونَ عَلَى النَّبِيِّ وَقِيلَ  
 إِنَّ اللَّهَ يُبَارِكُ عَلَى النَّبِيِّ وَمَلَائِكَتُهُ يَدْعُونَ لَهُ قَالَ الْمُبَرَّدُ  
 وَأَصْلُ الصَّلَاةِ التَّرَحُّمُ فَهِيَ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ تَبَارُكٌ وَاسْتِغَاةٌ  
 لِلرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ صِفَةُ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَنْ  
 جَلَسَ يَنْظُرُ الصَّلَاةَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ رَحِمَهُ فَبِهَذَا دُعَاءُ وَ  
 قَالَ كَرَأَيْتُمْ مَا لَصَلَاةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَنْ دُونَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْرِيفٌ وَبَيَادَةٌ  
 تَكْرِمَةٌ وَقَالَ ابْنُ الْعَالِيَةِ صَلَاةُ اللَّهِ شَأْنٌ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ  
 وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْمُضَلِّ وَقَدْ فُرِقَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ تَعْلِيمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ  
 الصَّلَاةِ وَلَفْظِ الْبَرَكَةِ فَذَلَا لِهَاتَيْنِ مَعْنِيَيْنِ وَأَمَّا الشَّيْخُ  
 الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِعِبَادَتِهِ فَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بَكْرِ  
 نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ اللَّهُ  
 أَصْحَابَهُ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَمَرُوا أَنْ يُسَلِّمُوا  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حُضُورِهِمْ قَبْرَهُ وَعِنْدَ ذِكْرِهِ  
 وَفِي مَعْنَى السَّلَامِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَجُوهٌ أَحَدُهَا السَّلَامَةُ لَكَ وَمَعَكَ  
 وَتَكُونُ السَّلَامَةُ مُضَدًّا كَاللَّذَاذِ وَاللَّذَاذُ الثَّانِي أَيْ السَّلَامُ  
 عَلَى حِفْظِكَ وَرِعَايَتِكَ مُتَوَلٍّ لَهُ وَكَفِيلٌ بِهِ وَيَكُونُ هُنَا السَّلَامُ  
 اسْمُ اللَّهِ الثَّالِثُ السَّلَامُ بِمَعْنَى السَّلَامَةِ لَهُ وَالْإِفْسَادُ كَمَا قَالَ

وَمِنْ

أَبُو بَكْرٍ

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ لَمْ لَا يُجِدُوا  
 فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُوا تَسْلِيمًا فَصَلِّ اعْلَمْ أَنَّ  
 الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ عَلَى الْجُمْلَةِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ  
 بَوَاقٍ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَحُجْلِ الْأُمَّةِ وَالْعُلَمَاءِ لَهُ  
 عَلَى الْوُجُوبِ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَحَكَى أَبُو جَعْفَرٍ الطُّبْرَانِيُّ أَنَّ حُجْلَ الْأُمَّةِ  
 عِنْدَهُ عَلَى النَّدْبِ وَادْعَى فِيهِ الْإِجْمَاعَ وَلَعَلَّهُ فِيمَا رَأَى عَلَى مَرَّةٍ وَالْوَلَدُ  
 مِنْهُ الَّذِي يَسْقُطُ بِهِ الْجَرْحُ وَمَا تَمَّ تَرْكُ الْفَرَضِ مَرَّةً كَالشَّهَادَةِ لَهُ  
 بِالْبُيُوتِ وَمَا صَادَ ذَلِكَ فَتَدُوبٌ مَرَّعَبٌ فِيهِ مِنْ سُنَنِ الْإِسْلَامِ  
 وَشِعَارِ أَهْلِهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ الشَّهْرُورِيُّ عَنْ أَصْحَابِنَا  
 أَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ فِي الْجُمْلَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَفَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا مَرَّةً  
 مِنْ دَهْرِهِمْ مَعَ الْقَدَرَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بَكِيدٍ  
 افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ وَيَسْأَلُوا تَسْلِيمًا وَلَمْ يُجْعَلْ  
 ذَلِكَ لَوْ قَدْ مَعْلُومٌ فَالْوُجُوبُ أَنْ يَكْثُرَ الْمَرَّةُ مِنْهَا وَلَا يُعْفَلُ عَنْهَا قَالَهُ  
 الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَاجِبَةً فِي الْجُمْلَةِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ دَهَبَ مَا لَكَ  
 وَأَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ بِالْجُمْلَةِ بَعْدَ الْإِيمَانِ لَا يَتَعَيَّنُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَّ  
 مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ عُمْرِهِ سَقَطَ الْفَرَضُ عَنْهُ وَقَالَ أَصْحَابُ  
 الشَّرَافِ الْفَرَضُ مِنْهَا الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

فِي الْجُمْلَةِ  
 مُحَمَّدٌ وَرَدِ  
 وَحُجْلُ الْأُمَّةِ

بِهِ

الْحَقَّ

أَبُو

الْأَخِيرِ

لَمْ يُجْزِئْهُ

عَنْهُ

جَلِيلِ  
بِجَلِيلِ

وَسَلَّمَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ وَقَالُوا وَأَمَّا فِي غَيْرِهَا فَلَا خِلَافَ فَاتَّهَمَا غَيْرُ  
وَأَجَبَهُ وَأَمَّا فِي الصَّلَاةِ فَحَكَى الْأَمَامَانِ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَالطَّحَاوِيُّ  
وغيرهما إجماع جميع الثقة بين والمتأخرين من علماء الأمة على  
أن الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّهَادَةِ غَيْرُ واجِبَةٍ  
وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِ الشَّهَادَةِ الْآخِرِ قَبْلَ السَّلَامِ فَصَلَّوْهُ فَاسِدَةٌ وَإِنْ صَلَّى  
عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ يُجْزِئْهُ وَلَا سَلَفُهُ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَلَا سُنَّةُ  
يَتَّبِعُهَا وَقَدْ بَالَغَ فِي أَنْكَارِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ عَلَيْهِ لِمُخَالَفَتِهِ فِيهَا مَنْ  
تَقَدَّمَ جَمَاعَةٌ وَشَتَّعُوا عَلَيْهِ الْخِلَافَ فِيهَا مِنْهُمْ الطَّبْرِيُّ وَالْقَشِيرِيُّ  
وغير وليدٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُنْذِرِ يُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يُصَلِّيَ أَحَدٌ صَلَاةً  
إِلَّا صَلَّى فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ تَرَكَ  
ذَلِكَ تَارَكَ فَصَلَّوْهُ مُجْزِئَةٌ فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسُفْيَانَ  
الثَّوْرِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ جَمَلِ  
أَهْلِ الْعِلْمِ وَحَكَى عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ أَنَّهَا فِي الشَّهَادَةِ الْآخِرَةِ مُسْتَحَبَّةٌ  
وَأَنَّ تَارِكَهَا فِي الشَّهَادَةِ مُسِيءٌ وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ مَا وَجَبَ عَلَى  
تَارِكِهَا فِي الصَّلَاةِ الْإِعَادَةُ وَأَوْجَبَ اشْتِقَاقَ الْإِعَادَةِ مَعَ تَعَدُّدِ  
رُكُوعِهَا دُونَ النَّسْيَانِ وَحَكَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّوَّارِ  
أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيضَةٌ قَالَ أَبُو حَازِمٍ  
يُرِيدُ لَيْسَتْ مِنْ فَرَائِضِ الصَّلَاةِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَغَيْرُهُمُ

وَحَكِي بْنُ الْقُصَّارِ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ لُمُوزَانَ يَرَاهَا فَرِيضَةً  
 فِي الصَّلَاةِ كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ وَحَكِي أَبُو يَعْلَى الْعَبْدِيُّ الْمَلِكِيُّ عَنِ  
 الْمَذْهَبِ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ لَوُجُوبِ وَالْمُسْتَهْ وَلَتَذَبُّ وَقَدْ  
 خَالَفَ الْخَطَّابِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرُهُ الشَّافِعِيُّ فِي هَذِهِ  
 الْمَسْئَلَةِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَلَكِنَّتُ بِوَاجِبَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ  
 جَمَاعَةِ الْفُقَهَاءِ إِلَّا الشَّافِعِيَّ وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِيهَا قَدْرَةٌ وَالذَّلِيلُ عَلَى  
 أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ فُرُوضِ الصَّلَاةِ عَلَى السَّلَفِ الصَّالِحِ قَبْلَ الشَّافِعِيِّ  
 وَاجْتِمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ شَنَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ جِدًّا وَهَذَا  
 شَهَادَةُ مَنْ سَمِعُونِي الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّافِعِيُّ وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ لَهُ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشَرَفِهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ رَوَى الشَّهَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبِي  
 هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ وَابِي  
 مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ كَرْتِيزٍ وَابِيهِ صَلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتْلُو السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَنَحْوَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ  
 ابْنُ عُمَرَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُعَلِّمُنَا الشَّهَادَةَ عَلَى الْمَنِيرِ كَمَا يُصَلُّونَ الْعَبْدَانِ  
 فِي الْكُتَّابِ وَعَلَهُ أَيْضًا عَلَى الْمَنِيرِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَفِي الْحَدِيثِ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى قَالَ ابْنُ الْقُصَّارِ مَعْنَاهُ كَامِلَةٌ  
 أَوَّلِينَ لَمْ يُصَلِّ عَلَى مَرَّةٍ فِي عُمُرِهِ وَضَعَفَ هَذَا الْحَدِيثُ كُلُّهُ رَوَايَةً

فِي الصَّلَاةِ

فَرِيضَةٍ

شَهَادَةُ كَامِلَةٌ

هَذَا الْحَدِيثُ وَفِيهِ حَدِيثُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَى وَاعِيِ أَهْلِ بَيْتِهِ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ  
قَالَ النَّارِقُطِيُّ الصَّوَابُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ  
الْحُسَيْنِ لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةً لَمْ أَصَلِّ فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تَتِمُّ فَصَلَّ فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ  
فِيهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَرْغَبُ مِنْ ذَلِكَ  
فِي كَشْفِهِ الصَّلَاةُ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَذَلِكَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَقَبْلَ الدُّعَاءِ  
حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَةٍ عَلَيْهِ قَالَ شَدَّ الْأَمَامُ  
أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ قَالَ شَدَّ الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْمُرَّادِيِّ عَنْ أَبِي  
الْهَيْثَمِ بْنِ كَلْبٍ عَنْ أَبِي عِيسَى الْحَافِظِ شَدَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْنَانَ شَدَّ اللَّهُ  
ابْنَ زَيْدٍ الْمَشَرَقِيُّ شَدَّ أَحْمَدُ بْنُ شَرِيحٍ حَدَّثَنِي أَبُو هَانٍ الْخَوْلَاقِيُّ أَنَّهُ عَمَرُو  
ابْنَ مَا لِكَ الْجَنِّي أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَصَالَكَ ابْنُ عَسِيدٍ يَقُولُ سَمِعَ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ قُلْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمِلَ هَذَا فَرَدَّ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ  
وَلَعَنِيهِ إِذَا صَلَّيْتَ أَحَدَكُمْ فَلْيَسْبِحْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالشَّائِءِ عَلَيْهِ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلِمَتُهُ بَعْدَ مَا شَأْنُ أَبِي زَيْدٍ هَذَا السَّنَدُ يُحَدِّثُ اللَّهُ  
وَهُوَ صَاحِبُ عَشْرِينَ خَطَابًا بِرِضَى اللَّهِ عَنْهُ قَالَ الدُّعَاءُ وَالصَّلَاةُ مَعْلُومَةٌ  
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ

وَقَدْ رَوَى مَوْفُورًا  
مِنْ قِبَلِ ابْنِ مَسْعُودٍ

وَرَأَى سَائِرَ الْجَمْعِ  
وَهُوَ مُنْعَبِثٌ

وَالسَّلَامُ

وَيَرْغَبُ

سَعِيدُ الْهَيْثَمِ

زَيْدٌ

عَنْ خَيْرِ

حَدَّثَنَا

عَلِيٌّ

عَبِيدُ اللَّهِ

عَمَلٌ

وَقَالَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَرُوحَانِ الدُّعَاءِ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ لِلدَّاعِي  
 عَلَى لَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ  
 أَنْ يُسْأَلَ اللَّهَ شَيْئًا فَلْيَبْأُ بِمَدْحِهِ وَالنِّسَاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ  
 يُصَلِّيَ عَلَى لَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَيْسْهُ فَإِنَّهُ يُجَدُّ أَنْ يَسْأَلَ  
 وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا تَجْعَلُونِي كَهَدَجِ الرَّكِيبِ فَإِنَّ الرَّكِيبَ يَمْلَأُ قَدَحَهُ ثُمَّ يَضَعُهُ  
 وَيَرْفَعُ مَتَاعَهُ فَإِنْ احتَاجَ إِلَى شَرَابٍ شَرِبَهُ أَوْ الْوَضُوءِ تَوَضَّأَ  
 وَإِلَّا أَهْرَاقَهُ وَلَكِنْ اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ  
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ الدُّعَاءُ أَوْ كَانَ وَاجِبَةً وَأَسْبَابًا وَأَوَاقَاتٍ فَإِنَّ  
 وَأَفْقًا ذَكَرْتَهُ قَوِيَّ وَإِنْ وَأَفْقًا اجْتَنَيْتَهُ طَارَ فِي السَّمَاءِ وَإِنْ وَأَفْقًا مَوَاقِيْتَهُ  
 فَازْوَانَ وَأَفْقًا أَسْبَابَهُ أَمَحَّ فَأَوْكَانُهُ حُضُورُ الْقَلْبِ وَالرِّقَّةُ  
 وَالْإِسْتِكَانَةُ وَالْمَشُوعُ وَتَعْلُقُ الْقَلْبَ بِاللَّهِ وَقَطْعُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ  
 وَاجْتِنَاءُ الصِّدْقِ وَمَوَاقِيْتُهُ الْأَسْمَارُ وَأَسْبَابُ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاةَيْنِ عَلَى لَرْدُ  
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ دُونَ السَّمَاءِ فَإِذَا جَاءَتْ الصَّلَاةُ  
 عَلَى صَعِيدِ الدُّعَاءِ وَفِي دُعَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ حَنْشٌ  
 فَقَالَ فِي آخِرِهِ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ثُمَّ تَبَدَّلْ بِالصَّلَاةِ عَلَى لَيْتِي صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ  
 عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ آمِينَ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ

يُحَدِّثُهُ

مَرَّاقَهُ

عَنِ الْأَسْبَابِ

تَوَلَّى اللَّهُ تَعَالَى



عِنْدَ ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ أَوْ كِتَابِهِ وَعِنْدَ الْأَذَانِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَكْرِهِ ابْنُ  
حَبِيبٍ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الدُّبُحِ وَكَرِهَ سُحُورُ  
الصَّلَاةِ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمُحَبِّ وَقَالَ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الْاِخْتِسَارِ  
وَطَلَبِ الثَّوَابِ قَالَ أَصْنَعْ عَيْنَا بِنَا الْقَاسِمِ مَوْطِنَانِ لَا يَذْكُرُ فِيهِمَا  
إِلَّا اللَّهَ الذِّبْحَةَ وَالْعُطَاسُ فَلَا تُقَلِّ فِيهِمَا بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ  
وَكُنْ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ لَمْ يَكُنْ تَسْمِيَةً لَهُ مَعَ اللَّهِ وَقَالَ  
أَشْبَهَ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَجْعَلَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِيهِ اسْتِثْنَاءًا وَرَوَى السَّائِي عَنْ أَوْسَيْنِ وَأَوْسَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ الْأَمْرَ بِالْإِكْتِمَارِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ  
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ دُخُولِ السَّجْدَةِ قَالَ أَبُو الشَّيْخِ بْنُ شُعْبَانَ وَتَبَعِي  
لَمَّا دَخَلَ السَّجْدَةَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ  
وَيَرْتَحِمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَيُبَارِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَيُسَلِّمَ تَسْلِيمًا وَيَقُولَ  
اللَّهُمَّ غُفِرْ لِي ذُنُوبِي وَاقْعُدْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا سَرَّحَ فَعَلَّكَ  
مِثْلَ ذَلِكَ وَجَعَلَ مَوْضِعَ رَحْمَتِكَ فَضْلِكَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ  
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ  
فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُرَادُ بِالسُّبُوتِ هُنَا الْمَسَاجِدُ

كِتَابَتُهُ

وَقَالَ

يُصَلِّ

وَصَلَّى

تَسْمِيَةً

اسْتِثْنَاءًا

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

يَقُولُ

قَالَ كَرِهَ

وَقَالَ لَتَعْقِي إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ فَقُلُ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلُ السَّلَامُ  
 عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَعَنْ عَلْقَمَةَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ  
 أَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَنْ كَعْبٍ إِذَا دَخَلَ وَإِذَا أَسْرَجَ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ وَخَتَمَ  
 ابْنُ شُبَّانٍ لِمَا ذَكَرَهُ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُهُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ  
 وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْرَةَ وَكَرَّ السَّلَامَ وَالرَّحْمَةَ وَقَدْ ذَكَرَ  
 هَذَا الْحَدِيثَ آخِرَ الْقِسْمِ وَالْإِخْتِلَافُ فِي الْعَامِلَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ  
 عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَذَكَرَ عَنْ أَبِي مَامَةَ أَنَّهَا مِنَ السُّنَنِ  
 وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا عَمَلُ الْأُمَّةِ وَلَمْ تُشْكِرْهَا الصَّلَاةُ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْهِيَ فِي الرِّسَالِ وَمَا يَكْتُبُ بَعْدَ  
 السَّلَامَةِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَأُحْدِثَ عِنْدَ وَلَا يَكُنْ  
 بَنِي هَاشِمٍ فَضَضِي بِهِ عَمَلُ النَّاسِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ نَحِشُمُ  
 بِهِ أَيْضًا الْكُتُبَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ  
 لَمْ تَزَلِ الْمَلَكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمُهُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَمِنْ  
 مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُدُ الصَّلَاةَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفًا ابْنُ أَبِي هَيْمٍ الْقُرَيْشِيُّ الْحَطْبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُ قَالَ  
 حَدَّثَنِي كَرِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالَتْ حَدَّثَنَا أَبُو هَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ

فَدَكَرَ  
فِي الْبَيْتِ

يُحَا

حَدَّثَنَا  
أَحْمَدُ

حَدَّثَنَا أَبُو يَسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ  
 أَحَدَكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّلِبَاتُ السَّلَامُ  
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ  
 اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا أَقْلَمْتُمَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَلَاحٌ فِي السَّمَاءِ  
 وَالْأَرْضِ هَذَا أَحَدُ مَوَاطِنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَسُنَّتُهُ أَوَّلُ الشَّهَادَةِ وَقَدْ  
 رَوَى مَالِكٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا قُبِضَ مِنْ شَهِيدٍ وَارَادَ  
 أَنْ يُسَلَّمَ وَاسْتَحَبَّ مَالِكٌ فِي الْمَبْسُوطِ أَنْ يُسَلَّمَ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَبْلَ السَّلَامِ قَالَ  
 مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ أَرَادَ مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ  
 عِنْدَ سَلَامِهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
 السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَحَبَّ  
 أَهْلُ الْعِلْمِ أَنْ يَنْوِي لَا نَسْأَلُكُمْ سَلَامِيهِ كُلَّ عَبْدٍ صَلَاحٌ فِي السَّمَاءِ  
 وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنِي آدَمَ وَالْجِنِّ قَالَ مَالِكٌ فِي الْجُمُوعَةِ  
 وَأَحَبُّ لِلْمُؤْمِرِ إِذَا سَلَّمَ أَمَامَهُ أَنْ يَقُولَ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
 وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ  
 فَصَلِّ فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ  
 ابْنُ هَرَمٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ بِقَرَاءَةٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا قُاسِمُ بْنُ أَبِي الْأَصْبَغِ نَا أَبُو  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَّابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَقْدٍ وَغَيْرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا  
 عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْخٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ

وَسُنَّتُهُ

فِي الْمَبْسُوطِ

عِنْدَ

عَلَى كُلِّ

قَالَ

ابْنُ عَسْوَرٍ

عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ الرَّقِيقِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَمْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُ  
 قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى  
 مُحَمَّدٍ وَآلِ وَاجِبِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى  
 مُحَمَّدٍ وَآلِ وَاجِبِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ  
 مُجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ مَالِكٌ عَنْ أَبِي سَعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ  
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ  
 كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا  
 قَدْ عَلِمْتَ وَفِي رِوَايَةٍ لَكْتُبُ بْنُ عَجْرَةَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا  
 صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
 إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ اللَّهُمَّ صَلِّ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَذَكَرْ مَعْنَاهُ وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُتَيْبِيُّ سَمَاعًا عَلَيْهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ طَرِيفٍ الْحَمَوِيُّ  
 يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ قَالُوا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعْدُونَ الْفَقِيهَةُ شَا أَبُو بَكْرٍ  
 الْمُطَوِّعِيُّ قَالَ شَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَرْمٍ الْحَافِظِ  
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَجَلِيِّ عَنْ حَرْثِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمَسَاوِدِ عَنْ  
 عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ  
 عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَيْ جِبْرِيلَ وَقَالَ هَكَذَا

عَلَى  
عَلَى

حَدَّثَ

فِي يَدَيْ

نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا  
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ  
حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا  
تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ  
مُجِيدٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُنَّ لَهُ  
بِالْمَكِّيَّاتِ الْآوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْكَ أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
الَّذِي وَازَوَجَاهُ أَهْلُ الْبَيْتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى  
إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَفِي رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِجَةَ الْأَنْصَارِيِّ  
سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ أَصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ صَلُّوا  
وَلْيَجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ قُولُوا اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا  
بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ كَانَ  
عَلَى يَمِينِهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ دَاخِي  
الْمَدْحَاتِ وَبَارِئِ الْمُسْمُوكَاتِ اجْعَلْ شِرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَتَوَاصِي  
أَرْكَاتِكَ وَرَافَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقُوا  
وَالْغَايَةِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالْمَدَامِغِ لِحَيْشَايَ  
الْأَبَاطِيلِ كَمَا حِيلَ فَاضْطَلَعُ بِأَمْرِكَ لَطَاعَتِكَ مُسْتَوْفٍ فِي مَرْضَاتِكَ

وَسَامِعُ  
تَحَنُّنِكَ  
الْأَبَاطِيلِ  
بَطَاعَتِكَ

وَأَعِزَّا لَوْحِيكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ مَا ضِيغَ عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْزَى  
 قَبْسِكَ لِقَائِيسِ الْأُءَاءِ اللَّهُ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُهُ بِهَدِيَّتِ الْقُلُوبِ بَعْدَ  
 خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْإِنْتِمْ وَأَبْجَعِ مَوْضِعَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَاثِرَاتِ الْأَنْحَامِ  
 وَمُنِيرَاتِ الْأَسْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمُأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْخَزُونِ  
 وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِثْكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُ أَفْضَحَ  
 لَهُ فِي عَهْدِكَ وَأَجَزَهُ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مُهَشَّاتِ لَهُ عَشْرَ  
 مُكَّةٍ رَأَيْتَ مِنْ فَوْزِ نَوَابِكِ الْحُلُولِ وَجَرِيلِ عَطَايِكَ الْمَعْلُولِ اللَّهُمَّ اْعَلِ عَلَى  
 بِنَائِ النَّاسِ بِنَاءً وَكَرِّمْ مَشَاةَ لَدُنْكَ وَزَلْهُ وَأَتِرْ لَهُ نُورَهُ وَأَجْرَهُ مِنْ  
 ابْتِغَائِكَ لَهُ مَقْبُولِ الشَّهَادَةِ وَمَرْضَى الْقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدِلٍ وَطَلَّةٍ فَضْلٍ  
 وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ وَعَنْهُ أَيْضًا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبِّ  
 وَسَعْدَيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ أَلْبَرِ الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ  
 وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَبَّحَكَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا رُبَّ  
 الْعَالَمِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
 وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الدَّاعِي إِلَيْكَ يَا ذَاكَ السِّرَاجِ  
 الْمُنِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
 صَلَوَاتَكَ وَبَرَكَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
 وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ  
 اللَّهُمَّ نَعْمَ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِيظُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ

عَلَى  
 الْبَائِسِينَ  
 تَبَاؤُ الْقَائِرَاتِ  
 وَأَتَمِّمْ

مَا سَبَّحَ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَبَارِكْ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ  
 وَكَانَ أَحْسَنُ الْبَصَرِيِّ يَقُولُ مَنْ رَأَى أَنَّهُ يَشْرَبُ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى مِنْ  
 حَوْضِ الْمُصْطَفَى فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاصْصَلِّهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ  
 وَأَزْوَاجَهُمْ وَذُرِّيَّتَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَاصْصَلِّهِمْ وَأَنْصَارَهُمْ وَأَشْيَاعَهُمْ  
 وَمُحِبِّيهِمْ وَأُتْبِيهِمْ وَعَلَيْكَ مَعَهُمْ أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَعَنْ  
 طَاوُوسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ  
 الْكَبْرَى وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ أَعْلَى وَأَتَمِّسْهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى  
 كَمَا أَتَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعَن وَهْبِ بْنِ الْوَرْدِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ  
 وَذُ عَائِدٍ اللَّهُمَّ عَظِّمْ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلْتُكَ لِنَفْسِيهِ وَأَعْظِمْ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ  
 مَا سَأَلْتُكَ لَهُ أَعَدَّ مِنْ خَلْقِكَ وَأَعْظِمْ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا أَنْتَ مُسَوِّلٌ لَهُ  
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ  
 إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرُوا الصَّلَاةَ  
 عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ وَقُولُوا اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
 صَلَواتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
 وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ  
 اللَّهُمَّ بَعَثْهُ مَعَا مُحَمَّدًا يَغِيْطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ  
 حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

٢  
الْمُحَمَّدِ

وَهْبِ

٤  
فَالْعَالَمِينَ

٢  
مِنْ  
عَلَى

أَنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَمَا يُؤْثَرُ فِي تَطَوُّلِ الصَّلَاةِ وَكَثِيرِ الشَّاءِ عَنْ أَهْلِ  
الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ وَقَوْلُهُ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ هُوَ مَا عَلِمْتُمْ فِي  
التَّشْهِيدِ مِنْ قَوْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَفِي تَشْهِيدٍ عَلَى السَّلَامِ  
عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنْ  
عَابِدِيهِمْ وَمَنْ شَهِدَ اللَّهُمَّ غُفْرانَكَ وَقَبِلْ شِيعَتَهُ وَأَغْفِرْ لَهَا بَيْنَهُ  
وَأَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدْتُ وَأَرْحَمَهُمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ  
الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ جَاءَ فِي  
هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيِّ الدُّعَاءِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْغُفْرَانِ  
وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَيْضًا قَبْلَ الدُّعَاءِ لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَلَمْ يَأْتِ  
فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَدْ ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو  
بِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ لَا يُدْعَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالرَّحْمَةِ وَإِنَّمَا يُدْعَى لَهُ بِالصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ الَّتِي تَخْلُصُ بِهِ  
وَيُدْعَى لِعَلِيٍّ بِالرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَةِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ  
فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ  
مُحَمَّدٍ كَمَا رَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَأْتِ هَذَا فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ  
وَحُجَّتُهُ قَوْلُهُ فِي السَّلَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
وَبَرَكَاتُهُ فَفَضْلٌ فِي فَضِيلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَالنَّبِيِّ عَلَيْهِ

تَرَكْتُمْ



وَالدُّعَاءُ لَهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّيْحِيُّ الصَّاحِبُ مِنْ كِتَابِهِ هَذَا الْقَاضِي  
يُونُسُ بْنُ مَعِيْنٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَعُوذَةَ حَدَّثَنَا الشَّارِئِيُّ أَبْنَاءُ سُوَيْدِ بْنِ  
نَصْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شَيْخٍ قَالَ أَخْبَرَنِي كَعْبُ بْنُ عُلْفَمَةَ  
أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ مَوْلَى نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَصْرٍ  
يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمْ  
الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَى فَا تَمِنْ صَلَاتِهِ عَلَى سَرَّةٍ وَاحِدَةٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُّوا إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ  
لَا تَبْغِي إِلَّا الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَإِنْ جَوَانًا كَوْنًا أَمَا هُوَ فَمَنْ سَلَّ  
لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَوةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ  
صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ رَجَائٍ وَفِي  
رِوَايَةٍ وَكَبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّ جَبْرِيلَ تَدَاوَى فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَوةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا  
وَرَفَعَ عَشْرَ رَجَائٍ وَمِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيْتُ جَبْرِيلَ فَقَالَ لِي يَا بَشِيرُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ  
مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمَ عَلَيْكَ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَنَحْوَهُ  
مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ وَابْنِ الْحَدَّادِ وَابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
أَبِي طَلْحَةَ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ قَالَ اللَّهُ هُمْ صَلَّيْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزَلَهُ الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

عَصْر

اللَّهُ

وَجَبَتْ  
لَهُ  
شَفَاعَةٌ

وَعَبْدُ اللَّهِ

الْمَقَامُ  
الْمَنْزِلُ

وَجِئَتْ لَهُ شُفَاعَتِي وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ أَوَّلًا لِلنَّاسِ فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
 أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَوةٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
 صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ اسْمِي فِي ذَلِكَ  
 الْكِتَابِ وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَوةٍ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَى فَلْيَقْبَلْ  
 مِنْ ذَلِكَ عَبْدًا أَوْ لِيَكْثُرْ وَعَنْ أَبِي بِنِ كَهْبٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
 أَذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتْ الرَّاحِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَتْ  
 الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ فَقَالَ أَبِي بِنِ كَهْبٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ  
 عَلَيْكَ فَمَا أَجْعَلُكَ مِنْ صَلَواتِي قَالَ مَا شِئْتَ قَالَ الرَّبِيعُ قَالَ  
 مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثَّلَاثُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ  
 فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ النِّصْفُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثَّلَاثِينَ  
 قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَجْعَلْ صَلَواتِي  
 كُلِّهَا لَكَ قَالَ إِذَا كَفَيْتُ وَيُغْفِرُ ذَنْبَكَ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَتْ مِنْ بَشَرِهِ وَطَلَّاهُ قَيْدَهُ مَا لَمْ أَرَهُ فَقَطَفْتُ لَهُ  
 فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ خَرَجَ جِبْرِيلُ إِنِّمَا قَاتَانِي بِبِشَارَةٍ مِنْ رَبِّي  
 عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَشَى إِلَيْكَ أَبْشَرَكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ  
 يُصَلِّي عَلَيْكَ إِلَّا صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ بِهَا عَشْرًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ

مَا دَامَ

مِنْ الصَّلَاةِ

لَكَ

يَكْفِي مِنْكَ

عَلَيْهِ

والد رجة الرفعة  
القائم للخدمة  
أتم قال

لا

الصدق

وأبو الحسين

رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الثَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ أَيْ مُحَمَّدًا أَوِ الْوَسِيلَةَ  
وَالْفَضِيلَةَ وَابْتَعَهُ مُقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ مَنْ قَالَ جِئْتُ لِسَمْعِ الْمُؤَذِّنِ وَأَنَا  
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ  
رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ وَرَوَى  
ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ عَشْرًا  
فَكَأَنَّمَا اعْتَمَرْتُ رِقَبَةً وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ لِيَرْدَنَ عَلَى قَوْمٍ مَا أَعْرِفُهُمْ  
إِلَّا بِكَثْرَةِ صَلَوَاتِهِمْ عَلَيَّ وَفِي آخَرٍ أَنَّ أَجْرَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ أَهْلِهَا  
وَمَوَاطِنُهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْقِيقُ لَذَّةٍ مِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ النَّارِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ  
أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ الرِّقَابِ فَصَلِّ فِي ذِمَّةٍ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِثْمُهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَلِّدٍ وَأَبُو الْحَسَنِ الصَّبْرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو  
يَعْلَى بْنُ السَّيِّحِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَيسَى حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
الْدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ابْنِ عَتَقٍ عَنْ  
سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ  
وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ رَمَضَانُ ثُمَّ اسْتَسْلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ وَرَغِمَ  
أَنْفُ رَجُلٍ ذَرَكَ عَنْدهُ أَبْوَاءُ الْكِبَرِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ قَالَ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأُظِنُّهُ قَالَ فَأَوَّحَدُهَا وَفِي حَدِيثٍ لَحْرَانِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ  
 صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ فَسَلَّهَ مَعَاذُكَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنْ جِئْتُكَ تَأْتِي  
 فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ سَمَّيْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ  
 فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ كُلَّ آمِينَ فَقُلْتُ آمِينَ وَقَالَ فَمَنْ أَذْرَكَ رَمَضَانَ فَكَمْ  
 يُصَلِّ مِنْهُ فَمَاتَ مِثْلَ ذَلِكَ وَمَنْ أَذْرَكَ أَبَوَيْهِمَا فَأَوَّحَدُهَا فَلَمْ يَرَهُمَا  
 فَمَاتَ مِثْلَهُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ  
 قَالَ الْبُخِيلُ الَّذِي ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ  
 مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذُكِرْتُ  
 عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ خُطِي بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ الْبُخِيلُ كُلُّ الْبُخِيلِ  
 مَنْ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّكُمْ قَوْمٌ جَلَسُوا مُجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا فَقِيلَ لَنَا  
 يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ  
 عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَرَةٌ إِنْ شَاءَ عَذَابُهُمْ وَإِنْ شَاءَ عَفْوُهُمْ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَى نَسِيِّ طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَعَنْ قَتَادَةَ  
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجَفَاءِ أَنْ أَذْكَرُ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلَا يُصَلِّي  
 عَلَيَّ وَعَنْ جَابِرِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مُجْلِسًا ثُمَّ  
 تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا تَفَرَّقُوا

وَقَالَ

مِثْلَ ذَلِكَ

مُجْلِسُهُ  
عَنْهُ

عن

عَلَى ثَمَنٍ مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مَجْلَسًا لَا يُصَلُّونَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لَمْ يَكُونُوا  
 مِنَ الثَّوَابِ وَحَكَى أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِذَا صَلَّى  
 الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فِي الْمَجْلِسِ أَجْرًا عَظِيمًا كَانَ  
 فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَصَلُّهُ تَخْصِيصُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبْلِغِ  
 صَلَوةٍ مِنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلَا نَامَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ  
 اللَّهِ التَّمِيمِيُّ ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثنا أَبُو عُمَرَ الْحَافِظُ ثنا أَبُو عَبْدِ  
 الْمُؤْمِنِ ثَنَا ابْنُ دَاسَةَ ثَنَا ابْنُ وَدَّاعٍ ثَنَا ابْنُ عُوفٍ ثَنَا الْمُقَرَّبِيُّ ثَنَا حَيَّوَةُ  
 عَنْ أَبِي صَخْرٍ جُمَيْدٍ بْنِ زِيَادٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ  
 يُسَلِّمُ عَلَى آلِ الرَّسُولِ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَى رُوحِهِ حَتَّى ارْتَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ  
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى عِنْدَ قَبْرِى سَمِعَنِي وَمَنْ صَلَّى عَلَى نَائِبِي  
 بَلَغَنِي وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ مَلَكُهُ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يَلْعَنُونَ  
 عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ وَيُخَوِّعُونَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ ابْنِ عُسَمَرَ كَثْرًا مِنْ  
 السَّلَامِ عَلَى بَنِيكُمْ كُلِّ جُمُعَةٍ فَإِنَّهُ يُؤْتِيهِ مِنْكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَفِي  
 رَوَايَةٍ فَإِنْ أَحَدًا لَا يُصَلِّي عَلَى الْأَعْرَضِ صَلَوةً عَلَى حِينٍ يَقْرَعُ  
 فِيهَا وَعَنِ السَّنَنِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا

حتى

عَلَى فَإِنْ صَلَّوْكُمْ تَبْلُغُنِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ صَلَّى عَلَى اللَّهِ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ عَلَيْهِ وَيُصَلَّى عَلَيْهِ إِلَّا بُلِغَهُ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَبْدَ  
إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرِضَ عَلَيْهِ اسْمُهُ وَعَنْ  
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَتَّخِذُوا بَنِي عِمْدًا  
وَلَا تَتَّخِذُوا أَبْيُوتَكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَى حَيْثُ كُنْتُمْ فَإِنَّ صَلَّوْكُمْ  
تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَاسْأَلُوا عَلَى مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ  
الْجُمُعَةِ فَإِنَّ صَلَّوْكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَى وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ رَأَيْتُ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ لَا  
الَّذِينَ يَا تَوَكُّلَ فَيَسْلُمُونَ عَلَيْهِمْ تَفَقَّهُ سَلَامُهُمْ قَالَ لَمْ يَأْرُدْ عَلَيْهِمْ  
وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ يَلْعَنُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَثُرُوا  
مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى فِي اللَّيْلَةِ الرَّهَاءِ وَالْيَوْمِ الرَّهَاءِ فَكَيْفَ يُؤَدِّيَانِ  
عَنْكُمْ وَأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَأْكُلُ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي  
عَلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّةٍ حَتَّى يُؤَدِّيَهَا إِلَيَّ وَيُسَمِّيَهُ حَتَّى أَنَّهُ لَيَقُولُ إِنَّ  
فَلَا تَأْخُذُ بِنُفُوسِهِمْ وَكَأَنَّا فَصَّلْنَا فِي الْأَخْتِلَافِ فِي الصَّلَاةِ  
عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَاءَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
قَالَ الْقَاضِي وَفَقَّهُ اللَّهُ عَامَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ مُتَّفِقُونَ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ  
عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ  
الصَّلَاةُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ لَا تَبْغَى

فِي اللَّيْلَةِ الرَّهَاءِ  
وَالْيَوْمِ الرَّهَاءِ

أَبُو النَّضْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ

الصلوة

المبسوط

والتحجوة

جاء

القائلي

أقول  
مستعمل

فأله

الصلوة على أحد إلا النبيين وقال سفين يكره أن يصلى إلا على نبي  
ووجدت بخط بعض شيوخى مذهب مالك أنه لا يجوز أن  
يصلى على أحد من الأنبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم  
وهذا غير معروف من مذهبه وقد قال مالك فى المبسوط يعنى  
بن السحق أكره الصلوة على غير الأنبياء وما ينبغى لنا أن  
نعدى ما أمرنا به قال يحيى بن يحيى إن شأنا أخذ بقوله ولا بأس  
بالصلوة على الأنبياء كلهم وعلى غيرهم وأخرج حديث بن  
عمر وبما جاء فى حديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم  
الصلوة عليه وفيه وعلى زواجه وعلى إله وقد وجدت معلقاً  
عن أبي عمران الفايدي روى عن ابن عباس رضى الله عنهما  
كرهه الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم قال وفيه  
نقول وله أن يكون يستعمل فيما مضى وقد روى عبد الله بن رزاق عن  
أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صلوا على أنبياء الله ورسله فإن الله بعثهم كما بعثنى  
قالوا ولا سائند عن ابن عباس ليلة والصلوة فى سائر العرب  
بمعنى الترحيم والدعاء وذلك على إطلاق حتى يمنع منه حديث  
صحيح أو إجماع وقد قال تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته  
الآية وقال أحد من مواله صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل  
عليهم الآية وقال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفٍ  
وَكَانَ إِذَا تَأَهُ قَوْمُهُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ وَفِي حَدِيثٍ  
الصَّلَاةُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفَافِرٍ وَعَلَى  
آلِ مُحَمَّدٍ قِيلَ تَبَاعُهُ وَقِيلَ مَتَّهُ وَقِيلَ الْبَيْتُ وَقِيلَ الْإِتْبَاعُ وَالرَّهْطُ  
وَالْعَشِيرَةُ وَقِيلَ آلُ الرَّجُلِ وَلَدُهُ وَقِيلَ قَوْمُهُ وَقِيلَ أَهْلُهُ الَّذِينَ  
حَرَمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ آلُ مُحَمَّدٍ قَالَ كُلُّ نَفْسٍ وَبِحَيْ عَلَى مَدِّ هَبِ الْحَسَنُ تَأْمُرُ بِالِ مُحَمَّدٍ  
مُحَمَّدٌ نَفْسُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ  
اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ يَرْيَدُ نَفْسُهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يُحِلُّ بِالْفَرْضِ  
وَأَبَى بِالْغُلِّ لِأَنَّ الْفَرْضَ الَّذِي مَرَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ  
نَفْسِهِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ آوَيْتُ مِنْ مَرَارٍ مِنْ  
مَرَامِيرِ آلِ دَاوُدَ يَرْيَدُ مِنْ مَرَامِيرِ دَاوُدَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هَمِيْدٍ  
السَّاعِدِيِّ فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي  
حَدِيثِ ابْنِ عَسْمَانَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ذَكَرَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى الْأَنْدَلُسِيِّ  
وَالصَّحِيحُ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَيَدْعُو لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ  
عَنْ أُسَيْبِ بْنِ مَالِكٍ كَمَا نَدَعُوا لِأَصْحَابِنَا بِالْغَيْبِ فَنَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
مِنْكَ عَلَى فُلَانٍ صَلَوَاتٍ قَوْمًا بَرًّا الَّذِينَ يَتُومُونَ بِاللَّيْلِ وَيَصُومُونَ  
بِالنَّهَارِ وَقَالَ لِقَاضِي الدِّينِ هَبْ لِي حَقِّقُونَ وَابْعَثْ لِي مَا قَالَهُ

الْبَغِيَّةُ



مَا لَكُمْ وَسَفِين رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلِخَارِ غَيْرِ  
وَكَيْدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ  
ذِكْرِهِمْ بَلْ هُوَ شَيْءٌ يُخَصُّصُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ تَوْفِيرًا وَتَعْزِيرًا كَمَا يُخَصُّصُ اللَّهُ  
تَعَالَى عِنْدَ ذِكْرِهِ بِالْتَّائِبِينَ وَالْقَدِيرِينَ وَالْعَظِيمِينَ وَلَا يُشَارِكُ فِيهِ غَيْرُهُ  
كَذَلِكَ يَجِبُ تَخْصِيسُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ  
بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَلَا يُشَارِكُ فِيهِ سِوَاهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِقَوْلِهِ صَلُّوا  
عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَبِذِكْرٍ مِنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْأُمَّةِ وَغَيْرِهَا بِالْعَفْوَانِ  
وَالرَّضَى كَمَا قَالَ تَعَالَى يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا  
بِالْإِيمَانِ وَقَالَ الَّذِينَ تَتَّبَعُوهُمْ يَا خِيسَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَيْضًا فَهُوَ  
أَمْرٌ يَكُنْ مَعْرُوفًا فِي الصَّدَرِ الْأَوَّلِ كَمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو رَأَيْتُمَا أَحَدَهُمَا  
الرَّافِضَةُ وَالْمُتَشَبِّهَةُ فَبَعْضُ الْأُمَّةِ فَسَكَرُوا هُمْ عِنْدَ الذِّكْرِ لَهُمْ  
بِالصَّلَاةِ وَسَاقُوا هُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَوَيْضًا فَإِنَّ  
النَّسَبَ بَاهِلٍ لِيَدْعَ مِنْهُ عَنَّا فَجَبَّحْنَا لَهُمْ فِيهِمَا التَّزَمُوهُ مِنْ ذَلِكَ  
وَذِكْرُ الصَّلَاةِ عَلَى الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُكْمِ  
التَّبَعِ وَالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ لِأَعْلَى التَّخْصِيسِ قَالُوا وَصَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ جَزَاءُهَا مَجْرَى الدُّعَاءِ وَالْمُوجِبَةُ لَيْسَ  
فِيهَا مَعْنَى الْعَظِيمِ وَالتَّوْفِيرِ قَالُوا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ  
الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا مَكَدُكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ  
لَهُ مُخَافَةً لِدُعَاءِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَهَذَا اخْتِيَارُ الْأِمَامِ

يُخَصُّصُ  
يُخَصُّصُ

لَا يُشَارِكُهُمْ

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ  
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ  
فَهَذَا

أبي المظفر الأسفرائني من شيوخنا وبه قال عمر بن عبد البر بفضل في حكم  
 زيارته قبره صلى الله عليه وسلم وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف  
 يسأل ويدعو وزيارته قبره صلى الله عليه وسلم ستة من سنن المسلمين  
 ثم روي عن علي بن فضال عن القاضى أبو علي قال حدثنا أبو الفضل  
 بن خيزون قال حدثنا الحسن بن جعفر قال حدثنا أبو الحسن علي بن  
 عمر الدارقطني قال حدثنا القاضى الحاملي قال حدثنا محمد بن  
 عبد الرزاق قال حدثنا موسى بن هلال عن عبيد الله بن عمر  
 عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 من زار قبري وحب له شفاعتي وعزائني ما لك قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة محتسباً كان في جواربي  
 وكنت له شفيعاً يوم القيمة وفي حديث آخر من زارني بعد موتي  
 محاسباً زارني في حياتي وكره ما لك أن يقال زارنا قبر النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كراهية الاسم لما ورد من قوله  
 صلى الله عليه وسلم لعن الله زواجات القبور وهذا يرويه قولهم  
 عن زيارة القبور فزورها وقولهم من زار قبري فقد أطلق اسم  
 الزيارة وقيل لأن ذلك لما قيل إن الزائر أفضل من الزور وهذا أيضاً  
 ليس بشيء إذ ليس كل زائر بهذه الصفة وليس هذا عمومًا وقد  
 ورد في حديث أهل الجنة زيارتهم لربهم ولم يمنع هذا اللفظ في حق  
 تعالى وقال أبو عمران رحمه الله إنما كره ما لك أن يقال كطوفان الزيارة

يجمع  
 روي عن ابن عمر رضي  
 الله عنه قال قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم من  
 زار قبري وحب له  
 شفاعتي

حكى  
 وقاب

كراهية الاسم  
 كراهية الاسم  
 كنت بينهم  
 ولا تقولوا هجراً

بين  
 عمر

الرحال

يَسْتَنْدُ

وَرَزَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاسْتِعْمَالِ النَّاسِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ  
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَكَرِهَ تَسْوِيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ النَّاسِ هُنَا  
الْفِعْلُ وَاجِبٌ أَنْ يُخَصَّنَ بِأَنْ يُقَالَ سَلَّمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَأَيْضًا فَإِنَّ زِيَارَةَ مُبَاحَةً بَيْنَ النَّاسِ وَاجِبٌ سَدُّ الْمِصْطَبِ إِلَى قَبْرِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ بِالْوُجُوبِ هُنَا وَجُوبُ نَدْبٍ وَتَرْغِيبٍ وَأَيْضًا  
لِأَنْ يَجُوبَ فَرْضٌ وَلَا يُلْغَى عِنْدِي أَنْ مَنَعَهُ وَكَرَاهَهُ مَا لَيْلِي لَهُ لِأَصَافِيهِ إِلَى  
قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ لَوْ قَالَ رَزَا النَّبِيُّ لَمْ يَكُنْ هُوَ لِقَوْلِهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ بَعْدِي أَشَدَّ تَصَبُّبِ  
اللَّهُ عَلَى قَوْمِي اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ فَحَسْبِيَ ضَافَةٌ هَكَذَا  
الْفِعْلُ إِلَى الْقَبْرِ وَالتَّشْبِيهِ بِفِعْلِ وَلَيْكَ قَطْعًا لِلدَّرَجَةِ وَحَسْمًا  
لِلْبَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اسْتَفْحَنَ نَارُ زَيْهِمَ الْفَقِيهِ وَمِمَّا كُتِبَ مِنْ شَأْنِ مَنْ سَجَّ  
الْمُرُورُ بِالْمَدِينَةِ وَالْقَصْدُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّبَرُّكُ بِرُفْقَةِ رَوْضَتِهِ وَفَيْدِهِ وَقَبْرِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَلَأَ  
يَدَيْهِ وَمَوَاطِئَ قَدَمَيْهِ وَالْعُمُودَ الَّتِي كَانَ يَسْتَنْدِي عَلَيْهَا وَيَنْزِلُ جُنُبُهَا  
بِالْوَحْيِ فِيهِ عَلَيْهِ وَيَمْنُ عَمْرٍ وَفَصْدَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَائِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ  
وَالْإِعْيَادُ بِذَلِكَ كُلِّهِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَذْرَكَ يَقُولُ  
بَلَعْنَا أَنَّهُ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا هَذَا  
الْآيَةُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ قَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ

يَا قُلَانُ وَلَمْ تَسْفُطْ لَهُ حَاجَةً وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُهَازَنِيِّ قَدِمْتُ  
 عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا وَدَعْتُهُ قَالَ لِي كَيْفَ حَاجَةُ إِذَا أَتَيْتَ  
 الْمَدِينَةَ سَتَرَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْرَهُ مِنِّي السَّلَامَ  
 قَالَ غَيْرُهُ وَكَانَ يُبْرِئُ إِلَيْهِ الْبَرِيدَ مِنَ الشَّامِ قَالَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ  
 أَسْبَنَ مِنْ مَا لَكَ أَتَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ  
 حَتَّى طَنَنَتْ أَنَّهُ أَفْتَحَ الصَّلَاةَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَالَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ إِذَا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا يَقِفُ وَوَجْهُهُ إِلَى الْقَبْرِ لَا إِلَى  
 الْقِبْلَةِ وَيَدُنَا وَيُسَلِّمُ وَلَا يَمْسِسُ الْقَبْرَ بِيَدِهِ وَقَالَ فِي الْمَسْئُوطِ لَا أَرَى  
 أَنْ يَقِفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَلَكِنْ يُسَلِّمُ وَيُصْغِي قَالَ  
 ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ مَنْ أَحْبَبَ أَنْ يَقُومَ وَجَاهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيُجْلِسْ  
 الْقَبْرَ يَلَى الَّذِي فِي الْقِبْلَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ نَافِعٌ كَانَ ابْنُ  
 عُمَرَ يُسَلِّمُ عَلَى الْقَبْرِ رَأْيَهُ مِائَةَ مَرَّةٍ وَكَأَنَّهُ يَجِيءُ إِلَى الْقَبْرِ فَيَقُولُ  
 السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ  
 السَّلَامُ عَلَى أَبِي تَمِيمٍ وَرِثِي ابْنِ عُمَرَ وَاضْعَا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّبْرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَعَنِ ابْنِ  
 مَسْبُوطٍ وَالْعُسَيْبِيُّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَلَا  
 الْمَسْجِدَ جَسَّوْا مِائَةَ الشُّرْبَةِ الَّتِي تَلَى الْقَبْرَ مِمَّا مِنْهُمْ ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا  
 الْقِبْلَةَ يَدْعُونَ وَفِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى النَّبِيِّ

لَكَ  
 فَأَقْرَهُ

أَنْ يَقِفَ

أَوْ  
 عَلَى أَبِي حَفِصٍ

عند قبره

سلام

بماء

عليه السلام  
عليه الصلوة والسلام

فيها

أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ  
وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَنْدَ ابْنِ الْقَاسِمِ وَالْقَعْنَبِيِّ وَيَدْعُو لِأَبِي  
بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ يَقُولُ السَّلَامُ  
عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ فِي الْمَبْسُوطِ وَسَلَّمَ  
عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْوَلِيدِ الْمُبَاجِجِيُّ وَعِنْدِي  
أَنَّهُ يُدْعُو لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَفْظِ الصَّلَاةِ وَلَا يَكْبِرُ  
وَعُمَرَ كَأَفْجَدِ شَيْءٍ ابْنِ عُمَرَ مِنَ الْخِلَافِ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَيَقُولُ  
إِذَا دَخَلَ مَسْجِدَ الرَّسُولِ بِاسْمِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَبَّنَا وَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي  
ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَجَنَّتِكَ وَاحْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ  
الرَّجِيمِ ثُمَّ اقْصِدْ إِلَى الرُّوضَةِ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ فَأَرْكَعْ فِيهَا  
رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ وَقُوفِكَ بِالْقَبْرِ تَحْمَدُ اللَّهُ فِيهِمَا وَتَسْتَلِّهُ تَعَامَ مَا  
خَرَجْتَ إِلَيْهِ وَالْعَوْنُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ رَكَعَتَاكَ فِي غَيْرِ الرُّوضَةِ  
أَجْرًا تَأْتِيكَ فِي الرُّوضَةِ أَفْضَلُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى دَعْوَةٍ  
مِنْ شَرِيعِ الْجَنَّةِ ثُمَّ تَتَقَيُّمُ بِالْقَبْرِ مُتَوَاضِعًا مُتَوَقِّفًا فَتُصَلِّي  
عَلَيْهِ وَتُثْنِي سُبْحَانَكَ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَتَدْعُو لَهُمَا  
وَكَثِيرٌ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تَدْعُ أَنْ تَأْتِيَ مَسْجِدَ قُبَاءٍ وَقُبُورَ الشُّهَدَاءِ

قَالَ مَا لَكَ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا  
 دَخَلَ وَخَرَجَ يَعْنِي فِي الْمَدِينَةِ وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَكَذَلِكَ خَرَجَ جَعَلَ  
 آخِرَ عَهْدِهِ الْوُقُوفَ بِالْقَبْرِ وَكَذَلِكَ مِنْ خَرَجَ مُسَافِرًا  
 وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ غُفْرَانِي نُوْبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ  
 رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجْتَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ  
 اغْفِرْ لِي نُوْبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَلْيَسْلِمَ مَكَانَ  
 فَلْيَصَلِّ فِيهِ وَيَقُولُ إِذَا خَرَجَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَفِي  
 أُخْرَى اللَّهُمَّ حَفِظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرٍ كَانَ النَّاسُ  
 يَقُولُونَ إِذَا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ صَلَّى اللَّهُ وَمَلَكَ كُنْزٍ عَلَى مُحَمَّدٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ  
 أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ بِاسْمِ اللَّهِ دَخَلْنَا وَبِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى  
 اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا خَرَجُوا مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ فَاطِمَةَ أَيْضًا كَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَكَذَلِكَ  
 حَدِيثُ فَاطِمَةَ قَبْلَ هَذَا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى اللَّهُ وَسَمِعْتُ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بِاسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى  
 رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ غَيْرِهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ  
 الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ فَتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَبَسِّرْ لِي أَبْوَابَ رِزْقِكَ  
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

وَقَالَ

فَصَلِّ  
وَقُولِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَالصَّلَاةُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَقُلَّ اللَّهُمَّ فَتَحْ لِي وَقَالَ مَا لَكَ فِي الْمَسْجِدِ وَلَيْسَ لِي مِمَّنْ  
 دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْقُوفُ بِالْقَبْرِ وَأَيْمًا  
 ذَلِكَ لِلْغُرَبَاءِ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا لَا بَأْسَ لِمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَوْ خَرَجَ إِلَى  
 سَفَرٍ أَنْ يَتَوَقَّفَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَيَدْعُو لَهُ  
 وَلَا يَنْجُرُ وَيَعْمَلُ قَبِيلَهُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَقْدَمُونَ مِنْ سَفَرٍ وَلَا  
 يَرْجِعُونَ فَيَعْمَلُونَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ وَرَبَّمَا وَقَفُوا فِي الْجَمْعَةِ أَوْ فِي  
 الْأَيَّامِ الْثَلَاثَةِ أَوْ الْخَمْسَةِ أَوْ أَكْثَرَ عِنْدَ الْقَبْرِ فَيَسْتَلِمُونَ وَيَدْعُونَ سَاعَةً فَقَالَ لِمَ  
 يَتَّبِعُنِي هَذَا مِنْ أَهْلِ الْفِتَنِ يَسْكَدُنَا وَتَرْكُهُ وَاسِعٌ وَلَا يُصْلِحُ  
 أَحَدٌ هَذِهِ الْأَمَّةَ إِلَّا مَا أَصْلَحَ أَوَّلُهَا وَلَمْ يَتَّبِعْنِي عَنْ أَوَّلِ هَذِهِ الْأَمَّةِ  
 وَصَدَرَهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ وَيَكْرَهُ الْإِمَامُ جَاءَ مِنْ سَفَرٍ  
 أَوْ أَرَادَهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا أَوْ دَخَلُوا  
 اتَّوَالَقُوا الْقَبْرَ فَسَلَّمُوا قَالَ فَذَلِكَ رَأَى قَالَ الْبَاحِيُّ فَمَنْ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ  
 وَالْغُرَبَاءِ لِأَنَّ الْغُرَبَاءَ قَصِدُوا ذَلِكَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ مُقِيمُونَ بِهَا كَرِهُوا  
 يَقْصِدُوا وَهَذَا مِنْ أَجْلِ الْقَبْرِ وَالتَّسْلِيمِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَتُنَايَعِدُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا  
 قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَمِنْ كَيْدِ بَاحِخَدِ  
 بْنِ سَعِيدٍ الْهَنْدِيِّ فِيمَنْ وَقَفَ بِالْقَبْرِ لَا يَصُوبُهُ وَلَا يَمْسُهُ وَلَا يَقِفُ  
 عِنْدَهُ طَوِيلًا وَفِي الْعُسْبِيَّةِ يَبْدَأُ بِالرُّكُوعِ قَبْلَ السَّلَامِ فِي مَسْجِدِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ مَوَاضِعُ التَّنْفِيلِ فِيهِ مُصَلَّى النَّبِيِّ

قَارَتُ

مَا لَكَ رَجَعَهُ اللَّهُ

فَتَرَفَّ

حَيْثُ الْعَمُودُ الْخَلْقُ وَأَمَّا فِي الْفَرِيضَةِ فَالْقَدَمُ إِلَى الصُّفُوفِ وَالْتَفَتُ  
فِيهِ لِلْغُرَبَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْتَفَتٍ فِي الْبُيُوتِ فَضَّلْتُ فِيمَا يَلْزَمُ مَنْ دَخَلَ  
مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلَا دَبِّ سِوَى مَا قَدَّمَ نَأْ  
وَفَضَّلَهُ وَفَضَّلَ الصَّلَاةَ فِيهِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَذَكَرَ قَبْرَهُ وَمِنْ بَرِهِ  
وَفَضَّلْتُ سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَسْجِدِ اسْتَسَنَّ عَلَى النَّقْوَى  
مِنْ وَلِيٍّ يَوْمَ كُفِّ الْقَوْمُ فِيهِ رُوحِي أَنَا لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلِّ  
أَيُّ مَسْجِدٍ هُوَ قَالَ مَسْجِدِي هَذَا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيْبِ وَرَبِّدْنِي بَابِ  
وَأَبْنِ عُمَرَ وَمَا لَكَ بِنَائِسٍ وَغَيْرِهِمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مَسْجِدُ قُبَاءَ  
حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ بِقَرَاءَةٍ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
لَنَا وَفَضَّلَنَا أَبُو عُمَرَ الْخَمَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ  
دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَدُشَيْمُ بْنُ سُلَيْفٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَشْدُوا  
الرِّجَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْعَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدَ الْأَفْصَى  
وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا لَأَنَارَ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَابْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ  
وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ مَا لَكَ  
رَجِمَهُ اللَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوْتًا فِي الْمَسْجِدِ فَنَدَعَا  
بِصَاحِبِهِ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاتَيْنِ

مِنَ الْأَذْيَابِ

مَا شَيْءٌ  
الْحُسَيْنُ

مَسْجِدَ الْعَرَامِ  
وَمَسْجِدَ الْأَفْصَى  
وَالسَّلَامِ

مَنْ

الْعَرَبِيَّةُ



لَا يَنْبَغِي

يَسْتَعْمَلُ

وَمَسْجِدَنَا

مِنْ أَصْحَابِهِ

الْقَرْنَيْنِ إِنْ مَسَّحَدًا لَا يَرْفَعُ فِيهِ الصَّوْتُ قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلِمَةَ لَا يَنْبَغِي  
لِأَحَدٍ أَنْ يَسْتَعْمِلَ الْمَسْجِدَ يَرْفَعُ الصَّوْتُ وَلَا يَشْتَرِي مِنَ الْأَذَى وَإِنْ زُرَهُ  
تَعْمِيرُهُ قَالَ الْقَاضِي حُكِيَ ذَلِكَ كُلُّهُ الْقَاضِي سَمِعَ فِي مَبْسُوطٍ فِي بَابِ  
فَضْلِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ أَنَّ  
حُكْمَ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ هَذَا الْحُكْمُ قَالَ الْقَاضِي سَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
مُسْلِمَةَ وَبُكَرَةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْجَمْعِ عَلَى الصَّلَاةِ  
فِيمَا يَحْلُطُ عَلَيْهِمْ صَلَوَتُهُمْ وَلَيْسَ بِمَا يَخْصُ بِِ الْمَسْجِدِ رَفْعُ الصَّوْتِ  
قَدْ كُرِهَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّكْلِيْفِ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ  
وَمَسْجِدَ مَدِينَةٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةٌ فِي  
مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ  
الْقَاضِي اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا الْأِسْتِثْنَاءِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ  
فِي الْقَاضِيَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَذَهَبَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ أَشْهَبَ  
عَنْهُ وَقَالَ إِنْ رَفَعَ صَاحِبُهُ وَجَعَاةً أَصْحَابَهُ إِلَى أَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ  
أَنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ  
بِأَلْفِ صَلَاةٍ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ بِدُونَ الْأَلْفِ وَاتَّخَذُوا بِمَا رَوَى  
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ خَيْرٌ مِنْ  
مَا فِي صَلَاةٍ فِي سِوَاهُ فَتَأْتِي فَضِيلَةُ مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِتِسْعِينَ نِزَةً وَعَلَى غَيْرِهِ بِأَلْفٍ وَهَذَا مَبْنِي عَلَى فَضْلِ الْمَدِينَةِ

عَلَى مَكَّةَ عَلَى مَا قَدَّمَ نَاهُ وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمَا لَكَ وَكَثُرَ  
 الْمَدِينَتَيْنِ وَذَهَبَا هَلْ مَكَّةَ وَالْكُوفَةُ إِلَى تَفْضِيلِ مَكَّةَ وَهُوَ قَوْلُ  
 عَطَاءٍ وَابْنِ وَهْبٍ وَإِنْ حَبِيبٌ مِنْ أَصْحَابِ مَا لَكَ وَحَكَاهُ السَّاجِي  
 عَنْ الشَّافِعِيِّ وَحَمَلُوا الْأَيْسْتِشَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمُنْتَقَدِمِ عَلَى طَاهِرِهِ  
 وَأَنَّ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ وَاجْتَمَعُوا بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 الرُّبَيْعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ  
 وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِي مُدَا بِلَا مِثْلَةٍ  
 صَلَاةٍ وَرَوَى قَتَادَةُ مِثْلَهُ فَيَأْتِي فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
 عَلَى هَذَا عَلَى الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِمِثْلَةِ أَلْفٍ وَلَا خِلَافَ أَنَّ مَوْضِعَ  
 قُبْرِهِ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاهِي الَّذِي يَنْفَضِيهِ  
 الْحَدِيثُ مُخَالَفَةً حُكْمِ مَسْجِدِ مَكَّةَ لِسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَلَا يَعْلَمُ مِثْلَ حُكْمِهَا  
 مَعَ الْمَدِينَةِ وَذَهَبَا لَطَاوِي إِلَى أَنَّ هَذَا التَّفْضِيلَ إِنَّمَا هُوَ فِي صَلَاةِ  
 الْفَرِضِ وَذَهَبَ مُطَرِّفٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي التَّافِلَةِ أَيْضًا قَالَ  
 وَجَعَلَهُ خَيْرٌ مِنْ جَمْعَةٍ وَرَمَضَانَ خَيْرٌ مِنْ رَمَضَانَ وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ  
 فِي تَفْضِيلِ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا حَدِيثًا نَحْوَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِثْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَادَ وَمِثْبَرِي عَلَى حَوْضِي وَفِي حَدِيثٍ آخَرٍ مِثْبَرِي عَلَى تَرْعَةٍ  
 مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ قَالَ لَطَاوِي فِيهِ مَعْنِيَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتُ  
 سُكَّاهُ عَلَى لَطَاوِي مَعَ أَنَّهُ رُوِيَ مَا يَبِينُهُ بَيْنَ حَجْرَتِي وَمِثْبَرِي وَالتَّافِلَةِ

وَقَوْلِي عَنْ قَتَادَةَ

وَزَادَا

أَنَّ الْبَيْتَ هُنَا الْقَبْرُ وَهُوَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَمَا رَوَى  
 بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْ بَرِي قَالَ الظَّهْرِيُّ وَإِذَا كَانَ قَبْرُهُ فِي بَيْتِهِ انْفَقَتْ  
 مَعَانِي الرُّوَايَاتِ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا خِلَافٌ لِأَنَّ قَبْرَهُ فِي حُجْرَتِهِ وَهُوَ بَيْتُهُ  
 وَقَوْلُهُ وَمِنْ بَرِي عَلَى حَوْضِي قَبْلَ يَحْمِلُ أَنَّهُ مِنْ بَرِي يَعْنِيهِ الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا  
 وَهُوَ أَظْهَرُ الثَّانِي أَنَّ يَكُونُ لَهُ هُنَا كَيْفٌ مِنْ بَرِي وَالثَّلَاثُ أَنَّ قَصْدَ مَنْ بَرِي  
 وَالْحَضُورَ عِنْدَهُ لِلْمَلَائِكَةِ الْأَعْمَالِ لِأَنَّ الصَّاحِبَةَ يُورِدُ الْحَوْضَ وَيُوجِبُ  
 الشَّرْبَ مِنْهُ قَالَهُ الْبَاجِي وَقَوْلُهُ رُوضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ يَحْتَمِلُ  
 مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُوجِبٌ لِذَلِكَ وَأَنَّ الدُّعَاءَ وَالصَّلَاةَ فِيهِ يَسْتَحِقُّ  
 ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ كَمَا فِيكَ الْجَنَّةُ تَحْتُ ظِلَالِ السَّمُوفِ وَالثَّانِي أَنَّ  
 تِلْكَ الْبُقْعَةَ قَدْ نَقَلَهَا اللَّهُ فَكُونُ فِي الْجَنَّةِ يَعْنِيهَا قَالَهُ الدَّوْدِيُّ  
 وَرَوَى ابْنُ عَسَمٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ لَبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَصِيرُ عَلَى أَوَانِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدًا لَأَكُنْتُ لَهُ شَهِيدًا  
 أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ فَيَمْنُ يَحْمِلُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ خَيْرٌ لَهُمْ  
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ يَمَّا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَبَرِهَا وَيَنْصَحُ طَبِيبُهَا  
 وَقَالَ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رُغْمَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَهَا اللَّهُ خَيْرًا  
 مِنْهُ وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ  
 حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِأَحْسَابِ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ  
 فِي طَرِيقِ آخِرِ بَيْتٍ مِنَ الْأَمِينِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنِ ابْنِ عَسَمٍ اسْتَطَاعَ  
 أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّتْ بِهَا فَأُفِي شَفَعُ لَمْ يَمُوتْ بِهَا وَقَالَ لَقَدْ كُنْتُ

اَنَّ اَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا اِلَى قَوْلِهِ اَمِنًا قَالَ بَعْضُ  
 الْمُنَافِقِينَ اَمِنًا مِنْ النَّارِ وَقِيلَ كَانَ يَأْمُنُ مِنَ الطَّلَبِ مِنْ اَحَدَتَيْنِ اَمَّا اَمِنًا  
 عَنْ الْحَرَمِ وَبَلَا اِلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ وَاجْعَلْنَا الْبَيْتَ  
 مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَاَمَّا عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَحَكَى اَنَّ قَوْمًا اتُوا سَعْدُ وَثَ  
 الْحَوْلَانِ بِالْمُسْتَبِيرِ فَاَعْلَوْهُ اَنَّ كِتَابَةَ قَتَلُوا رَجُلًا وَكُفِّرُوا عَلَيْهِ  
 النَّارَ طَوْلًا لِّلَّيْلِ فَلَمْ تَعْمَلْ فِيهِ شَيْئًا وَبَقِيَ بَيْتُ الْبَدَنِ فَقَالَ لَعَلَّهُ  
 نَحْنُ ثَلَاثُ نَحْنُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْ نَحْنُ حِجَّةً اَدَّى فَرَضَهُ وَمَنْ  
 نَحْنُ ثَابِتَةً دَايِنُ رَبِّهِ وَمَنْ نَحْنُ ثَلَاثُ نَحْنُ حَرَّمَ اللَّهُ شَعْرَهُ وَبَشَرَهُ  
 عَلَى النَّارِ وَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَبَةِ قَالَ  
 مَرْجَبَاكَ مِنْ بَيْتٍ مَا اعْظَمَكَ وَاَعْظَمَ حُرْمَتَكَ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ لَحْدٍ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ الرُّكْنِ  
 الْاَسْوَدِ اِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ الْمِزَابِ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ  
 وَمَا تَأَخَّرَ وَخَيْرُ يَوْمٍ الْقِيَمَةِ مِنَ الْاَمِينِ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 لَمَّا رَأَتْ عَلَى الْقَاضِي الْحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ حَدَّثَنَا اَبُو الْعَبَّاسِ الْحَذَرِيُّ  
 قَالَ حَدَّثَنَا اَبُو سَامَةَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ اَلْهَرَوِيُّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ رَشِيْقٍ  
 سَمِعْتُ اَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ سَمِعْتُ اَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ  
 اِدْرِيسَ سَمِعْتُ الْحَيْدِيَّ قَالَ سَمِعْتُ سَفِينَ بْنَ عَيْنَةَ قَالَ  
 سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ

بَيْتٍ  
 مَدَنًا وَبَلَا اِلَيْهِ

الْقَوَيْنِ

فَمَا دَعَى عِنْدَ  
 مَلِكٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ  
 مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ  
 دَيْنٌ فَلْيَقُمْ

قُلْتُ سَدَنَكَ

حَسَنٌ  
 يَقُولُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا دَعَا أَحَدٌ بَشِيءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَزِمِ  
 إِلَّا اسْتَجِبَ لَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بَشِيءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَزِمِ  
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي  
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَزِمِ  
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي وَقَالَ سُفْيَانُ وَأَنَا فَمَا  
 دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ عَمْرٍو  
 إِلَّا اسْتَجِبَ لِي قَالَ الْحَمِيدِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَزِمِ  
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سُفْيَانٍ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ  
 وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَمِيدِيِّ  
 إِلَّا اسْتَجِبَ لِي وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ  
 بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي  
 قَالَ أَبُو سَامَةَ وَمَا أَذْكُرُ الْحَسَنَ بْنَ رَشِيقٍ قَالَ فِيهِ شَيْئًا وَأَنَا  
 فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَسَنِ بْنِ  
 رَشِيقٍ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُسْتَجَابَ لِي مِنْ أَمْرِ  
 الْآخِرَةِ قَالَ الْعُذْرِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَزِمِ مِنْذُ  
 سَمِعْتُ هَذَا مِنْ أَبِي سَامَةَ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا فَقَدْ دَعَوْتُ  
 اللَّهَ قَبْلَ بَأْشَاءَ كَثِيرٍ فِي اسْتِجَابِ لِي بَعْضُهَا وَأَنَا أَرْجُو مِنْ سَعَةِ  
 فَضْلِهِ أَنْ يُسْتَجِبَ لِي بِقَبِيلَتِهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ ذَكَرْنَا بُنْدًا مِنْ  
 هَذِهِ النَّكَتِ فِي هَذَا الْفَضْلِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْبَابِ لِيَتَعَلَّقَ بِهَا

أَبُو الْحَسَنِ

وَقَدْ

بِالْفَعْلِ الَّذِي قَبْلَهُ خَرَصًا عَلَى تَمَامِ الْفَائِدَةِ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ بِرَحْمَتِهِ  
 الْقِسْمُ الثَّلَاثُ فَمَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَسْتَحِيلُ  
 فِي حَقِّهِ أَوْ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنِعُ أَوْ يَصِحُّ مِنَ الْأَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ إِنَّ  
 بَيَضَافًا إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا لِإِبْرَاهِيمَ قَدْحًا مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ  
 أَهْلًا مَا تَشَاءُ وَقِيلَ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى مَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ  
 لَيْسَ قَبْلَهُ الرُّسُلُ وَأَمَّهُ صِدْقَةٌ كَانَا بَنَاءً كَلَامًا لِلطَّعَامِ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَا  
 قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْهُمْ لِيَاكُونَ الطَّعَامِ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَقَالَ  
 تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْآيَةُ فَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرُ  
 الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْبَشَرِ أُرْسِلُوا إِلَى الْبَشَرِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا أَهْلَاقْنَا النَّاسَ وَقَالُوا  
 وَاقْبُولُوا عَنْهُمْ وَمَخَاطَبُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَوَجَعَلْنَاهُ مَلَكًا لِيَعْلَمَنَاهُ رَجُلًا  
 أَيْ لَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِينَ يُعَذِّبُهُمْ مَخَاطَبَتُهُمْ إِذَا لَا تَطِيقُونَ  
 مُقَامَةَ الْمَلِكِ وَمَخَاطَبَتُهُ وَرُؤْيَاهُ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ وَقَالَ تَعَالَى  
 قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُكُمْ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ  
 السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا أَيْ لَا يُمْكِنُ فِي سُنَّةِ اللَّهِ إِسْرَافُ الْمَلِكِ إِلَّا لَيْتَ  
 هُوَ مِنْ جِنْسِهِ أَوْ مِنْ خَصْبِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَاصْطَفَاهُ وَقَرَأَهُ عَلَى مَقَامِهِ  
 كَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَالْأَنْبِيَاءُ أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ لِسَلَامٍ وَسَائِرُ  
 بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ خَلْقِهِ يُسَلِّمُونَهُمْ أَوْ أَمْرُهُمْ وَأَوْأَمْرُهُمْ وَوَعْدُهُمْ وَعِيدُهُمْ  
 وَيَعْرِفُونَهُمْ بِمَا لَمْ يَعْلَمُوهُ مِنْ أَمْرِهِ وَخَلْقِهِ وَجَلَالِهِ وَسُلْطَانِهِ  
 وَجَبَرُوتِهِ وَمَكُونِيَّةِ قُضَائِهِمْ وَأَجْسَادُهُمْ وَبَيْنَهُمْ مُتَصِفَةٌ بِأَوْصَافِ

الَّذِي  
 يَكُونُهُ  
 شَخْصًا طَبَقَهُ

الْبَشَر طَارَتْ عَنْهَا مَا يَطُرُ عَلَى الْبَشَرِ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ  
 وَالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ وَنُعُوتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَرْوَاحُهُمْ وَبَوَاطِينُهُمْ مُنْصَفَمَةٌ  
 بَأَعْلَى مِنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى مُتَشَبِّهَةٌ بِصِفَاتِ  
 الْمَلَكِيَّةِ سَلِيمَةٌ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالْأَفَاتِ لَا يُلْحَقُهَا غَالِبٌ عَجْزُ الْبَشَرِيَّةِ  
 وَلَا ضَعْفُ الْإِنْسَانِيَّةِ إِذْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِينُهُمْ خَالِصَةً لِلْبَشَرِيَّةِ  
 كَطَوَاهِرِهِمْ لَمَا أَطَاقُوا الْأَخْذَ عَنِ الْمَلَكِيَّةِ وَرُؤْيَتِهِمْ وَمُخَاطَبَتِهِمْ  
 وَمُخَالَصَتِهِمْ كَمَا لَا يُطِيقُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَلَوْ كَانَتْ أَجْسَادُهُمْ  
 وَضَوَاهِرُهُمْ مُتَشَبِّهَةً بِنُعُوتِ الْمَلَكِيَّةِ وَبِخِلَافِ صِفَاتِ الْبَشَرِ  
 لَمَا أَطَاقَ الْبَشَرُ وَمَنْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ مُخَالَطَتَهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ  
 تَعَالَى فَيَعْمَلُوا مِنْ جِهَةِ الْأَجْسَادِ وَالطَّوَاهِرِ مَعَ الْبَشَرِ وَمِنْ جِهَةِ  
 الْأَرْوَاحِ وَالْبَوَاطِينِ مَعَ الْمَلَكِيَّةِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كُنْتُ مُخْتَلًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَا أَخُذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أَخُوهُ  
 الْأَسْلَابِ لَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَكَمَا قَالَ تَنَاهَيْتُنِي عَنْ  
 وَلَا يَأْتِي قَلْبِي وَقَالَ إِنِّي سَأْتُ هَيْبَتَكُمْ إِنْ أَطْلُطُطُ بِعَيْنِي وَإِيَّيْكُمْ  
 فَبَوَاطِينُهُمْ مُتَرَهِّةٌ عَنِ الْأَفَاتِ مُطَهَّرَةٌ عَنِ النَّقَائِصِ وَالْإِعْتِلَالَاتِ  
 وَهَذِهِ جُمْلَةٌ لَنْ يَكُنْفِي بِمَعْصُومٍ كُلِّ ذِي هِمَّةٍ بَلْ لَا كَثْرَاجُحْتَاجٍ إِلَى  
 بَسْطِ وَتَفْصِيلِ عَلَى مَا نَأْتِي بِهِ بَعْدَ هَذَا فِي الْبَابَيْنِ يَعُونَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ  
 حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي مَا يَخْتَصُّ بِالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ  
 وَالْكَلامِ فِي عِصْمَةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَائِرُ

٢  
الْأَدْنَى

٣  
مُسْتَنَبَئَةٌ

٤  
وَمُخَالَصَتِهِمْ

٥  
أَجْسَادُهُمْ

٦  
مُخَالَطَتِهِمْ

٨  
أَبَيْتٍ  
عِنْدَ رَبِّي

٩  
مُخَاجَرَةٍ

الأنبياء صلوات الله عليهم قالوا لقاصي بوالفضل وقته الله  
اعلم أن الطوارئ من التغيرات والأفات على أحوال البشر لا يخلو  
أن تطرأ على جسمه أو على حواسه بغير قصد واختيار كالأمراض  
والاستقام أو تطرأ بقصد واختيار ككفه في الحقيقة  
عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ بتفصيله إلى ثلاثة  
أنواع عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالحواس وجميع  
البشر تطرأ عليهم لافات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار  
في هذه الوجوه كلها والتي صلى الله عليه وسلم وإن كان من البشر  
ويجوز على جلته ما يجوز على حيلة البشر فقد قامت البراهين  
القاطعة وبنت كلمة الإجماع على شروحه عنهم وتبينه عن كثير  
من الأفات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سببته  
إن شاء الله تعالى فإني به من التفصيل فصل في حكم عقد قلب  
النبى صلى الله عليه وسلم من وقت نبوته أعلم من الله وأياك  
توقيفه أن ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته  
والإيمان به وبما أوحى إليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم  
واليقين والانبساط عن الجهل بشئ من ذلك أو الشك والريب  
فيه والعصمة من كل ما يضاد المعرفة بذلك واليقين هنا ما  
وقع إجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة أن يكون  
في عقود الأنبياء سواه ولا يعترض على هذا بقول زهير عليه السلام

التغيرات

أجساد

القطعية



١  
بِمَا هَدَى

٢  
إِجَابَةً دَعَوْتِهِ  
فَيَكُونُ

أَيُّ كَرْتَصِدِّقٍ

وَيُجَوِّزُ

٤  
قَالَ لِبَعْضِهِمْ

إِجَابَ

فَرِيَةٍ

قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيُظْهِرَنَّ قَلْبِي إِذْ لَمْ يَشْكُ إِبْرَاهِيمَ فِي إِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى  
لَهُ بِإِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَلَكِنْ إِرَادَ طَلَبَ نَبِيَّةَ الْقَلْبِ وَرَكَ الْمَارِعَةَ لِمُشَاهَدَةِ  
الْأَحْيَاءِ فَحَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ الْأَوَّلُ بِوُقُوعِهِ وَإِرَادَ الْعِلْمُ الثَّانِي بِكَيْفِيَّتِهِ  
وَمُشَاهَدَتِهِ الْوَجْهَ الثَّانِي إِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْمًا إِرَادَ اخْتِيَارَ  
مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَعِلْمَ إِجَابَتِهِ دَعْوَتَهُ بِسُؤَالِ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ وَيَكُونُ  
قَوْلُهُ تَعَالَى أَوْ لَمْ تَوْمَنْ أَيْ تُصَدِّقْ بِمَنْزِلَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَصْهَرُهَا نِكَ  
الْوَجْهَ الثَّالِثَ أَنَّهُ سَكَلَ زِيَادَةَ يَقِينٍ وَقُوَّةَ طَلَبَ نَبِيَّةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
لِحَاقِ الْأَوَّلِ شَكٌّ إِذَا الْعُلُومُ الصُّرُورِيَّةُ وَالنَّظَرِيَّةُ قَدْ تَنَافَضَتْ فِي قُوَّتِهَا  
وَطَرِيقَانِ السُّكُوكِ عَلَى الصُّرُورِيَّاتِ مُتَمَتِّعٌ وَتُجَوِّزُ فِي النَّظَرِيَّاتِ فَأَرَادَ  
أَلَّا يَنْتَقَلَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى الْخَبَرِ إِلَى الْمُشَاهَدَةِ وَالتَّرْقِيَةِ فِي عِلْمِ الْيَقِينِ إِلَى  
أَعْيُنِ الْيَقِينِ فَلَيْسَ الْخَبَرُ كَالْعَيْنَانِ وَلِهَذَا قَالَ سَهْلٌ بَرُّ عَبْدِ اللَّهِ سَكَلَ  
كَشَفَ غِطَاءَ الْعَيْنَانِ كَيْزَادَ بِنُورِ الْيَقِينِ تَمَكَّنًا فِي حَالِهِ الْوَجْهَ  
الرَّابِعَ أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بَيَانُ رَبِّهِ يُحْيِي وَيُمِيتُ طَلَبَ ذَلِكَ  
مِنْ رَبِّهِ لِيَصْبَحَ اخْتِجَاجُهُ عَيْنَانَا الْوَجْهَ الْخَامِسُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ هُوَ  
سُؤَالٌ عَلَى صَرِيحٍ لِإِدْبَارِ الرُّادِ قَدْ رَفَعَ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَوْلُهُ  
لِيُظْهِرَنَّ قَلْبِي عَنْ هَذِهِ الْأَمْنِيَّةِ الْوَجْهَ السَّادِسَ أَنَّهُ أَرَادَ مِنْ نَفْسِهِ  
الشَّكَّ وَمَا شَكَّ لَكِنْ لِيُجَاوِبَ فَيَزِدَّادَ قُدْرَتَهُ وَقَوْلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ نَعْنِي لِأَنَّهُ يَكُونُ إِبْرَاهِيمَ  
شَكَّ وَابْعَادَ الْخَوَاطِلِ الصَّعِيقَةِ أَنْ تَطْلُبَ هَذَا بِإِبْرَاهِيمَ أَيْ نَحْنُ

مُوقِنُونَ بِالْبَعْثِ وَالْحَيَاءِ اللَّهُ الْمَوْقِفُ فَلَوْ شَكَ إِبْرَاهِيمُ لَكُنَّا أَوْلَى  
بِالشَّكِّ مِنْهُ أَمَّا عَلَى طَرِيقِ لَدَبٍ وَأَنْ يُرِيدَ أُمَّتَهُ الَّذِينَ يَجُوزُ عَلَيْهِمْ  
الشَّكُّ أَوْ عَلَى طَرِيقِ التَّوَضُّعِ وَالْإِشْفَاقِ إِنْ حُكِمَتْ قِصَّةُ إِبْرَاهِيمَ  
عَلَى اخْتِيَارِ جَالِهِ أَوْ زِيَادَةِ بَقِيَّتِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ  
فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ  
مِنْ قَبْلِكَ لَا يَتَّبِعِينَ فَأَخَذَ رَبُّكَ لَكَ قَلْبَكَ أَنْ يَخْطُرَ بِكَ مَا دَكَرَهُ فِيهِ  
بَعْضُ الْمُفْسِّرِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ أَثْبَاتِ شَكِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَكَأَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ قَبْلَ هَذَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ  
جَهْلُهُ بَلْ قَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَشَكَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَمْ يَسْأَلْ وَنَحْنُ عَنْ ابْنِ جَبْرِ وَالْحَسَنِ وَحَكِي قَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَشَكُّ وَلَا أَسْأَلُ وَعَامَّةُ الْمُفْسِّرِينَ  
عَلَى هَذَا وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَقِيلَ الْمُرَادُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَيْسَ لَكَ  
إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ الْآيَةُ قَالُوا أَوْ فِي السُّورَةِ فَفَسَّيْهَا مَا دَلَّ عَلَى هَذَا  
التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي الْآيَةُ وَقِيلَ  
الْمُرَادُ بِالْخُطَابِ الْعَرَبِ وَغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ لَيْسَ  
أَشْرَكَكَ لِيَجْطُلَنَّ عَمَلُكَ الْآيَةُ بِالْخُطَابِ لَهُ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَمِثْلُهُ  
فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ وَنَظِيرُهُ كَثِيرٌ قَالَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْعِلَادِ  
الْأَتْرَامُ يَقُولُ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا يَا أَيُّهَا اللَّهُ الْآيَةُ  
وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْمَكْذَبَ فِيمَا يَدْعُو لَيْسَ كَيْفَ يَكُونُ

أَرَسَّ اللَّهُ

وَعِثْرُهُ

يَدُلُّ

فِي قَوْلِهِ

وَقَوْلَاكَ

يَكْذِبُ  
هَذَا  
وَقِيلَ  
الْشَّكَّ  
أَمْرٌ  
نَصَّهُ  
الْقُنْيُ  
الْقُنْيُ  
الكلام  
أمر الله

مَنْ كَذَبَ بِهِ فَمِنْ كُلِّ يُدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخَطَابِ غَيْرُهُ وَمِثْلُ  
هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ فَاسْتَلِ بِهِ خَيْرًا أَلَا مَوْزُهُنَا غَيْرُ  
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْئَلَ النَّبِيَّ وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
هُوَ الْخَيْرُ الْمَسْئُولُ لَا الْمُسْتَخِيرَ لِسَائِلٍ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الشَّكُّ الَّذِي  
أَمْرُهُ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُؤَالِ الَّذِينَ يَقْرُونَ الْكِتَابَ  
إِنَّمَا هُوَ فِيهَا قِصَّةُ اللَّهِ مِنْ أَخْبَارِ الْأَقِيمِ لَا فِيمَا دَعَا إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ  
وَالشَّرِيعَةِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَسْئَلْنَا مَنْ قَبْلِكَ  
مِنْ رُسُلِنَا الْآيَةَ الْمُرَادُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ وَالْخَطَابُ مُوَالِحَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعُسْبِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلْنَا عَنْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ  
فَحُذِفَ الْحَافِظُ وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ ابْتَدَأَ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَى  
آخِرِ الْآيَةِ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ أَيْ مَا جَعَلْنَا حَكَمَهُ مَكِّي وَقِيلَ أَمْرٌ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْئَلَ الْأَنْبِيَاءَ لِكَلِمَةِ الْإِسْرَاعِ عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ لِشَا  
يَقِينًا مِنْ أَنْ يَتَخَاجَ إِلَى السُّؤَالِ فَرَوَى أَنَّهُ قَالَ لَا أَسْئَلُ قَلْبًا كَفَيْتُ  
قَالَ ابْنُ زَيْدٍ وَقِيلَ سَلْ فَمَنْ أَرْسَلْنَا هَلْ جَاءُوا وَهُمْ بِغَيْرِ التَّوْحِيدِ  
وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَالشَّدِيدِ وَالضَّعَافِ وَقَنَادَةَ وَالْمُرَادُ هَلْ جَاءُوا  
وَالَّذِي قَبْلَهُ أَعْلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا عِثَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَأَنَّهُ تَعَالَى  
الْغِيَاذُ فِي عِبَادَةِ غَيْرِهِ لِأَحَدٍ دَرَأَ عَلَى شُرَكَائِهِ الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ  
إِنَّمَا عَبَدُكُمْ لِيَقْرَبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ كَانَتْ تِلْكَ  
الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُنْزَكِينَ

أَيُّ فِي عَلَيْهِمْ بَأْتِكَ رَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُقَرِّوا بِذَلِكَ وَلَكِنَّ الْمُرَادَ بِهِ  
 شَكُّهُ فَمَا ذَكَرَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا عَلَى مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ  
 أَيُّ قُلُوبًا مُحَمَّدٌ لَمْ يَمْتَرِ فِي ذَلِكَ لَا تَكُونُ مِنَ الْمُتَمَرِّينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ  
 أَوَّلِ الْآيَةِ أَفَعِيرًا لِلَّهِ ابْتَغَى حَكَمًا الْآيَةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَخَاطَبُ بِذَلِكَ غَيْرَهُ وَقِيلَ هُوَ تَقَرُّرٌ لِقَوْلِهَا نَتِ قُلْتُ لِلنَّاسِ  
 اتَّخِذُونِي وَأَمْرِي الْهَيْئَةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ  
 مَا كُنْتُ فِي شَيْءٍ فَسَلِّ تَرَدُّدًا لَهَا بَيْنَهُ وَعَمِلًا إِلَى عِلْمِكَ وَيَقِينِكَ  
 وَقِيلَ إِنْ كُنْتَ كُنْتُ كُنْتُ فَمَا شَرَفْنَاكَ وَفَضَّلْنَاكَ بِهِ فَسَلِّهِمْ عَنْ  
 صِفَتِكَ فِي الْكِتَابِ وَنَشْرَفْنَا بِكَ وَحَكَمِي عَنْ أَيْ عِبْدَةٍ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ  
 كُنْتُ فِي شَيْءٍ مِنْ غَيْرِكَ فِيمَا أَنْزَلْنَا فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا  
 اسْتَيْسَسُوا الرُّسُلَ وَطَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا عَلَى قَرَاءَةِ الْخَفِيفِ فَلَنَا الْعَفَى  
 فِي ذَلِكَ مَا قَالَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تُظَنَّ ذَلِكَ  
 الرُّسُلَ بِرَبِّهَا وَأَمَّا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَيْسَسُوا طَنُوا أَنَّ مَنْ  
 وَعَدَهُمُ النَّصْرَ مِنْ بَنَائِهِمْ كَذَبُوهُمْ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ وَقِيلَ إِنَّ نَصِيرَ  
 ظَنُّوا عَائِدًا عَلَى الْإِتِّبَاعِ وَالْأَمِيمَ لَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلَ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 وَالْقَعْقَعِيِّ وَابْنِ جُبَيْرٍ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَبِهَذَا الْمَعْنَى قَرَأَ جَمَاعَةٌ  
 كَذَبُوا بِالْفَتْحِ فَلَا تَشْغَلُ بِأَلَاكَ مِنْ شَأْنِ التَّقْسِيرِ سِوَاهُ مِمَّا لَا يَلِيقُ  
 بِمَنْصِبِ الْعُلَمَاءِ وَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْبَرَةِ  
 وَمَبْدَأِ الْوَحْيِ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثِهِ لَقَدْ خَشِيتُ

فَأَوَّلِ

فِي شَيْءٍ  
وَعَطَّلْنَاكَ

النَّصِيرَ فِي طَنُوا

مِنْ اللَّهِ  
لِيُخْلَعَ  
وَقَالَ  
لِقِيَاهُ الْمَلِكُ

يَسْأَلُ

سَأَلَهُ

الضَّالِّحَةُ

أَيَّاهُ  
أَيَّاهُ

عَلَى نَفْسِي لَيْسَ مَعْنَاهُ الشَّكُّ فِيمَا آتَاهُ اللَّهُ بَعْدَ رُؤْيَا الْمَلِكِ وَلَكِنْ  
لَعَلَّهُ خَشِيَ أَنْ لَا تَحْتَمِلَ قُوَّتُهُ مَقَامَةَ الْمَلِكِ وَأَعْبَاءَ الْوَحْيِ فَيُخْلَعَ  
قَلْبُهُ أَوْ تَرْهَقَ نَفْسُهُ هَذَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ لِقَائِهِ  
الْمَلِكُ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ لِقَائِهِ وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِالنَّبُوءِ  
لِأَوَّلِ مَا عَرِضَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَبَابِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجَرُ وَالْحَجَرُ وَبَدَأَتْهُ  
الْأَنَامَاتُ وَالتَّبَاشِيرُ كَمَا رُوِيَ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ  
أَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلًا فِي الْمَنَامِ ثُمَّ أَرَى فِي الْبَقَّةِ مِثْلَ ذَلِكَ تَأْنِيسًا  
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِئَلَّا يَفْجَأَهُ الْأَمْرُ بِمَا هَدَتْهُ وَمَشَاهِدُهُ فَلَا يَحْتَمِلُهُ  
لِأَوَّلِ مَا لَيْتُهُ بِنَيْتِ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
أَوَّلَ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا  
الْمُصَادِقَةُ قَالَتْ ثُمَّ تَحَبَّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَقَالَتْ لِي أَنْ جَاءَهُ الْحَقُّ  
وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ الْحَدِيثُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الْبَصُوءَ  
سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى  
ابْنُ أَبِي حَتْمٍ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَ جَوَارِدُ  
بِغَارِ حِرَاءٍ قَالَ لَجَاءَ نِي وَأَنَا لَا أُرْفِقُ قَالَ أَقْرَأُ فَقُلْتُ مَا أَقْرَأُ وَذَكَرَ  
نَحْوَ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي عَطْلِهِ لَهُ وَأَقْرَأَ لَهُ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ السُّورَةَ  
قَالَ فَانْصَرَفَ عَنِّي وَهَبْتُ مِنْ نَوْمِي كَأَنَّمَا صُورْتُ فِي قَلْبِي  
وَلَمْ يَكُنْ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مُجَنِّونٍ قُلْتُ لَا تَحْدِثْ عَنِّي قَدْرَ نَشْرِ

بِهَذَا أَبَدًا لَا نَعُدُّكَ إِلَى حَالٍ مِنْ الْجَلِيلِ فَلَا طَرَحَ نَفْسِي مِنْهَا قُلْتُهَا  
فَبَيَّنَّا أَنَا عَامِدٌ لَكَ إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يَدْعِي مِنَ السَّمَاءِ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ  
رَسُولُ اللَّهِ وَكَأَنَّ جِبْرِيلَ قَرَعَتْ رَأْسِي فَادَّجِبْرِيلَ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ  
وَدَّكَ كَالْحَدِيثِ فَقَعَدْتَنِي فِي هَذَا أَنْ قَوْلَهُ لَمَّا قَالَ وَقَصَدَهُ لِمَا قَصَدَ  
أَتَمَّا كَانَ قَبْلَ لِقَاءِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَبْلَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى  
لَهُ بِالْبَقِيَّةِ وَأُظْهِرَ وَأَصْطَفَاهُ لَهُ بِالرَّسَالَةِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ  
شَرَحْبِيلَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيحَةٍ إِنِّي إِذَا أَخْلَوْتُ وَحْدِي  
سَمِعْتُ نِدَاءً وَقَدْ خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا لِأَمْرٍ مِنْ رِوَايَةِ  
جَعْفَرِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيحَةٍ إِنِّي لَأَسْمَعُ  
صَوْتًا وَارِدِي ضَوْأً وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِي جُنُونٌ وَعَلَى هَذَا يَسْتَأْذِنُ  
لَوْ صَحَّ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَا لَا أَبْعَدُ شَاعِرًا وَتَحْمِلُونَ  
وَالْمَاظِلَ يَفْهَمُ مِنْهَا مَعَايِ الشُّكِّ فِي تَصَحُّحِ مَا رَأَاهُ وَأَنَّهُ كَانَ  
كَلِمَةً فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ وَقَبْلَ لِقَاءِ الْمَلِكِ لَهُ وَإِعْلَامِ اللَّهِ لَهُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ كَيْفَ  
وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ لَا تَصِحُّ طُرُقُهَا وَأَمَّا بَعْدَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى  
لَهُ وَلِقَاءِ الْمَلِكِ فَلَا يَصِحُّ فِيهِ رَيْبٌ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ شَكٌّ فِيمَا أُلْقِيَ  
إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمٍ عَنْ شَيْخِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ كَانَ يُرْفِقُ بِمَكَّةَ مِنْ أَعْيُنٍ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ  
عَلَيْهِ الْقُرْآنُ أَصَابَهُ نَحْوُ مَا كَانَ يُصِيبُهُ فَقَالَتْ لَهُ حَدِيحَةُ أَوْجَهُ  
إِلَيْكَ مَنْ رَفِيقِكَ قَالَ مَا إِلَّا أَنْ فَلَا وَحَدِيثُ حَدِيحَةَ وَخَبَرُهَا

ف  
لَكَ

وَأَيْلُهَا رَاضِيًا

وَالْفَاظُ

أَمْرٌ جَبْرِيْلُ يَكْشِفُ رَأْسَهَا الْحَدِيثَ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي حَقِّ خِدِجَةَ لِتَحْقُقَ  
 حُجَّةَ بَنُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ الَّذِي يَأْتِيهِمْ  
 وَزُورُ الشَّكِّ عَنْهَا لَا أَنَّهُمَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِتُخْبِرَ هُوَ مَا لَهُ بِذَلِكَ بَلْ قَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَخْدُومٍ  
 بْنِ عُرْوَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ وَرَقَةَ أَخْرَجَ خِدِجَةَ أَنَّ  
 تَخْبِرَ لَا مَرِيدَ لِكَ وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهُمَا قَالَتِ لِرَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَ عَمِّ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَ بِنِصَابِ حَكِّ  
 إِذَا جَاءَ لَكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا جَاءَ جَبْرِيْلُ أَخْبَرَهَا فَقَالَتْ لَهُ أَجْلِسْ إِلَى  
 شِقِّي وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ وَفِيهِ فَقَالَتْ مَا هَذَا شَيْطَانُ هَذَا  
 الْمَلِكُ يَا ابْنَ عَمِّ فَأَثَبَتْ وَابْشُرْ وَأَمَّتْ بِهِ فَبَيَّنَّا يَدْلُ عَلَى أَنَّهَا مُسْتَثْنَاءُ  
 بِمَا فَعَلَتْهُ لِنَفْسِهَا وَمُسْتَظْهَرُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَوْ قَوْلِ مَعْمَرٍ فِي فِتْرَةِ الْوَحْيِ فَحُزِنَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا  
 بَلَغْنَا حُرْنَا عَدْلًا مِنْهُ مَرَارًا كَيْ تَنْزِدَ مِنْ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ لَا يَفْضَحُ  
 فِي هَذَا الْأَصْلِ لِقَوْلِ مَعْمَرٍ عَنْهُ فِيمَا بَلَغْنَا وَلَمْ يَسْنِدْهُ وَلَا ذَكَرَ  
 زُورَاتِهِ وَلَا مِنْ حَدِيثِهِ وَلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 وَلَا يَعْرِفُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا مِنْ جِهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ  
 قَدْ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ الْأَمْرِ كَمَا ذَكَرْنَا هُوَ أَوَّلُ مَا فَعَلَ ذَلِكَ  
 لِمَا أَخْرَجَهُ مِنْ كَذِبٍ مِنْ بَلْعَةٍ كَمَا قَالَ فَقَالَ لِي فَعَلْتُكَ بِأَخْبَعِ نَفْسَكَ  
 عَلَى نَارٍ هِيَ أَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَفَا وَبَصَحَ مَعْنَى هَذَا التَّأْوِيلِ

صِدْقٌ

تَحْقِيقٌ

جَاءَ

لَمَّا

كَأَنَّ

حَدِيثٌ رَوَاهُ شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ حَايِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا اجْتَمَعُوا بِدَارِ النَّدْوَةِ لِلتَّشَاوُرِ فِي شَأْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّفَقُوا بِهِمْ عَلَى أَنْ يَقُولُوا أَنَّهُ سَاحِرٌ أَشَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ  
 وَتَزَمَلُ فِي ثِيَابِهِ وَتَذَرُفُهَا قَاتَانُ حَبْرٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُرْمِلُ يَا أَيُّهَا الْمَذْمُومُ  
 أَوْ خَافَ أَنْ الْفِتْرَةَ لَا مَرَأٍ أَوْ سَبَّ مِنْهُ فَخَشِيَ أَنْ تَكُونَ عَقُوبَةٌ مِنْ رَبِّهِ  
 فَفَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَزِدْ بَعْدَ شَرْعِ النَّبِيِّ عَنْ ذَلِكَ فَيَعْتَرِضُ بِهِ  
 وَيُخَوِّهُنَّ فَرَأَوْنُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَشَّةً تَكْذِيبُ قَوْمِهِ لَهُ لِمَا وَعَدَهُمْ  
 بِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَقَوْلَ اللَّهِ فِي يُونُسَ قَطْرًا أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ  
 أَنْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ قَالَ لَكِي طَلِعَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْ لَا يَضِيقَ عَلَيْهِ  
 سَسْكَهُ فِي خُرُوجِهِ وَقِيلَ حَسَنَ طَلْعُهُ بَعْلَاهُ أَنَّهُ لَا يَضِيقُ عَلَيْهِ  
 الْعُقُوبَةُ وَقِيلَ نَقْدِرَ عَلَيْهِ مَا أَصَابَهُ وَقَدْ قَرَى نَقْدِرَ عَلَيْهِ التَّشْدِيدَ  
 وَقِيلَ نَوَاضِحُهُ بَغْضِيهِ وَذَهَابُهُ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ مَعْنَاهُ أَقْطَرُ أَنْ لَنْ  
 نَقْدِرَ عَلَيْهِ عَلَى الْأَسْتِفْهَامِ وَلَا يَلِيقُ أَنْ يُظَنَّ بِبَنِي أَنْ يَجْهَلَ صِفَتُهُ  
 مِنْ صِفَاتِ رَبِّهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذْ هَبْ مَغَاضِبًا لِمَغَاضِبِ الْمُغَاضِبِ  
 لَكِنْ هُوَ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْفُحَاكُ وَغَيْرُهَا لَا كَرِهَ عَزَّ وَجَلَّ دَمَاضِبَةً  
 اللَّهُ مُعَادَاةً لَهُ وَمُعَادَاةُ اللَّهِ كَهَرٍ لَا تَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ  
 وَقِيلَ مُسْتَحْيَا مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَسْمُوهُ بِالْكَذِبِ أَوْ يَقْتُلُوهُ كَمَا وَرَدَ  
 فِي الْحَبَرِ وَقِيلَ مَغَاضِبًا لِمَعْضِ الْمَلُوكِ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى أَمْرِ  
 أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ آخَرٍ فَقَالَ لَهُ يُونُسَ غَيْرِي قَوِيَ عَلَيْهِ مَجِي

٢  
 بعد عن ذلك

٣  
 قَالَ  
 أَبُو زَيْدٍ  
 أَبُو زَيْدٍ  
 جَمَلٌ



فَعَزَمَ عَلَيْهِ خُرُوجَ ذَلِكَ مُغَاضِبًا وَقَدَرُوا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ  
 يُوسُفَ وَنَبُوْتَهُ أَمَّا كَانَ بَعْدَ أَنْ بَنَدَهُ الْخَوْتُ وَاسْتَدَلَّ مِنَ الْآيَةِ  
 بِقَوْلِهِ فَبَنَدْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ  
 وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مَائَةِ آلَافٍ وَاسْتَدَلَّ بِضُفَا بِقَوْلِهِ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ  
 الْخَوْتُ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فَتَكُونُ  
 هَذِهِ الْقِصَّةُ إِذَا قَبِلَ بُرْهَانُهُ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِنَّهُ يُعَانُ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَفِي طَرِيقِ  
 فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَاحْذَرْنَا أَنْ يَقَعَ بِيَاكُ أَنْ يَكُونَ  
 هَذَا الْغَيْنُ وَسُوسَةٌ أَوْ تَبَا وَقَعَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا ضَلَّ الْغَيْنُ  
 فِي هَذَا مَا يَتَعَشَّى الْقَلْبُ وَيُعْطِيهِ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَصْلُهُ مِنْ غَيْنِ  
 السَّمَاءِ وَهُوَ طَبَقٌ أَلْغَمٌ عَلَيْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ وَالْغَيْنُ شَيْءٌ يُعْشَى الْقَلْبُ  
 وَلَا يُعْطِيهِ كُلُّ التَّغْطِيَةِ كَالْغَيْمِ الرِّقِيقِ الَّذِي يَعْصُرُ فِي الْهَوَى فَلَا يَمْنَعُ  
 ضَوْءُ الشَّمْسِ وَكَذَلِكَ لَا يَفْهَمُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يُعَانُ عَلَى قَلْبِهِ مِائَةَ  
 مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ فِي الْيَوْمِ إِذْ لَيْسَ يَقْنُصِيهِ لَفْظُهُ الَّذِي  
 ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ وَإِنَّمَا هَذَا عَدُّ دَلِيلٍ لِاسْتِغْفَارِ الْغَيْنِ  
 فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِهَذَا الْغَيْنِ إِشَارَةً إِلَى غَفَلَاتِ قَلْبِهِ وَفَرَاتِ نَفْسِهِ  
 وَسَهْوِهَا عَنْ مَدَاوِمَةِ الذِّكْرِ وَمُشَاهَدَةِ لِقَائِهَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مَقَاسَاةِ الْبَشَرِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ وَمُعَانَاةِ  
 الْأَهْلِ وَمَقَاوِمَةِ الْوَلِيِّ وَالْعُدُوِّ وَمَصْلَحَةِ النَّفْسِ وَكُلِّفَهُ مِنْ عِبَادٍ

فِي كُلِّ  
 فِي الْيَوْمِ

أَوْزَيْنَا

قَالَ

أداء الرسالة وحمل الأمانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة  
خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم أرفع الخلق عند الله مكانة  
وأعلاهم درجة وأتمهم به معرفة وكانت حاله عند طووس قلبه  
وشلو هجبه وتفرده بربه وأقبله ككيتيه عليه ومقامهنا لك أرفع  
حاليه رأى صلى الله عليه وسلم حال فترته عنها وشغله بسواها  
غصبا من على حاله ونقصا من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك  
هذا أولى وجوه الحديث وأشهرها وأولى معنى ما أشرنا به ما لكثير  
من الناس وحام حوله فقارب ولم يرد وقد قربنا غامض معناه  
وكشفنا المستفيد مجيء وهو مبني على جوار الفترات والعفلات  
والسهي في غير طريق البلاغ على ما سياتي وقد هبت طائفة من  
أرباب القلوب ومشحة التصوفية ممن قال بتزويه النبي صلى  
الله عليه وسلم عن هذا جملة وأجله أن يجوز عليه في حال  
سهاؤهم وفترته إلى أن معنى الحديث ما يهتد خاطره ويعتبر فكره  
من أمر الله صلى الله عليه وسلم لا يهتد بههم وكثرة شفقتيه  
عليهم فيستغفروهم قالوا وقد يكون الغين هنا على قلبه  
السكينة تتعشا ليقوله تعالى فانزل الله سكينته عليه ويكون  
استغفارا صلى الله عليه وسلم عندها أطهارا للعبودية  
والإيقار قال ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف  
للأية بخلافه على الاستغفار قال غيره وليست شعرون الحذر

ففيها كلمة

وأشهد ما

والى ما أشرنا

إليه

مخجأه

أن يجوز

تغشا

لعبوديته

المحضر

وقال

المعقل

وَلَا يَرْكُونُونَ إِلَى الْآمَنِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَعَانَةُ حَالَةً  
خَشْيَةً وَأَعْظَمُ أَنْ تَغْشَى قَلْبَهُ فَيَسْتَغْفِرُ حِينَئِذٍ شُكْرًا لِلَّهِ وَمُلاَمَةً  
لِعِبَادَتِهِ كَمَا قَالَ فِي مُلَا زَمَةِ الْعِبَادَةِ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَعَلَى  
هَذِهِ الْوُجُوهِ الْأَخِيرَةِ يُحْمَلُ مَا رَوِيَ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَيَغْنَانُ عَلَى قَلْبِي فِي الْيَوْمِ أَكْثَرُ مِنْ  
سَبْعِينَ مَرَّةً فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَإِنْ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى الْحَمْدُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونُ  
مِنَ الْجَاهِلِينَ وَقَوْلُهُ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لِيَ بِكَ  
يَهْ عِلْمِي أَنِّي أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُلْتَمَسُ فِي ذَلِكَ  
إِلَى قَوْلِي مَنْ قَالَ فِي آيَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكُونُ مَعِينُ  
يَحْمَلُ أَنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَفِي آيَةِ نُوحٍ لَا تَكُونُ مَعِينُ  
يَحْمَلُ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لِقَوْلِهِ وَإِنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ إِذْ فِيلِيَّاتُ الْجَهْلِ  
بِصِفَةِ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَقْصُودُ  
وَعَظْمُهُمْ أَنْ لَا يَتَشَبَّهُوا فِي أُمُورِهِمْ بِسِمَاتِ الْجَاهِلِينَ كَمَا  
قَالَ لِي أَعْظَمُكَ وَلَيْسَ فِي آيَةٍ مِنْهَا دَلِيلٌ عَلَى كَوْنِهِمْ عَلَى  
تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي نَهَا هُمْ عَنِ الْكُونِ عَلَيْهَا فَكَيْفَ وَآيَةُ  
نُوحٍ قَبْلَهَا فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لِيَ بِكَ يَهْ عِلْمِي فَعَمَلُ مَا بَعْدَهَا عَلَى  
مَا قَبْلَهَا أَوَّلَى لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا قَدْ يَحْتَاجُ إِلَى ذَيْنِ وَقَدْ تَجَوَّزَ بِأَحَدِهِ  
السُّؤَالُ فِيهِ ابْتِلَاءٌ فَهَاءُ اللَّهُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَمَّا طَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ

٢  
وَقَدْ قَالَ

٣  
أَنْ لَا يَسْمَعُوا

وَكَانَتْ مِنْ عَيْنِهِ مِنَ السَّبَبِ الْمَوْجِبِ لِهَلَاكِهِ إِنَّهُ ثُمَّ أَكْبَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
 نَفْسَهُ عَلَيْهِ بِأَعْلَامِهِ ذَلِكَ يَقُولُهُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ هَلَاكِ أَنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ  
 صَالِحٍ حَكَمِي مَعْنَاهُ مَكْنِي كَذَلِكَ أَمْرٌ نَبِيَّانِي فِي الْآيَةِ الْآخِرَى بِالْإِزَامِ  
 الصَّبْرَ عَلَى عِمَارِضِ قَوْمِهِ وَلَا يَخْرُجُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيُقَارِبُ حَالَ  
 الْجَاهِلِ بِسَيِّئَةِ التَّخَشُّعِ حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورِيٍّ وَقِيلَ مَعْنَى الْخَطَابِ  
 لَا مَتَّحِلًا لِي فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ حَكَاهُ أَبُو نُجَيْمٍ مَكْنِي وَقَالَ مِثْلُهُ  
 فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فِيهِذَا الْفَضْلُ وَجَبَ الْقَوْلُ بِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ يُنْبِئُهُ  
 النَّبِيُّ قَطْعًا فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا قُرِئَتْ عِصْمَتُهُمْ مِنْ هَذَا وَآلَةٍ لَا يَجُوزُ  
 عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَمَا مَعْنَى إِذَا وَعَيْدُ اللَّهِ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى ذَلِكَ إِنْ فَعَلَهُ وَتَحْذِيرُهُ مِنْهُ كَقَوْلِهِ لَيْسَ شَرَكْتُ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ  
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ  
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا لَدُّنَاكَ ضِعْفُ الْحَيَاةِ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ لَا تَأْخُذْ بِهِنَّ  
 بِالْإِيمَانِ وَقَوْلُهُ وَإِنْ تُطِيعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ ضَلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
 وَقَوْلُهُ وَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ وَقَوْلُهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ  
 رِسَالَتُهُ وَقَوْلُهُ إِنْ تَقَى اللَّهَ وَلَا يُطِيعَ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فَمَا عِلْمُ  
 وَفَقَاتُ اللَّهِ وَيَا يَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبِيعُ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ  
 أَنْ لَا يَسْلُجَ وَلَا أَنْ يُخَالَفَ أَمْرِيَّةً وَلَا أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَلَا يَقُولَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا  
 يُحِبُّ وَيُفْتَرَى عَلَيْهِ أَوْ يُضِلَّ أَوْ يُخْتَمَ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ يُطِيعَ الْكَافِرِينَ  
 لَكِنْ يَسْرُورُهُ بِالْكَاشِفَةِ وَالْبَيَانِ فِي الْبَلَاغِ لِلْحَالِفِينَ وَأَنْزِلَ بِلَاغُهُ

لَا هَلَاكِ لِنَبِيِّهِ

وَكَذَلِكَ

فَهَذَا الْفَضْلُ  
 أَبُو جَعْفَرٍ الْقَوْلُ  
 يُجِبُ الْقَوْلُ

فَمَا مَعْنَى  
 وَعَيْدُ اللَّهِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

وَلَكِنَّ اللَّهَ

٢  
فِي الْبَلَاغِ  
٣  
لِلْيَقِينِ

اِنْ لَمْ يَكُنْ يَهْدِيهِ السَّبِيلَ فَكَانَتْهُ مَا بَلَغَ وَطَبَّ نَفْسُهُ وَقَوَّى قَلْبُهُ  
 يَقُولُهُ وَاللَّهِ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ لِمُوسَى وَهُوَ لَا يَخْشَاكَ  
 لَتَشْتَدَّ بَصِيرَتُهُمْ فِي الْاَبْلَاغِ وَاضْلَاهَا رَدِّينَ لِلَّهِ وَيَذْهَبَ عَنْهُمْ خَوْفُ  
 الْعَدُوِّ وَالْمُضْعِفِ لِلنَّفْسِ وَامَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَكَوْنُ قَوْلٍ عَلَيْنَا بَعْضُ  
 الْاَقَاوِيلِ الْاَيَّةِ وَقَوْلُهُ اِذَا لَا ذُقْنَا لَكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ فَمَعْنَاهُ اَنَّ هَذَا  
 جَزَاءُ مَنْ فَسَلَ هَذَا وَحَرَاؤُكَ كَوْنَتْ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ  
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ  
 سَبِيلِ اللَّهِ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ لَنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الْاَيَّةِ  
 وَقَوْلُهُ فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَلَكِنْ أَشْرَكَ بِخَطْنِ عَمَلِكَ  
 وَمَا أَشْبَهَهُ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَكَانَ هَذِهِ حَالٌ مِمَّنْ أَشْرَكَ وَالْبَتَّى صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ هَذَا وَقَوْلُهُ أَتَقِي اللَّهَ وَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ  
 فَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُ أَطَاعَهُمْ وَاللَّهُ يَنْهَاهُ عَمَّا يَشَاءُ وَيَأْمُرُهُ بِمَا يَشَاءُ  
 كَمَا قَالَ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ لَآئِهَ وَمَا كَانَ طَرْدُهُمْ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ فَصَلِّ وَامَّا  
 عَصَمْتُهُمْ مِنْ هَذَا الْفَنِّ قَبْلَ الْبُتُوَّةِ فَلِلنَّاسِ فِيهِ خِلَافٌ وَالصَّلُوبُ  
 أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ قَبْلَ الْبُتُوَّةِ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِمُ وَاللَّشْكُ  
 فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَعَاثَرَتْ الْأَخْبَارُ وَالْأَنَارُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ  
 يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ هَذِهِ الْقَبِيصَةِ مُنْذُ وُلِدُوا وَنَشَأَتْهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ  
 وَالْإِيمَانِ بَلْ عَلَى إِشْرَاقِ نُورِ الْمَعَارِفِ وَنَهْجَاتِ لُطَافِ السَّعَادَةِ

٤  
أَوْ

كَمَا بَهَنَّا عَلَيْهِ فِي الْبَابِ لَنَا فِيهِ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِنَا  
 هَذَا وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَخْبَارِ أَوْ أَحَدًا نَبِيٍّ وَاضْطِغَى مِنْ عُرْفِ  
 يَكْفَرُ وَأَشْرَكَ قَبْلَ ذَلِكَ وَمُسْتَدُّ هَذَا الْبَابِ النَّقْلُ وَقَدْ اسْتَدَلَّ  
 بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْقُلُوبَ تَنْفِرُ عَمَّنْ كَانَتْ هَذِهِ سَبِيلَهُ وَأَنَا أَقُولُ  
 أَنَّ قَوْلَيْكَ قَدْ رَمَتْ نَبِيَّنَا بِكُلِّ مَا أَفْتَرْتَهُ وَعَيْرَكُفًا رَأَا لِمِ  
 أَنْبِيَآءِ هَامِ بِكُلِّ مَا أَمَكُنَا وَخُتِلَفَتْهُ يَمَانُضُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَوْ تَقْلَسُهُ  
 إِلَيْنَا الرُّوَاةُ وَلَمْ يَخِذْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَعْيِيرًا لَوَاحِدٍ مِنْهُمْ بِرُفْصِهِ  
 إِلَهِيَّةً وَتَقْرِيعَةً بِذِمَّةِ بَيْتِكَ مَا كَانَ قَدْ جَامَعَ لَهُمْ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ  
 هَذَا لَكَ نَوَازِلُكَ مُبَادِرِينَ وَيَسْأَلُونَ فِي مَعْبُودِهِ مُخْتَجِينَ  
 وَلَكَ أَنْ تُوَيِّجَهُمْ لَهُ بَنِيهِمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ قَبْلَ فَطْلَعِ وَأَقْطَعَ  
 فِي الْحُجَّةِ مِنْ تُوَيِّجِهِ بَنِيهِمْ عَنْ تَرْكِهِمُ إِلَهِيَّتَهُمْ وَمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَهُمْ  
 مِنْ قَبْلِ فَقِي أَطْبَاقِهِمْ عَلَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا  
 سَبِيلًا إِلَيْهِ إِذْ لَوْ كَانَ لَنَقُلُ وَمَا سَكُوا عَنْهُ كَمَا لَمْ يَسْكُتُوا عَنْهُ بِحُجُولِ  
 الْفَلَكِ وَقَالُوا مَا وَلِيَهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ لَتَى كَانُوا عَلَيْهَا كَمَا حَكَاهُ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْقَاضِي الْقَشِيرِيُّ عَلَى تَنَزُّيهِمْ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِ  
 تَعَالَى وَإِذَا اخْتَذَا مِنْ النَّبِيِّينَ مَشَاقِفَهُمْ وَمِنْكَ الْآيَةُ وَقَبُولِهِمْ تَعَالَى  
 وَإِذَا اخْتَذَا اللَّهُ مِثَاقَ النَّبِيِّينَ فِي قَوْلِهِ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ فَأَلْكَ  
 فَطَرَهُ اللَّهُ فِي الْمِثَاقِ وَبَعِيدٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْمِثَاقُ قَبْلَ خَلْقِهِ ثُمَّ  
 يَأْخُذُ مِثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلَاهُ بِدُهُورِ

تَنْبِيْهٌ  
 عَنْ كُلِّ مَنْ

قَصْرٌ

عَنْ

الْكَشْكُ

صَدْرُهُ

وَقَالَ

وَقَوْلُهُ

وَيُحْذَرُ عَلَيْهِ الشِّرْكَ أَوْ غَيْرَهُ مِنْ الذُّنُوبِ هَذَا مَا لَا يُحْذَرُ إِلَّا بِحُدُودِ  
هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ آتَاهُ حُزْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَشَقَّ قَلْبُهُ صَغِيرًا وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عِلْقَةً وَقَالَ هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ  
مِنْكَ لَمْ غَسَلَهُ وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا كَمَا تَطَاكَ هَرَبَتْ بِهِ أَخْبَارُ  
الْمُبْدَأِ وَلَا يُشَبِّهُ عَلَيْكَ يَقُولُ إِرْجِهِمْ فِي الْكَوْكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ  
هَذَا رُبِّي فَإِنَّهُ قَدْ فُكِّلَ كَانَ هَذَا فِي سِرِّ الطُّفُولِيَّةِ وَابْتِغَاءِ النَّظَرِ  
وَالْإِسْتِدْلَالِ وَقَبْلَ زُومِ التَّكْلِيفِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ الْحَدَاقِينَ الْعُلَمَاءِ  
وَالْفُتُوحَاتِ إِلَى أَنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ مُبَكِّكًا لِقَوْمِهِ وَمُسْتَدِلًّا عَلَيْهِمْ قَوْلًا  
مَعْنَاهُ لَا يَسْتَفْهَمُ الْوَارِدُ مَوْزِدًا لِإِنْكَارِ الْوَارِدِ هَذَا رُبِّي قَالَ  
الزَّجَّاجُ قَوْلُهُ هَذَا رُبِّي عَلَى قَوْلِكُمْ كَمَا قَالَ إِنْ شَرَكَايَ كَيْ عِنْدَكُمْ  
وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْبُدْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَشْرَكَ قَطُّ بِاللَّهِ طَرَفَةً عَيْنٍ  
قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ إِذْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا تَعْبُدُونَ تَعْبَادَ آفَاتِهِمْ  
مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ إِلَّا قَدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِلَّهِ لَأَرْبَ  
الْعَالَمِينَ وَقَالَ ذِي جَاءَ رَبِّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ إِلَى الشِّرْكِ وَقَوْلُهُ وَاجْتَنِبِي وَجْتَنِي  
أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَا كَوْنُ  
مِنْ الْقَوْلِ الصَّالِحِينَ قَبْلَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يُؤْيِدْ فِي مَعْنَوِيَّةِ كُنْ مِثْلَكُمْ فِي ضَلَالَتِكُمْ  
وَعِبَادَتِكُمْ عَلَى مَعْنَى الْأَشْفَاقِ وَالْحَذَرِ وَالْأَفْهَامِ مَعْصُومَةٍ فِي الْأَرْبَابِ مِنْ  
الضَّلَالِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَرْسَلَهُمْ لِيُخْرِجَكُمْ  
مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لِنَعْبُدَنَّ فِي مِلَّتِنَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ عَنِ الرَّسْلِ قَدْ فَتَرَيْنَا

عَلَى اللَّهِ كِدَابًا أَنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ ذِجْنَانَا اللَّهُ مِنْهَا فَلَا تَشْكُلْ  
 عَلَيْكَ لَفْظَةُ الْعُودِ وَأَتَاهَا نَقْتَضِي أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَعُودُونَ إِلَى مَا كَانُوا  
 فِيهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ فَقَدْ تَأْتِي هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِغَيْرِ مَا لَيْسَ لَهُ  
 ابْتِدَاءٌ بِمَعْنَى لَصِيرُورِهِ كَأَجَاءٍ فِي حَدِيثِ الْجَهْمِيِّينَ عَادُوا حُمَا وَلَمْ  
 يَكُونُوا أَقْبَلَ كَذَلِكَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ تِلْكَ الْكَاكِيمُ لَا قَعْبَانِ مِنْ  
 لَتَيْنِ شَيْبَا بِنَاءٍ فَعَادَا بَعْدَ بَوَالٍ وَمَا كَانَا أَقْبَلَ كَذَلِكَ فَإِنْ قُلْتَ فَحَسَا  
 مَعْنَى قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَا لَا فَمَا قَلْبِي هُوَ مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ الْكُفْرُ  
 قِيلَ ضَا لَا عَنْ النُّبُوَّةِ فَهَذَا كَالنَّهْأِ قَالَهُ الْقَطْرِيُّ وَقِيلَ وَجَدَكَ بَيْنَ  
 أَهْلِ الضَّلَالِ فَصَحَّكَ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا كَالْإِيمَانِ وَإِلَى إِنْشَادِهِمْ  
 وَنَحْوَهُ عَنِ السُّدِّيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقِيلَ ضَا لَا عَنْ شَرِيعَتِكَ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا  
 فَهَذَا كَالِإِيْمَانِ وَالضَّلَالِ هُنَا التَّخَيُّرُ وَلِهَذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَخْلُو بِنَارِ حِرَاءٍ فِي طَلَبِ مَا يَتَوَسَّعُ بِهِ إِلَى رِيَّةٍ وَيَتَشَرَّعُ بِهِ حَتَّى يَهْدَاهُ اللَّهُ  
 إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ مَعْنَاهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ لَا تَعْرِفُ الْحَقَّ فَهَذَا كَالِإِيْمَانِ  
 وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ قَالَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عِيسَى  
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ ضَلَالَةٌ مُعْصِيَةً وَقِيلَ هَدَى أَيَّ بَيْنَ أَمْرًا  
 بِالْبَرَاهِينِ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَا لَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَهَذَا كَالِإِيْمَانِ  
 وَقِيلَ الْمَعْنَى وَجَدَكَ فَهَدَى بِكَ ضَا لَا وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَوَجَدَكَ  
 ضَا لَا عَنْ مَحَبَّتِكَ فِي الْأَزَلِ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا فَهَذَا كَالِإِيْمَانِ بِمَعْرِفَتِي  
 وَقَرَأَ السَّيِّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَجَدَكَ ضَا لَا فَهَدَى أَيَّ هَدَى بِكَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ

أَنَّهُمْ يَعُودُونَ  
 إِلَى مَا كَانُوا  
 فِيهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ  
 قَبْلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ

وَهَذَا

وَيُشْرِعُ

وَيُشْرِعُ

مَعْنَى

قَالَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي مُعْصِيَةٍ



هنا

وَوَجَدَكَ هَذَا أَيْ مُجِبًا لِمَعْرِفَتِي وَالصَّالِّ الْحُبَّ كَمَا قَالَ إِنَّكَ لَنَجِي  
 صَلاَئِكَ الْقَدِيمِ أَيْ مَحَبَّتِكَ الْقَدِيمَةِ وَلَمْ يَسْرِدْ وَاهُنَّ فِي الدِّينِ  
 إِذْ لَوْ قَالُوا ذَلِكَ فِي نَجَى لِلَّهِ لَكَفَرُوا وَمِثْلُهُ عِنْدَهُمَا قَوْلُهُ إِنَّا لَنَزَّلْنَاهَا  
 فِي صُلاَئِمْ بَيْنَ أَيْ مَحَبَّةٍ بَيْنَهُ وَقَالَ الْجَنِّدُ وَوَجَدَكَ مَحَبَّتًا فِي بَيَانِ  
 مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَهَذَا كَلِمَاتُ لَيْسَ بِهِ لِقَوْلِهِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقِيلَ  
 وَوَجَدَكَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَحَدٌ بِالْبُتُوِّ حَتَّى أَطْلَمَكَ فَهَدَى بِكَ السُّعْمَاءَ  
 وَلَا أَعْلَمَ أَحَدًا قَالُوا مِنَ الْمُفْسِّرِينَ فِيهَا صَلاَءٌ عَنْ الْإِيمَانِ وَكَذَلِكَ  
 فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَعَلَّهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الصَّالِّينَ  
 أَيْ مِنَ الْمُخْلِطِينَ الْفَاعِلِينَ شَيْئًا بغير قصدٍ قَالَهُ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ  
 الْأَزْهَرِيُّ مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِ بَيْنَ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ  
 صَلاَءً فَهَدَى كَيْفَ نَاسِيًا كَمَا قَالَ تَعَالَى كُنْ تَضِلَّ خِدِيمُهُمَا فَإِنْ قُلْتَ  
 فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ فَالْجَوَابُ أَنَّ  
 السُّعْمَاءَ قَدِ انْتَهَتْ قَالَهُ مَعْنَاهُ مَا كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ لَوْحِي أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ  
 وَلَا كَيْفَ تَدْعُو لِمَنْ لَوْ إِلَى الْإِيمَانِ وَقَالَ بَكْرُ الْقَاضِي خَوْفُهُ قَالَهُ  
 وَلَا الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ الْقَرِيبُ وَالْأَحْكَامُ قَالَ فَكَانَ قَبْلَ مُؤْمِنًا  
 بِتَوْجِيدِهِ ثُمَّ نَزَّلْنَا الْقُرْآنَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِيهَا قَبْلَ فَرَادَ  
 بِالْإِتْكَافِ إِيْمَانًا وَهُوَ أَحْسَنُ وَجُوهِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ  
 وَأَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِهِ لِمَنِ الْغَافِلِينَ فَمَا عِلْمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ  
 وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ بَلْ حَكِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَمْرُورِيُّ

وَأَمَّا الْإِيمَانُ

وهنا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَمْرُورِيُّ  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَمْرُورِيُّ

أَنَّ مَعْنَاهُ لَمَّا قَالُوا عَنْ قِصَّةِ يُوسُفَ إِذْ لَمْ تَعْلَمْهَا إِلَّا بِوَحْيٍ  
 وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدِهِ عَنْ  
 جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ يَشْهَدُ مَعَ  
 الْمُسْلِمِينَ مَشَاهِدَهُمْ فَسَمِعَ مَلَكَيْنِ خَلْفَهُ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِمَ صَاحِبِهِ  
 إِذْ هَبَّ حَتَّى تَقُومَ خَلْفَهُ فَقَالَ الْآخَرُ كَيْفَا قَوْمُ خَلْفَهُ وَجَدَهُ بَاسِئًا لَمْ  
 الْأَصْنَامُ فَلَمْ يَشْهَدْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَحَدٌ شَاكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ جَدًّا  
 وَقَالَ هُوَ مَوْضُوعٌ أَوْ شَبَّهَ بِالْمَوْضُوعِ وَقَالَ لَدَا رُفَاطِي يَقُولُ لَنْ عُثْمَانَ  
 وَهَمَّ فِي إِسْنَادِهِ وَالْحَدِيثُ بِإِسْنَادٍ مُتَّفِقٍ عَلَى إِسْنَادِهِ فَلَا  
 يُلْفِتُ إِلَيْهِ وَالْمَعْرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافُهُ عِنْدَ  
 أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَوْلِهِ بَغَضْنَا إِلَى الْأَصْنَامِ وَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ  
 الَّذِي رَوَاهُ أُمُّ آيْمَنَ بَيْنَ كَلِمَةِ عَمَّةٍ وَالْهِ فِي حُضُورِ بَعْضِ عِبَادِهِمْ وَعَمَّا  
 عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدَ كَرَاهِيَّتِهِ لِذَلِكَ فَخَرَجَ مَعَهُمْ وَرَجَعَ مَرْغُوبًا فَقَالَ كُلُّهَا  
 إِذْ تَوَتَّ مِنْهَا مِنْ صَنِيعٍ تَمَثَّلَ لِي شَخْصٌ أَبْيَضٌ طَوِيلٌ يَصْبُغُ فِي وَرَأَيْهِ لَأَمْسَهُ  
 فَشَهِدَ بَعْدَهُمْ عِيْدًا وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ بَحِيرٍ أَجِينَا اسْتَخْلَفْنَا النَّبِيَّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى إِذْ لَقِيَهُ بِالْشَّامِ فِي سَفَرِهِ مَعَ  
 عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ صَبِيٌّ وَرَأَى فِيهِ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فَأَخْبَرَهُ  
 بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلْنِي بِمَا قَوْلَا اللَّهُ  
 لَمَّا أَبْغَضْتَ شَيْئًا فَقَدْ بَغَضْتَهُمَا فَقَالَ لَهُ بَحِيرٌ أَفَبِإِذَا اللَّهُ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي  
 عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ وَكَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ سِيرَتِهِ

شَيْد  
 بَاسِئًا  
 هَكَذَا  
 أَوْ شَبَّهَ  
 كَرَاهِيَّةٍ  
 رَجُلٌ  
 فَأَخْبَرَهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَفَّقِي اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ يُخَالِفُ  
 الْمَشْرُوكِينَ فِي وَفْوْفِهِمْ يُزِدُّ لُغَةً فِي الْحُجِّ فَكَانَ يَقِفُ هُوَ بِعَرَفَةَ لِأَنَّهُ  
 كَانَ مُوقِفًا بِرُؤَيْسِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى قَالُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَفَّقَهُ اللَّهُ فَدَبَّانَ بِمَا قَدَّمْنَاهُ عُقُودُ الْأَنْبِيَاءِ فِي التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ  
 وَالْوَحْيِ وَعَصَمَتُهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ فَأَمَّا مَا عَدَا هَذَا الْبَابَ  
 مِنْ عُقُودِ قُلُوبِهِمْ خِيَامُهَا أَنَّهَا مَمْلُوءَةٌ عِلْمًا وَبَقِيَّةً عَلَى الْجَمَلَةِ وَأَنَّهَا  
 قَدْ اخْتَوَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ بِأُمُورِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَا لَا شَيْءَ قَوْفَهُ  
 وَمِنْ صَلَاحِ الْأَخْبَارِ وَاعْتَنَى بِالْحَدِيثِ وَتَأَمَّلَ مَا قُلْنَاهُ وَجِدَهُ وَقَدْ  
 قَدَّمْنَا مِنْهُ فِي حَقِّ بَيِّنَاتٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ أَوَّلَ قِسْمٍ مِنْ هَذَا  
 الْكِتَابِ مَا يُبَيِّنُهُ عَلَى مَا وَرَاءَهُ إِلَّا أَنَّ أَحْوَاظَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَعَارِفِ تَخْتَلِفُ فَأَمَّا  
 مَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَلَا يُشْرَطُ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ الْعِصْمَةِ مِنْ عَدَمِ  
 مَعْرِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ بَعْضُهَا أَوْ اعْتِقَادُهَا عَلَى خِلَافِ مَا هِيَ عَلَيْهَا وَلَا  
 وَضْعَ عَلَيْهِمْ فِيهِ إِذْ هُمُ مَخْلُوقَةٌ بِالْآخِرَةِ وَانْبَاءُهَا وَأَمْرُ  
 الشَّرِيعَةِ وَقَوَائِدُهَا وَأُمُورُ الدُّنْيَا نَصَابُهَا بِخِلَافِ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ  
 الدُّنْيَا الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ غَافِلُونَ  
 كَمَا سَبَّيْنَا هَذَا فِي الْبَابِ الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّهُ لَا يُقَالُ إِنَّهُمْ  
 لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى الْغَفْلَةِ وَالسَّكَلِ  
 وَهُمْ الْمُنْزَهُونَ عَنْهُ بَلْ قَدْ أُرْسِلُوا إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَقَدْ وُاسِيَا سَتَهُمْ  
 وَهَيَاتِهِمْ وَالنَّظَرُ فِي مَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَهَذَا لَا يَكُونُ مَعَ عَدَمِ الْعِلْمِ

هَمَّتُهُمْ

فِي مَصَالِحِ

بِأُمُورِ الدُّنْيَا بِالْكَلِمَةِ وَالْحَوَالِ لَا نَبِيَّاءَ وَسِيرُهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ  
مَعْلُومَةٌ وَمَعْرِفَتُهُمْ بِذَلِكَ كَلِمَةٌ مَشْهُورَةٌ وَأَمَّا إِنْ كَانَ هَذَا الْعَقْدُ  
مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالَّذِينَ فَلَا يَصِحُّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الْعِلْمُ بِهِ  
وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جَهْلُهُ جَهْلَةً لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ حَصَلَ عِنْدَهُ ذَلِكَ  
عَنْ وَحْيٍ مِنَ اللَّهِ فَهُوَ مَا لَا يَصِحُّ الشُّكُّ مِنْهُ فِيهِ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فَكَيْفَ  
الْجَهْلُ بِكُلِّ حَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ الْيَقِينُ أَوْ يَكُونُ فَعَلْ ذَلِكَ بِإِجْتِهَادِهِ فِيمَا  
لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى الْقَوْلِ بِتَجْوِيزِ وَقُوعِ الْإِجْتِهَادِ مِنْهُ فِي ذَلِكَ  
عَلَى قَوْلِ الْمُحَقِّقِينَ وَعَلَى مُقَضِّي حَدِيثِ سَلَمَةَ إِنْ أَمَّا أَقْضَى بَيْنَهُمْ  
بِرَأْيِهِمَا لَمْ يَنْزَلْ عَلَى فِيهِ شَيْءٌ خَرَجَهُ الْإِثْقَاتُ وَلَقِصَّةُ أَسْرَى بِذِي  
وَالْإِذْنِ لِلتَّحْقِيقِينَ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ فَلَا يَكُونُ أَيْضًا مَا يَتَقَيَّدُ  
بِمَا يُثْبِتُهُ إِجْتِهَادُهُ الْإِحْقَاقَ وَصَحِّحًا هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُلْفِظُ إِلَّا  
خِلَافَ مَنْ خَالَفَ فِيهِ فَمَنْ جَارَ عَلَيْهِ الْخَطَأُ فِي الْإِجْتِهَادِ لَا عَلَى  
الْقَوْلِ بِتَضَوُّبِ الْمُجْتَهِدِينَ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا وَلَا  
عَلَى الْقَوْلِ الْأَخِيرَ بِأَنَّ الْحَقَّ فِي طَرَفٍ وَاحِدٍ لِعِصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَطَأِ فِي الْإِجْتِهَادِ فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَلِأَنَّ الْقَوْلَ  
فِي خُطْبَةِ الْمُجْتَهِدِينَ إِنَّمَا هُوَ بَعْدَ اسْتِفْرَافِ الشَّرْعِ وَنَظَرِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتِهَادُهُ إِنَّمَا هُوَ فِيمَا لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ وَلَمْ  
يُشْرَعْ لَهُ قَبْلَ هَذَا فِيمَا عَقَدَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبَهُ فَمَا  
مَا كَمْ يَعْقِدُ عَلَيْهِ قَلْبُهُ مِنْ أَمْرِ التَّوَارِيفِ الشَّرْعِيَّةِ فَقَدْ كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهَا

فِيمَا

عَقْدُ

فَيَا مَنَا

جميعها  
له  
استقر

أَوَّلًا إِلَّا مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى اسْتَقَرَّ عِلْمُ جُلَّتِهَا عِنْدَهُ إِمَّا  
يُوحِي مِنَ اللَّهِ أَوْ إِذِنْ أَنْ يَشْرَعَ فِي ذَلِكَ وَيُنْجِزُكُمْ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ  
يَنْظُرُ الْوَحْيَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى اسْتَقَرَّ عِلْمُ جَمِيعِهَا  
عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَرَّرَتْ مَعَارِفُهَا لَدَيْهِ عَلَى الْحَقِّقِ  
وَرَفِيعِ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ وَانْفِصَاءِ الْجَهْلِ وَالْجَاهِلَةِ فَلَا يَصِحُّ مِنْ الْجَهْلِ شَيْءٌ  
مِنْ تَفَاصِيلِ الشَّرْعِ الَّذِي أَمَرَ بِالْعَمَلِ الْعَمَلِ لَا يَصِحُّ دَعْوَتُهُ إِلَى  
مَا لَا يَعْلَمُهُ وَأَمَّا مَا تَعْلَقُ بِعَقْدِهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَحَلْقِ اللَّهِ وَتَعْيِينِ سَمَائِهِ الْحُسْنَى وَأَيَاتِهِ الْكُبْرَى وَأُمُورِ الْآخِرَةِ  
وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَحْوَالِ السُّعَدَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ وَعِلْمِ مَا كَانَتْ  
وَمَا يَكُونُ مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا الْيُوحْيُ فَكُلُّ مَا تَقَدَّمَ مِنْ آتِهِ مُعْصُومٌ فِيهِ  
لَا يَأْخُذُ بِهِ فَمَا أَعْلَمَ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا رَيْبٌ بَلْ هُوَ فِيهِ عَلَى غَايَةِ الْيَقِينِ  
لَكِنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ لَهُ الْعِلْمُ بِجَمِيعِ تَفَاصِيلِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ  
ذَلِكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَشَرِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَا أَعْلَمُ إِلَّا  
مَا عَلَى رَبِّي وَلِقَوْلِهِ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا لَخَفِيَ مِنْهُمْ  
مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ وَقَوْلِ مُوسَى لِحُضْرِهِ هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّنَ بِنَاءً عَلِمْتَ  
رُشْدًا وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى مَا عَلِمْتَ  
مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَقَوْلِهِ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ شَيْءٍ هَوَّلَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ  
أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْعَيْنِ عِنْدَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَوْقَ  
كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ قَالِ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَغَيْرُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ وَهَذَا

فَمَا لَا يَعْلَمُهُ  
له

وَأَسْتَأْثَرْتَ

مَا لَا خَفَاءَ بِهِ إِذْ مَعْلُومَاتُهُ تَعَالَى لَا يُخَاطَبُ بِهَا وَلَا مُنْهَى هَكَذَا  
 حُكْمُ عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ وَالْعَرَفِ  
 وَالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ فَصَلِّ وَأَعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ مُجْمَعَةً عَلَى عِصْمَةِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَيْفَاتِهِ مِنْهُ لَا فِي جَمِيعِهِ  
 بِلَا تَوَاجُحٍ إِلَّا ذِي وَلَا عَلَى خَاطِرِهِ يَا لَوْسَاوِسَ وَقَدْ أَخْبَرَنَا الْقَتَايَنِيُّ  
 الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ كُنَّا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ الْعَدَلُ  
 كُنَّا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ حَدَّثَنَا عَمِلُ الْقَهْفَا  
 كُنَّا عَبَّاسُ بْنُ الرَّفِيعِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سَمِينُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمٍ  
 بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ سُرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَكُنْ لَهُ قَرِينٌ  
 مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَإِيَّاكَ  
 وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَبُّ إِلَيْنِي عَلَيْهِ فَاسْتَلِمَ زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ  
 أَفَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ وَعَنْ عَائِشَةَ بِمَعْنَاهُ رَوَى فَاسْتَلِمَ بِصِيحِ الْمَسِيحِ  
 أَيْ فَاسْتَلِمَ أَمَانَتَهُ وَصَحَّ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الرَّوَايَةَ وَرَجَّحَهَا وَرَوَى  
 فَاسْتَلِمَ يَعْنِي لِقَائَهُ أَنْتَقَلَ عَنْ حَالٍ كَثِيرَةٍ إِلَى الْإِسْلَامِ فَصَارَ  
 لَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ كَالْمَلِكِ وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَاسْتَلِمَ  
 قَالَ الْقَتَايَنِيُّ أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ فَإِذَا كَانَ هَذَا حُكْمُ شَيْطَانِهِ  
 أَوْ قَرِينِهِ السُّلْطَانِ عَلَى نَبِيِّ آدَمَ فَكَيْفَ يَمُنُّ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَكِنْ رُوِيَ عَنْهُ  
 بَلَا أَقْدَرُ عَلَى الدُّنْيَا مِنْهُ وَقَدْ جَاءَتْ لَنَا بِتَصْدِيقِ الشَّيْطَانِ

مُجْمَعَةً

وَحِرَاسَتِهِ

بِالْوَسَاوِسِ

وَقَدْ وَكَّلَ

فَأَمَّنْ

وَلَا

وَرَوَى

عَلَى كُلِّ أَحَدٍ  
 مِنْ بَنِي آدَمَ

عَنْهُ  
 الشَّيْطَانِ

لَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ رَغْبَةً فِي أَطْفَاءِ نُورِهِ وَإِيمَانَةً نَفْسِهِ وَإِذْ خَالَ  
 شُغْلُ عَلَيْهِ إِذْ يَتَسَوَّاهُ مِنْ أَغْوَابِهِ فَأَتَقَلَّبُوا خَاسِرِينَ كُنْعَرُضِيهِ لَهُ فِي  
 صَلَوتِهِ فَأَخَذَهُ الْبُتِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْرَهُ فِي فِي الصَّحَاحِ  
 قَالُوا بُوْهُرِيَّةً عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ  
 قَالَعِدَا الرِّزَاقِ فِي صُورَةٍ هَرَفَتْ عَلَى تَقَطُّعٍ عَلَى الصَّلَاةِ  
 فَأَمَّا كُنِيَ اللَّهُ مِنْهُ قَدْ عَثَهُ وَلَقَدْ هَمَّ أَنْ أَوْثِقَهُ إِلَى سَارِيَّةٍ  
 حَتَّى تُنْهَضُوا لِنُظُرُونَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّهِ غَيْرَ لِي  
 وَهَبَ لِي مَلَكًا الْآيَةَ فَرَدَّ اللَّهُ خَاسِرًا وَفِي حَدِيثٍ آيِ الدَّوْدِ عَنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ ابْلِيسَ جَاءَ فِي بَيْتِهَا بِسَبِّ نَارٍ  
 لِيَعْمَلَهُ فِي وَجْهِهِ وَالْبُتِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَكَرَّرَ  
 تَعَوُّذَهُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَلَعَنَهُ لَهُ ثُمَّ أَرَادَتْ أَخَذَهُ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ  
 لَا صَبْرَ مَوْثِقًا يَتَلَا عِبُ بِهِ وَلَدَانِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ  
 فِي الْإِسْرَاءِ وَطَلَبُ عِفْرِيتٍ لَهُ بِشُعْلَةٍ نَارٍ فَعَلِمَهُ حَبِيرٌ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ  
 مِنْهُ ذَكَرَهُ فِي الْمَوْطَأِ وَلَمْ يَمُتْ يَقْدِرْ عَلَى آدَاءِ مُبَاشَرَتِهِ تَسَبُّبِ النَّوْطِ  
 إِلَى عَدَاةٍ تَقْضِيَّتِهِ مَعَ قُرَيْشٍ فِي الْإِثْمَارِ يَقْتُلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَصَوُّرِهِ فِي صُورَةِ الشَّيْخِ الْخَذَوِيِّ وَمَرَّةٍ أُخْرَى فِي غُرُوةٍ يَوْمَ بَذَرٍ  
 فِي صُورَةِ سَرَّاقَةٍ مِنْ مَالِكٍ وَهُوَ قَوْلُهُ وَإِذْ رَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ عَمَلَهُمْ  
 الْآيَةَ وَمَرَّةٍ يَنْدُرُ بَشَاءَهُ عِنْدَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ وَكُلُّ هَذَا فَقَدْ كَفَاهُ اللَّهُ  
 أَمْرَهُ وَعَصَمَهُ صَرَّهُ وَشَرَّهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْسَى

فَأَسْرَهُ

قَدْ عَثَهُ

قَدْ عَثَهُ

بِسَارِيَّةٍ

تَاظُنَّ

وَذَكَرَهُ

مِنْ مَعْرِفَةِ وَفَرَمَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْ مِنْ لِسِيهِ فَجَاءَ لِيُطْعَنَ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِهِ حِينَ  
وَلَمْ يَطْعَنَ فِي الْحِجَابِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ لُدَّ فِي مَرْصِيهِ  
وَقِيلَ لَهُ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ فَقَالَ إِنَّمَا مِنَ الشَّيْطَانِ  
وَلَمْ يَكُنْ لِلَّهِ لِيُسَلِّطَهُ عَلَيَّ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا يَنْزِعُ عَنْكَ  
مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعًا فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ الْآيَةُ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّمَا  
أَرَادَ أَنْ يَقُولَهُ وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّمَا يَنْزِعُ عَنْكَ أَيْ  
لِيُخَفِّقَنَّ غَضَبُكَ عَلَى رَأْسِكَ الْأَعْرَاضَ عَنْهُمْ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ  
وَقِيلَ لِلنَّزْعِ هَذَا الْفَسَادُ كَمَا قَالَ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَنِي  
أَوْبَيْنَ حَتَّى وَقِيلَ يَنْزِعُ عَنْكَ يُعْرِثُكَ وَيُحَرِّثُكَ وَالنَّزْعُ أَذَنُ  
الْوَسْوَاسَةِ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَتَى تَحَرَّكَ عَلَيْهِ غَضَبٌ عَلَى عَدُوِّهِ  
أَوْ أَمَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَعْرَاضِهِ بِهِ وَخَوَاطِرُهُ فِي وَسْوَاسِهِ مَا لَمْ يُجْعَلْ لَهُ  
سَبِيلٌ أَلَيْسَ أَنْ يَسْتَعِذَّ مِنْهُ فَيَكْفِي أَمْرُهُ وَيَكُونُ سَبَبَ تَمَامِ عِصْمَتِهِ  
إِذْ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ بِأَكْثَرِ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ وَلَمْ يُجْعَلْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَيْهِ وَقَدْ  
قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَكَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَتَصَوَّرَ لَنَا  
الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ الْمَلِكِ وَيُلْبِسَ عَلَيْهِ لَا فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ وَلَا  
بَعْدَهَا وَالْأَعْمَادُ فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمُعْجَنَةِ بَلْ لَا يَشْكُ النَّبِيُّ  
أَعْمَا يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ الْمَلِكِ وَرَسُولُهُ حَقِيقَةً إِنَّمَا يَعْلَمُ ضَرْوِي يُخَلِّقُ اللَّهُ  
أَلَهُ أَوْ يَبْرُهُ هَانِ يُطَهِّرُهُ كَدِّهِ لِيَتِمَّ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًّا لَا مَبْدَلَ  
لِكَلِمَاتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ

يُفَوِّتُكَ

مِنْ أَعْرَاضِهِ

أَذَنُ

عَلَى يَدَيْهِ



إِلَّا إِذَا تَمَتَّى لَقِيَ الشَّيْطَانُ فِي مِثْبَتِهِ الْآيَةُ فَاعْلَمْ أَنَّ لِلنَّاسِ فِي مَعْنَى  
 هَذِهِ الْآيَةِ أَقَابًا وَلَيْسَ مِنْهَا التَّهْلُ وَالْوَعْدُ وَالْتِمِيزُ وَالْعُقُ وَأَوَّلُ  
 مَا يُقَالُ فِيهَا مَا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ مِنَ الْمَفْسَرِينَ أَنَّ التَّمَتَّى هَهُنَا التَّسْلُوهُ  
 وَالْقَاءُ الشَّيْطَانُ فِيهَا اشْغَالُهُ بِحَوَاطِرِ قَاذِرٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا  
 لِلتَّامُّ حَتَّى يُدْخَلَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَاللَّيْثَانُ فِيمَا تَلَاهُ أَوْ يُدْخِلَ غَيْرَ  
 ذَلِكَ عَلَى أَفْهَامِ السَّامِعِينَ مِنَ التَّهْرِيفِ وَسُوءِ التَّأْوِيلِ مَا يُرِيدُ  
 اللَّهُ وَيَسْخِطُهُ وَيَكْشِفُ لِبَنِيهِ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ وَيَسَيِّقُ الْكَلَامَ  
 عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ بِاشْتِعَابِ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ حَكِيَ  
 التَّمَتُّ بِمَعْنَى انْكَارِ قَوْلِهِ مَنْ قَالَ يَسْكُطُ الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكِ  
 سُلَيْمَانَ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ وَأَنْ يَمِثْلَ هَذَا لَا يَصِحُّ وَقَدْ ذَكَرْنَا قَبْلَ هَذَا  
 مُبَيَّنَةً بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْجَسَدَ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي وَلَدَتْ لَهُ  
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي فِي قِصَّةِ أَيُّوبَ وَقَوْلُهُ إِنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانُ  
 بِنَصْبٍ وَعَدَا بِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحْيَانٍ يَتَأَوَّلُ أَنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ الَّذِي  
 أَمْرَضَهُ وَالْقِيَّ الصَّرْفُ فِي بَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِفِعْلِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ  
 لِيَبْتَلِيَهُمْ وَيُثَبِّتَهُمْ قَالَ مَكِّي وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي أَصَابَهُ الشَّيْطَانُ  
 مَا وَنُسِرَ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ يُوشَعَ  
 وَمَا أَشَابَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَقَوْلُهُ عَنْ يُوسُفَ فَأَنَّى الشَّيْطَانُ  
 ذَكَرَ رَبَّهُ وَقَوْلُ بَنِيصَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمِينَ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ  
 الْوَادِي إِنَّ هَذَا وَادِيهِ شَيْطَانُ وَقَوْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَكَرَنِهِ

وَأَوَّلُ

شُغْلُهُ

لَهُ

يَسْكُطُ

أَكْرَضَ مِنْ مَلِكٍ هَذَا  
مُغْتَلَبًا بِلَا دَوَسْرَابٍ

وَيُثَبِّتُهُمْ

هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَأَعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَدْ يَرُدُّ فِي جَمِيعِ هَذَا  
 عَلَى مُؤَيَّدٍ مُسْتَمِرٍّ كَلَامٍ الْعَرَبِ فِي وَصْفِهِمْ كُلِّ قَبِيحٍ مِنْ شَخْصٍ أَوْ فِعْلٍ  
 بِالشَّيْطَانِ أَوْ فِعْلِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى طَلَعَهَا كَاثَرُ رُؤُوسِ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ  
 صَكِّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ وَكَيْضًا فَإِنْ قَوْلَهُ  
 يُوشَعَ لَا يَلْزَمُنَا الْجَوَابُ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَنْبُتْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ نُبُوءَةٌ مَعَ  
 مُوسَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ وَالْمَرْوِيُّ أَنَّهُ إِنَّمَا بَنِي  
 بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى وَقِيلَ قَبِيلُ مُوتِيهِ وَقَوْلُهُ مُوسَى كَانَ قَبْلَ بَنُوهِ بِدَلِيلِ  
 الْقُرْآنِ وَفَصِيحَةِ يُوسُفَ قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ بَنُوهِ وَقَدْ قَالَ  
 الْمَفْسُورُونَ فِي قَوْلِهِ أَسَاءَ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الَّذِي أَسَاءَ  
 الشَّيْطَانُ ذَكَرْنَاهُ أَحَدُ صَاحِبِي السِّبْخِ وَرَبِّهِ أَسْلَكَ أَيْ أَسَاءَ  
 أَنْ يَذْكُرَ لِلْمَلِكِ شَأْنِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَيْضًا فَإِنْ مِثْلُ  
 هَذَا مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ فِيهِ تَسْلُطٌ عَلَى يُوسُفَ وَيُوشَعَ  
 يُوَسَّوْسُ وَنَزَعٌ وَإِنَّمَا هُوَ يُشْغِلُ خَوَاطِرَهُمَا بِأُمُورٍ أُخْرَى وَتَذَكُّرُهُمَا  
 مِنْ أُمُورِهِمَا مَا يُنْسِيَهُمَا مَا نَسِيَ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَكِّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ هَذَا وَإِذْ بِهِ شَيْطَانٌ فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ تَسْلُطِهِ عَلَيْهِ وَلَا وَنُوبَتِهِ  
 لَهُ بَلْ كَانَ يَمْقُضُ ظَاهِرَهُ فَقَدْ بَيَّنَّ أَمْرُ ذَلِكَ الشَّيْطَانِ  
 بِقَوْلِهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ آتَى بِلَا فَلَئِمَ يَزَلُّ يَهْدِيهِ كَأَيْ هَدَاهُ الْعَبَسِيُّ  
 بِأَمٍّ فَأَعْلَمْ أَنَّ تَسْلُطَ الشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي إِنَّمَا كَانَ عَلَى بِلَالٍ  
 الْمَوْكَلِ بِجَلَاءِهِ وَالْفِعْرِ هَذَا إِنْ جَعَلْنَا قَوْلَهُ أَنَّ هَذَا وَإِذْ بِهِ شَيْطَانٌ نَسِيَهُمَا

مؤيد مستمر

عليه

قبل

ذكرنا

كلمها

الملك

يوسواس

يشغل

يشغل

يشغل

الذي يمس به

بجلاله

عَلَى سَبَبِ التَّوَمُّعِ مِنَ الصَّلَاةِ وَأَمَّا أَنْ جَعَلْنَاهُ تَنْبِيْهًا عَلَى سَبَبِ الرَّحِيلِ  
عَنِ الْوَادِي وَعِلَّةٌ لِزَلْزَلِ الصَّلَاةِ بِهِ وَهُوَ دَلِيلُ مَسَاقِ حَدِيثِ زَيْنَبَ  
أَسْلَمَ فَلَا إِغْيَارَ مِنْهُ فِي هَذَا الْبَابِ لِتَبَيُّنِهِ وَازْتِجَاعِ إِشْكَالِهِ  
فَضْلًا وَأَمَّا أَقْوَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَامَتِ الدَّلَالَةُ  
الرَّاضِحَةُ بِصِحَّةِ الْمُخْبَرَةِ عَلَى صِدْقِهِ وَاجْتِمَاعِ لَأَمَّةٍ فِيهِمَا كَانَ مَرْقُومَ  
الْبَلَاغِ أَنَّهُ مَعْصُومٌ فِيهِ مِنَ الْإِجْهَادِ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا بِيَدِهِ مَا هُوَ بِهِ  
لَا قَصْدًا وَلَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَلَا غَلَطًا أَمَّا تَعَمُّدُ الْخَلْفِ فِي ذَلِكَ  
فَمُنْتَفٍ بِدَلِيلِ الْمُعْجَزَةِ الْقَائِمَةِ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ فِيمَا قَالَ لَا تَقَاوَا  
وَبِأَمْلَاقِ أَهْلِ الْمِلَّةِ إِجْمَاعًا وَأَمَّا وَقُوعُهُ عَلَى جِهَةِ الْغَلَطِ فِي ذَلِكَ  
فِيهِدِ السَّبِيلِ عِنْدَ الْأَسْتَاذِ أَبِي إِسْحَاقَ الْأَسْفَرَايْنِيِّ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ  
وَمِنْ جِهَةِ الْإِجْمَاعِ فَقَطُّ وَرَوَدُ الشَّرْعُ بِإِنْفَاءِ ذَلِكَ وَعِصْمَةِ النَّبِيِّ  
لَا مِنْ مُقْتَضَى الْمُخْبَرَةِ نَفْسِهَا عِنْدَ الْقَاضِي فِي بَيِّنَةِ الْبَاقِلَاتِي وَمَنْ  
وَأَقْبَهُ لِاخْتِلَافِ بَيِّنَتِهِمْ فِي مُقْتَضَى دَلِيلِ الْمُعْجَزَةِ لَا نَطْوِيلَ بِذِكْرِهِ  
فَخُضِّجَ عَنْ غَرَضِ الْكِتَابِ فَلْنَعْتَمِدْ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ  
أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي الْبَلَاغِ الشَّرْعِيِّ وَالْإِعْلَامِ بِمَا  
أَخْبَرَهُ عَنْ رَبِّهِ وَمَا أَوْحَاهُ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِهِ لَا عَلَى وَجْهِ الْعَمْدِ  
وَلَا عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ وَلَا فِي حَالِ الرِّضَى وَالسَّخَطِ وَالصَّخَرَةِ وَالْمَرَضِ  
وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُتِبَ كُلُّ مَا أَسْمَعُ  
مِنْكَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فِي الرِّضَى وَالْغَضَبِ قَالَ نَعَمْ فَإِنِّي لَا أَقُولُ

فَقَامَتِ الدَّلَالَةُ

لَا قَصْدًا وَلَا عَمْدًا  
وَلَا سَهْوًا وَلَا غَلَطًا  
عَبْدُهُ

لَوْرَدُ الشَّرْعِ

وَيَمَّا  
سَأَلَ الرِّضَاءَ  
مُحَمَّدَ  
أَكْتُبَ عَلَى كُلِّ  
سَمِعْتَنِي

فِي ذَلِكَ كَلِمَةً الْآحَقَّ وَلَزَدَ مَا أَشْرَأَ إِلَيْهِ مِنْ دَلِيلِ الْمُحْجَةِ عَلَيْهِ  
 بَيِّنَاتٍ فَتَقُولُ إِذَا قَامَتِ الْمُحْجَةُ عَلَى صِدْقِهِ وَأَنَّهُ لَا يَقُولُ الْآحَقَّ وَلَا  
 يَسْلُجُ عَنْ اللَّهِ الْأَصْدَقَ وَأَنَّ الْمُحْجَةَ قَائِمَةٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ لَهُ صَدَقَ  
 أَلَمَّا تَذَكَّرَهُ عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ لَا يَبْلَغُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ  
 إِلَيْهِ إِلَيْكُمْ وَأَبَيْنَ لَكُمْ مَا تَزَلُّ عَلَيْهِ وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْمَوْمِنِ هُوَ إِلَّا  
 وَخِي يُوْحَىٰ وَقَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَا أَكْفَرُ الرَّسُولَ  
 الْخَذُولُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ يَصْغُرُ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ فِي  
 هَذَا الْبَابِ خَبَرٌ يَخْلَفُ فِي مُخْبِرِهِ عَلَىٰ تِي وَجْهِ كَانَ فَلَوْ جَوَزْنَا عَلَيْهِ  
 الْغُلَاطُ وَالسَّهْوَلُ مَا غَيَّرْنَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَا ائْتَلَطُ الْحَقُّ إِلَّا بِطَالِبِ  
 فَالْمُحْجَةُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَىٰ بَصْدِيقِهِ جُمْلَةً وَاحِدَةً مِنْ غَيْرِ خُصُوصٍ تَقْرِيهِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ كَلِمَةً وَاجِبٌ بِهَا نَأْيُهَا عَمَّا قَالَ  
 أَبُو اسْحَقَ فَصَّلَ وَقَدْ تَوَجَّهَتْ هُنَا لِبَعْضِ الطَّلَاعِينَ  
 سُؤَالَاتٍ مِنْهَا مَا رَوَى مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ  
 سُورَةَ الْبَجْرِ وَقَالَ أَوْفَرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّلَاثَةَ الْأُخْرَىٰ  
 قَالَ تِلْكَ الْغَرَابِيقُ الْعُلَىٰ وَإِنَّ شَفَاعَتَهَا لَتَرْجَىٰ وَيُرْوَى تَرْجَىٰ  
 وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ شَفَاعَتَهَا لَتَرْجَىٰ وَأَيْهَا لَمَعَ الْغَرَابِيقُ الْعُلَىٰ وَفِي أُخْرَىٰ  
 وَالْغَرَابِيقُ الْعُلَىٰ تِلْكَ الشَّفَاعَةُ تَرْجَىٰ فَلَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ سَجَدَ  
 وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَافِرُونَ لَمَّا سَمِعُوهُ أَثْنَىٰ عَلَىٰ إِلَهِهِمْ وَمَا وَقَعَ  
 فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الشَّيْطَانَ أَلْقَاهَا عَلَىٰ لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ

٢  
 فِي  
 ٣  
 صِدْقٍ عَلَيْهِ  
 فَيَأْتِي تَذَكُّرُهُ  
 مَا تَزَلُّ عَلَيْهِ  
 عَلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ

شَفَاعَتُهُنَّ

لِلشَّفَاعَةِ

أُنْزِلَ  
السُّورَةُ  
هَذِهِ

أَتَلَفَقُوا  
يَتَفَقَى

رِوَايَتُهُ  
كَهَيْتِهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَمَنَّى أَنْ لَوْ نُزِّلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُقَارِبُ بَيْتَهُ  
وَبَيْنَ قَوْمِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ لَا يُنْزَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُفَرِّقُهُمْ عَنْهُ  
وَذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَأَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ  
السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ لَهُ مَا جِئْتُكَ بِهِمَا تَنْفِرُ لِيْكَ  
الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنزَلَ اللَّهُ نَعْلًا لِيْ سَلِيَّةً لَهُ وَمَا أَرْسَلْنَا  
مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آيَةً وَقَوْلُهُ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْخَرُونَكَ لِآيَةٍ  
فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ كَذَابٌ إِنَّ اللَّهَ أَنَا مُشْكِلُ هَذَا الْحَدِيثِ  
لَمَّا حَدَّثَنِ أَحَدُهُمَا فِي تَوْهِينِ أَصْلِهِ وَالثَّانِي عَلَى تَسْلِيمِهِ أَمَّا الْمَأْخُذُ  
الْأَوَّلُ فَيَكْمِيقُ أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ كَرِهُنَا مِنْ أَهْلِ الصَّحَّةِ وَلَا رَوَاهُ  
ثِقَّةٌ بِسَنَدٍ سَلِيمٍ مُتَّصِلٍ وَلَا مَأْخُذٌ بِمِثْلِهِ الْمُفَسِّرُونَ وَالْمُؤَرِّخُونَ  
وَالْمَوْلَعُونَ بِكُلِّ غَرِيبٍ أَتَلَفَقُوا مِنْ الصَّحَفِ كُلِّ صَحِيحٍ وَسَقَمٍ وَصَدَقَ  
الْقَائِمُ بِكَرْنِ الْعِلَالَةِ الْمَالِكِيُّ حَيْثُ قَالَ لَقَدْ بَلَى النَّاسُ بَعْضُ  
أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالنَّفْسِيرِ وَتَعَلَّقُوا بِذَلِكَ الْمُلْحَدُونَ مَعَ ضَعْفِ ثِقَلَتِهِ  
وَأَضْطِرَّابِ رِوَايَتِهِ وَاقْطَعَ إِسْنَادُهُ وَخِلَافُ كَلِمَاتِهِ فَقَالَ  
يَقُولُ إِنَّهُ فِي الصَّلَاةِ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا فِي نَادِي قَوْمِهِ حِينَ أُنْزِلَتْ  
عَلَيْهِ السُّورَةُ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا وَقَدْ أَصَابَتْهُ سِنَّةٌ وَآخِرُ يَقُولُ بَلْ  
حَدَّثَ نَفْسَهُ فَسَبَّهَا وَآخِرُ يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عَرَّضَهَا عَلَى جِبْرِيلَ قَالَ مَا هَكَذَا أَقْرَأْتُكَ  
وَآخِرُ يَقُولُ بَلْ أَعْلَمُهُمُ الشَّيْطَانُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَقْرَأَهَا فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا مَكَنَا  
 بَرَكَاتِي عِندَ ذَلِكَ مِنَ الْخِلَافَةِ لِزَوَاةٍ وَمِنْ حِكْمَتِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنْهُ  
 مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَالتَّابِعِينَ لَمْ يُسْنِدْهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا دَفَعَهَا إِلَى مَتَابِعٍ  
 وَكَثُرَ الطَّرِيقُ عَنْهُمْ فِيهَا ضَعِيفَةٌ وَاهِيَةٌ وَالْمَرْفُوعُ فِيهِ حَدِيثُ  
 شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِمَا أَحْسِبُ  
 الشَّكَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمُكَّةَ وَذَكَرَ  
 الْقِصَّةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرَاءُ هَذَا الْحَدِيثُ لَا تَعْلَهُ يَرَوِي عَنِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ يَجُوزُ ذِكْرُهُ الْهَذَا وَلَمْ يُسْنِدْهُ  
 عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا أَمِيَّةُ بْنُ خَالِدٍ وَغَيْرُهُ يُرْسِلُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَإِنَّمَا  
 يُعْرِفُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي سَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ أَبُو بَكْرٍ رَوَاهُ  
 اللَّهُ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مِنْ طَرِيقٍ يَجُوزُ ذِكْرُهُ سِوَى هَذَا وَفِيهِ مِنْ  
 الضَّعِيفِ مَا نَبَهَ عَلَيْهِ مَعَ وَقُوعِ الشَّكِّ فِيهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ الَّذِي  
 لَا يُوثِقُ بِهِ وَلَا حَقِيقَةً مَعَهُ وَأَمَّا حَدِيثُ الْكَلْبِيِّ فَمِمَّا لَا يَجُوزُ زَوَاةُ  
 عَنْهُ وَلَا ذِكْرُهُ لِقُوَّةِ ضَعْفِهِ وَكَذِبِهِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَرَاءُ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 وَالَّذِي فِيهِ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ  
 الْبَيْتَ وَهُوَ يَكْفَى فَتَجِدُ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْحَنَافِلُ وَالْأَنْبِيَاءُ  
 هَذَا تَوْهِيئُهُ مِنْ طَرِيقِ النَّقْلِ فَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَدْ قَامَتِ الْحُجَّةُ  
 وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى عِصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَاهِيَتِهِ عَنْ بَثْلِ  
 هَذَا الرَّدِيلَةِ أَمَّا مِنْ تَحِيهِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا مِنْ مَنَاجِ الْأَهْلِ

فيها  
 مينة  
 قال

القصصة

عَبْرًا لِلَّهِ وَهُوَ كَفَرًا وَأَنْ تَسْوَرَّ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَلَيْسَ بِهِ عَلَيْهِ  
الْقُرْآنَ حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَيَعْتَقِدَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنْ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَيْسَ مِنْهُ حَتَّى يَدَّيْنَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ  
أَكْلُهُ مُنْتَعِجٌ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَقُولُ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ عَمْدًا وَذَلِكَ كُفْرًا وَسَهْوًا وَهُوَ مَعْصُومٌ  
مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَقَدْ قَرَّرْنَا بِالْبَرَاهِينِ وَالْإِجْمَاعِ عِصْمَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مِنْ جَرَيَانِ الْكُفْرِ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ لِسَانِهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا أَوْ أَنْ يَشْتَبَهَ  
عَلَيْهِ مَا يَلْبِسُهُ الْمَلَكُ مِمَّا يَلْقَى الشَّيْطَانُ أَوْ يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ  
سَبِيلٌ وَأَنْ يَقُولَ عَلَى اللَّهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ وَقَدْ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَيَّدْنَاهُ بِآيَةٍ  
إِذَا لَا إِدْرَاكَ لَهُ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا وَجْهُهُ نَازِلٌ هُوَ  
اسْتَحَالَ هَذِهِ الْقِصَّةَ نَظَرًا وَعُرْفًا وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْ كَانَ  
كَأَنَّ رُؤْيَا كَانَ بَعِيدًا لَا لَيْثَامَ مُنْأَقِضًا لَا قَسِيمَ مُنْتَزِعَ الْمَدْحِ  
بِالَّذِي مُتَخَذَ ذَلِكَ التَّأْلِيْفِ وَالنَّظْمِ وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَوَّلَ مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَصَادِدِيهِ الْمَشْرُوكِينَ مِمَّنْ يَخْفَى عَلَيْهِ  
ذَلِكَ وَهَذَا لَا يَخْفَى عَلَى أَذُنِ مَنْ يَمِيلُ كَيْفَ يَمِينُ رُوحَ حِلْمِهِ وَاسْتَعِ  
فِي أَبَالِيْسَانَ وَمَعْرِفَةِ فَصِيحِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَوَجْهَهُ نَالِ الْبَاقِ فَقَدْ عَلِمَ  
مِنْ عَادَةِ الْمُنَافِقِينَ وَمُعَانِدَةِ الْمَشْرُوكِينَ وَضَعْفَةِ الْقُلُوبِ وَالْجَهْلَةِ  
مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَفَرُهُمْ لَا وِلَّ وَهَلَّةٍ وَتَخْلِيْطُ الْعُدُوِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

يَلْبِسُهُ

يَمِينُ

وَمُعَانِدَةُ

وَمُعَادَاةُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا قَلْفَيْنِ وَتَعْبِيرُهُمُ الْمُسْلِمِينَ وَالشَّمَانَةَ بِهِمُ الْفَيْنَةَ  
 بَعْدَ الْفَيْنَةِ وَأَزِيدَا دُمْنَ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ مِنْ أَظْهَرِ الْأَسْلَامِ لِأَذَى  
 شَبْهَةٍ وَلَمْ يَحْكُ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ شَيْئًا سِوَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ  
 الضَّعِيفَةِ الْأَصْلِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَوَجَدْتُ قُرَيْشَ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ  
 الصَّلَاةَ وَلَا قَامَتْ بِهَا الْيَهُودُ عَلَيْهِمُ الْحَجَّةُ كَمَا فَعَلُوا مَكَابِرَهُ فِي قِصَّةِ  
 الْأَيْسَرَاءِ حَتَّى كَانَتْ فِي ذَلِكَ لِبَعْضِ الضُّعْفَاءِ رَدَّةٌ وَكَذَلِكَ مَا  
 رَوَى فِي قِصَّةِ الْقِصَّةِ وَلَا فَيْنَةَ أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ لَوُجِدَتْ  
 وَلَا تَشْغِبُ لِلْعَادِي حِينَئِذٍ أَشَدُّ مِنْ هَذِهِ الْحَادِثَةِ  
 كَمَا مَكَتَ فَمَا رَوَى عَنْ مُعَاذٍ فِيهَا كَلِمَةً وَلَا عَنْ سَيْفٍ سَبَبَهَا  
 بَلَّتْ شَفَاةً فَذَلَّ عَلَى بَطْلِهَا وَاجْتَنَبْنَا صِلَهَا وَلَا شَكَّ فِي  
 ادْخَالِ بَعْضِ شَيْءٍ أَجْلِي لَا يُسْرَ وَالْحَيُّ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى بَعْضِ  
 مُعْقِلِي الْحَدِيثَيْنِ لَيْلَتَسِيهِ عَلَى ضُعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَوَجْهَهُ رَابِعٌ  
 ذَكَرَ رَوَاهُ هَذِهِ الْقِصَّةُ أَنَّ فِيهَا تَرَلَّتْ وَإِنْ كَادُوا يَفْتِنُونَكَ  
 الْآيَتَيْنِ وَهَاتَانِ الْآيَتَانِ تَرُدَّانِ الْخَبَرَ الَّذِي رَوَوْهُ لِأَنَّ  
 اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَنَّهُمْ كَادُوا يَفْتِنُونَهُ حَتَّى يَفْتَرِيَ قَائِلُهُ لَوْلَا أَنَّ  
 بَلَّتْهُ لَكَادَ يَرْكُنُ إِلَيْهِمْ فَضَمُّونَ هَذَا وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 عَصَمَهُ مِنْ أَنْ يَفْتَرِيَ وَبَلَّتْهُ حَتَّى لَمْ يَرْكُنْ إِلَيْهِمْ قَلِيلًا فَكَيْفَ كَثِيرًا  
 وَهُمْ يَزُودُونَ فِي أَخْبَارِهِمُ الْوَاهِيَةَ أَنَّهُ زَادَ عَلَى الرُّكُونِ وَالْإِفْتِرَاءِ  
 بَدْحَ الْخَيْتِ وَأَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَرَيْتَ عَلَى اللَّهِ

الشَّامَاتُ  
الشَّامَاتُ

مَا وَرَدَ  
يَتَكَلَّمُ

هَذِهِ الْقِصَّةُ

لَقَدْ كَادَ  
يَرْكُنُ



وَقُلْتُ مَا لَمْ يَقُلْ وَهَذَا صِدْقٌ مَفْهُومٌ الْآيَةِ وَهِيَ تَضَعُفُ الْحَدِيثِ  
لَوْ صَحَّ فَكَيْفَ وَلَا صِحَّةَ لَهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى  
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ  
وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُرُونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَقَدْ رَوَى عَنِ ابْنِ  
عَبَّاسٍ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ كَأَنَّهُمْ مَا لَا يَكُونُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَكَادُ  
سَنَارُ قَيْدٍ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ وَلَمْ يَذْهَبْ وَأَكَادُ خُضْيَاهَا وَلَمْ يَفْعَلْ  
قَالَ الْعَشِيرِيُّ لِقَاصِي وَلَقَدْ طَالَ بَنُو قُرَيْشٍ وَتَقَيُّفُهَا مِنْهَا بِهَيْمِهِمْ  
أَنْ يُقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهَا وَوَعْدُهُ الْإِيمَانُ بِهِ إِنْ فَعَلَ فَمَا فَعَلَ وَلَا كَانَ  
لِيَفْعَلَ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مَا قَارَبَ رَسُولٌ وَلَا رَكْنٌ وَقَدْ ذَكَرْتُ  
فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ تَفَاسِيرًا حَرَمًا ذَكَرْنَاهُ مِنْ بَصْلِ اللَّهِ عَلَى عِصْمَةِ  
رَسُولِهِ تَرَدُّدُ سَفْسَافِهَا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْآيَةِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ  
عَلَى رَسُولِهِ بِعِصْمَتِهِ وَتَشْيِئِهِ بِمَا كَادَهُ بِهِ الْكُفَّارُ وَرَدَّ أُمُورَ مِنْ فِتْنَتِهِ  
وَمُرَادُنَا مِنْ ذَلِكَ تَنْزِيهِهُ وَعِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
مَفْهُومُ الْآيَةِ قَامَا الْمَأْخُذُ الثَّانِي فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى تَسْلِيمِ الْحَدِيثِ لَوْ صَحَّ  
وَقَدْ أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْ صِحَّتِهِ وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ جَابَ عَنْ ذَلِكَ  
إِثْمُ الْمُسْلِمِينَ بِاجْتِبَاءِهَا مِنَ الْغَثِّ وَالسَّمِينِ فِيهَا مَا رَوَى قَادَةُ وَقَعَالُ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَتْهُ سِنَّةٌ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ هَذِهِ السُّورَةِ  
أَخْبَرَنِي هَذَا الْكَلَامُ عَلَى سَيَانِهِ بِحُكْمِ التَّوَرِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِلَّا بِجَوْرِ عَلَى  
النَّبِيِّ مِثْلُهُ فِي حَالِهِ مِنْ أَحْوَالِهِ وَلَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ وَلَا يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ

مَا لَا يَكُونُ

وَلَمْ يَذْهَبْ

وَقَالَ

مَا لَيْسَ

وَمَا كَانَ

مِثْلًا

وَلَكِنْ عَلَى ذَلِكَ  
مِنْ حَالٍ

عَلَى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ فِي نَوْمٍ وَلَا يَقْظَةً لِعِصْمَتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ جَمِيعِ الْعَمَدِ  
وَالسُّهُوفِ وَقَوْلِ الْكَلْبِ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ نَفْسَهُ  
فَقَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَفِي رَأْيِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ  
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ وَسَهَابًا أَخْبَرْتُكَ قَالَ إِنْ مَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ  
وَكُلُّ هَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَسْهُوَ وَلَا  
قَصْدًا وَلَا يَقُولَهُ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَقِيلَ لَعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَه أَثْنَاءَ تِلَاوَتِهِ عَلَى تَقْدِيرِ التَّقْرِيرِ وَالْتَوَجُّعِ لِلْكَفَّارِ  
كَقَوْلِ رَبِّهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا رَبِّي عَلَى أَحَدِ الشَّأْوَِيلَاتِ وَقَوْلِهِ  
بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا بَعْدَ السَّكُوتِ وَبَيَانِ الْفَضْلِ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ  
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى تِلَاوَتِهِ وَهَذَا يُمْكِنُ مَعَ بَيَانِ الْفَضْلِ وَفَرْنِيَّةُ تَدَلُّ عَلَى الرَّدِّ  
وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَثَلِ وَهُوَ أَحَدُ مَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَلَا يُعْتَرَضُ  
عَلَى هَذَا بِمَا رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ قَبْلَ فِئْهَا  
غَيْرُ مَمْنُوعٍ وَالَّذِي يَطْلُغُ وَيَتَرَجَّحُ فِي تَأْوِيلِهِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ غَيْرِهِ مِنْ  
الْمُحَقِّقِينَ عَلَى تَسْلِيمِهِ أَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ كَمَا أَمَرَهُ  
رَبُّهُ يُرَتِّلُ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا وَيُفَصِّلُ لَا يَتَفَصَّلُ فِي قِرَاءَتِهِ كَمَا رَوَاهُ  
الْثِّقَاتُ عَنْهُ فَيُمْكِنُ رَصْدُ الشَّيْطَانِ لِتِلْكَ السَّكُوتَاتِ وَدَسُّهُ  
فِيهَا مَا اخْتَلَقَهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ مُحْكَمًا نَفْثَةً النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ مِنْ دُنَا إِلَيْهِ مِنَ الْكُفَّارِ فَيَطْنُوها مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَاعُوهَا وَكَمْ يَقْدَحُ ذَلِكَ عِنْدَ السُّلَيْمِ يُحْفَظُ

الْكَلْبَيْنِ

وَمِنْ

قَالَ

لِيُحْفَظُ

السُّورَةَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى مَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَتَحَقِّقُهُ مِنْ حَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِي الْأَوْتَانِ وَعَيْبِهَا مَا عُرِفَ مِنْهُ وَقَدْ حَكَى مُوسَى بْنُ  
عَقْبَةَ فِي مَعَانِيهِ نَحْوَهُمَا وَقَالَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَيَسْمَعُونَهَا وَإِنَّمَا أَلْقَى  
الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاعِ الْمُشْرِكِينَ وَقُلُوبِهِمْ وَيَكُونُ مَا رَوَى  
مِنْ حُرْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْأَشَاعِيَةِ وَالشَّبَهَةِ وَسَبَبِ  
هَذِهِ الْفَنَنَِّةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ  
وَلَا نَحْنِي إِلَّا نَبِيٌّ فَتَعْنَى تِلْكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا مَا آتَاهُ  
أَنَّى تِلَاوَةً وَقَوْلُهُ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَنَّمَا يَذْهَبُهُ وَيُرِيدُ  
اللَّهُ بِالْإِنْسَانِ الْيُسْرَى وَيُخَيِّرُ آيَاتِهِ وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ هُوَ مَا يَقَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السَّهْوِ إِذَا قَرَأَ فَيَنْتَبِهُ لَذَلِكَ وَيَرْجِعُ عَنْهُ وَهَذَا نَحْوُ  
قَوْلِ الْكَلْبِيِّ فِي الْآيَةِ أَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ وَقَالَ إِذَا تَمَتَّى أَنَّى حَدَّثَ  
نَفْسَهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْوَهُ وَهَذَا السَّهْوُ فِي  
الْقِرَاءَةِ إِنَّمَا يَصِحُّ فِيمَا كُنْتَ طَرِيقَهُ تَغْيِيرَ الْمَعَانِي وَتَبْدِيلَ الْأَلْفَاظِ  
وَزِيَادَةً مَا لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ بَلَى السَّهْوُ عَنْ اسْتِقْطِاطِ آيَةٍ مُشْرَافَةً  
وَلَكِنَّهُ لَا يُقَدَّرُ عَلَى هَذَا السَّهْوِ بَلَى يَنْبَغُ عَلَيْهِ وَيَذَكَّرُ بِهِ لِلْحَبِثِ  
عَلَى مَا سَنَدَكُرُهُ فِي حُكْمِ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ السَّهْوِ وَمَا لَا يَجُوزُ وَمِمَّا  
يُظْهِرُ فِي تَأْوِيلِهِ أَيْضًا أَنَّ مُجَاهِدًا رَوَى هَذِهِ الْقِصَّةَ وَالْعَرَفِيُّ أَعْلَى  
فَإِنْ سَلَّمْنَا الْقِصَّةَ فَلَمَّا لَا يَتَّبِعُونَ هُنَا كَانَ قُرْآنًا وَالْمُرَادُ بِالْعَرَفِيَّةِ  
الْعُلَى وَإِنْ شَفَاعَتُهُنَّ لَتَرْجَى الْمَلَائِكَةُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَبِهَذَا

فَسَرَّ الْكَلْبِيُّ الْعَرَانِقَةَ أَنَّهَا الْمَلِكَةُ وَذَلِكَ أَنَّ الْكُهَّانَ رَكَاؤُا يُعْقِدُونَ  
 الْأَوْثَانَ وَالْمَلِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ كَمَا حَكَّى اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ  
 السُّورَةِ يَقُولُ أَلَمْ تَذْكُرْ وَلَهُ الْأَنْثَى فَأَتَكَرَّ اللَّهُ كُلُّ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ  
 وَرَجَاءُ الشَّفَاعَةِ مِنَ الْمَلِكَةِ صَحِيحٌ فَلَمَّا تَأَوَّلَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَنْ الْمُرَادَ  
 بِهِمَا الذِّكْرُ اهْتَمُّ وَلَبَسَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ  
 وَالْقَاءُ إِلَيْهِمْ نَسَخَ اللَّهُ مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ وَأَحْكَمَ آيَاتِهِ وَرَفَعَ تِلَاوَتَهُ  
 تِلْكَ اللَّفْظَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَجَدَ الشَّيْطَانُ بِهِمَا سَبِيلًا لِلْزُّلْمَانِ كَمَا  
 نَسَخَ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ وَرُفِعَتْ تِلَاوَتُهُ وَكَانَ فِي إِرْزَالِ اللَّهِ تَعَالَى  
 لِدَٰلِكَ حِكْمَةٌ وَفِي نَسْخِهِ حِكْمَةٌ لِيُضِلَّ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ  
 وَمَا يُضِلُّ إِلَّا الْفَاسِقِينَ وَلِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ  
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ  
 وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُمْ  
 قُلُوبُهُمْ لَا يَٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ  
 السُّورَةَ وَبَلَغَ ذِكْرَ اللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ وَأَنَّ  
 الْكُهَّانَ إِنْ يَأْتِي بُشًى مِنْ ذِمَّتِهَا فَسَبِّحُوا إِلَىٰ مَدِيحِهَا بِتِلْكَ الْكَلِمَتَيْنِ  
 لِيُخْلَطُوا فِي تِلَاوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُسَبِّحُوا عَلَيْهِ عَلَى  
 عَادَتِهِمْ وَقَوْلِهِمْ لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ  
 وَنُسِبَ هَذَا الْفِعْلُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِجَلَالِهِ هُمُ عَلَيْهِمْ وَأَشَاعُوا ذَلِكَ  
 وَادَّعَوْهُ وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَالَىٰ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ مِنْ كَذِبِهِمْ

إِنَّ الْأَوْثَانَ

يَذْكُرُ

لَمَّا يُلْقِي

تَبَيَّنَ

سَبَّحَ

لِلنَّبِيِّ

حِكْمَةٌ

يَتَبَيَّنُ

يُسَبِّحُونَ

وَأَفْرَافِهِمْ

وَأَفْرِزْ لَهُمْ عَلَيْهِ فَسَلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُهُ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ  
الْآيَةِ وَبَيْنَ النَّاسِ لِحَقِّ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْبَاطِلِ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَأَحْكَمَ  
الْآيَةَ وَدَفَعَ مَا لَيْسَ بِهِ الْعَدُوَّ وَكَمَا صَيَّمَهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ إِنَّا نَخْنِ  
نَزَلْنَا الذِّكْرَ وَنَاوَاهُ لِحَافِظُونَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى مِنْ قِصَّةِ يُونُسَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ أَنَّهُ وَعَدَ قَوْمَهُ الْعَذَابَ عَنْ رَبِّهِمْ فَكَمَا تَابُوا كُفِّ عَنْهُمْ الْعَذَابُ  
فَقَالَ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ كَذَابًا أَبَدًا فَذَهَبَ مُغَضِبًا فَأَعْلَمَ كَرَمًا لِلَّهِ  
أَن لَيْسَ فِي خَبَرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ يُونُسَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ قَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ مُهْلِكُكُمْ وَإِنَّمَا فِيهِ أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ  
وَالدَّعَاءُ لَيْسَ بِخَيْرٍ يُطْلَبُ صِدْقُهُ مِنْ كَذِبِهِ لَكِنَّهُ قَالَ لَهُ فِي الْعَذَابِ  
مُصِيبَتَكُمْ وَقَدْ كَذَّبُوا كَذَابًا فَكَانَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَتَدَارَكَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِقَوْمَ يُونُسَ لِمَا اسْتَوَى  
كُشِفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ الْآيَةِ وَرَوَى فِي الْأَخْبَارِ لَهُمْ رَأَوْا  
دَلِيلَ الْعَذَابِ وَخَيَالَهُ قَالَ لَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ  
غَشَاهُمُ الْعَذَابُ كَمَا يُغْشَى الثُّوبُ الْعَبْرَ فَإِنْ قُلْتَ هَذَا مَعْنَى مَا رَوَى  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَرِيحٍ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ثُمَّ زَادَ مُشْرَكًا وَصَارَ إِلَى فَرِيضٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ كُنْتُ أَصْرَفَ  
مُحَمَّدًا حَيْثُ أُرِيدُ كَانَ عَلَيَّ عَلَى عَرِيضٍ حَكِيمٍ فَأَقُولُ وَعَلَيْهِمْ حَكِيمٌ  
فَيَقُولُ نَعَمْ كُلُّ صَوَابٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ يَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ

فَقِصَّةُ

أَنَّهُ  
مُهْلِكُهُمْ  
يُهْلِكُهُمْ

كَذَلِكَ

يَعْنِي الشَّعَابَ الْقَمَرِ

كَأَنَّ  
وَسَارَ

أَعْلَى حَكِيمٍ  
الَّذِي صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَكْتُبُ

وَيَقُولُ كُتِبَ عَلَيَّ حَكِيمًا فَيَقُولُ كُتِبَ سَمِيمًا بَعِيرًا فَيَقُولُ لَهُ  
 أَكُتِبَ كَيْفَ مَشَيْتَ وَفِي الصَّبِيحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَضْرًا نَبِيًّا  
 كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ ثُمَّ أَرْتَدَ وَكَانَ  
 يَقُولُ مَا يَرَى مُحَمَّدًا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ فَأَعْلَمَ بَعَثَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ  
 عَلَى الْحَقِّ وَلَا جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ وَتَلْبِيسِهِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ إِنَّمَا سَبِيلُهُ  
 أَنْ يُمِثِّلَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ وَلَا لَا تَوَقَّعْ فِي قَلْبِكَ مِنْ رَبِّكَ إِذْ هِيَ حِكَايَةُ  
 عَمَّنْ أَرْتَدَ وَكَفَرَ بِاللَّهِ وَنَحْنُ لَا نَقْبَلُ خَبَرَ الْمُسِيءِ فَكَيْفَ كَانَ فِي  
 افْتِرَائِهِ هُوَ وَمِثْلُهُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَالْعَبَّ  
 بِسَلِيمِ الْعَقْلِ يَشْغَلُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ سِرَّهُ وَقَدْ صَدَرَتْ مِنْ عُنُقِهِ  
 كَافِرٌ مُبْغِضٌ لِلدِّينِ مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَرِدْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّابِقِينَ  
 وَلَا ذَكَرَ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ شَهِدَ مَا قَالَهُ وَافْتَرَاهُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ  
 وَإِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْكَافِرُونَ وَمَا وَقَعَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَظَاهِرٌ حِكَايَتُهَا فَلْيَسِّرْ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ شَهِدَ هَذَا وَلَعَلَّهُ حَكَى  
 مَا سَمِعَ وَقَدْ عَلِلَ الْبُزْ أَرْحَدِيثَهُ ذَلِكَ وَقَالَ رَوَاهُ ثَابِتٌ عَنْهُ وَكَرَّ  
 يَتَابَعُ عَلَيْهِ وَرَوَاهُ حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ وَأَخْلَسَ حُمَيْدًا أَنَّمَا سَمِعَهُ  
 مِنْ ثَابِتٍ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَعَهُ اللَّهُ وَلِهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَمْ  
 يُخْرِجْ أَهْلُ الصَّحِيحِ حَدِيثَ ثَابِتٍ وَلَا حُمَيْدٍ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ عَزْزِينَ رَفِيعٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحَّةِ

لَهُ

مَا كُتِبَ  
 مَا كُتِبَ لَهُ

وَرَسُولِهِ  
 الْقَلْبُ  
 مُبْغِضٌ  
 مُبْغِضٌ

شَهِدَهُ  
 ثَابِتٌ وَكَرَّ  
 أَنَّهُ

الصَّحَّةِ

وَذَكَرَنَاهُ وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ نَسِ قَوْلُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ إِلَّا  
 مِنْ حِكَايَتِهِ عَنِ الْمُرْتَدِّ الْمُصْرَافِيِّ وَكَوْكَانَتْ صَحِيحَةً لَمَا كَانَ فِيهَا  
 قَدْحٌ وَلَا تَوْهِيمٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَلَا جَوَازٌ  
 لِلنَّسَبِيَّانِ وَالْعَلَطِ عَلَيْهِمَا وَالتَّخْرِيفِ فِيمَا بَلَغَهُ وَلَا طَعْنٍ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ  
 وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ لَوْحٌ أَكْثَرُ مِنْ أَنَّ الْكَاتِبَ قَالَ لَهُ عَلِيمٌ  
 حَكِيمٌ أَوْ كَتَبَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ هُوَ مَقْبُولٌ  
 لِسَانُهُ أَوْ قَلَمُهُ لِكَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ مِمَّا نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ قَبْلَ ظَهْرِهَا وَالرَّسُولُ  
 لَهَا إِذَا كَانَ مَا تَقَدَّمَ مِمَّا أَمَلَاهُ الرَّسُولُ يَدُلُّ عَلَيْهَا وَيَقْضِي  
 وَفَوْقَهَا بِقُوَّةٍ قُدْرَةِ الْكَاتِبِ عَلَى الْكَلَامِ وَمَعْرِفَتِهِ بِهِ وَخَوْذِجَتِهِ  
 وَفِطْنَتِهِ كَمَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ لِلْعَارِفِ إِذَا سَمِعَ الْبَيْتَانِ يَسْبِقُ إِلَى  
 قَائِمَتِهِ أَوْ مُتَدِّهِ الْكَلَامِ الْحَسَنِ إِلَى مَا يَتِمُّ بِهِ وَلَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي حِلَّةِ  
 الْكَلَامِ كَمَا لَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي آيَةٍ وَلَا سُورَةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ صَحَّ كُلُّ صَوَابٍ فَقَدْ يَكُونُ هَذَا فِيمَا فِيهِ مِنْ مَقَالِ  
 الْأَيِّ وَجِهَانٍ وَقَرَأَ تَانِ أَنْزَلْنَا جَمِيعًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَأَمَّا إِلَى خِدَايَاهُمَا وَتَوَصَّلَ الْكَاتِبُ بِفِطْنَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِمُقْتَضَى الْكَلَامِ  
 إِلَى الْأُخْرَى فَذَكَرَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَوَّبَهَا  
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْكَمَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحْكَمَ وَنَسَخَ  
 مَا نَسَخَ كَمَا قَدْ وَجِدَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ مَقَالِ الْأَيِّ بِشَيْءٍ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 نَعِدْهُمْ فَأَبْرَمَ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ وَهَذِهِ

فَلَوْ

وَلَا تَوْهِيمٌ

إِلَّا كَلِمَةً

الْآيَاتِ

قَبْلَ ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا

الْمُجْهُورُ وَقَدْ قَرَأَ جَمَاعَةً فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَلَكَيْتَ مِنْ  
 الْمُصْخَفِ وَكَذَلِكَ كَلَّمَاتُ جَاءَتْ عَلَى وَجْهَيْنِ فِي غَيْرِ الْمَقَالِيعِ قَرَأَ  
 بِهِمَا مَعَ الْمُجْهُورِ وَتَبَتُّا فِي الْمُصْخَفِ مِثْلَ وَانْظُرَا إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ  
 تُنْشِرُهَا وَتُنْشِرُهَا وَيَقْضِي الْحَقُّ وَيَقْضِي الْحَقُّ وَكُلُّ هَذَا لَا يُوجِبُ  
 رَبِّيًّا وَلَا يُسَبِّحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَطًا وَلَا وَهْمًا وَقَدْ قِيلَ  
 إِنَّ هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِيمَا يَكْتَبُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِلَى النَّاسِ غَيْرَ الْقُرْآنِ فَيَصِفُ اللَّهُ وَيُسَمِّيهِ فِي ذَلِكَ كَيْفَ شَاءَ  
 فَضَّلَ هَذَا الْقَوْلُ فِيمَا هَلَّ بِقَبْلِهِ الْبَلَاغُ وَأَمَّا مَا لَيْسَ سَبِيلَهُ سَبِيلُ  
 الْبَلَاغِ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي لَا مُسْتَدَّهَا إِلَى الْأَحْكَامِ وَلَا أَخْبَارِ الْعَادَةِ  
 وَلَا تَنْهَاهَا إِلَى وَحْيٍ بَلَّغَ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَأَحْوَالِ نَفْسِهِ فَالَّذِي يَحِبُّ  
 تَبْزِيرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَنْ يَقَعَ حَبْرُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ  
 بِخِلَافِ مُخْبِرِهِ لِأَعْمَدًا وَلَا سَهْوًا وَلَا غُلَطًا فَإِنَّهُ مُعْصُومٌ مِنْ ذَلِكَ  
 فِي حَالِ رِضَاهُ وَفِي حَالِ سَخَطِهِ وَجِدِّهِ وَمَرْجِهِ وَصِحَّتِهِ وَمَرْضَاهِ  
 وَدَلِيلُ ذَلِكَ اتِّفَاقُ السَّلَفِ وَاجْتِمَاعُهُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَا نَقَلُ  
 مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ وَعَمَادَتِهِمْ مُبَادَرَتُهُمْ إِلَى تَصْدِيقِ جَمِيعِ أَحْوَالِهِ  
 وَالْيَقِينَةُ بِجَمِيعِ أَخْبَارِهِ فِي أَيِّ بَابٍ كَانَتْ وَعَنْ أَيِّ شَيْءٍ وَقَعَتْ  
 وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ تَوْفُّقٌ وَلَا تَرَدُّدٌ فِي شَيْءٍ مِنْهَا وَلَا اسْتِثْنَاءَاتُ  
 عَنْ حَالِهِ عِنْدَ ذَلِكَ هَلْ وَقَعَ فِيهَا سَهْوٌ أَمْ لَا وَلَمَّْا اخْتَجَّ ابْنُ أَبِي  
 الْحَقِّقِ الْيَهُودِيَّ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَلَّاهِ مِنْ خَيْرِ بَاقِرِ رُسُولِ اللَّهِ

ف

وَذَلِكَ الْجَنَابُ

اعْتِقَادُهُ

وَقَدْ

وَأَنَّهُمْ

عَنْ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَاسْتَجَّ عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْرٍ فَقَالَ لِيَهُودِيٌّ  
 كَانَتْ هُنَّ بَيْلَةٌ مِنْ بَنِي الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَابْنُهَا  
 فَإِنْ أَخْبَارَهُ وَأَثَارَهُ وَسِيرَهُ وَشَمَائِلَهُ مُعْتَنِي بِهَا مُسْتَقْصِي تَفَاصِيلِهَا  
 وَلَمْ يَزِدْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا اسْتَيْدَاكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَلْبٍ فِي قَوْلِهِ  
 قَالَ أَوْ غَيْرَ أَنَّهُ يُوْهِمُ فِي شَيْءٍ أَخْبَرِيهِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لِنَفْسٍ كَمَا نَفَلَ  
 مِنْ قِيَصَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُجُوعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَثَارِهِ  
 عَلَى الْأَنْصَارِ فِي تَلْقِيحِ الْخَلِّ وَكَانَ ذَلِكَ رَأْيًا لِأَخْبَارٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ  
 مِنْ الْأُمُورِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ كَقَوْلِهِ وَاللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى  
 بَيْنٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا فَعَلْتُهَا لَذِي حَلَفْتُ عَلَيْهِ وَكَثُرَتْ  
 عَنْ يَمِينِي وَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ الْحَدِيثُ وَقَوْلِهِ اسْتَقْبَلْتُ رُسُلَ  
 حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْحَدَّ رَكَعًا سَبْعِينَ كُلَّ مَا فِي هَذَا مِنْ مُشْكِلٍ مَا فِي هَذَا  
 الْبَابِ وَالَّذِي بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَعَ أَشْبَاهِهِمَا وَأَيْضًا فَإِنَّ  
 الْكَذِبَ مَتَى عُرِفَ مِنْ أَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنْ الْأَخْبَارِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَى  
 أَيْ وَجْهِ كَانَ اسْتَرْبَابَ بَحْثِهِ وَاتِّهَامَ فِي حَدِيثِهِ وَلَمْ يَقْعَمْ قَوْلُهُ  
 فِي النَّفْسِ مَوْقِعًا وَلِهَذَا تَرَكَ الْحَدِيثُونَ وَالْعُلَمَاءُ الْحَدِيثَ عَنْ عُرْفِ  
 بِلَوْنِهِ وَالْعَمَلِ وَسُوءِ الْخِفْظِ وَكَثْرَةِ الْغَلْطِ مَعَ ثِقَلِهِ وَأَيْضًا  
 فَإِنَّ تَعَمُّدَ الْكَذِبِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا مَعْصِيَةٌ وَلَا يَكُنْ مِنْهُ كَبِيرَةٌ  
 بِإِجْمَاعٍ مُسْقِطٍ لِلرُّوَّةِ وَكُلُّ هَذَا عَمَّا يَزِدُّ عَنْهُ مِنْ صَبَابِ النُّبُوَّةِ وَالْمَرَّةِ

٢  
 مِنْ قِيَصَتِهِ  
 رُجُوعِهِ

أَشْبَاهُهَا

وَالْإِثْبَارِ

مَا تَرَكَ

مَنْصَبُهُ

الواحدة منه فما يستشع ويستشع مما يحل بصاحبها ويؤري  
بقا ليها لأحقه بذلك وأما فيما لا يقع هذا الموضع فإن  
عدوناها من الصغار فقل تجري على حكمها في الخلاف فيها بخلاف  
فيه والصواب تنزيه النبوة عن قلبه وكثيره وسهوه وعمده إذ عمدة  
النبوة البلاغ والأعلام والتبيين وتصديق ما جاء به النبي  
صلى الله عليه وسلم وتجويز شيء من هذا قاسح فذلك وسلك  
فيه مناصن العجوة فلنقطع عن يقين بأنه لا يجوز على الأنبياء  
خلف في القول في وجه من الوجوه لا بقصد ولا بغير قصد ولا  
تساع مع من تساع في تجويز ذلك عليهم حال السهو فيما ليس طريقه  
البلاغ نعم وبأنه لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الإتيان به  
في أمورهم وأحوال دنياهم لأن ذلك كان يردى ويرى بهم وينفرد  
القلوب عن تصديقهم بعدوا نظر أحوال عصر النبي صلى الله عليه  
وسلم من قرين وغيرها من الأئمة وسؤالهم عن حاله في صدق قيسائه  
وما عرفوا به من ذلك واعتدوا به بما عرفوا وفق لنقل على عصمة  
نبيها صلى الله عليه وسلم منه قبل وبعد وقد ذكرنا من الآثار فيه  
في الباب الثاني والكتاب ما بين لك صحة ما أشرنا إليه فصل  
فإن قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث السهو الذي  
حدثنا به الفقيه أبو إسحق إبراهيم بن جعفر ثنا القاسمي أبو الأصم  
بن مهدي ثنا حماد بن محمد ثنا أبو عبد الله بن الحنفية ثنا أبو عيسى  
عبد

عنا  
ويشع  
ويشع

فليقطع  
على  
أما

ولا تساع  
ولا تساع  
تساع  
أما

يعرفه

عبد

نَأْيَحْيَى عَنْ مَا لَكَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي سُوَيْبٍ عَنْ أَبِي  
 أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ  
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى مَا قَصُرَ  
 الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيتُ الْحَدِيثَ بِقَصِيصِهِ فَأَخْبَرَ بَيْنَ الْمَالَتَيْنِ وَانْتَهَى  
 لَمْ يَكُنْ وَقَدْ كَانَ أَحَدُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ذُو الْيَدَيْنِ فَكَانَ بَعْضُ ذَلِكَ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْلَمَ وَقَفَا اللَّهُ وَيَا لَكَ أَنْ لِّلْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ أَجَوِبَةٌ  
 بَعْضُهَا بَصِيدٌ وَالْآخَرُ نَصَافٌ وَمِنْهَا مَا هُوَ بَيْنَةُ النُّعْشِ وَالْإِعْتِصَافِ  
 وَهِيَ أَنَا أَقُولُ أَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِتَجْوِيزِ الْوُحْمِ وَالْعِلْطِ فَمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ  
 مِنَ الْقَوْلِ بِلَبَاحٍ وَهُوَ الَّذِي رَفِقْنَا مِنْ الْقَوْلَيْنِ فَلَا عِزَّاضَ مِنْهَا  
 الْحَدِيثَ وَشِبْهِهِ وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَنْعِي السُّهُوَ وَالنَّسْيَانَ فِي أَعْمَالِهِ  
 جَمَلَةٌ وَيَرَى أَنَّهُ فِي مِثْلِ هَذَا عَامِدٌ لَصُورَةِ النَّسْيَانِ لَيْسَ قَبْلَهُ  
 صَادِقٌ فِي خَبَرِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَلِمْ وَلَا قَصُرَتْ وَلَكِنَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ  
 تَعَمَّدَ هَذَا الْفِعْلُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ لَيْسَتْ لَهُ لِمَنْ عَظَّمَ مِثْلَهُ وَهُوَ  
 قَوْلُ مَنْ غُوبَ عَنْهُ نَذَرُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَأَمَّا عَلَى إِحَالَةِ السُّهُوَ عَلَيْهِ  
 فِي الْأَقْوَالِ وَتَجْوِيزِ السُّهُوَ عَلَيْهِ فَمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْقَوْلُ كَمَا  
 سَنَذَكُرُهُ فِيهِ أَجَوِبَةٌ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ  
 عَنْ غِيْقَادِهِ وَمِثْلِهِ أَمَّا أَنْكَارُ الْقَصْرِ فَقَدْ وَصَدَّقَ بِاطْنًا وَظَاهِرًا

وَأَنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا

وَنَذَكُرُهُ

وَأَمَّا النِّسْيَانُ فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اعْتِقَادِهِ وَأَنَّهُ  
لَمْ يَنْسَ فِي ظَنِّهِ فَكَأَنَّهُ قَصَدَ الْحَبْرَ يَهْدِي عَنْ ظَنِّهِ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ  
وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَوَجْهٌ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ وَلَمْ أَنْسَ رَاجِعٌ إِلَى السَّلَامِ  
أَيْ فِي سَكْتِ قَصْدًا وَسَهْوَتٍ عَنِ الْعَدِيدِ أَيْ لَمْ أَنْسَ فِي نَفْسِ السَّلَامِ  
وَهَذَا مُحْتَمِلٌ وَفِيهِ بَعْدُ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَبْعَدُهَا مَا ذَهَبَ  
إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَمَ اللَّفْظُ مِنْ قَوْلِهِ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَيْ كَمْ  
يُجْمَعُ الْقَصْرُ وَالنِّسْيَانُ بَلْ كَانَ أَحَدُهُمَا وَمَقْبُومُ اللَّفْظِ خِلَافٌ  
مَعَ الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى الصَّحِيحَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا قَصَرْتُ الصَّلَاةَ وَمَا  
نَسِيتُ هَذَا مَا رَأَيْتُ فِيهِ لَا نَمِيتًا وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ مُحْتَمِلٌ  
لِللَّفْظِ عَلَى بَعْدِ بَعْضِهَا وَتَعَسَّفُ الْأَخَرُ مِنْهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
وَفَقَّهَ اللَّهُ وَالَّذِي قَوْلٌ وَيُظْهِرُ أَنَّهُ أَقْرَبُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا  
أَنَّ قَوْلَهُ لَمْ أَنْسَ انْكَارُ اللَّفْظِ الَّذِي نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَأَنكَرَهُ عَلَى غَيْرِ  
بِقَوْلِهِ يَنْسَى مَا لَا أَحَدَ كَمْ أَنَّ يَقُولُ نَسِيتُ كُنَّا وَكُنَّا وَلَكِنْ نَسِيتُ  
وَبِقَوْلِهِ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ الْحَدِيثِ الْأَخِيرِ لَسْتُ أَنْسَى وَلَكِنْ أَنْسَى  
فَلَمَّا قَالَ لَمْ أَنْسَ أَيْلَاقُ قَصَرْتُ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتُ أَنْكَرَ قَصْرَهَا  
كَأَنَّ نَسْيَانَهُ هُوَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَأَنَّهُ إِنْ كَانَ جَرَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ  
فَقَدْ نَسِيتُ حَتَّى سَأَلَ عَنْهُ فَتَحَقَّقَ أَنَّهُ نَسِيتُ وَأَعْرَى عَلَيْهِ ذَلِكَ لَيْسَ  
فَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تَقْصُرْ وَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقٌ وَحَقٌّ  
لَمْ تَقْصُرْ وَلَمْ يَنْسَ حَقِيقَةً وَلَكِنْ نَسِيتُ وَوَجْهٌ آخَرُ اسْتَرْثَتْهُ

وَهُوَ

أَبْعَدُ

وَلَا

مُحْتَمِلٌ لِلْفِظِ

فِي رِوَايَاتِ الْحَدِيثِ

وَلَكِنْ

أَقِيلُ

إِذْ كُنْ

مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الْمَشَائِخِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّا لَبِتُّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَانَ يَسْهُو وَلَا يَتَنَبَّهُ وَلِذَا لَمْ يَتَنَبَّهُ عَنْ نَفْسِهِ الشَّيْئَانِ قَالَ لَأَنْ الشَّيْئَانِ  
 غَفْلَةً وَأَفَةً وَلَسْتُ بِأَعْلَمُ بِمَا هُوَ شُغْلٌ قَالُوا كَمَا نَا لَبِتُّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَسْهُو فِي صَلَاتِهِ وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا وَكَانَ يَشْغَلُهُ عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ  
 مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا بِهَا لَا غَفْلَةً عَنْهَا فَهَذَا إِنْ تَحَقَّقَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى  
 لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ مَا قَصُرَتْ وَمَا نَسِيتُ خُلْفٌ فِي قَوْلٍ وَعِنْدِي كَاتِ  
 قَوْلُهُ مَا قَصُرَتْ الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيتُ بِمَعْنَى التَّرَكُّ الَّذِي هُوَ أَحَدُ وَجْهِ  
 الشَّيْئَانِ أَرَادَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَسْلِمَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ تَارِكًا لِأَكْمَالِ  
 الصَّلَاةِ وَلَكِنِّي نَسِيتُ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ تَلَاءِ نَفْسِي وَالذَّلِيلُ عَلَى  
 ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ أَنِّي لَا أَسْأَلُ وَأُنَسِي  
 لَا سُنَّ وَمَا قَصَبَهُ كَلَامَاتُ رُبُّهُمْ الْمَذْكُورَةَ أَنَّهَا كَذِبَاتُهُ الثَّلَاثُ الْمَنْصُورَةُ  
 فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا اثْنَتَانِ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ بَلْ فَعَلَهُ كِبَرُهُمْ هَذَا  
 وَقَوْلُهُ لِيكَ عَنْ زَوْجَتِهِ إِنَّمَا أَخْتِي فَأَعْلَمُ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنْ هَذِهِ  
 كُلُّهَا حَارِجَةٌ عَنِ الْكَذِبِ لَا فِي الْقَصْدِ وَلَا فِي غَيْرِهِ وَهِيَ دَاخِلَةٌ  
 فِي بَابِ الْمَعَارِضِ الَّتِي فِيهَا مَسَدُ وَحَةٍ عَنِ الْكَذِبِ أَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي  
 سَقِيمٌ فَقَالَ الْحَسَنُ وَغَيْرُهُ مَعْنَاهُ سَأَسْقِمُ أَثْمَانِي كُلَّ مَخْلُوقٍ  
 مُعْرِضٌ لَدَيْكَ فَأَعْتَدَ رَقِيقِيهِ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُمْ إِلَى عِبَادِهِمْ بِهَذَا  
 وَقِيلَ بَلْ سَقِيمٌ بِمَا قَدَّرَ عَلَى مِنَ الْمَوْتِ وَقِيلَ سَقِيمٌ لِقَلْبٍ بِمَا أَشَاهَدُهُ  
 مِنْ كِبَرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ وَقِيلَ بَلْ كَانَتْ الْحَيَاةُ أَخْذُهُ عِنْدَ مَلُوحِ بَحْثِهِ

شُغْلًا بِهَا

وَوَجْهُ الْقُرْآنِ قَوْلُهُ

وَاللَّهُ الْمَوْفِيُّ لِلصَّوَابِ

الْمَذْكُورَةُ فِي الْحَدِيثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَلْ

شَاهِدُهُ

مَعْلُومٌ فَلَمَّا رَأَاهُ اعْتَدَّ رِبْعًا دَيْهٍ وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ بَلْ خَبِيرٌ  
صَحِيحٌ صِدْقٌ وَقِيلَ بَلْ عَرَضَ لِسَقَمٍ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ وَضَعُفٍ مَا أَرَادَ  
بَيَانَهُ لَهُمْ مِنْ جَهَةِ الْيَوْمِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَعْلِقُونَ بِهَا وَأَنَّهُ أَثَنَاءَ نَظَرِهِ  
فِي ذَلِكَ وَقَبْلَ اسْتِقَامَةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ فِي حَالِ سَقَمٍ وَمَرَضٍ مَعَ أَنَّهُمْ  
لَمْ يَشْكُ هُوَ وَلَا ضَعُفًا بِمَا نُهُ وَلَكِنَّهُ ضَعُفٌ فِي اسْتِدْلَالِهِ عَلَيْهِمْ وَنَظَرُهُ  
نَظَرُهُ كَمَا يُقَالُ حُجَّةٌ سَقِيمَةٌ وَنَظَرٌ مَعْلُولٌ حَتَّى أَلَمَهُ اللَّهُ بِاسْتِدْلَالِهِ  
وَصِحَّةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ بِالْكَوَاكِبِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مَا نَفَّيَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
وَقَدْ مَنَّا بَيَانَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا الْآيَةُ فَإِنَّهُ خَلَقَ خَبْرَهُ نَسْرًا  
نُطْقِيهِ كَأَنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ يَنْطَلِقُ مِمَّا فَعَلَهُ عَلَى طَرِيقِ الْكِبَرِ لِقَوْمِهِ  
وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَلَا خُلْفَ فِيهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَخْبَثَ مَقْدَبَيْنِ فِي الْحَدِيثِ  
وَقَالَ فَإِنَّكَ أَخْبَثُ فِي الْأِسْلَامِ وَهُوَ صِدْقٌ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ  
أَخْوَةٌ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا لَمْ يَلْتَقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَسَمَا هَا كَذِبَاتٍ وَقَالَ  
لَمْ يَكْذِبْ بَارِئُهُمُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ وَقَالَ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَيَذْكُرُ  
كَذِبَاتِهِ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ بِكَلَامٍ صَوْدُقه صُورَةُ الْكُذِبِ  
وَإِنْ كَانَ حَقًّا فِي الْبَاطِلِ لَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَلَمَّا كَانَ مَقْهُومًا طَاهِرًا  
خِلَافَ بَاطِلِهَا أَشْفَقَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمُؤَاخَذَتِهِ بِهَا وَأَمَّا الْحَدِيثُ  
كَانَ لَنْبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ غُرُوزَهُ وَرَى بَعْدَهَا فَلَيْسَ  
فِيهِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ إِنَّمَا هُوَ سَرْمَقَصْدُهُ لِيَلْزَمَ بِأَخْذِ عَدُوِّهِ حَذْرَهُ  
وَكُتْمَ وَجْهِهِ يَذْكُرُ السُّؤَالَ عَنْ مَوْضِعِ الْخُرُوجِ وَالْبَحْثَ عَنْ أَخْبَارِهِ

سَقَمٌ بِهِ  
وَمَرَضٌ بِهِ

مَا قَصَبَهُ

إِنَّكَ

مِنْ مُؤَاخَذَتِهِ

سَرْمَقَصْدُهُ  
سَرْمَقَصْدُهُ  
يُؤَمِّدُ ذَهَابَهُ

وَالْمَرْبُوعُ

وَالْخَبْرُ بِيَدِهِ لَا أَنَّهُ يَقُولُ تَجَهَّزُوا إِلَى عَرَفَةَ كَذَا أَوْ جَسَنًا إِلَى  
 مَوْجِعٍ كَذَا اخْلَافٌ مَقْصُودٌ فِهَذَا لَمْ يَكُنْ وَالْأَوَّلُ لَيْسَ فِيهِ خَبَرٌ بِيَدِهِ  
 الْخَلْفُ فَإِنْ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَأَلَ أَيْ  
 لَنَا سِ اعْلَمْ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ فَعَتَبًا لِلَّهِ عَلَيْهِ ذَلِكَ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ لِلنَّبِيِّ  
 الْحَدِيثُ وَفِيهِ قَالَ بَلْ عَبَدْنَا جَمِيعَ الْخَبَرِ نَا عِلْمُ مِنْكَ وَهَذَا خَبَرٌ قَدْ  
 أَبْنَى اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ فَاَعْلَمْ أَنَّهُ وَقَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ بَعْضِ طُرُقِهِ  
 الصَّحِيحَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَلْ يَعْلَمُ أَحَدًا عِلْمُ مِنْكَ فَإِذَا كَانَ جَوَابًا عَلَى عَلَيْهِ  
 فَهُوَ خَبَرٌ حَقٌّ وَصِدْقٌ لَا خُلْفَ فِيهِ وَلَا شُبْهَةَ وَعَلَى الصَّحِيحِ الْأَخِيرِ  
 فَحَمَلَهُ عَلَى ظَنِّهِ وَمُعْتَقَدِهِ كَمَا لَوْ صَرَّحَ بِهِ لِأَنَّهُ حَالَهُ فِي الْبُتَّةِ وَالْإِصْطِفَاءِ  
 يَقْتَضِي ذَلِكَ فَيَكُونُ إِجْبَارُهُ بِذَلِكَ أَيْضًا عَنْ غِنَاءِ قَوْلِهِ وَحُسْبَانِهِ  
 صِدْقًا لَا خُلْفَ فِيهِ وَقَدْ يَرِيدُ يَقُولُهُ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَقْتَضِيهِ وَطَائِفُ  
 الْبُتَّةِ مِنْ عُلُومِ التَّوْحِيدِ وَأُمُورِ الشَّرِيعَةِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَمِ وَيَكُونُ  
 الْخَبَرُ أَعْلَمُ مِنْهُ بِأُمُورٍ أُخْرَى مِمَّا لَا يَعْلَمُ أَحَدًا إِلَّا بِإِعْلَامِ اللَّهِ مِنْ عُلُومِ  
 عَلَيْهِ كَمَا لَفْظُ الْمَذْكُورَةِ فِي خَبَرِهَا فَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَمُ  
 عَلَى الْجَمَلَةِ بِمَا تَقَدَّمَ وَهَذَا أَعْلَمُ عَلَى الْخُصُوصِ بِمَا أَعْلَمُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ  
 تَعَالَى وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا وَعَسَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَمَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ  
 أَنْكَارُهُ هَذَا الْقَوْلَ عَلَيْهِ لَا تَهْمُ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمُ إِلَيْهِ كَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ  
 لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَ أَوَّلًا تَهْمُ لَمْ يَرْضَ قَوْلُهُ شَرْعًا وَذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
 لَيْلًا يَقْنَدِي بِهِ مَنْ لَمْ يَنْلِغْ كَمَا لَهُ فِي تَرْكِهِ نَفْسِهِ وَعُلُوِّ دَرَجَتِهِ

بِأَيْ  
 ٢  
 أَبْنَى  
 قَدْ وَقَعَ

مِنْ عُلُومِ غَيْبِيَّةٍ

مِنْ أُمَّتِهِ فَبَيَّنَ لِمَا تَقَمَّنَهُ مِنْ مَدْحِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَيُورِثُهُ ذَلِكَ  
 مِنَ الْكِبَرِ وَالْجَبِّ وَالْتِعَاطَى وَالْكَعْوَى وَإِنْ زُرَّ عَنْ هَذِهِ الرَّدَائِلِ  
 الْأَنْبِيَاءُ فَغَيْرُهُمْ مِمْدَ رَحْمَةِ سَبِيلِهَا وَدَرَكِ كَيْلِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ  
 فَالْحَقُّ مِنْهَا أَوْلَى لِنَفْسِهِ وَلِيَقْدَى بِهِ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ تَحْفَظًا مِنْ يَثَلِ هَذَا مِمَّا قَدْ عَلِمَ بِهِ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا شَرَّ وَهَذَا  
 لِحَدِيثِ أَحَدِي تَجَمُّعِ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ الْحَضِرِ لِقَوْلِهِ فِيهِ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ مُوسَى  
 وَلَا يَكُونُ لَوْنِي أَعْلَمُ مِنَ النَّبِيِّ وَأَمَّا الْأَنْبِيَاءُ فَيَسْتَفْهِمُونَ فِي الْمَكَارِفِ  
 وَيَقُولُونَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي فَدَلَّ أَنَّهُ يُوحِي وَمَنْ قَالَ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيِّ  
 قَالَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَعَلَهُ بِأَمْرِنِي آخِرَ وَهَذَا يَضْعُفُ لِأَنَّهُ مَا عَلِمْنَا  
 أَنَّهُ كَانَ فِي مَنْ مُوسَى نَبِيٌّ غَيْرُهُ إِلَّا أَخَاهُ هَارُونَ وَمَا نَقَلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ  
 الْأَجْبَارِ فِي ذَلِكَ شَيْئًا يَقُولُ عَلَيْهِ وَإِذَا جَعَلْنَا أَعْلَمَ مِنْكَ كَيْسَ  
 عَلَى الْعُمُومِ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْخُصُوصِ وَفِي قَضَايَا مُعَيَّنَةٍ كَمَا يَحْتَجُّ  
 إِلَى اثْبَاتِ نُبُوَّةِ الْحَضِرِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ الشُّيُوخِ كَانَ مُوسَى أَعْلَمَ  
 مِنَ الْحَضِرِ فِيمَا أَخَذَ عَنِ اللَّهِ وَالْحَضِرُ أَعْلَمَ فِيمَا دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مُوسَى  
 وَقَالَ خَرَأَتِهَا الْحَيَّةُ مُوسَى إِلَى الْحَضِرِ لِتَأْدِيبِ لَا لِلتَّعْلِيمِ فَصَلِّ  
 وَأَمَّا مَا تَعَلَّقَ بِالْجَوَارِحِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ الْقَوْلُ  
 بِاللِّسَانِ فِيمَا عَدَا الْحَبَرَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْكَلَامُ وَلَا الْأَعْيَادُ بِالْقَلْبِ  
 فِيمَا عَدَا التَّوْحِيدَ وَمَا قَدَّمَ سَأْهُ مِنْ مَعَارِفِ الْخُصُوصَةِ فَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ  
 عَلَى عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْمَوَاحِشِ وَالْكَبَائِرِ الْمُؤَبَّاتِ وَتُسْتَنْدُ الْمُنِيرُ

سَبِيلِهَا  
 تَنْبِيْهَا  
 أَعْلَمَ

يَقُولُهُ  
 إِنَّهُ  
 مِنْ نَبِيِّ

فَلَا  
 عَنْ

فِي الْقَلْبِ  
 وَالْمُؤَبَّاتِ



فذلك الإجماع الذي ذكرناه وهو مذهب القاضى أبي بكر ومنعه  
غيره بدليل العقل مع الإجماع وهو قول الكافى واختاره  
الأستاذ أبو إسحق وكذلك لا خلافاً بينهم معصومون من كتمان  
الرسالة والتقصير في التبليغ لأن كل ذلك يقتضى العصمة منه  
العجوة مع الإجماع على ذلك من الكافى والجمهور قائل بأنهم  
معصومون من ذلك من قبل الله معصومون باختيارهم وكسبهم  
الأحسب الخارقات قال لا قدره لهم على المعاصى أصلاً وأما  
الصغار فجوزها جماعة من السلف وغيرهم على أنبياء وهو مذهب  
أبي جعفر الطبري وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين وسنورد بعد  
هنا ما احتجوا به وذهب طائفة أخرى إلى الوقف وقالوا العقل لا  
يحمل وقوعها منهم ولم يأت في الشرع قاطع بإحدى الوجهين وذهب  
طائفة أخرى من العقيقين من الفقهاء والمتكلمين إلى عصمتهم من  
الصغار كعصمتهم من الكبار قالوا لا يخلو في الناس في الصغار  
وتعيينها من الكبار واشتكال ذلك وقول ابن عباس وغيره إن كل ما  
عصى الله به فهو كبيرة وأنه إنما سمي فيها الصغير بالاضافة إلى ما  
هو أكبر منه ومخالفة الباري في أمر كان يجب أن يكونه كبيرة قال القاضي  
أبو محمد صديق لو هاب لا يمكن أن يقال إن في معاصى الله صغيرة  
إلا على معنى أنها تغفر بابتساب الكبار ولا يكون لها حكم مع ذلك  
بخلاف الكبار إذا لم يتب منها فلا يحيطها شئ والمشيئة في العفو

لأن ذلك

مقتضى

قائلون

على الكبار

لا قوة لهم

أن يقال في

تغفر

فِي تَعْقِيلِ اللَّهِ  
قَالَ الْقَاضِي  
أَبُو الْفَضْلِ

مِنْهُ

عَنْهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَجَمَاعَةِ أئِمَّةِ الْأَشْعَرِيَّةِ  
وَكَثِيرٍ مِنْ أئِمَّةِ الْفُقَهَاءِ وَقَالَ بَعْضُ أئِمَّتِنَا وَلَا يَجِبُ عَلَى الْقَوْلِيِّ أَنْ  
يُخَالِفَ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ عَنْ تَكْرَارِ الصَّغَائِرِ وَكَثْرَتِهَا إِذْ يُلْقِيهَا ذَلِكَ  
بِالْكَبَائِرِ وَلَا فِي صَغِيرَةٍ أَدْنَى لِزَاكَةِ الْحِشْمَةِ وَاسْتَقْطَاعِ الْمُرَّةِ وَاجْتِبَاءِ  
الْإِزْرَاءِ وَالْحَسَاسَةِ فَهَذَا أَيْضًا مِمَّا يُعْصَمُ عَنْهُ الْأَنْبِيَاءُ أَجْمَاعًا لِأَنَّهُ  
مِثْلُ هَذَا يَحْطُ مَنْصِبُ الْمُتَشَبِّهِ بِهِ وَيَزِيدُ بِصَاحِبِهِ وَيُنْفِرُ الْقُلُوبَ عَنْهُ  
وَالْأَنْبِيَاءُ مُنْزَهُونَ عَنْ ذَلِكَ بَلْ يُلْقَى بِهِمَا مَا كَانَ مِنْ قِبَلِ الْمَسَاجِدِ  
فَأَدَّى إِلَى مِثْلِهِ لِمَوْجِهِ بِمَا أَدَّى إِلَيْهِ عَنْ اسْمِ الْمَسَاجِدِ إِلَى الْحَطَرِ وَقَدْ هَبَّ  
بَعْضُهُمْ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنْ مَوَاقِعَةِ الْكُرُوءِ وَقَصْدًا وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُ  
الْأئِمَّةِ عَلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ الصَّغَائِرِ بِالْبَصِيرَةِ إِلَى امْتِنَانِ أَعْمَالِهِمْ وَاتِّبَاعِ  
أَثَارِهِمْ وَسِيرَتِهِمْ مُطْلَقًا وَجُمْهُورًا لَفْقَهَاءِ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ بِلَالٍ  
وَالشَّافِعِيِّ وَابْنِ حَنِيفَةَ مِنْ غَيْرِ الزَّكَاةِ قَرِينَةٍ بَلْ مُطْلَقًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ  
وَأِنْ ائْتَمَلْتُمْ فِي حُكْمِ ذَلِكَ وَحَكَمِي أَنْ تُخَوِّزَ مِنْدَاذُ آبَاءِ الْفَرَجِ عَنْ مَا لَكُمْ  
الْإِتْرَامَ ذَلِكَ وَجُوبًا وَهُوَ قَوْلُ الْأَبْهَرِيِّ وَابْنِ الْقَصَّارِ وَكَثَرُ أَصْحَابِنَا  
وَقَوْلُ كَثَرِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَابْنِ سُرَيْجٍ وَالْأَصْطَحْشِيِّ وَابْنِ خَيْرَانَ مِنْ  
الشَّافِعِيَّةِ وَكَثَرُ الشَّافِعِيَّةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ نَدَبٌ وَذَهَبٌ طَائِفَةٌ  
إِلَى الْإِبَاحَةِ وَقَدْ بَعْضُهُمْ لَا يَتَّبِعُ فِيهَا كَانَ مِنْ الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَعِلْمِهِمْ  
مَعْصُودًا لِمَرْبَةٍ وَمَنْ قَالَ بِالْإِبَاحَةِ فِي أَعْمَالِهِ لَمْ يَقِيدْ قَالَ قُلُوبُ جُوزْنَا  
عَلَيْهِمُ الصَّغَائِرَ لَمْ يُمْكِنِ الْأَقْدَامُ بِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمْ إِذْ كُنْ كُلُّ فِعْلٍ

فَصَدَّ  
وَالْمَعْصِيَةِ

أَجْوَزُ  
أَجْوَزُ

أَكْلًا  
خَلَعَ نَعْلَهُ

رَوَيْتُهُ  
أَخْبَرْتَهَا

مِنْ أَعْمَالِهِ يَتَمَيَّنُ مَقْصِدُهُ بِهِ مِنَ الْقُرْبَةِ أَوْ الْإِبَاحَةِ أَوِ الْحَظَرِ  
أَوِ الْمَعْصِيَةِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُؤَمَّرَ الْمَرْءُ بِإِسْنَالِ أَمْرٍ لَعَلَّهُ مَعْصِيَةٌ لِاسْمِ  
عَلَى مَنْ يَرَى مِنْ الْأَصُولِيِّينَ تَقْدِيمَ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا تَعَارَصَا وَزِيدَ  
هَذَا حُجَّةً بِأَنْ نَقُولَ مَنْ جَوَزَ الصَّغَارَ وَمَنْ نَهَاَهَا عَنْ نَيْبِنَا صَلَّيْ اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْرَأُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَأَنَّهُ مَتَى  
رَأَى شَيْئًا فَسَكَتَ عَنْهُ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلَّ عَلَى جَوَازِهِ فَكَيْفَ  
يَكُونُ هَذَا حَالَهُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ فَمَنْ جَوَزَ وَقُوعَهُ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَعَلَى هَذَا  
الْمَأْخِذِ يَجِبُ عِصْمَتُهُ مِنْ مَوَاقِعَةِ الْمَكْرُوهِ كَمَا قِيلَ وَإِذَا الْحَظَرُ أَوِ النَّدْبُ  
عَلَى الْأَفْعَالِ بِفِعْلِهِ يَأْتِي فِي الزَّمَرِ وَكَانَتْ عَنِ فِعْلِ الْمَكْرُوهِ وَكَافِيًا  
فَقَدْ عَلِمَ مِنْ بَيْنِ الصَّحَابَةِ قَطْعًا الْإِفْقِيَاءَ بِأَعْمَالِ الْبَنِيِّ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ كَيْفَ تَوَجَّهَتْ فِي كُلِّ فَنٍ كَالْإِفْقِيَاءِ بِأَقْوَالِهِ فَقَدْ تَبَدَّدُوا  
خَوَاتِمَهُمْ حِينَ بَدَّ خَاتِمَهُ وَسَلَّحُوا نِعَالَهُمْ حِينَ خَلَعَ وَلِجَنَابِهِمْ  
بِرُؤْيَا ابْنِ عَمَرَ أَيَّاهُ جَالِسًا لِقِصْبَاءَ حَاجِيَةِ سُتَيْقِلَ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ  
وَاجْتَمَعَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي غَيْرِ شَيْءٍ مِمَّا بَالِيهِ الْعِبَادَةُ أَوِ الْعَادَةُ يَقُولُهُ  
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ وَقَالَ هَذَا خَيْرٌ مِنْهَا  
أَنِّي قَبْلُ وَأَنَا صَائِرٌ وَقَالَتْ عَائِشَةُ مُحِبَّةٌ كُنْتُ أَفْعَلُهُ أَنَا  
وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الَّذِي أَخْبَرَ بِشَيْءٍ هَذَا عَنْهُ فَقَالَ لِحَيْلِ اللَّهِ رَسُولُهُ  
مَا يَسْأَلُ وَقَالَ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ بِحُدُودِهِ وَالْأَثَرُ فِي هَذَا

أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحِطَ لِكَيْفَ يَعْلَمُ مِنْ مَجْمُوعِهَا عَلَى الْقَطْعِ اتِّبَاعُهَا  
أَفْعَالُهَا وَأَقْدَامُهَا وَهُمْ بِهَا وَلَوْ جَوَزُوا عَلَيْهِ الْخَالِفَةَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا لَمَّا  
أَسْقَى هَذَا وَلَقِيلَ عَنْهُمْ وَطَهَرَ بَحْثُهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَلَمَّا أَنْكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عَلَى الْآخِرِ قَوْلَهُ وَاعْتَدَاهُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْمُبَاهَاتُ  
فَجَائِزٌ وَقُوعُهَا مِنْهُمْ إِذْ لَيْسَ فِيهَا قَدْخٌ بَلْ هِيَ مَا دُونَ فِيهَا وَيَدِيرُ  
كَأَيْدِي غَيْرِهِمْ مُسَلَّطَةٌ عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُمْ بِمَا خَصُّوهُ مِنْ دَفِيعِ الْمَرْزُوقَةِ  
وَشَرَحَتْ لَهُ صِدْقَهُمْ مِنْ تَوَارِ الْمَعْرِفَةِ وَصُطْفُوَاهُ مِنْ تَعَلُّقِ  
بِأَلِيمِهِ بِاللَّهِ وَالنَّارِ بِالْآخِرَةِ لَا يَأْخُذُونَ مِنَ الْمُبَاهَاتِ إِلَّا الصَّهْرُورَاتِ  
تَمَّا يَتَقَوَّوْنَ بِهِ عَلَى سُلُوكِ مَلِكِيهِمْ وَصَلَّاحِ دِينِهِمْ وَضَرُورَةِ دِيْنَاهُمْ  
وَمَا أَخَذَ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ الْحَقَّ طَاعَةً وَصَارُورَةً كَمَا بَيَّنَّا مِنْهَا  
أَوَّلًا لِكَيْ يَطْرُقَ فِي خُصَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ لَكَ  
عَظِيمَ فَضْلٍ لِلَّهِ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَى سَائِرِ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَارَأَ  
جَعَلَ فَمَا لَهُمْ قُرْبَاتٍ وَطَاعَاتٍ بَعِيدَةٍ عَنْ وَجْهِ الْخَالِفَةِ وَرَسْمِ  
الْمَعْصِيَةِ فَصَنَعَ وَقَدْ أَخْلَفَ فِي عِصْمَتِهِمْ مِنَ الْمَعَاصِي قَبْلَ لُبُوءِ  
فَتَعَهَا قَوْمٌ وَجَوَزَهَا آخَرُونَ وَالصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَنْزِيهِهُمْ مِنْ  
كُلِّ عَيْبٍ وَعِصْمَتُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يُوجِبُ الرِّيبَ فَكَيْفَ وَالْمَسْئَلَةُ  
تَصَوُّرُهَا كَمَا تَشِيعُ فَإِنَّ الْمَعَاصِي وَالْتَوَاهِي أَيْمَانًا تَكُونُ بَعْدَ تَقَرُّرِ  
الشَّرْعِ وَقَدْ أَخْلَفَ النَّاسُ فِي حَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ هَلْ كَانَ مُتَّبِعًا لَشَرْعِ قَبْلِهِ أَمْ لَا فَقَالَ لَجَمَاعَةٍ

بَيِّنَاتُ  
مِنْ أَنْ يَخْطَأَ  
عَلَيْهَا  
يَنْجَاهُ

مِنْ الْأَمْرِ

الْأَنْبِيَاءِ

لِلشَّيْءِ

لشريع  
الوجه

كان

إذا لم يحل

وما كنت

لَمْ يَكُنْ مُشْعَا لِنَفْسِي وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ فَأَلْعَا صَحِي عَلَى هَذَا الْقَوْلِ  
غَيْرُ مَوْجُودَةٍ وَلَا مُعْتَبَرَةٍ فِي حَقِّهِ حِينَئِذٍ إِذَا الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ  
أَلَمْ تَتَعَلَّقْ بِأَلَا وَامِرٍ وَالتَّوَاهِي وَتَقَرَّرَ الشَّرِيعَةُ ثُمَّ أَخْلَفْتُ حُجْجَ  
الْقَائِلِينَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ عَلَيْهَا فَذَهَبَ سَيْفُ الشُّكِّ وَمُقَدَّمُ  
فَوْقِ الْأَمَةِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَنَّ طَرِيقَ الْعِلْمِ بِذَلِكَ الثَّقَلِ وَمَوْلِدُ  
الْخَبَرِ مِنْ طَرِيقِ التَّمَعُّعِ وَحُجَّتُهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَثَقُلَ وَلَمْ أَمْكُنْ كَمُ  
وَسْتَرَهُ فِي الْعَادَةِ إِذَا كَانَ مِنْ مُهَلِّهِ مَرَّةً وَأَوْلَى مَا اهْتَبَلَ بِهِ  
مِنْ سِيرَتِهِ وَلِخَصَّتِيهِ أَهْلُ تِلْكَ الشَّرِيعَةِ وَلَا خُصُّوا بِهِ عَلَيْهِمْ لَمْ يُؤْثَرِ  
شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ جُمْلَةً وَذَهَبَتْ مَلَأْنَفَةُ إِلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ عَقْلًا  
قَالَ لَوْ أَلَا تَتَبَعِدُ أَنْ يَكُونَ مَتَّبُوعًا مِنْ عُرْفِ تَابِعًا وَبَنُو هَذَا عَلَى  
الْقَسْبِ وَاللَّيْشِ وَهِيَ طَرِيقَةٌ غَيْرُ سَدِيدَةٍ وَاسْتِنَادُ ذَلِكَ  
إِلَى الثَّقَلِ كَأَنَّمَا لَقَّاهُ إِلَى بَكْرٍ أَوَّلَى وَأَظْهَرَ وَقَالَتْ فِرْقَةُ أُخْرَى  
بِالْوَقْفِ فِي أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَ قَطْعَ الْحَكْمِ عَلَيْهِمْ بَشْرًا  
فَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَحِلَّ الْوَجْهَيْنِ مِنْهَا الْعَقْلُ وَلَا اسْتِنَادُ عِنْدَهَا  
فِي أَحَدِهِمَا طَرِيقُ الثَّقَلِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْمَعَالِي وَقَالَتْ فِرْقَةٌ ثَالِثَةٌ  
أَنَّهُ كَانَ عَامِلًا بِشَرِّعٍ مِنْ قَبْلِهِ ثُمَّ أَخْلَفُوا أَهْلَ تَبَعَيْنِ ذَلِكَ الشَّرِّعِ  
أَمَّا لَوْ قَفَّ بَعْضُهُمْ عَنْ تَعْيِينِهِ وَأَحْمَمَ وَجَسَّ بَعْضُهُمْ عَلَى التَّعْيِينِ  
وَصَمَّ ثُمَّ أَخْلَفْتُ هَذِهِ الْمَعْيَنَةَ فَمِنْ كَانَ يَتَّبِعُ قَبِيلَ نُوْحٍ وَقِيلَ لَهُمْ  
وَقِيلَ مُوسَى وَقِيلَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَهَذِهِ جُمْلَةُ الْمَذَاهِبِ

فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَالْأَظْهَرُ فِيهَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَابْعَدَهَا  
 مَذَاهِبُ الْمُتَّبِعِينَ إِذْ لَوْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ كُنْفَلًا كَمَا قَدَّمْنَا، وَلَمْ  
 يَخْفُ حُجَّةٌ وَلَا حُجَّةٌ لَهُمْ فَإِنْ عُدَّ إِخْرَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَزِمَتْ شَرِيعَتُهُ  
 مِنْ جَاءٍ بَعْدَهَا إِذْ لَمْ يَثْبُتْ عُمُومُ دَعْوَةِ عِيسَى بَلَى الصِّحْحُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ  
 لِبَنِي دَعْوَةٍ عَامَّةٍ إِلَّا لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا حُجَّةٌ أَيْضًا  
 لِلْآخِرِ فِي قَوْلِهِ أَنْ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَلَا لِلْآخِرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 شَرِّحَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّيَ نُوْحًا فَحُصِّلَ مِنْهُ الْآيَةُ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ  
 فِي التَّوْحِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهِهِمْ أَقْبَدَ  
 وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ مَنْ لَمْ يُعْبَثْ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ شَرِيعَةٌ تَخَصُّصُهُ  
 كَيُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ أَنَّهُ لَيْسَ رَسُولٌ وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ  
 تَعَالَى جَمَاعَةً مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ شَرَّافُهُمْ مُخْلِفَةً لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ  
 بَيْنَهَا فَدَلَّ أَنَّ الْمُرَادَ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَبَعْدَ هَذَا فَهَلْ يُلْزَمُ مَنْ قَالَ بِمَنْعِ الْإِتِّبَاعِ هَذَا الْقَوْلُ فِي سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ  
 غَيْرِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يُمْخَلُّونَ بَيْنَهُمْ أَمَّا مَنْ مَنَعَ الْإِتِّبَاعَ  
 عَقْلًا فَيُطْرَدُ أَصْلُهُ فِي كُلِّ رَسُولٍ بِالْمِثَرَةِ وَأَمَّا مَنْ مَكَالَ التَّنْفِيلِ  
 فَإِنَّمَا تَقْصُورُ لَهُ وَتَقَرَّرُ أَتْبَعَهُ وَمَنْ قَالِ بِالْوَقْفِ عَلَى أَصْلِهِ وَمَنْ  
 قَالِ بِوُجُوبِ الْإِتِّبَاعِ لِمَنْ قَبْلَهُ يُلْزَمُهُ بِمَسَاقِ حُجَّتِهِ وَكُلُّ نَبِيٍّ  
 فَصْلٌ هَذَا حُكْمُ مَا كَوْنُ الْخَالِفَةِ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ عَنْ قَصْدِهِ وَهُوَ  
 مَا يَسْمَى مَعْصِيَةً وَيَدْخُلُ تَحْتَ الْكَلِيفِ وَأَمَّا مَا يَكُونُ بِغَيْرِ قَصْدٍ

بعده

٢  
 لِلْآخِرِينَ  
 وَلَا لِلْآخِرِ  
 فَصْلٌ  
 فَصْلٌ

وَتَرْتَابُهُمْ

يقول

نحو

وَتَعْمِدُ كَالسَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ فِي الْوَلَايَةِ الشَّرْعِيَّةِ بِمَا تَقَرَّرَ الشَّرْعُ بَعْدَ مَا تَقَرَّرَ  
 لِلْخَطَابِ بِهِ وَتَرْكِ الْمَوَاحِظَةِ عَلَيْهِ فَاحْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ فِي تَرْكِ الْمَوَاحِظَةِ  
 بِهِ وَكَوْنُهُ لَيْسَ بِعَصِيَّةٍ لَهُمْ مَعَ أَسْمِهِمْ سَوَاءٌ قَدْ ذَلِكَ عَلَى بَعْضِ مَا  
 طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَتَقَرُّرُ الشَّرْعِ وَتَعْلُقُ الْأَحْكَامَ وَتُعَلِّمُ الْأُمَّةَ بِالْفِعْلِ  
 وَأَخَذُ هُمَا بِتَابِعِهِ فِيهِ وَمَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ هَذَا تَمَّا يَخْتَصُّ بِنَفْسِهِ أَمَّا  
 الْأَوَّلُ فَحُكْمُهُ عِنْدَ جَمَاعَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ حُكْمُ السَّهْوِ فِي الْقَوْلِ فِي هَذَا الْبَابِ  
 وَقَدْ ذَكَرْنَا الْإِلْفَاقَ عَلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَصِيَّةٍ  
 مِنْ جَزَائِمِ عَلَيْهِ قَصْدًا وَسَهْوًا فَكَذَلِكَ قَالُوا الْأَفْعَالُ فِي هَذَا الْبَابِ الْأَحْوَدُ  
 طَرُوقُ الْحَالَةِ فِيهَا لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْقَوْلِ مِنْ هِمَّةِ التَّسْلِيحِ وَالْإِدَاءِ  
 وَطَرُوقُ هَذِهِ الْعَوَارِضِ عَلَيْهَا يُوجِبُ التَّشْبِيكَ وَيُسَبِّبُ الْمَطَاعَةَ  
 وَاعْتَدَرُوا عَنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ بِتَوْجِيهَاتٍ تَذَكُّرُهَا بَعْدَ هَذَا وَإِلَى  
 هَذَا مَا لَا يُؤْصَقُ وَذَهَبَ لَأَكْثَرُ مِنَ الْعُقَمَاءِ وَالتَّكْلِيفِ إِلَى أَنَّ  
 الْحَالَةَ فِي الْأَفْعَالِ الْبَلَاغِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ سَهْوًا وَعَنْ عَمْدٍ  
 قَصْدِيَّةٍ جَاءَ عَلَيْهِ كَمَا تَقَرَّرَ مِنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَفَرَّقُوا  
 بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْأَقْوَالِ الْبَلَاغِيَّةِ لِقِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَى الصَّدَقِ فِي الْقَوْلِ  
 وَمُخَالَفَةِ ذَلِكَ مُنَاقِضًا وَأَمَّا السَّهْوُ فِي الْأَفْعَالِ فَمِنْهَا قِصَصُهَا  
 وَلَا قَادِحٍ فِي التَّوَهُُّ بِلُغَطَاتِ الْفِعْلِ وَعَفْلَاتِ الْقَلْبِ مِنْ سِمَاتِ  
 الْبَشَرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَنَا بَشَرٌ أَسْأَلُكُمْ  
 فَإِنَّا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي نَعَمْ بَلْ حَاكِلُ النِّسْيَانِ وَالسَّهْوِ هَا فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ

بِاتِّبَاعِهِمْ

وَيُسَبِّبُ الْمَطَاعَةَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّاقِدَةٌ عِلْمٌ وَتَقْرِيرٌ شَرِيعٌ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنْ لَا أُنْشِيَ أَوْ أُنْشِيَ لَا سُنَّ بَلْ قَدْ رُويَ اسْتَأْذَنَ لَكِنْ أُنْشِيَ  
 لَا سُنَّ وَهَذِهِ الْحَالَةُ زِيَادَةٌ لَهُ فِي التَّبْلِيغِ وَمَا عَلَيْهِمُ فِي النِّعْمَةِ  
 بَعِيدَةٌ عَنْ سِمَاتِ النَّقْصِ وَأَعْرَاضِ الطُّعْنِ فَإِنَّ الْفَائِلِينَ بِجَوَازِ  
 ذَلِكَ يَشْتَرِطُونَ أَنَّ الرُّسُلَ لَا تَقْرَعُ عَلَى السُّهُوِّ وَالْعَلَطِ بَلْ يَنْبَغِي  
 عَلَيْهِمْ وَيَعْرِفُونَ حُكْمَهُ بِالْمُؤَرِّعِ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقَبْلَ  
 أَنْ يَفْرَضَ عَلَيْهِمْ عَلَى قَوْلِ الْآخَرِينَ وَأَمَّا مَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَلَا بَيَانُ  
 الْأَحْكَامِ مِنْ أَعْمَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يُخَصُّصُ مِنْ أُمُورِ  
 دِينِهِ وَإِنْ كَانَ قَلْبُهُ مِمَّا كَمْ يَفْعَلُهُ لِيُتَّبَعَ فِيهِ مَا لَا كَثْرَ مِنْ طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ  
 الْأُمَّةِ عَلَى جَوَازِ السُّهُوِّ وَالْعَلَطِ عَلَيْهِمَا وَلِحُجُوفِ الْفُتْرَاتِ وَالْعُقُولِ  
 يَقْبَلُهُ وَذَلِكَ بِمَا كَلَّفَهُ مِنْ مَقَاسَاتِ الْخَلْقِ وَسِيَاسَاتِ الْأُمَمِ وَمَعَانِي  
 الْأَهْلِ وَمُلَاحَظَةِ الْأَعْدَاءِ وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ التَّكْرَارِ وَلَا الْإِنِّصَالِ  
 بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّنْذِيرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَيَغَانُ عَلَى  
 قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَيْسَ فِي هَذَا شَيْءٌ يَحْطُرُ مِنْ رُتْبَتِهِ وَيُنَاقِضُ  
 مُعْجَزَاتِهِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ السُّهُوِّ وَالنَّسْيَانِ وَالْعَفْوَاتِ  
 وَالْفُتْرَاتِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُمْلَةً وَهُوَ مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ  
 الْمُتَصَوِّفَةِ وَأَصْحَابِ عِلْمِ الْقُلُوبِ وَالْمَقَامَاتِ وَلَهُمْ فِي هَذِهِ  
 الْأَحَادِيثِ مَذْهَبٌ نَذَرُهَا بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَضَّلَ فِي الْكَلَامِ  
 عَلَى الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ فِيهَا السُّهُوْنَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنِ النَّقِصِ  
وَأَعْرَاضِ

تَحْلُفُهُ  
وَسِيَاسَةِ

سَدُّ كُرْهًا

اللَّهُ مُؤَنِّدٌ



في الفعل  
وأجرنا ونوعه  
في الأفعال الدينية  
قطعا على الوجه

أجل  
لا يفرق  
هنا

أبواب  
أبواب

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الْفُصُولِ قَبْلَ هَذَا مَا يَجُوزُ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَمْتَنِعُ وَأَحْلَانَاهُ فِي الْأَخْبَارِ رَجُلَةً وَفِي الْأَقْوَالِ  
الَّذِي يَتَّبِعُ قَطْعًا وَأَجْرًا وَنَوْعًا فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي يَتَّبِعُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي  
رَتَّبْنَاهُ وَأَشْرْنَا إِلَى مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ وَنَحْنُ نَبْسُطُ الْقَوْلَ فِيهِ الصَّحِيحُ  
مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي سَنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ  
ثَلَاثَةُ أَحَادِيثَ وَلَهَا حَدِيثٌ ذِي الْيَدَيْنِ فِي السَّلَامِ مِنْ اثْنَتَيْنِ  
الثَّانِي حَدِيثَانِ بَحِيثَانِ فِي الْيَقَامِ مِنْ اثْنَتَيْنِ الثَّلَاثُ حَدِيثَانِ  
مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
خَمْسًا وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السَّهْوِ فِي الْفِعْلِ الَّتِي قَدَرْنَا  
وَحِكْمَةُ اللَّهِ فِيهِ لِيُسْتَنَ بِهِ إِذَا الْبَكَعُ بِالْفِعْلِ أَجْلِي بِهِ بِالْقَوْلِ  
وَأَرْفَعُ لِلدَّخِيلِ وَشَرُّهُ أَنَّهُ لَا يَفْرَعُ عَلَى السَّهْوِ لِيُفْرَعُ بِهِ لِيَرْفَعُ  
إِلَى الْبَسْ وَتُظْهِرُ فَايِدَةُ الْحِكْمَةِ فِيهِ كَمَا قَدَرْنَا وَأَنَا لِنَسْيَانٍ وَالسَّهْوِ  
فِي الْفِعْلِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مُضَادٍّ لِلْمُخْجَرَةِ وَلَا قَادِحٍ  
فِي الْقَضَائِقِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسِي كَمَا  
تُنْسُونَ فَإِذَا نَسِيتُ فذَكِّرُونِي وَقَالَ رَجِمَ اللَّهُ فُلَانًا لَقَدْ أَذَكَّرْنِي كَذَا  
وَكَذَا آيَةٌ كُنْتُ أَسْفِطُهُمْ وَيُرْوَى أُنْسِيهِمْ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنْ لَا نَسِيَ وَأَنْسَى لَا سُنَّ هَذَا الْفِعْلُ شَكٌّ مِنْ لَرَاوِي وَقَدْ رَوَى  
أَنِّي لَا أُنْسِي وَلَكِنْ أُنْسَى لَا سُنَّ وَذَهَابَ نَائِجٌ وَعَيْسَى بْنُ دِينَارٍ  
أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَأَنَّ مَعْنَاهُ التَّهْسِيمُ نَحْنُ نَأْوِيهِ بِشَيْءٍ لِلَّهِ قَالَ الْقَاضِي

أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاسِي بِحَجَلٍ مَا قَالَهُ أَنَّ رُبَّ بَاسِيٍّ فِي لِقَاطَةٍ وَأَسْنَى  
 فِي التَّوْمِ وَأَوَّاسِيٍّ عَلَى سَبِيلِ عَادَةِ الْبَشَرِ مِنَ الذُّهُولِ عَنِ الشَّيْءِ وَالسَّهْوِ  
 أَوْ أَسْنَى مَعَ إِنْجَابِ الْوَقْتِ وَتَقَرُّبِ الْوَقْتِ فَأَمَّا فَاحِدُ الشَّيْءِ إِلَى أَنْفِهِ  
 إِذَا كَانَ لَهُ بَعْضُ السَّبَبِ فِيهِ وَنَفَى الْآخَرَ عَنْ نَفْسِهِ إِذَا هُوَ فِيهِ كَالْمُضْطَرِّ  
 وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعَانِي وَالْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْهُوُ فِي الصَّلَاةِ وَلَا يَنْسِي لِأَنَّ الشَّيْءَ  
 ذُهُولٌ وَغَفْلَةٌ وَأَفَّةٌ قَالَ وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَسَلَّمَ مَرَّةً عَنْهَا  
 وَالسَّهْوُ شُغْلٌ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَسَلَّمَ يَسْهُوُ فِي صَلَاتِهِ وَيُشْغِلُهُ  
 عَنْ مَرَكَاةِ الصَّلَاةِ مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا يَهْلِكُ بِهَا لِعَفْلَةٍ عَنْهَا وَاحْتِجَاجٍ  
 بِقَوْلِهِ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى إِلَى لَا أَسْنَى وَذَهَبَ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ هَذَا  
 كَلِمَةً عَنْهُ وَقَالُوا إِنَّ سَهْوَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَمْدًا وَقَصْدًا لَيْسَ  
 وَهَذَا قَوْلُ مَنْ يَحُوبُ عَنْهُ مَنَاقِضُ الْمَقَامِيدِ لَا يُعْلَى مِنْهُ بِطَائِلٍ  
 لِأَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ سَعِيدًا سَاهِيًا فِي حَالٍ وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي قَوْلِهِ أَنَّهُ أَمَرَ  
 بِتَعْمُدِ صُورَةِ الشَّيْءِ لَيْسَ لِقَوْلِهِ إِنْ لَا أَسْنَى وَأَسْنَى وَقَدْ ثَبَتَ  
 أَحَدُ الْوَصْفَيْنِ وَنَفَى مَنَاقِضَ التَّعَمُّدِ وَالْقَصْدِ وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ  
 أَسْنَى كَمَا تَسْهَوْنَ وَقَدْ مَا لِي فِي هَذَا عَظِيمٌ مِنَ الْحَقِيقَةِ مِنْ عَمَتَا وَهُوَ  
 أَبُو الْمُظَفَّرِ الْأَشْجَرَانِيُّ وَلَمْ يَرْتَضِهِ غَيْرُهُ مِنْهُمْ وَلَا أَرْتَضِيهِ وَلَا حُجَّةَ  
 لَهَا بَيْنَ الْعُلَمَاءِ فِي قَوْلِهِ إِنْ لَا أَسْنَى وَلَكِنْ أَسْنَى إِذَا لَيْسَ فِيهِ  
 نَفَى حُكْمِ الشَّيْءِ بِالْحُجَّةِ وَرَأَاهُ نَفَى لِفُظِّهِ وَكَرَاهَهُ لِعَمَتِهِ كَقَوْلِهِ

مِنْ

أُخْرَى  
 وَلَكِنْ أَسْنَى  
 كَيْفَ يَقَالُوا

أَوْ أَسْنَى لَا يَسْنَ  
 نَفَى  
 مَنَاقِضُ التَّعَمُّدِ  
 أَبُو الْمُظَفَّرِ  
 أَيْضًا

يُسْأَلُ مَا لَاحِدِكُمْ أَنْ يَقُولَ سَبْتُ أَيَّةَ كَذَا وَلَكِنَّهُ نَسِيَ وَنَسِيَ الْغَضَلَةَ  
وَقِيلَ لَا لَاهِتَامَ بِأَمْرِ الصَّلَاةِ عَنْ قَلْبِهِ لَكِنْ شُغِلَ بِهَا عَنْهَا وَلَيْسَ  
بَعْضُهَا بِبَعْضِهَا كَمَا تَرَكَ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى خَرَجَ وَفُتْهَا وَشُغِلَ  
بِالْخَرْزِ مِنْ أَلْعَدُوِّ عَنْهَا شُغِلَ بِطَاعَةِ عَنْ طَاعَةِ وَقِيلَ إِنَّ كَذِي تَرَكَ  
يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَرْبَعَ صَلَوَاتٍ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَبِهِ اخْتِجَ  
مَنْ ذَهَبَ إِلَى جَوَارِ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ فِي الْخَوْفِ إِذَا لَمْ يُمْكِنْ مِنْ إِدَائِهَا  
إِلَّا وَفِي الْأَمْنِ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّامِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ أَنَّ حُكْمَ صَلَاةِ  
الْخَوْفِ كَانَ بَعْدَ هَذَا مَقْبُولًا نَحْوُ كَلَامِهِ قُلْتُ فَصَحَّاقُولُ فِي نَوْمِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي وَقَدْ قَالَ إِنَّ عَيْنِي  
تَنَاوَلَتْ وَلَا يَنَامُ قَبْلِي فَأَعْلَمُ أَنَّ الصَّلَاةَ عَنْ ذَلِكَ الْجَوَازِ مِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ  
بِأَنَّ هَذَا حُكْمُ قَلْبِهِ عِنْدَ نَوْمِهِ وَعَيْنِيهِ فِي غَالِبِ الْأَوْقَاتِ وَقَدْ يَنْدُرُ  
مِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ كَمَا يَنْدُرُ مِنْ غَيْرِهِ خِلَافُ عَادَتِهِ وَيَصِحُّ هَذَا الْتَأْوِيلُ  
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ رُوحَنَا  
وَقَوْلُ بِلَالٍ فِيهِ مَا أَلْفَيْتُ عَلَى نَوْمَةٍ مِثْلَهَا قَطُّ وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا إِنَّمَا  
يَكُونُ مِنْهُ لَا مَرَّ بِدُهُ اللَّهُ مِنْ أَثْبَاتِ حُكْمٍ وَتَأْسِيرِ سُنَّةٍ وَأُظْهِرَ  
شَرْحُ وَكَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرُ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَا يَفْطِنُنَا وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ  
يَكُونَ لِمَنْ بَعْدَهُمُ الثَّانِي فَإِنَّ قَلْبَهُ لَا يَسْتَغْفِرُهُ النَّوْمُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ  
الْحَدِيثُ فِيهِ لِمَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ مَحْرُوسًا وَأَنَّهُ كَانَ يَنَامُ حَتَّى يَفْغَى وَحَتَّى  
يُسْقَعَ غَطِيطُهُ ثُمَّ يَقُمُ وَلَا يَتَوَضَّأُ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ

فذلك

من الله

أَلَمْ كُورُ فِيهِ وَصُورُهُ عِنْدَ قِيَامِهِ مِنَ التَّوْمِ فِيهِ تَوْمُهُ مَعَ أَهْلِهِ فَلَا يُمَكِّنُ  
 إِلَّا خِجَابَ يَدَيْهِ عَلَى وَصُورِهِ يُجَرِّدُ النَّوْمَ إِذْ لَعَلَّ ذَلِكَ لِمَلَأَسَةِ الْأَهْلِ  
 أَوَّلَ حِدِيثٍ آخَرَ فَكَيْفَ وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ نَفْسِهِ ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعَتْ غَطِيظَهُ  
 ثُمَّ أَقْبَمَتْ لَهْلُوهَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَقِيلَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ  
 يُوحِي إِلَيْهِ فِي التَّوْمِ وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ الْوَادِي إِلَّا بَوْمٌ عُيِّنِيهِ عَنْ دُورِهِ  
 الشَّمْسِ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْقَلْبِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ اللَّهَ قَبْضَرُ زَوْجَانَا وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِي جِوْنٍ خَيْرَ هَذَا فَإِنْ  
 قِيلَ قَوْلًا عَادَهُ مِنْ اسْتِغْفَارِ فِي التَّوْمِ لِمَا فَكَالَ لَيْلٍ لَا أَكَلْنَا لَنَا  
 الضَّبْعَ فَعَبِلَ فِي الْجَوَابِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَلِيِّ  
 بِالْمُصْبِحِ وَمُرَاعَاةِ أَوَّلِ النَّهْيِ لَا يَقْبَحُ مِمَّنْ نَامَتْ عَيْنُهُ إِذْ هُوَ طَاهِرٌ  
 يُدْرِكُ بِالْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ فَوَكَّلَ بِإِلَهِ مُرَاعَاةِ أَوَّلِهِ لِيُعْلَمَ بِذَلِكَ  
 كَمَا لَوْ شَغِلَ بِشُغْلٍ غَيْرِ التَّوْمِ عَنْ مُرَاعَاةِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى تَوْمِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَوْلِ لَسَبَّتُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَسَلَّمَ إِنَّ لَنَسِيٍّ كَمَا تَسْئُونَ فَإِذَا سَبَّتُ فَذَكِّرُونِي وَقَالَ لَقَدْ أَذَكَّرَنِي كَذَا  
 وَكَذَا آيَةً كُنْتُ نَسِيْتُهَا فَأَعْلَمَ أَنَّكَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ فِي هَذِهِ  
 إِلَّا لِفَاطِظِ أَمَانَتِهِ عَنْ أَنْ يُقَالَ لَسَبَّتُ آيَةً كَذَا فَحُمِلَ عَلَى مَا شِخَ  
 بَعَثَهُ مِنَ الْفَرَانِ أَمَّا نَا لِنَفْسِهِ فِيمَا لَمْ تَكُنْ مِنْهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 اضْطَرَّ إِلَى مَا يَكُونُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّتُ وَمَا كَانَ مِنْ سَهْوٍ أَوْ غَفْلَةٍ مِنْ قِبَلِهِ  
 تَذَكَّرَهَا صَلَّى أَنْ يُقَالَ فِيهِ أَسَى وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا نَسِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَهْلِهِ

مُرَاعَاةِ

حِفْظُهُ  
 وَقِيلَهُ

عَلَى طَرِيقِ الْإِسْتِجَابِ بِأَنْ يُضِيفَ الْفِعْلَ إِلَى خَالِقِهِ وَالْآخَرَ عَلَى طَرِيقِ  
 الْجَوَارِ لَا كِتَابًا بِالْعَبْدِ فِيهِ وَاسْقَاطُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَسْقَطَ  
 مِنْ هَذِهِ الْأَيَاتِ جَائِزٌ عَلَيْهِ بَعْدَ بَلَاغِ مَا أَمَرَ بِبَلَاغِهِ وَتَوْصِيلِهِ إِلَى  
 عِبَادِهِ ثُمَّ يَسْتَذْكُرُهَا مِنْ أُمَّتِهِ أَوْ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ الْإِمَامَ قَضَى اللَّهُ  
 نَفْسَهُ وَنَحْنُ مِنَ الْقُلُوبِ وَتَرَكَ اسْتِذْكَارَهُ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَنْشَأَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا سَبِيلَهُ كَرَّةً وَيَجُوزُ أَنْ يَنْشَأَ مِنْهُ  
 قَبْلَ الْبَلَاغِ مَا لَا يَتَغَيَّرُ نَظْمًا وَلَا يُحْلَطُ حُكْمًا لِمَا لَا يَدْخُلُ خِلَافًا فِي الْغَيْرِ  
 ثُمَّ يَذْكُرُ آيَاتِهِ وَيَسْتَحِيلُ دَوَامَ نِسْيَانِهِ لَهُ لِحِفْظِ اللَّهِ كِتَابَهُ وَتَكْلِيفِهِ  
 بَلَاغَهُ فَصَلِّ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ آجَرَ عَلَيْهِمُ الصَّغَائِرَ وَالْكَلَامَ عَلَيْهِ عَلَى  
 مَا أَحْتَجُّوهُ فِي ذَلِكَ أَعْلَمُ أَنَّ الْجَوَائِزَ لِلصَّغَائِرِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْقَبْلِ  
 وَالْحَدِيثَيْنِ وَمَنْ شَاءَ يَتَّبِعُهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ أَحْتَجُّوا عَلَى ذَلِكَ  
 بِطَوَاهِرِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثَيْنِ التَّرْمُوزِ وَأَطْلَوْهَا هَرَاهُ أَفْضَتْ  
 بِهِمْ لِيَجْوزِيَ الْكِبَارَ وَخَرَقِيَ لِإِجْمَاعٍ وَمَا لَا يَقُولُ بِهِ مُسْلِمٌ فَكَيْفَ وَكُلُّ مَا  
 أَحْتَجُّوهُ بِمَا خَلَّفَ الْمَفْسَرُونَ فِي مَعْنَاهُ وَتَقَابَلَتْ الْأَحْثِمَاتُ فِي  
 مُقْتَضَاهُ وَجَاءَتْ قَاوِلُهَا لِّلْسَلَفِ بِخِلَافِ مَا التَّرْمُوزُ مِنْ ذَلِكَ  
 فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ إِجْمَاعٌ وَكَانَ الْخِلَافُ فِيمَا أَحْتَجُّوهُ قَدِيمًا وَهَامَتْ  
 الدَّلَالَةُ عَلَى خَطَاؤِهِ وَفُطِرَ وَصِيَّةٌ غَيْرُهُ وَجَبَ تَرْكُهُ وَالْمَصِيرُ إِلَى مَا صَحَّ وَهَذَا  
 نَحْنُ نَأْخُذُ فِي الظُّرْفِ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِنُنَبِّئَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَقَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرْ

يَسْتَذْكُرُهَا

وَيُحْفِظُهُ

تَابِعَهُ

فِي هَذَا الْبَحْثِ

فِي ذَلِكَ

الْإِدْلَالُ

نَحْنُ

لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَقَوْلُهُ وَصَنَعْنَا عَنْكَ وَزَرَكَ  
الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَقَوْلُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ وَقَوْلُهُ لَوْلَا كِتَابٌ  
مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَقَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى  
أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى الْآيَةُ وَمَا قَصَصَ مِنْ قِصَصٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَقَوْلِهِ  
وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى وَقَوْلُهُ فَكَلَّمَا آدَمَ صَالِحًا جَمَلًا لَهُ شَرَكَاءُ  
الْآيَةُ وَقَوْلُهُ عَنْهُ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا الْآيَةُ وَقَوْلُهُ عَنْ يُونُسَ  
سُجِنَاكَ أَنِ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ قِصَّتِهِ دَاوُدَ وَقَوْلُهُ  
وَضَلَّ دَاوُدَ أَتَمَافَتَاءً فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ إِلَى قَوْلِهِ  
مَابِ وَقَوْلِهِ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا وَمَا قَصَصَ مِنْ قِصَّتِهِ مَعَ اخْوَتِهِ وَقَوْلُهُ  
عَنْ مُوسَى فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ  
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا كُفِّرْتُ  
وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَخَوَّاهُ مِنْ أَدْعِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَذَكَرَ الْأَنْبِيَاءَ فِي الْمَوْقِفِ ذُنُوبَهُمْ فِي حَدِيثِ الشَّافِعِيِّ وَقَوْلُهُ لِيَمَّا  
عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَا تُوْبُ  
إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ وَالْإِسْرَافِ  
وَرَجَحْنِي الْآيَةُ وَقَدْ كَانَ قَالَ اللَّهُ لَهُ وَلَا تَخَاطَبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ  
مُعْرِقُونَ وَقَالَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يُعْفَى لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ  
الْبَيْنِ وَقَوْلُهُ عَنْ مُوسَى تَبَّاتُ لَكَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ إِلَى  
مَا أَسْبَغَ هَذِهِ الظُّوَاهِرَ فَمَا أَحْتَجَابُ عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ لِيُعْفِرَ لَكَ اللَّهُ

مَا أَنْقَضَ

وَقِصَّةٌ

وَأَخْرَجْتُ وَأَسْرَرْتُ  
وَأَعْلَنْتُ

مَا تَقَدَّمَ

الله

وَمَا لِلْمُؤْمِنِينَ

ظَهَرَ

مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ الْمَفْسُورُونَ  
فَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ قَبْلَ النَّبِيِّ وَبَعْدَهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا وَقَعَ لَكَ  
مِنْ ذَنْبٍ وَمَا لَمْ يَقَعْ أَعْلَاهُ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ قَبْلَ  
النَّبِيِّ وَالتَّأَخَّرَ عِصْمَتِكَ بَعْدَهَا حَكَاهُ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ وَقِيلَ الْمُرَادُ  
بِذَلِكَ أُمَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ عَنْ سَهْوٍ وَعَفْلَةٍ  
وَمَا يُدِيلُ حَكَاهُ الظَّهْرِيُّ وَنَسَارَهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ مَا تَقَدَّمَ لِأَسْبَاطِهِ  
وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ ذُنُوبِ أُمَّتِكَ حَكَاهُ السَّرْقَنْدِيُّ وَالسَّكَنِيُّ عَنِ ابْنِ  
عَطَاءٍ وَبِشَلْبِهِ وَالَّذِي قَبْلَهُ نَبَأُ أُولَ قَوْلِهِ وَأَسْتَغْفِرُكَ ذَنْبَكَ وَالْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ قَالَ مَكِّي مُحَاطِبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَا هِيَ  
مُحَاطَبَةُ الْأُمَّتِ وَقِيلَ إِنَّا لَنَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَمَرَ أَنْ يَقُولَ  
وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ سُرِّيَ ذَلِكَ الْكُفَّارُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الْآيَةُ وَمِمَّا لِلْمُؤْمِنِينَ  
فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى بَعْدَهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَضَيْتُ الْآيَةَ إِنَّكَ مَغْفُورٌ  
لَكَ غَيْرُ مُؤَخَّرٍ بِذُنُوبِكَ لَوْ كَانَ قَالَ بَعْضُهُمْ الْمَغْفِرَةُ هُنَا تَبَرُّهُ مِنْ  
الْعُيُوبِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ  
فَقِيلَ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ قَبْلَ النَّبِيِّ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ  
وَمَعْنَى قَوْلِ قِكَادَةَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ حَفِظَ قَبْلَ بُرُوتِهِ مِنْهَا وَعَصِمَ  
وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَا تَقَلَّتْ ظَهْرُهُ حَتَّى مَعْنَاهُ السَّرْقَنْدِيُّ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ  
مَا أَثْقَلَ ظَهْرَهُ مِنْ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا حَكَاهُ الْمَازُونِيُّ

وَالسَّامِيَّ وَقِيلَ حَظُّنَا عَنْكَ ثَقُلَ آيَا الْجَاهِلِيَّةِ حَكَاهُ مَكِّي وَقِيلَ ثَقُلَ  
شُغْلُ بَيْتِكَ وَحَزَنُكَ وَطَلَبُ بَشَرِيَّتِكَ حَتَّى سَرَعْنَا ذَلِكَ لَكَ حَكِي  
مَعْنَاهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ خَفَقْنَا عَلَيْكَ مَا حَمَلَتْ بِحِفْظِنَا لِمَا  
اسْتَحْفِظْتَ وَحَفِظْنَا عَلَيْكَ وَمَعْنَى انْقَضَ ظَهْرُكَ أَيْ كَادَ يَنْقُضُهُ  
فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ لِمَا قَبْلَ النَّبُوَّةِ إِنْهَا مَا لَبِثَ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ فَعَلَهَا قَبْلَ نُبُوَّتِهِ وَحُرِّمَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ النَّبُوَّةِ  
فَعَدَّهَا أَوْزَارًا وَثَقُلَتْ عَلَيْهِ وَاشْفَقَ مِنْهَا أَوْ يَكُونُ الْوَضْعُ عِصْمَةً  
اللَّهُ لَهُ وَكَهَانَتُهُ مِنْ ذُنُوبٍ لَوْ كَانَتْ لَا تَقْضَتْ ظَهْرُهُ أَوْ يَكُونُ  
مِنْ ثِقَلِ الرِّسَالَةِ أَوْ مَا ثَقُلَ عَلَيْهِ وَشُغْلُ قَلْبِهِ مِنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ  
وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِحِفْظِ مَا اسْتَحْفَظَهُ مِنْ خِيَمِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ  
عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمْ أَذَنْ لَهُمْ فَأَمْرُهُ يَتَقَدَّمُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِيهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَهَى فَيَعْدُ مَعْصِيَةً وَلَا عَدَّ اللَّهُ تَعَالَى  
عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ يَعْدُهُ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعَاتِبَةً وَغَطُّوا مِنْ ذَهَبٍ  
إِلَى ذَلِكَ قَالَ يَفْطَوْنَهُ وَقَدْ حَاشَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ مُخْتَارًا  
فَأَمْرَيْنِ قَالُوا وَقَدْ كَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ فِيمَا لَهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ فِيهِ  
وَحْيٌ فَكَيْفَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا نَزَلَ مِنْ رَبِّكَ أَمْرٌ فَأَمْرٌ  
لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِمَا لَمْ يَطْلُبْ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّهِمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ لَفَعْدُوا  
وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلَ وَلَيْسَ عَفَا هُنَا بِمَعْنَى غَفَرَ بَلْ كَمَا  
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا اللَّهُ كُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ

الْمَعْنَى  
عَنْكَ  
لَمْ

وَأُثْبِتَتْ

حَاشَاهُ

أَمْ



وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ قَطُّ أَحَدٌ يُلْزِمُكُمْ ذَلِكَ وَمَعْنَاهُ لِلْمُفَسِّرِينَ قَالَ وَإِنَّمَا  
 يَقُولُ الْعُقُولُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ ذَنْبٍ مَنْ كَرِهَ يَعْرِفُ كَلَامَ الْعَرَبِ قَالَ  
 وَمَعْنَى عَمَّا اللَّهُ عَنْكَ أَيُّ لَمْ يُلْزِمَكَ ذَنْبًا قَالَ لَدَا وَدِي رَوَيْتُهَا  
 كَانَتْ تَكْرِمَةً فَالْكَيْسِيُّ هُوَ اسْتِفْنَاهُ كَلَامِهِ مِثْلُ أَصْلِكَ اللَّهُ وَأَعْرَكَ  
 وَهَكَى الشَّرْقُ قَدْ دِي أَنْ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَمَا قَوْلُهُ فِي سَارِي بَدْرٍ  
 مَا كَانَ لِبَنِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى لَا يَتَيْنِي فَلَيْسَ فِيهِ إِزَامَةٌ سَبِيلَ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ فِيهِ بَيَانُ الْخُصْمِ بِهِ وَفَضْلُ مَنْ بَيْنَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ  
 فَكَأَنَّهُ قَالَ مَا كَانَ هَذَا لِبَنِي غَيْرِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَتْ  
 لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِبَنِي قَبْلِي فَإِنْ قِيلَ هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى تَرْبِدُونَ  
 عَرْضُ الدُّنْيَا الْآيَةُ قِيلَ الْمَعْنَى الْخَطَابُ لِمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَتَجَرَّدَ  
 عَرْضُهُ لِعَرْضِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ وَالْإِسْتِحْكَارُ مِنْهَا وَلَيْسَ لِمَرَادٍ بِهِمَا  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ بَلْ قَدْ رَوَى عَنِ الصَّحَابِ  
 أَنَّهَا نَزَلَتْ حِينَ أَنهَزَهُمُ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالسَّلْبِ  
 وَجَمِيعِ الْغَنَائِمِ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى خَشِيَ عُمَرَانُ يَعْطِفَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ  
 ثُمَّ قَالَ تَعَالَى لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ فَأَخْلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى  
 الْآيَةِ فَقِيلَ مَعْنَاهَا لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ مَعْنَى أَنْ لَا أُعَدِّبَ أَحَدًا إِلَّا  
 بَعْدَ أَنْ تَهَيَّأَ لَكُمْ فَهَذَا يَنْفِي أَنْ يَكُونَ أَمْرًا لَا سُدْرِي مَعْصِيَةً  
 وَقِيلَ الْمَعْنَى لَوْلَا إِيمَانُكُمْ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ الْكِتَابُ السَّابِقُ فَاسْتَوْجِبْتُمْ  
 بِهِ الصَّحْمَ لَعُوقِبْتُمْ عَلَى الْغَنَائِمِ وَزَادَ هَذَا الْقَوْلُ تَفْسِيرًا وَبَيَانًا

مَعْنَاهُ

أَنَّهَا تَكْرِمَةٌ

دَلِيلُ الْإِزَامَةِ

الْمَعْنَى

وَأَخْلَفَ

أَنْ

سُكَّهَ

لَوْلَا  
لَوْلَا

بَانَ يُقَالُ لَوْلَا مَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالْقُرْآنِ وَكُنْتُمْ مِمَّنْ لَحِثْتُمْ الْعَنَائِمَ  
لَعُوقِبْتُمْ كَمَا عُوقِبْتُمْ نَعْدَى وَقِيلَ لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ فِي الْوَجْهِ الْخَفِضِ  
أَنَّهَا حَلَالٌ لَكُمْ لَعُوقِبْتُمْ فَهَذَا كُلُّهُ يَنْفِي الذَّنْبَ وَالْمَعْصِيَةَ لِأَنَّ مَنْ فَعَلَ  
مَا أُحِلَّ لَهُ لَمْ يُعَصِّرْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَقِيلَ  
بَلْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَيْرٌ فِي ذَلِكَ وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ خَيْرُ أَصْحَابِكَ فِي الْأَسَارِ مَنْ شَاؤُوا الْقَتْلَ  
وَأَنْ شَاؤُوا الْفِدَاءَ عَلَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ الْقَوْمُ الْمُغْلِبُ مِثْلَهُمْ فَقَالُوا الْفِدَاءُ  
وَيُقْتَلُ مِنَّا وَهَذَا لَيْلٌ عَلَى صِغَةِ مَا قُلْنَا وَأَتَهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا إِلَّا مَا أُذِنَ  
لَهُمْ فِيهِ لَكِنْ بَعْضُهُمْ مَا لِيَ أَضْعَفُ الْوَحْشِينَ تِمَّا كَانَ لَا صِلَاحَ غَيْرُهُ  
مِنْ الْأَيْحَانِ وَالْقَتْلُ قَعُوبُهُ أَعْلَى ذَلِكَ وَبَيْنَ لَهُمْ ضَعْفُ اخْتِيَارِهِمْ  
وَتَصَوُّبُ اخْتِيَارِ غَيْرِهِمْ وَكُلُّهُمْ غَيْرُ عَصَاةٍ وَلَا مُدْبِئِينَ وَلَا يَحْوِ  
هَذَا أَشَارَ الظُّلُمِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ  
لَوْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَذَابٌ مَا نَجَّاهُ مِنَ الْأَعْمَارِ أَشَارَ إِلَى هَذَا مِنْ نَصْقِ  
رَأْيِهِ وَدَأْيِهِ مَنْ أَخَذَ بِمَا خَذَهُ فِي غَيْرِ الدِّينِ وَاطْلُبَ رِكَابَهُ وَابَادَهُ عَلَيْهِ  
وَأَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ لَوْ اسْتَوْجِبَتْ عَذَابًا بِنَجَائِهِ عَمْرُومِثْلُهُ وَعَيْنُ  
عَمْرٍو لَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ بِقَبْلِهِمْ وَلَكِنْ اللَّهُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ  
عَذَابًا لِجِلَّةِ لَهُمْ فِيمَا سَبَقَ وَقَالَ الدَّوْدِيُّ وَالْخَبَرُ هَذَا لَا يَنْبَغُ وَلَوْ بَتَّ  
لَمَّا جَارَ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَمَ بِمَا لَا نَصَّ فِيهِ

الْبَقِيَّةُ  
أَشَارَ إِلَى هَذَا

وَلَا دَلِيلَ مِنْ يَمِينٍ وَلَا جَعَلَ لَافُرْفِيرِهِ إِلَيْهِ وَقَدْ نَزَّهَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ الْفَاضِلُ بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ فِي هَذِهِ  
الْآيَةِ أَنَّ تَأْوِيلَهُ وَافِقٌ مَا كَتَبَهُ لَهُ مِنْ إِحْلَالِ الْعَنَائِمِ وَالْفِدَاءِ وَقَدْ كَانَ  
قَبْلَ هَذَا فَادُوا فِي سِرِّيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ الَّتِي قِيلَ فِيهَا ابْنُ الْحَضَرِيِّ  
بِالْحَكِيمِ بْنِ كَيْسَانَ وَصَاحِبِهِ فَمَا عَتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَبْلَ  
بَدْرِ بَارِزٍ مِنْ عَامٍ فَهَذَا كُلُّهُ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي شَأْنِ الْأَسْرَى كَانَ عَلَى تَأْوِيلٍ وَبَصِيرَةٍ وَعَلَى مَا تَقَدَّمَ قَبْلُ مِنْهُ فَلَمْ  
يُنْكَرْهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَأَى دَلِيلَ عِظِيمٍ أَمْرٍ يَدْرُوكُهُ أَشْرَافُهَا  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ دِينِهِمْ وَتَأْكِيدِ مَنِيَّتِهِ بِتَحْقِيقِهِمْ مَا كَتَبَهُ فِي الْوَجْهِ  
الْمَحْضُوطِ مِنْ حِلِّ ذَلِكَ لَهُمْ لَا عَلَى وَجْهِ عِتَابٍ وَانْكَارٍ وَتَذْنِيبٍ هَذَا  
مَعْنَى كَلَامِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى الْآيَاتِ فَلَيْسَ فِيهِ آيَاتٌ ذَنْبٌ لَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ عَلَامٌ لِلَّهِ أَنَّ ذَلِكَ الْمُنْصَدِّ إِلَيْهِ مِمَّنْ لَا يَتْرُكُ  
وَأَنَّ الصُّلُوبَ وَالْأَوَّلَى كَانَ لَوْ كُشِفَ لَكَ حَالُ الرَّجُلَيْنِ لَا قِبَالَ  
عَلَى الْأَعْمَى وَفِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا فَعَلَ وَنَصْبِهِ لِيَدَاكَ  
الْكَافِرِ كَانَ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَبْلِيغًا عَنْهُ وَاسْتِثْلَا قَالَهُ كَمَا شَرَعَهُ  
اللَّهُ لَهُ لَا مَعْصِيَةَ وَمُخَالَفَةً لَهُ وَمَا قَصَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ  
إِعْلَامٌ بِحَالِ الرَّجُلَيْنِ وَتَوْهِينٌ مِمَّا الْكَافِرُ عِنْدَهُ وَلَا يَشَارِدُهُ إِلَى الْأَخْضَرِ  
عَنْ يَقُولِهِ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا زَكَاةٌ وَقِيلَ رَأَى دَعْبَسَ وَتَوَلَّى الْكَافِرَ الَّذِي  
كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ أَبُو سَمَاءٍ وَمَا قَصَّه

لِعَظِيمٍ

بِتَعْرِيفٍ

أَوْ تَذْنِيبٍ

مَا  
لَهُ

وَلَا مُخَالَفَةَ

الْمُرَادُ

أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَأَكَلَا مِنْهَا بَعْدَ قَوْلِهِ وَلَا تَقْرَبَا  
هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَقَوْلُهُمَا أَنَّهُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ  
وَتَصْرِيحُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِالْمَعْصِيَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَعَصَى أَدَمُ رَبَّهُ فَعَوَى  
أَيَّ حَيْلٍ وَقِيلَ أَخْطَأَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بِعُذْرِهِ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ  
عَاهَدْنَا إِلَى أَدَمَ مِنْ قَبْلِ فَيْتَنِي وَلَمْ يُخَذِّلْهُ عَزْمًا قَالَ ابْنُ زَيْدٍ نَسَى  
عَهْدًا وَابْتَلَسَ لَهُ وَمَا عَاهَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ يَقُولُهُ إِنَّ هَذَا عَهْدُكَ  
وَلَوْ حُلِيَ لَا يَتَذَكَّرُ نَسَى ذَلِكَ بِمَا أَظْهَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَأَلْنَا  
سَمِيَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا نَأْتِيَهُ عَهْدًا إِلَيْهِ فَنَسِيَ وَقِيلَ لَمْ يَقْصِدِ الْخَالَفَةَ  
اسْتِخْلَافًا لَهَا وَلَكِنَّهَا اغْتَرَا بِحَلْفِهَا بِلَيْسَ لَهَا إِلَى لَحْمٍ مِنَ النَّاسِ صَحِيرَ  
وَتَوَهَّأَ أَنَا أَحَدًا لَا يَحْلِفُ بِاللَّهِ حَانِثًا وَقَدْ رَوَى عُذْرًا أَدَمَ بِمِثْلِ  
هَذَا فِي بَعْضِ الْأَنْوَاعِ قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ حَلَفَ بِاللَّهِ لَهَا حَتَّى غَرَّهُمَا  
وَالْمُؤْمِنُ يُخَدِّعُ وَقَدْ قِيلَ نَسِيَ وَلَمْ يَنْوِ الْخَالَفَةَ فَلِذَلِكَ قَالَ وَلَمْ يُخَذِّ  
لَهُ عَزْمًا أَيَّ قَصْدًا لِلْخَالَفَةِ وَكَثُرَ الْمَفْسِرِينَ عَلَى أَنَّ الْعَزْمَ هُنَا  
الْعَزْمُ وَالصَّبْرُ وَقِيلَ كَانَ عِنْدَ كُلِّهِ سَكْرَانُ وَهَذَا فِيهِ ضَعْفٌ  
لَا نَالَهُ تَعَالَى وَصَفَ خَمْرَ الْجَنَّةِ أَنَّهَا لَا تُسْكِرُ فَإِذَا كَانَ نَاسِيًا  
لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مُلْبَسًا عَلَيْهِ عَاطِلًا إِذَا لَا يَفِئُ  
عَلَى خُرُوجِ النَّاسِ وَالسَّاهِي عَنْ حُكْمِ التَّكْلِيفِ وَقَالَ الشَّيْخُ  
أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَيْكٍ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَبْلَ التَّبَوُّعِ وَدَلِيلُ  
ذَلِكَ قَوْلُهُ وَعَصَى أَدَمُ رَبَّهُ فَعَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ

أَمْتَرْنَا

وَقِيلَ

وَقَالَ

وَإِذَا

ولهدي

وهدي قد كرا ان لا يجيبا ولهناية كانا بعدا لبعضنا بل  
 اكلها متا ولا وهو لا يعلم انها الشجرة التي نهى عنها لانه تاوكل الهى الله  
 عن شجرة مخصوصة لا على الخنيس ولهذا قيل انما كانت التوبة من ترك  
 الحفظ لا من الخالفه وقيل تاوكل ان الله لم ينهه عنها نهى مخبرهم فان  
 قيل فعلى كل حال فقد ما لا لله تعالى وعصى امره فعوى وقال قتاد  
 عليه وهدي وقوله في حديث الشفاعة ويذكر ذنبه وانى هبت عن اكل  
 الشجرة فعصيت فسبى في الجواب عنه وعن اشباهه مجمل اخر  
 الفضل ان شاء الله واما قصة يونس فقد مضى الكلام على بعضها  
 ايضا وليس في قصة يونس نص على ذنب وانما فيها اتي وذنبها نصا  
 وقد تكلمنا عليه وقيل انما نهي الله عليه خروجه عن قومه فارا من قول  
 العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب عفا الله عنهم قال والله لا  
 القاهم بوجه كذابا وقيل بل كانوا يقولون من كذب لحاف ذلك  
 وقيل ضعف عن حمل عباء الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم يكن لهم  
 وهناك ليس فيه نص على معصية الا على قول مرغوب عنه وقوله  
 ابقوا لي الفلك المشحون قال المفسرون تباعدوا ما قولنا ان كنت  
 من الظالمين فالظلم وضع الشئ في غير موضعه فهذا اعتراف  
 منه عند بعضهم بذنبه فاما ان يكون خروجه عن قومه بغیر اذن  
 ربه او لضعفه عما حمله اولدعائمه بالعذاب على قومه وقد دعاهم  
 بهلاك قومه فلم يؤخذ وقال لواء سيطي في معناه ربه عن الظلم

وَأَمَّا فَاظْلَمَ إِلَى نَفْسِهِ اعْتِرَافًا وَاسْتِحْقَاقًا وَمِثْلَ هَذَا قَوْلُ آدَمَ  
وَحَوَّارِ بْنِ طَلْحَةَ أَنَفْسَنَا إِذْ كَانَا السَّبَبَ فِي وَضْعِهِمَا عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِي  
أُنْزِلَ بِهِمَا وَأَخْرَجَهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ وَأَنْزَلَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ وَأَمَّا قِصَّةُ  
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَحْجُبُ أَنْ يُلْتَفَتَ إِلَى مَا سَطَرَهُ فِيهِ الْأَخْبَارُ يُؤَيِّدُ  
عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ بَدَّلُوا وَغَيَرُوا وَنَقَلَهُ بَعْضُ الْمُفْسِرِينَ وَلَمْ  
يُفَضِّلِ اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَالَّذِي بَصُرَ اللَّهُ  
عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَطَنَ دَاوُدَ كَمَا فَتَنَاهُ إِلَى قَوْلِهِ وَحَسَنَ مَأْبَ وَقَوْلُهُ فِيهِ  
أَوَّابٌ فَخَنَى فَتَنَاهُ اخْتَبَرَنَاهُ وَأَوَّابٌ قَالَ فَتَادَةُ مُطِيعٌ وَهَذَا  
التَّفسيرُ أَوَّلُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ مَا زَادَ دَاوُدَ عَلَى أَنْ قَالَ  
لِلرَّجُلِ أَنْزِلْ لِي عَيْنَ امْرَأَتِكَ وَكَيْفَ لَهَا فَعَاتَبَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَنَبَّهَهُ  
عَلَيْهِ وَانْكُرَ عَلَيْهِ شُغْلَهُ بِالْدُّنْيَا وَهَذَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ عَلَيْهِ  
مِنْ أَمْرِهِ وَقِيلَ خَطَبَهَا عَلَى خُطْبَتِهِ وَقِيلَ بَلْ أَحَبَّ بِقَلْبِهِ أَنْ  
يُسْتَشْهَدَ وَحَكَى السَّمْعُ قَدِيحًا أَنَّ ذَنْبَهُ الَّذِي اسْتَغْفَرُ مِنْهُ قَوْلُهُ  
لَا أَحَدَ الْخَضَمِينَ كَقَدْ ظَلَمْتُكَ فَظَلَمْتُهُ يَقُولُ خَضَمِيهِ وَقِيلَ بَلْ لَا خَشْيَةَ  
عَلَى نَفْسِهِ وَطَنَ مِنَ الْفِتْنَةِ بِمَا بَسِطَ لَهُ مِنَ الْمُلْكِ وَالْدُّنْيَا وَالْإِنْفَقَى  
مَا أَصْبَفَ فِي الْأَخْبَارِ إِلَى دَاوُدَ ذَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ وَابْنُ  
تَمَّامٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُحَقِّقِينَ قَالَ الدَّوْدِيُّ لَيْسَ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ وَابْنِ  
خَبَرٍ بَيِّنٌ وَلَا يَطْلُبُ بَنِي حَبَّةٍ قَتْلَ سَيْلٍ وَقِيلَ إِنَّ الْخَضَمِينَ الَّذِينَ  
اخْتَصَمُوا إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي نِتَاجٍ غَنِمَ عَلَى ظَاهِرِ الْإِيَّةِ وَأَمَّا قِصَّةُ

فِيهَا

نِتَاجٍ

فيها  
٢  
تثبت  
١  
ليس مبرها في كونهم  
من أهل الأنبياء

عليه  
فان  
طريق جماعة

٢  
الفيل  
ويكون  
١  
بما

يُوسُفَ وَأَخُوهُ فَلَمَّسَ عَلَى يَوْسُفَ سِنَهَا تَعَثَّبَ وَأَمَّا أَخُوهُ فَلَمْ  
تَثْبُتْ بَنُوهُمْ فَمَكَرَ الْكَلَامُ عَلَى أَهْلِهِمْ وَذَكَرَ الْأَسْبَابَ وَعَدَّهُمْ  
فِي الْقُرْآنِ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ يُرِيدُ مِنْ نَبِيِّ مِنْ أَنْبَاءِ  
الْأَسْبَابِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعًا فَعَلُوا يَوْسُفَ مَا فَعَلُوهُ صِبْعًا  
الْأَسْنَانِ وَلِهَذَا لَمْ يَمَيِّزْ وَأَيُّسُفَ جَمِيعًا وَهَذَا فَإِنْ أَرَادَ سِلَ  
مَعَانِدًا زَرْعًا وَنَلَعًا وَإِنْ ثَبَّتَ هُمْ بِنُوءٍ فَبَعْدَ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ  
رَبِّهِ فَقَلْبًا مَذْهَبًا كَثِيرًا مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ أَنَّ هُمُ النَّفْسُ لَا يُوَاحِدُ بِهِ  
وَكَيْتَ سَيِّئَةً لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ مَا هُمْ عِندَ  
نَبِيِّنَا قَالُوا يَعْنِيهَا كَيْتَ لَهُ حَسَنَةٌ فَلَا مَعْصِيَةَ فِي هَيْبَةٍ إِذَا وَأَمَّا  
عَلَى مَذْهَبِ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فَإِنَّ الْهَمَّ ذَاوُطٌ  
عَلَيْهِ النَّفْسُ سَيِّئَةً وَأَمَّا مَا لَمْ يُوْطَلْ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ هُمُومِهَا  
وَحَوَاطِرِهَا فَهُوَ الْمَعْشُوعُ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ فَيَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ هُمُ  
يُوسُفَ مِنْ هَذَا وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَمَا أَرَى نَفْسِي إِلَّا يَأْتِيهَا  
مِنْ هَذَا الْهَمِّ وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَالْإِعْزَافِ بِمَجَالِ  
النَّفْسِ لِأَنَّ قَبْلَ وَرَأَى فَكَيْفَ وَقَدْ صَحَّ أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ  
أَنَّ يَوْسُفَ لَمْ يَهْمُ وَأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ تَعْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ  
وَلَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ الزَّوْجِ  
وَلَقَدْ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَأَسْتَعْصِمَ وَقَالَ تَعَالَى كَذَلِكَ لِيُصْرِفَ

عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ وَقَالَ تَعَالَى وَعَلَّمْتَنِي لَا بُدَّاءَ وَقَالَ هَيْسَلَك  
 قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَنَاسِكًا إِلَيَّ قِيلَ فِي رَبِّي اللَّهُ وَقِيلَ الْمَلِكُ  
 وَقِيلَ هَمَّ بِهَا أَيْ زَجَرَهَا وَوَعِظَهَا وَقِيلَ هَمَّ بِهَا أَيْ عَمَّهَا امْتِنَاعُهُ  
 عَنْهَا وَقِيلَ هَمَّ بِهَا نَظَرَ إِلَيْهَا وَقِيلَ هَمَّ بِضَرْبِهَا وَدَفْعِهَا وَقِيلَ هَذَا  
 كُلُّهُ كَانَ قَبْلَ بُرْهَانِهِ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ مَا زَالَ لِلنِّسَاءِ يُعْلِنُ إِلَى يُوسُفَ  
 مِثْلَ شَهْوَةٍ حَتَّى بَنَاهُ اللَّهُ فَالْقَى عَلَيْهِ هَيْسَةَ الْبُتُورَةِ فَسَعَلَتْ هَيْسَتُهُ  
 كُلَّ مَنْ رَأَاهُ عَنْ حُسْنِهِ وَأَمَّا خَبَرُ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَعَ قَبِيلِهِ الَّذِي وَكَّرَهُ وَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ قَالَ  
 كَانَ مِنْ أَقْبِطِ الَّذِينَ عَلَى دِينِ فِرْعَوْنَ وَدَلِيلُ سُورَةٍ فِي هَذَا كُلِّهِ  
 أَنَّهُ قَبْلَ بُرْهَانِ مُوسَى وَقَالَ قَتَادَةُ وَكَّرَهُ بِالْعَصَا أَلَمْ يَتَعَدَّقْهُ فَعَلَى  
 هَذَا لَا مَعْصِيَةَ فِذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ لَمْ يَنْفِ  
 نَفْسِي فَأَعْرِضْ قَالَتْ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ذَلِكَ مِنْ حِلٍّ أَنَّهُ لَا يَنْفِي لِنَفْسِي  
 أَنْ يَقُولَ حَتَّى يُؤْمَرَ وَقَالَ التَّنَاقُشُ لَمْ يَقُولْهُ عَنْ عَدُوِّهِ لِمَنْ لَمْ يَلْمِزْ  
 وَكَّرَهُ وَكَّرَهُ بِرَيْدِهَا دَفْعَ ظُلْمِهِ قَالَ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ الْبُتُورَةِ  
 وَهُوَ مُقْتَصَى لِتِلَاوَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِهِ وَقُلْنَا لَكَ فَلَوْ نَايَ ابْتِلَاكَ  
 ابْتِلَاءً بَعْدَ ابْتِلَاءٍ قِيلَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ فِرْعَوْنَ  
 وَقِيلَ لِقَاؤُهُ فَالْتِمَاسُ بَوَّبُ وَالْتِمَاسُ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ  
 اخْلَاصًا قَالَهُ ابْنُ جُبَيْرٍ وَمُجَاهِدٌ مِنْ قَوْلِهِ قُلْنَا لِقَاؤُهُ فَالْتِمَاسُ وَالنَّارُ  
 إِذَا خَلَصَتْهَا وَأَصْلُ الْفِتْنَةِ مَعْنَى الْإِخْتِبَارِ وَأَخْلَاهَا رُمَا بَطَلَ

قِيلَ  
أَيُّ

عَلَى  
وَقِيلَ  
الَّذِي  
كَانُوا

قُضِيَتْ



يُودِي

مَا لَهُ  
لَهُ

اللَّهُ تَعَالَى  
هَذَا

عَنْ

فِي كَلَامِهِمْ  
عِنْدَ أَهْلِهَا

بِمَا

إِلَّا أَنَّهُ سُمِعَ فِي عَرَفَاتِ الشَّرْعِ فِي انْجِبَاتِ يَادِي إِلَى مَا يُكْرَهُ وَكَذَلِكَ  
مَا رَوَى فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ فَلَطَمَ عَيْنَهُ فَمَهَا  
الْحَدِيثَ لِيُشْرِفَهُ مَا يَحْكُمُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْتَّعَدُّ وَفِعْلِ  
مَا لَا يَحِبُّ إِذْ هُوَ طَاهِرٌ الْأَمْرَيْنِ الْوَجْهَ جَائِزًا لِفِعْلِهِ لِأَنَّ مُوسَى  
دَافَعَ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ آتَاءِهِ لَا نَدَا فِيهَا وَقَدْ تَصَوَّرَ لَهُ فِي صُورَةِ آدَمِي  
وَلَا يُمْكِنُ أَنَّهُ عَلِمَ جَنِيذَ اللَّهِ مَلِكُ الْمَوْتِ فَدَافَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ مَدْفَعَةً  
أَدَّتْ إِلَى ذَهَابِ عَيْنِ تِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي تَصَوَّرَ فِيهَا الْمَلِكُ  
إِمْتِحَانًا مِنَ اللَّهِ فَلَمَّا جَاءَهُ بَعْدُ وَعَلِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ رُسُولُهُ إِلَيْهِ  
اسْتَسْلَمَ وَلِلْقَدَمَيْنِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِجَوِّهِ هَذَا شَيْءٌ  
عِنْدِي وَهُوَ تَأْوِيلُ شَيْخِنَا إِلَّا مَا يَرَى عَبْدُ اللَّهِ الْمَارِي وَقَدْ تَأَوَّلَهُ  
قَدِيمًا ابْنُ عَائِشَةَ وَغَيْرُهُ عَلَى صِحِّهِ وَلَطَمَهُ بِالْحِجَةِ وَقَتَّى عَيْنَ حُجَّتِهِ  
وَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي هَذَا الْبَابِ فِي الْغَنَةِ وَمَعْرُوفٌ وَأَمَّا قِصَّةُ  
سُلَيْمَانَ وَمَا حَكَى فِيهَا أَهْلُ النَّاسِ مِنْ ذَنْبِهِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ  
فَتَنَانَهُ أَتَيْتَنَاهُ وَابْتَلَاوْهُ وَمَا حَكَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّهُ قَالَ لَا طُوفَانَ لَيْلَةٍ عَلَى بَايَعَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعِينَ كُلِّهَا  
يَأْتِينَ بِمَارِيسٍ بِجَاهِدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
فَلَمْ يَقُلْ فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُمْ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشَقِيقِهَا لِيَتَّقِيَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهِدُ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ صَاحِبُ الْمَعَانِ وَالشَّقُّ هُوَ الْجَسَدُ الَّذِي لَيْتَقَى

عَلَى كَرِيْسِهِ حِينَ عُرِضَ عَلَيْهِ وَهِيَ عُقُوبَتُهُ وَنَحْنُهُ وَقِيلَ بَلْ مَاتَ  
فَأُلْقِيَ عَلَى كَرِيْسِهِ مَيِّتًا وَقِيلَ ذَنْبُهُ عَرَضَهُ عَلَى ذَلِكَ وَتَمْنِيَهُ وَقِيلَ  
لَا تَنْتَهَ لَهُ لَيْسَتْ لَنَا اسْتَفْرَقَهُ مِنَ الْحَرَمِ وَعَلَبَ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنِّيِ  
وَقِيلَ عُقُوبَتُهُ أَنْ سَلَبَ مَلَكُهُ وَذَنْبُهُ أَنْ أَحْتَبَقَلْبَهُ أَنْ يَكُونَ الْمَوْتُ  
لَاخِائِهِ عَلَى خَصْمِهِمْ وَقِيلَ أُخِذَ بِذَنْبِ عَارِفِهِ بَعْضُ نِسَائِهِ وَلَا يَصِحُّ  
مَا نَقَلَهُ الْأَخْبَارِيُّونَ مِنْ تَشْبِهِ الشَّيْطَانِ بِهِ وَاسْتِطْلَهِ عَلَى مَلَكِهِ  
وَتَصَرُّفِهِ فِي مَيِّتِهِ بِالْجَوْرِ فِي حُكْمِهِ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ عَلَى  
مِثْلِ هَذَا وَقَدْ عَصِمَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ مِثْلِهِ وَإِنْ سِئِلَ لِمَ لَمْ يَقُلْ سَلِمَانُ فِي  
الْقِسْمَةِ أَلَمْ تَكُنْ كَوْنًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَسَمَهُ أَجُوبَةً أَحَدُهُمَا مَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ  
الْبَصِيحُ أَنَّهُ نَسِيَ أَنْ يَقُولَهَا وَذَلِكَ لِيَنْفِذَ مَرَادَ اللَّهِ وَالثَّانِي أَنْ لَمْ يَسْمَعْ  
صَاحِبَهُ وَشَغِلَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ وَهَبَ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ أَنْ يَقُولَ  
هَذَا سَلِمَنْ عَيْتَةً عَلَى الدُّنْيَا وَالْآفَاسَةِ بِهَا وَلَكِنْ مَقْصِدُهُ فِي ذَلِكَ  
عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمَفْسِرُونَ أَنْ لَا يَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ أَحَدٌ كَمَا سَلَطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ  
الَّذِي سَلَبَهُ آيَاهُ مَدَّةَ امْتِحَانِهِ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالِ ذَلِكَ وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ  
لَهُ مِنَ اللَّهِ فَضِيلَةٌ وَخَاصَّةٌ يَخْتَصُّ بِهَا كَاخْتِصَاصِ غَيْرِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَاللَّهُ  
وَرُسُلُهُ بِخَوَاصِّهِمْ وَقِيلَ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلِيلًا وَجْهَةً عَلَى نُبُوَّتِهِ كَالْآيَةِ  
الْحَدِيدِ لَا يَبْهِيهِ وَإِحْيَاءِ الْمَوْتَى لِعِيسَى وَاخْتِصَاصِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِالشَّاعَةِ وَنُحُوهَا وَأَمَّا قِسْمَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَاهِرَةٌ  
الْعَذْرَاءُ وَتَمَاضِيهَا بِالتَّأْوِيلِ وَطَاهِرَةُ اللَّفْظِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاهْلَكَ

وَوُضِعَ

مَا قَالَهُ الْأَخْبَارِيُّونَ  
مِنْ حِرَافَتِهِمْ عَمَّا قَالَهُ  
وَمِنْ تَشْبِهِ

جَوَابَاتِ

عَلَى بَرِّ قَالِ

تَأْوِيلِ

فَطَلَبَ مُقْتَضَى هَذَا الْفِعْلُ وَأَرَادَ عِلْمَ مَا طَوَى عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ  
 شَكَ فِي وَعْدِ اللَّهِ فَبَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الذَّنِّ وَعَدَهُ  
 بِجَائِزِهِمْ لِكَمْرِهِ وَعَمَلِهِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ صَالِحٍ وَقَدْ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ مُعْرِضٌ لَدُنَّ  
 طَلَبُوا وَنَهَاهُمْ عَنْ مَخَاطَبَتِهِ فِيهِمْ فَوُجِدَ بِهِذِهِ التَّوْبِيلُ وَغُيِبَ عَنْهُ الشَّفَقُ  
 هُوَ مِنْ أَقْدَامِهِ عَلَى رَبِّهِ لِسُؤَالِهِ مَا لَهُ يُؤْذَنُ لَهُ فِي السُّؤَالِ فِيهِ وَكَانَ  
 نُوحٌ فِيهَا حَكَمًا لِنَفْسِهِ لَا يَعْلَمُ بِكَيْفِ ابْنِهِ وَقِيلَ فِي الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا  
 وَكُلُّ هَذَا لَا يَقْتَضِي عَلَى نُوحٍ مَعْصِيَةً سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَأْوِيلِهِ وَاللَّهُ  
 بِالسُّؤَالِ قِيمٌ لَمْ يُؤْذَنُ لَهُ فِيهِ وَلَا نَهِيَ عَنْهُ وَمَا رَوَى فِي الْقِيَمِ مِنْ أَنَّ  
 نَبِيًّا قَرَّبَتْهُ مَلَكَةٌ فَحَقَّقَتْهُ الرِّبَّةَ الْغَلِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَّبَتْكَ مَلَكَةٌ  
 أَعْرِفْتُمُوهُ مِنَ الْأُمَمِ نَسَبُ فُلَيْسَ فِي هَذَا اللَّيْثِيَّانَ هَذَا الَّذِي لَمْ يَعْصِ  
 بَلْ قِيلَ مَا رَأَى مَصْلَحَةً وَصَوَّبًا بِقَتْلِ مَنْ يُؤْذِي جَنْسَهُ وَيَمْنَعُ الْمَنْفَعَةَ بِمَا  
 أَبَاحَ اللَّهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَرَى أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ كَانَ نَارًا لَا تَحْتَمِلُ الشَّجَرَةَ فَلَمَّا أَذِنَ الْمَلَكَةُ  
 تَحَوَّلَ بِرَحْمَةٍ عَنْهَا خَافَتْ تَكَرُّرَ الْأَذَى عَلَيْهِ وَلَيْسَ فِيهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ  
 مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ تَدْبَهُ إِلَى حَيْثُ لَا الصَّبْرَ وَرَأَى الشَّفَقَ كَمَا قَالَ  
 تَعَالَى وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ذُطِّحَ فِيهِ أَمَّا كَانَ لِأَجْلِ أَنَّهَا  
 أَذَتْهُ هُوَ فِي خَاصَّتِهِ فَكَانَ انْتِفَاعًا لِنَفْسِهِ وَقَطَعَ مَصْرُفَ تَوَقُّعِهَا مِنْ  
 رَيْبَةِ الرِّبِّ هُنَاكَ وَلَمْ يَأْتِ فِي كُلِّ هَذَا أَمْرًا نَهَى عَنْهُ فَيَعْصِي بِهِ وَلَا يَصْرُ  
 فِيهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ وَلَا بِالتَّوْبَةِ وَلَا لِاسْتِغْفَارِ مَنِّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنْ  
 هَلْ فَمَا سَمِعَ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَلَمْ يَذْنِبْ أَوْ كَادَ الْإِيْحَى

عَلَّتُهُ

وَعَدُهُ

فَأَوْخِذَ

وَعُوبَ

وَعُوبَ

يَأْذَنُ

فِيهَا

وَاحِدَةً

فَمَا

نَجَّيْتُهُ

هُنَاكَ

زَكَرِيَّا أَوْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْجَوَابُ عَنْهُ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذُنُوبِ  
 الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي وَقَعَتْ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَعَنْ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ فَصَلِّ  
 فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا نَفَيْتَ عَنْهُمْ صُكُوتًا لِلَّهِ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ وَالْمَعَاصِي  
 بِمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ اخْتِلَافِ الْمُسْتَسْرِينَ وَتَأْوِيلِ الْحَقِيقِينَ فَاَمْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَعَصَى أَدَمُ رَبَّهُ فَعَوَّى وَمَا تَكَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مِنْ غَيْرِ فِي  
 الْأَنْبِيَاءِ بِذُنُوبِهِمْ وَتَوْبَتِهِمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَبَكَائِهِمْ عَلَى مَا سَلَفَ  
 مِنْهُمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَهَلْ يُشْفِقُ وَيَتَأَبُّ وَيَسْتَغْفِرُ مَنْ لَا شَيْءَ فَاعْلَمْ  
 وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ أَنَّ دَرَجَةَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الرَّفْعَةِ وَالْعُلُوِّ وَالْمَعْرِفَةِ  
 بِاللَّهِ وَسُنَّتِهِ فِي عِبَادِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ وَقُوَّةِ بَطْنِهِ تَمَّاجِلُهُمْ  
 عَلَى الْخَوْفِ مِنْهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَالْإِشْفَاقُ مِنَ الْمَوَاحِدَةِ بِمَا لَا يُؤْلَعُ بِهِ  
 غَيْرُهُمْ وَأَتَهُمْ فِي تَصَرُّفِهِمْ بِأُمُورِهِمْ يَنْهَوْنَ عَنْهَا وَلَا يُؤْمِرُونَ بِهَا شَيْئًا  
 وَوَحْدًا وَعَلَيْهَا وَعَوُّتُهَا بِسَبَبِهَا وَحَدِّدُوا مِنَ الْمَوَاحِدَةِ بِهَا وَأَوْقَوْهَا  
 عَلَى وَجْهِ التَّأْوِيلِ وَالسَّهْوِ أَوْ تَزِيدُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الْمُبَاحَةِ مَا يُفُونَ  
 وَجِلُونَ وَهِيَ ذُنُوبُ بِلَا إِضَافَةٍ إِلَى عِلِّيِّ مَنْصِبِهِمْ وَمَعَاصِي بِالنِّسْبَةِ  
 إِلَى كَامِلِ عِلِّيَّانِهِمْ لَا أَنَّهَا كَذُنُوبِ غَيْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ فَإِنَّ الدُّنْيَا خُودُ  
 مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَزُلْ وَمِنْهُ دَبُّ كُلِّ شَيْءٍ أَيْ خُرُودُهُ وَأَدْنَابُ النَّاسِ  
 رُذَالُهُمْ فَكَانَ هَذِهِ أَدْنَى أَعْمَالِهِمْ وَأَسْوَأُ مَا يَجْرِي مِنْ أَعْمَالِهِمْ لِتَهْدِيرِهِمْ  
 وَتَهْذِيبِهِمْ وَعِمَارَةِ بَوَاطِينِهِمْ وَطَوَائِرِهِمْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْكَلَامِ الطَّيِّبِ  
 وَالذِّكْرِ الظَّاهِرِ وَالْخَفِيِّ وَالْحُسْنَةِ لِلَّهِ وَاعْظَامِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ

وَعَظِيمِ

أَوْخِذُوا  
أَوْخِذُوا

أَوْخِذُوا

فَكَانَ  
فَكَانَتْ

يكون هذه الحيات  
اليه هذه الحيات  
الحيات

وغيرهم يتلوث من الكبار والقبائح والفواحش ما تكون بالاضافة  
الى هذه الحيات في حقها كالحسنات كما قيل حسنت الاراسيات  
المقربين اى يرونها بالاضافة الى على احوالهم كالسيئات وكذلك  
العيصان الكثر والخالفه فعلى مقتضى اللفظه كيف ما كانت من سهو  
او تاويل فهي مخالفة وترك وقوله عوى اى جهل ان تلك الشجرة هي التي  
نهى عنها واى الجهل وقيل خطأ وما طلب من الخلود اذ اكلها وحابت  
امنيته وهذا يوسف عليه السلام قد وخذ بقوله لاحد صاحبي  
اليعقوب اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربى طبت في اليعقوب  
يضع سين قيل لى يوسف ذكر الله وقيل لى صاحبه ان يذكره  
ليسيده الملك قال لى صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث  
في السجن ما لبث قال ابن ديارى ما قال ذلك يوسف قبل له اتخذت من  
دوني وكيدا لا طيلن حبسك فقال يا ربك نسى قلبى كره البلوى وقال  
بعضهم يؤخذ الانبياء بمنافق لذكر لك انتهيه عنده ويجاوز عن  
سائر الخلق لقله مما لا يهيمهم في ضعف ما اتوا به من سوء الادب  
وقد قال الختم الميرقى الاولى على سياق ما قلناه اذا كانا لا نبيسا  
يواخذون بهذا مما لا يواخذ به غيرهم من السهو والنسيان وما ذكرته  
وصالحهم ارفع خالهم اذ في هذا اسوء حال من غيرهم فاعلم ان ملك الله  
انا لا نبش لك الواخذة في هذا على حد مواخذة غيرهم بل نقول  
انهم يواخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم

أخذ  
ويجاوز  
ويجاوز

زيادة لهم

وَيُتْلُونَ بِذَلِكَ لِيَسْمَعُوا أُنْصُرَهُمْ لَسُبِّائِهِمْ كَمَا قَالَ  
 ثُمَّ لَجْنَتُهُ رُفُفًا بَعَثَ عَلَيْهِ وَهَدَى وَقَالَ دَاوُدَ غَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ لَأَيَّةَ  
 وَقَالَ بَعْدَ قَوْلِ مُوسَى بُنِيَ لَكَ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى لَتَائِسٍ وَقَالَ  
 بَعْدَ ذِكْرِ فِتْنَةِ سُلَيْمَانَ وَإِنَّا بَنِيهِ فَتَنَّا لَهُ الْإِيجَ إِلَى وَحْشٍ مَأْبٍ  
 وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ زَلَّائِنَا لَا نَبِيَّاءَ فِي الظَّاهِرِ زَلَّاتٌ وَفِي الْغَيْبَةِ  
 كَرَامَاتٌ وَزَلَّتْ وَأَشَارَ إِلَى خَوْفِ قَدَمَانِهِ وَأَيْضًا فَلْيَنْبَهْ غَيْرُهُمْ  
 مِنَ الْبَشَرِ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ لَيْسَ فِيهِ رَجَاءٌ يُؤْخَذُ بِهِمْ بِذَلِكَ فَيَسْتَشِيرُوا  
 الْحَذَرَ وَيَعْقِدُوا الْحَاسِبَةَ لِيَلْتَزِمُوا الشُّكْرَ عَلَى النِّعَمِ وَيُعِدُّوا الْعَصْرَ  
 عَلَى الْحَيْنِ مُبْلَاحَةً مَا وَقَعَ بِأَهْلِ هَذَا النَّصَابِ رَفِيعُ الْعَصُومِ  
 فَكَيْفَ يَمُنُّ سِوَاهُ وَلَمَّا قَالَ صَالِحُ الْمُرِّي ذِكْرًا وَدَسَّطَةَ لِلنَّوَابِ  
 قَالَ لَبَنُ عَطَاءٍ لَمْ يَكُنْ مَا نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قِصَّةِ صَاحِبِ الْحَوَاتِ  
 نَفْصَالَهُ وَلَكِنْ اسْتِرَادَهُ مِنْ نَبِيَّائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيْضًا  
 فَيَقَالُ لَهُمْ فَإِنَّكُمْ وَمَنْ أَفَقَّكُمْ تَقُولُونَ يُغْفَرُ لَنَا الصَّغَارُ بِإِحْسَابِ  
 الْكِبَارِ وَلَا خِلَافَ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْكِبَارِ فَاجُوزَ مِنْ وَفُوعِ  
 الصَّغَارِ عَلَيْهِمْ هِيَ مَغْفُورَةٌ عَلَى هَذَا مَا مَعَى الْمُؤَاخَذَةِ بِهَا إِذَا عِنْدَكُمْ  
 وَخَوْفًا لَا أَنْبِيَاءَ وَتَوْبَتِهِمْ مِنْهَا وَهِيَ مَغْفُورَةٌ لَوْ كَانَتْ قَامَا أَعَابُوا بِهِ  
 فَهُوَ جَوَابًا عَنْ الْمُؤَاخَذَةِ بِأَفْعَالِ الشَّهْوِ وَالشَّوْبِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ كَثْرَةَ  
 اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْبَتِهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 عَلَى وَجْهِ مُلَاذِمَةِ الْخُضُوعِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَالْإِعْتِرَافِ بِالتَّقْصِيرِ شُكْرًا لِلَّهِ

لَهُمْ

٢  
أَمِنْ

٣  
سَوِيَّةٌ

عَلَى نَفْسِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ آمَنَ مِنَ الْوَلَايَةِ هَذَا تَقَدَّمَ  
وَمَا تَأَخَّرَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنِّي أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ  
بِمَا أَتَقَى قَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ خَوْفُ الْمَلِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَخَوْفُ الْعِظَامِ  
وَتَعْبُدُ لِلَّهِ لِأَنَّكُمْ لَا تَهْتَكُونَ مِنْهُمْ وَقِيلَ فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَقْنَدِي بِهِمْ وَلَيْسَتْ  
بِهِمْ أُمَمُهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا  
وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَآيُضًا فَإِنَّ فِي التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ مَعْنَى خَرِطِيفًا  
أَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ اسْتِدْعَاءُ مَحَبَّةِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
إِنَّا لِلَّهِ بِحُبِّ التَّوْبَةِ وَبِحُبِّ الْمُنْتَظَرِينَ فَأَيُّهَا الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ  
الِاسْتِغْفَارُ وَالتَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالْأَوْبَةُ فِي كُلِّ حِينٍ اسْتِدْعَاءُ مَحَبَّةِ اللَّهِ  
وَالِاسْتِغْفَارُ فِيهِ مَعْنَى التَّوْبَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ بَعْدَ أَنْ عَفَرَهُ  
مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ  
الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى فَسَبِّحْ صَدْرَتَكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ نَوَّابًا فَصَلِّ  
هَذَا سَبَّحَانَكَ أَيُّهَا النَّاطِلُ بِمَا قَرَرْتَاهُ مَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِصْمَةِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ أَوْ كَوْنِهِ عَلَى  
حَالِهِ تَنَا فِي الْعِلْمِ بِنَيْ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ جُمْلَةً بَعْدَ الْبُتُورَةِ عَقْلًا  
وَأَجَاعًا وَقَبْلَهَا سَمْعًا وَتَعْلًا وَلَا يَشِي بِمَا قَرَرْتَاهُ مِنْ أُمُورِ الشَّرِّعِ  
وَأَدَّاهُ عَنْ رَبِّهِ مِنَ الْوَحْيِ قَطْعًا وَعَقْلًا وَشَرْعًا وَعِصْمَةً عَنِ الْكُذْبِ  
وُخْلِفَ الْقَوْلُ مُنْذُ بَنَى مَا لِلَّهِ وَأَرْسَلَهُ فَصَدَّقَ أَوْ ضَرَفَ صِدْقًا وَسَيَّجَلَهُ  
ذَلِكَ عَلَيْهِ شَرْعًا وَاجْتِمَاعًا وَنَظَرًا وَبَرْهَانًا وَتَنْزِيهًا عَنْ قَبْلِ التَّوْبَةِ

٤  
فَالِاسْتِغْفَارُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ

٥  
وَكُونِهِ

٦  
عَنْ وَجَلَّ  
وَعَنْ غَيْرِ

قَطْعًا وَنَزَّ بِهِ عَنِ الْكِبَارِ إِجْمَاعًا وَعَنِ الصَّغِيرِ تَحْقِيقًا وَعَنِ  
 اسْتِدْمَةِ السُّبُورِ وَالْغَضَّةِ وَاسْتِمْرَارِ الْعَلَطِ وَالنِّشْيَانِ عَلَيْهِ  
 فِيمَا شَرَعَهُ الْأُمَّةُ وَعِصْمَتِهِ فِي كُلِّ حَالٍ لَا يَهْمُ مِنْ رِضَى وَغَضَبٍ وَحَدِّ  
 وَمَرْجٍ فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَلَقَّاهُ بِالْجَمِينِ وَتَشُدَّ عَلَيْهِ يَدَ الضَّيِّينِ وَتَقْدِرَ  
 هَذِهِ الْفُضُولَ حَقَّ قَدْرِهَا وَتَعْلَمَ عَظِيمَ فَائِدَتِهَا وَخَطَرَهَا فَإِنْ مَنْ  
 يَجْهَلُ مَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْجُورًا وَيَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ وَلَا  
 يَعْرِفُ صُورَ أَحْكَامِهِ لَا يَأْمَنْ أَنْ يَقَعِدَ فِي بَعْضِهَا خِلَافَ مَا هُوَ  
 عَلَيْهِ وَلَا يَنْزِهُهُ عَمَّا لَا يَجِبُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ فَيَهْلِكُ مِنْ حَيْثُ لَا يَذْكُرُ  
 وَيَسْقُطُ فِي هَوَاةِ الذَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ التَّارَادِظِ ظَنُّ الْبَاطِلِ بِوَاعْتِنَادِ  
 مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ يَحُولُ بِمِصَاحِبِهِ دَارَ الْبَوَارِ وَهَذَا مَا احْتَمَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 عَلَى الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ رَأَاهُ لَيْلًا وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ صَفِيَّةَ  
 فَقَالَ لَهَا إِنِّهَا صَفِيَّةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا إِنَّا لَشَيْطَانٌ يَجْرِي مِنْ بَيْنِ أَدَمَ  
 مَجْرَى الدَّمِ وَإِنْ خَشِيتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا فَتَهْلِكَا هَذِهِ أَرْكَامُكَ  
 اللَّهُ أَحَدِي قَوَائِدُ مَا تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْفُضُولِ وَلَعَلَّ جَاهِلًا  
 لَا يَعْلَمُ يَجْهَلُهُ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهَا يَرَى أَنَّ الْكَلَامَ فِيهَا جُمْلَةٌ مِنْ  
 فَضُولِ الْعِلْمِ وَأَنَّ الشُّكُوتَ أَوَّلَى وَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ مُسَعَّبٌ  
 لِلْفَائِدَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَفَائِدَةٌ ثَانِيَةٌ يُضْطَرُّ إِلَيْهَا فِي أَصُولِ الْفَقْهِ  
 وَيُنْتَبِئُ قَلْبُهَا مَسَائِلُ لَا تُنْعَدُّ مِنَ الْفَقْهِ وَتُخَلَّصُ بِهَا مِنْ تَشْغِيبِ  
 مُخْلِئِي الْفَقْهَاءِ فِي عِدْوَتِهَا وَهِيَ الْحُكْمُ فَمَا قَوْلَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

لَا يَجِبُ  
 مَا يَجِبُ لَكَ

لَا يُؤْمَرُ  
 بِجُورٍ

صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شَرًّا  
 مِنْ هَذَا  
 فِيهِ  
 أَوَّلَانِ

تَعْدَدُ



الْخِلَافُ  
وَلَيْسَ  
فِيهِ

الَّتِي

كُلُّهُمْ

عَلَى

وَأَجَبَتْ

الْأَيَّةُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالُهُ وَهُوَ أَبْغَضُ وَأَضَلُّ كَبِيرٍ مِنْ أَصُولِ الْفَقْهِ  
وَلَا بَدَّ مِنْ بَيَانِهِ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَجَارِهِ وَبِلَاغِهِ  
وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ السُّهُوفُ وَغَضَبُهُ مِنَ الْحَالِ فِيهِ وَأَفْعَالُهُ عَمْدًا  
وَبِحَسَبِ أَعْيَالِهِ فِيهِمْ فِي وَقُوعِ الصَّغَائِرِ وَقَعَ خِلَافٌ فِي امْتِنَالِ الْفِعْلِ  
بَسْطُ بَيَانِهِ فِي كِتَابِ ذَلِكَ الْعِلْمِ فَلَا يُطَوَّلُ بِهِ وَقَائِدَةُ تَأْلِيهِ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا  
الْحَاكِمُ وَالْمُفْتَى فِيمَنْ أَصَابَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ  
الْأُمُورِ وَوَصَفَهُ بِهَا فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَا يَجُوزُ مَا يَسْتَعِ عَلَيْهِ وَمَا وَقَعَ الْإِخْلَافُ  
فِيهِ وَالْخِلَافُ كَيْفَ يَتِمُّ فِي الْفُتْيَا فِي ذَلِكَ وَمِنْ أَنْ يَدْرِي هَلْ قَالَ  
فِيهِ نَقْصٌ وَمَدْحٌ قَالَا مَا أَنْ يَجْعَلَ عَلَى سَمْعِكَ دَمٍ مُسِيلٍ حَرَامًا وَيُسْقِطُ حَقًّا  
وَيُطْبِعُ حَرَمًا لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ هَذَا مَا قَدْ خَلَفَ  
أَرْبَابُ الْأَصُولِ وَآيَةُ الْعُلَمَاءِ وَالْحَقِيقِينَ فِي عِصْمَةِ الْمَلِكَةِ فَصَلِّ  
فِي الْقَوْلِ فِي عِصْمَةِ الْمَلِكَةِ أَجْمَعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ الْمَلِكَةَ مُؤْمِنَةٌ مُضِلَّةٌ  
وَأَتَّفَقَ أَيْمَةُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ سُلُوكَ الْمُرْسَلِينَ مِنْهُمْ هَكَذَا السَّبِيحِينَ سَوَاءٌ فِي  
الْعِصْمَةِ مِمَّا ذَكَرْنَا عِصْمَتَهُمْ مِنْهُ وَأَنَّهُمْ فِي حَقِّقِ الْأَنْبِيَاءِ وَالنَّبِيِّينَ الْكَلِمَةِ  
كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأَمَمِ وَلَخَلَفُوا فِي غَيْرِ الْمُرْسَلِينَ مِنْهُمْ فَدَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى  
عِصْمَةِ جَمِيعِهِمْ عَنِ الْمَعَاصِي وَاجْتَبَوْا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ  
مَا أَمَرَهُمْ وَفَعَلُوا مَا يُؤْمَرُونَ وَبِقَوْلِهِ وَمَا مِثْلُ الْإِلَهِ مُقَامٌ مَعْلُومٌ  
وَأَيُّ لَحْنٍ الصَّافُونَ وَأَيُّ لَحْنٍ السَّجُونَ وَبِقَوْلِهِ وَسَمِعْتُهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ  
عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ سَجُونَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَفْتُرُونَ وَبِقَوْلِهِ

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ الْآيَةَ وَيَسْأَلُونَكَ  
 بِرَبِّهِمْ وَلَا يَمْنَعُهُمُ الْإِلَاحُ الْمُطَهَّرُونَ وَخُوفُهُ مِنَ السَّجَّاتِ وَكَهَمَّتْ طَائِفَةٌ  
 إِلَيْكَ هَذَا خُصُوصٌ لِّلرَّسُولِ مِنْهُمْ وَالْمُفَرِّقِينَ وَاجْتَوَابُوا شَيْئًا وَذَكَرَهَا  
 أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَالتَّمَا سِيرَتُكُمْ تَذَكُّرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَعْدُ وَبَيْنَ الْوَجْهِ  
 فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالصَّوَابُ عَصْمَةُ جَمِيعِهِمْ وَتَنْزِيهِ نَبِيِّهِمُ الرَّبِّيعِ  
 عَنْ جَمِيعٍ مَا يَحْطُّ مِنْ رُسُلِهِمْ وَمِنْ لَتَائِهِمْ عَنْ جَبَلِ مِقْدَارِهِمْ وَرَأَيْتُ بَعْضَ  
 شُيُخَانَا أَشَارَ بِأَنَّهُ لَاحَاجَةٌ بِالْفَقِيهِ إِلَى الْكَلَامِ فِي عَصْمَتِهِمْ وَأَنَا  
 أَقُولُ أَنَّ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ مَالِ الْكَلَامِ فِي عَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْعَوَالِدِ  
 ذَكَرْنَا هَذَا سَوَى فَايِدَةِ الْكَلَامِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ فَهِيَ سَاقِطَةٌ هُنَا  
 فِيمَا احْتَجَّ بِهِ مَنْ لَمْ يُوجِبْ عَصْمَةَ جَمِيعِهِمْ فَصَبْرٌ هَارُوتَ وَمَارُوتَ  
 وَمَا ذَكَرَ فِيهَا أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَنَقَلَهُ الْمُفَسِّرِينَ وَمَارُوتَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ  
 فِي خَيْرِهَا وَابْتَدَأَ بِهَا فَأَعْلَمَ أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ اللَّهُ أَنْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ لَمْ يَرَوْهَا  
 شَيْئًا لَا يَسْقِيهِمْ وَلَا يَمْنَعُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ  
 هُوَ شَيْئًا يُؤْخَذُ بِمِثَالِهِ وَالَّذِي فِيهِ فِي الْقُرْآنِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي  
 مَعْنَاهُ وَأَنكَرَ مَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ كَمَا سَنَذْكُرُهُ  
 وَهَذِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ كُتُبِ الْيَهُودِ وَافْتِرَائِهِمْ كَمَا نَصَبَهُ اللَّهُ أَوَّلَ الْآيَاتِ  
 مِنْ افْتِرَائِهِمْ بِذَلِكَ عَلَى سُلَيْمَانَ وَتَكْفِيرِهِمْ آيَاهُ وَقَدْ نَطَوَّتِ الْقِصَّةُ  
 عَلَى شَيْعِ عَظِيمَةٍ وَهَاتَيْنِ نَحْنُ نَحْنُ فِي ذَلِكَ مَا يَكْشِفُ غِطَاءَ هَذِهِ  
 الْأَشْكَالَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاخْتَلَفَ وَلَا فِي هَارُوتَ وَمَارُوتَ

وقوله

ينذريهم

ما لا يأت

كالكلام

هَلْ هُمَا مَلَكَانِ أَوْ إِنْسِيَانِ وَهَلْ هُمَا الْمُرَادُ بِالْمَلَكَيْنِ أَمْ لَا وَهَلْ  
الْقِرَاءَةُ مَلَكَيْنِ أَوْ مَلِكَيْنِ وَهَلْ مَا فِي قَوْلِهِ وَمَا أَنْزَلَ وَمَا يُسَلِّمَانِ  
مِنْ أَحَدٍ نَافِيَةٌ أَوْ مُوْجِبَةٌ فَكَثُرُ الْمُسْتَسْرِنِينَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْتَحَنَ النَّاسَ  
بِالْمَلَكَيْنِ لِتَعْلِيمِ السِّحْرِ وَتَبْسِيهِ وَأَنَّ عَمَلَهُ كَفَرٌ مِنْ تَعْلَمَهُ كَفَرٌ وَسَنْ  
تَرَكُهُ أَمْ نَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمْتَحَنَ فِتْنَةً فَلَا تَكْفُرْ وَتَسْلِمُهُمَا النَّاسُ  
لَهُ تَعْلِيمٍ إِنَّا رَأَى يَقُولَانِ لَنْ حَاجَ يَطْلُبُ تَعْلَمَهُ لَا تَفْعَلُوا كُنَّا فَإِنَّهُ  
يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْحِهِ وَلَا تَحْتَلُوا أَيْ كُنَّا فَإِنَّهُ سِحْرٌ فَلَا تَكْفُرُوا فَعَلَى  
هَذَا فَعَلِ الْمَلَكَيْنِ مَلَاعَةً وَنَصَرَفَهُمَا فِيهَا أَمْرًا لَيْسَ بِمَعْصِيَةٍ وَهِيَ  
لِغَيْرِهَا فِتْنَةٌ وَدَوَّيْنٌ وَهَبَّ عَنِ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ أَنَّهُ ذَكَرَ عَنْهُ  
هَارُوتُ وَمَارُوتُ وَاتَّهَمَا يُسَلِّمَانِ السِّحْرَ فَقَالَ لَمْ يَنْزِلْ هُمَا عَنْ هَذَا  
فَقَرَأَ بَعْضُهُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ فَقَالَ خَالِدٌ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِمَا فَهَذَا  
خَالِدٌ عَلَى جَلَالَتِهِ وَعَلَيْهِ رَأَاهُمَا عَنْ تَعْلِيمِ السِّحْرِ الَّذِي قَدْ ذَكَرَ  
عَنْهُمَا أَنَّهُمَا مَا دُونُ مَا فِي تَعْلِيمِهِ بِشَرْطِهِ أَنْ يَبْتَلِيَا أَلَمْ يَكْفُرُوا أَنَّهُ  
إِمْتِحَانٌ مِنَ اللَّهِ وَابْتِلَاءٌ فَكَيْفَ لَا يَزِيهُهُمَا عَنْ كِبَارِ الْمَعَاصِي  
وَالْكُفْرِ الْمَذْكُورَةِ فِي تِلْكَ الْأَخْبَارِ وَقَوْلُ خَالِدٍ لَمْ يَنْزِلْ يُرِيدُ أَنْ مَا  
نَافِيَةٌ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَكِّي وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ وَمَا كَفَرَ  
سُلَيْمَنُ بِرِيْدٍ بِالسِّحْرِ الَّذِي افْتَلَشَتْ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَاتَّبَعَتْهُمْ فِي  
ذَلِكَ الْيَهُودُ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ قَالَ مَكِّي هُمَا جَبْرِيْلٌ وَمِيكَائِيلُ أَدْعَى  
الْيَهُودَ عَلَيْهِمَا الْحَيَّ بِهِ كَمَا أَدْعَوَا عَلَى سُلَيْمَانَ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ فَوَ ذَلِكَ

لَا تَعْلَمُ

تَحْتَلُوا أَيْ كُنَّا

مَعْصِيَةٍ

النَّاسُ

هَذَا مَا لَمْ يَنْصَرَفْ

وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ بِآيِلْ هُرُوتَ وَمَارُوتَ  
 قِيلَ هُمَا رَجُلَانِ تَعْلَمَانِ قَالَ الْخَسَنُ هُرُوتَ وَمَارُوتَ عِلْمَانِ  
 مِنْ أَهْلِ بَابِلَ وَقَرَأَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِكُسرِ اللَّامِ وَيَكُونُ  
 مَا أَيْجَابًا عَلَى هَذَا وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ  
 اللَّامِ وَلَكِنَّهُ قَالَ الْمَلَكَيْنِ هَذَا دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ وَيَكُونُ مَا نَفِياً عَلَى  
 مَا تَقَدَّمَ وَقِيلَ كَمَا تَأْتِيكَ مِنْ نَحْوِ سِرِّائِلَ فَسَخَّهَا اللَّهُ حَكَاهُ  
 السِّحْرَ قَدِيرٌ وَالْقِرَاءَةُ بِكُسرِ اللَّامِ شَادَةُ فَخِيلُ الْآيَةِ عَلَى تَقْدِيرِ  
 أَبِي مُحَمَّدٍ يَكُونُ حَسَنٌ يَزِيدُ الْمَلِكَةَ وَيُذْهِبُ رِجْسَ عَنْهُمْ وَيُطَهِّرُهُمْ  
 تَطْهِيراً وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ مَطْهُرُونَ وَكَرَامٌ بَرَّةٌ وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ  
 مَا أَمَرَهُمْ وَيَمْتَنِعُونَ بِقِصَّةِ إِبْلِيسَ وَأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلِكَةِ وَرَئِيساً  
 فِيهِمْ وَمِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ مَا حَكُوهُ وَأَنَّهُ اسْتِثْنَاهُ مِنَ الْمَلِكَةِ  
 يَقُولُهُ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَهَذَا أَيْضاً لَمْ يَتَّفِقْ عَلَيْهِ بَلَى لَا كَثُرَ  
 يَتَّفِقُونَ ذَلِكَ وَأَنَّهُ أَبُو الْحَيِّ كَمَا أَدَمُ أَبُو الْإِنْسِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَفَادَةُ  
 وَابْنُ زَيْدٍ وَقَالَ شَهْرَبَنْدُ حَوْشِبُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الْمَلِكَةُ  
 فِي الْأَرْضِ حِينَ فَسَدُوا وَلَا اسْتِثْنَاهُ مِنْ غَيْرِ الْجِنِّ شَائِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ  
 شَائِعٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءُ الظَّنِّ وَتَمَارُؤُهُ  
 فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ خَلْقاً مِنَ الْمَلِكَةِ عَصَوْا اللَّهَ فَرَفَعُوا أَمْرَهُمْ أَنَّهُ لِيَسْجُدُوا  
 لِأَدَمَ فَأَبَوْا فَرَفَعُوا ثُمَّ آخَرُونَ كَذَلِكَ حَتَّى سَجَدَهُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ إِلَّا إِبْلِيسَ  
 فِي الْأَخْبَارِ لَا أَصْلَ لَهَا تَرَدُّهَا صِحَاحُ الْأَخْبَارِ فَلَا يَسْتَعْلَى بِهَا اللَّهُ أَعْلَمُ

فَخِيلُ  
 وَمِمَّا يَذْكُرُونَ  
 يُؤْتِيهِمْ إِبْلِيسُ  
 وَهُوَ  
 أَنَّ أَدَمَ  
 وَشَائِعٌ  
 اسْتَعْلَى  
 يَهْدَى  
 وَاللَّهُ الْمَوْفِيُّ وَاللَّهُ  
 الْمَوْفِيُّ لِلصَّوَابِ

الْبَشَرِ لَنَا فِي مَا يَخْصُهُمْ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَنَظَرُ أَعْيُنِهِمْ مِنَ الْعَالَمِ  
 الْبَشَرِيَّةِ فَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَرْسَلَ  
 مِنْ الْبَشَرِ وَأَنْ جَسَمَهُ وَطَائِفَهُ خَالَصَ لِلْبَشَرِ بِحُجُورِ عَلَيْهِ مِنَ الْأَقَاتِ  
 وَالْغَيْرَاتِ وَالْأَلَامِ وَالْأَسْقَامِ وَتَخْرُجُ كَأْسُ الْحَلَامِ مَا يَحُورُ عَلَى الْبَشَرِ  
 وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ بِنَقِيصَةٍ فِيهِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يُسَمَّى بِأَقْبَسَ بِالْإِيفَةِ فَزِيلَ  
 إِلَى مَا هُوَ أَتَمُّ مِنْهُ وَأَكْمَلُ مِنْ نَوْعِهِ وَهَذَا كَسَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ هَذِهِ  
 الدَّارِ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ وَخَلَقَ جَمِيعَ الْبَشَرِ  
 بِمَدْرَجَةِ الْغَيْرِ فَقَدْ مَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْكَى وَأَصَابَهُ  
 الْحَرُّ وَالْقُرْأَةُ وَذُرْكَةُ الْجُوعِ وَالْعَطَشُ وَجَفَّةُ الْعَصَبِ وَالضَّجْرُ وَمَالُهُ  
 الْإِعْيَاءُ وَالْتِفَتُ وَمَسَّهُ الضَّعْفُ وَالْيَكْبَرُ وَسَقَطَ فَحْشُ  
 شَقِيهِ وَشَحَّةُ الْكِبَرِ وَكَسْرُ أَرْبَاعِيَّتِهِ وَسَقَى السَّهْمَ وَشَجَرَ بَدَاوِي  
 وَاحْتَجَمَ وَتَشَرَّ وَتَعَوَّذَ ثُمَّ قَضَى حُجَّتَهُ فَوُفِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلِحَقِّ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَتَخْلَصَ مِنْ دَارِ الْأَمْتِحَانِ وَالْبَلَوَى وَهَذِهِ  
 سِمَاتُ الْبَشَرِ الَّتِي لَا يَحْصِي عَنْهَا وَأَصَابَ غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا هُوَ  
 أَعْظَمُ مِنْهُ فَعَمِلُوا أَفْعَالًا وَرُمُوا فِي النَّارِ وَنُشِرُوا بِالْمُنَاشِيرِ وَمِنْهُمْ  
 مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَصَمَهُ كَمَا عَصَمَ  
 بَعْدَ نَبِيِّنَا مِنَ النَّاسِ فَلَيْسَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا رَبُّهُ يَبْنِي فِيهِ يَوْمَ أَحَدٍ  
 وَلَا حُجَّتَهُ عَنْ عِيُونِ عِبَادِهِ عِنْدَ دَعْوَاهِ أَهْلَ لَهَا يَفِ فَلَقَدْ  
 أَخَذَ عَلَى عِيُونِ قُلَيْشٍ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى تَوْرٍ وَأَمْسَكَ عَنْهُ سَيْفٌ

وَذَلِكَ  
 إِلَى غَيْرِهِ تَمَّ هَوَانُهُ

تَقْبِيلًا  
 وَأَشْرُوا بِالْمُنَاشِيرِ  
 مُحَمَّدًا

فِي يَوْمِهِ

غَوْرٍ وَجَهْرٍ أَيْ جَهْلٍ وَفَرَسٍ سُرْقَةٍ وَلَكِنْ لَمْ يَقِهِ مِنْ نَجْرٍ أَيْ الْأَعْيَمِ  
 أَلْفَلَقَدُ وَفَاهُ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ سَمِّ الْيَهُودِيَّةِ وَهَكَذَا سَأَرْنَا نِسَاءَ  
 إِبْرَاهِيمَ وَمَعْقَى وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ حِكْمَتِهِ لِيُظْهِرَ شَرَفَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَقَامِ  
 وَيُسَيِّرَ أَمْرَهُمْ وَيُنَجِّمَ كَلِمَتَهُ فِيهِمْ وَلِيُحَقِّقَ بِإِتِّحَانِهِمْ لَشَرِّهِمْ وَيَرْفَعُ  
 الْأَلْتِيَّاسَ عَنْ أَهْلِ الضَّعِيفِ فِيهِمْ لِنَدَائِهِمْ لِيُظْهِرَ مِنْ الْعَجَائِبِ  
 عَلَى أَيْدِيهِمْ ضَلَالَةَ النَّصَارَى بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَلِيَكُونَ فِي حُجَّتِهِمْ  
 تَسْلِيَةً لِأَمِيهِمْ وَوَفُورَ لَأَجْرِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ تَمَامًا عَلَى الَّذِي خَسَرَ  
 الْيَوْمَ قَالُ بَعْضُ الْحَقِيقِينَ وَهَذِهِ الطُّوَارِ وَالْتَعْيِيرَاتُ الْمَذْكُورَةُ  
 أَمَّا تَخْتَصُّ بِأَحْسَانِهِمُ الْبَشَرِيَّةَ الْمَقْصُودَ بِهَا مَقَامًا وَمَا الْبَشَرِ  
 وَمُعَانَاةً بِحَيَاةٍ لَمْ يَشَاكِلْهُ الْخَيْسُ وَأَمَّا بَوَاطِنُهُمْ فَتَرْهَةً خَالِيًا  
 عَنْ ذَلِكَ مَعْصُومَةً مِنْهُ مُتَعَلِّقَةً بِالْأَلَاءِ عَلَى وَالْمَلِكَةِ لِأَخْذِهَا  
 عَنْهُمْ وَتَلْقَاهَا الْوَحْيُ مِنْهُمْ قَالَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ  
 عَيْنِي تَنَامَانٌ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنْ لَيْتَ كُنْتُ كُنْتُكُمْ إِنْ أَيْتَ  
 يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيْنِي وَقَالَ لَسْتُ أَنْسَى وَلَكِنْ أَسْتَيْسَى لَيْسَتْ رُبَّ  
 فَكَيْفَ أَنْ يَسِرَّهُ وَبَاطِنُهُ وَرُوحُهُ بِخِلَافِ جِسْمِهِ وَظَاهِرُهُ وَأَنْ لَا فَاتَ  
 أَلَيْ تَحِلُّ ظَاهِرُهُ مِنْ ضَعْفٍ وَجُوعٍ وَسَهْمٍ وَنَوْمٍ لَا يَحِلُّ مِنْهَا شَيْءٌ  
 بَاطِنُهُ بِخِلَافِ عَيْزِهِ مِنَ الْبَشَرِ فِي حُكْمِ الْبَاطِنِ لِأَنَّ غَيْرَهُ إِذَا  
 تَامَ اسْتَشْرَقَ لَنَوْمِ جِسْمِهِ وَقَلْبُهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَوْمِهِ  
 حَاضِرُ الْقَلْبِ كَمَا هُوَ فِي بَقْطَلِهِ حَقٌّ قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ أَنَّ

يُخَفِّرُ  
 وَيُسَيِّرُ  
 وَيَرْفَعُ  
 فِي حُجَّتِهِمْ  
 فَأَجْرُهُمْ

كَانَ مَحْرُوسًا مِنَ الْحَدِيثِ فِي نَوْمِهِ لِكُونَ قَلْبِهِ يَقْظَانِ كَمَا ذَكَرْنَا  
وَكَذَلِكَ قَتِيرُهُ إِذَا جَاعَ ضَعُفَ لِدَاكِ جِسْمُهُ وَخَارَتْ قُوَّتُهُ  
فَنُظِلَّتْ بِالْكَلْبَةِ بَهْلَتُهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اخْتَارَ أَنَّهُ  
لَا يَعْتَرِيهِ ذَلِكَ وَأَنَّهُ يَحْلُلُ فِيهِمْ لِقَوْلِهِ إِنِّي أَتَيْتُ هَيْتَكُمْ إِنْ بَاتَ  
يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي وَكَذَلِكَ أَقُولُ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا  
مِنْ وَصَبٍ وَمَرَضٍ وَسَيْئٍ وَغَضَبٍ لَمْ يَجْعَلْ عَلَى بَاطِنِهِ مَا يَحِلُّ بِهِ  
وَلَا فَاضٍ مِنْهُ عَلَى لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ كَمَا يَعْتَرِي غَيْرَهُ  
مِنَ الْبَشَرِ فَمَا نَأْخُذُ بَعْدَ فَيَأْتِيهِ فَفَصِّلْ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَتْ  
الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَجَرَ كَمَا حَدَّثَنَا الشَّيْخُ  
أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسَايِيُّ بِقَرَأَةٍ فِي عَلَيْهِ قَالَ نَا حَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ  
بْنَ خَلْفٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحَدٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا الْخَارِجِيُّ عَبْدُ  
إِسْمَاعِيلَ نَا أَبُو سَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ شَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى لَمْ  
يُحْسِلْ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ لَنُتَى وَمَا فَعَلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى كَانَ يَحْمِلُ  
إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ الْحَدِيثَ وَإِذَا كَانَ هَذَا مِنْ  
الْبَنَاسِ الْأَمْرِ عَلَى السُّحُورِ فَكَيْفَ حَالَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ  
وَكَيْفَ جَازَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَعْصُومٌ فَاعْلَمْ وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ هَذَا  
الْحَدِيثُ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ طُعِنَ فِيهِ الْمُخِلَّةُ وَتَدْرَعَتْ بِهِ  
سُخْفٌ عَجُوبُهَا وَتَلْبِيسُهَا عَلَى أَهْلِهَا إِلَى التَّشْكِكِ فِي الشَّرْعِ

قَدْ

الْفَتْحُ

إِلَّا التَّشْكِكُ

وَقَدْ نَزَّ اللَّهُ الشَّرْعَ وَالنَّبِيُّ عَمَّا يَدْخُلُ فِي أَمْرِهِ لَبَسًا وَإِنَّمَا الشَّحْرُ  
 مَرَضٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَعَارِضٌ مِنَ الْعِلَلِ يَجُوزُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ تَوَاعِ الْأَرْضِ  
 مِمَّا لَا يَنْكُرُ وَلَا يَقْدَحُ فِي شَوْئِهِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ  
 أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَا يَفْعَلُهُ فَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ دَاخِلَةً وَفِي  
 مِنْ تَلْبِغِهِ أَوْ شَرِيعَتِهِ أَوْ يَقْدَحُ فِي صِدْقِهِ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ وَالْإِتِّحَاعِ  
 عَلَى عِصْمَتِهِ مِنْ هَذَا وَإِنَّمَا هَذَا فِيمَا يَجُوزُ طَرَوْهُ عَلَيْهِ فِي أَمْرٍ نَبَاهٍ  
 الْبَلَاءُ يُعْبَثُ لِسَبِّهَا وَلَا فَضْلَ مِنْ أَجْلِهَا وَهُوَ بِهَا عَرَضَةٌ لِلدَّافَاتِ  
 كَسَرِّ زَا الشَّرِّ فَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ يُخَيَّلَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِهَا مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ ثُمَّ  
 يُخَيَّلُ عَنْهُ مَا كَانَ وَأَيْضًا فَقَدْ قَسَرَ هَذَا الْفَضْلُ الْحَدِيثَ لِأَخْرَافٍ مِنْ قَوْلِهِ  
 لَعَنَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ وَقَدْ قَالَ سَمِعْتُ هَذَا أَشَدَّ  
 أَمَا يَكُونُ مِنَ الشَّحْرِ وَلَمْ يَأْتِ فِي حَدِيثِهَا أَنَّهُ يُقَالُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ قَوْلٌ  
 يُخَالَفُ مَا كَانَ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ فَعَلَهُ وَفَعَلَهُ وَإِنَّمَا كَانَتْ حَوَاطِرُ وَتَخَيُّلاتُ  
 وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ الشَّيْءَ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَمَا فَعَلَهُ  
 لَكِنَّهُ تَخَيُّلٌ لَا يُعْتَقَدُ صِحَّتُهُ فَتَكُونُ اعْتِقَادُهُ أَنَّ كُلَّهَا عَلَى السَّادِ  
 وَأَقُولُهُ عَلَى الصَّحَّةِ هَذَا مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ لَا يُؤْتِنِي مِنَ الْأَجْوِبَةِ عَنْ هَذَا  
 الْحَدِيثِ مَعَ مَا أَوْضَحْنَاهُ مِنْ مَعْنَى كَلَامِهِمْ وَزِدْنَاهُ بِمَا نَأْتِي مِنْ تَلْوِيحَاتِهِمْ  
 وَكُلُّ وَجْهِ مِنْهَا مُقْبِعٌ لَكِنَّهُ قَدْ طَهَّرَنِي فِي الْحَدِيثِ تَأْوِيلًا حَلِيًّا وَأَتَعَدُّ  
 مِنْ مَطَاعِينَ ذَوِي الْأَضْيَالِ لِيُسْتَفَادَ مِنْ نَفْسِ الْحَدِيثِ وَهُوَ أَنَّ  
 عَبْدَ الرَّزَّاقِ قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ

وَمَا فَعَلَهُ

فِي شَيْءٍ مِنْ صِدْقِهِ  
 هُوَ  
 مِنْ

إِلَى الشَّيْءِ

عَنْ  
 تَقْدِيرِ



وَقَالَ فِيهِ عَنْهَا سَحَرَهُ يَهُودِيٌّ ذُرِّيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَجَعَلُوهُ فِي بَيْتِي كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكْرَهُ بَصَرُ  
أَمٍّ دَلَّ اللَّهُ عَلَى مَا صَنَعُوا فَأَسْتَحْجِبُهُ مِنَ الْبُزْ وَرَوَى نَحْوَهُ عَنْ الْوَقْدِيِّ  
وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ وَعُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ وَذَكَرَ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَّاسَانِيِّ  
عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْقِبٍ حُبِّسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ  
سَنَةَ قَبِيلِنَا هُوَ أَتَاهُ مَلَكًا نَفَعَهُمَا أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ  
عِنْدَ رِجْلَيْهِ الْحَدِيثُ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ حُبِّسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ سَنَةَ حَتَّى تَكْرُبْ بَصَرَهُ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ  
سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبِّسَ  
عَنِ النِّسَاءِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكًا وَذَكَرَ الْقِصَّةَ  
فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ مَضْمُونِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ السَّحَرَ تَمَّ السَّلَاطُ  
عَلَى ظَاهِرِهِ وَجَوَارِحِهِ لَا عَلَى قَلْبِهِ وَاعْتِقَادِهِ وَعَقْلِهِ وَأَنَّهُ أَمَّا الْأَثَرُ  
فِي بَصَرِهِ وَحُبْسُهُ عَنْ وَطْئِ النِّسَاءِ وَمَلْعَامِهِ وَأَضْعَفُ حُجَّتِهِ وَأَمْرُهُ  
وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ يُحْجَلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ أَيْ يَطْلُرُهُ  
مِنْ شَأْنِهِ وَمُسْتَقْدِمٌ عَادِيهِ الْقُدْرَةُ عَلَى النِّسَاءِ فَإِذَا دَنَا مِنْهُنَّ  
أَصَابَتْهُ أَخْذَةُ السَّحَرِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِنْيَائِهِنَّ كَمَا يَعْتَدِي مِنَ الْخُذِّ وَالْعَرَضِ  
وَلَعَلَّهُ امْتَلَأَ هَذَا أَشَارَ سَفِينٍ يَقُولُهُ وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السَّحَرِ  
وَيَكُونُ قَوْلُ عَائِشَةَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى أَنَّهُ يُحْجَلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ عَقَلَ الشَّيْءَ  
وَمَا فَعَلَهُ مِنْ بَابِ الْخَلِّ مِنْ بَصَرِهِ كَمَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ فَيُظَنُّ أَنَّهُ رَأَى

وَلَعَلَّ  
يُحْجَلُ

شخصاً من بعض أزواجه أو شاهد فعلاً من غيره ولا يكن على ما يحل  
إليه لما أصابه في بصره وضعف نظره لا شئ وطراً عليه في مزيه  
وإذا كان هذا لم يكن فيها ذكر من إصابة الشيخ وتأثيره فيها يدل  
النساء ولا يجده المحدث المعتضد نساء فصل هذا حاله في جنسه  
فأما آحاله في أمور الدنيا فحين نشرها على أسوأها المتقدم بالعقد  
والقول واليعمل ما العقد منها فقد يعتد في أمور الدنيا الشئ  
على وجهه ويظهر خلافه أو يكون منه على شك أو ملين بخلاف  
أموال الشريعة كما حدثنا أبو بصير سفيان بن العاص وغيره وكذا  
سما عا وقرأه قالوا شأنا أبو العباس أخذ بن عمر قال شأنا أبو العباس  
الرازي شأنا أبو أحمد بن عمرو بن عثمان بن سفيان بن مسلم شأنا عبد الله بن  
الرومي وعباس بن العنبري وأحمد المعقري قالوا شأنا النضر بن محمد  
قال حدثني عكرمة شأنا أبو القاسم قال حدثني رافع بن خديج قال قدم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل فقال  
ما تصنعون قالوا أكلنا نصنعنا قال أكلكم لو كنتم تفعلوا كان خيراً  
فذكره فنفضت فذكروا ذلك له فقال إنما أنا بشر إذا أمرتكم  
بشئ من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشئ من رأيي فإني أنا بشر  
وفي رواية أنس أتم أعلم بأمري دنياكم وفي حديث آخر إنما طلفت  
ظناً فلا تأخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس في قصة المضر  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر فما حدتكم

من  
في غير  
الشيخ  
على أسوأها

عمر بن  
عمر بن  
المعقري  
يؤثر

نقصت

من رأيي

وفي حديث

أَوْسَقَ

فِيمَا

فِيهِ  
مَا ذَكَرُوا

الْبُحْرَانِ

عَنِ اللَّهِ فَهُوَ حَقٌّ وَمَا قُلْتُ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ نَفْسِي فَأَيُّهَا أَنَا بَشَرٌ أخطئُ  
وَأُصِيبُ وَمَهْلِكُ عَلَى مَا قَرَرْتَهُ فَمَا قَالَهُ مِنْ قَوْلٍ نَفْسِي فِي أُمُورِ الدُّنْيَا  
وَنُطْقِهِ مِنْ أحوَالِهَا لَا مَا قَالَهُ مِنْ قَوْلٍ نَفْسِي وَاجْتِهَادِهِ فِي شَرْعِ شَرْعِهِ  
وَسُنَنِ سُنَنِهَا وَكَمَا حَكَى ابْنُ أَبِي حَتَّى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما نَزَلَ  
بِأَذَى فِيمَا بِهِ دَرَقَالَ لَهُ الْجَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ هَذَا مَنَزِلُكَ أَنْزَلَكَ اللَّهُ  
كَيْسَ لَنَا أَنْ نَقْدِمَهُ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ لَا بَلْ هُوَ  
الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلٍ فَهَضَحَ حَتَّى نَأْتِيَ  
أَذَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ فَنَنْزِلُهُ ثُمَّ نَعُورُ مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقَلْبِ فَشَرِبَ  
وَلَا يَشْرَبُونَ فَقَالَ أَشَرْتُ بِالرَّأْيِ وَفَعَلْتُ مَا قَالَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَارَوْهُمْ فِي الْأَمْرِ وَارَادَ مُصَالَمَةَ بَعْضِ  
عُلُوٍّ عَلَى تِلْكَ تَمْرِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَشَارَ الْأَنْصَارَ فَلَمَّا اخْتَبَرُوهُ بِأَيْمِهِمْ رَجَعَ  
عَنْهُ فَيَقُولُ هَذَا وَأَشْبَاهُهَا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي لَا مَدْخَلَ فِيهَا لِلْعِلْمِ دِيَانَةٍ  
وَلَا اعْلِفَادِهَا وَلَا تَعْلِيمِهَا يَحُوزُ عَلَيْهِ فِيهَا مَا ذَكَرْتَهُ إِذْ لَيْسَ  
فِي هَذَا كَلِمَةٌ نَبِيصَةٌ وَلَا مُحَظَّةٌ وَأَيُّهَا أُمُورٌ عِبَارَتِيَّةٌ يَعْرِفُهَا  
مَنْ جَرَّبَهَا وَجَعَلَهَا هِمَّةً وَشَغَلَ نَفْسَهُ بِهَا وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ شَحُونُ الْقَلْبِ بِمَعْرِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَلَانِ الْجَوَائِخِ بِعُلُومِ الشَّرِيعَةِ  
مَعْتَدِ الْبَالِ بِمَصَالِحِ الْأَمَةِ الدِّيْنِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّةِ وَلَكِنْ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ  
فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَيَحُوزُ فِي النَّادِرِ وَفِيهَا سَبِيلُهُ التَّدْقِيقُ فِي حِرَاسَةِ  
الدُّنْيَا وَاسْتِثْمَارِهَا لَا فِي الْكَثِيرِ الْمُؤْذِنِ بِالْبَلَاءِ وَالْعَفْطَةِ وَقَدْ تَوَاتَرَ

بِالتَّحْقِيقِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَدَقَائِقِ  
مَصَالِحِهَا وَسِيَاسَةِ فُرُقِهَا مَا هُوَ مُعْجَزٌ فِي الْبَشَرِ مَا قَدْ تَنَهَّنَا  
عَلَيْهِ فِي بَابِ مُعْجَزَاتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا يَعْتَقِدُهُ فِي  
أُمُورِ أَحْكَامِ الْبَشَرِ الْجَارِيَةِ عَلَى يَدَيْهِ وَقَضَايَاهُمْ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ  
الْبَاطِلِ وَغَيْرِ الْمَصْلُحِ مِنَ الْمُنْصَدِّ فِيهِذِهِ السَّبِيلِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَأَنْتُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ  
يَكُونَ الْخَلْقُ يَحْتَجُّ بِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ فَمَنْ قَضَيْتُ  
لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ لَيْشَى فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً  
مِنَ النَّارِ رَحَدْنَا الْفَقِيهَ أَبُو لَوْلِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ثَنَا الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ  
الْحَافِظُ ثَنَا أَبُو عَمْرٍو ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ ثَنَا أَبُو دَاوُدَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ  
أَخْبَرَنَا سَفِينُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ  
عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ  
وَفِي رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْبَلَّغُ مِنْ  
بَعْضٍ فَاحْسِبْ لَهُ صَادِقٌ فَأَقْضِي لَهُ وَيُخْرِجُ أَحْكَامَهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَمَوْجِبِ عِلَلَاتِ الظَّنِّ بِشَهَادَةِ الشَّاهِدِ  
وَعَيْنِ الْخَائِفِ وَمُرَاعَاةِ الْأَشْبَةِ وَمَعْرِفَةِ الْعِفَافِ وَالْوَكَاةِ  
مَعَ مَقْضَى حِكْمَةِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ تَعَالَى لَوْ شَاءَ لَا خَلْعَهُ عَلَى  
سَرَائِعِيهِمْ وَمُخَيَّاتِ صَمَائِرِ أُمَّتِهِ فَقَوْلِي الْحُكْمَ بَيْنَهُمْ بِمُجَرِّدِ بَقِيَّتِهِ  
وَعَلَيْهِ دُونَ حَاجَةٍ إِلَى اعْتِرَافِ أَوْبَيْنِ أَوْ شَبْهِهِ وَلَكِنْ لَمَّا

عَلَيْهِمَا أَسْمَعُ  
يَنْتَه

أَحْكَامُهُمْ

أَسَرَّ اللَّهُ أُمَّتَهُ بِاتِّبَاعِهِ وَالْإِقْلَادِ بِهِ فِي أَعْمَالِهِ وَلِحَوَالِهِ وَقَضَايَاهُ  
 وَسِرِّيَّهِ وَكَانَ هَذَا لَوْ كَانَ تَمَّا يَخْتَصُّ بِعَلِيٍّ وَيُؤْتِرُهُ اللَّهُ بِهِ لَمْ يَكُنْ  
 لِلْأُمَّةِ سَبِيلٌ إِلَى الْإِقْلَادِ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا قَامَتْ حُجَّتُهُ  
 بِقَضِيَّتِهِ مِنْ قَضَايَاهُ لِأَحَدٍ فِي شَرِّعِيَّتِهِ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ  
 هُوَ فِي تِلْكَ الْقَضِيَّةِ بِحُكْمِهِ هُوَذَا فِي ذَلِكَ بِالْكَوْنِ مِنْ عِلَامِ اللَّهِ  
 لَهُ بِمَا أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ سَرَائِرِهِمْ وَهَذَا مَا لَا تَعْلَمُهُ الْأُمَّةُ فَاجْرَأْ لِلَّهِ  
 تَعَالَى أَحْكَامُهُ عَلَى صُلُوحِهِمْ الَّتِي يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ هُوَ وَعَدِيدُهُ  
 مِنَ الْبَشَرِ لَيْسَ إِقْلَادُ أُمَّتِهِ بِهِ فِي تَعْيِينَ قَضَايَاهُ وَتَنْزِيلِ أَحْكَامِهِ  
 وَيَأْتُونَ مَا أَقْوَامٌ مِنْ ذَلِكَ عَلَى عِلْمٍ وَيَقِينُ مِنْ سُنَّتِهِ إِذَا لَبَّيْنَاكَ بِالْفِعْلِ  
 أَوْ قَعُ مِنْهُ بِالْفِعْلِ وَأَرْفَعُ لِإِخْتِمَالِ اللَّفْظِ وَتَأْوِيلِ الْمَتَاوِيلِ وَكَانَ  
 حُكْمُهُ عَلَى الظَّاهِرِ أَجْلِي فِي الْبَيَانِ وَأَوْضَحُ فِي وُجُوهِ الْأَحْكَامِ  
 وَأَكْثَرُ فَايِدَةٍ لِيُوجِبَاتِ لَشَاخِرِ وَالْخَصَامِ وَلِيَقْنِدِي بِذَلِكَ  
 كُلِّهِ حُكْمًا أُمِّيًّا وَيَسْتَوْثِقَ بِمَا نُورُغْنَهُ وَيَضْبِطُ قَانُونُ  
 شَرِيعَتِهِ وَصَلَّى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ الْغَيْبُ  
 فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مِنْ أَرْضَتِي مِنْ رَسُولٍ فَيَعْلَمُ مِنْهُ  
 بِمَا شَاءَ وَيَسْتَأْذِنُ بِمَا شَاءَ وَلَا يَقْدَحُ هَذَا فِي بَيِّنَتِهِ وَلَا يَفْضَحُ  
 عُرْوَةً مِنْ عَصْمَتِهِ فَضَّلْ وَأَمَّا أَقْوَالُهُ الدُّنْيَوِيَّةُ مِنْ أَخْبَارِهِ  
 عَنْ أَحْوَالِهِ وَأَحْوَالِ غَيْرِهِ وَمَا يَفْعَلُهُ أَوْ فَعَلَهُ فَقَدْ قَدَّمَ  
 أَنَّ الْخُلُفَاءَ فِيهَا مُتَّبِعُونَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَعَلَى أَيِّ وَجْهِ مِنْ عَمْدٍ

يَمَّا

وَأَذْنَعُ

يَسَاءُ

يَسَاءُ

فَهَذَا

فَأَنَّهُ

أَوْسَهِيَ أَوْصِيَةً أَوْ مَرِيضًا أَوْ رَضِيَ أَوْ غَضِبَ وَأَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنْهُ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا فِيمَا طَرِيقُهُ الْخَبَرُ الْمَحْضُ مِمَّا يَدْخُلُهُ الصِّدْقُ  
 وَالْكَذِبُ فَأَمَّا الْعَمَارِيُّ الْمُوَهَّبُ طَلَبُهَا خِلَافَ بَاطِنِهَا فَجَازَ  
 وَرُودُهَا مِنْهُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ لَا يَتِمُّ لِقَصْدِ الْمَصْلَحَةِ كَتَوْرِيثِهِ  
 عَنْ وَجْهِ مَعَارِزِهِ لِئَلَّا يَأْخُذَ الْعَدُوُّ حِذْرَهُ وَكَأَنَّ رُؤْيَى مِنْ مِمَّا رَجَحَهُ  
 وَدُعَايَتِهِ لِبَسْطِ أَمْتِهِ وَتَطْيِيبِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صَحَابَتِهِ  
 وَتَأْكِيدِهَا فِي تَحْيِيهِمْ وَمَسْرُوعَةِ نَفُوسِهِمْ كَقَوْلِهِ لَا تَحْلِنَكَ عَلَى ابْنِ النَّافِلِ  
 وَقَوْلِهِ لِلرَّأْيَةِ الَّتِي سَأَلْتَهُ عَنْ زَوْجِهَا أَهْوَالُ الَّذِي بَعَيْنِهِ بَيَاضٌ وَهَذَا  
 كُلُّهُ صِدْقٌ لِأَنَّ كُلَّ جَمَلٍ ابْنُ نَافِلَةٍ وَكُلُّ إِنْسَانٍ بَعَيْنُهُ بَيَاضٌ وَقَدْ قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لَافْرَجٍ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا هَذَا كُلُّهُ فِيمَا بَابُ  
 الْخَبَرِ فَأَمَّا مَا بَابُهُ غَيْرُ الْخَبَرِ فِيمَا صُورَتُهُ صُورَةُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي الْأُمُورِ  
 الدُّنْيَوِيَّةِ فَلَا يَصِحُّ مِنْهُ أَيُّضًا وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ أَحَدًا بِشَيْءٍ  
 أَوْ يَنْهَى أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ يَطْلُبُ خِلَافَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ إِلَّا عَيْنٌ فَكَيْفَ أَنْ تَكُونَ لَهُ  
 خَائِنَةٌ قُلُوبٌ فَإِنْ قُلْتَ هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ زَيْدٍ وَإِذْ لَقُولُ  
 لِلَّذِي نَعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ الْآيَةَ  
 فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ وَلَا تَسْتَرْبِ فِي تَنْزِيلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا الظَّاهِرِ وَأَنْ يَأْمُرَ زَيْنًا بِإِمْسَاكِهَا وَهُوَ مُحِثٌ  
 تَطْلِيْقُهُ يَا هَاكَذَا ذَكَرَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَأَصَحُّ مَا فِي هَذَا

يُنَاقِضُهُ

مَا عَكَاهُ أَهْلُ التَّفْسِيرِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ أَعْلَمَ  
 نَبِيِّهِ أَنْ زَيْنَبَ سَتَكُونُ مِنْ زَوْجِهِ فَلَمَّا شَكَاهَا إِلَيْهِ زَيْدٌ قَالَ لَهُ  
 أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخَفِيَ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَاهُ اللَّهُ بِهِ  
 مِنْ أَنْ تَسَيَّرَ زَوْجَهَا مِمَّا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَمُظْهِرُهُ تِمَامَ التَّرْوِيجِ وَطَلَّقَ  
 زَيْدٌ لَهَا وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ فَإِنَّهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ تَزَوَّجَ زَيْدٌ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَاهُ أَنَّ اللَّهَ مِنْ زَوْجِهِ زَيْنَبَ بِنْتَ  
 حُجْرٍ فَقَالَ اللَّهُ يَا خَفِيَ فِي نَفْسِهِ وَيَصِحُّ هَذَا قَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ فِي  
 قَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا أَيْ لَا يَدُلُّكَ أَنْ تَزَوَّجَهَا  
 وَيُوضَحُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُبْدِ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهَا غَيْرَ زَوْجِهَا فَدَلَّ أَنَّ  
 الَّذِي أَخْفَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِمَامًا أَنَّ أَعْلَاهُ بِهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ  
 تَعَالَى فِي الْقِصَّةِ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرْجٍ فِيمَا وَصَّلَ اللَّهُ لَهُ سَلَّمَ اللَّهُ  
 الْآيَةَ فَدَلَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَرْجٌ فِي الْأَمْرِ قَالُوا لَطَفَ بِهِ مَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيَوْمِ نَبِيِّهِ فِيمَا أَحَلَّ لَهُ مِثْلَ فِعْلِهِ لِمَنْ قَبْلَهُ مِنْ أَرْسَلْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 سَلَّمَ اللَّهُ فِي الَّذِينَ صَلَّوْا مِنْ قَبْلِي مِنَ النَّبِيِّينَ فِيمَا أَحَلَّ لَهُمْ وَلَوْ كَانَ  
 عَلَى مَا رَوَى فِي حَدِيثِ قَنَادَةَ مِنْ وَقْعِهَا مِنْ قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَا أَعْجَبَتْهُ وَحُبَّتْهُ طَلَّقَ زَيْدٌ لَهَا لَكِنْ فِي عِظَمِ  
 الْحَرْجِ وَمَا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ مَدِّ عَيْنِهِ لِمَا نَبَى عَنْهُ مِنْ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ  
 الدُّنْيَا وَلَكِنْ هَذَا نَفْسُ الْحَسَنِ الْمَذْمُومِ الَّذِي لَا يَرْضَاهُ وَلَا تَتَّسِمُ  
 بِإِلَافَتِهِ فَكَيْفَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ التَّفْسِيرِيُّ وَهَذَا أَقْدَامُ عَظِيمٍ

عنه

وذكر

عنه

مِنْ قَائِلِهِ وَقِيلَ مُعْرِفٍ بِصَوِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِفَضْلِهِ  
 وَكَيْفَ يُقَالُ رَأَاهَا فَأَعْبَتْهُ وَهِيَ بِنْتُ عَمَّتِهِ وَلَمْ يَزَلْ يَرَاهَا مُنْذُ  
 وَلَيْتَ وَلَا كَانِ لِلنِّسَاءِ يُخَصِّصِينَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
 زَوْجُهَا لَزِيدٍ وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ طَلَا وَزَيْدِيهَا وَزَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا هَا لَا زَالَ حُرْمَةِ النَّبِيِّ وَإِطْلَا سُنَّتِهِ كَمَا قَالَ  
 مَا كَانَ نَحْمَلُ بَأَ أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَقَالَ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
 حَرَجٌ فِي أَرْوَاجِ أَدْعِيَا نَهْمٍ وَنَحْوِهِ لَا بَنَ فُورِكَ وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ السَّمْعَوِيُّ  
 فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْكَافِدَةُ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَزِيدٍ بِامْسَاكِهَا  
 فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمَ نَيْبَتَهُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فَبَنَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَنْ طَلَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ بَيْنَهُمَا الْفَتْةُ وَأَخْفَى فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَ اللَّهُ بِهِ  
 فَلَمَّا طَلَّقَهَا زَيْدٌ حَتَّى قَوْلَا لِلنَّاسِ بَيِّنَةٌ وَأَمْرٌ أَمْرُهُ فَامْرَأَةُ ابْنِهِ فَامْرَأَةُ اللَّهِ  
 بِزَوْجِهَا لِيَسَاحَ مِثْلُ ذَلِكَ لِأُمَّتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
 حَرَجٌ فِي أَرْوَاجِ أَدْعِيَا نَهْمٍ وَقَدْ قِيلَ كَانَ أَمْرُهُ لَزِيدٍ بِامْسَاكِهَا قَعًا  
 لِلشَّهْوَةِ وَرَدًّا لِلنَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا وَهَذَا إِذَا جُوزَ نَا عَلَيْهِ أَنَّهُ  
 رَأَاهَا فَخَاءٌ وَاسْتَحْسَنَهَا وَمِثْلُ هَذَا لَا تُكْرَهُ فِيمَا يَلِيقُ عَلَيْهِ  
 أَنْ يَأْتِيَ مِنَ السَّخْسَايَةِ الْحَسَنِ وَنَظَرَةِ الْفُجَاءَةِ مَعْفُوعِهَا ثُمَّ قَسَعَ  
 نَفْسَهُ عَنْهَا وَأَمْرًا بِامْسَاكِهَا وَإِنَّمَا تَكَرَّرَ ذَلِكَ لِزَيْدٍ أَدَاتُ النَّبِيِّ  
 فِي الْقِصَّةِ وَالْتَعْوِيلُ وَالْأَوَّلُ مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَكَاهُ  
 السَّمْعَوِيُّ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ وَاسْتَحْسَنَهُ الْقَاضِي الْقُشَيْرِيُّ

سَبَّ

فَتَى

زَوْجِيهَا

لِلنَّسَبِ

وَالْتَعْوِيلُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ

وَمَعْنَاهُ



وَعَلَيْهِ عَوَّلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورٍ لَيْقَ وَقَالَ إِنَّهُ مُعْنَى ذَلِكَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ  
 مِنْ هَؤُلَاءِ التَّفْسِيرِ قَالَ وَالْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْءٌ عَنِ اسْتِمَالِ  
 التَّفَاقُ فِي ذَلِكَ وَأُظْهِرَ رِخْلًا فِي مَا فِي نَفْسِهِ وَقَدْ نَزَّهَهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ  
 يَقُولُهُ تَعَالَى مَا كَانَ عَلَى الْبَنِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ تَعَالَى وَمَنْ ظَنَّ  
 ذَلِكَ بِالْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَخْطَأَ قَالَ وَلَيْسَ بِمَعْنَى الْخَشْيَةِ  
 هُنَا الْخَوْفُ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الْإِسْتِغْنَاءُ أَيْ يَسْتَعِينُ مِنْهُمْ أَنْ يَقُولُوا تَزَوَّجَ  
 زَوْجَةً ابْنَهُ وَإِنْ خَشِيتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّاسِ كَأَنْتَ مِنْ  
 الْأَرْبَابِ فِي الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَتَشْغِيهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ يَقُولُهُمْ تَزَوَّجَ  
 زَوْجَةً ابْنَهُ بَعْدَ نَهْيِهِ عَنْ نِكَاحِ حَلَالٍ لَا بُنَاءَ كَمَا كَانَ  
 فَعَسَى اللَّهُ عَلَى هَذَا وَنَزَّهَهُ عَنِ الْإِلْفَاتِ أَيْ هُمُ فِيمَا أَعْلَهُ لَهُمْ كَمَا  
 عَسَى عَلَى مَرَامَةٍ رَضَى زَوْجَهُ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ يَقُولُهُ لَمْ يُحَرِّمْ مَا أَعْلَى اللَّهُ  
 لَكَ الْآيَةُ كَذَلِكَ قَوْلُهُ لَهُ هَهُنَا وَتَحْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ  
 تَحْشَاهُ وَقَدْ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ وَمَا لَيْسَ لَكُمْ رَسُولٌ لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لَكُمْ هَذِهِ الْآيَةُ لِأَنَّهَا مِنْ عَشِيهِ وَإِنْدَاءٍ مَا أَخْفَاهُ  
 فَضْلُ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ تَقَرَّرَتْ عِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
 أَقْوَالِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَأَنَّهُ لَا يَصِغُّ مِنْهُ فِيهَا خُلْفٌ وَلَا اضْطِرَابٌ  
 فِي عَمْدٍ وَلَا سَهْوٍ وَلَا صَحْوٍ وَلَا مَرَضٍ وَلَا جِدٍّ وَلَا مَرَجٍ وَلَا رَضَى  
 وَلَا غَضَبٍ وَلَكِنْ مَا مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي وَصِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الَّذِي حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي

أَبُو لُبَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَأَبُو سَيْفٍ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ  
 بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعَلٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ  
 بْنُ هَمَّامٍ أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ الرَّهْزِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 قَالَ لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ رَجُلًا  
 فَقَالَ لَبَّيْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْوَ أَكْتُبُكُمْ كَمَا بَأَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ  
 فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ  
 الْحَدِيثُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَكْتُبُكُمْ كَمَا بَأَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ ابْنُ  
 قَيْنَانَ زَعَمُوا فَقَالُوا مَا لَهُ أَهْجَرُ اسْتَفْهِمُوهُ فَقَالَ دَعُونِي فَإِنَّ الدُّمَى  
 أَنَا فِيهِ خَيْرٌ وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ أَنَّ لَبَّيْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْجُرُ فِي  
 رِوَايَةِ هَجْرٍ وَيُرْوَى هَجْرٌ وَيُرْوَى هَجْرٌ وَفِيهِ فَقَالَ عُمَرَانِ لَبَّيْ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اسْتَدْبَرَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا  
 وَكَدَّرَ اللَّعْطُ فَقَالَ قَوْمٌ مَعْنَى فِي رِوَايَةٍ وَأَخْلَفَتْ هَلْ الْبَيْتِ  
 وَأَخْلَصُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرَأُوا يَكْتُبُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ كَمَا بَأَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ قَالَ يُخْتَلَفُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
 إِنَّ لَبَّيْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مَعْصُومٍ مِنَ الْأَسْرَافِ وَمَا  
 يَكُونُ مِنْ عَوَارِضِهَا مِنْ سِدَّةٍ وَجَمْعٍ وَعَشْيٍ وَنَحْوِهِ مِمَّا يَطْرَأُ  
 عَلَى جِسْمِهِ مَعْصُومٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ مِنَ الْقَوْلِ إِنَّمَا ذَلِكَ مَا يَطْرَأُ  
 فِي مَخْزِيَّتِهِ وَيُؤَدِّي إِلَى فَسَادٍ فِي شَرِيعَتِهِ مِنْ هَذَا بَأَنْ وَالْخِلَافُ فِي  
 كَلَامِهِ وَعَلَى هَذَا لَا يَصِحُّ ظَاهِرُ رِوَايَةٍ مِنْ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ هَجْرٌ مَعْنَاهُ

عَنْ عُمَرَ

بَعْدَهُ

بَعْدَهُ

فَقَالُوا أَهْجَرُ

وَيُرْوَى هَجْرٌ

أَهْجَرُ

هَذَا يُقَالُ هَجْرًا إِذَا هَدَى وَهَجْرًا إِذَا الْخَسَّ وَهَجْرًا تَعْدِيَةً  
 هَجْرًا وَإِنَّمَا الْأَصَحُّ وَالْأَوَّلُ هَجْرًا عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ عَلَى مَنْ قَالَ لَا يَكُنْ  
 وَهَكَذَا رَوَيْنَاهُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ رِوَايَةِ جَمِيعِ الرِّوَاةِ فِي حَدِيثِ  
 الرَّهْزِيِّ لِلتَّقْدِيمِ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَكَانَ  
 صَبْطُهُ الْأَصْبَحُ بِحُطْبِهِ فِي كِتَابِهِ وَعِزُّهُ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ وَكَانَ  
 رَوَيْنَاهُ عَنْ مُسْلِمٍ فِي حَدِيثِ سَمِيعٍ وَعَنْ عِزِّهِ وَقَدْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ رِوَايَةَ  
 مَنْ رَوَاهُ هَجْرًا عَلَى حَدِّهِ لِمَا لَا يَسْتَفْهَامُ وَالتَّقْدِيرُ هَجْرًا وَانْجِلْ  
 قَوْلَ الْقَائِلِ هَجْرًا وَهَجْرًا هَشَّةٌ مِنْ قَائِلِ ذَلِكَ وَحِزَّةٌ لِعَظِيمِ مَسَاهِدِ  
 مَنْ جَاءَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشِدَّةٌ وَجَعٌ وَالْقَامِ  
 الَّذِي اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَيْهِ وَالْأَمْرُ الَّذِي هُمَا بِالْكِتَابِ فِيهِ حَتَّى يُصْبَحَ  
 هَذَا الْقَائِلُ لَفْظُهُ وَأَجْرَى الْهَجْرَ بِجَرِّ شِدَّةِ الْوَجْعِ لَا أَنَّهُ عُلْفَدَانَهُ  
 يَجُوزُ عَلَيْهِ الْهَجْرُ كَمَا حَمَلَهُمْ لِإِشْفَاقٍ عَلَى حِرَاسَتِهِ وَاللَّهُ يَقُولُ وَاللَّهُ  
 يَعْلَمُكَ مِنَ النَّاسِ وَيَخُوهُنَا وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ الْهَجْرِ وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي اسْحَقَ  
 الْمُسْتَعْلِيُّ فِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ رِوَايَةِ قَيْبَةَ فَقَدْ  
 يَكُونُ هَذَا رَاجِعًا إِلَى الْخُلَفَاءِ عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخَاطَبُهُ لَهُمْ  
 مِنْ بَعْضِهِمْ أَيْ جَنَّمَ بِإِخْلَافِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ  
 يَدَيْهِ هَجْرًا وَمُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَالْهَجْرُ بِضَمِّهَا وَالْفَخْسُ فِي الْمَطْلُوعِ وَقَدْ  
 اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَكَيْفَ اخْتَلَفُوا بَعْدَ مَرِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَأْتِيَهُ بِالْكِتَابِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هَذَا الْعَدِيدُ

رَوَيْنَاهُ رَوَيْنَاهُ  
 رَوَيْنَاهُ

وَمَوْلَى

وَأَمَّا رِوَايَةُ

عَلَى

يُنْفَرُ بِحَابِهَا مِنْ نَدْبِهَا مِنْ إِيحَاتِهَا بِقَرْنٍ فَلَعَلَّ قَدِّعَهُ مِنْ قَرْنِ  
 أَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِهِمْ مَا فَهَمُوا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عَزْمَةٌ  
 إِلَّا أَمْرٌ دَهْلِي إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَفْهَمْ ذَلِكَ فَقَالَ اسْتَغْفِرْهُ  
 فَلَا أَخْلَفُوا كَفَّ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ عَزْمَةٌ وَلَمَّا رَأَوْهُ مِنْ صَوَابِ رَأْيٍ  
 عَمَّرَهُ هُوَ لَا قَالُوا أَوْ يَكُونُ امْتِنَاعُ عَمْرٍَا مَا اسْتِغْفَا عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَكْلِيفِهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ إِمْلَاءَ الْكِتَابِ  
 وَأَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ سَقْفَةٌ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَالَ إِنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اسْتَدْبَرَهُ الْوَجْعُ وَقِيلَ خَشِيَ عَمْرٌ أَنْ يَكْتَسِبَ مَوْرًا يَحْزِنُ عَنْهَا  
 فَيَحْضُرُونَ فِي الْمَرْجِ بِالْخَالِفَةِ وَرَأَى أَنَا لَا أَزْفُقُ بِالْأَمَةِ فِي تِلْكَ  
 الْأُمُورِ سَعَةِ الْإِيحَاتِ وَحُكْمِ النَّظَرِ وَطَلَبِ الصَّوَابِ فَيَكُونُ  
 الْمُهَيَّبُ وَالْمُخْطِئُ مُاجِرًا وَقَدْ عَلِمَ عَمْرٌ تَقَرُّرَ الشَّرِّحِ وَتَأْسِيسَ  
 أَيْلَةٍ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْسَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَعَيْتِي وَقَوْلُهُ عَمْرٌ حَسْبُنَا  
 كِتَابُ اللَّهِ رَدُّ عَلَى مَنْ نَارَ عَدْلًا عَلَى أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَدْ قِيلَ إِنْ عَمْرٌ خَشِيَ تَطَرُّقَ الْمُنَافِقِينَ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ مَضْرُوبٌ لَمْ يَكُنْ  
 فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ فِي الْخَلُوقِ وَأَنْ يَتَقُولُوا فِي ذَلِكَ الْأَقَاوِيلِ كَادِعَاءُ  
 الرَّافِضَةِ الْوَصِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مَرْبِقِ الْمَشُورَةِ وَالْإِيحَاتِ هَلْ يَتَفَقَّهُونَ عَلَى ذَلِكَ أَمْ يَخْلَفُونَ  
 فَلَا أَخْلَفُوا أَرْكَهَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ إِنْ النَّبِيُّ

الْأَزْفُقُ

لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْكِتَابُ

الْمَشُورَةِ

وَلَمْ يَكُنْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَبَّارًا فِي هَذَا الْكِتَابِ لِمَا طُلِعَ فِيهِ لِأَنَّهُ  
 ابْتَدَأَ بِالْأَمْرِ بِهِ بَلَا قَنْصَاءَ بَيْنَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَأَجَابَ رَغْبَتَهُمْ  
 وَكَرِهَ ذَلِكَ غَيْرُهُمْ لِلْعِلَالِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا وَاسْتَدِلَّ فِي مِثْلِ هَذِهِ  
 الْقِصَّةِ بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ لِعَلِيِّ نَظِيرُ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ  
 فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ فِينَا عَلَيْنَا وَكَرَاهِيَةً عَلَيَّ هَذَا وَقَوْلُهُ وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ  
 الْحَدِيثَ وَاسْتَدِلَّ بِقَوْلِهِ دَعُونِي فَإِنِّي لَذِي نَافِعٍ أَيْ الَّذِي نَافِعُهُ  
 خَيْرٌ مِنْ أَرْسَالِ الْأَمْرِ وَرُكُوكِهِ وَكِتَابِ اللَّهِ وَأَنْ تَدْعُونِي بِمَا طَلَبْتُمْ  
 وَأَذِكْرَانِ الَّذِي طَلَبَ كِتَابَهُ أَمْرٌ بِالْإِلَافَةِ بَعْدَهُ وَتَعْيِينُ ذَلِكَ فَضْلُ  
 فَإِنْ قِيلَ مَا وَجْهٌ حَدِيثُهُ يَصْطَلِحُ الَّذِي حَدَّثَنَا الْعَفِيَّةُ أَبُو الْحَسَنِ يَفْرَأُ فِي  
 عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ ثَلَاثِينَ ثَلَاثًا فَأَمَّا الْفَارِسِيُّ ثَلَاثًا فَأَمَّا الْجَلُودِيُّ  
 قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَهِيمٍ بْنُ سَفِيٍّ حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ الْحَجَّاجِ ثَلَاثِينَ ثَلَاثًا عَنْ سَعِيدِ  
 ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى الْقُسَيْرِيِّينَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ  
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ  
 يَفْضُبُ كَمَا يَفْضُبُ الْبَشَرُ وَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ عِنْدَكَ عَنْكَ لَنْ تَخْلُقَ فِيهِ  
 فَإِنَّمَا مُؤْمِنٌ أَذِيَّتُهُ أَوْ سَبَبَتُهُ أَوْ جَلَدَتْهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ كِفَارَةً وَوَقْرَةً  
 تُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْيَوْمِ الْيَقِينِ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا أَحَدٌ دَعَوْتُ عَلَيْهِ  
 دَعْوَةً وَفِي رِوَايَةٍ لَشَرَّهَا يَا هَلْ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
 سَبَبَتْهُ أَوْ لَعَنَتْهُ أَوْ جَلَدَتْهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَصَلْوَةً وَرَحْمَةً  
 وَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُلْعَنَ لَبْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ لَا يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ

خَيْرٌ  
 مِنَ الَّذِي طَلَبْتُمْ  
 كِتَابَهُ أَمْرٌ بِالْإِلَافَةِ  
 كِتَابَهُ أَمْرٌ بِالْإِلَافَةِ  
 فَضْلٌ فَإِنْ قِيلَ  
 أَنْ مُحَمَّدًا

وَلَيْسَ مِنْ لَا يَسْتَحِقُّ السَّبَّ وَيَجْلِدُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْجُلْدَ وَيَفْعَلُ مِثْلَ  
 ذَلِكَ عِنْدَ الْغَضَبِ وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ فَأَعْلَمَ شَرْحَ اللَّهِ صَدْرَكَ  
 أَنْ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلًا لَيْسَ لَهَا يَا هَلْ أَيْ عِنْدَكَ يَا رِيفِي بِطَرِ  
 أَفْرِهَ فَإِنْ حَكِمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّالِمِ هَرَكَا قَالَ وَلِلْحَكِيمِ الَّتِي ذَكَرَهَا  
 فَحَكَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُلْدِهِ أَوْ أَدَبَهُ بَسَّةٍ أَوْ لَعْنَةٍ بِمَا اقْتَضَاهُ  
 عِزُّهُ مَا لَظَاهِرُهُ ثُمَّ دَعَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشَفَقَتِهِ عَلَى امْتِنِ  
 وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّتِي وَصَفَهَا اللَّهُ بِهَا وَحَذَرَهُ أَنْ يَقْبَلَ  
 اللَّهُ فَمِنْ دَعَا عَلَيْهِ دَعْوَتَهُ أَنْ يَجْعَلَ دَعَاءَهُ وَفَعَلَهُ لَهُ رَحْمَةً وَهُوَ مَعْنَى  
 قَوْلِهِ لَيْسَ لَهَا يَا هَلْ لَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكُمُهُ الْغَضَبُ  
 وَيُسْتَفْرِهُ الصَّخْرَ لِأَنَّهُ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا بَيْنَ لَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مُسَلِّمٍ  
 وَهَذَا مَعْنَى مَجْمُوعٍ وَلَا يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ  
 أَنَّ الْغَضَبَ حَقَّهُ عَلَى مَا لَا يَحِبُّ بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ أَنَّ  
 الْغَضَبَ لِلَّهِ حَقَّهُ عَلَى مُعَاقَبَتِهِ بِلَعْنَةٍ أَوْ سَبِّهِ وَأَنَّهُ مِمَّا كَانَ  
 يَجْزِلُ وَيَجُوزُ عَفْوُهُ عَنْهُ أَوْ كَانَ فِيمَا خَيْرَ بَيْنِ الْمُعَاقَبَةِ فِيهِ وَالْعَفْوِ  
 عَنْهُ وَقَدْ يَجْزِلُ عَلَى أَنَّهُ مَرَجَّ مَخْرَجَ الْأَشْفَاقِ وَتَعْلِيمِ امْتِنِ الْخَوْفِ  
 وَالْحَذَرِ مِنْ تَعْدِي حُدُودِ اللَّهِ وَقَدْ يَجْزِلُ مَا وَرَدَ مِنْ دَعَائِهِ هُنَا وَمِنْ دَعْوَانِهِ  
 عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَلَى غَيْرِ الْعَقْدِ وَالْقَصْدِ بَلْ بِمَا جَرَتْ  
 بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا إِلَّا جَابَةُ كَقَوْلِهِ رَبَّتْ عَيْنُكَ وَلَا  
 أَشْبَحَ اللَّهُ بِطَنِكَ وَعَقْرَى حَلْفِي وَغَيْرِهَا مِنْ دَعْوَانِهِ وَقَدْ وَرَدَ

عِنْدَ مَا

بِمَا

يَكُنْ

أَوَّلُ الْعَفْوِ

بَطْنُهُ

فِي صِفَتِهِ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكُنْ فَاخِشًا  
 وَقَالَ لَسْ لَا يَكُنْ سَخَايًا وَلَا فَاخِشًا وَلَا لَعَنًا وَكَانَ يَقُولُ لِأَعْدِيَانَا  
 عِنْدَ الْمَعْبَةِ مَا لَهُ رَبٌّ جِهَنِمُ فَيَكُونُ حَمْلُ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى  
 ثُمَّ اسْتَفَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُوَافَقَةِ أَهْلِهَا إِبْرَاهِيمَ فَجَاهِدَ  
 رَبَّهُ بِمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لِلْقَوْلِ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَفَرَبَةً  
 وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ اسْتِغْفَارًا عَلَى الْمَدْعُو عَلَيْهِ وَتَأْنِيهِ لِهَلْ يُلْغِيهِ  
 مِنْ اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ مِنَ الْعَيْنِ الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَقْبَلُ دُعَائِهِ مَا يَحْمِلُهُ عَلَى الْيَأْسِ وَالْقَنُوطِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ  
 سُؤْلًا مِنْ رَبِّهِ لِيَنْجِلَهُ أَوْ يَسِّهَ عَلَى حَتَّى وَتَوْجِهُ صَحِيحٌ أَنْ يَجْعَلَ  
 ذَلِكَ كَفَّارَةً لِمَا أَصَابَهُ وَنَجِيَّةً لِمَا احْتَرَمَ وَأَنْ يَكُونَ عَقُوبَةً  
 لَهُ فِي الدُّنْيَا سَبَبَ الْعُقُوبَةِ وَالْعُفْرَانِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ لِأَخْرَجَ مِنْ صَابِ  
 مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى  
 حَدِيثِ الزُّبَيْرِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا حِينَ تَخَاصَمَ مَعَ الْأَنْصَارِ  
 فِي شَرِيعَةِ الْحُرَّةِ اسْقِ يَا زُبَيْرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْكُفَّيْنِ فَقَالَ لَهُ الْأَنْصَارِيُّ  
 إِنْ كَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ عَمَّتِكَ قَتَلُونَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ثُمَّ قَالَ اسْقِ يَا زُبَيْرُ أَحْبَسْ حَتَّى يَبْلُغَ الْجِدْرَ الْحَدِيثَ فَالْجَوَابُ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَزَّهُ أَنْ يَقَعَ بِنَفْسِهِ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ  
 أَمْرٌ رِيبٌ وَلَكِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدَبًا زُبَيْرًا إِلَى الْأَنْصَارِ  
 عَلَى بَعْضِ حَقِّهِ عَلَى طَرِيقِ التَّوَسُّطِ وَالصَّلَاحِ فَلَمَّا رَضِيَ بِذَلِكَ الْأَخْرَجَ وَقَالَ مَا لَمْ

وَلَا فَاخِشًا

مَا لَهُ

مُدَانَعَةً أَتَاهَا

لَهُوَ كَفَّارَةٌ

لَقَدْ بَاءَ أَنْ

وَأَنَّ

عَنْ

الْقِصَّةِ

اسْتَوْفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزَّيْرِ حَقَّهُ وَلِهَذَا تَرَجَّمُ الْبُخَارِيُّ  
عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بَابُ إِذَا أَشَارَ الْإِمَامُ بِالصَّلَاحِ فَأَبَى حَكْمٌ عَلَيْهِ بِالْحَكْمِ  
وَذَكَرَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ فَاسْتَوْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَنِيْدَ  
الزَّيْرِ حَقَّهُ وَقَدْ جَعَلَ الْمُسْلِمُونَ هَذَا الْحَدِيثَ مُدَّةً فِي قَضِيَّتِهِ وَفِيهِ  
الْأَقْبَلُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَا فَكَّلَهُ فِي حَالِ غَضَبِهِ وَرِضَاهُ وَأَنَّهُ  
وَأَنَّهُ نَحَى أَنْ يَقْضَى الْقَاضِي وَهُوَ غَضَبَانِ قَائِمٌ فِي حُكْمِهِ وَفِي حَالِ الْغَضَبِ وَالرَّغْوِ  
سَوَاءٌ لِكُونِهِ فِيهَا مَحْصُومًا وَغَضَبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا  
أَمَّا كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى لَا لِنَفْسِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ  
فِي قَادِيَةِ عَمَّاسَةَ مِنْ نَفْسِهِ كَمَا تَكُنِي لِنَفْسِهِ قَوْلُهُ الْعُصْبُ عَلَيْهِ يَلْ وَفَع  
فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ أَنْ عَمَّاسَةَ قَالَ لَهُ وَضُرْبَتَنِي بِالْعُصْبِ فَلَا  
أَدْرِي أَعَمَّاسَةَ أَرَدْتَ ضَرْبًا لِنَاقَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَعِيدُكَ يَا اللَّهُ يَا عَمَّاسَةَ أَنْ يَتَعَمَّدَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ مَعَ الْأَعْرَابِيِّ حِينَ طَلَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
الْأَفْضَصَ مِنْهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ لِتَعْلُقِهِ بِرِمَامٍ نَاقَهُ مَرَّةً بَعْدَ  
أُخْرَى وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَاهُ وَيَقُولُ لَهُ تَذَرُكَ حَاجَكَ  
وَهُوَ يَأْتِي فَيَضْرِبُهُ بَعْدَ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ وَهَذَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَنْفِي عَنْهُ صَوَابٌ وَمَوْضِعٌ أَدَبٌ لِكُنْزِهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ أَشْفَقَ إِذْ كَانَ حَقَّ نَفْسِهِ مِنْ أَمْرٍ حَتَّى عَفَا عَنْهُ

فَاسْتَوْفَى

فِيهَا

لِنَفْسِهِ

يَتَعَمَّدَكَ

أَنَّهُ مَرْكَبٌ  
حَقٌّ



وَأَمَّا حَدِيثُ سَوَادِ بْنِ عَرَبٍ وَابْنَتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّا نَخْلُقُ فَقَالَ  
وَرَسُورُ وَرَسُورُ حَطَّ وَغَشِيَنِي بِقَضِيَّتِي يَدِهِ فِي بَطْنِي فَأَوْجَعَنِي قُلْتُ لِمَ صَارَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَشَفَ بِلِي عَنْ بَطْنِهِ أَمَّا صَبْرُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ كَرَّاهُ  
بِهِ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَرِدْ يَضْرِبُهُ بِالْقَضِيَّةِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْهُ أَجْمَاعٌ لَهُ  
يَقْضِيهِ طَلَبَ لِحَاكُمُ مِنْهُ عَلَى مَا قَدَّمَاهُ فَصَبْرُ وَأَمَّا أَفْعَالُهُ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَدْنِيَّةُ حُكْمُهُ فِيهَا مِنْ نَوَاقِي الْمَعَاصِي وَالْمَكْرُوهَاتِ  
مَا قَدَّمَاهُ وَمِنْ جَوَازِ السُّهُوِّ وَالْعَلَطِ فِي بَعْضِهَا مَا ذَكَرْنَاهُ  
وَكُلُّهُ غَيْرُ كَادِحٍ فِي السُّقُوتِ بَلْ إِنَّ هَذَا فِيهَا عَلَى السُّدُورِ  
إِذْ عَامَّةُ أَفْعَالِهِ عَلَى السُّدُورِ وَالصُّوَابِ بَلْ كَثُرَ مَا أَكْثَرَهَا جَارِيَةً  
تَحَرُّمًا لِمَعَادَاتٍ وَالْقُرْبِ عَلَى مَا بَيَّنَّا إِذْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا يَأْخُذُ مِنْهَا نَفْسُهُ إِلَّا ضَرُورَتَهُ وَمَا يَنْفِخُ رَسْمَ جَسَدِهِ وَفِيهِ مَصْلُحَةٌ  
ذَاتُهَا لِي بِهَا يَغْدِرُ بِهِ وَيَقِيمُ شَرِيْعَتَهُ وَيُسَوِّدُ مَتْنَهُ وَمَا كَانَ  
فِيهَا بَيِّنَةٌ وَبَيِّنَاتٍ لِلنَّاسِ مِنْ ذَلِكَ فَبَيِّنٌ مَعْرُوفٌ يَضَعُهُ أَوْ يَرْبِيعُهُ  
أَوْ كَلَامٌ حَسَنٌ يَقُولُهُ أَوْ يُسَمِعُهُ أَوْ تَأْلُفٌ شَارِدٌ أَوْ قَهْرٌ مُعَانِدٌ  
أَوْ مُدَارَاةٌ حَامِئَةٌ وَكُلُّ هَذَا لِأَحَقِّ بِصَالِحِ أَعْمَالِهِ مُنْتَظِمٍ فِي زَاكِرٍ  
وَأَطَائِفِ عِبَادَاتِهِ وَقَدْ كَانَ يُحَالِفُ فِي أَفْعَالِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ بِحَسَبِ  
اِحْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَيُعِدُّ لِلْأُمُورِ أَشْيَاءَهَا فَيَرْكَبُ فِي  
تَصَرُّفِهِ لِمَا قَرُبَ الْحَارَ وَفِي مُغَارِهِ الرَّاحِلَةَ وَيَرْكَبُ الْبَغْلَةَ فِي  
مَعَارِكِ اللَّحْبِ دَلِيلًا عَلَى الثَّبَاتِ وَيَرْكَبُ الْحَيْلَ وَيُعِدُّهَا لِيَوْمِ

فَقَضِيَّتِي  
كَانَ صَبْرُ بِهِ  
عَلَيْهِ

بَلَى

إِلَّا ضَرُورَتَهُ

يُقْضَى

الْفَرَجَ وَاجَابَةَ الصَّارِخِ وَكَذَلِكَ فِي لِبَاسِهِ وَسَائِرِ أَحْوَالِهِ حَسْبَ  
 اجْتِبَاءِ مَصَالِحِهِ وَمَصَالِحِ أُمَّتِهِ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ الْفَعْلَ مِنْ أُمُورِ  
 الدُّنْيَا مُسَاعَدَةً لِأُمَّتِهِ وَسِيَاسَةً وَكَرَاهِيَةً لِلْخِلَافَةِ فِيهَا وَإِنْ كَانَ  
 قَدْ بَرَى غَيْرَهُ خَيْرًا مِنْهُ كَمَا يَتْرُكُ الْفَعْلَ هَذَا وَقَدْ بَرَى فِعْلَهُ خَيْرًا مِنْهُ  
 وَقَدْ يَفْعَلُ هَذَا فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ مِمَّا لَهُ الْخِيَرَةُ فِي أَحَدِ وَجْهَيْهِ كَخُرُوجِهِ  
 مِنَ الْمَدِينَةِ لِأَحَدٍ وَكَانَ مَذْمُومًا لِحُضْنِهَا وَتَرْكِهِ قُلُوبَ الْمُنَافِقِينَ  
 وَهُوَ عَلَى بَعْضِ أُمُورِهِمْ مَوْلَانَهُ لغيرِهِمْ وَرِعَايَةً لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ قُرْبَانِهِمْ  
 وَكَرَاهَةً لِأَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَهْلَهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ  
 وَتَرْكِهِ بِنَاءَ الْكُفَّةِ عَلَى قَوَاعِدِ أَرْهَمِهِمْ مُرَاعَاةً لِقُلُوبِ قُرَيْشٍ وَتَعْطِيفَهُمْ  
 لَتَغْيِيرِهَا وَحَذَرًا مِنْ نِفَارِ قُلُوبِهِمْ لِهَذَا ذَلِكَ وَتَحْرِيبُ مُقَدِّمِ  
 عَدَاوَتِهِمْ لِلدِّينِ وَاهْلِهِ فَقَالَ لِعَائِشَةَ فِي الْحَدِيثِ الْعَصِيمِ لَوْلَا حِدَنَاتُ  
 قَوْمِكَ بِالْكُفْرِ لَأَتَمَمْتُ لَبِيتَ عَلَى قَوَاعِدِ أَرْهَمِهِمْ وَيَفْعَلُ الْفَعْلَ ثُمَّ  
 يَتْرُكُهُ لِيَكُونَ غَيْرَهُ خَيْرًا مِنْهُ كَمَا نَقَلَهُ مِنْ آدِي مِيَاةٍ بِدْرًا إِلَى قُرْبَانِهِ  
 لِلْعَدُوِّ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَقَوْلِهِ لِيُؤَسِّقَ لِي مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْرَجْتُ  
 مَا سَفَسْتُ لَهْدِي وَيَبْسُطُ وَجْهَهُ لِلْكَافِرِ وَالْعَدُوِّ رَجَاءً اسْتِنَادًا فِيهِ  
 وَيَصِيرُ لِلْجَاهِلِ وَيَقُولُ إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ اتَّقَاهُ النَّاسُ لِيَسْتَرِمَ  
 وَيَبْذُلَ لَهُ الرِّعَايَةَ لِحُبِّهِ إِلَيْهِ شَرِيعَتَهُ وَدِينَ رَبِّهِ وَيَتَوَلَّى فِي مَنَزِلِهِ  
 مَا يَتَوَلَّى الْخُلَافَةُ مِنْ مَهْنَتِهِ وَيَسْتَمِتُ فِي مَلَأَةٍ بِهِ حَتَّى لَا يَبْدُو مِنْهُ  
 شَيْءٌ مِنْ أَطْرَافِهِ وَحَتَّى كَانَ عَلَى رُؤُسِ حَبَسَةِ الْفَطِيرِ وَيَحْدُثُ مَعَ

أَفْعَالِهِ

مِنْ أُمُورِهِمْ

وَكَرَاهِيَةً

لِتَغْيِيرِهَا

مَدَانَةٍ

لَمَّا

مِنْ شَرِّ النَّاسِ

يَتَوَلَّى

وَقُلُوبِهِ

جُلَسَا بِهِ حَدِيثًا وَفِيهِ وَتَجِبَتْ مِمَّا يَتَّبِعُونَ مِنْهُ وَيَضُكُّ مِمَّا يَضُكُّونَ مِنْهُ  
وَقَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَشْرَهُ وَعَدَلَهُ لَا يَسْتَفِرُّهُ الْغَضَبُ وَلَا يَجْعَلُهُ الْحَقُّ  
وَلَا يَسْطِنُ عَلَى جُلَسَائِهِ يَقُولُ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ إِلَّا عَيْنٌ  
فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِمَا لَيْسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الدَّخِيلِ عَلَيْهِ بَشْرُ  
ابْنِ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ الْأَنْ لَمْ يَلْقَ الْعَوَّلَ وَضَحِكَ مَعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ  
سَلَّطَهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مِنْ أَتَمَّ النَّاسُ لَبْسَهُ وَكَيْفَ  
جَا زَانٌ يَظْهَرُ لَهُ خِلَافٌ مَا يَبْطِنُ وَيَقُولُ فِي ظَهْرِهِ مَا قَالَ فَاَلْجَوَابُ  
أَنْ فِيهِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْتِئْذَانًا مِثْلَهُ وَقَطْبًا لِنَفْسِهِ  
لِيَتَمَكَّنَ بِإِمَانِهِ وَيَدْخُلَ فِي الْأَيْسَلَامِ بِسَبَبِهِ أَتْبَاعُهُ وَبَرَاهُ مِثْلُهُ  
فَيُجْزِبُ بِذَلِكَ إِلَى الْأَيْسَلَامِ وَيُمِثِلُ هَذَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ فَذَخِرَ  
مِنْ حِدْمَتِهِ دَارَةُ الدُّنْيَا إِلَى السِّيَاسَةِ الدِّينِيَّةِ وَقَدْ كَانَ  
يَسْتَأْذِنُهُ بِأَمْوَالِهِ لِلَّهِ الْعَرَبِيَّةِ فَكَيْفَ بِالْكَلِمَةِ اللَّيْسَةُ فَالْمَنْفُوعُونَ  
لَمْ يَدْعُوا لَهُ وَهُوَ بَعْضُ الْخَلْقِ إِلَى مَا زَالَ يُعْطِيهِ حَتَّى مَارَاحَبَ  
الْخَلْقِ إِلَى وَقَوْلِهِ فِيهِ بَشْرُ ابْنِ الْعَشِيرَةِ هُوَ غَيْرُ غَيْبٍ بَلْ هُوَ تَعْرِيفٌ  
مَا عَلَيْهِ مِنْهُ لَمْ يَنْزِلْ لِيُحْذَرْ حَالَهُ وَيُحْذَرُ مِنْهُ وَلَا يُؤْتَى بِحَاجَتِهِ  
كُلُّ لَيْقَةٍ لَا يَسْمَا وَكَانَ مُطَاعًا مَتَّبُوعًا وَمِثْلُ هَذَا إِذَا كَانَ أَصْرُوقُ  
وَدَفْعَ مَعْرَةٍ لَمْ يَكُنْ حَسْبَهُ بَلْ كَانَ جَارِئًا بَلْ وَاجِبًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ  
كَهَادَةِ الْخَدِثِينَ فِي تَجْزِيعِ الرِّوَاةِ وَالْمُرَكِّبِينَ فِي الْكُتُوبِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا  
مَعْنَى الْمُعْضِلِ لَوَارِدٍ فِي حَدِيثٍ بَرِيرَةَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢  
أَوَّلُ الْعَشِيرَةِ

هُوَ

٢  
إِنْ شَرَّ

مِنْ رُكْبَةٍ لَنَا لِقَاءَهُ شَيْ

٢  
إِنِّيَاءَ خَشِيمٍ

٢  
يَتَأَلَّفُهُ

٢  
يَتَأَلَّفُهُ

٢  
يَتَأَلَّفُهُ

٢  
يَتَأَلَّفُهُ

لِعَاشَةِ وَفَدَا خَبَرَهُ أَنَّ مَوَالِي رَيْدَةَ ابْنِ أَبِي سَعْدٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ  
 الْوَلَاءُ فَذَلِكَ مَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيَهَا وَاشْتَرَى لَهُمُ الْوَلَاءَ  
 فَفَعَلْتُ ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ مَا بَالُ أَهْوَامٍ يَشْتَرُونَ شُرُوطًا  
 لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَالنَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَادَاهَا بِالشَّرْطِ لَهُمْ وَعَلَيْهِ بَاعُوا وَلَوْلَا  
 وَاللَّهِ أَعْلَمُ لَمَا بَاعُوا مِنْ عَاشَةِ كَمَا يَبِيعُوهَا قَبْلَ حَتَّى يَشْرَوْهَا  
 ذَلِكَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَبْطَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَدْ حَرَّمَ الْغَيْشَ  
 وَلِلْحَدِيثِ فَأَعْلَمَ أَرْكَمَ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مُنْزَعٌ عَمَّا يَبِيعُ فِي بَابِ الْجَاهِلِينَ مِنْ هَذَا وَلَتَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَنْ ذَلِكَ مَا قَدْ أَتَى قَوْمٌ هَذِهِ الزَّيَادَةُ قَوْلُهُ اشْتَرَى لَهُمُ الْوَلَاءَ  
 أَذْ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ هَذَا حَدِيثٌ وَمَعَ بَيِّنَاتٍ فَلَا اعْتِرَاضَ بِهَا أَذْ يَبِيعُ  
 لَهُمْ مَعْنَى عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَيْتَ لَكُمْ اللَّعْنَةُ وَقَالَ  
 وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَعَلَى هَذَا اشْتَرَى عَلَيْهِمُ الْوَلَاءَ لَكَ وَيَكُونُ قِيَامُ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَعَدُهُ لِمَا سَلَفَ لَهُمْ مِنْ شَرْطِ الْوَلَاءِ  
 لَا تَنْفُسُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَوَعْدُهُ فَإِنْ أَنْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اشْتَرَى لَهُمُ الْوَلَاءَ وَلَيْسَ عَلَى الْمُرْكِزِ عَلَى مَعْنَى التَّسْوِيفِ  
 وَالْإِعْلَامِ بَلَّغَ شَرْطَهُ لَهُمْ لَا يَنْفَعُهُمْ بَعْدَ بَيِّنَاتٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لَهُ قَبْلَ أَنْ الْوَلَاءَ لَمْ يَأْتِ فَقَدْ كَانَتْ قَالَ اشْتَرَى لَهُمُ الْوَلَاءَ  
 فَإِنَّهُ شَرْطٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَإِلَى هَذَا ذَهَابُ الدَّوْدِيِّ وَغَيْرُهُ وَتَوْبِيخُ

شَرْطُ اللَّهِ تَعَالَى  
 أَوْ فِي وَقْتِهَا  
 أَحَدٌ

١  
على محالينه

٢  
وقصته

٣  
الحل شبهه

الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَتَقَرَّبَهُمْ عَلَى ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى عَلَيْهِ  
 لَهُ قَبْلَ هَذَا الْوَجْهَ الثَّالِثُ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ اشْتَرَى عَلَى هَذَا الْوَلَاءِ أَنِّي أَطْعَمُ  
 لَهُمْ خُبْزَهُمْ وَبَنِيَّ عِنْدَهُمْ سَنَةً أَنْ الْوَلَاءِ أَمَّا هُوَ لَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ فَعَدَّ هَذَا  
 قَامَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبْتَدَأَ ذَلِكَ وَمُؤْتَمِنًا عَلَى مَخْلُفَةِ مَا نَقَدَّ  
 مِنْهُ فِيهِ فَإِنْ قَبِلَ قَامَ مَعْنَى فَعِلَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَخِيهِ إِذْ جَعَلَ  
 السَّقَايَةَ فِي رَجْلِهِ وَأَخَذَهُ بِاسْمِ سَرَقِيهَا وَمَا جَرَى عَلَى أَخُوتهِ فِي ذَلِكَ  
 وَقَوْلُهُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَلَمْ يَسْرِثُوا فَأَعْلَمَ أَرْكَمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْآيَةَ تَدُلُّ  
 عَلَى أَنَّ فَعِلَ يُوسُفُ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ هَذَا كَذَلِكَ كَيْدًا لِيُوسُفَ مَا  
 كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فَوَدَّ الْمَلِكُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ الْآيَةَ فَأِذَا كَانَ كَذَلِكَ  
 فَلَا عِزَّاضَ بِهِ كَانَ فِيهِ مَا فِيهِ وَأَيْضًا فَإِنْ يُوسُفُ كَانَ أَعْلَمَ لَخَاءِ  
 بَأْسِي أَنَا أَخْرَجْتُ فَلَا يَنْتَسِرُ فَمَا كَانَ جَرَى عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا مِنْ وَفْقِيهِ  
 أَوْ رَعِيَّتِهِ وَعَلَى بَيْنَيْنِ مِنْ عَفْوِي الْحَازِلَ بِهِ وَإِنْ أَحْمَدُ السُّوءِ وَالْمُضْطَرِّفِ  
 عَنْهُ يَدُلُّ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَيْتَهَا الْعِيرَ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ فَلْيَسِّرْ مِنْ قَوْلِ يُوسُفَ  
 فَيَلْزَمُ عَلَيْهِ جَوَابُ يَحْيَى شَبَّهَهُ وَلَعَلَّ قَائِلَهُ أَنْ يَحْسِنَ لَهُ التَّأْوِيلُ  
 كَأَنَّا مَنْ كَانَ ظَنَّ عَلَى صُورَةِ الْحَالِ ذَلِكَ وَقَدْ قَبِلَ قَالَ ذَلِكَ لِيَعْلَمَهُمْ  
 قَبْلَ يُوسُفَ وَبَعِيَهُمْ لَهُ وَقَبْلَ غَيْرِ هَذَا وَلَا يَلْزَمُ أَنْ نَقُولَ لَا أَنْبَاءَ  
 مَا لَمْ يَأْتِ نَهْمُ قَالُوهُ حَتَّى يُطْلَبَ الْخَلَاصُ مِنْهُ وَلَا يَلْزَمُ الْأَعْيَادُ  
 عَنْ زَلَّاتٍ غَيْرِهِمْ فَضَّلَ فَإِنْ قَبِلَ فَمَا الْحَكْمَةُ فِي إِجْرَاءِ الْأَمْرِ  
 وَشِدَّتِهَا عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى جَمْعِهِمُ السَّلَامُ وَمَا الْوَجْهَ

فِيمَا

عَلَى حَمِيمِهِ

وَمَا يَكُنِي

وَنَحْوًا

فِيمَا أَتَلَاهُمْ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَامْتَحَنَهُمْ بِمَا امْتَحَنُوا بِهِ كَايُوبَ  
وَيَعْقُوبَ وَدَايَالَ وَيَحْيَى وَزَكَرِيَّا وَعِيسَى وَابْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ  
وغيرهم صلوات الله عليهم وهم خيرته من خلقه وليخبروه وصفيته  
فَاعْلَمْ وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِنَّا لَكُنَّا أَفْعَالُ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّهَا عَدَلٌ وَكُلُّهَا بِهِ  
جَمِيعُهَا صِدْقٌ لَا مَبْدَلَ لِحِكْمَاتِهِ يَتَبَيَّنُ عِبَادَهُ كَمَا قَالَ لَهُمْ لَنُنْظُرَ كَيْفَ  
تَعْمَلُونَ وَلَيَسْأَلَنَّكُمْ أَتَمُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَيَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَلَمَّا  
تَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ وَلَيَسْأَلَنَّكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْحَيَاءُ  
مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَبَلَّوْا أَخَارَكُمْ فَايْتِمَنَّا بِهِ أَيَّاهُمْ يَصُورُ بِالْحَيِّ  
زِيَادَةً فِي مَكَالَتِهِمْ وَرَفْعَةً فِي دَرَجَاتِهِمْ وَسَبَابًا لِشَيْخِي أَمَّا لَاتُ  
الصَّبْرِ وَالرَّحْمَى وَالشُّكْرَ وَالْتِسْلِيمَ وَالتَّوَكُّلَ وَالتَّقْوِيَّ وَالْإِصْرَ وَالْإِصْرَ  
وَالْتَصَرُّعَ مِنْهُمْ وَتَأْكِيدَ بَصَائِرِهِمْ فِي رَحْمَةِ الْمُتَحَنِّينَ وَالشَّفَاقَةَ عَلَى  
الْمُبْتَائِينَ وَتَذَكُّرَ لغيرهم وَمَوْعِظَةَ لِسَوَاهِمُ لِقَاءُ سَوَاهِمُ فِي الْبَلَاءِ بِهِمْ  
وَيَسْأَلُوا فِي الْحَيِّ بِمَا جَرَى عَلَيْهِمْ وَيَقْدُوا بِهِمْ فِي الصَّبْرِ وَنَحْوِهَا نَاتٍ  
فَوَطَّ مِنْهُمْ وَغَفَلَاتٍ سَلَفَتْ لَهُمْ لِيَلْقُوا اللَّهَ طَلِبِينَ مُهْتَدِينَ وَلِيَكُونَ  
أَجْرُهُمْ أَكْمَلُ وَتَوَابُهُمْ أَفْزَلُ وَاجْزَلُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ  
حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو بَعِيرٍ  
أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّادُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ  
حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ عَصِيمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ  
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَتَى شِدْبَةَ بَلَاءٍ قَالَ لَا يَنْبَأُ

ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَمَا لَمْثَلُ يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَدْرَحُ الْبَلَاءُ  
 بِالْعَبْدِ حَتَّى يَبْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَكَأَنَّ قَالَ تَعَالَى  
 وَكَانَ مِنْ بَنِي قَتْلٍ بَعْدَهُ رَيْثُونَ كَثِيرًا لَا يَأْنِي لَلْثُلَاثِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 مَا بَرَأَ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ  
 خَطِيئَةٌ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ الْبَلَاءِ  
 الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ السُّقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ الْبَلَاءِ الشَّرَّ مَنَّكَ  
 عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ إِذَا أَمَّتْ  
 اللَّهُ عَبْدًا أَسْلَامًا لَيْسَ تَضَرُّعُهُ وَحَسْبَى لِسْتَرْقِيَةٍ أَنْ  
 كُلُّ مَنْ كَانَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانَ بَلَاءُهُ أَشَدَّ كَيْفَ تَبَيَّنَ فَضْلُهُ  
 وَلَيْسَتْ وَجِبَاتُ الثَّوَابِ كَمَا رَوَى عَنْ لُحْمَانَ أَنَّهُ قَالَ يَا حَيُّ الْكَذَّابُ وَالْفَقِيصَةُ  
 يُخْتَارُ بِالْأَثَرِ وَالْمُؤْمِنُ يُخْتَارُ بِالْبَلَاءِ وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ بَلَاءَ يَعْقُوبَ  
 يُوْسُفَ كَانَ سَبَبًا لِنَمَاتِهِ فِي صَلَواتِهِ إِلَيْهِ وَيُوْسُفَ نَافِلٌ مُحِبٌّ  
 لَهُ وَفِي كُلِّ بَلٍّ جَمْعٌ يَوْمًا هُوَ وَابْنُهُ يُوْسُفَ عَلَى كُلِّ هَلٍّ مَشْوِيٌّ وَهُمَا  
 يَضْحَكَانِ وَكَانَ لَهُمَا جَارٌ يَتِيمٌ قَسَمَ رَجُلُهُ وَاشْتَهَاهُ وَبَكَى وَبَكَتْ  
 لَهُ جَدَّةٌ لَهُ عَجُوزٌ لِكَايَةِ وَبَيْنَهُمَا حِدَارٌ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ يَعْقُوبَ وَابْنِهِ  
 يَعْقُوبَ يَعْقُوبَ بِالْكَأِ وَأَسْمًا عَلَى يُوْسُفَ لِيَأْتِيَ سَالَتِ حَدَقَاتُهَا  
 وَابْتَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَلَمَّا عِلِمَ بِذَلِكَ كَانَ نَفْسُهُ حَيًّا بِهِ بِأَمْرٍ  
 أَسَاسٍ يَا نَادِي عَلَى سَطْحِهِ الْأَمْنُ كَانَ مَفْطَرًا فَلْيَتَغَدَّ عِنْدَ الْإِلَهِ  
 يَعْقُوبَ وَعُقُوبَ يُوْسُفَ بِالْحُجَّةِ الَّتِي نَصَرَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَرَوَى

قَالَ

وَهُوَ

مَوْفٍ الْبُكَاءُ

فَلْيَتَغَدَّ

عَنِ النَّبِيِّ سَبَّ بِلَاءٍ أَوْ بَوَّابَهُ دَخَلَ مَعَ أَهْلِ قَرْيَتِهِ عَلَى مَلِكِهِمْ  
فَعَلِمُوهُ فِي ظُلْمِهِ وَأَعْلَنُوا لَهُ إِلَّا أَيُّوبَ فَإِنَّهُ رَفِيقٌ بِهِ مُخَافَةٌ عَلَى زَرْعِهِ  
فَعَاثِيَهُ اللَّهُ بِلَاءَ يَمٍ وَمَجْنَنَ سَلَمَنٍ لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ نَبِيِّهِ فِي كَوْنِ الْحَقِّ فِي  
جَنَّةِ أَصْحَارِهِ أَوَّلَ الْعَمَلِ بِالْمَصِيبَةِ فِي دَارِهِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَهَذِهِ فَائِدَةٌ  
شَدِيدَةُ الْمُرِضِ وَالْوَجْعِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ الْوَجْعَ  
عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ يُوعَكُ وَعُكَا شَدِيدًا فَقُلْتُ  
أَنْتَ تَمُوتُكَ وَعُكَا شَدِيدًا قَالَ لَا أَجَلُ لِي وَأَعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ  
قُلْتُ ذَلِكَ إِنْ لَكَ الْأَجْرَ مَرَّتَيْنِ قَالَ أَجَلُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَفِي حَدِيثٍ أَنِ  
سَعِيدَانِ رَجُلَانِ وَضَعَ يَدُهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اللَّهُ مَا أَلْقَى  
أَضْعُ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةٍ حَمَّاكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَا مَغْفِرٌ لِأَنْبِيََاءٍ يُضَاعَفُ لَنَا الْبَلَاءُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ يُبْسِلُ بِالْقَسَلِ  
حَتَّى يَقُولَ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ يُبْسِلُ بِالْفَقْرِ وَإِنْ كَانَ الْيَقْرُ حُونَ بِالْبَلَاءِ  
كَالْيَقْرُ حُونَ بِالرَّخَاءِ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ  
مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَى وَمَنْ  
سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ وَقَدْ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ يَعْمَلْ سُوًّا فَجْزَاهُ  
إِنْ أَلْسِمَ مُجْزَى بِمَصَاسِبِ الدُّنْيَا فَتَكُونُ لَهُ كَفَّارَةٌ وَرَوَى هَذَا عَنْ عَائِشَةَ  
وَأَبِي وَجَّاهِدٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ اللَّهُ بِهِ  
خَيْرٌ يُصِيبُهُ وَقَالَ فِي رِوَايَةٍ عَائِشَةُ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ

فِي جَهَنَّمَ  
وَهَذَا

لَا يُوعَكُ

ذَلِكَ

أَنْ تَضَعَ

وَقَالَ

يُسَلِّ



كفر الله  
بكم  
الأنعام عنه  
ذنبه  
خطيئة  
سماوات  
أنفسهم

لا يهزأ

وبذلك

مطاع

لخطيئة

إِلَّا يَكْفُرُ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشُّكُوكَ يُشَاكُّهَا وَقَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ  
مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَيْمٍ وَلَا حَزَنٍ وَلَا أَدَى  
وَلَا عَمٍّ حَتَّى الشُّكُوكَ يُشَاكُّهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ وَفِي حَدِيثِ  
ابْنِ مَسْعُودٍ مَا مِنْ مِسْلٍ يُصِيبُهُ أَدَى إِلَّا هَاتَتْ لَهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا  
يُحْتِ وَرَقُ الشَّجَرِ وَحِكْمَةُ الْخُرَيْمِ وَدَعَا اللَّهُ فِي الْأَمْرَاضِ لِاجْسَامِهِمْ  
وَلَعَابِهَا لَا وَجَاعَ عَلَيْهَا وَشِدَّةَهَا عِنْدَ مَا نَهَمَ لِيُضْعِفَ قُوَى نَفْسِهِمْ  
فَيَسْهَلُ خُرُوجُهَا عِنْدَ قُبُورِهِمْ وَتُخَفِّ عَلَيْهِمْ مَوْتَةُ الزَّرْعِ وَشِدَّةُ  
الْتِكْرَاتِ بِتَقْدِيمِ الْمَرَضِ وَضَعْفِ الْجِسْمِ وَالنَّفْسِ لِذَلِكَ خِلَافُ  
الْكُوفَةِ الْفَجَاءَةِ وَآخِذُهُ كَمَا بَشَّاهُمْ مِنْ خِلَافِهَا خَوَالِ الْمَوْتِ فِي الشَّدَةِ  
وَاللَّيْنِ وَالصَّعُوبَةِ وَالسَّهُولَةِ وَفَدَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ  
مَثَلُ خَامَةِ الزَّرْعِ تُغَيِّبُهَا الرِّيحُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
مِنْ خِيَا شَتَّهَا الرِّيحُ يَكْمَأُهَا فَإِذَا سَكَنَتْ اعْتَدَلَتْ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ  
يَكْمَأُ بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأُرْدَةِ وَمَاءٍ مُعْتَدِلَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهُ اللَّهُ  
مَعْنَاءُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مَرْدٌ مُصَابٌ بِالْبَلَاءِ وَالْأَمْرَاضِ بِأَمِنْ يَنْصَرِفُ بِهِ  
بَيْنَ أَقْدَارِ اللَّهِ تَعَالَى مُنْطَاعٌ لِذَلِكَ لَبَنَ الْجَانِبِ بِرِضَاهُ وَقَوْلُهُ سَخَطُهُ  
كَلَامٌ خَامَةُ الزَّرْعِ وَأَيْفَادُهَا لِلزَّرْعِ وَمَا لَهَا مِنْ رِيحٍ وَتَرْجُحُهَا  
مِنْ خَيْثُ مَا اسْتَهَافَ إِذَا زَادَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ رِيَا حَ الْبَلَاءِ وَاعْتَدَلَتْ  
صَبِيحًا كَمَا اعْتَدَلَتْ خَامَةُ الزَّرْعِ عِنْدَ سُكُونِ رِيَا حَ الْجَوِّ رَجَعَ إِلَى  
شُكْرِهِ وَمَعْرِفَةِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ يَرْفَعُ بَلَاءَهُ مِنْ سَطَرِ رَحْمَتِهِ وَتَوَابَهُ

عَلَيْهِ فَإِذَا كَانَ بِهَذِهِ السَّبِيلِ لَمْ يَصْعَبْ عَلَيْهِ مَرَضُ الْمَوْتِ وَلَا  
زُرُوهُ وَلَا أَشَدَّتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُهُ وَزُرْعُهُ لِعَادَتِهِ بِمَا تَقَدَّمَ  
مِنْ الْأَلَامِ وَمَعْرِفَتِهِ مَا لَهُ فِيهَا مِنْ الْأَجْرِ وَتَوَطُّبِهِ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ  
وَرِقَّتِهَا وَضَعِيفَتِهَا بِتَوَالِي الْمَرَضِ وَشِدَّتِهِ وَالْكَافِرُ بِخِلَافِ هَذَا  
مُعَاوَى فِي عَالِيهِ جَالٍ مُتَمَتِّعٌ بِصِحَّةِ جَسَدِهِ كَالْأَزْوَاجِ الصَّمَاءِ حَتَّى  
إِذَا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَهُ فَصَمَّمَهُ لِحَبْلِهِ عَلَى غِرَّةٍ وَأَخَذَهُ نَجْمَةً مِنْ غَيْرِ  
لُطْفٍ وَلَا رِفْقٍ فَكَانَ مَوْتُهُ أَشَدَّ عَلَيْهِ حَسْرَةً وَمَقَاسَةً زُرْعَهُ مَعَ  
قُوَّةِ نَفْسِهِ وَصِحَّةِ جَسَدِهِ أَشَدَّ أَلَمًا وَعَذَابًا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَشَدَّ  
كَأَنَّهُمْ لَا رَزْوَةَ وَكَأَنَّ قَالَ تَعَالَى فَآخِذْ نَاهِيَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ  
وَكَذَلِكَ عَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي عَذَابِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ  
فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذْنَاهُ الصَّيْحَةَ الْأَيُّهُ فَجَاءَ  
جَمِيعُهُمْ بِالْمَوْتِ عَلَى حَالٍ عَمِيٍّ وَعَقْلِيٍّ وَصَحْهٍ بِهِ عَلَى غَيْرِ  
اسْتِعْدَادٍ بِذُنُوبِهِ وَهَذَا مَا كَرِهَ السَّلَفُ مَوْتَ الْفَجَاءَةِ وَفِيهِ فِي هَدْيِ  
إِبْرَاهِيمَ كَانُوا يَكُونُونَ أَخَذَهُ كَأَخَذَهُ الْأَسْفَايَ الْعَفْصَبِ يَسْرِدُ  
مَوْتَ الْفَجَاءَةِ وَحِكْمَةُ تَالِثَةٍ أَنَّ الْأَمْرَاضَ يَذُرُّ الْمَوَاتَ وَيَقْدِرُ شِدَّتُهَا  
شِدَّةَ الْحُوفِ مِنْ زُرُوهِ الْمَوْتِ فَيَسْتَعِدُّ مِنْ صَابَتِهِ وَعَلِمَ تَعَاهُدَهَا لَهُ  
لِلْقَاوَرَةِ وَبَعِضُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا الْكَثِيرَةِ الْأَنْكَادَ وَيَكُونُ قَلْبُهُ  
مُتَعَلِّقًا بِالْمَعَادِ فَيَتَنَصَّلُ مِنْ كُلِّ مَا يَخْشَى نَبَاْعَهُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَقَبْلَ  
الْعِبَادِ وَيُوَدِّي الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا وَيَنْظُرُ فِيمَا يَخْتِاجُ إِلَيْهِ مِنْ وَصِيَّةٍ

لَمَّا  
تَقَدَّمَ

وَأَبْقَى

يُؤَيِّدُونَ

الْمَوْتِ

فَيَنْتَصِرُ

من ذنبه

فِيمَنْ يَخْلِفُهُ أَوْ أَمْرٍ بَعْدَهُ وَهَذَا نَبَأُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَفُورُ  
لَهُ مَا تَقْدَمُ وَمَا تَأْخُرُ فَدُخِلَ النَّصْلُ فِي مَرْصِئِهِ عَمَّنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ مَا لَمْ  
أَوْحَى فِي بَدَنِ وَأَقَادَ مِنْ نَفْسِهِ وَمَا لَهُ وَأَمَّا مَنْ لِقِصَاصٍ مِنْهُ  
عَلَى مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْفَضْلِ وَحَدِيثِ الْوَفَاءِ وَأَوْصَى بِالْتَّقَلُّبِ بَعْدَهُ  
كَتَابًا لِلَّهِ وَغَيْرَتِهِ وَبِالْإِنْصَارِ عَيْنِيهِ وَدَعَا إِلَى كِتَابِ الْإِنْصَارِ  
أَمْتُهُ بَعْدَهُ أَمَا فِي النَّصْلِ عَلَى الْخِلَافَةِ أَوِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا دُرِئَتْ ثُمَّ رَأَى الْأَيْسَاءَ  
عَنْهُ أَفْضَلَ وَجَنًّا وَهَكَذَا سِيرَةُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلِيَايَاهِ  
الْمُتَّقِينَ وَهَذَا كُلُّهُ يُحَرِّمُهُ غَالِيَا الْكُفَّارِ لَا مِلَّةَ إِلَّا اللَّهُ لَهُمْ بَرْدٌ دَادُوا  
إِنَّمَا وَلَيْسَتْ دِرْجَتُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ  
الْأَصْحَابَةَ وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً  
وَلَا إِلَى أَهْلِيهِمْ يَرْجِعُونَ وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجُلٍ  
مَاتَ فُجَاءَةً سُبْحَانَ اللَّهِ كَأَنَّهُ عَلَى عَصَا الْحَرُورِ مِنْ حَرِّهِ وَمِصْبَتِهِ  
وَقَالَ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَآخِذَةٌ لِلكَافِرِ وَالْفَاجِرِ  
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْتَ بَأْسٌ لِلْمُؤْمِنِ وَهُوَ غَالِبٌ مُسْتَعِدٌّ لَهُ سُنْطَرُ الْحُلُولَةِ  
فَهَذَا أَمْرُهُ عَلَيْهِ كَيْفَ مَا جَاءَ وَأَفْضَى إِلَى رَاحَتِهِ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا  
وَأَذَاهَا كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَرْجِحٌ وَمُسْتَرْجَحٌ فِيهِ وَمَا فِي  
الْكَافِرِ وَالْفَاجِرِ نَبِيَّتُهُ عَلَى عِزِّ اسْتِعْدَادٍ وَلَا أَهْمِيَّةٍ وَلَا مُقَدِّمَاتٍ  
مُنْذِرَةٍ مُرْجِعَةٍ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَنَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا  
وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ مَكَانَ الْمَوْتِ شَيْءٌ عَلَيْهِ وَفَوَاقَ الدُّنْيَا أَفْطَحَ أَمْرُ صِدْقِهِ

٢  
أَنْ

٣  
يَسْتَرْجِحُ وَيُسْتَرْجَحُ

وَأَكْرَهَ شَيْءَهُ إِلَهُ وَإِلْهَذَا الْغَنَى شَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ  
 مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ  
 الْغَنِيمُ الرَّابِعُ فِي تَصَرُّفِ وَجُودِ الْأَحْكَامِ فَمِنْ نَقْصِهِ أَوْسَعُهُ  
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ قَدْ تَعَدَّمَ  
 مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَالْإِمَامِ الْأَمَةِ مَا يَجِبُ مِنَ الْحَقُوقِ لِلْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ مِنْ رِوَاظِ تَوْقِيرٍ وَتَعْظِيمٍ وَإِكْرَامٍ وَيَحْسِبُ  
 هَذَا حَرَمَ اللَّهِ تَعَالَى ذَاكَ فِي كِتَابِهِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى قَوْلِ مَنْقُصِهِ  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَسَأَيْتُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 لَعَنَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا وَقَالَ وَالَّذِينَ  
 يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ  
 تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِهُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدَانًا ذَلِكَ كَانَ  
 عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا وَقَالَ تَعَالَى فِي تَحْرِيمِ التَّعْرِيزِ إِلَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا الْآيَةَ وَذَلِكَ أَنْ يَهْجُرَ  
 كَانُوا يَقُولُونَ رَاعِنَا بِأَحْمَدٍ رَاعِنَا سَمِعَكَ وَاسْمَعْنَا وَبَعِيرٌ ضُفُوفٌ  
 بِالْكَلْبَةِ يُرِيدُونَ الرُّعُونَ فَهِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الشَّيْءِ بِهِمْ وَقَطَعَ  
 الذَّرِيعَةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهَا لَيْلًا يَتَوَصَّلُ بِهَا الْكَافِرُ وَالْمُشَافِقُ  
 إِلَى سَبِّهِ وَالْأَسْتِئْزَامِ بِهِ وَقِيلَ بَلَى فِيهَا مِنْ مُشَارَكَةِ اللَّفْظِ لَا شَكَّ  
 عِنْدَ الْيَهُودِ بِمَعْنَى لَا تَسْمَعُ وَقِيلَ بَلَى فِيهَا مِنْ قِيلَةِ الْأَدَبِ وَعَلَيْهِ  
 تَوْقِيرُ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمُهُ لِأَنَّهَا فِي لُغَةِ الْأَنْصَارِ

النَّصَارَى

بمعنى ارفعنا رزقك فهو عن ذلك اذ مضى منهم لا يرغونه الا رباعيته  
 لهم وهو صلى الله عليه وسلم واجبا رباعية بكل حال وهذا هو صلى  
 الله عليه وسلم قد نهى عن التكني بكنيته فقال سموا باسمي ولا  
 تتكنوا بكنيتي صيانة لنفسه وجماعة عن اذاه اذ كان صلى الله عليه  
 وسلم استجاب لرجل نادى يا ابا القاسم فقال لم اعنيك انما دعوت بهذا  
 فنهى حينئذ عن التكني بكنيته لئلا يتبادر الى باجابه دعوة غيره لئلا يدعه  
 ويحيد بذلك المناهزين والمستهزئين ذريعة الى اذاه والازراء به فينادون  
 فادنا الفت فاكوا انما اردنا هذا السواء تعيننا له واستخفا فاحقه على  
 عادة الجاهل والمستهزئين فنهى صلى الله عليه وسلم حتى اذاه بكل وجه تحل  
 محققوا العلماء ونهيه عن هذا على مدة حيوة وكباروه بعد وفاته لا يرفع  
 العيلة وللتناس في هذا الحديث منا هب لشي هذا موضعها وما ذكرناه  
 هو مذ هب للهور والصواب ان شاء الله ان ذلك على طريق تعظيمه  
 وتوقيره وعلى سبيل التذنب والاستحباب لا على التفرير ولذلك لم يثب عنه اسم  
 لانه قد كان الله منع من يتنايه به بقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء  
 بعضهم بعضا وانما كان المسلمون يدعونه يا رسول الله يا نبي الله وقد يدعونه  
 بكنيته يا ابا القاسم بعضهم وبعض الاحوال وقد روى انس رضي الله عنه  
 عنه صلى الله عليه وسلم ما يدل على كراهة التسمي باسمه وتثنيه عن  
 ذلك اذ لم يوفق فقال سمون اولادكم محمدا ثم لعنونه وروى ان  
 عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة لا يسمي احد باسم النبي

تسموا

ولا تتكنوا

الكنية

دعونه

يمن لم يدعه

والذي

وان

يدعونه

يا ابا القاسم

ولكن بعضهم

باسم

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّيْرِيُّ وَحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ  
 أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَرَجُلٍ نِسْبَتُهُ وَيَقُولُ لَهُ فَقَالَ اللَّهُ بِكَ بِأَحْمَدَ  
 وَصَنَعَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَا أَرَى مُحَمَّدًا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسْبَتُكَ وَاللَّهِ لَا نَدْعِي مُحَمَّدًا مَا دُمْتُ حَيًّا وَسَمَاءُ  
 عَدَا رَحْمَنٍ وَأَرَادَ أَنْ يَنْتَحِزَ هَذَا أَنْ يُسَمَّى أَحَدًا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ  
 أَكْرَامًا لَهُمْ بِذَلِكَ وَخَرَّ أَسْمَاءُ هُمُ وَقَالَ لَا تَسْمُوا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ سَكَتَ  
 وَالتَّهَوُّ بِجَوَازِ هَذَا كُلِّهِ بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ أَطْبَاقِ  
 الْعَصَابَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ سَمِعِي جَمَاعَةً مِنْهُمْ نِسْبَةَ مُحَمَّدٍ وَكَاهُ يَأْتِي الْقَاسِمُ  
 وَدُرُوحًا أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ فِي ذَلِكَ لَعَلِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ذَلِكَ اسْمُ الْمَهْدِيِّ وَكُنْيَتُهُ وَقَدْ سَمِعِي بِهِ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرْمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ  
 ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ مَا صَبَرَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ  
 مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَكُلُّهُ وَقَدْ فَصَّلْتُ لِكُلِّ لَامٍ فِي هَذَا الْقِسْمِ عَلَى مَا بَيَّنَّ  
 كَمَا قَدْ مَنَاهُ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ سَبًّا وَنَقْصًا مِنْ تَعْرِيفٍ وَأَيْضًا عِلْمٌ وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ جَمِيعَ  
 مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَابَهُ أَوْ لَعَنَ بِهِ نَفْسًا فِي  
 نَفْسِهِ أَوْ سَبَّهَ أَوْ دَبَّهَ أَوْ خَصَمَلَهُ مِنْ خِصَالِهِ أَوْ عَرَضَ بِهِ  
 أَوْ شَبَّهَ نِسْبَةً عَلَى طَرِيقِ السَّبِّ لَهُ أَوْ لَارَءٍ عَلَيْهِ أَوْ التَّصْغِيرِ لِنِسَابِهِ  
 أَوْ الْغَضِّ مِنْهُ وَالْعَبْسَ لَهُ فَهُوَ سَابٌّ لَهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ حُكْمُ السَّابِّ

وَيَقُولُ لَقَدْ

أَسْمَاءُ جَمَاعَةٍ  
 تَقُولُ بِأَسْمَاءِ  
 الْأَنْبِيَاءِ

فَاعْلَمْ

١  
الغريزة

٢  
عليه

٣  
يوسا واهل

٤  
الذكورين

٥  
في السلم

يُقَالُ كَمَا بَنِيهِ وَلَا تَسْتَنْتِي فَصَلَّاءٌ مِنْ فُضُولِ هَذَا الْبَابِ عَلَى  
هَذَا الْمَقْصِدِ وَلَا تَمْرِي فِيهِ تَهْرِيحًا كَانَ أَوْ تَلَوِيحًا وَكَذَلِكَ مِنْ لَعْنَةِ  
أَوْ دَعَا عَلَيْهِ أَوْ تَمْنَى مَضَرَّةً لَهُ أَوْ نَسَبًا إِلَيْهِ مَا لَا يُلْقِي بِخَصِيصِهِ عَلَى  
طَرِيقِ الذَّمِّ أَوْ عَيْثُ فِي جِهَتِهِ الْغَرِيزَةُ يَسْخُفُ مِنَ الْكَلَامِ وَهَجْرٌ مُشْكِرٌ  
مِنَ الْقَوْلِ وَزُورٌ أَوْ غَيْرُهُ يَشَى وَيُجَاهِرُ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْخِصَّةِ عَلَيْهِ أَوْ  
عَمَّيْهِ بَعْضُ الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ الْخَائِزَةِ الْمَعْهُودَةِ كَذَبُهُ وَهَذَا كُلُّهُ  
إِتِّجَاعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَآيَةُ الْفُتُوَى مِنْ كَدِّ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِلَى  
هَلْ جَرَأَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْذِرِ أَجْمَعَ عَوَامُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنْ يَنْسَبَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ  
وَالْثَّبِّيُّ وَاحِدٌ وَاسْتَحَقَّ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو الْفَضْلِ  
وَهُوَ مُقْتَضَى قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ  
عِنْدَ هَوَلَاءٍ وَيُمِثِّلُهُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالثَّوْرِيُّ وَأَهْلُ  
الْكُوفَةِ وَالْأَوْرَاعِيُّ فِي الْمُسْلِمِينَ لِكَيْفَ هُمْ قَالُوا هِيَ رَدَّةٌ وَرَوَى مِنْهُ الْوَلِيدُ  
بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ مَالِكٍ وَحَكِي الْقَطْرِيِّ مِنْهُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ  
فَمِنْ تَقْصِيصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْبَرَى مِنْهُ أَوْ كَذَبَهُ وَقَالَ  
سُحُونُ فَمِنْ سَبِّهِ ذَلِكَ رَدَّةٌ كَأَنَّ ذَنْدَقَةَ وَعَلَى هَذَا وَقَعَ الْخِلَافُ  
فِي اسْتِنَابَتِهِ وَكَفَرِيهِ وَهَلْ قَتَلَهُ حَتَّى أَوْ كَفَرْنَا سَبِّهِ فِي الْبَابِ  
الْثَّابِتِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا نَعْلَمُ خِلَافًا فِي اسْتِنَابَةِ دَمِيهِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ  
الْأَمْصَارِ وَسَلَفِ الْأَمَّةِ وَقَدْ ذَكَرْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ إِيْتِجَاعَ عَلَى قَتْلِهِ وَكَفَرِيهِ

وَأَشَارَ بَعْضُ الظَّاهِرِيَّةِ وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ إِلَى  
الْخِلَافِ فِي كُفْرِهِ اسْتَعْتَفَ بِهِ وَالْمَعْرُوفُ مَا قَدَّمَ مِنْهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ  
سُخْنُونٍ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ شَايَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْقِصَ  
لَهُ كَارِفٌ وَالْوَعْدُ جَارٍ عَلَيْهِ بِعَذَابِ اللَّهِ لَهُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْفُتْلُ  
وَمِنْ شَكٍّ فِي كُفْرِهِ وَعَذَابُهُ كُفْرٌ وَاجْتِمَاعُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حُسَيْنٍ بْنِ خَالِدٍ  
الْقُتَيْبِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا يَقُولُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَالِكُ بْنُ نُوفَيْرَةَ يَقُولُ عَنِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبُكُمْ وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ  
لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اخْتَلَفَ فِي وَجُوبِ قِتْلِهِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا  
وَقَالَ ابْنُ الْعَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ بَيَانِ سُخْنُونٍ وَالْمُسَوِّطِ وَالْعَيْنِيِّ  
وَحَكَاهُ مُطَرِّفٌ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ بَيَانِ حَبِيبٍ مِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قِيلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَأْ قَالَ ابْنُ الْعَاسِمِ فِي الْعَيْنِيِّ  
مِنْ سَبِّهِ أَوْ شَمِّهِ أَوْ عَابِهِ أَوْ تَغْيِصِهِ فَإِنَّهُ يَقْتُلُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ  
الْفُتْلُ كَارِزٌ بَدِيقٌ وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْفِيرَهُ وَبَرَهُ وَفِي الْمُسَوِّطِ  
عَنْ عُمَانَ بْنِ كَثَّانٍ مَنْ شَمَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
قِيلَ أَوْ صَلَبَ حَيًّا وَلَمْ يُسْتَنْبَأْ وَالْإِمَامُ مُخَيَّرٌ فِي صَلْبِهِ حَيًّا أَوْ قِتْلِهِ  
وَمِنْ رَوَايَةِ أَبِي الْمُصْعَبِ وَابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ سَمِعْنَا مَالِكًا يَقُولُ مَنْ سَبَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَمَّهُ أَوْ عَابَهُ أَوْ تَغْيِصَهُ  
قِيلَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا وَلَا يُسْتَنْبَأُ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ  
مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ

عَلَى  
فَعَدَّ كُفْرًا  
يَقُولُ  
فِي

من ميسا



مِنْ مُسِيٍّ أَوْ كَافِرٍ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَبْتِ وَقَالَ أَصْبَحْتُ قَتْلُ كُلِّ حَالٍ سَدَّ  
 ذَلِكَ أَوْ أَظْهَرَهُ وَلَا يُسْتَنْابُ لِأَن تَوْبَتَهُ لَا تَعْرِفُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ مَنْ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُسِيٍّ أَوْ كَافِرٍ  
 قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَبْتِ وَحَكَمِي الظَّاهِرِي مِثْلَهُ عَنْ أَشْهَبَ عَنْ مَالِكٍ وَرَوَى  
 ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ مَنْ قَالَ إِنَّ رِذَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِثَتُهُ  
 رِثَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسْجُ أَرَادَ بِهِ عَيْنَهُ قُتِلَ وَقَالَ بَعْضُ  
 عُلَمَائِنَا أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مَنْ دَعَا عَلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْوَيْلِ  
 أَوْ سَمَى مِنَ الْمَكْرُوهِ أَنَّهُ يَقْتُلُ بِإِلَاسْتِثْنَاءِ وَافَقَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ  
 فِيمَنْ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا لَيْتِمُ أَبِي طَالِبٍ بِالْقَتْلِ  
 وَافَقَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يَقْتُلُ بِجُلِّ سَمْعٍ قَوْمًا يَتَذَكَّرُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ فَبُغِيَ الْوَجْهَ وَاللَّحْيَةَ فَقَالَ لَهُمْ  
 زَيْدُونَ يُعْرِفُونَ صِفَتَهُ هِيَ وَصِفَةُ هَذَا الْمَارِ فِي خَلْفِهِ وَلِحْيَتِهِ  
 قَالَ وَلَا يَقْتُلُ تَوْبَتَهُ وَقَدْ كَذَّبَ عَنْهُ اللَّهُ وَلَيْسَ يُخْرِجُ مِنْ قَلْبِ سَلِيمٍ  
 إِلَّا إِيْمَانٌ وَقَالَ أَحَدُ بَنِي سُلَيْمٍ صَاحِبُ سَخُونٍ مَنْ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَسْوَدُ يَقْتُلُ وَقَالَ فِي رَجُلٍ قَتَلَهُ لَا وَحَقَّ رَسُولُ اللَّهِ  
 فَقَالَ فَعَلَّ اللَّهُ رَسُولِي اللَّهِ كُنَّا وَذَكَرَ كَلَامًا مَاجِيًا فَقِيلَ لَهُ مَا تَقُولُ  
 يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَشَدُّ مِنْ كَلَامِهِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ  
 الْعُقْرَبَ فَقَالَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ لِلَّذِي سَأَلَهُ أَشْهَدُ عَلَيْهِ وَأَنَا شَرِيكَ  
 زَيْدٍ فِي قَتْلِهِ وَثَوَابُ ذَلِكَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ الرَّبِيعِ لِأَن دَعَا التَّائِيلَ

٢  
أَنَّ

١  
لِيُحْمِلُوا شَيْئًا تَبِيَهُ  
بِدَلِيلِهِ

٦  
الْحَمَلُ

٣  
هِيَ صِفَةُ

١  
وَكُنَّا

٢  
فِي حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ

٤  
الصُّعْقُ

١  
أَوْعَاءُهُ

فولم يصرح لا يقبل لانه امتيهان وهو غير معزى لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ولا موقر له فوجبا باحة دمه وافنى ابو عبد الله  
 بن عتاب في عشار قال رجل اذ واسك الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقال ان سكتا وجهلت فقد جهل سأل النبي صلى الله عليه  
 وسلم بالقليل وافنى فقهاه الا ندلس بقيل ابن حاتم المنفعة  
 الطليطي وصليه بما شهد عليه به من استخفافه بحق النبي صلى الله  
 عليه وسلم وتسميته اياما ثناء مناظرته بالبيت وختم حذره وزعمه  
 ان زهده لم يكن قصدا ولو قدر على الطليطيات كلها الى اشباه هذا  
 وافنى فقهاه الفيزوان واصحابه يحضون بقيل ابراهيم الفزارري  
 وكان شاعرا منفيا في كثير من العلوم وكان ممن يحضر مجلس القاضي  
 ابي العباس بن طالب للناظرة فوفيت عليه امور منكره من هذا الباب  
 في الاستهزاء بالله وابنيائه وبنينا صلى الله عليه وسلم فاحضره القاض  
 يحيى بن عمر وعنده من الفقهاء وامريقته وصليه فطعن بالتيك  
 وصليه منكم ثم ازل واحرق بالنار وحكى بعض المؤرخين انه لما  
 ريفت خشبه وزالت عنها الايدي استدارت وجولته عن القبلة  
 فكان آية للبعيع وكبر الناس وجاء كلب فوقع في دمه فقال يحيى بن  
 عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثا عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال لا يبلغ الكلب في دمه شيئا وقال القاضي ابو عبد الله  
 بن المريط من قال لا النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستاب فان تاب

الكن

عليه السلام

عزوه

قلت توبته

عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَلَا

فِي غَاثِهِ  
نَفْسِهِ

وَنَفْسِهِ

لَعَنُ اللَّهُ

لَعَنُ اللَّهُ

وَالْأَقْلِلَ لَأَنَّهُ تَفْصِيْلٌ إِذْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي خَاصَّتِهِ إِذْ هُوَ عَلَى  
بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ وَيَقِينٌ مِنْ عَصَمَتِهِ وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ رَسِيْعٍ الْقُرَوِيُّ هَذَا  
مَا لَكَ وَاصْحَابُهُ أَنْ مَنْ قَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فِيهِ تَفْصِيْلٌ  
دُونَ اسْتِثْنَاءٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مُوجِبَانِ أَنْ مَنْ قَصَدَ  
الْبَشِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَذَى وَتَفْصِيْلٌ مُعْرِضًا أَوْ مُصَرِّحًا وَانْ قُلْ  
فَقَسَّاهُ وَاجِبٌ فَهَذَا الْبَابُ كُلُّهُ مِمَّا عَدَّهُ الْعُلَمَاءُ سَبًّا أَوْ تَفْصِيْلًا بِحَسَبِ  
قُلْ قَالِيهِ كَمْ يَخْتَلِفُ فِي ذَلِكَ مُتَقَدِّمٌ وَلَا مُتَأَخِّرٌ هُمْ وَإِنْ اخْتَلَفُوا  
فِي حُكْمِ قُلْيِهِ عَلَى مَا أَشْرَأَ إِلَيْهِ وَنَبَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَقُولُ حُكْمُ  
مَنْ عَصَمَهُ أَوْ عَيَّرَهُ بِرِجَالِهِ أَوْ لُغَمِهِ أَوْ لِسَانِهِ أَوْ لِسَانِهِ أَوْ مَا  
أَصَابَهُ مِنْ جُرْحٍ أَوْ هَزْمَةٍ لِبَعْضِ جُيُوشِهِ أَوْ أَدَى مِنْ عَدُوِّهِ أَوْ شِدَّةٍ  
مِنْ زَمَانِهِ أَوْ بِالْمَلِكِ أَوْ بِالسَّيِّئَةِ حُكْمٌ هَذَا كُلُّهُ يَنْفَصِلُ بِتَفْصِيْلٍ  
وَقَدْ مَضَى مِنْ مَنَاسِبِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ وَيَأْتِي مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فَصْلُ  
فِي الْحُجَّةِ فِي إِيْجَابِ قُلْ مَنْ سَبَّهَ أَوْ عَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ  
لَعَنَهُ تَعَالَى لِيُؤْذِيَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَرَأَهُ تَعَالَى آذَاهُ بِأَذَاهُ وَلَا خِلَافَ  
فِي قُلْ مَنْ سَبَّاهُ اللَّهُ وَأَنَّ اللَّعْنَ أَيْمَا اسْتَوْجِبَهُ مَنْ هُوَ كَافِرٌ وَحُكْمُ الْكَافِرِ  
الْقَتْلُ بِمَا قَالَ أَنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَلَا يَهْدِي اللَّهُ فِئْتَانًا لِلزُّلْمِ  
مِثْلَ ذَلِكَ فَمَنْ لَعَنَهُ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَلْعُونَيْنِ أَنْبِيَا  
تَقْبِضُوا أَلْأَوَّلُ وَتَقْبِضُوا ثَانِيًا وَقَالَ فِي الْحَارِثِيِّ وَذِكْرُ عَصَوْتِهِمْ ذَلِكَ  
هُوَ خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا وَتَقْبِضُ الْقَتْلُ عَمَّا لَعَنَ قَالَ قَتْلُ الْخَرَّاصُونَ وَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ

لأقرب

أَنْ يُؤْمِنُوا أَنْ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَلَا نَهْ فَرَقَ بَيْنَ آدَاهُمَا وَآدَى الْمُؤْمِنِينَ  
وَفِي آدَى الْمُؤْمِنِينَ مَا دُونَ الْقَتْلِ مِنَ الضَّرْبِ وَالشَّكْلِ فَكَانَ حُكْمُ  
مُؤْذِي اللَّهِ وَنَبِيِّهِ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْقَتْلُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى غَلَاظُكَ  
لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى تَخْجُوكَ فِيمَا سَخَّرَ بَيْنَهُمُ الْآيَةَ فَتَسْلِمَ لِيَأْمَنَ عَمَّنْ  
وَجَدَ فِي صَدْرِهِ حَرْجًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ وَمَنْ تَنَفَّسَهُ فَقَدْ نَاقَصَ  
هَذَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ  
النَّبِيِّ إِنْ أُنِيبَ إِلَى قَوْلِهِ إِنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ كَالْعِخْرِ وَقَالَ الْكَافِرُ  
يَقْتُلُ وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى قَالَتْ لَهُمْ  
بِحُكْمٍ يَصْلُوْنَهَا فَنَبَسَ الْمَصِيرُ وَقَالَ تَعَالَى وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ  
وَيَقُولُونَ هُوَ ذُنُوبُهُ قَالِ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ  
وَقَالَ تَعَالَى وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ إِنْ قَوْلُهُ  
فَدَكَّرْتُمْ بَعْدَ مَا يَنْهَى قَالِ أَهْلَ النَّفْسِ كَهْرْتُمْ يَقُولُكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الْأَجْمَاعُ فَقَدْ ذَكَرْنَا وَأَمَّا الْأَنْدَادُ فَحَدَّثْنَا  
السَّيِّحُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الشَّيْخِ أَبُو ذَرٍّ الْأَهْرَوِيِّ  
إِجَازَةً قَالَ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ حَيَوَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
نُوحٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زُبَايَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى  
بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ  
الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَبَّ نَبِيًّا فَأَقْلَبُوهُ وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَأَصْرَبُوهُ

حَيَوَةَ

٢  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
٣  
وَمَا زَالَ

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ كُفٍّ مِنْ  
الْأَشْرَفِ وَقَوْلُهُ مَنْ لَكُمُ بْنُ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ يُؤْذِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
وَوَجْهَهُ الْيَهُودُ مِنْ قَتْلِهِ عَلَيْهِ دُونَ دَعْوِهِ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
وَعَلَى بَازَاةٍ لَهُ فُذِّلَ أَنْ قَتَلَهُ أَبَاهُ لِغَيْرِ الْأَشْرَافِ بَلْ لِلْأَذَى وَكَذَلِكَ  
قَتَلَ بَارَافِجَ قَالَ لَبْرَاءُ وَكَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ يَوْمَ الْفَتْحِ بِقَتْلِ ابْنِ حِطْلٍ وَجَارِئَتَيْهِمَا اللَّتَيْنِ  
كَانَا يُعِينَانِ سَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ أَحْمَرَ بْنِ رَجُلٍ  
كَانَ سَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ  
خَالِدٌ أَنَا فَبَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَضَّلَهُ وَكَذَلِكَ أَمْرُ قَتْلِ  
جَمَاعَةٍ يَمِينُ كَانَ يُؤْذِيهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ رُوَيْسُهُ كَالضَّرِيرِ مِنَ الْحَرْثِ وَعَقِبَةُ  
بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ وَعَهْدُ قَتْلِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ قَبْلَ الْفَتْحِ وَبَعْدَهُ فَقَتِلُوا الْأَمْسَ  
بَادِرَ بَاسِلَامِهِ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى لَبْرَاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
أَنَّ عَقِبَةَ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ نَادَى بِأَعْمَاشِ رُؤُسِهِمَا إِلَى أَقْلٍ مِنْ بَنِيكَ صَبْرًا  
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْفِيكَ وَأَفْتَرَاكَ عَلَى رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّ رَجُلًا فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ لَزَبْرَانَا  
فَبَارَزَهُ فَضَّلَهُ الزَّبْرُ وَرَوَى يَحْيَى أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ سَبَّ سَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَخَرَجَ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ  
فَقَتَلَهَا وَرَوَى ابْنُ رَجُلٍ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ

٢  
يَا مُصْطَفَى

عَلِيًّا وَلَا يُبْرَأُ إِلَيْهِ لِيَقْتُلَاهُ وَرَوَى ابْنُ قَانِبٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فَيْتُكَ قَوْلًا  
 قَبِيحًا فَقَتَلْتَهُ فَلَمْ يَشُقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ الْمُهَاجِرُ  
 ابْنَ بَابِيَّةٍ أَمِيرَ الْيَمَنِ لَا فِي كَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً هُنَاكَ فِي الرَّدَّةِ  
 عَفَّتْ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَعَ بِهَا وَزَعَّ ثِيْبَيْهَا فَبَلَغَ  
 أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ لَا مَرْتَكَ بِقَتْلِهَا  
 لِأَنَّ حَدَّ الْأَنْبِيَاءِ بِسَبِّهِ الْحُدُودُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَجَبَ امْرَأَةً مِنْ  
 خَطْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ لِي بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا  
 آيَاكَ رَسُولَ اللَّهِ فَهَضَّ فَقَتَلَهَا فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
 لَا يَنْطَلِعُ فِيهَا عِزْرَانِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمٌّ وَلَيْسَتْ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَزَجُهَا فَلَا تَزْجُرُهَا كَانَتْ ذَاتَ  
 لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَفْعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَشْتَمُهُ فَقَتَلَهَا وَأَعْلَمَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَأَهْدَرَدَمَهَا وَفِي حَدِيثٍ أَبِي بَرَّةَ  
 أَنَّ لَيْلِي كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَغَضِبَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ  
 الْمُسَابِينِ وَحَكَى لِقَائِي سَمْعِيلَ وَغَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْمَةِ فِي هَذَا  
 الْحَدِيثِ أَنَّهُ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَرَوَاهُ النِّسَاءُ فِي كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ غَلَطَ  
 الرَّسُولُ وَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ قُلْتُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ دَعْنِي أَصْرِبُ عَنْقَهُ  
 هَذَا أَجْلِسْ فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ لِقَائِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ وَلَمْ يُخَالِفْ عَلَيْهِ أَحَدٌ

وَبَلَغَ الْمُهَاجِرُ

بَيْنَهَا

وَتَبَّهَ

بَيْنَهُ لَكَ

٢  
وَاسْتَدَلَّ

فَاسْتَدَلَّ الْأَمَّةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى قَوْلِ مَنْ غَضِبَ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ مَا غَضِبَهُ وَأَذَاهُ أَوْ سَبَّهُ وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ عُمَرَ  
بْنِ عَبْدِ الْغُزَّيْرِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْكُوفَةِ وَقَدْ اسْتَشَارَهُ فِي قَتْلِ رَجُلٍ  
سَبَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ قَتْلُ مُرِيٍّ  
مُسْلِمٍ بِسَبِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلًا سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَمَنْ سَبَّهُ فَقَدْ حَلَّ دَمُهُ وَسَأَلَ الرَّشِيدُ مَا لَكَ فِي رَجُلٍ شَتَمَ  
الْبَتِّيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ لَهُ أَنَّ فُتُوحَةَ الْعِرَاقِ أَقْتُوهُ بِحُلْدِيهِ  
فَغَضِبَ مَا لَكَ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَقَاءُ الْأَمَّةِ بَعْدَ شَتْمِ نَبِيِّهَا  
مَنْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ قُتِلَ وَمَنْ شَتَمَ أَصْحَابَ الْبَتِّيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
جُلِدَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ كَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ رَوَاهَا غَيْرُ  
وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ مَنَاقِبِ مَا لَكَ وَمَوْلَايَ أَخْبَارُهُمْ وَغَيْرُهُمْ وَلَا أَدْرِي  
مَنْ هُوَ لَا أَلْفُفْهَا بِالْعِرَاقِ الَّذِينَ أَقْتُوا الرَّشِيدَ بِمَا ذَكَرَ وَقَدْ ذَكَرْنَا  
مَذْهَبَ الْعِرَاقِيِّينَ يَقُولُ وَلَعَلَّهُمْ مِنْ مَنْ يُشْتَرِيعُونَ أَوْ مِنْ لَا يُوَفُّونَ  
يَفْتَوَاهُ أَوْ يَمِيلُ بِهِ هَوَاهُ أَوْ يَكُونُ مَا قَالَهُ يَحِلُّ عَلَى غَيْرِ السَّبِّ فَيَكُونُ  
الْخِلَافُ هَلْ هُوَ سَبٌّ أَوْ غَيْرُ سَبٍّ وَيَكُونُ رَجْعٌ وَتَابَ عَنْ سَبِّهِ فَلَمْ  
يَقُلْ لِمَا لَكَ عَلَى أَصْلِهِ إِلَّا قَالَا لِمَا جَمَعَ عَلَى قَتْلِ مَنْ سَبَّهُ كَمَا قَدْ نَاسَهُ  
وَيَدُلُّ عَلَى قَوْلِهِ مِنْ جِهَةِ النَّظَرِ وَالْإِعْتْيَارِ أَنَّ مَنْ سَبَّهُ أَوْ سَبَّصَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ عِلَامَةُ مَرَضٍ فِي قَلْبِهِ وَرُفْهَانُ سِرِّ  
طَوِيلَةٍ وَكَفْرٍ وَلِهَذَا مَا حَكَمَ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالزُّدَّةِ وَهِيَ دَوَايَةُ

٣  
مِنْ ذِكْرِ مَنَاقِبِ  
مَا لَكَ

٤  
مَذَاهِبُ  
بَشِيرَةٍ  
أَوْ يَمِينُ لَا  
مِنْ

السَّامِيَّيْنَ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَقَوْلُ الثَّوْرِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ  
وَالْكُوفِيِّينَ وَقَوْلُ الْأَخْرَاقَةِ دَلِيلٌ عَلَى الْكُفْرِ فَيَقُولُ حَتَّى إِنْ لَمْ يَجْعَلْ  
لَهُ بِالْكَفْرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُتَمَادٍ عَلَى قَوْلِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ لَهُ وَلَا مُقِلِّعٍ عَنْهُ  
فَهَذَا كَأَفْوَقُ قَوْلِهِ إِنْ مَاتَ بِرَجْعٍ كَفَرُ كَالْتَّكْذِيبِ وَخَوْبِهِ أَوْ مِنْ كَلِمَاتِ  
الْإِسْتِشْهَاءِ وَالذَّمِّ فَأَعْتَرَفَهُ بِهَا وَتَرَكَ تَوْبَتَهُ عَنْهَا دَلِيلٌ عَلَى تَقْلِيدِهِ  
لِذَلِكَ وَهُوَ كُفْرٌ بِنُصْحٍ فَهَذَا كَأَفْوَقُ بِلَا خِلَافٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
فِيهِ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا  
بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ هِيَ قَوْلُهُمْ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ حَقًّا  
لَعَنَ شَرِّينَ الْهَيْبِ وَقِيلَ بَلْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ مَا يَشْكُلُ وَمِثْلُ حُجَّةِ الْأَفْوَقِ  
الْقَائِلُ سَمِعْتُكَ بِأَنَّكَ وَلَكِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُصَيِّرَنَا إِلَى عَزْ  
مِنَهَا أَلَا ذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ إِنْ قَائِلٌ مِثْلُ هَذَا إِنْ كَانَ مُسْتَتِرًا بِإِنْ شَكَمَهُ  
حُكْمُ الرِّبْدِ يَقُولُ وَلَا تَنْهَ فَدَعَا دِينَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ غَيَّرَ دِينَهُ فَأَضْرِبُوا عُنُقَهُ وَلَا تَحْكُمُوا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَالْحُزْمَةُ مِزْيَةٌ عَلَى امْتِنَانِهِ وَسَابَّ الْحَرَمَيْنِ امْتِنَانُهُ فَكَمَا نَسَبَ  
الْهَضُوبِيَّةُ لِمَنْ نَسَبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَتْلَ لِعَظَمِ قَدْرِهِ وَشَفَافِ  
مَنْزِلَتِهِ عَلَى غَيْرِهِ فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ فَلِمَ لَمْ يَقْتُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ الْيَهُودِيَّ الَّذِي قَالَ لَوْ السَّامِيُّ عَلَيْكُمْ وَهَذَا دُعَاءٌ عَلَيْهِ وَلَا  
قَالَ الْأَخْرَاقَةُ الَّذِي قَالَ لَهُ إِنْ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهٌ لِلَّهِ  
وَقَدْ تَأَدَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ قَدْ أَوْذَى مُوسَى

كُفْرٌ

وَيَقُولُ عَلَيْهِمَا  
إِنْ قَائِلٌ هَذَا  
مُسْتَتِرٌ

قِسْمَةٌ



٦  
بَكَرَ  
وَيُبَارِكُهُم

٦  
يُبَارِكُ  
عَلَيْهِمْ

٧  
فَالْتَأَلَفَ

٧  
بِالْحَارِثِ  
بِأَبِي مُعَيْطٍ

بَاكَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ وَلَا قُلَّ لَنَا فِتْنَانِ لَدُنْكَ كَانُوا يُؤْذِنُونَ فِي أَكْثَرِ  
الْأَحْيَانِ فَأَعْلَمَ وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ أَوَّلَ لَا إِسْلَامَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ النَّاسُ وَيُحِبُّ قُلُوبَهُمْ وَيُمِثِّلُ إِلَيْهِ  
وَيُحِبُّ إِلَيْهِمْ لَا يَمَانُ وَزَيْنُهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَيُبَارِكُهُمْ وَيَقُولُ لَا مَخْطِئَ  
أَيُّمَا بَعْثُكُمْ مُبَشِّرِينَ وَلَمْ تُنْعُوا مُنْفِرِينَ وَيَقُولُ سِرُّوَا وَلَا تُفْشِرُوا وَسَكِنُوا  
وَلَا تُتَفَرِّقُوا وَيَقُولُ لَا يَجْعِدُكَ النَّاسُ أَنْ مَحْمَدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَكَانَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَارِكُ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَيُحِبُّ صُغْبَتَهُمْ وَيُحِبُّ  
عَنْهُمْ وَيُحِبُّ مِنْ أَذَاهُمْ وَيُصْبِرُ عَلَى جَفَائِهِمْ مَا لَا يَجُوزُ لَنَا الْيَوْمَ  
الصَّبْرُ لَهُمْ عَلَيْهِ وَكَانَ يُرْفِعُهُمْ بِالْعِطَاءِ وَالْإِحْسَانِ وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ  
تَعَالَى فَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَحَفَّ  
عَنْهُمْ وَأَضْفَرُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَقَالَ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّذِي هِيَ حَسَنٌ  
فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَذَلِكَ لِحَاجَةِ  
النَّاسِ لِلتَّائِلِ وَأَنَّ لَا إِسْلَامَ وَجَمِيعِ الْكَلِمَةِ عَلَيْهِ فَلَا اسْتَقَرَّ  
وَاطْمَئِنَّ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فَقُلْ مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ وَأَشْهَرُ أَمْرُهُ كَيْفَ عَلَيْهِ  
بِابْنِ خَطْلٍ وَمَنْ عَهْدَ بِقَبْلِهِ يَوْمَ الْفَيْحِ وَمَنْ أَمَكَّنَهُ قَبْلَهُ غِيْلَةً  
مِنْ يَهُودَ وَغَيْرِهِمْ أَوْ غَلَبَتِهِ مَنْ لَمْ يَنْظُمْهُ قَبْلَ سِلَاقِ صُغْبَتِهِ  
وَالْأَخْرَاطِ فِي جُمْلَةِ مُطَهَّرِي الْإِيمَانِ بِهِ عَمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِ كَابِتِ  
الْأَشْرَفِ وَأَبِي رَافِعٍ وَالنَّضْرُ وَعُفَّةٌ وَكَذَلِكَ نَدَرْدَمُ جَمَاعَةٍ  
سِوَاهُمْ كَكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ أَذَاهُ

بَيْنَ يَدَيْهِ

وَهُمْ فِيهِ

فِي السَّامِ

حَتَّى أَلْقُوا بِأَيْدِيهِمْ وَلِقُوا سُيُورَهُمْ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَمِنْهُمْ مَنْ  
وَعَدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَكَثُرَ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ إِنَّمَا  
كَانَ يَقُولُهَا الْقَارِئُ مِنْهُمْ خُفِيَةً وَمَعَ أَمْنَالِهِ وَيَحْلِفُونَ عَلَيْهَا إِذَا  
نُيِّتَ وَيُنْكِرُونَهَا وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ  
وَكَانَ مَعَ هَذَا يَطْمَعُ فِي فَيْتِهِمْ وَرَجِعَهُمْ إِلَى الْأَسْلَامِ وَتَوْبَتِهِمْ  
فَيُعْبَرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذِهِمْ وَجَفَوْنَهُمْ كَمَا صَبَرُوا وَلَوْ  
أَلْعَزِمَ مِنْ أَرْسُلِ حَقِّ فَأَكْثَرَ مِنْهُمْ بِأَمْنِ كَمَا فَاءَ ظَاهِرًا وَأَخْلَصَ  
سِرًّا كَمَا أَطْلَقَهُ جَمْرًا وَنَفَعَ اللَّهُ بَعْدَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ وَقَامَ مِنْهُمْ إِلَهٌ  
وُزَرَءُ وَأَعْوَانٌ وَحَمَاءٌ وَأَنْصَارٌ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَهَذَا أَجَابَ  
بَعْضُ الْمُتَنَبِّئِينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ قَالَ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَنْبُتْ عِنْدَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا رَفَعَ وَإِنَّمَا نَفَعَهُ الْوَاحِدُ وَمَنْ كَمْ  
يَعْمَلُ رُبْنَةَ الشَّهَادَةِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ صَبِيٍّ وَعَبْدٍ وَأَمْرَةٍ وَالِدِمَاءٍ  
لَا تَسْتَبَاحُ إِلَّا بَعْدَ لَيْلٍ وَعَلَى هَذَا يَحْتَجُّ الْمَرْءُ الْيَهُودِيَّ فِي السَّلَامِ  
وَأَنَّهُمْ لَوْ أَوْبَاهُ السُّتْهُمْ وَلَمْ يَسْبُوهُ إِلَّا تَرَى كَيْفَ نَبَهَتْ عَلَيْهِ عَائِشَةُ  
وَلَوْ كَانَ صَرَحَ بِذَلِكَ لَمْ تَسْفِرْ دَعْلِيهِ وَلِهَذَا بَنَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَصْحَابَهُ عَلَى فَعْلِهِمْ وَقِيلَ صَدَقَهُمْ فِي سَلَامِهِمْ وَحَيَانِهِمْ فَوَازَ ذَلِكَ  
لَيْتًا بِالسُّنَنِهِمْ وَطَعْنًا فِي الْبَدِينِ فَقَالَ إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا اسْتَمَّ أَحَدُهُمْ  
فَإِنَّمَا يَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ فَقُولُوا عَلَيْكُمْ وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا  
أَلْبَعْدَ دَمِ بْنِ إِيَّانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْبَلِ الْمُنَافِقِينَ بَعْلِيهِ

فِيهِمْ وَلَمْ يَأْتِ أَنَّهُ قَامَتْ بَيْنَهُ عَلَى بَيْنَاقِيهِمْ فَلَيْذَلِكَ تَرَكَهُمْ وَأَيْضًا  
فَإِنَّ الْأَمْرَ كَانَ سِرًّا وَبَاطِنًا وَظَاهِرُهُمْ لَا إِسْلَامَ وَالْإِيمَانُ  
وَأِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ بِالْعَهْدِ وَالْجَوَارِ وَالنَّاسِ قَرِيبَ عَهْدِهِمْ  
بِالْإِسْلَامِ لَمْ يَخْتِزْ بَعْدَ الْحَبِثِ مِنَ الصَّلْبِ وَقَدْ شَاعَ عَنِ الذُّكُورِ  
فِي الْعَرَبِ كَوْنُ مَنْ يَتَّبِعُهُمُ بِالْإِنْفَاقِ مِنْ حِلَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَصَحَابَةِ سَيِّدِ  
الرُّسُلِينَ وَأَنْصَارِ الدِّينِ يُحْكِمُ ظَاهِرُهُمْ فَلَوْ قَاتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُنَاقِيَهُمْ وَمَا يَسْتُرُ مِنْهُمْ وَعَلَيْهِمْ مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ  
لَوْ جَدَّ الْمُنْفِرُ مَا يَقُولُ وَلَا زَقَابَ الشَّارِدِ وَارْجَفَ الْمَعَايِدَ وَارْتَاعَ  
مِنْ ضُجْبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالذُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرُ مُلِيدٍ  
وَلَزَعَمَ الرَّاعِمُ وَطَرَّ الْعَدُوَّ وَالظَّالِمُ أَنَّ الْقَتْلَ أَمَّا كَانَ لِلْعِبَادَةِ  
وَوَطْلَبَ اخْتِزَازَ الْبِرَّةِ وَقَدْ رَأَيْتُ مَعْنَى مَا حُزِرْتُ مَسْنُوبًا إِلَى مَا لَكَ مِنْ  
أَنْبَرِ رَحِمَةِ اللَّهِ وَهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَقَالَ وَلَيْكَ الَّذِينَ نَهَى فِي اللَّهِ عَنْ قَتْلِهِمْ وَهَذَا  
يُخَالِفُ فِي إِجْرَاءِ الْأَحْكَامِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُودِ الزَّانِ وَالْقَاتِلِ  
وَنُشِبِهِ لِيُظْهِرَهَا وَاسْتَوَاءِ النَّاسِ فِي عَلَيْهَا وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ  
الْمَوَازِ كَوَاطِفُهَا الْمُنَافِقُونَ نِيقَا قَهُمْ لَقَاتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَالَهُ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ وَقَالَ قُنَادَةُ فِي تَقْسِيرِ قَوْلِهِمْ  
لَنْ لَمْ يَنْتَهَ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُخِيفُونَ فِي الدِّينِ  
لَتَغْرِيكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ إِنَّمَا شَقِيقُوا

الْقَدِّ

أُخِذُوا وَاقْتُلُوا تَعْنِيَنَّ اللَّهُ الْآيَةَ قَالَ مَعْنَاهُ إِذَا أَظْهَرُوا النِّفَاقَ  
 وَحَكَ مُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلَمَةَ فِي الْمَسْطُوطِ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَمٍ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى  
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلظْ عَلَيْهِمْ سَخَّيَا مَا  
 كَانَ قَبْلَهَا وَقَالَ بَعْضُ مَشَائِخِ الْعَلَلِ لِقَائِلِ هَذِهِ فَسَيَمَةُ مَا  
 أُرِيدَ بِهَا وَجْهًا لِلَّهِ وَقَوْلُهُ أُعِيدَ لَمْ يَفْهَمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مِنْهُ الطَّعَنُ عَلَيْهِ وَالْهَمَّةُ لَهُ وَإِنَّمَا رَأَاهَا مِنْ وَجْهِهِ الْغَائِطُ  
 فِي الرُّأْيِ وَأُمُورُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي مَصَالِحِ أَهْلِهَا فَلَمْ يَرِ ذَلِكَ  
 سَبًّا وَرَأَى أَنَّهُ مِنَ الْأَذَى الَّذِي لَهُ الْعَفْوَ عَنْهُ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ فَاذْكُ  
 لَمْ يَعْلَمْ بِهِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْيَهُودِ إِذَا قَالُوا السَّامَ عَلَيْكُمْ لَيْسَ  
 فِيهِ صَرِيحٌ سَبٍّ وَلَا دُعَاءٌ إِلَّا بِمَا لَا يَدِينُهُ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَدِينُ  
 لِحَاقِهِ جَمِيعُ الْبَشَرِ وَقِيلَ بَلِ الْمُرَادُ السَّامُونَ دِينَكُمْ وَالسَّامُ وَالسَّامَةُ  
 الْمَلَالُ وَهَذَا دُعَاءٌ عَلَى سَامَةِ الَّذِينَ لَيْسَ بِصَرِيحٍ سَبٍّ وَهَذَا تَرْجَمُ  
 الْبُخَارِيُّ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِأَبْنِ إِعْرَاضٍ الَّذِي أَوْعِيَهُ لَيْسَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبَعْضِ عُلَمَائِنَا وَلَيْسَ هَذَا بِتَعْرِيزٍ بِالسَّبِّ وَإِنَّمَا هُوَ  
 تَعْرِيزٌ بِالْأَذَى قَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْفَضْلِ قَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ الْأَذَى  
 وَالسَّبَّ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَاءٌ وَقَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ  
 نَصْرِ مَجِيئًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِبَعْضِ مَا تَقَدَّمَ ثُمَّ قَالَ وَلَمْ يَذْكُرْ  
 فِي الْحَدِيثِ هَلْ كَانَ هَذَا الْيَهُودِيُّ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ وَالْحَرَبِ  
 وَلَا يَثْرُكَ مُوجِبًا لِأَدْلَى لِلْأَمْرِ الْمُحْتَمَلِ وَالْأَوَّلَى فِي ذَلِكَ كَلِمَةً

نَحَتْ

سَبًّا

نَصْرِيحٌ

وَاللَّامَةُ

وَعِيَهُ

هَذَا

والاظهر

وَالْأَظْهَرُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهُ مَقْصِدُ الْإِسْتِغْلَافِ وَالْمُدَارَاةِ عَلَى  
 الَّذِينَ لَعَلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ وَلِذَلِكَ رَزَحَ الْبُخَارِيُّ عَلَى حَدِيثِ الْقِسْمَةِ  
 وَالْخَوَارِجِ بَابٌ مِنْ تَرْكِ قِيَالِ الْخَوَارِجِ لِلتَّالِيفِ وَلِذَلِكَ يُنْفَرُ النَّاسُ  
 عَنْهُ وَلَمَّا ذَكَرْنَا مَعْنَاهُ عَنْ مَالِكٍ وَفَرَّاهُ قَبْلَ وَقَدْ صَبَّرَهُمْ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سِجْرِهِ وَسَيِّئِهِ وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْ سَيِّئِهِ إِلَى أَنْ يَصْرَءَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِمْ وَأَذِنَ لَهُ فِي قَتْلِ مَنْ عَيْنَهُ مِنْهُمْ وَأَزَالَهُمْ مِنْ صِيَابِهِمْ وَفَعَلَ  
 فِي قُلُوبِهِمْ الرِّعْبَ وَكَبَّتْ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ الْجَلْدُ وَالْحَرْجُ مِنْ يَدَيْهِمْ  
 وَخَرَبَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَكَاشَفَهُمْ بِالسَّيْفِ فَقَالَ  
 يَا خِيَةَ الْفِرْدَةِ وَالْكَفَّارِ وَحَكَمَ فِيهِمْ سِوْفَ السَّالِينَ وَأَحْلَاهُمْ  
 مِنْ جَوَارِهِمْ وَأَوْرَثَهُمْ رِضَاهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ  
 هِيَ الْعِلْمُ وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا الشُّغْلُ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ  
 الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَنْفَقَ  
 لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتِي إِلَيْهِ فَطَرَا إِلَّا أَنْ تَنْتَهَكَ حُرْمَةَ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ  
 فَأَعْلَمَ أَنَّ هَذَا لَا يَقْتَضِي أَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِمَ مِنْ سَيِّئِهِ وَأَذَاهُ وَكَذَلِكَ فَإِنْ  
 هَذِهِ مِنْ حُرْمَاتِ اللَّهِ الَّتِي أَنْفَقَ لَهَا وَأَيُّهَا كَوْنُ مَا لَا يَنْتَقِمُ مِنْهُ لِمَا  
 تَعَلَّقَ بِسُوءِ آدِبٍ وَمُعَامَلَةٍ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالنَّفْسِ وَالْمَالِ بِمَا لَمْ  
 يَقْضِدْ فَأَعْلَاهُ بِرَأَاهُ لَكِنْ مِمَّا جَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَعْرَابُ مِنَ الْحَيَاءِ وَالْمَهْلِ  
 أَوْجَلِ عَلَيْهِ الْبُشْرَى مِنْ لُسْفِهِ لِحَبْدِ الْأَعْرَابِ رِذَاءَهُ حَتَّى ارْتَفَعَ عَقِبُهُ  
 وَكَرَفَعَ صَوْتُ الْأَعْرَابِ عِنْدَهُ وَجَعَلُوا الْأَعْرَابَ بِشْرَاءَهُ مِنْهُ وَرَسَهُ

قَتَلَ

حَبْنَهُ

وَأَنزَلَهُمْ

مِنْهَا

فِي النَّفْسِ

مِنَ الْغَفْلَةِ

بِرَأَاهُ  
 لَهُ

التي شهد فيها حريمه واما كان من تظاهروا زوجيه عليه واساء هذا  
 مما يحسن الصنيع عنه او يكون هذا كما اذا به كما فرجا بعد ذلك  
 اسلامه كصفوه عن اليهودي الذي سخره وعن الاخرى الذي ادا  
 قتلها وعن اليهودية التي سمته وقدر قتلها ومثل هذا مما يبلغ من  
 اذى اهل الكتاب والمنافقين فصيح عنهم رجاء استيلاهم  
 واستيلا في غيرهم كما قرأناه قبل وبالله التوفيق فضل قال القاص  
 تقدم الكلام في قيل القاصد لسيه والا زراء به وعمضه باي  
 وجه كان من ممكن ومحال فهذا وجه بين لا اشكال فيه الوجه  
 الثاني لا يحرم في البان والجلاد وهو ان يكون القائل لما قال في هذه  
 صلى الله عليه وسلم غير قاصد للست والا زراء ولا معقوله  
 ولكنه تكلم في حبه صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من عند سيه  
 او تكذبه او اضافة ما لا يجوز عليه او نفى ما يحل له مما هو في حقه  
 صلى الله عليه وسلم بغيصة مثل ان ينسب اليه اتيان كبره او قلنا  
 في تبليغ الرسالة او في حكم بين الناس وبعض من مرتبة ومرف لسيه  
 او فوير عليه او زهده او يكذب بما اشهر من امور اخبر بها  
 صلى الله عليه وسلم ونوازل الخبر بها عن قصد رد خبره او ايا في  
 بسفه من القول او قبح من الكلام ونوع من الست في حبه وان  
 ظهر دليل حاله انه لم يعتد ذمه ولم يفسد سيه اياها اليه حكمته  
 على ما قاله الصريح او سكر اضطره اليه او قلة مراقبه وصبط اللسان

وما  
 زوجته  
 وشاء

وصحح  
 والا زراء

والا زراء  
 ولا معقلا  
 من الكفر

يه

وَعَجَزَةٍ وَتَهْوِي فِي كَلَامِهِمْ فَنُكِرَ هَذَا الْوَجْهَ حَكْمُ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ الْقُلُّ  
 دُونَ تَلْعُظٍ لَا يُعَدُّ رَأْعِدٌ فِي الْكُفْرِ بِالْهَيْكَلِ وَلَا يَدْعُو زِلَالِ الْبَشَرِ  
 وَلَا يَشْفِي مِمَّا ذَكَرْنَاهُ إِذَا كَانَ عَقْلُهُ فِي فِطْرَتِهِ سَلَامًا الْأَمْسُ كَرَهُ وَقِيلَ  
 مُطْعَمٌ بِالْإِيمَانِ وَبِهَذَا أَفْتَى الْأَنْدَلُسِيُّونَ عَلَى ابْنِ مَالِكٍ فِي تَفْسِيرِ الرَّهْدِ  
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي قَالَهُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ فِي  
 الْأَسْوَئِ سَيِّئًا لَبَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدَيْهِ الْعِدَّةُ وَيَقُولُ أَنَّهُ يَكْمُلُ  
 تَنْصُرُهُ أَوْ أَكْرَاهُهُ وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ فِي يَدَيْهِ لَا يُعَدُّ رِيدَ عَوِيٍّ لِلَّهِ  
 فِي مِثْلِ هَذَا وَأَفْتَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَائِلِيُّ فِيمَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي سِرِّهِ يُقْتَلُ لِأَنَّهُ يُعْقِدُ هَذَا وَيُفْعَلُ فِي صُغْرِهِ وَكَيْفَ فَايَرُ  
 حَدَّثَ لَا يَسْقُطُهُ أَلَسْكَرًا كَالْمَذْفِي وَالْقُلُّ وَسَارِ الْجَدِّ وَلَا يَرْتَدُّ إِذَا دَخَلَهُ  
 عَلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ مِنْ شَرِّ الْخَمْرِ عَلَى عِلْمٍ مِنْ دَوْلِ عَقْلِهِ بِهَا وَتَبَيَّنَ مَا يُنْكِرُ  
 مِنْهُ فَهُوَ كَالْمَا يَدْلِي بِكَوْنِهِ بِسَبَبِهِ وَعَلَى هَذَا الزَّمَانُ الْقَطْلَافُ  
 وَالْعِتَاقُ وَالْعِصَاصُ وَالْحُدُودُ وَلَا يُعْتَرِضُ عَلَى هَذَا بِحَدِيثِ حُمْرَةٍ وَقِيلَ  
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ أَنْتُمْ الْأَعْيَادُ لَا يَ قَالَ فَهَرَفَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قِيلَ فَانْصَرَفَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ جَنِيذًا غَيْرَ مَحْرَمَةٍ  
 فَلَمْ يَكُنْ فِي جَنَابِهَا ثُمَّ وَكَانَ حَكْمُ مَا يَحْدُثُ عَنْهَا مَعْفَا عَسَمَا  
 يَحْدُثُ مِنَ التَّوْبَةِ وَشَرِبَ الدَّوَاءَ الْمَأْمُونُ فَصَلَّى الْوَجْهَ الثَّلَاثُ  
 أَنْ يَقْصِدَ إِلَى تَكْذِيبِهِ فَمَا قَالَهُ أَوْ أَقْبَرُ أَوْ يَنْفِي بَيِّنَةً أَوْ سَأَلْنَا  
 وَجُودَهُ أَوْ كُفْرَ بِنُفْلِ بَيِّنَةٍ ذَلِكَ إِلَى دِينِ آخِرِ غَيْرِ مِلَّتِنَا مَرَلَا

٢  
اذ٢  
أحد٢  
إِيْمَاهُو١  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ

بِالْإِجْمَاعِ

مُسْتَسْتَبِينَ

أَوْ كَذِبُهُ

فَهَذَا كَأَرْبَاعِ جَمَاعٍ حَبِيبُ قَتْلِهِ ثُمَّ يُنْظَرُ فَإِنْ كَانَ مُصَرِّحًا بِذَلِكَ كَانَ  
حُكْمُهُ أَشْبَهَ حُكْمِ الْمُرْتَدِّ وَقَوِيَ الْخِلَافُ فِي اسْتِنَابَتِهِ وَعَلَى الْقَوْلِ  
الْآخِرِ لَا تُسْقَطُ الْقَتْلُ عَنْهُ تَوْبَتُهُ لِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنْ كَانَ ذَكَرَهُ بِنَفِيصَةٍ فَمَا فَالَهُ مِنْ كَذِبٍ وَغَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ مُسْتَرًا  
بِذَلِكَ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الرَّادِّيقِ لَا تُسْقَطُ قَتْلُهُ لِتَوْبَتِهِ عِنْدَنَا كَمَا سَبَّحَهُ  
قَالَ أَبُو جَبْرَةَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ بَرِيٍّ مِنْ مَجْدٍ أَوْ كَذَبَ بِهِ فَهُوَ مُرْتَدٌّ حَلَالٌ  
الْدِّمِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْمُسْلِمِ إِذَا قَالَ إِنْ مُحَمَّدًا لَيْسَ بِنَبِيِّ  
أَوْ مُرْسِلٍ أَوْ كَرِهَ نَزَلَ عَلَيْهِ فَإِنْ وَانْمَا هُوَ شَيْءٌ فَقَوْلُهُ يَقْتُلُ قَالَ وَمَنْ  
كَرِهَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنكَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مُبْغِضٌ لِدِينِ  
الْمُرْتَدِّ وَكَذَلِكَ مَنْ أَعْلَنَ بِتَكْذِيبِهِ أَنَّهُ كَالْمُرْتَدِّ لِيَسْتَنَابَ وَكَذَلِكَ قَالَ  
فَهَمِنْ تَبَيَّنَ أَوْ عَمَّ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ دَعَا  
إِلَى ذَلِكَ سِرًّا أَوْ جَهْرًا وَقَالَ أَصْبَحَ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ لِأَنَّهُ قَدْ كَفَرَ بِكَوْنِهِ بِاللَّهِ  
مَعَ الْفِرَةِ عَلَى اللَّهِ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيٍّ تَبَيَّنَ أَوْ عَمَّ أَنَّهُ أَرْسَلَ  
إِلَى النَّاسِ أَوْ قَالَ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ بَنِيَّ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيٍّ إِنْ كَانَ مُعْلِنًا بِذَلِكَ  
فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي قَوْلِهِ لَا يَأْتِي عَبْدِي مُفْتِرٍ عَلَى اللَّهِ فِي دَعْوَاهُ عَلَيْهِ الرِّبَا لَةَ وَالنُّوَّةِ  
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ مَنْ شَكَّ فِي حَرْفٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عَنْ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ جَاهِدٌ وَقَالَ مَنْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ كَانَ حُكْمُهُ عِنْدَ لَأَقِيَةِ الْقَتْلِ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ صَاحِبُ سَخُونِ

مَنْ قَالَ



يَهْرُوتُ

النَّبِيَّ

مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ قُلٍّ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسْوَدَ وَقَالَ أَخُوهُ أَبُو عُمَانَ الْحَدَّادُ قَالَ لَوْ قَالَ كَثْرَةُ مَا  
 قُتِلَ أَنْ يَكُنِيَ أَوَّانَةً كَانَ بَيَّاهَرْتُ وَلَمْ يَكُنِ بَيَّاهَةً قُلٍّ لِأَنَّ هَذَا نَفِيٌّ  
 قَالَ حَبِيبُ بْنُ رَسِيْعٍ بَدِّلْ صِفَتَهُ وَمَوَاضِعَهُ كَقَوْلِ الْمُطَهِّرَةِ كَافِرٌ  
 وَفِيهِ لَا يَسْتَنَابُ وَالْمُسْرَكَةُ زَيْنْدِيْقٌ يَقْتُلُ دُونَ اسْتِنَابَةٍ فَصَلِّ  
 الْوُجْهَ الرَّابِعَ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ كَلَامِهِ بِجَمَلٍ وَيَلْفِظَ مِنَ الْقَوْلِ بِشَكْلِ  
 يُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْضَرُهُ أَوْ يَتَرَدَّدُ فِي الْمُرَادِ  
 بِهِ مِنْ سَلَامَتِهِ مِنَ الْمَكْرُوهِ أَوْ شَرِّهِ فَبِهَذَا مَرَدَّدُ النَّظَرِ وَخَبْرَةُ الْعَبْرِ  
 وَبَيِّنَةُ اخْتِلَافِ الْمُجْتَهِدِينَ وَوَقْفَةُ اسْتِبْرَاءِ الْمُقْلِدِينَ لِيَهْلِكَ مِنْ  
 هَلَكٍ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَخْبَى مِنْ حَيْثُ عَنْ بَيِّنَةٍ فَبَيْنَهُمْ مِنْ عِلْبِ خَرْمَةِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَيْثُ حَيْثُ عَرَضَهُ بَحْسَرٌ عَلَى الْقَتْلِ وَمِنْهُمْ  
 مَنْ عَطَمَ خَرْمَةَ الدِّمْرِ وَدَا الْخَدَّ بِالشَّهْبَةِ لِاخْتِمَالِ الْقَوْلِ  
 وَقَدْ اخْتَلَفَ ثَمَنًا فِي رَجُلٍ غَضِبَهُ عَرْمِيهِ فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الطَّالِبُ لِاصْلِيَ اللَّهُ عَلَى مَنْ صَلَّى  
 عَلَيْهِ فَقِيلَ لِمُحَنٍّ هَلْ هُوَ كَمَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَوْ شَتَمَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَالَ لَا إِذَا كَانَ عَلَى مَا وَصَفَ  
 مِنَ الْغَضَبِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنِ مُضْمِرًا الشَّتْمَ وَقَالَ أَبُو اسْحَقَ الرَّزِّيُّ  
 وَأَصْبَحَ بْنُ الْفَرَجِ لَا يَقُولُ لِأَنَّهُ تَمَّا شَتَمَ النَّاسَ وَهَذَا خَوْفُ الْوَلَدِ  
 سَخْنُونٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَعِذْهُ بِالْغَضَبِ فِي شَتْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَكِنَّهُ لَمَّا اخْتَلَّ الْكَلَامُ عِنْدَهُ وَلَمْ تَكُنْ مَعَهُ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ  
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَيْءٍ الْمَلَكُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا  
وَلَا مُقَدِّمَةٌ يُحْمَلُ عَلَيْهَا كَلَامُهُ بَلِ الْقَرِينَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنْ مُرَادَهُ  
التَّاسُ غَيْرُهُمْ لِأَجْلِ قَوْلِ الْأَخِيرِ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ فَحَمَلُ قَوْلِهِ  
وَسَبَّهَ لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ لَا جُلَّ مِنْ الْأَخِيرِ بِهِ هَذَا عِنْدَ غَضَبِهِ  
هَذَا مَعْنَى قَوْلِ سُخُونٍ وَهُوَ مَطَابِقٌ لِصِلَةِ صَاحِبِهِ وَدَهَبَ  
الْحَارِثُ بْنُ مُسْكِينٍ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَى الْقَتْلِ  
وَتَوَقَّعًا بُوَ الْحَسَنِ الْقَاضِي فِي قِتْلِ رَجُلٍ قَالَ كُلُّ صَاحِبٍ فَتَدْفِي  
قُرْآنًا وَلَوْ كَانَ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَأَمْرٌ بِشَدِّهِ بِالْفَيْدِ وَالْقَضِي  
عَلَيْهِ حَتَّى يَسْتَفْهَمَ لَبَيْتَهُ عَنْ جَهْلِهِ الْفَاضِلِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى مَقْصِدِهِ  
هَلْ أَرَادَ أَصْحَابُ الْقُنَادِقِ أَنَّ لَنْ فَعَلُوا أَنَّهُ لَنْ فِيهِمْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ  
فَيَكُونُ أَمْرُهُ أَخْفَ قَالَ وَلَكِنْ طَاهِرُ لَفْظِهِ الْعُمُومُ كُلِّ صَاحِبٍ  
فَدَفِي مِنَ الْمُقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ وَقَدْ كَانَ فِيمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ  
الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مَنْ كَسَبَ الْمَالَ قَالَ وَدُمُ السِّلْمِ لَا يَقْدَمُ  
عَلَيْهِ إِلَّا بِأَمْرَيْنِ وَمَا تَرَدَّدَ إِلَيْهِ التَّأْوِيلَاتُ لِأَبَدٍ مِنْ مَعَانٍ  
الْظُّفْرِ فِيهِ هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَحَكَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ رَحِمَهُ  
اللَّهُ فِيمَنْ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَرَبَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَلَعَنَ  
اللَّهُ بَنِي آدَمَ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ الْأَنْبِيَاءُ وَأَمَّا أَرَدْنَا لَفْظَ الْمَلِكِ  
مِنْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِ الْأَدَبَ بِقَدَرِاجَتِهَا دِ السُّلْطَانِ وَكَذَلِكَ أَفْتَى

وَسَلَامُهُ  
الْمُجْتَمِعِينَ  
مِنْ

عَنْ أَبِي زَيْدٍ

لا  
من  
آثر كان

هذه من العددين

ينقطع

بشيء جهل

آثر

والسلة

سبائس

فَمِنْ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَرَّمَ الْمُسْكِرَ وَقَالَ لَمْ أَغْلَمْ مِنْ حَرْمَةِ وَفَعَلْنَا لَعَنَ  
حَدِيثَ لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَايَةٍ وَلَعَنَ مَا جَاءَ بِهِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ يُعَدُّ بِالْجَلِ  
وَعَدَمُ مَعْرِفَةِ الشَّيْنِ فَعَلَيْهِ الْأَدْبُ الْجَمِيعُ وَذَلِكَ إِنْ هَذَا  
لَمْ يَقْصِدْ بَطْلَ إِهْرَاحِهِ سَتَا لِلَّهِ وَلَا سَتَ رَسُولِهِ وَإِنَّمَا لَعَنَ مَنْ  
حَرَّمَهُ مِنَ النَّاسِ عَلَى خَوْفَتِهِ سَخُونٍ وَاصْطِحَابِهِ فِي الْمَشْأَلَةِ الْمَقْدِيمَةِ  
وَمِثْلُ هَذَا مَا يَجْرِي فِي كَلَامِ سَفَهَاءِ النَّاسِ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ  
يَا أَبْنَا أَلْفِ خَنْزِيرٍ وَيَا أَبْنَا مِائَةِ كَلْبٍ وَشَبَّهِهُ مِنْ هُجْرِ الْقَوْلِ  
وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يُدْخَلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْعَدَدِ مِنْ أَبَايَةٍ وَاحِدَةٍ جَمْعًا  
مِنْ الْأَنْبِيَاءِ وَلَعَلَّ بَعْضَ هَذَا الْعَدَدِ مُسْقَطٌ إِلَى أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَيَنْبَغِي الزَّجْرُ عَنْهُ وَتَبَيَّنَ مَا جَهِلَ قَائِلُهُ مِنْهُ وَشَدَّةُ  
الْأَدْبِ فِيهِ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ قَصْدُ سَبِّ مَنْ فِي أَبَايَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى  
عَلِيٍّ لَفُتِلَ وَقَدْ بَصِقَ الْقَوْلُ فِي خَوْفِهِ لَوْ قَالَ رَجُلٌ مَا شَيْءٌ لَعَنَ اللَّهُ  
بَنِي هَاشِمٍ وَقَالَ أَرَدْتُ الظَّالِمِينَ مِنْهُمْ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا فَبُيِّعَ فِي أَبَايَةٍ أَوْ مِنْ سُلْبِهِ أَوْ وَلَدِهِ عَلَى  
عَلِيٍّ مِنْهُ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَكُنْ قُرَيْشِيًّا فَاسْتَلْزَمَ  
تَقْضِي تَحْصِصِ بَعْضِ أَبَايَةٍ وَأَخْرَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
سَبِّهِ مِنْهُمْ وَقَدْ رَأَيْتُ لَأَبِي مُوسَى بْنِ شَاسٍ فَمِنْ قَالَ رَجُلٌ لَعَنَكَ اللَّهُ إِلَى أَدَمَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ إِنْ نَبَتْ عَلَيْهِ ذَلِكَ قِيلَ قَالَ الْقَائِمُ وَقَعَهُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ  
لِخَلْفِ شُبُوحَا فَمِنْ قَالَ لَيْسَ هَذَا شَيْءٌ عَلَيْهِ بَشْيٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَهْنِئْ

سَهْمُونَ  
لِشَاعَةِ

فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ لَا يَبْنَاءُ يَتَهَمُونَ فَيَكْفَنَاتُ فَكَانَ سَيْضًا أَبُو سَيْحُو  
ابن جعفر روى فله لَشَاعَةِ طَاهِرُ الْفِطْرِ وَكَانَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ  
ابن منصور يَتَوَقَّفُ عَنِ الْقَبْلِ لِاحْتِمَالِ اللَّفْظِ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا  
عَمَّنِ اتَّهَمَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَأَقْنَى فِيهَا قَاضِي فَرْطَبَةَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ  
يَتَوَقَّفُ مِنْ هَذَا وَشَدَّ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ تَهْمِيدهُ وَأَطَالَ سَجْنَهُ ثُمَّ اشْتَخَلَفَهُ  
بَعْدَ عَلَى كَذِبٍ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ إِذْ دَخَلَ فِي شَهَادَةٍ بِبَعْضِ مَنْ شَهِدَ  
عَلَيْهِ وَهْنُ ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَشَاحَتْ تَهْمَاتُ الْقَاضِي بِأَعْبَادِ اللَّهِ بْنِ  
عَلِيٍّ يَا مَقْضَاهُ أَتَى رَجُلًا هَاتِرًا رَجُلًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ قَصَدَ إِلَى  
كَلْبٍ فَصَرَبَهُ بِرَجْلِهِ وَقَالَ لَهُ قَدْ يَا مُحَمَّدُ فَأَنْكَرَ الرَّجُلُ أَنْ يَكُونَ قَالَ  
ذَلِكَ وَشَهِدَ عَلَيْهِ لَيْفٌ مِنَ النَّاسِ فَأَمَرَهُ إِلَى السِّجْنِ وَتَقَطَّى عَنْ  
حَالِهِ وَهَلْ يَنْجِبُ مِنْ سِتْرَابٍ بِدِينِهِ فَلَمْ يَجِدْ مَا يَقْوِي الرِّبَاةَ  
بِإِعْتِقَادِهِ ضَرْبَهُ بِالسُّوْطِ وَأَطْلَقَهُ فَضَلَّ الْوَجْهَ الْخَاسِرَ أَنْ لَا  
يَقْضِيَهُ نَقْصًا وَلَا يَذْكُرَ عَيْبًا وَلَا سَبًّا لِكَيْ يَتَرَجَّعَ بِذِكْرِ بَعْضِ  
أَوْصَافِهِ وَيَتَشَهَّدَ بِبَعْضِ أَحْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَايِزَةُ  
عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا عَلَى طَرِيقِ ضَرْبِ الْمَثَلِ وَالْحُجَّةِ لِنَفْسِهِ أَوْ لغيرِهِ أَوْ عَلَى  
النَّشِيْبَةِ أَوْ عِنْدَ هَضْمَةِ نَاكِلِهِ أَوْ غَضَاضَةِ لِحْفَتِهِ لِكَيْ يَتَرَجَّعَ عَلَى  
طَرِيقِ التَّائِسِي وَمَكْرَبِ الْحَقِيقِ بَلْ عَلَى مَقْصِدِ التَّرْفِيعِ لِنَفْسِهِ أَوْ  
لغيرِهِ أَوْ عَلَى سَبِيلِ التَّمْيِيلِ وَعَدَمِ التَّوْفِيرِ لِنَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَوْ قَصْدِ الْهَزْلِ وَالتَّزْدِيرِ بِقَوْلِهِ كَقَوْلِ الْفَائِلِ إِنْ قِيلَ فِي السُّوءِ

عَلَيْهِ  
بِالسِّيَاطِ

علي

٣  
يُصَلِّى الْوُجْهَيْنِ  
الْوُجْهَيْنِ

صَفَّتْ  
جَبْرِئِينَ

٤  
شُعَارِ

فَقَدْ قِيلَ فِي النَّبِيِّ أَوَّانَ كَذِبَتْ فَقَدْ كَذَّبَ الْأَنْبِيَاءُ أَوَّانَ أَذْنَبَتْ  
فَقَدْ أَذْنَبُوا أَوَّانَ أَسْلَمَ مِنَ السِّنَةِ النَّاسُ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ  
وَرُسُلُهُ وَقَدْ صَبَرْتُ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزَّةِ وَأَكْصَرَ يُونُسَ وَقَدْ صَبَرَ  
بَنِي اللَّهِ عَنْ عِدَائِهِ وَحَلِمَ عَلَى كَثْرٍ مِمَّا صَبَرْتُ وَكَقَوْلِ الْمُتَنَبِّي  
أَنَا فِائِمَةٌ تَذَكَّرُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي شَمُودَ  
وَنَجْمٍ مِنْ أَشْعَارِ الْمُتَعَرِّفِينَ فِي أَمْوَالِ الْمَسَاكِينِ وَالْكَارِمِ كَقَوْلِ الْمُعَرِّفِ  
كُنْتُ مُوسَى وَاقْتِهِ بَنَتْ شُعَيْبٍ ضَرَّانَ لَيْسَ فِيكُمْ مِنْ فَتِيرٍ  
عَلَى أَنْ إِخْرَأَ لَيْتَ شَدِيدٌ وَدَاخِلٌ فِي بَابِ لَا زَرَأَ وَالْتَحَفِيرِ  
بِالَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضِيلَ مَالِ عِزِّهِ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ  
لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ قُلْنَا عَزَّ وَجَلَّ بِبَدِيلِ  
هُوَ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِرِيسَالَةٍ حَبْرِيْلُ  
فَصَدَّ رَأْيُ بَيْتِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْفَضْلِ شَدِيدُ التَّشْبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضْلِهِ بِالنَّبِيِّ وَالْعَجْزُ مَحْمُولٌ لَوْجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا  
أَنَّ هَذِهِ الْفَضْلَةَ نَقَصَ الْمَدْرُوحُ وَالْأَسْرَاسُ تَفْصِيْلًا وَهُوَ عَنْهَا  
وَهَذِهِ أَشَدُّ وَتَحْوِيْنُهُ قَوْلُ الْآخِرِ  
وَإِذَا مَا رُفِعَتْ رَايَاتُهُ صَفَّقَتْ بَيْنَ جَبَّاحِي جَبْرِئِيلِ  
وَقَوْلُ الْآخِرِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ  
فَوَيْلٌ لِلْخُلْدِ وَاسْتَجَارَ بِنَا فَصَبَرَ اللَّهُ قَلْبَ رُضْوَانِ  
وَكَقَوْلِ حَسَنِ الْهَيْصَمِيِّ مِنْ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبَّادٍ

الْمَعْرُوفِ بِالْعَقِيدِ وَوَزِيرِهِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ زَيْدٍ وَنَ  
كَانَ أَبَا بَكْرٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا وَحَسَنَ حَسَّانَ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ  
إِلَى امثالِ هَذَا وَأَمَّا أَكْثَرُ نَائِشَاتِهِمَا مَعَ اسْتِثْنَائِنَا حِكَايَتَهُمَا  
لِلْعَرِيفِ أَمْثَلَتَهُمَا وَلَيْسَ هَلْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي وَلُوحِ هَذَا الْبَابِ  
الْفَضْلُكَ وَاسْتِخْفَافُهُمْ فَأَدْحَ هَذَا الْعَيْشَ وَقَلْبَهُ عَلَيْهِمْ يُعْطِيهِمْ  
مَا فِيهِ مِنْ يَوْزٍ وَكَلا مِنْهُمْ مِنْهُ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيْبَةً  
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ لَا يَسْمَا الشُّعْرَاءُ وَأَشَدُّهُمْ فِيهِ تَصَرُّحًا وَلَيْسَ بِ  
تَصَرُّحًا ابْنُ هَارِيٍّ إِلَّا نَدُّ لَيْسِي وَأَبْنُ سُلَيْمَانَ الْمَعْرِيُّ بَلْ قَدْ خَرَجَ  
كَثِيرٌ مِنْ كَلَامِهِمَا إِلَى حَدٍّ لَا يَسْتَحْفَافُ وَالْقَفْصُ وَصَرِيحُ الْكُفْرِ وَقَدْ  
أَجْبَأَ عَنْهُ وَغَرَضُنَا الْآنَ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْفَضْلِ الَّذِي سَقْنَا  
أَمْثَلَهُ فَإِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا وَإِنْ لَمْ تَتَغَنَّمْ سَاءَ وَلَا أَصَابَتْ إِلَى  
الْمَلِكِ كَيْهَ وَالْإِنْبِيَاءِ نَفْسًا وَلَسْتَ أَعْنَى عَجْزِي بَيْنِي الْمَعْرِيُّ وَلَا فَعْبَدَ  
قَائِلُهَا أَرْزَاءَ وَغَضَبًا فَأَوْفَرَ النُّبُوَّةَ وَلَا عَظَمَ الرِّسَالَةِ وَلَا عَزَرَ  
حُرْمَةِ الْأَضْيَافِ وَلَا عَزَرَ خَطْوَةِ الْكِرَامِ تَحْيَ شَيْءَ مَنْ شَبَّهَ فِي كَرَامَةٍ  
نَالَهَا أَوْ مَعْرِفَةٍ فَصَدَّ الْإِنْفَاءَ مِنْهَا أَوْ ضَرَبَ مِثْلَ الطَّيِّبِ بِمَجْلِسِهِ  
أَوْ أَغْلَدَ فِي وَصْفِ لَحْظَيْنِ كَلَامِهِ بَيْنَ عَظَمِ اللَّهِ خَطَرَهُ وَسَرَفِ قُدْرِهِ  
وَالزَّمِ تَوْفِيرَهُ وَبَرَّهُ وَتَهَمَّى عَنْ جَهْرِ الْقَوْلِ لَهُ وَدَفَعَ الصَّوْتِ عِنْدَهُ  
لَحَقَ هَذَا إِنْ دُرِيَ عَنْهُ الْقُلُّ الْأَدَبُ وَالسَّخَنُ وَقُوَّةُ تَعْزِيرِهِ  
بِحَسْبِ شُعْمَةِ مَقَالِهِ وَمُقَضَى قَمَحٍ مَا نَطَقَ بِهِ وَمَا لَوْفٍ عَادَتِهِ لِمِثْلِهِ

كُنَّا

فيه

وَأَبُو

بِالَّذِينَ

أَعْلَاهُ

أَوْدُورِهِ وَقَرِينِهِ كَلَامِهِ أَوْدِيَهُ عَلَى مَا سَبَقْنَاهُ وَلَمْ يَزَلِ الْمُتَقِدُّ مَوْكِبَهُ  
يُنْكِرُونَ مِثْلَ هَذَا عَنِ جَاءِ بِهِ وَقَدْ أَكْرَأَ الرَّشِيدُ عَلَى أَبِي نُوَاسٍ قَوْلَهُ  
فَإِنْ يَكُ بَابِي سَجِيرًا فَرَعُونُ فِيكُمْ فَإِنَّ عَصَى مُوسَى كَيْفَ خَصِيْبٍ  
وَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْخَنَاءِ أَنْتَ الْمُسْتَهْزِئُ بِعَصَا مُوسَى وَأَمْرٌ بِاخْرَاجِهِ  
عَنْ عَسَاكِرِهِ مِنْ بَلَدِهِمْ وَذَكَرَ الْقَتِيبِيُّ أَنَّ مِمَّا اخْتَدَعَتْهُ أَيْضًا وَكَيْفَ فِيهِ  
أَوْ قَالَ رَبُّ قَوْلِهِ فِي تَحْمِيلِ الْأَمِينِ وَتَشْبِيهِهَ آيَاهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَنَازَعَ الْأَحْمَدَانِ الشَّيْخَةُ فَاشْتَبَهَا خَلْفًا وَخَلْفًا كَمَا قَدْ لَبِثَ أَكْبَارُ  
وَقَدْ أَكْرَأَ عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلَهُ

٧  
خَصِيْبٍ

٣  
فِي  
بِهِ  
فِي النَّبِيِّ  
عَلَى الْأَمْرِ

٨  
النَّبِيِّ  
فِي النَّبِيِّ  
مِنْ  
عَشَةِ

كَيْفَ لَا يَذْنِبُكَ مِنْ أَمَلٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ نَفْسِهِ  
لَا نَحْوَ الرَّسُولِ وَمَوْجِبَ تَعْظِيمِهِ وَأَنَافَةَ مَنَازِلَتِهِ أَنْ يُصَافَ قَوْلُكَ  
وَلَا يُصَافُ قَوْلُكُمْ فَمَا مِثَالُ هَذَا مَا سَطَنَاهُ فِي مَرْيَقِ الْفَنَاءِ  
عَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ جَاءَتْ فُنَيْدًا أَمَامَ مَذْهَبِنَا مَا لَكَ مِنْ أَيْسَرِ رَحْمَةِ اللَّهِ  
وَأَصْحَابِهِ فِي التَّوَادِدِ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي مَرْزُومٍ فِي جَعْلِ عَتَرٍ رَجُلًا  
بِالْفَقْرِ فَقَالَ تَصِيرُ بِالْفَقْرِ وَقَدْ رَعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْعَتَرُ فَقَالَ مَا لَكَ قَدْ عَرَضَ بِذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَرَأَيْتَ أَنْ يُؤَدَّبَ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الذُّنُوبِ  
إِذَا عُوْثُوا أَنْ يَقُولُوا قَدْ أَخْطَأْنَا الْأَنْبِيَاءَ قُلْنَا وَقَالَ عُمَرُ  
بْنُ عَبْدِ الْغُزَّازِ لِحِجْلِ أَنْظِرْنَا كَمَا تَبَايَكُونُ أَبْوَهُ عَرَبِيًّا فَقَالَ  
كَاتَبَ لَهُ فَذَكَرَ أَنَّ أَبَا النَّبِيِّ كَافِرًا فَقَالَ جَعَلْتَ هَذَا مَكَلًا

فَعَلَهُ وَقَالَ لَا تَكْتُبُ لِي أَبَدًا وَقَدَّرَهُ سُخْرُونَ أَنْ يَصِلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ النَّجَّارِ لَا عَلَى طَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْإِحْسَانِ تَوَقُّلَهُ  
وَقَبْضُهُمَا أَمْرًا بِاللَّهِ وَسَيْلُ الْقَائِسِيِّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِرَجُلٍ قَبِيحٌ كَانَتْ  
وَجْهٌ بَكِيرٌ وَلِرَجُلٍ عَبُوسٌ كَانَتْ وَجْهٌ مَالِكٌ الْعُضْبَانِ فَقَالَ أَيْ شَيْءٍ  
أَرَادَ بِهِمَا وَبَكِيرٌ أَحَدُ فَنَاءٍ فِي الْقَبْرِ وَهُمَا مَلَكَانِ هَذَا الَّذِي أَرَادَ  
أَرْوَعَ دَخَلَ عَلَيْهِ حِينَ رَأَاهُ مِنْ وَجْهِهِ أَمَّ عَافَ النَّظَرَ إِلَيْهِ لِدِمَائِهِ طَلْقَهُ  
فَإِنْ كَانَ هَذَا فَيُوشِدُ بِهِ لَا تَهْجُرِي مَجْرَى الْخَفِيرِ وَالْكَهْفُونَ هُوَ  
أَشَدُّ عُقُوبَةً وَلَيْسَ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِالسَّبِّ لِلْمَلِكِ وَإِنَّمَا السَّبُّ وَاقِعٌ عَلَى  
الْخَاطِبِ وَفِي الْأَدَبِ بِالسُّوْطِ وَالسَّيْنِ نَكَالُ السُّفَهَاءِ قَالَ وَأَمَّا ذَاكَ  
مَالِكٌ حَارِزُ النَّارِ فَهَذَا جَفَا الَّذِي ذَكَرَهُ عِنْدَ مَا أَنْكَرَ حَالَهُ مِنْ عُبُوسٍ  
الْآخِرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَعْبُوسُ لَهُ يَدٌ فَيَرْهَبُ بَعْبُسِيَّةً فَيُشَبِّهُهُ الْقَائِلُ  
عَلَى طَرِيقِ الدِّمِ هَذَا فِي فِعْلِهِ وَلَوْ وَجَّهَ فِي ظِلِّهِ صِفَةُ مَالِكِ الْمَلِكِ  
الْمُطِيعِ لَرَبِّهِ فِي فِعْلِهِ فَيَقُولُ كَانَتْ لِلَّهِ يَغْضَبُ عَضْبٌ مَالِكٌ فَيَكُونُ  
أَخْفَ وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ التَّعَرُّضُ لِمِثْلِ هَذَا وَلَوْ كَانَ أَثْنَى عَلَى الْعَبُوسِ  
بَعْبُسِيَّةً وَاحْتِجَّ بِصِفَةِ مَالِكِ كَانَ أَشَدَّ وَبِعَافٍ الْمَعَافَةِ  
السَّدِيدَةِ وَلَيْسَ فِي هَذَا ذَمٌّ لِلْمَلِكِ وَلَوْ فَصَدَّ ذَمُّهُ لَقِيلَ  
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَيْضًا فِي شَابٍ مَعْرُوفٍ بِالْحِزْرِ قَالَ لِرَجُلٍ شَيْئًا  
فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ سَكُنْ فَأَنْتَ أَيْمَنُ فَقَالَ الشَّابُّ بَالِيسٌ كَانَ  
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْمَنًا فَسُئِلَ عَلَيْهِ مَعَالَهُ وَكَفَرَهُ

أَذْ  
غَابَ  
لِدِمَائِهِ  
وَالْكَهْفُونَ  
كَهْنًا  
مَا رَأَى  
فِيهِ  
يُقْبَلُ بِهِ  
لِقَبِيحِهِ

الْعَبُوسُ



النَّاسَ وَاشْفَقَ لِنَابِ مَا قَالُوا وَأُظْهِرَ لِنَدَمِ عَلَيْهِ فَقَالَ بُولَحْسَنُ  
 أَمَا أَطْلَقُ الْكُفْرَ عَلَيْهِ فَطُلَّ لَكُنْهُ مُحْطَى فِي اسْتِشْهَادِهِ بِصِفَةِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَوْنُ النَّبِيِّ مِثْلًا لَهُ وَكَوْنُ هَذَا امْتِنَانًا بِهِ  
 فِيهِ وَجْهًا لَهُ وَمِنْ جِهَاتِهِ اخْتِجَاهُهُ بِصِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَكُنْهُ إِذَا اسْتَغْفَرَ وَتَابَ وَاعْتَرَفَ وَلَجَأَ إِلَى اللَّهِ فَيُتْرَكُ لِأَنَّهُ قَوْلُهُ  
 لَا يَنْتَهِي إِلَى حَدِّ الْقَتْلِ وَمَا طَرِيقُهُ إِلَّا دُبُّ قَطْرٍ فَأَعْلَمَ بِهِ بِالنَّدَمِ  
 عَلَيْهِ يُوجِبُ الْكَفَّ عَنْهُ وَزَلَّتْ أَيْضًا مَسْئَلَةُ اسْتِغْفَرَتْ فِيهَا  
 بَعْضُ فُصَاةِ الْأَنْدَلُسِ شَيْخَنَا الْقَاضِي أَبَا مُحَمَّدٍ بْنُ مَسْمُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 فِي رَجُلٍ تَنَقَّصَهُ أَرَبَشِيُّ فَقَالَ لَهُ أَمَا تُرِيدُ نَقْصِي بِقَوْلِكَ وَأَنَا بَشَرٌ  
 وَجَمِيعُ الْبَشَرِ يُلْقِيهِمُ النَّفْسُ حَتَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَأَقْنَاهُ بِإِطْلَاقِهِ يَتَعَيْنُهُ وَاجْتِمَاعُ آدِيهِ إِذْ لَمْ يَقْصِدِ السَّبَّ وَكَانَ  
 بَعْضُ فُصَهَاءِ الْأَنْدَلُسِ أَفْتَى بِقِتْلِهِ فَصَلَّيْتُ لَوَجْهِهِ السَّادِسَ  
 أَنَّ يَقُولَ الْقَائِلُ ذَلِكَ حَاكِمًا عَنْ غَيْرِهِ وَأَرَادَ عَنْ سِوَاهُ فَبِهَذَا يُنْظَرُ  
 فِي صُورَةِ حِكَايَتِهِ وَفَرَسَةِ مَقَالَتِهِ وَتَخْلُفُ الْحُكْمُ بِإِخْلَافِ  
 ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ الْوُجُوبِ وَالنَّدَبِ وَالْكَرَاهَةِ وَالْكَتْمِ  
 فَإِنْ كَانَ أَخْبَرِيهِ عَلَى وَجْهِ الشَّهَادَةِ وَالتَّعْرِيفِ بِفَائِلِهِ وَالْإِنْكَارِ  
 وَالْإِعْلَامِ بِقَوْلِهِ وَالتَّيْذِيرُ مِنْهُ وَالتَّعْجِيزُ لَهُ فَبِهَذَا مَا يَتَّبَعُ امْتِنَانًا  
 وَتُحْمَدُ فَاعِلُهُ وَكَذَلِكَ إِنْ حَكَاهُ فِي كِتَابٍ أَوْ فِي مَجْلِسٍ عَلَى طَرِيقِ الرَّدِّ لَهُ  
 وَالتَّنْقِصِ عَلَى قَائِلِهِ وَالنَّفْيِ مَا يُلْزَمُهُ وَهَذَا مِنْهُ مَا يَجِبُ وَمِنْهُ

رُكَّ

بَعْدَ قَضَاءِ

وَأَكْرَمَ

عَلَيْهِ

وَالْتَحْمِيزُ

عَلَى جِهَةٍ

مَا يَسْتَقْبَلُ بِحَسَبِ حَالَاتِ الْحَاكِمِ لِدَلِيلِ وَلِخَلْقِي عَنْهُ فَإِنْ كَانَ الْقَائِلُ  
 لِدَلِيلِ يَمْنُ تَصَدَّقَ لِأَن يُؤْخَذَ عَنْهُ الْعِلْمُ أَوْ رَوَايَةُ الْحَدِيثِ وَأَيُّ قَطْعٍ  
 بِحُكْمِهِ أَوْ شَهَادَتِهِ أَوْ قِسْمِهِ فِي الْحَقِّ وَجَبَ عَلَى سَامِعِهِ الْإِشَادَةُ  
 بِمَا سَمِعَ مِنْهُ وَالْتِفَتُهُ لِلنَّاسِ عَنْهُ وَالشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا قَالَ وَوَجَبَ  
 عَلَى مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنَ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ انْكَارُهُ وَبَيَانُ كُفْرِهِ وَقِسَادُ قَوْلِهِ  
 لِقَطْعِ مَرَدِّهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَبَيَانُ مَا يَحْتَقِقُ سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ وَكَذَلِكَ إِنْ  
 كَانَ يَمْنُ بِغَيْرِ الْعَامَّةِ أَوْ يُؤَدِّي بِالصَّبِيحَانِ فَإِنْ مِنْ هَذِهِ سِرِّيَّةُ  
 لَا يُؤْمِنُ عَلَى الْفَاءِ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ قَبْلًا كَدُّ فِي هَؤُلَاءِ الْأَحْيَاءِ  
 لِقَوْلِي لَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِقَوْلِي شَرِيعَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
 الْقَائِلُ بِهَذِهِ السَّبِيلِ فَلْيَتِمَّ بِحَقِّ التَّيِّبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلِمَةٍ  
 وَحَامِيَةٍ عَرَضَتْ بَعَيْنَيْنِ وَنَصْرَتُهُ عَنْ لَدَى حَيَاتٍ وَمَيِّتًا مُسْتَقْبَلٍ  
 عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ لِكَيْتَهُ إِذَا قَامَ بِهِذَا مِنْ طَهْرٍ بِهَ الْحَقِّ وَفَضِّلَتْ بِهِ  
 الْقَضِيَّةُ وَبَانَ بِهَا الْأَمْرُ سَقَطَ عَنْ لَبَا فِي الْفَرْضِ وَبَقِيَ الْأَسْتِجَابُ  
 فِي تَكْبِيرِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَعَضِدَ التَّخْذِيرُ مِنْهُ وَقَدْ أَجْمَعَ السَّلَفُ  
 عَلَى بَيَانِ حَالِ الْمُسْتَهْمِ فِي الْحَدِيثِ فَكَيْفَ يَمْنُ هَذَا وَقَدْ سُئِلَ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الشَّاهِدِ يَسْمَعُ مِثْلَ هَذَا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى  
 أَيْسَعُهُ أَنْ لَا يُؤَدِّي شَهَادَتَهُ قَالَ إِنْ رَجَعَ نَفَاذَ الْحُكْمِ بِشَهَادَتِهِ  
 فَلَيْشَهْدَ وَكَذَلِكَ إِنْ عَلِمَ أَنَّ الْحَاكِمَ لَا يَرَى الْقَتْلَ بِمَا شَهِدَ بِهِ وَرَجَعَ  
 الْأَيْسَانَةُ وَالْأَدَبُ فَلَيْشَهْدَ وَيَكْزُمُهُ ذَلِكَ وَأَمَّا الْإِبَاحَةُ

لَكِنْ

نَفَاذَ

مَكَا

لِحِكَايَةِ قَوْلِهِ لِعَبْدِهِ هَذَا الْمُقْصِدِ فَلَا أَرَى لَهَا مَدْخَلًا فِي هَذَا الْبَابِ  
فَلْيَنْتَهِ لَتَفَكُّهُ بِعَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُتَضَمِّنُ  
بِسُوءِ ذِكْرِهِ لِأَحَدٍ لَا ذِكْرًا وَلَا إِزًا لِعَبْدٍ غَرَضُ شَرْعِي بِمَسَاجِدٍ وَأَمَّا  
لَا غَرَضُ الْمُنْقَدِمَةِ فَتَرَدُّ دَيْنًا لَا يَجَابُ وَلَا اسْتِجَابُ وَقَدْ حَكَى  
اللَّهُ تَعَالَى مَقَالَاتِ الْمُفَنِّينَ عَلَيْهِ وَعَلَى رُسُلِهِ فِي كِتَابِهِ عَلَى وَجْهِ  
الْإِنْكَارِ لِقَوْلِهِمْ وَالتَّحْذِيرِ مِنْ كُفْرِهِمْ وَالْوَعِيدِ عَلَيْهِ وَالرَّدِّ  
عَلَيْهِمْ بِمَا أَلَامَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَكَذَلِكَ وَقَعَ مِنْ أَمثَالِهِ  
فِي أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحِيحَةِ عَلَى الْوُجُوهِ الْمُنْقَدِمَةِ  
وَأَجْمَعَ السَّلَفُ وَالْخَلَفُ مِنْ أَيْمَةِ الْهُدَى عَلَى حِكَايَاتِ  
مَقَالَاتِ الْكُفَرَةِ وَالْمُجْدِنِ فِي كُتُبِهِمْ وَبِحَالِ سَبِّهِمْ لِيَسُوِّهَا  
النَّاسُ وَيَقْبُضُوا أَشْبَهَهَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ وَرَدَ لِأَحَدٍ مِنْ حَبْلِ  
الْإِنْكَارِ لِبَعْضِ هَذَا عَلَى الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَقَدْ صَحَّ أَحَدُ مَثَلِهِ فِي رَدِّهِ  
عَلَى الْجَبْهِيَّةِ وَالْفَائِلِينَ بِالْمَخْلُوقِ وَهَذِهِ الْوُجُوهُ السَّائِلَةُ  
لِلْحِكَايَةِ عَنْهَا فَأَمَّا ذِكْرُهَا عَلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ حِكَايَةِ سَبِّهِ  
وَالْإِزَارِ بِمَنْهَبِهِ عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَاتِ وَالْأَسْمَارِ وَالظُّرْفِ  
وَأَحَادِيثِ النَّاسِ وَمَقَالَاتِهِمْ فِي الْغَثِّ وَالسَّمِينِ وَمُتَبَاهِكِ  
الْمُجْتَانِ وَنَوَادِرِ السُّخْفَاءِ وَالْخَوْضِ فِي قَبْلِ وَقَالِ وَمَا لِي بِغَيْرِ  
فَكُلِّ هَذَا مَمْنُوعٌ وَبَعْضُهُ أَشَدُّ فِي النَّبِيِّ وَالْعُقُوبَةِ مِنْ  
بَعْضٍ فَتَمَّا كَانَ مِنْ قَائِلِهِ الْحَاكِي لَهُ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ

وَفِي هَذِهِ

وَالْإِزَارِ

بِمَقَامِ مَا حَكَاهُ أَوَّلُهُ تَكُنْ عَادَتُهُ أَوَّلُهُ تَكُنْ الْكَلَامُ مِنَ الْبَشَاعَةِ  
 حَيْثُ هُوَ وَلَمْ يَفْظَرْ عَلَى حَاكِيهِ اسْتِحْسَانُهُ وَاسْتِصْنَاءُهُ زُجْرًا عَنْ  
 ذَلِكَ وَبِهِ عَنِ الْعَوْدَةِ إِلَيْهِ وَإِنْ قَوْمٌ سَبَّحُوا الْأَدَبَ فَهُوَ مُسْتَوْجِبٌ  
 لَهُ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مِنَ الْبَشَاعَةِ حَيْثُ هُوَ كَانَ الْأَدَبُ أَشَدَّ وَقَدْ  
 حَكِيَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ مَا لَكَ عَنِ يَقُولِ الْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَقَالَ  
 مَا لَكَ كَأَنَّكَ قُلْتَهُ فَقَالَ إِنَّمَا حَكَيْتُهُ عَنْ عَزِي فَقَالَ  
 مَا لَكَ إِنَّمَا سَمِعْنَاهُ مِنْكَ وَهَذَا مِنْ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى طَرِيقِ  
 الزَّجْرِ وَالتَّعْلِيلِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَمْ يُنْفِذْ قَوْلَهُ وَإِنْ تَهَيَّأَ هَذَا الْحَاكِي  
 فَمَا حَكَاهُ أَنَّهُ اخْتَلَفَهُ وَلَنَسَبَهُ إِلَى غَيْرِهِ أَوْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَةً لَهُ  
 أَوْ ظَهَرَ اسْتِحْسَانُهُ لِذَلِكَ أَوْ كَانَ مُوَلَّعًا بِمِثْلِهِ وَالْإِسْتِغْنَاءُ لَهُ  
 أَوْ التَّحْقِيقُ لِغَيْرِهِ وَطَلَبُهُ وَرَوَايَةُ أَشْعَارِ رَجُلٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَسَبَّحَهُ لَكُمْ هَذَا كَمَا سَابَقَ نَفْسُهُ يُؤْخَذُ بِقَوْلِهِ  
 وَلَا تَنْفَعُهُ نِسْبَتُهُ إِلَى غَيْرِهِ فَيُؤَادِرُ بَقِيَّتَهُ وَيَعْبَلُ إِلَى الْهَوَاوِيَةِ أَيْ  
 وَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ فَمَنْ حَفِظَ شَطْرَ بَيْتٍ  
 مِمَّا هَجَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كَفَرٌ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ  
 مَنْ آتَى فِي الْأَجْمَاعِ لِجَمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى تَحْمِيلِ رَوَايَةِ مَا هَجَى بِهِ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَأَنَّهُ وَقَرَأَتْهُ وَتَزَكَّتْ مِنْهُ وَجَدَتْ  
 نَحْوَ وَرَحِمَ اللَّهُ أَهْلًا فَنَالِ الْمُنْفِينَ الْمُتَحَرِّينَ لِدِينِهِمْ فَقَدْ اسْتَطَعُوا  
 مِنْ آحَادِ شِ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ مَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ وَرَوَايَتُهُ

يَقْدِرُ  
 عَلَى حَاكِيهِ  
 عَنِ الْعَوْدَةِ

فَاتٍ

أَنْظَرَهُ

وَكَايَهُ

سُنَنُهُ

الْأَشْيَاءَ ذَكَرُوهَا لِيَبِيرَهُ وَغَيْرُ مُسْتَشْعَةٍ عَلَى خَلْقِ الْوُجُوهِ الْأُولَى  
لِيَرَوْنَهَا اللَّهُ مِنْ قَائِلِهَا وَآخِذَةُ الْمُفْتَرِي عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ هَذَا أَبُو  
حَبِيدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَخَلَ فِيهَا اضْطِرَّ إِلَى الْأَشْيَاءِ  
بِهِ مِنْ أَهْلِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ فِي كِتَابِهِ فَكُنِيَ عَنْ اسْمِ الْمَخْجُوزِ بِاسْمِهِ  
اشْتِرَاءً لِيَدِينَهُ وَتَحْفَظًا مِنَ الْمَسَارِكَةِ فِي ذَلِكَ لِحَدِيثِ رِوَايَتِهِ أَوْ شَرِّهِ  
فَكَيْفَ يَمَاطُ إِلَى عَرَضِ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَذَا  
الْوَجْهُ السَّابِعُ أَنْ يَذْكَرَ مَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَوْ يُخَالَفُ فِي جَوَائِزِهِ عَلَيْهِ وَمَا يَطْرَأُ مِنَ الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ بِهِ  
وَيُمْكِنُ إِصْطِفَاقُهَا إِلَيْهِ أَوْ يَذْكَرُ مَا أُتِيَ بِهِ وَصَرَّ فِي ذَاتِ  
اللَّهِ عَلَى شِدَّتِهِ مِنْ مَقَاسَةِ أَعْدَائِهِ وَأَذَاهُ لَهُ وَمَعْرِفَةِ ابْتِدَاءِ  
حَالِهِ وَسَبْرِتِهِ وَمَا لَقِيَهِ مِنْ بُؤْسٍ زَمِنَهُ وَمَرَّ عَلَيْهِ مِنْ مُعَانَاةِ عَيْشَتِهِ  
كُلُّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الرِّوَايَةِ وَمُنَازَكَةِ الْعِلْمِ وَمَعْرِفَةِ مَا  
صَحَّ مِنْهُ الْعِصْمَةُ لِلنَّبِيِّاءِ وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ فَمِنْ هَذَا فَرْقٌ  
خَارِجٌ عَنْ هَذِهِ الْفُنُونِ الَّتِي إِذْ لَيْسَ فِيهِ غَمَضٌ وَلَا نَقْصٌ  
وَلَا إِرْزَاءٌ وَلَا اسْتِخْفَافٌ لَا فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَلَا فِي مَقْصِدِ اللَّفْظِ  
لَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ فِيهِ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَفَهْمَاءِ مُطْلَبَةِ  
الدِّينِ مِنْ تَفْهِيمِ مَقَاصِدِهِ وَتَحْقِيقِ قَوَائِدِهِ وَتَحْبُّبِ ذَلِكَ  
مِنْ عَسَاءٍ لَا يَفْقَهُ أَوْ يُخْشَى بِهِ فَيُفْنَنُ فَقَدْ كَرِهَ بَعْضُ السَّلَفِ تَعْلِيمَ  
النِّسَاءِ سُورَةَ يُوسُفَ لِمَا انْفَلَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْعِصْمَةِ الضَّعِيفِ

لَا يَفْقَهُ  
لَا يَفْقَهُ  
بِهِ

مُعْرِفَتِهِمْ وَنَقَضَ عُقُوبَهُمْ وَادْرَأَهُمُ الْكَرْبَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مُخْبِرًا عَنْ نَفْسِهِ بِاسْتِجَارِهِ لِرِغَايَةِ الْغَنَمِ فِي ابْتِدَاءِ حَالِهِ وَقَالَ  
 مَا مِنْ بَنِي آلِ وَقْدَرٍ عَمِيَ الْغَنَمُ وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ عَنْ مُوسَى  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا لَأَعْصَابُهُ فِيهِ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ لَكِنْ ذَكَرَهُ  
 عَلَى وَجْهِهِ بِخِلَافِ مَنْ قَصَدَ بِهِ الْعَصَابَةَ وَالْخَفِيرَ بِمَا كَانَتْ عَادَةُ  
 جَمِيعِ الْعَرَبِ تَعْمُ وَفِي ذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ حِكْمَةٌ بِالْغَنَةِ وَتَدْرِجُ لِلَّهِ تَعَالَى  
 لَهُمْ إِلَى كَرَامَتِهِ وَتَدْرِيبُ رِعَايَتِهَا لِسِيَاسَةِ أُمَمِهِمْ مِنْ خَلِيقَتِهِ  
 بِمَا سَبَقَ لَهُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ فِي الْأَزَلِ وَمُسْتَقْدِمِ الْعِلْمِ وَكَذَلِكَ قَدْ ذَكَرَ  
 اللَّهُ تَعَالَى وَعَيْنَتَهُ عَلَى طَرِيقِ الْإِنِّيَّةِ عَلَيْهِ وَالتَّعْرِيفِ بِكَرَامَتِهِ لَهُ  
 فَذَكَرَ الذِّكْرَ لَهَا عَلَى وَجْهِ تَعْرِيفِ حَالِهِ وَالْخَبَرِ عَنْ بُسْطَانِهِ  
 وَالتَّعَجُّبِ مِنْ مَخِ اللَّهِ قَبْلَهُ وَعَظِيمِ مَنَّتِهِ عِنْدَهُ لِنِسْفِ غَضَابَتِهِ  
 بِهِ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى بُرُوتِهِ وَصِحَّتِ دَعْوَتُهُ إِذْ أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا  
 عَلَى صَبْرٍ دَبْدَبَ الْعَرَبِ وَمِنْ نَأْوَاهُ مِنْ أَسْرَافِهِمْ شَيْئًا فَسَبَّحُوا  
 وَنَمَّيْ أَمْرَهُ حَتَّى قَهَرَهُمْ وَتَمَكَّنَ مِنْ مِلْكٍ مَقَابِلِهِمْ وَأَسْبَغَتْ حَتْمًا كَالِ  
 كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ غَيْرِهِمْ بِأُظْهَارِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَتَأْيِيدِهِ بِبَصَرِهِ  
 وَبِالْمُؤَيِّنِينَ وَكَأَنَّ قُلُوبَهُمْ وَابْتَدَأَهُ بِالْمِلْكِ كَمَا السُّوْمِيَّةُ  
 وَلَوْ كَانَ ابْنُ مَلِكٍ أَوْ ذَا الشَّمَاخِ مُتَقَدِّمِينَ لِحَسْبِ كَثَرِ مِنَ الْجَهَالَةِ  
 أَنَّ ذَلِكَ مُوجِبٌ ظُهُورِهِ وَمُقَضَى عَلَيْهِ وَهَذَا قَالَ الْمَرْقُورُ جَيْنُ سَلْ  
 أَبَاسُفِيَانِ عَنْهُ هَلْ فِي أَبِيهِ مِنْ مَلِكٍ ثُمَّ قَالَ وَلَوْ كَانَ فِي أَبِيهِ مَلِكٌ

الله

مِنْهُ  
مِنْهُ

وَلَمْ يَأْمُرْهُ

وَأَقَالِشُم

٢  
مِنْ

٤  
بِهِ

٦  
وَيُلْقِيهِ

لَقَدْ نَزَّلَ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكًا سَابِقَهُ وَأَذَى لِيَتَمُّ مِنْ صَنِيتِهِ وَإِحْدَى عِلْمًا مَاتَ  
فِي الْكِتَابِ لِمَنْ تَقْدِمُهُ وَلِخَبَارِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَكُنَّا وَقَعُ ذِكْرُهُ فِي كِتَابِ  
أَرْبَابِهِ وَهَذَا وَصْفُهُ ابْنُ ذِي بَرْزٍ لَعِينًا لِمُطَلِّبٍ وَبَحِيرًا لِأَبِي طَالِبٍ وَكَذَلِكَ  
أِذَا وَصِفَ بَارِئُ أَتَمَّ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ فِي مَدْحِهِ لَهُ وَفَصِيلَهُ نَابِتُهُ فِيهِ وَقَاعِدُهُ  
تُعْجِزُهُ إِذْ تُعْجِزُهُ الْعُظْمَى مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ إِنَّمَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِطَرَفِ الْمَعَارِفِ  
وَالْعُلُومِ مَعَ مَا مَنَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَقِيلَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَدْ سَنَاءَ فِي  
الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَوُجُودُ مِثْلِ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ يُقْرَأُ وَلَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَنْدِرْ سِرًّا وَلَا  
لَيْفٍ مُقْتَضَى الْجَبِّ وَنُتَهَى الْعَبْرُ وَتُعْجِزَةُ الدُّشْرِ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ بِفَصِيحَةٍ  
إِذَا الْمَطْلُوبُ مِنَ الْكِتَابَةِ وَالْقِرَاءَةِ وَالْمَعْرِفَةِ إِنَّمَا هِيَ اللَّهُ هَلَا وَكَاسِطَةُ  
مَوْصِلَةِ إِلَيْهَا غَيْرُ مُرَادٍ فِي نَفْسِهَا فَإِذَا أَحْصَلْنَا الثَّمَرَةَ وَالْمَطْلُوبُ  
اسْتَفْهِقَ مِنَ الْوَاسِطَةِ وَالسَّبَبِ وَالْأَمِيَّةِ فِي غَيْرِهِ نَفِصَةُ لِأَنَّهُ سَابِقُ الْإِلَهَالَةِ  
وَعُنْوَانُ الْعِبَادَةِ فَسُبْحَانَ مَنْ بَابِ أَمْرِهِ مِنْ أَمْرِ غَيْرِهِ وَجَعَلَ شَرَفَهُ  
فِيمَا فِيهِ مَحْطَةٌ سِوَاهُ وَحَيَاتِهِ فِيمَا فِيهِ هَلَاكٌ مِنْ عَدَاةٍ هَذَا شَقُّ  
قَلْبِهِ وَإِخْرَاجُ حُضُونِهِ كَانَ تَمَامَ حَيَاتِهِ وَغَايَةَ قُوَّةِ نَفْسِهِ وَثَبَاتِ  
رُوحِهِ وَهُوَ فِيمَنْ سِوَاهُ سُتْهِ هَلَاكِهِ وَخُتْمُ مَوْتِهِ وَقَفَايِهِ وَهَلَمْ  
جَرًّا إِلَى سَائِرِ مَا رُوِيَ مِنْ أَخْبَارِهِ وَسِيرِهِ وَتَقْلِيلِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ  
الْمَلْبَسِ وَالطَّعْمِ وَالزُّكْبِ وَتَوَاضَعِهِ وَمَهْنَتِهِ نَفْسُهُ فِي أُمُورِهِ وَخِدْمَتِهِ  
بَيْنَهُ زُهْدًا وَرَعْبَةً عَنِ الدُّنْيَا وَسَوِيَّةً بَيْنَ حَقِيرِهَا وَجَلِيلِهَا السَّرْعَةِ  
فَتَاءَ أُمُورِهَا وَتَقْلِيلَ أَحْوَالِهَا كُلِّ هَذَا مِنْ فَصَائِلِهِ وَمَا يَشِيرُهُ

وشرقه كما ذكرناه فنأورد شيئا منها موزده وقصده بها مقصده  
 كان حسنا ومن أورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سوء  
 قصده لحق بالفصول التي قدسناها وكذلك ما ورد من أخباره  
 وأخبار سائر الأنبياء عليهم السلام في الأحاديث مما في ظاهرها إشكال  
 يقتضي أمورا لا يلبق بهم بحال وتحتاج إلى تأويل واردة احتمال فلا  
 يجبان فيحدث منها إلا بالصحيح ولا يروونها إلا المعلوم الثابت  
 ورحم الله مالكا فلقد ذكره التحدث بمثل ذلك من الأحاديث الموهومة  
 للشبهة والشككة المعنى وقال ما يدعوا الناس إلى التحدث بمثل  
 هذا فيقول له إن ابن عجلان يحدث بها فقال لم يكن من الفقهاء ولست  
 الناس واقفوه على ترك الحديث بها وساعدوه على طيها فأكثرها  
 ليس شئ عمل وقد حكي عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملة أنهم  
 كانوا يكرهون الكلام فيما ليس شئ عمل والنبي صلى الله عليه وسلم  
 أوردها على قوم عرب يفهمون كلام العرب على وجهه وتصرفاتهم  
 في حقيقته ومجازيه واستعارته وتبليغه وإيجازه فله تكن في حقيقهم  
 مشكلة ثم جاء من غلبت عليه البهجة ودخلته الأمية فلا يكاد  
 يفهم من مقاصد العرب إلا نصها وصريحها ولا يتحقق شأنها  
 إلى غرض إلا مجاز ووجهها وتبليغها وتلوينها ففرقوا في تأويلها  
 أو حيلها على ظاهرها شذر مذر فمنهم من آمن به ومنهم من كفر  
 فأما ما لا يصح من هذه الأحاديث فليجبان لا يذكر منها شئ في حق الله

أحاديث

تفريغها  
 بإقرارها  
 وتبليغها



الاشيغال

وكان

الواجب

العلمية

وَلَا فِي حَقِّ أَنْبِيَائِهِ وَلَا يُحَدِّثُ بِهَا وَلَا تُكَلِّفُ الْكَلَامَ عَلَى مَعَانِيهَا  
وَالصَّوَابُ طَرَحُهَا وَتَرْكُ الشُّغْلِ بِهَا إِلَّا أَنْ تُذَكَّرَ عَلَى وَجْهِ التَّعْرِيفِ  
بِأَنَّهَا ضَعِيفَةٌ الْقَادِرُ وَاهِيَةٌ الْإِسْنَادُ وَقَدْ أَنْكَرَ الْأَشْيَاحُ عَلَى أَبِي  
بَكْرٍ أَنْ يُكَلِّفَهُ فِي مُشْكِلَةِ الْكَلَامِ عَلَى أَحَادِيثِ ضَعِيفَةٍ  
مَوْضُوعَةٍ لَا أَصْلَ لَهَا أَوْ مَنْقُولَةٍ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يَلْتَبِسونَ الْحَقَّ  
بِالْبَاطِلِ كَانَ يَكْفِيهِ طَرَحُهَا وَيُعْنِيهِ عَنِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا التَّنْبِيْهُ  
عَلَى ضَعْفِهَا إِذَا الْمَقْصُودُ بِالْكَلَامِ عَلَى مُشْكِلٍ مَا فِيهَا إِنْ أَلْتَمَسَ  
الْبَيِّنَ فِيهَا وَاجْتَنَبَ مَا مِنْ أَصْلِهَا وَطَرَحَ مَا أَكْشَفَ لِلْبَيِّنِ وَاشْفَى لِلنَّفْسِ  
فَصَلَّ وَتَمَاجِبَ عَلَى التَّكَلُّمِ فَمَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا  
لَا يَجُوزُ وَاللَّامُ مِنْ حَالِهِ مَا قَدْ مَنَاهُ فِي الْفَصْلِ قَبْلَ هَذَا عَلَى  
طَرِيقِ الْمَذْكُورَةِ وَالْتَعْلِيلُ أَنْ يُلْزِمَ فِي كَلَامِهِ عِنْدَ ذِكْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَذِكْرُ تِلْكَ الْأَحْوَالِ الْوَاجِبِ مِنْ تَوْفِيْرِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَرَأْفَتِهِ  
حَالِ لِسَانِهِ وَلَا يَهْمُكَ وَتُظْهِرُ عَلَيْهِ صَلَاحَاتُ الْأَدَبِ عِنْدَ ذِكْرِ  
فَإِذَا ذَكَرَ مَا فَاسَاهُ مِنَ الشَّدَائِدِ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْإِشْفَاقُ وَالْإِرْتِمَاضُ  
وَالْعِظُ عَلَى عَدُوِّهِ وَمَوَدَّةُ الْإِخْوَانِ وَالْبَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَدَّرَ  
عَلَيْهِ وَالْمَصْرَةُ لَهُ لَوَ أَنْكَرْتُهُ وَإِذَا أَخَذَ فِي أَبْوَابِ الْعَصْمَةِ وَكَلَّمَ عَلَى  
مَجَارِي أَعْمَالِهِ وَأَقْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْمِيْ حَسَنَ اللَّفْظِ  
وَأَدَبَ الْبَيَانِ مَا أَنْكَرْتُ وَاجْتَنَبَ لَشَيْعَ ذَلِكَ وَهِيَ مِنْ بَيَانِ  
مَا يُفِيحُ كَفْظَةَ الْجَهْلِ وَالْكَذِبِ وَالْمَعْصِيَةِ فَإِذَا أَنْكَلِمَ فِي الْأَقْوَالِ

قَالَ هَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْخَلْفُ فِي الْقَوْلِ وَالْإِجَارِ بِخِلَافِ مَا وَقَعَ  
 سَهْوًا أَوْ غَلَطًا وَنَحْوَهُ مِنَ الْعِبَارَةِ وَتَحْتَبُ لَفْظَةً الْكَذِبِ جُمْلَةً  
 وَاحِدَةً وَإِذَا أَنْكَمَ عَلَى الْعِلْمِ قَالَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ لَا يَعْلَمَ إِلَّا مَا عَلِمَ  
 وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ لَا يَكُونَ خِذْلُهُ عِلْمٌ مِنْ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ حَتَّى يُوحَى  
 إِلَيْهِ وَلَا يَقُولُ بِجَهْلٍ لَفْظِ اللَّفْظِ وَبَشَاعَتِهِ وَإِذَا أَنْكَمَ فِي الْأَفْعَالِ  
 قَالَ هَلْ يَجُوزُ فِيهِ الْخَالَفَةُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَالنَّوَاهِي وَمَوَاقِعُهُ  
 الصَّغَائِرُ فَهُوَ أَوْلَى وَأَدَبِيٌّ قَوْلُهُ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَبْغِي أَوْ يَذْنِبَ  
 أَوْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاصِي فَهَذَا مِنْ حَقِّ تَوْفِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَعْرِيزٍ وَأَعْظَامٍ وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ  
 الْعُلَمَاءِ لَمْ يَحْفَظْ مِنْ هَذَا نَفْسٍ مِنْهُ وَلَمْ يَسْتَصْرِصْ عِبَارَتَهُ فِيهِ  
 وَوَجَدْتُ بَعْضَ الْجَائِزِينَ قَوْلَهُ لِأَجْلِ زَيْدٍ تَحْفَظُهُ فِي الْعِبَارَةِ  
 مَا لَمْ يَقُلْهُ وَشَنَعَ عَلَيْهِ بِمَا يَأْبَاهُ وَيَكْفُرُ قَائِلُهُ وَإِذَا كَانَ مِثْلَ هَذَا  
 بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَعْمَلًا فِي أَدَابِهِمْ وَحُسْنِ مَعَاشَرَتِهِمْ وَخِيَلَا بِهِمْ  
 فَاسْتَعْمَلَهُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ جَبَّ وَالْزَّامَةُ أَكْثَرُ  
 جُودَةِ الْعِبَارَةِ يُتَّبَعُ النَّفْيُ أَوْ يُحْسِنُهُ وَتَحْجِزُهَا وَتَهْدِيهَا يُعْطَمُ  
 الْأَمْرُ أَوْ يَهْوَنُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الْبَيِّنَاتِ لَسُخْرَى  
 فَأَمَّا مَا أَوْرَدَهُ عَلَى جِهَةِ النَّفْيِ عَنْهُ وَالتَّزْيِيدِ فَلَا مَرَجَ فِي تَسْرِيجِ  
 الْعِبَارَةِ وَتَصَرُّفِهَا فِيهِ كَقَوْلِهِ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْكَذِبُ جُمْلَةً وَلَا أَتْيَانُ  
 الْكِبَارِ يَوْجُهُ وَلَا الْجَوْرُ فِي الْحَكْمِ عَلَى حَالٍ وَلَكِنْ مَعَ هَذَا يَجِبُ ظُهُورُ

مض  
ويبين

ورأيت

ورأيت  
العلماء

توقيره وتغليبه وتعزيره عند ذكره بحمد فكيف عند ذكر مثل هذا وقد  
 كان السلف نظر عليهم حالات شديده عند مجرد ذكره كما قد ناه في  
 القسم الثاني وكان بعضهم يلزمه مثل ذلك عند تلاوة أي من القرآن  
 حكى الله تعالى فيها مقال عياده ومن كفر بآياته وأهوى عليه الكذب  
 فكان يخفف بها صوته إعظاما لربه وإجلالا له وإشفاقا من  
 التشبه بمن كفر به الباب الثاني في حكم سيايه وشايشه  
 ومنقصيه ومؤذيه وعموبته وذكر استنابته وورائيه فقد ناه  
 ما هو سب وأذى في حقه صلى الله عليه وسلم وذكر ناه اجتماع  
 العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله وتخييرا لإمام في قتله أو تسليمه  
 على ما ذكرناه وقرنا بالبحر عليه وبعد فاعلم أن مشهور مذهب مالك  
 وأصحابه وقول السلف وبجمهور العلماء قتله سميا لا كفرا إن أظهر  
 التوبة منه ولهذا لا يقبل عندهم توبته ولا تنفعه استغفاله  
 ولا فينتنه كما قد ناه قبل وحكمه حكم الزنديق ومسير الكفر في هذا  
 القول وسواء كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه والشهادة  
 على قوله أو جاءه نارا من قبل نفسه لأنه حد وجب لا سقط التوبة  
 كتائر الحد وقد قال الشيخ أبو الحسن الفايسي رحمه الله إذا أقر  
 بالسب وتاب منه وأظهر التوبة قبل بالسب لأنه هو حده وقاله  
 أبو محمد بن أبي زيد مثله وأما ما بينه وبين الله فتوبته تنفعه وقاله  
 ابن سحنون من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من الموحدين ثم تاب

٢  
عليه الصلوة والسلام

٣  
أو يخبر  
٤  
ويخبر  
٥  
ينه

٦  
في مثله

عَنْ ذَلِكَ لَمْ يُزَلْ تَوْبَتُهُ عَنْهُ الْقَتْلُ وَكَذَلِكَ قَدْ اخْلُفَ فِي الزَّيْدِيِّ  
 إِذَا جَاءَ مَا يَأْتِيكَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ الْقَصَّارُ فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ  
 قَالَ مِنْ شَيْوَعِيَا مَنْ قَالَ قَتْلُهُ بِإِقْرَارِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى  
 سَتْرِ نَفْسِهِ قَلَمًا أَصْرَفَ خِفْنَا أَنَّهُ خِشْيَا لظُهُورِ عَلَيْهِ فَبَادَرَ  
 لِذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَقْبَلَ تَوْبَتَهُ لِأَنَّهُ اسْتَدَلَّ عَلَى صِحَّتِهَا بِحُجَّتِهِ  
 فَكَمَا لَنَا وَفَقْنَا عَلَى بَاطِنِهِ بِخِلَافٍ مِنْ أَسَرُّهُ الْبَيِّنَةُ قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا قَوْلُ أَصْبَغٍ وَمَسْئَلُهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَقْوَى لَا يَصُورُ فِيهَا الْخِلَافُ عَلَى الْأَصْلِ الْمَتَّقِمِ لِأَنَّهُ  
 حَقٌّ مُتَعَلِّقٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مَتَّهِ بِسَبِّهِ لَا  
 شَقِيقَةُ التَّوْبَةِ كَسَارِ حُفُوفٍ لِأَدَمِيَّتَيْنِ وَكَانَ يُدْعَى إِذَا تَابَ  
 بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ فَعِنْدَ مَا لَيْكِ وَاللَّيْثِ وَنَمِيقٍ وَآخِمْ لَأَقْبَلَ  
 تَوْبَتَهُ وَعِنْدَ السَّافِي فِي قَبْلِ وَاخْلُفَ فِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِ  
 يُوسُفَ وَحَكِي ابْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 يُسْتَنَابُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ وَلَمْ يُزَلْ الْقَتْلُ عَنِ الْمُسْلِمِ بِالتَّوْبَةِ  
 مِنْ سَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقِلْ مِنْ دِينٍ إِلَى غَيْرِهِ  
 وَإِنَّمَا قَتَلَ شَيْئًا حَذَّ عَنْهُ الْقَتْلُ لَا عَفْوَ فِيهِ لِأَحَدٍ كَانَ يُدْعَى  
 لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقِلْ مِنْ ظَاهِرٍ إِلَى ظَاهِرٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ نَصَرُ  
 مُحَضَّاتِ السَّقُوطِ اعْتِبَارَ تَوْبَتِهِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ سَبَّ اللَّهَ نَصَرُ  
 عَلَى شَهْرِ الْقَوْلِ بِاسْتِنَابَتِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَشَرُوا الْبَشَرَ خَبِثَتْ لُفْقَةُ الْمَعْرَةِ إِلَّا مَنْ أَصْحَرَمَهُ اللَّهُ بِبُؤْتِهِ  
وَالْبَارِي تَعَالَى مُنْزَهُ عَنْ جَمِيعِ الْمَعَاقِبِ قَطْعًا وَلَيْسَ مِنْ جَنْبِ  
تَلْعُقِ الْمَعْرَةِ بِجَنْبِهِ وَلَيْسَ سَبُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْإِزْدَادِ  
الْمَقْبُولِ فِيهِ التَّوْبَةُ لِأَنَّهُ لَا إِزْدَادَ مَعْنَى يَفْرُدُهُ الْمَرْتَدُّ لِأَخْوَافِهِ  
لِغَيْرِهِ مِنْ لَا دِمِّيْنَ فَقِيلَتْ تَوْبَتُهُ وَمَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلْعُقَ فِيهِ حَقٌّ لَا دِمِّيْ فَكَانَ كَالْمَرْتَدِّ يُقْتَلُ حِينَ إِزْدَادِهِ  
أَوْ يُقَذِّفُ فَإِنَّ تَوْبَتَهُ لَا تَسْقِطُ عَنْهُ حَتَّى الْقَتْلُ وَالْقَذْفُ وَكَأَيْضًا  
فَإِنَّ تَوْبَةَ الْمَرْتَدِّ إِذَا قِيلَتْ لَا تَسْقِطُ ذُنُوبُهُ مِنْ زَيْنٍ وَسَرْقَةٍ وَغَيْرِهَا  
وَلَمْ يُقْتَلْ سَابُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُفْرِهِ لَكِنْ لِمَعْنَى يَرْجِعُ إِلَى  
تَعْظِيمِ حُرْمَتِهِ وَزَوَالِ الْمَعْرَةِ بِهِ وَذَلِكَ لَا تَسْقِطُهُ التَّوْبَةُ قَالُوا  
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ يُرِيدُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِأَنَّهُ سَبُّهُ كَمَا يَكُنْ بِكَلِمَةٍ  
تَقْتَضِي الْكُفْرَ وَلَكِنْ بِمَعْنَى الْإِزْدَادِ وَالْإِسْتِخْفَافِ وَإِلَّا لَانْتِزَاعُ تَوْبَتِهِ  
وَأُظْهَرَ بِإِيَابَتِهِ أَرْتَفَعَ عَنْهُ اسْمُ الْكُفْرِ ظَاهِرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِسِرِّيَّتِهِ وَقَبْلِي  
حُكْمُ السَّعْدِيِّ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍاءُ الْقَاسِمِيُّ مِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَرَادَ عَنِ الْإِسْلَامِ قِيلَ وَلَمْ يُسْتَبْتَبْ لِأَنَّهُ أَلَسْتُ  
بِمِنْ خُوفٍ إِلَّا دِمِّيْنَ الَّتِي لَا تَسْقِطُ عَنِ الْمَرْتَدِّ وَكَلَامُ مُشْيُوحٍ  
هُوَ لَا مَبْنَى عَلَى الْقَوْلِ بِقِتْلِهِ حَتَّى لَا كُفْرًا وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى تَقْصِيلِ  
وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَمَنْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ  
يَعْنِي ذِكْرَ نَاهٍ وَقَالَ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَدْ صَرَّحُوا أَنَّهُ رَدَّةٌ قَالُوا

٢  
٤٥  
لَا دِمِّيْنَ  
حَقٌّ

يُخْذَرُ

وَيُسْتَنَابُ مِنْهَا فَإِنْ تَابَ نِكَالٌ وَإِنْ أَيْ قِيلَ فُحْكٌ لَهُ بِحُكْمِ الرِّدَّةِ طُلُقًا  
 فِي هَذَا الْوَجْهِ وَالْوَجْهَ الْأَوَّلَ أَشْهَرُ وَأَظْهَرُ لِمَا قَدْ مَنَاهُ وَنَحْنُ  
 نَسْطُ الْكَلَامَ فِيهِ فَنَقُولُ مَنْ لَمْ يَرَهُ رَدَّةً فَهُوَ يُوجِبُ الْقَتْلَ  
 فِيهِ حَتًّا وَإِنَّمَا نَقُولُ ذَلِكَ مَعَ فَضْلَيْنِ أَوَّامَعَ انْكَارِهِ مَا شَهِدَ عَلَيْهِ  
 بِهِ وَأَظْهَرَهُ إِلَّا قِلَاعَ وَالتَّوْبَةَ عَنْهُ فَقُتِلَ حَتًّا لِبَيِّنَاتٍ كَلِمَاتِ الْكُفْرِ  
 عَلَيْهِ فِي حَقِّ الْيَقِينِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْقِيرِهِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ  
 وَأَجْرَيْنَا حُكْمَهُ فِي مِيرَاثِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ حُكْمَ الرِّدَّةِ بِإِظْهَارِهِ عَلَيْهِ  
 وَأَنكَرَ أَوَّابَ فَإِنْ قِيلَ فَكَيْفَ تُشَيِّقُونَ عَلَيْهِ الْكُفْرَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ حُكْمُ  
 الْكُفْرِ وَلَا تَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِحُكْمِهِ مِنَ الْإِسْتِنَابَةِ وَتَوَابِعِهَا فَلَمَّا نَحْنُ  
 وَإِنْ أُنْتَبَهَ لَهُ حُكْمُ الْكَافِرِ فِي الْقَتْلِ فَلَا تَقْطَعُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ لِأَقْرَبِهِ  
 بِالْتَّوْحِيدِ وَالْبُتُوَّةِ وَانْكَارِهِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ أَوْزَعُهُ أَنْ ذَلِكَ كَانَ  
 مِنْهُ وَهَذَا وَمَعْصِيَةٍ وَأَنَّهُ مُقْلَعٌ عَنْ ذَلِكَ نَادِمٌ عَلَيْهِ وَلَا يَمْتَنِعُ  
 إِثْبَاتُ بَعْضِ أَحْكَامِ الْكُفْرِ عَلَى بَعْضِ الْأَشْخَاصِ وَإِنْ لَمْ تُثَبِّتْ لَهُ  
 خَصَاصَةٌ كَقَتْلِ تَارِكِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ سَبَّهَ مُعْتَقِدًا  
 لَا يَسْتَحِلُّ لَهُ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ سَبَّهَ فِي نَفْسِهِ  
 كُفْرًا سَكَنَ بِهِ أَوْ تَحْقِيرَهُ وَخَوَّهَ فَمِمَّا لَا إِشْكَالَ فِيهِ وَيُقْتَلُ  
 وَإِنْ تَابَ مِنْهُ لَا نَالَا نَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَنُقِلُّهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ حَتَّا يَقُولَهُ  
 وَمُسْتَقْدَمُ كُفْرِهِ وَأَمْرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ الْمُطَّلِعِ عَلَى صُحَّةِ أَقْلَادِهِ الْعَالِمِ  
 بِسِرِّهِ وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يُظْهِرِ التَّوْبَةَ وَاعْتَرَفَ بِمَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ وَصَحَّ عَلَيْهِ

وَكَيْفَ

رُفْعًا

فَمِنْهَا

عبد الله

الورقة

المؤنة

وغيره من الخ

فَهَذَا كَأَن يَقُولُهُ وَيَسْتَحِلُّ لَهُ هَذَا حُرْمَةُ اللَّهِ وَحُرْمَةُ نَبِيِّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ كَأَن يَأْخُذَ فِي هَذِهِ التَّقْصِيبَاتِ  
 خُذْ كَلَامَ الْعُلَمَاءِ وَنَزَلَ مُخْتَلَفٌ عِبَارَاتِهِمْ فِي الْإِجْتِمَاعِ عَلَيْهَا  
 وَأَجْرُ اخْتِلَافِهِمْ فِي الْمَوَازِينِ وَصَرِّهَا عَلَى تَرْبِيَةِ النَّفْسِ لِكَ مَقَاصِدِهِ  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَفَصَّلْ إِذَا قُلْنَا بِالْإِسْتِثْنَاءِ حَيْثُ تَصَحُّ  
 فَأَلَا خِلَافٌ عَلَى الْإِخْتِلَافِ فِي تَوْبَةِ الْمُرْتَدِّ إِذَا لَفِ بِبَيْنِهِمَا وَقَدْ  
 اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي وَجُوبِهَا وَصُورَتِهَا وَمَذَنَهَا فَذَهَبَ جُمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ  
 إِلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ يُسْتَنَابُ وَحَكِي ابْنُ الْقَطَّارِ أَنَّهُ إِجْمَاعٌ مِنَ الْقَضَائِيَّةِ  
 عَلَى تَصْوِيبِ قَوْلِ عُسْرٍ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ وَلَمْ يَنْكِرْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ  
 قَوْلُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِهِ قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَاحٍ وَالضَّعَفِيُّ  
 وَالتَّوَيْمِيُّ وَمَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَلَمْ يَدَّ وَابْنُ حَبَّ  
 وَأَصْحَابُ الرَّائِي وَذَهَبَ طَاوُوسٌ وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَاللَّسَنِيُّ فِي إِحْدَى  
 الرَّوَاتِبِينَ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يُسْتَنَابُ وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ  
 وَذَكَرَهُ عَنْ مُعَاذٍ وَأَنْكَرَهُ سَخُونٌ عَنْ مُعَاذٍ وَمَكَاهُ الطَّحَاوِيُّ عَنْ  
 أَبِي يُوسُفَ وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْقَطَّارِ قَالُوا وَتَقَعَهُ تَوْبَتُهُ عِنْدَ  
 اللَّهِ وَلَكِنْ لَا نَذَرُ الْقَتْلَ عَنْهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَدَلَ  
 دِينَهُ قَاتِلُوهُ وَحَكِي أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ إِنْ كَانَ مِنْ وَلَدٍ فِي الْإِسْلَامِ  
 لَمْ يُسْتَبَ وَلَيْسَتْ بِلَا إِسْلَامٍ وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ  
 وَالْمُرْتَدَّةُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يُقْتَلُ الْمُرْتَدُّ

وَسْتَرْقُ وَقَالَ عَطَاءٌ وَقَادَةُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا لَأَنْتَلَّ  
النِّسَاءُ فِي الرِّدَّةِ وَبِهِ قَالَ ابْنُ جُنَيْنَةَ قَالَ مَا لَكَ وَلِلْمَرْءِ وَالْعِدَّةُ وَالذَّكْرُ  
وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَقَامَتْهُمَا هَذِهِ الْجُمُورُ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ  
أَنَّهُ يُسْتَنَابُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُحْبَسُ فِيهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ  
وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَيْ الشَّافِعِيِّ وَقَوْلَا أَحْمَدَ وَاسْتَحْسَنَهُ مَا لَكَ  
وَقَالَ لَا يَأْتِي لَا يَسْتَنْظَرُ إِلَّا بِخَيْرٍ وَلَيْسَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ  
قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يُرِيدُ فِي لَا يَسْتَنْبِئُ ثَلَاثًا وَقَالَ مَا لَكَ  
أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ بِهِ فِي الْمَرْتَدِّ قَوْلُ عُمَرَ يُحْبَسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيُعْرَضُ  
عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقِيلَ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي  
تَأْخِيرِهِ ثَلَاثًا رَوَيْتَانِ عَنْ مَا لَكَ هَلْ ذَلِكَ وَاجِبًا وَمُسْتَحَبًّا  
وَأَسْتَحْسَنُ لَا يَسْتَنْبِئُ وَلَا يَسْتَنْبِئُ ثَلَاثًا أَصْحَابًا لَرَأَى  
وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ اسْتَنْبَأَ امْرَأَةً فَلَمْ تَنْبِ فَفَتَلَهَا وَقَالَ  
الشَّافِعِيُّ مَرَّةً فَقَالَ إِنْ لَمْ يَنْبِ مَكَانَهُ فَيُتَلَّ وَاسْتَحْسَنَهُ الْمَرْفُوعُ  
وَقَالَ الرَّهْمِيُّ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ أَبَى قِيلَ وَرَوَى  
عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَاحِمَةَ عَنْهُ يُسْتَنْبَأُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ يُسْتَنْبَأُ أَبَدًا  
وَبِهِ أَحَدُ الثُّوَرِيِّ مَا رَحِمْتَ تَوْبَتَهُ وَحَكَى ابْنُ الْقَصَّارِ عَنْ ابْنِ جُنَيْنَةَ  
أَنَّهُ يُسْتَنْبَأُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَ جَمْعٍ كُلِّ يَوْمٍ أَوْ جَمْعَةً  
مَرَّةً وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ يُدْعَى الْمَرْتَدُّ إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ  
فَإِنْ أَبَى ضُرِبَ عُنُقُهُ وَخُتِلَ عَلَى هَذَا هَلْ يُهْدَدُ أَوْ يُشَدُّ عَلَيْهِ

ابن القاسم



أَيَّامَ الْإِسْتِثْنَاءِ لِتُؤْتَى مَا لَكَ مَا عَلِمْتَ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ  
 مَجْمُوعًا وَلَا تَعْطِيشًا وَيُؤْتَى مِنَ الطَّعَامِ بِمَا لَا يَضُرُّهُ وَقَالَ أَصْبَحُ  
 يُخَوِّفُ أَيَّامَ الْإِسْتِثْنَاءِ بِالْقَتْلِ وَيُعْرَضُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ وَفِي كِتَابِ  
 أَبِي الْحَسَنِ الطَّلَاحِيِّ يُوعَظُ فِي ذَلِكَ الْأَيَّامِ وَيُذَكَّرُ بِالْجَنَّةِ وَيُخَوِّفُ  
 بِالنَّارِ قَالَ أَصْبَحُ وَأَتَى الْمَوَاضِعَ حُبِّسَ فِيهَا مِنَ الشُّجُونِ مَعَ النَّاسِ  
 أَوْ وَحْدَهُ إِذَا اسْتَوَيْتَ مِنْهُ سَوَاءٌ وَيُوقَفُ مَا لَهُ إِذَا خِيفَ أَنْ يُنْفِلَهُ  
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُطْعَمُ مِنْهُ وَيَسْقَى وَكَذَلِكَ يُسْتَنْبَأُ بِمَا كَلَّمَ رَجَعَ  
 وَازْدَادَ وَقَدْ اسْتَنْبَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهْنَانَ الَّذِي  
 ارْتَدَّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَخَسَا قَالَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَا لَكَ يُسْتَنْبَأُ أَبَدًا  
 كُلَّمَا رَجَعَ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَكَأَنَّهُ ابْنُ لُقَايِمٍ وَقَالَ يُخَوِّفُ  
 يُقْتَلُ فِي الرِّبْعَةِ وَقَالَ أَصْحَابُ الرَّائِجِ إِنْ لَمْ يَتَبَّ فِي الرِّبْعَةِ قُتِلَ دُونَ  
 اسْتِثْنَاءٍ وَإِنْ تَابَ مَهْرَبَ مَهْرَبًا وَجِيعًا وَلَمْ يُخْرَجْ مِنَ السِّجْنِ حَتَّى  
 يَطْلُعَ عَلَيْهِ خُشُوعُ التَّوْبَةِ قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَلَا تَعْلَمُ أَحَدًا أَوْجَبَ  
 عَلَى الْمُرْتَدِّ فِي الرِّبْعَةِ الْأُولَى إِذَا رَجَعَ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ  
 وَالشَّافِعِيِّ وَالْكَوْفِيِّ فَصَلُّ هَذَا حُكْمٌ مَنْ تَبَّتْ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِمَا  
 يَحِبُّ ثُبُوتُهُ مِنْ أَوْقَارٍ أَوْ عُدُولٍ لَمْ يُدْفَعْ فِيهِمْ فَأَمَّا مَنْ لَمْ تَسْتَمِ  
 الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ أَوِ الْبَيْضُ مِنَ النَّاسِ وَتَبَّتْ  
 قَوْلُهُ لَكِنْ أُخْتِمَ وَلَمْ يَكُنْ مَهْرَبًا وَكَذَلِكَ إِنْ تَابَ عَلَى الْقَوْلِ بِقَبُولِ  
 تَوْبَتِهِ فَمَهْنًا يَدْرَأُ عَنْهُ الْقَتْلَ وَيَسْلُطُ عَلَيْهِ اجْتِهَادُ الْأَمَامِ

بِقَدْرِ شَهْرَةٍ حَالِهِ وَقَوْمَ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَضَعِيفًا وَكَثْرَةَ السَّمْعِ  
عَنْهُ وَصُورَةَ حَالِهِ مِنَ الشُّهْمَةِ فِي الدِّينِ وَالنَّبِيَّاتِ بِالسَّفَةِ وَالْجَوْنِ  
فَمَنْ قَوِيَ أَمْرُهُ أَذَاهُ مِنْ شِدِيدِ التَّكَالُفِ مِنَ النَّصِيبِ فِي السَّجْنِ  
وَالسَّيِّدِ فِي الْقِيُودِ إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي هِيَ مُنْهَى طَاقَتِهِ بِمَا لَا يَمْنَعُهُ  
الْقِيَامُ لِصِرْطِهِ وَلَا يَقْعُدُهُ عَنْ صَلَواتِهِ وَهُوَ حَكَمٌ كُلُّ مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ  
الْقَتْلُ لَكِنْ وَقِفَ عَنْ قَتْلِهِ لِمَعْنَى أَجْبَهُ وَرُبَّصَ بِهِ لَا شَكَالَ  
وَعَائِلًا قَضَاهُ أَمْرُهُ وَحَالَ أَنْ شِدَّةً فِي كَالِهِ تَخْلُفُ بِحَسَبِ  
اِخْتِلَافِ حَالِهِ وَقَدْ رَوَى لَوْلَيْدٌ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ تَهَارِدَةً  
فَإِذَا تَابَ كُلُّ وَلِيٍّ فِي الْعَتَبَةِ وَكُتِبَ بِحَمْدٍ مِنْ رَوَايَةِ أَشْبَهَ إِذَا  
تَابَ الْمُرْتَدُّ فَلَا عَقُوبَةَ عَلَيْهِ وَقَالَ سُخْنُونَ وَافِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ  
عَتَابٍ فَمِنْ سَبَا لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَهِدَ عَلَيْهِ شَاهِدَانِ  
عَلَوَ أَحَدُهُمَا بِالْأَدَبِ الْمَوْجِعِ وَالتَّشْكِيلِ وَالسَّجْنِ الْقَلْبِيلِ حَتَّى  
تَطْلُعَ نَوْبَتُهُ وَقَالَ الْفَارِسِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا وَمَنْ كَانَ أَقْصَى أَمْرِهِ  
الْقَتْلُ فَعَائِلًا شَكَلَ فِي الْقَتْلِ لَمْ يَنْبَغِ أَنْ يُطْلَقَ مِنَ السَّجْنِ  
وَلَيْسْتَ ظَالِمًا سِجْنُهُ وَلَوْ كَانَ فِيهِ مِنَ الْمُدَّةِ مَا عَسَى أَنْ يُقِيمَ وَيَحْكَمَ  
عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ مَا يُطْلَقُ وَقَالَ فِي مِثْلِهِ مِمَّنْ أَشْكَلَ أَمْرُهُ يُشَدُّ فِي  
الْقِيُودِ شَدًّا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ فِي السَّجْنِ حَتَّى يُنْظَرَ فِيمَا يَجِبُ عَلَيْهِ وَقَالَ  
فِي مَسْئَلَةٍ أُخْرَى مِثْلَهَا وَلَا تَهْرَاقِ الدَّمَاءَ إِلَّا بِالْأَمْرِ الْوَاضِعِ وَفِي  
الْأَدَبِ بِالسُّوْطِ وَالسَّجْنِ تَكَالُفٌ لِلْسُّفَهَاءِ وَيَعَاقِبُ عَقُوبَةً

وَالْقِيُودِ  
سَجْنِ  
فِي الْقَتْلِ

عَلَيْهِ

وَلَكِنْ يُسْتَظَالُ  
مَنْ

أَسْقَطَهَا

أَلْتَشَاءُ

وَمَارُوا أَهْلَ حَرْبٍ

يَكْفُرُ بِهِمُ

عَلَيْهِمْ

شَدِيدَةً فَأَمَّا إِنْ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ سِوَى شَاهِدَيْنِ فَأَبْثَتْ مِنْ عَدَاوَتِهِمَا  
أَوْ جَرَّحَتْهُمَا مَا أَسْقَطَهُمَا عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِمَا فَأَمْرُهُمْ أَخْفَ  
لِسُقُوطِ الْحُكْمِ عَنْهُ وَكَأَنَّهُ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يُلْقِي بِهِ  
ذَلِكَ وَيَكُونُ الشَّاهِدَانِ مِنْ أَهْلِ التَّبَرُّزِ فَاسْقَطَهُمَا بَعْدَ دَوْرَةٍ  
فَهُوَ إِنْ لَمْ يَنْفُذِ الْحُكْمَ عَلَيْهِ لَشَهَادَتِهِمَا فَلَا يَدْفَعُ الظَّنُّ صِدْقَهُمَا  
وَالْحَيَاكِيمُ هُنَا فِي تَحْكِيمِهِ مَوْضِعُ اجْتِهَادِهِ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْأَرْشَادِ  
فَصَلِّ هَذَا حُكْمُ الْمُسْلِمِ فَأَمَّا الَّذِي إِذَا صَرَخَ لِسَيِّئِهِ أَوْ عَرَضَ  
أَوْ اسْتَحَفَّ بِقَدْرِهِ أَوْ وَصَفَهُ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرِيهِ فَلَا خِلَافَ  
عِنْدَنَا فِي قَبْلِهِ إِنْ لَمْ يُسَلِّمْ لِأَنَّهُ نَعَطِيهِ الذِّمَّةَ أَوِ الْعَهْدَ عَلَى هَذَا  
وَهُوَ قَوْلُ عَامَّةِ الْعُلَمَاءِ إِلَّا أَبَاحِيْفَةَ وَالتَّوْرِيَّ وَاتَّبَاعَهُمَا مِنْ  
أَهْلِ الْكُوفَةِ فَأَتَيْهِمْ قَالُوا لَا يَقْتُلُ لِأَنَّهُ هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ أَعْظَمُ  
وَلَكِنْ يُؤَدَّبُ وَيُعَذَّرُ وَاسْتَدَلَّ بَعْضُ شَيْخِنَا عَلَى قَتْلِهِ  
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ كُفَرُوا بِمَا نَهَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ  
الْآيَةَ وَيُسْتَدَلُّ أَيْضًا عَلَيْهِ بِقَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبْنِ  
الْأَشْرَفِ وَأَشْأَاهِهِ وَلَا نَأْتِي نَعَاهُ هَذِهِ وَلَمْ نَعْطِهِمْ الذِّمَّةَ عَلَى  
هَذَا وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ مَعَهُمْ فَإِذَا اتَّوَأَمَا لَمْ يُعْطُوا عَلَيْهِ  
الْعَهْدَ وَلَا الذِّمَّةَ فَقَدْ نَقَضُوا ذِمَّتَهُمْ وَمَارُوا أَهْلَ رَأْيٍ وَأَهْلَ  
حَرْبٍ يَقْتُلُونَ الْكُفْرِيَّةَ وَأَيْضًا فَإِنْ ذِمَّتَهُمْ لَا تُسْقَطُ حَدُودُ  
الْإِسْلَامِ عَنْهُمْ مِنَ الْقَطْعِ فِي سَرِقَةِ أَمْوَالِهِمْ وَالْقَتْلِ مِنَ

قَتَلُوهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلًا لَا عِنْدَهُمْ فَكَذَلِكَ سَبَّاهُمُ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ بِهِ وَوَرَدَتْ لِأَصْحَابِنَا طَوَاهُرُ قَتْلِهِ  
 الْخِلَافَ إِذَا ذَكَرَهُ الَّذِي بَالُوْجِهِ الَّذِي كَفَرَهُ سَتَقِفُ عَلَيْهَا  
 مِنْ كَلَامِ ابْنِ الْقَاسِمِ وَإِنْ سَمِعْتُمْ بَعْدَ وَحْيِي أَبُو الْمَضْمُونِ الْخِلَافَ  
 فِيهَا عَنْ أَصْحَابِهِ الْمَدِينِيِّينَ وَالْخُلَفَاءِ إِذَا سَبَّاهُ قَتَلُوا قَتْلَ قَتْلِهِ  
 إِسْلَامُهُ قَتْلُهُ لِأَنَّهُ لَا إِسْلَامَ حَتَّى مَا قَبْلَهُ خِلَافَ الْمُسْلِمِ إِذَا سَبَّاهُ  
 ثُمَّ تَابَ لَا تَأْخُذُ بِأَطْلَعِ الْكَافِرِ فِي بَعْضِهِ لَهُ وَتَنْقِصُهُ بِقَبْلِهِ لِكُنَّا  
 مَسْنُوعًا مِنْ أَظْهَارِهِ فَلَمْ يَزِدْ نَأْمًا أَظْهَرَهُ إِلَّا مَحَالَةً لَا مَرَّةً وَتَقْصُرُ  
 لِلْعَهْدِ فَإِذَا رَجَعَ عَنْ دِينِهِ لَا قَوْلَ إِلَى الْإِسْلَامِ سَقَطَ مَا قَبْلَهُ قَالَ  
 اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَالْمُسْلِمُ  
 بِخِلَافِهِ إِذَا كَانَ ظَنًّا بِأَطْلَعِ حُكْمَ ظَاهِرِهِ وَخِلَافَ مَا بَدَأَ مِنْهُ  
 الْآنَ فَلَمْ يَقْبَلْ بَعْدَ رُجُوعِهِ وَلَا اسْتَمْنَأَ إِلَى بَاطِنِهِ إِذَا قَدْ بَدَتْ  
 سَرَائِرُهُ وَمَا بَكَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْأَحْكَامِ بَاقِيَةً عَلَيْهِ كَمَا يُسْقِطُهَا شَيْءٌ وَقِيلَ  
 لَا يُسْقِطُ إِلَّا سَبَّاهُ الَّذِي سَابَّ قَتْلَهُ لِأَنَّهُ حَقٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبَ عَلَيْهِ لِإِنْتِهَاكِهِ حُرْمَتِهِ وَقَصْدِهِ الْحَقَّ النَّقِصَةَ  
 وَالْمَعْرِفَةَ فَلَمْ يَكُنْ رُجُوعُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ بِالَّذِي يُسْقِطُهُ كَمَا وَجَبَ  
 عَلَيْهِ مِنْ حَقُوقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ إِسْلَامِهِ مِنْ قَتْلِ وَقَذْفِ وَإِذَا كُنَّا  
 لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْمُسْلِمِ فَإِنْ لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْكَافِرِ أَوَّلَى قَالَ مَا لَكَ فِي كِتَابِ  
 ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطِ وَابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنِ الْمَاجِشُونِ وَابْنِ عَبْدِ الْحَكِيمِ

لَا تَقْرَأُ

وَلَا اسْتَمْنَأَ

وَالْحَقُّ وَالنَّبِيَّةُ

وَأَصْبَغُ فَمِنْ شَمِّ نَيْبَانٍ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَوْ أَحَدًا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعُتْبِيَّةِ وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ  
وَأَبْنِ سَعْنُونٍ وَقَالَ سَعْنُونٌ وَأَصْبَغُ لَا يَقَالُ لَهُ أَسْلَمَ وَلَا لَا أُسْلِمَ وَكَرِهَ  
إِنْ أَسْلَمَ فَذَلِكَ لَهُ تَوْبَةٌ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ مَا لَكَ أَتَمَّ قَالَهُ  
مَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ  
مِنْ سَبِّ أَوْ كُفْرٍ قِيلَ وَلَمْ يُسْتَبْتَبْ وَرَوَى لَنَا عَنْ مَا لَكَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ  
الْكَافِرُ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَاهِبًا تَنَاوَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَبَدَّلَا فَلَتَمُوهُ وَرَوَى عِيسَى بْنُ الْقَاسِمِ  
فِي ذَيْبِي قَالَ إِنْ مُحَمَّدًا لَمْ يُرْسَلْ لَنَا إِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وَإِنَّمَا نَتَّبِعُ مُوسَى  
أَوْ عِيسَى وَمِنْ هَذَا الْأَشْيْ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَفْرَهُمْ عَلَى شَيْلِهِ وَأَمَّا  
إِنْ سَبَّهُ فَقَالَ لَيْسَ بِنَبِيٍّ وَلَمْ يُرْسَلْ أَوَّلُهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ فَإِنْ وَابْنُ هُوَ نَبِيٌّ  
تَقُولُهُ وَأَوْحُوهُنَا فَيُقْبَلُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَإِذَا قَالَ لِلنَّصْرَانِ دِينُنَا  
خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ إِنَّمَا دِينُكُمْ دِينُ الْحَجِيرِ وَمِنْ هَذَا مَنْ الْقِسْمِ أَوْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ  
يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ كَذَلِكَ يُعْطِيكُمْ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَدَبِ  
الْمُوجِبُ وَالسَّجْنُ الْقَلْبُ قَالَ وَابْنُ الْقَاسِمِ سَمَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
شَتْمًا يَعْرِفُ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ قَالَهُ مَا لَكَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَمْ يَقْبَلْ  
يُسْتَنَابُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَمِنْ قَوْلِهِ عِنْدِي إِنْ أَسْلَمَ طَانِعًا وَقَالَ  
ابْنُ سَعْنُونٍ فِي سُؤَالَاتِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَالِمٍ فِي الْيَهُودِيِّ يَقُولُ لِلْمُؤَذِّنِ  
إِذَا أَشْهَدَ كَذَبْتَ يَعَاقِبُ الْعُقُوبَةُ الْمَوْجِعَةَ مَعَ السَّجْنِ الْقَلْبُ

من

٣  
وقال سَعْنُونُ

وَفِي التَّوَادِرِ مِنْ رِوَايَةِ سُحُونٍ عَنْهُ مِنْ شَمِّ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْيَهُودِ  
وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا وَضُرِبَتْ عَنْقُهُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ  
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُحُونٍ فَإِنْ قِيلَ لَمْ قُتِلَتْهُ فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَمِنْ دِينِهِ سَبُّهُ وَكَذْبُهُ قِيلَ لَا نَأْكُلُ نِعْمَتَهُمُ الْعَهْدَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا عَلَى  
قَتْلِنَا وَآخِذُوا أَمْوَالَنَا فَإِذَا قُتِلَ وَاجِدْنَا قَتْلَنَا وَإِنْ كَانَ مِنْ دِينِهِ  
اسْتَحْلَا لَهُ فَكَذَلِكَ أَظْهَرَهُ لِسَبِّ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ سُحُونٌ كَمَا لَوْ بَدَّلَ لَنَا أَهْلُ الْحَرْبِ الْجِزْيَةَ عَلَى أَقْدَارِهِمْ عَلَى  
سَبِّهِ لَمْ يَجِزْ لَنَا ذَلِكَ فِي قَوْلٍ قَائِلٍ كَذَلِكَ يَنْقِصُ عَهْدُ مَنْ سَبَّ  
مِنْهُمْ وَيَحِلُّ لَنَا دَمُهُ وَكَأَنَّهُ يَحْصِي الْأَيْسَلَةَ مِنْ سَبِّهِ مِنَ الْقَتْلِ كَذَلِكَ  
لَا تُحْصِيهِ الدِّمَةُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ مَا ذَكَرَهُ مِنْ سُحُونٍ عَنْ نَفْسِهِ  
وَعَنْ أَبِيهِ يُخَالِفُ لِقَوْلِ ابْنِ الْقَاسِمِ فِيهِمَا خَفَّفَ عَقُوبَتَهُمْ فِيهِمَا بِمَا هُمَا  
فَتَانَا لَهُ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ خِلَافُ مَا رَوَى عَنِ الْمَدِينِيِّ فِي ذَلِكَ فَحَسَنُ  
أَبُو الْمُصْعَبِ الزَّهْرِيُّ قَالَ أَتَيْتُ نَضْرًا فِي قَالَ وَالَّذِي اضْطَفَى عَيْسَى  
عَلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْلَفَ عَلَى فِيهِ فَضْرَتُهُ حَتَّى قَتَلْتُهُ أَوْ عَاشَ يَوْمًا وَلَيْسَ لَهُ  
وَأَمَرْتُ مَنْ جَرَّ رِجْلَهُ وَمِلَّحَ عَلَى مَرْبَلَةٍ فَأَكَلَتْهُ الْكِلَابُ وَسَبَّلَ  
أَبُو الْمُصْعَبِ عَنْ نَضْرًا فِي قَالَ عَيْسَى خَلَقَ مُحَمَّدًا فَقَالَ قَتْلُ قَالَ ابْنُ  
الْقَاسِمِ سَأَلْنَا مَا لَكَ عَنْ نَضْرًا فِي بِضْرَتِهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ كَيْفَ  
مُحَمَّدٌ يُخَيَّرُ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ مَا لَهُ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسَهُ إِذَا كُنْتَ الْكِلَابُ نَأْكُلُ  
سَاقِيَهُ لَوْ قَتَلُوهُ اسْتَرَاحَ مِنْهُ النَّاسُ قَالَ مَا لَكَ إِذَا كَانَ نَضْرًا عَفُفًا

يُخَفِّفُ  
مَا سَكَى

هَذَا الْأَنْفِ فِي الْجَنَّةِ

لَا يُسَبِّحُ  
فَالْبُسُوطُ

وَنَقَذَتْ  
وَنَقَذَتْ  
وَجَمَاعَةٌ

وَبِهِ

وَلَقَدْ كَذَبْتَ أَنْ لَا أَتَكَلَّمُ فِيهَا بَشِيءٌ لَمْ تَرَ أَنَّهُ لَا يَسْعَى لِقَبْتِ قَالَ  
أَبْنُ كَيْسَانَ فِي الْمَبْسُوطَةِ مَنْ شَمَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى قَارَى لِلْإِيمَانِ أَنْ يُحْرِقَهُ بِالنَّارِ وَإِنْ شَاءَ قَتَلَهُ  
لَمْ تَحْرِقْ جَسَدَهُ وَإِنْ شَاءَ أَعْرَفَهُ بِالنَّارِ حَيًّا إِذَا تَهَا فُتُوا فِي سَبِّهِ وَلَقَدْ  
كُتِبَ لِي مَلِكٌ مِنْ مِصْرَ وَذَكَرَ مَسْئَلَةَ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَقْدَمَةِ قَالَ قَاتَرَنِي  
مَالِكٌ فَكُتِبَتْ بِي أَنْ يُقْتَلَ وَيُضْرَبَ عُنُقُهُ فَكُتِبْتُ لَمْ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ  
وَأَكْتُبْتُ لَمْ تُخْرِفْ بِالنَّارِ فَقَالَ إِنَّهُ لَحَقِيقٌ بِذَلِكَ وَمَا أَوْلَاهُ بِهِ فَكُتِبَتْهُ  
بِيَدِي بَيْنَ يَدَيْهِ قَاتَرَهُ وَلَا عَابَهُ وَنَقَذَتْ الصَّحِيفَةَ بِذَلِكَ فَقِيلَ  
وَحُفِرَ وَافَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُحْيَى وَإِنْ لُبَابَهُ فِي جَمَاعَةٍ سَلَفِ أَصْحَابِنَا  
الْأَنْدَلُسِيِّينَ يَقُولُ نَضْرَبُ نِيَّةَ اسْتَهْلِكَ بِنَفْسِ الرَّبِّيَّةِ وَنُورِ عَيْسَى لِلَّهِ  
وَنَكْتَلِبُ مُحَمَّدًا فِي الشُّبُورِ وَبَعُولِ إِسْلَامِهَا وَذَرَا الْقَتْلِ عَنْهَا بِهٍ قَالَ  
عَبْدُ وَاحِدٍ مِنَ الْمَنَاجِرِينَ مِنْهُمْ الْقَاسِمِيُّ وَأَبْنُ الْكَكَّابِ وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ  
أَبْنُ الْجَدَابِ فِي كِتَابِهِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قِيلَ وَلَا يُسَبِّحُ  
وَحَكَا الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ فِي الذِّمِّيِّ سَبَّ لَمْ يُسَلِّمْ رَوَاتَيْنِ فِي ذَرَا الْقَتْلِ  
عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ وَقَالَ ابْنُ سَحُونٍ وَحَدَّثَ الْقَذْفُ وَشِبْهُهُ مِنْ حَقُوقِ  
الْعِبَادِ لَا يُسَبِّطُهُ عَنِ الذِّمِّيِّ إِسْلَامَهُ وَإِنَّمَا يَسْقُطُ عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ  
حَدُّهُ وَاللَّهُ فَا مَحَدُّ الْقَذْفِ لِحَقِّ الْعِبَادِ كَانَ ذَلِكَ لِنَبِيِّ وَغَيْرِهِ  
فَأَوْجَبَ عَلَى الذِّمِّيِّ إِذَا قَذَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُسَلِّمْ حَدُّ  
الْقَذْفِ وَلَكِنْ أَنْظَرْنَا مَا ذَا يَجِبُ عَلَيْهِ هَلْ حَدُّ الْقَذْفِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْقَتْلُ زِيَادَةُ حُرْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عَلَى غَيْرِهِ أَمْ هَلْ يَنْقُطُ الْقَتْلُ بِإِسْلَامِهِ وَيُجَدُّ ثَمَانِينَ فَنَأَمَلُهُ  
فَصَلَّى فِي مِيرَاثٍ مِنْ قِتْلٍ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَسَلِهِ  
وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ أَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مِيرَاثٍ مِنْ قِتْلٍ بِسَبِّ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ سُخُونٌ إِلَى أَنَّهُ لِمَجَامِعَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ  
قَبْلِ أَنْ يَسْمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفْرٌ بِشَيْءٍ كُفْرٌ زِيَادِي  
وَمَا لَمْ يَصْبِحْ مِيرَاثُهُ لَوَرَثَتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كَانَ مُسْتَسْتَرًّا بِذَلِكَ  
وَإِنْ كَانَ مُظْهِرًا لَهُ مُسْتَهْلًا بِهِ فَيَرَانَهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَيُقْتَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
وَلَا يَسْتَأْبُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمُ إِنْ قُتِلَ وَهُوَ مُتَكِرٌ لِلشَّهَادَةِ عَلَيْهِ  
فَالْحُكْمُ فِي مِيرَاثِهِ عَلَى مَا أَظْهَرَ مِنْ إِرَادِهِ بِعَنْ لَوَرَثَتِهِ وَالْقَتْلُ حَدٌّ  
نَبَتَ عَلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْمِيرَاثِ فِي شَيْءٍ وَكَذَلِكَ لَوْ أَقْرَبَ السَّبِّ وَأَظْهَرَ  
التَّوْبَةُ لَقُتِلَ إِذْ هُوَ حَدٌّ وَحُكْمُهُ فِي مِيرَاثِهِ وَسَارَ لِحُكْمِهِ حُكْمُ  
الْإِسْلَامِ وَكَوْنُهُ قَوْلًا بِالسَّبِّ وَعَمَادَتُهُ عَلَيْهِ وَأَجَلُ التَّوْبَةِ مِنْهُ فَفُتِلَ  
عَلَى ذَلِكَ كَانَ كَارِوًا وَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا يُغَسَّلُ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ  
وَلَا يَكْفَنُ وَلَسَتْ عَوْرَتُهُ وَيُؤَارَى كَمَا يُفْعَلُ بِالْكُفَرَاءِ  
وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْجَاهِلِ الْمُتَمَادِي بَيْنَ لَا يُمْكِنُ الْخِلَافُ  
فِيهِ لِأَنَّهُ كَارِوٌ مُتَدَعِيرٌ تَائِبٌ وَلَا مُقْلِعٌ وَهُوَ يُقَالُ قَوْلُ أَصْبَحَ وَكَذَلِكَ  
فِي كِتَابِ ابْنِ سُخُونٍ فِي زِيَادِيٍّ يَتِمَادِي عَلَى قَوْلِهِ وَمِثْلُهُ لِابْنِ  
الْقَاسِمِ فِي الْعَيْتَةِ وَلِحَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ مَا لَكَ فِي كِتَابِ ابْنِ

مُسْتَرًّا



حَبِيبٍ فَمِنْ أَعْلَنَ كُفْرَهُ مِثْلَهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُرْتَدِّ  
لَا تَرِثُهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا مِنْ أَهْلِ الدِّينِ الَّذِي ارْتَدَّ الْيَهُودُ وَلَا  
يَجُوزُ وَصَايَاهُ وَلَا عِصْمُهُ وَقَالَ هُ أَصْبَحُ قَتِلَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ مَاتَ عَلَيْهِ  
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ وَأَمَّا يَخْلُفُ فِي مِيرَاثِ الرِّزْدِيقِ الَّذِي  
يَسْتَهْلِكُ بِالتَّوْبَةِ فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ قَامًا أَلَمْ يَدَى فَلَا خِلَافَ فَكَانَتْ لَا يُوَرِّثُ  
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَمِنْ سَبَّاهُ تَعَالَى قَرَمَاتٍ وَلَمْ تُعَدَّلْ عَلَيْهِ  
بَيْتُهُ أَوْلَى يُقْبَلُ أَنَّهُ يُصَلِّي عَلَيْهِ وَرَوَى أَصْبَحُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ  
فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ فَمِنْ كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَوْ أَعْلَنَ دِينًا مِمَّا يُفَارِقُ بِهِ الْإِسْلَامَ أَنَّ مِيرَاثَهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَقَالَ يَقُولُ  
مَا لَيْكَ إِنَّ مِيرَاثَ الْمُرْتَدِّ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا تَرِثُهُ وَرَثَتُهُ رُبْعُهُ وَالشَّيْءُ  
وَأَبُو نُزَيْرٍ وَابْنُ أَبِي لَيْسَى وَانْخَلَفَ فِيهِ عَنْ أَحْمَدَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ  
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَالْحَسَنُ  
وَالشَّعْبِيُّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْحَكَمُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَاللَّيْثُ  
وَأَبُو حَنِيفَةَ يَرِثُهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقِيلَ ذَلِكَ  
فِيمَا كَسَبَهُ قَبْلَ ارْتِدَادِهِ وَمَا كَسَبَهُ فِي الْإِرْتِدَادِ فَلِلْمُسْلِمِينَ  
وَتَفْصِيلُ أَبِي الْحَسَنِ فِي بَابِ جَوَابِهِ حَسَنٌ بَيْنٌ وَهُوَ عَلَى رَأْيِ  
أَصْبَحُ وَخِلَافَ قَوْلِ سُحُوفٍ وَخِلَافَ قَوْلِ مَا لَيْكَ فِي مِيرَاثِ  
الرِّزْدِيقِ فَرَّةٌ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَامَتْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ بَيْتُهُ  
فَانْكُرَهَا أَوْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ وَقَالَ هُ أَصْبَحُ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَةَ

وغير واحد من أصحابه لأنه مظهر للإسلام بإنكاره أو توبته  
 وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وروى ابن كافي عنه في العتبية وكتاب محمد أن مبراته  
 لجاعة المسلمين لأن ما له سبع لديمه وقال به أيضا جماعة من أصحابه  
 وقاله أشهب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسخون وذهب ابن  
 قاسم في العتبية إلى أنه إن اعترف بما شهد عليه به وتاب فقتل  
 فلا يورث وإن لم يقر حتى قتل أو مات ورث قال وكذلك كل من  
 استكره فارتهم بتوارثون بوراثية الإسلام وسئل أبو القاسم  
 ابن الكاظم عن النضر بن يسبأ النبي صلى الله عليه وسلم فقتل  
 هل يرثه أهل بيته أم المسلمون فأجاب أنه للمسلمين ليس على جهة  
 الميراث لأنه لا توارث بين أهل ملتين ولكن لأنه من فيهم  
 لنقضه العهد هذا معنى قوله والخصارة الباب الثالث  
 في حكم من سب الله تعالى وملائكته وأنبياءه  
 وكتبه وأل النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وصحبه لأجل  
 أن سب الله تعالى من المسلمين كافر حلال الدم وأخلف في استنابته  
 فقال ابن القاسم في المبسوط وفي كتاب ابن سخيون ومحمد ورواه ابن  
 القاسم عن مالك في كتابه شقيق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين  
 قتل ولم يستب إلا أن يكون أفترا على الله بارتداده إلى دين دانه  
 وأظهره فيستتاب وإن لم يظهره لم يستب وقال في المبسوط

والمبسوط

أعزى

فالمبسوط وعبد الملك  
 في المبسوط وشك

مُطَرِّفٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِنْهُ وَقَالَ الْحَزْرَوِيُّ وَجَدْتُ مِنْ مُسْلِمَةٍ وَأَبْنِ أَبِي  
 حَارِزٍ لَا يَقْتُلُ الْمُسْلِمَ بِالسَّبْحِ حَتَّى يُسْتَنَابَ وَكَذَلِكَ الْيَهُودِيَّةُ  
 وَالنَّصْرَانِيَّةُ فَإِنْ تَابُوا قَبِلَ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَتُوبُوا قُتِلُوا وَلَا يَدِينُ الْإِسْتِثْنَاءُ  
 وَذَلِكَ كُلُّهُ كَالرَّدِّ وَهُوَ الَّذِي حَكَاهُ الْقَاضِي بْنُ نَصْرِ عَنْ الْمَذْهَبِ  
 وَأَفْتَى أَبُو جَمِيلٍ أَنَّ ابْنَ زَيْدٍ إِذَا حَكِيَ عَنْهُ فِي رَجُلٍ لَعَنَ رَجُلًا وَلَعَنَ اللَّهَ  
 فَقَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَلْعَنَ الشَّيْطَانَ فَقَالَ لِسَانِي فَقَالَ يُقْتَلُ بَطَاحِيرُ  
 كُفْرِهِ وَلَا يُقْبَلُ عُذْرُهُ وَأَمَّا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فَعُدُورٌ  
 وَاتَّخَلَفَ فَقَهَا فَرُطْبَةُ فِي سُنَّةِ هِرُونَ بْنِ جَبِيحٍ عَبْدُ  
 الْمَلِكِ الْفُجِيَّةِ وَكَانَ ضَبِيقَ الْقَتْلِ رَكْبًا كَثِيرًا وَكَانَ هَذَا شَهِيدَ  
 عَلَيْهِ لَيْسَ دَاكِبٌ مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ اسْتِغْلَالِهِ مِنْ مَرَضٍ لَهَيْتُ  
 فِي مَرَضِي هَذَا مَا لَوْ قُلْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ كَرِهَ اسْتَوْحِبَ هَذَا كُلَّهُ  
 فَأَفْتَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ بِقَسْلِهِ وَأَنْ يُصَمَّنَ قَوْلُهُ بِتَجْوِيدِ  
 لِلَّهِ تَعَالَى وَتَقْلَامُ مِنْهُ وَالنَّصْرِ بِيْنَهُ كَالنَّصْرِ بِحِجٍّ وَأَفْتَى أَخُوهُ  
 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ عَاصِمٍ وَسَعِيدُ بْنُ  
 سُلَيْمَانَ الْقَاضِي يَطْرَحُ الْقَتْلَ عَنْهُ إِلَّا أَنَّ الْقَاضِيَّ أَيْ عَلَيْهِ التَّنْقِيلُ  
 فِي الْحَبْسِ وَالْيَدِّهِ فِي الْأَدَبِ لِإِحْيَاءِ كَلَامِهِ وَصَرَفِهِ إِلَى الشُّكْرِ  
 فَوَجَّهَ مَنْ قَالَ فِي سَابِقِ اللَّهِ بِالْإِسْنَاءِ أَنَّهُ كُفْرٌ وَرَدُّهُ مُحَضَّةٌ  
 لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهَا حَقٌّ لِغَيْرِ اللَّهِ فَاشْتَبَهَ قَصْدُ الْكُفْرِ بِغَيْرِ سَبِّ اللَّهِ  
 وَأُظْهِرَ أَنَّ لَا نَيْفًا إِلَى بَيْنِ الْغَرَمِ مِنَ الْأَدْيَانِ الْخَالِفَةِ لِلْإِسْلَامِ وَوَجَّهَ

بْنُ حُسَيْنٍ  
 لَا أَنَّهُ

حُسَيْنٌ

وَنَصْرِ

تَرَكَ اسْتِثْنَانِيَّةً أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ مِنْهُ ذَلِكَ بَعْدَ أَظْهَارِ الْإِسْلَامِ قَبْلُ  
 اتِّهَمْنَاهُ وَطَنَانَا أَنَّ لِسَانَهُ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ مُعْتَقِدٌ لَهُ إِذَا لَا  
 يَتَسَاءَلُ فِي هَذَا أَحَدٌ فَكَمْ لَهُ بِحُكْمِ الرَّبِّدِيقِ وَلَمْ يَقْبَلْ تَوْبَتَهُ  
 وَإِذَا انْتَقَلَ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ وَظَهَرَ السَّبْعُ عَشَرَ لَارِيَادَ قَهْنًا قَدْ عَظِمَ  
 أَنَّهُ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ السُّمِّيَّاتِ بِهِ وَحُكْمُ  
 هَذَا حُكْمُ الرُّبْدِ يُسْتَنَابُ عَلَى مَشْهُورٍ مَدَامَا كَثُرَ الْعُلَمَاءُ وَهُوَ  
 مَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ قَبْلُ وَذَكَرْنَا الْخِلَافَ فِي فُصُولِهِ  
 فَصَلِّ وَأَمَّا نِصَافِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ لَيْسَ عَلَى طَرِيقِ  
 السَّبْعِ وَلَا الرِّدَّةِ وَقَصْدُ الْكُفْرِ وَلَكِنْ عَلَى طَرِيقِ الشَّائِبِ  
 وَالْإِجْتِهَادِ وَالْخَطَأِ الْمَفْضِي إِلَى الْهَوَى وَالْبِدْعَةِ مِنْ تَشْبِيهِ  
 أَوْغَيْتِ بِجَارِحَةٍ أَوْ تَفِي صِفَةٍ كَجَالٍ فَهَذَا مِمَّا اخْتَلَفَ لِسَلَفُ  
 وَالْخَلْفُ فِي تَكْفِيرِ قَائِلِهِ وَمُعْتَقِدِهِ وَاخْتَلَفَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ  
 فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي تَسَابُهِهِ إِذَا تَحَيَّرُوا فِيهِ وَاتَّهَمَهُ  
 يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قُتِلُوا وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي الْمُنْفَرِدِ  
 مِنْهُمْ فَأَكْثَرُ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ تَرْكُ الْقَوْلِ بِتَكْفِيرِهِمْ وَتَرْكُ  
 قُلُوبِهِمْ وَالْبَالُغَةُ فِي عَفْوَتِهِمْ وَأَيْطَالُهُ سِجْنِهِمْ حَتَّى يَظْهَرَ  
 إِفْلَاحُهُمْ وَتُسْتَسَيَّنَ تَوْبَتُهُمْ كَمَا فَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 بِجَيْشِ بْنِ وَمَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَازِ فِي الْخَوَارِجِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ  
 الْمَاجِشُونِ وَقَوْلُ مُنْجُونٍ فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَبِهِ فُسَيْدُ

إذا  
عظم

المُتَشَبِّه  
مَذْهَبُ الْعُلَمَاءِ  
ذَلِكَ

٢  
وَمَكَرُواهُ عَصَا

قَوْلَ مَا لَكَ فِي الْمَوَاطِئِ وَمَكَرُواهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَحَدِيثَهُ وَعَمَّهُ  
مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الْقَدَرِيَّةِ يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قَتَلُوا وَقَالَ  
عِيسَى عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِنَ الْبَاطِنَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ  
وَشَبِهِهِمْ يَمُنُّ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْعِ وَالْخَرْيَفِ لَنَا وَبَلَدٍ  
يَكْتَابُ اللَّهُ يُسْتَنَابُونَ أَظْهَرُوا ذَلِكَ أَوْ اسْتَرَوْهُ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قَتَلُوا  
وَمِيرَانُهُمْ لَوَرُثَتِهِمْ وَقَالَ مِثْلَهُ أَيْضًا ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ  
فِي أَهْلِ الْقَدَرِ وَغَيْرِهِمْ قَالَ وَاسْتَنَابَتْهُمْ أَنْ يَقَالَ لَهُمْ أَتْرَكُوا  
مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَمِثْلَهُ لَهُ فِي الْمَبْسُوطِ فِي الْبَاطِنَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَسَائِرِ  
أَهْلِ الْبَيْعِ قَالَ وَهُمْ مُسْلِمُونَ وَإِنَّمَا قَتَلُوا لِأَيِّهِمْ لِسُوِّ وَبِهِدَاغِلِ  
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ مُوسَى  
تَكْلِمًا اسْتَبَقَ فَإِنْ تَابَ وَالْإِفْقِلَ وَابْنَ حَبِيبٍ وَغَيْرَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا  
يَرَى تَكْفِيرَهُمْ وَتَكْفِيرَ مَشَاهِيرِهِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْمُجَنِّهَةِ وَقَدْ  
رَوَى بَصَاحُ عَنْ سُخُونٍ مِثْلَهُ فِيمَنْ قَالَ لِكُشْرٍ لِلَّهِ كَلَامٌ أَنَّهُ كَافِرٌ وَاخْتَلَفَتْ  
الرِّوَايَاتُ عَنْ مَا لَكَ فَاطْلُقْ فِي رَوَايَةِ الشَّامِيِّينَ أَبِي مُسَيْهِرٍ  
وَمُرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّائِفِيَّ الْكُفْرَ عَلَيْهِمْ وَقَدْ شُورَ فِي دَوَاجِ  
الْقَدَرِيِّ فَقَالَ لَا تَزُوجْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ  
مِنْ مُشْرِكٍ وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ وَقَالَ  
مَنْ وَصَفَ شَيْئًا مِنْ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَشَارَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ  
يَدٍ أَوْ سَمْعٍ أَوْ بَصَرٍ قُطِعَ ذَلِكَ مِنْهُ لِأَنَّهُ شَبَّاهُ لِنَفْسِهِ وَقَالَ فِيمَنْ

٣  
أَبُو شَيْبَةَ

قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ كَمَا قَالُوا وَقَالَ آيُضًا فِي رِوَايَةِ ابْنِ نَافِيعٍ  
يُجَلَّدُ وَيُوجَعُ ضَرْبًا وَيُجْبَسُ حَتَّى يَنْوَبَ وَفِي رِوَايَةِ بَشِيرِ بْنِ بَكْرِ  
الْتَّيْسِيِّ عَنْهُ يُقَالُ وَلَا تُقْبَلُ قَوْلُهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْكَاتِيُّ  
وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْخِيُّ مِنْ أَيْمَةِ الْعَرَّاقِينَ جَوَابُهُ مُخْلِفٌ  
يُقْبَلُ الْمُسْتَبْصِرُ الدَّاعِيَّةَ وَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ أَخْلِفَ قَوْلُهُ فِي عَادَةِ  
الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الشَّافِعِيِّ لَا يَسْتَأْذِنُ الْقَدِيرُ  
وَكَثُرَ اقْوَالُ السَّلَفِ كُفْرُهُمْ وَمِمَّنْ قَالَ بِهِ اللَّيْثُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ  
وَابْنُ مَيْعَةَ وَرَوَى عَنْهُمْ ذَلِكَ فَمِمَّنْ قَالَ يَخْلُقُ الْقُرْآنُ وَقَالَ ابْنُ  
الْمُبَارَكِ وَالْأَوْدِيُّ وَوَكَيْعٌ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَأَبُو اسْحَقَ الْقَزَّازِيُّ  
وَهَشِيمٌ وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ وَآخَرِينَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ أَكْثَرِ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ  
وَالْمُتَكَلِّمِينَ فِيهِمْ وَفِي الْخَوَارِجِ وَالْمَدْرِيَّةِ وَاهِلِ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ  
وَأَصْحَابِ الْبَدْعِ النَّوَائِلِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَكَذَلِكَ قَالُوا  
فِي الْوَاقِفَةِ وَالشَّكَاكِ فِي هَذِهِ الْأَصُولِ وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ مَعْنَى الْقَوْلِ  
الْآخِرِ بَرَكُوكُ كُفْرُهُمْ عَلَى ابْنِ أَبِي مَالِكٍ وَابْنِ عُصَمَرٍ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ  
وَهُوَ رَأْيُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالنُّظَّارِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَاجْتَبَوْا تَوْبِيحَ  
الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَرَأْيَ أَهْلِ حَرُورَاءَ وَمَنْ عَرَفَ بِالْقَدْرِ مِمَّنْ  
مَاتَ مِنْهُمْ وَدَفِنَهُمْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَجَرَى أَحْكَامُ الْإِسْلَامِ  
عَلَيْهِمْ قَالَ إِبْنُ عِبِلٍ الْقَاضِي وَإِنَّمَا قَالَ مَا لَكَ فِي الْقَدْرِ تَبَرُّسًا  
أَهْلُ الْبَدْعِ يَسْتَأْذِنُونَ فَإِنْ تَابُوا وَلَا قِيلُوا إِلَّا تَرْتَمِ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ

فَقَالَ الْقَبِيلُ  
الْقَدِيرَةُ

تَكْفِيرُهُمْ

كَمَا قَالَ فِي الْحَارِبِ بَيْنَ رَأْيَا لَا مَأْمَقْنَاهُ وَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ قَنْلَهُ وَفَسَادُ  
الْحَارِبِ أَيْمًا هُوَ فِي الْأَمْوَالِ وَمَصَالِحِ الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ قَدْ دَخَلَ  
أَيْضًا فِي أَمْرِ الدِّينِ مِنْ سَبِيلِ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَفَسَادِ أَهْلِ الْبَيْتِ مُعْظَمُهُ  
عَلَى الدِّينِ وَقَدْ دَخَلَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا بِمَا يَقُولُونَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْعَادَةِ  
فَصَلَّ فِي تَحْقِيقِ الْقَوْلِ فِي أَكْفَارِ الْمُتَأَوِّلِينَ قَدْ كَرَرْنَا مِنْهَا هَبِ  
السَّلَفِ فِي أَكْفَارِ أَصْحَابِ الْبَيْتِ وَالْأَهْوَاءِ الْمُتَأَوِّلِينَ مِمَّنْ قَالَ  
قَوْلًا يُؤَدِّيهِ سَكَاةً إِلَى كُفْرٍ هَوَاءٌ أَوْ قَفَّ عَلَيْهِ لَا يَقُولُ بِمَا يُؤَدِّيهِ قَوْلُهُ  
إِلَيْهِ وَعَلَى اخْتِلَافِهِمْ خَلَفْنَا الْفُقَهَاءَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فِي ذَلِكَ فَمِنْهُمْ  
مَنْ صَوَّبَ الْكُفْرَ الَّذِي قَالَ بِهِ الْجَهْمِيُّ مِنَ السَّلَفِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَبَاهُ  
وَلَمْ يَرِ إِخْرَاجَهُمْ مِنْ سَوَادِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ  
وَقَالُوا هُمْ فَسَادُ عَصَاةٍ ضَلَالٍ وَتَوَارِثُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَحْكُمُ  
لَهُمْ بِأَحْكَامِهِمْ وَهَذَا قَوْلُ سَخُونٍ لَا إِعَادَةَ عَلَى مَنْ صَلَّى خَلْفَهُمْ  
قَالَ وَهُوَ قَوْلُ جَمِيعِ أَصْحَابِ مَا لَكَ الْمَغِيرَةُ وَأَنْ كَانَتْ وَاشْتَبَهَ قَالُوا  
لَا لَهُ مَسَلٌ وَذَنْبُهُ لَمْ يُخْرِجْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَاضْطَرَبَ آخِرُونَ  
فِي ذَلِكَ وَوَقَفُوا عَنِ الْقَوْلِ بِالْكَفْرِ أَوْ صِدِّهِ وَاخْتِلَافُ قَوْلِ  
مَا لَكَ فِي ذَلِكَ وَتَوَقُّفُهُ عَنِ إِعَادَةِ الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ مِنْهُ وَالْإِنْجِي  
مِنْ هَذَا هَبَا لِفَاضِلِ أَبِي بَكْرٍ إِمَامِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالصِّدْقِ وَقَالَ إِنَّهَا  
مِنْ الْمُعْصِيَاتِ إِذَا الْقَوْمُ لَمْ يَمُوتُوا بِاسْمِ الْكُفْرِ وَإِيمًا قَالُوا قَوْلًا يُؤَدِّي  
إِلَيْهِ وَاضْطَرَبَ قَوْلُهُ فِي الْمَسْئَلَةِ عَلَى مَخِوِاضِ طَرَبِ قَوْلِ إِمَامِهِ

وَقَالَ  
وَبَوَّارِئُهُ

وَصَحَّحُوا  
بَيْنَ  
يَسْتَنْ  
قَوْلُ

مَا لَكَ يَا أَيْسَ حَتَّى قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ إِنَّهُمْ عَلَى رَأْيٍ مِنْ كَفَرِهِمْ  
بِالتَّأْوِيلِ لَا يَحِلُّ مَنَاجِدُهُمْ وَلَا أَكْلُ ذَبَابِهِمْ وَلَا الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ  
وَيُخَلِّفُ فِي مَوَارِيثِهِمْ عَلَى الْخِلَافِ فِي مِيرَاثِ الْمُرْتَدِّ وَقَالَ أَنْصَابُ  
مِيتَتِهِمْ وَرِثَتُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَوَرَّثَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَكْثَرُ مِثْلِهِ  
إِلَى رُكْنِ التَّكْفِيرِ بِالْمَالِ وَكَذَلِكَ اضْطَرَبَ فِيهِ قَوْلُ شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ  
الْأَشْعَرِيِّ وَأَكْثَرُ قَوْلِهِ رُكْنُ التَّكْفِيرِ وَأَنَّ الْكُفْرَ خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَهُوَ  
لِلْجَهْلِ بِوُجُودِ الْبَارِي تَعَالَى وَقَدْ كُفِّرَ مِنْ أَعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ  
أَوْ الْمَسِيحُ أَوْ بَعْضُ مَنْ يُلْقَاهُ فِي الطَّرْفِ فَلَيْسَ بِعَارِفٍ بِهِ وَهُوَ كَافِرٌ  
وَلَيْلٌ هَذَا مَسْأَلَةُ الْعَالِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَجَوِبَتِهِ لَا يَجِدُ عَبْدٌ لِلْحَقِّ  
وَكَانَ سَأَلَهُ عَنِ الْمَسْئَلَةِ فَأَعْتَدَ لَهُ بِأَنَّ الْغُلَظَ فِيهَا يَصْغُبُ لِأَنَّهُ  
إِذَا خَالَ كَافِرٌ فِي الْمِلَّةِ أَوْ أَخْرَجَ سَيْلٌ عَنْهَا عَظِيمٌ فِي الدِّينِ وَقَالَ لَعَنَهُمَا  
مِنَ الْحَقِيقِينَ الَّذِي يَحِبُّ لَاحِظًا زَيْنَ التَّكْفِيرِ فِي أَهْلِ التَّأْوِيلِ  
فَإِنَّ اسْتِسْحَاةَ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ الْمَوْجِدِينَ خَطَرَ وَالْخَطَأَ فِي رُكْنِ الْكُفْرِ  
كَأَفِيدَ أَهْوُونَ مِنَ الْخَطَأِ فِي سَفَكِ مَجْحَمَةٍ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ وَاحِدٍ وَقَدْ  
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا قَالُوا هَا بَعْثُ الشَّهَادَةِ عَصَمُوا  
بَنِي دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا يَحْقِيقُهَا وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ فَالْعَصْمَةُ مَقْطُوعٌ  
بِهَامِ الشَّهَادَةِ وَلَا تَرْتَفِعُ وَتُسَبَّحُ خِلَافُهَا إِلَّا بِقَاطِعٍ وَلَا قَاطِعٍ  
مِنْ تَنْزِيلٍ وَلَا قِيَاسٍ عَلَيْهِ وَالْفَاظُ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي الْبَابِ عَرَضَةٌ  
لِلتَّأْوِيلِ فَمَاجَا مِنْهَا فِي التَّصْرِيحِ بِكُفْرِ الْقَدَرِيَّةِ وَقَوْلُهُ لَا سَهْمَ لَهُمْ

مِثْلُهُ

بِزَيْنِ وَلِيدٍ

عَرَضَةٌ

فَالْإِسْلَامُ



فِي الْإِسْلَامِ وَشَبَّهَهُ الرَّافِضَةُ بِالشِّرْكِ وَأَجْلَلُوا الْعَنَةَ عَلَيْهِمْ  
 وَكَذَلِكَ فِي الْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ فَقَدْ يَخْتَجُّ بِهَا  
 مَنْ يَقُولُ بِالْكُفْرِ وَقَدْ يَجِبُ الْأَخْرَاجُ بِأَنَّهُ قَدْ وَرَدَ مِثْلُ هَذِهِ  
 الْأَلْفَاظِ فِي الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ الْكُفْرِ عَلَى طَرِيقِ التَّعْلِيلِ وَكَفَرُوا  
 كُفْرًا وَاشْرَكَ دُونَ إِشْرَاكِ وَقَدْ وَرَدَ مِثْلُهُ فِي الرِّيَاءِ وَغُفُورِ الْوَالِدِينَ  
 وَالزُّوْجِ وَالزُّوْرِ وَغَيْرِ بَعْضِيَّةٍ وَإِذَا كَانَ مُخْتَلَفًا لِلْأَمْرِ فَلَا يَقْطَعُ  
 عَلَى أَحَدِهِمَا إِلَّا بِدَلِيلٍ قَاطِعٍ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوَارِجِ هُمْ مِنْ شِرِّ الْبَرِيَّةِ وَهَذِهِ  
 صِفَةُ الْكُفَّارِ وَقَدْ شُرِّفُوا بِحُجَّةٍ بِرِ الشَّمَاءِ طَوَوْ بِئْنَ قُلُوبَهُمْ  
 أَوْ قُلُوبُهُمْ وَقَالَ فَإِذَا أَوْجَدَ نَمُوهُمْ فَأَقْبَلُوهُمْ قُلُوبًا عَادِيَةً وَطَائِفَةً هَذَا  
 الْكُفْرُ لَا يَسْتَمَاعُ تَشْبِيهِهِمْ بِمَا يَفْتَضِحُ بِهِ مَنْ رَأَى تَكْهِيْلَهُمْ يَقُولُ  
 لَهُ الْآخِرُ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ قِلَّةِ حُجُوجِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَبَعْضُهُمْ  
 عَلَيْهِمْ يَدْلِيهِ مِنَ الْحَدِيثِ نَفْسُهُ يَشْكُرُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ فَقَالَهُمْ  
 مِنْهَا حَذَّ لَا كُفْرًا وَذِكْرُ عَادِ تَشْبِيهِ الْفَضْلِ وَجِلَّةٍ لَا لِلْقَوْلِ وَلِلسَّرِّ  
 كُلِّ مَنْ حَكَمَ بِقِيْلِهِ بِحُكْمِ كُفْرِهِ وَبِعَارِضُهُ يَقُولُ خَالِدٍ فِي الْحَدِيثِ  
 دَعْنِي أَضْرِبْ عَنْقَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَعَنَهُ يَصْبَلِي فَإِنْ  
 أَحْبَبُوا يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُونَ  
 خَاجِرُهُمْ فَخَبَرَنَا الْإِيمَانُ لَهُ يَدْخُلُ قُلُوبُهُمْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ يَمُرُّونَ  
 مِنْ بَيْنِ مَرْوَةَ السَّرِّ مِنَ الرِّبَّةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَعُودَ  
 السَّهْمُ عَلَى فَوْقِهِ وَيَقُولُهُ سَبَقَ الْفَرَسُ وَاللَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَنْعَلَوْ

وَأَجْلَلُوا

الرِّيَاءِ

قُلُوبُهُمْ

الْشَّبَّ

وَقَالَ

وَقَوْلُهُ

مِنْ اِلَاسْلَامِ بَسْمِيْءٍ اَجَابَهُ الْاٰخَرُونَ اَنْ مَعْنٰى لَا يَجَاوِزُ حَاجِرَهُمْ  
 لَا يَهْتَمُّونَ مَعَانِيَهُ يَقُولُوهُمْ وَلَا تَنْشِرُحْ لَهُ صُدُوْرُهُمْ وَلَا تَعْمَلُ بِهِ  
 جَوَارِحُهُمْ وَعَارِضُوهُمْ يَقُولُهُ وَيَمَارِي فِي الْفَوْرِ وَهَذَا يَقْتَضِي  
 التَّشْكُكَ فِي مَالِهِ وَاِنْ لَخَبَرُوا بِقَوْلِ اَبِي سَعِيدٍ الْمَذْدَرِيِّ فِي هَذَا  
 الْحَدِيثِ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ يَخْرُجُ فِي هَذِهِ  
 الْاُمَّةِ وَكَرْبَلُ مِنْ هَذِهِ وَتَهْرَبُ اَبَا سَعِيدٍ الرَّوَّابِيَةَ وَاقْتَنَاهُ الْكَلْفُطُ  
 اَجَابَهُمْ الْاٰخَرُونَ يَا اَنْ الْعِبَارَةُ بِهِيَ لَا تَقْتَضِي تَهْرَبُ بِمَا يَكُونُ مِنْ خِيَارِ  
 الْاُمَّةِ بِيَخْلَافُ كَلْفُطٍ مِنْ اَلْحَى هُوَ التَّخْفِيفُ وَكَوْنُهُمْ مِنْ اَلْاُمَّةِ مَعَ  
 اَنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنْ اَبِي ذَرٍّ وَعَلِيِّ وَابِي اَمَامَةَ وَعَنْهُمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
 يَخْرُجُ مِنْ اَمْنِيٍّ وَسَبْكُونُ مِنْ اَمْنِيٍّ وَخُرُوفُ الْمَعَانِي مُشْرَكَةٌ فَلَا  
 يَقُوْلُ عَلَى اِغْرَاجِهِمْ مِنْ اَلْاُمَّةِ بِنِي وَلَا عَلَى اِدْخَالِهِمْ فِيهَا عَيْنُ لَكِنْ  
 اَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اَجَابَ مَا شَاءَ فِي التَّنْبِيْهِ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ  
 وَهَذَا يَجَاوِزُ عَلَى سَعَةِ فِيهِ الصَّابِرِ وَتَحْقِيقِهِمُ الْمَعَانِي وَاسْتِنْبَاطَهَا  
 مِنْ اَلْاَلْفَاظِ وَتَهْرَبُ مِنْهَا وَتَوْقِيعُهَا فِي اَلرَّوَابِيَةِ هَذِهِ الْمَنَازِلُ  
 الْمَعْرُوْفَةُ لَا هِلَ الْمُسْنَدِ وَلِغَيْرِهِمْ مِنْ اَلْفَرْقِ فِيهَا مَعَالَاَتُ كَثِيْرَةٌ  
 مُضْطَرِبَةٌ بِخِصْفَةِ اَقْرُبِهَا قَوْلُ جَهْمٍ وَتَحْمِيدُ شَيْبَانٍ اَلْكَفَرُ بِاللّٰهِ  
 لِحُجْلِهِ لَا يَكْفُرُ اَحَدٌ بِغَيْرِ ذَلِكَ وَقَالَ اَبُو الْهَذِيلِ اَنْ كُلَّ مَنْ تَوَلَّى  
 كَانَ تَابُوْلُهُ تَشْبِيْهًا لِلّٰهِ بِخَلْقِهِ وَتَحْوِيلًا لَهُ فِي فِعْلِهِ وَكَذِبًا لِحَبْرِهِ  
 فَهَوَكَوْهُ وَكُلُّ مَنْ بَنَى شَيْئًا قَدِيْمًا لَا يَقَالُ لَهُ اللهُ فَهَوَكَوْهُ وَهَذَا

لَا يَقْتَضُونَ

الْاُمَّةُ

مِنْهَا

عَلَيْهَا

وَقَوْلُ

بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ إِنْ كَانَ يَمُنُّ عَرَفًا لَا ضَلَّ وَبِحُجَّتِهِ عَلَيْهِ وَكَانَ فِيمَا  
هُوَ مِنْ أَوْصَافِ اللَّهِ فَهُوَ كَأَنَّ وَانْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَصَافٍ  
إِلَّا أَنْ يَكُونَ يَمُنُّ لَمْ يَعْرِفْ لَا ضَلَّ فَهُوَ مُخْطِئٌ غَيْرُكَافٍ وَدَهَبَ عَبْدُ  
اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَنْبَرِيُّ إِلَى تَصْوِيبِ قَوْلِ الْمُجْتَهِدِينَ فِي أَصُولِ الدِّينِ  
فِيمَا كَانَ عُرْضَةً لِلتَّأْوِيلِ وَقَارَقَ فِي ذَلِكَ قَوْلَ الْأَمَةِ إِذَا جُمِعُوا  
عَلَى أَنَّ الْحَقَّ فِي أَصُولِ الدِّينِ فِي وَاحِدٍ وَالْخَطِئُ فِيهِ إِذَا صَاحِبُ قَاسِقٍ  
وَأَمَّا الْخِلَافُ فِي تَكْفِيرِهِ وَقَدْ حَكَى الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ مِثْلَ  
قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ وَحَكَى قَوْمُهُمَا أَنَّهُمَا  
قَالَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَنْ عَمِلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ جَاهِلِهِ اسْتِغْفَرَ الْوَسْخَ وَطَلَبَ  
الْحَقَّ مِنْ أَهْلِ بِلْتِنَا أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ وَقَالَ خَوْهَذَا الْقَوْلُ لِلْبَاحِظِ وَتَمَامُهُ  
فِي أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْعَامَّةِ وَالنِّسَاءِ وَالْبُلَهِّ وَمُفَلِّدَةِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ  
وَعَبِيدِهِمْ لَا حُجَّةَ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ طِبَاعٌ يُمَكِّنُ مَعَهَا  
الْإِسْنِدَ لَا وَقَدْ نَحَا الْقَرَأَى قَرِيبًا مِنْ هَذَا الْمَعْنَى فِي كِتَابِ التَّفَرُّقَةِ  
وَقَائِلُ هَذَا كُلِّهِ كَأَنَّ الْإِجْمَاعَ عَلَى كُفْرٍ مِنْ لَمْ يَكْفُرْ أَحَدًا مِنَ النَّصَارَى  
وَالْيَهُودِ وَكُلِّ مَنْ قَارَقَ دِينَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ وَقَفَ فِي تَكْفِيرِهِمْ أَوْ شَكَ  
قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ لِأَنَّ التَّوْقِيفَ وَالْإِجْمَاعَ اتَّفَقًا عَلَى تَكْفِيرِهِمْ  
فَمَنْ وَقَفَ فِي ذَلِكَ فَهُوَ كَذَّبَ النَّصَّ وَالتَّوْقِيفَ أَوْ شَكَ فِيهِ  
وَالْتَكْذِيبُ وَالشَّكُّ فِيهِ لَا يَقَعُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ فَصَلِّ فِي بَيَانِ  
مَا هُوَ مِنَ الْغَالَاتِ كُفْرًا وَمَا يَتَوَقَّفُ أَوْ يُخَلَّفُ فِيهِ وَمَا لَيْسَ كُفْرًا

الْإِسْنَادُ

إِذَا  
الْكُفْرُ

اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورد الشئ  
ولا مجال للعقل فيه والفصل البين في هذا ان كل مسألة صرحت  
بفتحها لثبوتية او الوحدانية او عباد واحد غير الله او مع الله فهو  
كفر كقوله الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديانة  
والمناشئة واشباههم من الصابيين والنصارى والمجوس والذين  
اشركوا بعبادة الالهة او الملائكة او الشياطين او الشمس  
او القمر او النار او احد غير الله من مشركي العرب واهل الهند  
والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذا لك  
القرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والطائفة  
من الروافض وكذا لك من اعترف بالاهمية لله ووحدانيته ولكنه  
اعتقد انه غير حي او غير قديم وأنه تحدث او تصور او ادعى له  
ولما اوضحنا او اوكدا او انه متولد من شئ او كان عنه او  
ان معه في الازل شيئا قديما غيره او ان شئ صانعا للعالم سواه  
او مدبره فذلك كله كفر باجماع المسلمين لقول الاطهار  
من الفلاسفة والمجتهدين والعلماة وكذا لك من ادعى  
بحالة الله والروح اليه ومكاملته او خلقه في احد الاشخاص  
كقول بعض المنصورة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذا لك  
نقطع على كثر من قال يقدم العالم او بقاير او شك في ذلك  
على مذاهب بعض الفلاسفة والدهرية او قال ينساخ الارواح

اللاهوتية  
اللاهوتية

وَأَنفَعَهَا أَبَدًا لَا بَادَ فِي الْأَشْخَاصِ وَتَعَذِّبُهَا أَوْ تَغْفِرُهَا فَمَا حَبِيبَ  
رُكَايَا وَخَشْيَا وَكَذَلِكَ مَنِ اعْتَرَفَ بِالْإِلَهِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ وَلِكَلِمَةِ  
بِحَمْدِ الشُّبُورَةِ مِنْ أَصْلَهَا عَمُومًا أَوْ بُنُورَةِ نَبِيَّيَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
خُصُوصًا أَوْ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ نَصَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ عِلْمِ بِذَلِكَ  
فَهُوَ كَأَنَّ رَبَّ كَالْبَرَاهِمَةِ وَمُعْظِمِ الْيَهُودِ وَالْأَرُوسِيَّةِ مِنَ النَّصَّارِ  
وَالْغُرَابِيَّةِ مِنَ الرُّوَافِضِ الرَّاعِمِينَ أَنَّ عَلَيْنَا كَانَ الْمُبْعُوثُ لِيُجِبَ بِهِ  
وَكُلَّ الْمُعْطَلَةِ وَالْقَرَامِطَةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَالْغُبَرِيَّةِ مِنَ الرَّاغِبَةِ  
وَأَنَّ كَانَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ فَدَاسْتَرَكُوا فِي كَفَرٍ تَخَرَّعَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَذَلِكَ  
مَنْ دَانَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَصَحَّةِ الشُّبُورَةِ وَبُنُورَةِ نَبِيَّيَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَكِنْ جَوَزَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَ فِيمَا أَلْزَمُوا بِهِ فِي ذَلِكَ الْمَضْلُوعَةِ  
بِرُغْمِهِ أَوْ لَمْ يَدْعُهَا فَهُوَ كَأَنَّ بِإِجْمَاعِ كَالْمُفَلْسَفِينَ وَبَعْضِ الْبَابِلِيِّينَ  
وَالرُّوَافِضِ وَغُلَاةِ الْمُتَصَوِّفِ وَأَصْحَابِ الْإِبَاحَةِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا  
أَنَّ طَوَاهِرَ الشَّرِيعِ وَكَثَرَتْ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا كَانَ يَكُونُ  
مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَالْحَشْرِ وَالْقِيَمَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ عَلَى  
مُقْتَضَى لَفْظِهَا وَمَفْهُومِ خَطَائِبِهَا وَإِنَّمَا خَاطَبُوا بِهَا الْخَلْقَ عَلَى حِمِّهِ  
الْمَضْلُوعَةِ لَهُمْ أَدَلُّهُ يَكُونُ لَهُمْ لَتَضَرِّحَ لِفُضُورِهَا مِنْهُمْ فَصُتِّبَ  
مَقَالِ نَبِيِّهِمْ أَبْطَالَ الشَّرَائِعِ وَتَعَطَّلَ الْأَمْرُ وَالْكُفْرُ وَكَذِبَ  
الرُّسُلُ وَالْإِزْنَابُ فِيمَا أَلْزَمُوا بِهِ وَكَذَلِكَ مِنْ أَضَافِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَدُّ الْكَذِبَ فِيمَا بَلَغَهُ وَخَبَرَهُ أَوْ شَكَّ فِي صِدْقِهِ

أَشْرَكُوا

وَالْإِبَاحِيَّةُ

أَوْسَبَهُ أَوْ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يُبَلِّغْ أَوْ اسْتَحَفَّ بِهِ أَوْ بَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 أَوْ أَرَى عَلَيْهِمْ أَوْ إِذَا هُمْ أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ حَارَبَهُ فَهُوَ كَأَنْ يَجْعَلَ وَكَذَلِكَ  
 نَكْفُرُ مَنْ ذَهَبَ مَذْهَبَ بَعْضِ الْقَدَمَاءِ فِي أَنَّ فِي كُلِّ جَنَسٍ مِنَ الْبُحُورِ  
 نَذِيرًا وَنَبِيًّا مِنَ الْفَرْدَةِ وَالْمَنَادِرِ وَالذَّوَابِّ وَالذُّودِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَنَحْنُ  
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ يُوَصِّفَ  
 أَنْبِيَاءَهُ هَذِهِ الْأَجْنَاسُ بِصِفَاتِهِمْ الْمَذْمُومَةِ وَفِيهِ مِنَ الْأِزْرَاءِ عَلَى  
 هَذَا الْمَنْصِبِ الْمُنِيفِ مَا فِيهِ مَعَ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى خِلَافِهِ وَتَكْذِيبِ  
 قَائِلِهِ وَكَذَلِكَ نَكْفُرُ مَنْ اعْتَرَفَ مِنَ الْأَصُولِ الصَّحِيحَةِ بِمَا تَقَدَّمَ وَهُوَ  
 نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ قَالَ كَانَ أَسْوَدًا وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ  
 يُلْحِقَ أَوْ لَيْسَ الَّذِي كَانَ بِمَكَّةَ وَالْحِجَارِ أَوْ لَيْسَ بِفَرِيشِي لِأَنَّهُ وَصَفَهُ  
 بِغَيْرِ صِفَاتِهِ الْمَعْلُومَةِ لَفِي لَهُ وَتَكْذِيبُ بِهِ وَكَذَلِكَ مِنْ أَدْعَى نُبُوَّةِ  
 أَحَدٍ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَعْدَهُ كَالْعَبَسِيِّينَ مِنَ الْيَهُودِ  
 الْقَائِلِينَ بِخُصْبِصِ رِسَالَتِهِ إِلَى الْعَرَبِ وَكَالْمُزَنِّيَّةِ الْقَائِلِينَ  
 بِتَوَارِثِ الرُّسُلِ وَكَأَكْثَرِ الرَّافِضِيَّةِ الْقَائِلِينَ بِمُشَارَكَةِ عَلِيٍّ فِي  
 الرِّسَالَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَهُ فَكَذَلِكَ كُلُّ مَا يَمُرُّ  
 عِنْدَ هَؤُلَاءِ بِقَوْمٍ مَقَامَهُ فِي النُّبُوَّةِ وَالْحُجَّةِ وَكَأَكْثَرِ بَعْثَةِ وَالْبَاقِيَةِ  
 مِنْهُمْ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ بَرِيعِ وَبَيَّانٍ وَأَنْبِيَاءِ هَؤُلَاءِ أَوْ مِنْ أَدْعَى الشُّرَّةِ  
 لِنَفْسِهِ أَوْ جَوَزِ كَيْسَابِهَا وَالْبُلُوغِ بِصِفَاءِ الْقَلْبِ إِلَى مَرْتَبَتِهَا  
 كَالْفَلَا سِفَةٍ وَغَلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ مِنْ أَدْعَى مَنْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ

وَكَا لِحَمِيَّةِ  
 وَكَالْحَمِيَّةِ

وَكَا لِحَمِيَّةِ

الْبَاقِيَةِ

وَأَن لَّمْ يَدْعِ النُّبُوَّةَ أَوْ أَنَّهُ يُصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَأْكُلُ  
 مِنْ ثَمَارِهَا وَيُعَايِقُ الْحَوَارِءَ لَعِينٍ فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ تَكِيدُونَ لِلنَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ  
 لَا بَنِي بَعْدَهُ وَلَخَبَّرَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ أَرْسَلَ كَافَّةً  
 لِلنَّاسِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى جَمَلِ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ مَقْصُودَهُ  
 الْمُرَادُ بِهِ دُونَ تَأْوِيلٍ وَلَا تَحْصِيسٍ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِ هَؤُلَاءِ الظُّلُمَانِ  
 كُلِّهَا قَطْعًا إجماعًا وَتَسْمَعُوا وَكَذَلِكَ وَقَعَ الإجماعُ عَلَى كُفْرِهِمْ كُلِّ مَنْ دَافَعَ  
 نَصْرَ الْكِتَابِ أَوْ خَصَّ حَدِيثًا مُجْمَعًا عَلَى نَفْسِهِ مَقْطُوعًا بِهِ بِمُجْمَعٍ  
 عَلَى جَمَلِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ كَتَكْهِيرِ الْحَوَارِءِ بِإِبْطَالِ الرَّجْمِ وَلِهَذَا تَكْفَرُ مَنْ  
 دَانَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَلِكِ أَوْ وَقَفَ فِيهِمْ وَشَكَ وَأَصْحَحَ مَذْهَبَهُمْ  
 وَإِنَّا ظَهَرُ مَعَ ذَلِكَ الْإِسْلَامَ وَاعْتَقَدَهُ وَاعْتَقَدَ إِبْطَالَ كُلِّ مَذْهَبٍ  
 سِوَاهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِإِظْهَارِهِ بِمَا أَظْهَرَ مِنْ خِلَافٍ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ تَقْطَعُ  
 تَكْهِيرُ كُلِّ قَائِلٍ قَالَ قَوْلًا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَضْيِيلِ الْأُمَّةِ وَتَكْهِيرِ جَمِيعِ  
 الصَّحَابَةِ كَقَوْلِ الْكُمَيْلِيَّةِ مِنْ أَرَا فِضَّةَ تَكْهِيرِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ بَعْدَ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذَلُّهُ تَقْدِيمُ عَلَيْنَا وَكَثُرَتْ عَلَيْنَا أَذَلُّهُ  
 تَقْدِيمُ وَيَطْلُبُ حَقَّهُ فِي التَّقْدِيمِ فَهَؤُلَاءِ فَكَفَرُوا مِنْ وَجْهِ  
 لِأَنَّهُمْ بَطَلُوا الشَّرِيعَةَ بِأَسْرَافِهَا إِذْ قَدْ انْقَطَعَ نَفْسًا وَنَقَلَ الْقُرْآنَ  
 إِذَا قَالُوا كُفْرَهُ عَلَى زَعْمِهِمْ وَإِلَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَشَارًا لَكَ  
 فِي أَحَدِ قَوْلِيهِ يَقُولُ مَنْ كَفَرَ الصَّحَابَةَ تَكْفُرُوا مِنْ وَجْهِ آخَرٍ سَبَّيْهِمْ

٢  
 أَوْ نَصَّ حَدِيثٍ مُجْمَعٍ  
 عَلَى نَفْسِهِ مَقْطُوعٍ بِهِ  
 بِمُجْمَعٍ عَلَى جَمَلِهِ

٢  
 مَنْ قَالَ

٤  
 مِنْ وَجْهِ سَبَّيْهِمْ

الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُقْتَضَى قَوْلِهِمْ وَزَعَمَ هُيْأَتُهُ عَهْدَ إِلَى  
عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بَعْدَهُ عَلَى قَوْلِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَآلِهِ وَكَذَلِكَ يَكْفُرُ بِكُلِّ فِعْلٍ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ  
أَنَّهُ لَا يَبْصُرُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ مُصَرِّحًا بِالْإِسْلَامِ  
فَعَلَهُ ذَلِكَ الْفِعْلُ كَالشُّجُودِ لِلْقَبْرِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالصَّبَلِ  
وَالْتَّارِكِ وَالسَّيِّئِ إِلَى الْكُمَايْسِ وَالْبَيْعِ مَعَ أَهْلِهَا وَالتَّرْتِيبِ مِنْ  
شِدَارِ النَّابِزِ وَخُضِرِ الرَّؤُوسِ فَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ هَذَا لَا يُوجِبُ إِلَّا  
مِنْ كَافِرٍ وَإِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ لَعَلَّامَةٌ عَلَى الْكُفْرِ وَإِنْ مَرَحَ فَأَعْلَاهُ بِالْإِسْلَامِ  
وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ اسْتَحَلَّ الْفُتْلَ وَشَرَبَ الْخَمْرَ  
أَوْ إِنْ نَامَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ بَعْدَ عَلَيْهِ تَحْيِيْمِهِ كَأَصْحَابِهَا لَا بَاحَةَ مِنَ الرِّقْعَةِ  
وَبَعْضُ غَلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ نَقَطُوعُ تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ كَذَبَ وَانْكَرَ  
قَاعِدَةً مِنْ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ وَمَا عَرَفَ بِقِيَّتِهِ بِالْفُتْلِ الْمُتَوَكَّرِ مِنْ فِعْلِ  
الرَّسُولِ وَوَقَعَ الْإِجْمَاعُ الْمُصِلُ عَلَيْهِ كَمَنْ انْكَرَ وَجُوبَ الصَّلَاةِ  
الْحَنِيسِ وَعَدَدَ دُرُكَلَهَا وَسَعَدَلَهَا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا  
فِي كِبَارِ الصَّلَاةِ عَلَى الْجُلَّةِ وَكُتُبِهَا حَسَنًا وَعَلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ وَالشُّرُوطِ  
لَا أَغْلَهُ إِذْ لَمْ يَرِدْ فِيهِ فِي الْقُرْآنِ نَصٌّ جَلِيٌّ وَالْخَبَرُ عَنْ الرَّسُولِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرٌ وَاحِدٌ وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ فَارَكَ  
مِنَ الْخَوَارِجِ أَنَّ الصَّلَاةَ مَرَّةً فِي النَّهَارِ وَعَلَى تَكْفِيرِ الْبَاطِنَةِ فِي قَوْلِهِمْ  
إِنَّ الْفَرَايِضَ أَسْمَاءُ رِجَالٍ أَمْرُؤًا يُولَاوِيْنَهُمْ وَالْخَبَائِثُ وَالْحَارِمُ أَسْمَاءُ

مَاجِيهَا

أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ



رَجَالُ أُمُورٍ أَيْ لِبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَقَوْلُ بَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ إِنَّ الْعِبَادَةَ  
 أَوْ طَوْلُهَا مَجَاهِدَةٌ إِذَا صَفَتْ نَفْسُهُمْ أَفْضَتْ بِهِمْ إِلَى اسْقَاطِهَا  
 وَأَبَاحَةِ كُلِّ شَيْءٍ لَهُمْ وَرَفَعَ عَهْدَ الشَّرَائِعِ عَنْهُمْ وَكَذَلِكَ إِنْ أَنْكَرَ مُشْكِرُ  
 مَكَّةَ وَالْبَيْتَ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أَوْ صِفَةَ الْحَجِّ أَوْ قَالَ الْحَجُّ وَاجِبٌ فِي  
 الْقُرْآنِ وَاسْتِيفَالُ الْبَيْكَةِ كَذَلِكَ وَلَكِنْ كَوْنُهُ عَلَى هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ  
 وَأَنَّ ذَلِكَ الْبَقْعَةَ هِيَ مَكَّةَ وَالْبَيْتَ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لَا أَدْرِي هَلْ هِيَ  
 تِلْكَ أَوْ غَيْرُهَا وَلَعَلَّ النَّاقِلِينَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَمَ بِهَا  
 الْفُتَاةَ سِيرَ غِلْطُوا وَوَهَبُوا قَهْدًا وَبَيْتَهُ لَا مِرْيَةَ فِي كَهْنِهِ إِنْ كَانَ مِنْ بَطْنِ  
 بَيْرُطٍ ذَلِكَ وَمِنْ خَالِطِ الْمُسْلِمِينَ وَامْتَدَّتْ صُحْبَتُهُ لَهُمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ  
 حَدِيثُ عَهْدِهِ بِإِسْلَامٍ فَقَالَ لَهُ سَيْلُكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ هَذَا الَّذِي أَسْأَلُهُ  
 أَبْعَدُ كَأَنَّ الْمُسْلِمِينَ فَلَا تَجِدُ بَيْنَهُمْ خِلَافًا كَأَنَّ عَنْ كَافٍ إِلَى مَعَاصِرِ رَسُولِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ كَمَا قِيلَ إِنَّكَ الْبَقْعَةُ هِيَ مَكَّةَ  
 وَالْبَيْتَ الَّذِي فِيهَا هُوَ الْكَعْبَةُ وَالْبَيْكَةُ الَّتِي صَلَّى لَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ وَحَجَّوْا إِلَيْهَا وَطَافُوا بِهَا وَإِنَّ تِلْكَ الْأَفْعَالَ هِيَ  
 صِفَاتُ عِبَادَةِ الْحَجِّ وَالْمُرَادُ بِهِ هِيَ الَّتِي فَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ  
 وَأَنَّ صِفَاتِهَا الصَّلَاةُ الْمَذْكُورَةُ هِيَ الَّتِي فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَشَرَحَ مُرَادَ اللَّهِ بِذَلِكَ وَأَبَانَ حُدُودَهَا فَيَقَعُ لَكَ الْعِلْمُ بِمَا وَقَعَ لَهُمْ وَلَا زَيْلَ  
 بِذَلِكَ بَعْدَ الْمُرَاتَبِ فِي ذَلِكَ وَالْمَشْكُورُ بَعْدَ الْحَقِّ وَصُحْبَةُ الْمُسْلِمِينَ كَمَا وَابَقُوا  
 وَلَا يَبْعُدُ رُبُّوهُ لَا أَدْرِي وَلَا يُصَدَّقُ فِيهِ بَلْ طَاهَرُ الشَّرِّ عَنْ التَّكْذِيبِ

هي

الصلوة

إِذْ لَا يُمْكِنُ أَنَّهُ لَا يَدْرِي وَايضاً فَإِنَّهُ إِذَا جَوَزَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ الْوَهْمَ  
وَالْعَلْمَ فِيمَا نَقَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَاجْتَمَعُوا أَنَّهُ قَوْلُ رَسُولٍ وَفِعْلُهُ وَتَفْسِيرُهُ  
مُرَادُ اللَّهِ بِرَأْسِهِ لَا يَسْتَرِيبُ فِي جَمِيعِ الشَّرِيعَةِ إِذْ هُمْ لَنَا قُلُوبٌ لَهَا وَلَفَرْ  
وَالْخَلْقَ عَمَّا لَدِينِ كَرَّةٍ وَمَنْ قَالَ هَذَا كَأَنَّهُ وَكَذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَ الْقُرْآنَ  
أَوْ حَقَائِقَهُ أَوْ غَيْرَ شَيْئًا مِنْهُ أَوْ زَادَ فِيهِ كَيْفَ الْمُبَاطَنَةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ  
أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ لَيْسَ نَحْنُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى مِنْهُ فِي حُجَّةٍ  
وَلَا مُعْجِزَةٍ كَقَوْلِ هِشَامِ الْفَوْطِي وَمَعِيرِ الصَّيْمَرِيِّ أَنَّهُ لَا يَدُلُّ  
عَلَى اللَّهِ وَلَا حُجَّةٌ فِيهِ لِرَسُولِهِ وَلَا يَدُلُّ عَلَى ثَوَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَا حُكْمٍ  
وَلَا حَالَةٍ فِي كُفْرِهِمَا بِذَلِكَ الْقَوْلِ وَكَذَلِكَ نَكْفُرُهُمَا بِانْكَارِهِمَا أَنْ يَكُونَ  
فِي سَائِرِ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ لَهُ أَوْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ بَدَلٌ عَلَى اللَّهِ لِحُجَّتِهِمُ الْإِجْمَاعَ وَالنَّقْلَ الْمُنَوَّارَ عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاجْتِمَاعِهِ بِهَذَا كَلِمَةً وَتَضَرُّعِ الْقُرْآنِ بِهِ وَكَذَلِكَ  
مَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا مِمَّا نَصَّرَ فِيهِ الْقُرْآنُ بَعْدَ صَلَاحِهِ أَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ الَّذِي فِي  
أَيْدِي النَّاسِ وَمَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ جَاهِلًا بِهِ وَلَا قَرِيبَ  
عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ وَاجْتَمَعَ لِانْكَارِهِ إِنَّمَا بَأَنَّهُ لَمْ يَصْبَحْ النُّفْلُ عِنْدَهُ وَلَا  
يُلْغَى الْعِلْمُ بِهِ أَوْ لِيُخَوِّرَ الْوَهْمَ عَلَى أَقْلِهِ فَنَكْفُرُهُ بِالطَّيْفَيْنِ الْمُنْفَذَيْنِ  
لَأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلْقُرْآنِ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَيْفَ  
نَسْتَرْدِعُوهُ وَكَذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَ الْجَنَّةَ أَوْ النَّارَ أَوْ الْبَعْثَ وَالْحِسَابَ  
أَوْ الْيَقِينَ فَهُوَ كَأَنَّهُ يَنْكُرُ الْجَمِيعَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ الْإِمَامَةُ عَلَى صَحَّةِ

كَلِمَةٍ  
كَقَوْلِ

مُخَالَفَةً  
بِهَذَا  
تَكْفِيرُهُمَا

مَدِينَةٍ

بِالْإِجْمَاعِ

٢  
على غير

٣  
وزعمهم

بنيته

٦  
وأما

٧  
إن

نقله متواتراً وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال إن المراد بالجنة  
والتنار والحشر والشتر والثواب والعقاب معنى غير ظاهر  
وأنها لذات روحانية ومعان باطنة كقول النصارى والفلاسفة  
والباطنية وبعض المشوكة وزعم أن معنى القيمة الموت  
أو فناً محضاً ونقصاً منية الأفلاك وتحليل العالم كقول بعض  
الفلاسفة وكذلك نطق تكفير عبارة الرافضة في قولهم إن الأئمة  
أفضل من الأنبياء فإما من أنكر ما عرف بالتواتر من الأخبار  
والسير والبلاد التي لا يرجع إلى إطلاق شريعة ولا يقضي إلى  
إنكار ما عده من الدين كإنكار غزوة بؤك أو مؤنة أو وجود أبي  
وعمر أو قيل عثمان أو خلافة علي بما علم بالثقل ضرورة وليس  
في إنكاره بخدش شريعة فلا يسئل إلى تكفيره بخد ذلك وإنكار  
ووجع العباد له إذ ليس في ذلك أكثر من المباهة كإنكار هشام  
وعباد وقعة الجمل ومحاربة علي من خالفه فإما أن ضعف ذلك  
من أجل همه السابقين ووجه المسلمين أجمع فنكفره بذلك  
ليسرايه إلى إطلاق الشريعة فإما من أنكر الإجماع المجرد الذي  
ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فأكثر المتكلمين من التفشاء  
والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف الإجماع الصحيح  
الجامع لسروط الإجماع المتفق عليه عموماً وجنهم قولهم  
ومن يساق في الرسول من بعد ما تبين له الهدى الآية وقوله

مَرْفَاقٌ

الاجتماع

سُئِلَ بِالْعِلْمِ  
إِلَّا الْوَقْفَ

٧  
الاجماع

آل انبیا

$$\frac{119}{7}$$

وَلَا مُشْكِلَ وَشِبْهَ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ الْوَلَجِيَّةُ لَهُ تَعَالَى  
فَقَدْ نَصَرَ أَيْمَتَنَا عَلَى الْأَجْمَاعِ عَلَى كَثَرٍ مِنْ نَفْيِ عَنْهُ تَعَالَى لَوْصَفِيهَا  
وَأَعْرَاهُ عَنْهَا وَعَلَى هَذَا حِيلَ قَوْلُ سُخُونٍ مِنْ قَالِ الْبَشَرِ لِلَّهِ كَلَامٌ فَهُوَ  
كَافٍ وَهُوَ لَا يَكْفُرُ الْمَتَاوَلِينَ كَمَا قَدَّمَ نَاهُ فَأَمَّا مَنْ حِيلَ صِفَةً مِنْ هَذِهِ  
الصِّفَاتِ فَأَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ هُنَا فَكَمَرَهُ بَعْضُهُمْ وَخَكَّى ذَلِكَ  
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ وَقَالَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ مَرَّةً  
وَدَّ هَبْتَ طَائِفَةً إِلَى أَنْ هَذَا لَا يُخْرِجُهُ عَنْ شِمِّ الْإِيمَانِ وَإِلَيْهِ  
رَجَعَ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْتَقِدْ ذَلِكَ عَنِفًا دَائِبًا يَطْعُ بِصَوَابِهِ  
وَيَرَاهُ دِينًا وَشَرْعًا وَإِنَّمَا يَكْفُرُ مِنْ عَقْدِهِ أَنْ مَقَالَهُ حَقٌّ وَاجْتِمَاعُ  
هَؤُلَاءِ بِحَدِيثِ السُّودَاءِ وَإِنَّ الْبَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا طَلَبَ  
مِنْهَا التَّوْحِيدَ لَا عِنْدَ وَحِيدٍ الْقَائِلِ لَيْزٍ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَى فِرَاقِ وَابْتِ  
فِيهِ لَعَلَّ عَلَى أَصْلِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ فَعَفَّرَ اللَّهُ لَهُ قَالُوا وَلَوْ بُوْحَتْ أَكْثَرُ  
النَّاسِ عَنِ الصِّفَاتِ وَكُوشِفُوا عَنْهَا لَمَا وَجِدَ مِنْ يَعْلَمُ إِلَّا الْأَقَلَّ  
وَقَدْ اجْتَابَا لِأَخْرُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ يُوجُو مِنْهَا أَنْ قَدَّرَ بِمَعْنَى قَدَّرَ  
وَلَا يَكُونُ شَكُّهُ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى أَحْيَاءِ نَبَلٍ فِي نَفْسِ الْبَعْثِ الَّذِي  
لَا يَعْلَمُ إِلَّا الْبَشَرُ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ وَرَدَ عَنْهُ هُمُ بِهِ شَرْعٌ  
يُقْطَعُ عَلَيْهِ فَيَكُونُ الشَّكُّ فِيهِ جَنِيذًا كَثْرًا فَأَمَّا مَا لَمْ يَرِدْ بِهِ  
شَرْعٌ فَهُوَ مِنْ مَجْوَزَاتِ الْعُقُولِ أَوْ يَكُونُ قَدَّرَ بِمَعْنَى صَبَقَ وَيَكُونُ  
مَا فَعَلَهُ بِنَفْسِهِ إِذَا رَأَى عَلَيْهَا وَغَضَبًا لِعِصْيَانِهَا وَقِيلَ قَالُوا

عنه

فلا

مَا قَالَهُ وَهُوَ غَيْرُ عَاقِلٍ لِكَلَامِهِ وَلَا ضَابِطٍ لِلْفِطْهِ يَمَا اسْتَوَلَا  
 عَلَيْهِ مِنَ الْجَزَعِ وَالْخَشْيَةِ الَّتِي أَذْهَبَتْ لَبَّهُ فَلَمْ يُوَاعِظْهُ وَقِيلَ  
 كَانَ هَذَا فِي زَمَنِ الْفِتْرِ وَحَيْثُ يَنْفَعُ تَجَرُّدُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ لِهَذَا  
 مِنْ تَجَارِيزِ كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي صَوَّرَهُ الشُّكُّ وَمَعْنَاهُ الْحَقِيقُ  
 وَهُوَ يُسَمَّى بِجَاهِلِ الْعَارِفِ وَلَهُ أَمْثَلَةٌ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى  
 لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى وَقَوْلُهُ وَأَنَا أَنَا يَا كَرِهُ لَعَلَّ هُدًى وَفِي صَلَاحٍ  
 مُبِينٍ فَأَمَّا مَنْ نَسِيَ لَوْصِفَ وَنَفَى الصِّفَةَ فَقَالَ قَوْلُ عَالِمٍ وَلَكِنْ  
 لَا يَعْلَمُ لَهُ وَمَنْكُمُ وَلَكِنْ لَا كَلَامَ لَهُ وَهَكَذَا فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ  
 عَلَى مَذْهَبِ الْمُعْتَزَلَةِ فَمَنْ قَالَ بِالْمَالِ مَا يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ قَوْلُهُ  
 وَيُسَوِّفُ إِلَيْهِ مَذْهَبَهُ كَفَرَهُ لِأَنَّهُ إِذَا نَفَى لَعَلَّ نَفَى وَصَفَ  
 عَالِمٍ إِذَا لَا يُوصَفُ بِعَالِمِ الْأَمْرِ لَهُ عِلْمٌ فَكَانَتْهُمْ صَرَخُوا عِنْدَهُ  
 يَمَا آدَى إِلَيْهِ قَوْلُهُمْ وَهَكَذَا عِنْدَ هَذَا سَادَرُ فَوْقِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ  
 مِنَ الْمَشَبَّهَةِ وَالْقَدِيرَةِ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ لَمْ يَرِ احْتِزَامَهُمْ بِمَا لَوْ هُيَمَ  
 وَلَا أَرَادَهُمْ مُوجِبَ مَذْهَبِهِمْ لَمْ يَرِ احْتِزَامَهُمْ قَالَ لَا نَهْمُ إِذَا  
 وَقَفُوا عَلَى هَذَا قَالُوا لَا نَقُولُ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَنَحْنُ نَنْفِي مِنَ الْقَوْلِ  
 بِالْمَالِ الَّذِي أَرَادَهُ لَنَا وَنَعْتَقِدُ نَحْنُ وَأَنْتُمْ أَنَّهُ كَفَرُ بِلِ نَقُولُ  
 إِنَّ قَوْلَنَا لَا يُؤَوَّلُ إِلَيْهِ عَلَى مَا أَصْلَنَاهُ فَعَلَى هَذَيْنِ الْمَأْخُذَيْنِ  
 اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي احْتِزَامِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَإِذَا فَرَمْتَهُ اتَّصَحَّ لَكَ  
 الْمَوْجِبُ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ وَالصَّوَابُ تَرْكُ احْتِزَامِهِمْ

أَذْهَبَتْ

سَكَبَتْ

وَقَفُوا

فورا

وَالْأَعْرَاضُ عَنِ الْحَيْمِ عَلَيْهِمْ بِالْخُسْرَانِ وَاجْرَاءُ حُكْمِ الْأَسْلَامِ  
 عَلَيْهِمْ فِي مَسَامِيهِمْ وَوَرَأَائِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ وَدِيَارِهِمْ وَالصَّلَاةِ  
 عَلَيْهِمْ وَدَفْنِهِمْ فِي مَقَارِ الْمُسْلِمِينَ وَسَارِ مَعَانِدِهِمْ لِكَيْلَهُمْ يُعَاطَ  
 عَلَيْهِمْ بِوَجْهِ الْأَدَبِ وَشِدِيدِ الرِّجْرِ وَالْهَجْرِ حَتَّى يَرْجِعُوا عَنْ يَدَيْهِمْ  
 وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ فِيهِمْ فَقَدْ كَانَ كَشَأً عَلَى رَأْسِ  
 الصَّحَابَةِ وَبَعْدَهُمْ فِي النَّبِيِّينَ مَنْ قَالَ بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ مِنَ الْقَدِيرِ  
 وَرَأَى الْخَوَارِجَ وَالْأَعْزَالَ مَا أَرَا حَوْلَهُمْ قَبْرًا وَلَا قَطَعُوا إِلَّا حِدَةً  
 مِنْهُمْ مَبْرَأًا لِكَيْلَهُمْ هَجْرُهُمْ وَأَدَبُهُمْ بِالضَّرْبِ وَاللُّغْيِ وَالْفُلْ  
 عَلَى قَدَرِ أَعْوَالِهِمْ لَا تَهْمُ فَسَاقُ ضَلَالٍ عَصَاةُ أَصْحَابِ كِبَارٍ عَنْهُ  
 الْمُحَقِّقِينَ وَأَهْلُ الشُّنُوءِ مِمَّنْ لَمْ يَقُلْ بِكُفْرِهِمْ مِنْهُمْ خِلَافًا لِمَنْ رَأَى  
 غَيْرَ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُؤَيَّدُ لِلصَّوَابِ قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو بَكْرٍ وَأَمَّا  
 مَسَائِلُ الْوَعْدِ وَالْوَعْدِ وَالرُّؤْيُ وَالْمَخْلُوقِ وَخَلْقِ الْأَفْعَالِ  
 وَفَعَالِ الْأَعْرَاضِ وَالْوُلْدِ وَشَبَهَاتِهَا مِنَ الدَّقَائِقِ فَالْمَنْعُ فِي الْكُفَّارِ  
 الْمُنَاقِلِينَ فِيهَا أَوْضَحُ إِذْ لَبَسَ فِي الْجَهْلِ شَيْءٌ مِنْهَا جَهْلٌ بِاللَّهِ تَعَالَى  
 وَلَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى كُفْرِهِمْ مِنْ جَهْلِ شَيْئٍ مِنْهَا وَقَدْ قَدَّمَ  
 فِي الْقَصْرِ قَوْلَهُ مِنَ الْكَلَامِ وَصُورَةُ الْخِلَافِ فِي هَذَا مَا أَغْنَى عَنْ  
 إِعَادَتِهِ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَصَلِّ هَذَا حُكْمُ الْمَسْأَلِ الثَّابِتِ لِلَّهِ تَعَالَى  
 وَأَمَّا الَّذِي قُرِئَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ذِي سَوَادِينَ حُرْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى  
 غَيْرَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ وَحَاجِّهِ فِيهِ فَخَرَجَ أَنْ عُمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَقَلَبَهُ فَهَرَبَ وَقَالَ مَا لَكَ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَسْوَطَةِ  
وَابْنِ الْقَاسِمِ فِي الْمَسْوَطِ وَكِتَابِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ سُلَيْمٍ مِنْ شَتْمِ اللَّهِ  
مِنْ يَهُودٍ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرْتَهُ قِيلَ وَلَمْ يَسْتَبِ  
إِقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ قَالَ فِي الْمَسْوَطَةِ طَوْعًا قَالَ أَصْبَحَ  
لَا أَنْ الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا هُوَ مِنْهُمْ وَعَلَيْهِ عَوْدُهُ وَإِنْ دَعَوْكَ  
الْمُصَاحِبَةَ وَالشَّرِيكَ وَالْوَلَدَ وَأَمَّا غَيْرُهُمَا مِنَ الْفِرْيَةِ وَالشَّتْمِ فَلَمْ  
يُعَاهِدُوا عَلَيْهِ فَهُوَ نَقْصُ الْعَهْدِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ  
وَمَنْ شَتَمَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْأَدْيَانِ اللَّهُ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرَ  
فِي كِتَابِهِ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ الْخَزْرُمِيُّ فِي الْمَسْوَطَةِ وَحَمْدُ ابْنِ  
سَلَمَةَ وَابْنِ أَبِي حَارِثٍ لَا يَقْتُلُ حَتَّى يُشَنِّبَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا  
فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَقَالَ مُطَرِّفٌ وَعَبْدُ الْمَسْلُوكِ مِثْلُ قَوْلِ مَا لَكَ  
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ  
الَّذِي بِهِ كَفَرَ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَفَدَّ ذَكَرْنَا قَوْلَ ابْنِ الْحَدَّادِ قِيلَ  
وَذَكَرْنَا قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ كُبَابَةَ وَشَيْوُخَ الْأَنْدَلُسِيِّينَ فِي الْفِرْيَةِ  
وَفِيهَا هُمْ يَقُولُ لِسَبِّهِ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرْتَ بِهِ لِلَّهِ وَالتَّبَيُّ وَاجْمَاعُهُمْ  
عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ مَوْجُوهُ الْقَوْلِ الْأَخِيرِ مِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِنْهُمْ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرْتَهُ وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ سَبِّ اللَّهِ  
وَسَبِّ نَبِيِّهِ لِأَنَّا عَاهَدْنَا هُمْ عَلَى أَنْ لَا يُظْهَرُوا كُنَاسِيًا مِنْ  
كُفْرِهِمْ وَأَنْ لَا يَسْمَعُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَتَيَّ فَعَلُوا شَيْئًا مِنْهُ

كُفَرُوا

مِنْ أَهْلِ



فَهُوَ يَقْضِي لِعَهْدِهِمْ وَأَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الَّذِي تَجَادَا تَزَنُّدَقَ  
فَقَالَ مَا لَكَ وَمُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَصْبَحَ لَا يَقُولُ لِأَنَّهُ خَرَجَ  
مِنْ كُفْرٍ إِلَى كُفْرٍ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ لُكَا جِشُونَ يَقُولُ لِأَنَّهُ دِيرٌ  
لَا يَقْرَعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ خِزْيَةٌ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَمَا أَعْلَمُ  
مَنْ قَالَهُ عِزُّهُ فَفَصَّلَ هَذَا حَكْمُ مَنْ صَحَّحَ بَيْتَهُ وَأَصَافَةً مَا لَا  
يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَالْإِهْتِنَاءِ فَأَمَّا مَفْزُوعُ الْكَذِبِ عَلَيْهِ بَارَكَ  
وَتَعَالَى بِإِدْعَاءِ الْإِلَهِيَّةِ أَوِ الرِّسَالَةِ أَوِ النَّاسِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ خَالِقَهُ  
أَوْ رَبَّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ لِي رَبٌّ وَالْمُسْكِلُ بِمَا لَا يُعْقَلُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَكْرِهِ  
أَوْ غَمْرَةٍ جُنُونٍ فَلَا خِلَافَ فِي كُفْرٍ قَائِلٍ ذَلِكَ وَمُدَّعِيهِ مَعَ  
سَلَامَةٍ عَلَيْهِ كَمَا قَدْ نَاسَهُ لِكُنْهُ فَقِيلَ تَوْبَتُهُ عَلَى الشُّهُورِ وَتَفَعُّهُ  
إِنَابَتُهُ وَنَجِيَّتُهُ مِنَ الْقَتْلِ فَبَيَّنْتُهُ لِكُنْهُ لَا يَسْلَمُ مِنْ عَظِيمِ التَّكَاالِ  
وَلَا يَرْفُقُهُ عَنْ شَهِيدٍ الْعِقَابُ لِيَكُونَ ذَلِكَ زَجْرًا لِلْمِثْلَةِ عَنْ قَوْلِهِ  
وَلَهُ عَنِ الْعَوْدَةِ لِكُفْرِهِ أَوْ جَهْلِهِ إِلَّا مَنْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعَرِفَ  
اسْتِهَاثَتَهُ بِمَا أَقْبَى بِهِ فَبُودَ كَيْلٌ عَلَى سُوءِ طَوْبِيَّتِهِ وَكَذِبِ تَوْبَتِهِ  
وَصَارَكَ لَزْدِيْقِ الَّذِي لَا نَأْمَنْ بِأَطْنَةِ وَلَا نَقْبِلُ رُجُوعَهُ وَحَكْمُ  
التَّكْوَانِ فِي ذَلِكَ حَكْمُ الصَّاحِي وَأَمَّا الْجُنُونُ وَالْمَغْنُوهُ فَمَا  
عِلْمُ أَنَّهُ قَالَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ غَمْرَتِهِ وَذَهَابِ بَيِّنَةٍ بِالْإِكْلِيَّةِ  
فَلَا تَطْرُقُ فِيهِ وَمَا فَعَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ مَيِّزِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ  
عَقْلُهُ وَسَقَطَ تَكْلِيفُهُ أَدَبَ عَلَى ذَلِكَ لَيْسَ جَرَّ عَنْهُ

كَمَا يُودَّبُ عَلَى قَبَائِحِ الْأَفْعَالِ وَيُؤَالَى أَدَبُهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَنْكَفَ  
 عَنْهُ كَمَا تُؤَدَّبُ الْبَهِيمَةُ عَلَى سُوءِ الْخَلْقِ حَتَّى تَرْضَى وَقَدْ  
 أَخْرَفَ عَلَى نَبَاتِي طَالِبُ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ مِنْ أَدْعَايِهِ الْإِلَهِيَّةِ  
 وَقَدْ قَتَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْحَارِثَ الْمُتَنَبِّئِيَّ وَصَلَبَهُ وَفَعَلَ  
 ذَلِكَ عِزًّا وَاحِدًا مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ بِأَشْبَاهِهِمْ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ  
 وَفِيهِمْ عَلَى صَوَابٍ فِعْلُهُمْ وَالْمُخَالَفَ فِي ذَلِكَ مِنْ كُفْرِهِمْ كَافِرًا  
 وَاجْتَمَعَ قُضَاةٌ بَعْدَ أَيَّامِ الْمُشْدِرِ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَقَاضَى قَضَائَهَا  
 أَبُو عَمْرِو الْمَالِكِيُّ عَلَى قَتْلِ الْحُلَاجِ وَصَلَبِهِ لِدَعْوَاهُ الْإِلَهِيَّةِ وَالْقَوْلِ  
 بِالْجُلُودِ وَقَوْلِهِ أَنَا الْخَلْقُ مَعَ تَمَسُّكِهِ فِي الظَّاهِرِ بِالشَّرْعِ وَلَمْ  
 يَقْبَلُوا تَوْبَتَهُ وَكَذَلِكَ حُكِمُوا فِي ابْنِ أَبِي الْعَرَّافِ وَكَانَ عَلَى نَحْوِ  
 مَذْهَبِ الْحُلَاجِ بَعْدَ هَذَا أَيَّامَ الرَّاضِي بِاللَّهِ وَقَاضَى قَضَاءَهُ بَعْدَ  
 يَوْمَيْهِ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي عَمْرِو الْمَالِكِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ  
 فِي الْمَسْطُوطِ مَنْ تَنَبَّأَ قِيلَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مَنْ جَحَّدَ  
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُهُ أَوْ رَبُّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ بِي رَبٌّ فَهُوَ مُرْتَدٌّ وَقَالَ  
 ابْنُ نَفَائِسٍ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَتَحْمَدٌ فِي الْعَيْنِيَّةِ فَمَنْ تَنَبَّأَ  
 لَيْسَ بَأَسَرِّ ذَلِكَ أَوْ أَغْلَنَهُ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ وَقَالَ سُخْنُورُ  
 وَغَيْرُهُ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيَّةِ تَنَبَّأَ وَادَّعَى أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ  
 إِنْ كَانَ مُعْلِنًا بِذَلِكَ اسْتَيْبَ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقِيلَ وَقَالَ أَبُو  
 مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فَمَنْ لَعَنَ بَارِئَهُ وَادَّعَى أَنَّهُ لِسَانُهُ زَلَّ وَاسْمَا

التَّعْرِيفُ  
 التَّعْرِيفُ  
 التَّعْرِيفُ

أَرَادَ لَعْنُ الشَّيْطَانِ يُقْبَلَ بِكُفْرِهِ وَلَا يُقْبَلَ عَذْرُهُ وَهَذَا عَلَى  
الْقَوْلِ الْأَخِيرِ مِنْ أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي  
سُكْرَانٍ قَالَ أَنَا اللَّهُ أَنَا اللَّهُ إِنْ نَابَ أَدَبٌ فَإِنَّ عَادًا إِلَى مِثْلِ قَوْلِهِ  
طَوْلِيهِ مَطْلَبَةٌ إِنْ يَذْبِقُ لِأَنَّ هَذَا كُفْرٌ مُتَلَدٍّ عَيْنٍ فَضَلَّ  
وَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ سَطَطِ الْقَوْلِ وَخَفِيَ الْكَلِمَةُ لَمْ يَضْبِطْ كَلَامَهُ  
وَأَهْمَلْ لِسَانَهُ بِمَا يُفَضِّلُ لَا يَسْتَخْفِ بِعَظَمَةِ رَبِّهِ وَجَلَالَةِ مَوْلَاهُ  
أَوْ تَمَثَّلَ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ بِبَعْضِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ مَلَكُوتِهِ أَوْ نَزَعَ  
مِنْ كَلَامِهِ لِيُخَلِّقَ بِمَا لَا يَلِيقُ إِلَّا فِي حَقِّ خَالِقِهِ غَيْرَ فَاصِدٍ لِلْكَفْرِ  
وَالِاسْتِخْفَافِ وَلَا عَامِدٍ لِلْإِلْحَادِ فَإِنْ تَكَرَّرَ هَذَا مِنْهُ وَعَرِفَ بِهِ  
دَلَّ عَلَى تَلَاَعُيْهِ بِدِينِهِ وَاسْتِخْفَافِهِ بِجُزْئِهِ رَبِّهِ وَجَهْلِهِ بِعَظَمَةِ عِزِّهِ  
وَكِبَرِيَايِهِ وَهَذَا كُفْرٌ لَا مَرْتَبَةَ فِيهِ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَا أوردَهُ يُوجِبُ  
الِاسْتِخْفَافَ وَالنَّقْصَ لِرَبِّهِ وَقَدْ أَفْتَى ابْنُ حَبِيبٍ وَأَصْبَغُ بْنُ حَبِيبٍ  
مِنْ قُفْطَاءِ قُرْطُبَةَ يَقْبَلُ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ أَخِي عَجَبٌ وَكَانَ يَخْرُجُ يَوْمًا  
فَأَخَذَهُ الْمَطَرُ فَقَالَ بَدَأَ الْحَرَارُ بِرُؤُسِ جُلُودِهِ وَكَانَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ  
بِهَا أَبُو زَيْدٍ صَاحِبُ الثَّمَانِيَةِ وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَهْبٍ وَأَبَانُ بْنُ  
عَبْسَى فَذُتُوا قَوَاعِنَ سَفَلِكِ دِمِهِ وَأَشَارُوا إِلَى أَنَّهُ عَجَبٌ مِنَ الْقَوْلِ  
يَكْفِي فِيهِ الْأَدَبُ وَأَفْتَى بِمِثْلِهِ الْقَاسِمِيُّ حَنِيدٌ مُوسَى بْنُ زِيَادٍ  
فَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ دَمُهُ فِي عُنُقِي أَيْشَمَ رَبِّ عَبْدَانَهُ ثُمَّ لَا تُنْصَرِّكُ  
إِنَّا إِذَا الْعَبِيدُ سُوءٍ مَا نَحْنُ لَهُ بِعَابِدِينَ وَبَكَى وَرَفَعَ الْمَجْلِسَ

وَالنَّقْصَ  
٢  
مِنْ أَخِيهِ عَجَبٌ  
٣  
أَيْشَمًا  
بِرُؤُسِ جُلُودِهِ

٧  
رَبَّنَا

إِلَى الْأَمِيرِ بِهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ الْأَمَوِيُّ وَكَانَتْ تَجِبُ عَمَّةَ  
هَذَا الْمَطْلُوبِ مِنْ حَطَايَاهُ وَأَعْلَمَ بِأَخْيَالِهَا فِي الْقَهْرِ وَفُتِحَ الْأَذُنُ  
مِنْ عِنْدِهِ بِالْأَخْذِ بِهَوْلِ بْنِ حَبِيبٍ وَصَاحِبِهِ وَأَمْرَ بَيْتِهِ فَقَتِلَ  
وَصُلِبَ بِحَضْرَةِ الْفَقِيهَيْنِ وَعَزَلَ الْقَاضِي لِيَهْتَبَهُ بِالْمَدَا هَسَةً  
فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَوُجَّهَ بَقِيَّةَ الْقَهْرِ وَسَبَّحَهُ وَأَمَّا مَنْ صَدَّرَتْ  
عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ الْهَنَةِ الْوَاحِدَةُ وَالْفَلَتَةُ الْشَّارَةُ مَا لَمْ يَكُنْ تَنْفُصًا  
وَارِزَاءَ فَيُعَاقَبُ عَلَيْهَا وَيُؤَدَّبُ بِقَدْرِ مُقْضِيهَا وَشُعْنَةِ  
مَعْنَاهَا وَصُورَةِ حَالِ قَائِلِهَا وَشَرَحَ سَبَبَهَا وَمَقَارِبَهَا وَقَدَّرَ  
ابْنُ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ نَادَى رَجُلًا بِاسْمِهِ فَأَجَابَ لَبَّيْكَ  
اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ قَالَ فَإِنْ كَانَ جَاهِلًا أَوْ قَالَ عَلَى وَجْهِ سَفِيٍّ فَلَا شَيْءَ  
عَلَيْهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَشَرَحَ قَوْلَهُ أَنَّهُ لَا قَوْلَ عَلَيْهِ لِلْجَاهِلِ  
يُزَجَرُ وَيُعَلَّمُ وَالسَّفِيءُ يُؤَدَّبُ وَلَوْ قَالَهَا عَلَى غَيْقَادٍ أَوْ زَالَ مِنْ مَنَزَلَةٍ  
رَبِّهِ لَكُنْ هَذَا مُقْضَى قَوْلِهِ وَقَدْ اسْرَفَ كَثِيرٌ مِنْ سُخْفَاءِ الشُّعْرَاءِ  
وَمُتَعَبِّهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ وَاسْتَحْفُوا عَظِيمَ هَذِهِ الْحَرَمَةِ قَالُوا  
مِنْ ذَلِكَ يَمَانُزُهُ كَمَا بَنَّا وَلِسَانُنَا وَأَفْلَا مَنَا عَنْ ذِكْرِهِ وَلَوْلَا  
أَنَا فَصَدَّ نَافِضَ سَائِلِ حَكِيمِنَا هَلَا ذَكَرْنَا شَيْئًا تَعْمَلُ ذِكْرُهُ عَلَيْنَا  
مِمَّا حَكَمْنَا فِي هَذِهِ الْمَضُولِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذَا مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ  
وَأَغْلِبِ اللِّسَانَ كَقَوْلِ بَعْضِ الْأَعْرَابِ  
رَبِّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَا فَذَكَرْتُ تَقْنِينًا فَمَا بَدَا لَكَا

يُخَصِّرُ  
الْقِصَّةَ  
مِنْهُ  
سَيَلَهَا

فَقَرَّ

٢  
رؤينا

٣  
فوسليني

أَزَلْ عَلَيْنَا الْغِثَ لَا أَبَاكَمَا فِي أَشْيَاءِ هَذَا مِنْ كَلَامِ  
الْجَهْلِ وَمَنْ لَمْ يَقْوَمِهِ يَقَافُ نَادِيًا شَرِيعَةً وَالْعِلْمُ فِي هَذَا الْبَابِ  
فَقُلْ مَا بَصَدُّ رَأْيٍ مِنْ جَاهِلٍ بِحَبِّ عِلْمِهِ وَذَنْبِهِ وَالْأَعْلَى طَلَهُ  
عَنِ الْعُودِ إِلَى مِثْلِهِ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ وَهَذَا هَوْرٌ مِنَ الْقَوْلِ  
وَاللَّهُ سَمَرُهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَفَدَّرُوْنَا عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ  
قَالَ لِيَعْظُمَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَقُولَ  
آخَرُ اللَّهِ الْكَلْبَ وَفَعَلْ بِهِ كَذَا وَكَذَا وَكَانَ بَعْضُ مَنْ أَدْرَكَ  
مِنْ مَسَاجِدِنَا قُلْ مَا يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا فِيمَا يَصِلُ بِطَاعَتِهِ  
وَكَانَ يَقُولُ لِلْإِنْسَانِ جَرِيتَ خَيْرًا وَقُلْ مَا يَقُولُ جَرَاكَ اللَّهُ خَيْرًا  
أَعْظَمَ مَا لَا يَسْمُوهُ تَعَالَى أَنْ يَمْنَحَنَّهُ فِي عَمْرِؤِهِ وَحَدَّثَنَا الْيَقْفَةُ  
أَنَّ لَامًا أَبَاكَ الشَّيْءَ كَانَ يَعْيبُ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ كَثْرَةً  
تَوْضِيحُهُ فِيهِ تَعَالَى وَفِي ذِكْرِ صِفَاتِهِ إِجْلَالًا لَا لِاسْمِهِ تَعَالَى وَيَقُولُ  
هَؤُلَاءِ يَمْنَحُونَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُنْزِلُ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْبَابِ  
تَنْزِيلُهُ فِي بَابِ سَابِقٍ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي  
فَضَّلْنَا هَا وَاللَّهُ الْمُؤْتِقُ فَضَّلَ وَحَكَمَ مِنْ سَبِّ سَائِرِ أَنْبِيَاءِ  
اللَّهُ تَعَالَى وَمَلَائِكَتِهِ وَاسْتَحَفَّ بِهِمْ أَوْ كَذَّبَهُمْ فِيمَا آتَوْا بِهِ  
أَوْ أَنْكَرَهُمْ وَجَدَّ هُمْ حُكْمَ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَسَاقِ  
مَا قَدْ مَنَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ  
أَنْ يُعْرِضُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ

وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ إِلَّا بِنَا إِلَيْهِ قَوْلُهُ لَا يَفْرَقُ بَيْنَ  
 أَحَدٍ مِنْهُمْ وَقَالَ كُلُّ مَنْ بَالِيهِ وَمِلْكِيهِ وَكُتِبَ وَرُسُلُهُ لَا يَفْرُقُ  
 بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ قَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَتَجِدُوهُ لَهُ وَأَبْنُ  
 الْقَاسِمِ وَأَبْنُ الْمَاجِشُونَ وَأَبْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَصْبَغُ وَنَحْنُ  
 فِيمَنْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ شَفَعَهُ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَ  
 وَمَنْ شَتَمَهُمْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ وَرَوَى سُخْنُونُ عَنْ ابْنِ  
 الْقَاسِمِ مَنْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ لَوْحَةٍ أَلْذِي  
 بِهِ كُفِّرَ فَضَرَبَ عَنْقَهُ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْخِلَافُ فِي هَذَا  
 الْأَصْلِ وَقَالَ الْقَاسِي بِرُطَبَاءِ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمٍ فِي بَعْضِ أَحْوَابِهِ  
 مَنْ شَتَمَ اللَّهَ وَمِلْكِيهِ قُتِلَ وَقَالَ سُخْنُونُ مَنْ شَتَمَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
 فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ وَفِي التَّوَادِيرِ عَنْ مَالِكٍ فِيمَنْ قَالَ إِنَّ خَيْرَ بَلٍّ أَخْطَا  
 بِالْوَحْيِ وَلَئِنْ كَانَ الْبَيْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ لَسْتُ بِسُتَيْبٍ فَإِنْ تَابَ  
 وَالْأَقِيلَ وَنَحْوَهُ عَنْ سُخْنُونٍ وَهَذَا قَوْلُ الْعَرَابِ مِنْ لَوْحَةٍ وَافِضْ  
 سَمُوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ كَانَ الْبَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْبَهَ  
 بِعَلِيِّ مِنَ الْعَرَابِ بِالْعَرَابِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى أَصْلِهِمْ مَنْ كَذَّبَ  
 بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ تَقَصَّ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ رَى مِنْهُ فَهُوَ مُرْتَدٌّ وَقَالَ  
 أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِي فِي الَّذِي قَالَ لَا حَرَكَةَ لَهُ وَجْهَ مَالِكٍ الْعُضْبَانِ  
 لَوْ عَرَفْنَا أَنَّهُ قَصَدَ ذِمَّةَ الْمَلِكِ قُتِلَ قَالَ الْقَاسِي أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا  
 كُلُّهُ فِيمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِمْ بِمَا فُلْنَا عَلَى جَمَلَةِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ أَوْ عَلَى

قَالَ  
 وَأَبْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ

أَوَّلَكَ فِي بَيْتِي  
 مِنْ ذَلِكَ

مُعَيَّنٍ مِمَّنْ حَقَّقْنَا كَوْنَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ مِمَّنْ نَصَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
 فِي كِتَابِهِ أَوْ حَقَّقْنَا عَلَيْهِ بِالْخَبَرِ الْمَتَوَازِ وَالْمَشْهُرِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ  
 بِالْإِجْمَاعِ الْفَاطِمِ بِكَزْبِ بِلْ وَمِثْلِكَ وَخَزَنَةِ الْجَنَّةِ وَجَهَنَّمَ  
 وَالزَّابِيَّةِ وَحَمَلَةِ الْعَرْشِ الْمَذْكُورِينَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَنْ  
 سَمِيَ فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَكَعْزِ زَائِلٍ وَإِسْرَافِ بِلْ وَرِضْوَانِ وَالْمَفْطُوحَةِ  
 وَنَسْكَ وَبِكْرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُتَّفِقِ عَلَى قُبُولِ الْخَبَرِ بِهِمَا قَامًا مِنْ لَمْ  
 تَنْشَأَ لِأَخْبَارِ تَبَعِيَّتِهِ وَلَا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى كَوْنِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
 أَوْ الْأَنْبِيَاءِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ فِي الْمَلَائِكَةِ وَالْخَضِرَ وَفَقَانَ وَذِي  
 الْقُرْبَيْنِ وَمَرْيَمَ وَأَيَّسَةَ وَخَالِدِ بْنِ سَيَّانٍ الْمَذْكُورَ أَنَّهُ نَحَى هِلَ الرَّزِّ  
 وَزَرَّادُشْتَ الَّذِي تَدْعِي الْجَوْشَ وَالْمُورِخُونَ بِنُوتَهُ قَلْبُ الْحَكْمِ  
 فِي سَابِقِهِمْ وَالْكَافِرُ بِهِمْ كَالْحَكْمِ فَمَنْ قَدَّمَ أَدْلَمَ تَنْبُتَ لَهُمْ تِلْكَ  
 الْحُرْمَةُ وَلَكِنْ يُزَجَّرُ مِنْ تَقْصُّصِهِمْ وَأَذَاهُمْ وَيُودَّبُ بِقِدْرِ حَالِهِ  
 الْمَقُولِ فِيهِ لَا يَسْتَمَانُ عِرْفَتِ صِدْقِيَّتِهِ وَقُضْلُهُ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ  
 تَنْبُتْ بِنُوتُهُ وَأَمَّا أَنْكَارُ بِنُوتِهِمْ أَوْ كَوْنُ الْأَخِيرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
 فَإِنْ كَانَ أَلْتَكْمِ فِي ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَا حَرَجَ لِأَحْيَادِ الْعُلَمَاءِ  
 فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مِنْ عَوَامِ النَّاسِ زَجَرَ عَنِ الْخَوْضِ فِي مِثْلِ هَذَا  
 فَإِنَّ عَادَاتِ بِلْ أَذِلَّسَ لَهُمُ الْكَلَامُ فِي مِثْلِ هَذَا وَقَدْ كَرِهَ السَّلَفُ  
 الْكَلَامَ فِي مِثْلِ هَذَا مِمَّا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ فَكَيْفَ لِلْعَامَّةِ  
 فَضْلٌ وَعِلْمٌ أَنْ مِمَّنْ اسْتَحْفَ بِالْقُرْآنِ أَوِ الْمُصْحَفِ أَوْ بَشِي

بِهِمَا

مَا

وَزَرَّادُشْتَ

فِيهِ

مِنْهُ أَوْ سَبَّهَا أَوْ حَدَّه أَوْ حَرَفَ مِنْهُ أَوْ آيَةً أَوْ كَذَّبَ بِهِ أَوْ بَشَى مِنْهُ  
 أَوْ كَذَّبَ بَشَى يَمَاضِجَ بِهِ مِنْ حِكْمٍ أَوْ خَيْرٍ أَوْ أَنْتَ مَا نَقَاهُ أَوْ نَقَى  
 مَا أَنْتَهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِذَلِكَ أَوْ شَكَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ  
 عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِإِجْمَاعٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ  
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا الْفَقِيه  
 أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الْبَرِّ عَنْ  
 بَنِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنْ دَاسَةَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ يَزِيدَ  
 بْنِ هُرُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمِيرٍ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمِرَاءُ فِي الْفِرَارِ كَفَرٌ تَوَلَّى عَمِيحُو  
 الشَّكِّ وَيَعْنِي الْحِدَاكِلَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَدَّثَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ حَلَّ ضَرْبُ  
 عُنُقِهِ وَكَذَلِكَ إِنْ حَدَّثَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَكَتَبَ اللَّهُ الْمَرْكَةَ أَوْ كَفَرَ  
 بِهَا أَوْ لَعَنَهَا أَوْ سَبَّهَا أَوْ اسْتَحَفَّ بِهَا فَهُوَ كَافِرٌ وَقَدْ اجْتَمَعَ السَّلَكُ  
 أَنَّ الْقُرْآنَ الْمُنْتَلَى فِي جَمِيعِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ الْمَكْتُوبُ فِي الْمَصْخَفِ  
 بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ يَمَاجِمُهُ لَدَفَتَانِ مِنَ الْخَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 الْحَافِرِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ إِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ وَوَحْيُهُ الْمُنَزَّلُ عَلَى نَبِيِّهِ  
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَقٌّ وَأَنَّ مَنْ نَقَصَ مِنْهُ  
 حَرْفًا فَاصِدًا لَدَيْكَ أَوْ بَدَّلَهُ بِحَرْفٍ آخَرَ مَكَانَهُ أَوْ زَادَ فِيهِ حَرْفًا  
 مِمَّا لَمْ يَسْتَحِلَّ عَلَيْهِ الْمَصْخَفُ الَّذِي وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ وَلِجَمِيعٍ عَلَى أَنَّهُ



لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ عَامِدًا لِكُلِّ هَذَا أَنَّهُ كَافِرٌ وَلِهَذَا رَأَى مَا لَكَ قُلْتُ  
 مِنْ سَبِّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْفِرْيَةِ لِأَنَّهُ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَمَنْ  
 خَالَفَ الْقُرْآنَ فَيُلْ أَيْ لَا تَنْهَ كَذَبَ عَمَّا فِيهِ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ  
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى بِكَلِمَةٍ يُقْتَلُ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ  
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنُونٍ فَمَنْ قَالَ الْمَعْوَدُ نَأْنُ لَيْسْنَا مِنْ كِبَابِ اللَّهِ يَضْرِبُ  
 عَنْقَهُ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَذَبَ بِحَرْفٍ مِنْهُ قَالَ وَكَذَلِكَ  
 إِنْ شَهِدَ شَاهِدٌ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى بِكَلِمَةٍ وَشَهِدَ آخَرُ  
 عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِأَنَّهُمَا اجْتَمَعَا عَلَى أَنَّهُ  
 كَذَبًا لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْهَدَايُ دَجَمِيعُ مَنْ يَسْجُلُ  
 التَّوْحِيدَ مُتَقِفُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَكُنْ مِنَ التَّنْزِيلِ كُفْرًا وَكَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ  
 إِذَا قَرَأَ عِنْدَهُ رَجُلٌ لَمْ يَقُلْ لَهُ لَيْسَ كَمَا قَرَأَتْ وَيَقُولُ أَمَا  
 أَنَا قَرَأْتُ كَذَا فَسَلِّمْ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ أَرَأَيْتَ سَمِعَ أَنَّهُ مَنْ كُفَّرَ  
 بِحَرْفٍ مِنْهُ فَقَدْ كُفِّرَ بِهِ كُلُّهُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ مَنْ كُفَّرَ  
 بِأَيِّهِ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ كُفِّرَ بِهِ كُلُّهُ وَقَالَ أَصْبَغُ بْنُ الْقَسِرِ مَنْ  
 كَذَبَ بِبَعْضِ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَذَبَ بِهِ كُلُّهُ وَمَنْ كَذَبَ بِهِ فَقَدْ كُفِّرَ  
 بِهِ وَمَنْ كُفِّرَ بِهِ فَقَدْ كُفِّرَ بِاللَّهِ وَفَدَسَّيْلُ الْقَاسِمِيِّ عَمَّنْ خَاصِمِ  
 يَهُودِيًّا خَلَفَ لَهُ بِالْتَّوْرَةِ فَقَالَ الْآخِرُ لَعَنَ اللَّهُ التَّوْرَةَ  
 فَشَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدٌ ثُمَّ شَهِدَ آخَرُ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ  
 الْفَرِصَةِ فَقَالَ أَنْتُمْ لَعَنْتُمْ تَوْرَةَ الْيَهُودِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ

ابن الحنفية

الشاهد الواحد لا يوجب القتل والثاني خلق لا مبرص فيه تحمّل  
التأويل إذ لعله لا يرى اليهود متبكين بسبب من عند الله لبتدليلهم  
وتحريفهم ولو اتفق الشاهدان على لغز التورية مجرد الضاف  
التأويل وقد اتفق فقهاء بغداد على استنباط ابن شبنود المقرئ  
أحد أئمة المفسرين المنصيرين بهما مع ابن مجاهد لفرأيه وإقرايه  
تسواد من الحروف مما ليس في المصحف وعمدوا عليه بالرجوع عنه  
والتوبة منه سجلاً أسند فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزراء على  
ابن مقله سنة ثلث وعشرين وثلثمائة وكان فيمن أفتى عليه بذلك  
أبو بكر الأبهري وغيره وأفتى أبو محمد بن أبي زيد بالأديب فيمن قال  
لصيتي لعن الله معك وما علمك وقال أردت سوء الأدب ولم  
أرد القرآن قال أبو محمد وأما من لعن المصحف فإنه يقتل  
فصل وسأل بنيه وأزواجه وأصحابه صلى الله عليه وسلم  
وتنفصهم حرام ملعون فاعله حدثنا القاضي الشهاب أبو  
علي رحمه الله ثنا أبو الحسين الصيرفي وأبو الفضل العدل ثنا أبو  
يعلى ثنا أبو علي السجستاني ثنا ابن محبوب ثنا الزميدري ثنا محمد بن يحيى  
حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن أحمد بن حنبل ثنا عبد الرحمن بن زياد  
عن عبد الله بن ثعلف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الله في أصحابي لا يتخذوهم عرضاً بعدى فمن أحبهم فبحبي  
أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني

أهل بيته  
إلى النبي

أقوام

وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَمَنْ سَبَّهُمْ فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ  
 وَالْمَلَائِكَةَ وَالنَّاسَ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُ يَحْيِي قَوْمًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ  
 تَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَلَا تَصَلُّوْا عَلَيْهِمْ وَلَا تَضَلُّوْا مَعَهُمْ وَلَا تَتَّكِفُوهُمْ  
 وَلَا تَجَالِسُوهُمْ وَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُوْذُ وَهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَأَصْرَبُوهْ وَقَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ سَبَّهُمْ  
 وَأَذَاهُمْ يُؤْذِيهِ وَأَذَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَامٌ فَقَالَ  
 لَا تُؤْذُونِي فِي أَصْحَابِي وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَقَالَ لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ  
 وَقَالَ فِي فَاطِمَةَ بَضِيعَةُ بَنِي يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ  
 فِي هَذَا فَشُهِرَ مَذْهَبُ مَالِكٍ فِي ذَلِكَ بِالْإِجْتِهَادِ وَالْأَدَبِ الْمَوْجِعِ  
 قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتِلَ وَمَنْ  
 سَبَّ أَصْحَابَهُ أُوْدِبَ وَقَالَ أَيْضًا مَنْ سَبَّ لَمَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ أَوْ عُثْمَانَ أَوْ مُعَاوِيَةَ أَوْ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ  
 فَإِنْ قَالَ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ وَكُفْرٍ قَتِلَ وَإِنْ سَبَّهُمْ بِغَيْرِ هَذَا مِنْ  
 مُسَائِمَةِ النَّاسِ بِكُلِّ نَكَالٍ أَوْ شَدِيدًا وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ مِنْ غُلَاةِ الشَّيْخَةِ  
 إِلَى بَعْضِ عُثْمَانَ وَابْرَاءٍ فِيهِ أَدْبَاءٌ شَدِيدًا وَمَنْ زَادَ إِلَى بَعْضِ  
 أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَالْعَفْوَةُ عَلَيْهِ أَشَدَّ وَبُكَرٌ ضَرْبُهُ وَبَطَالٌ سَبَّحُهُ  
 حَتَّى مَيِّتَ وَلَا يُبْلَغُ بِهِ الْفُضْلُ إِلَّا فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِلَى ذَلِكَ بَعْضُ

وَقَالَ يُخَوِّنُونَ مَنْ كَفَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَأَوَعِيَهُمَا يُوَجِّعُ صَرْبًا وَحَكِي أَبُو جَحْدٍ بْنُ أَبِي دِيْعٍ سَخَّوِل  
 فِي مَنْ قَالَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ إِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ  
 وَكَفَرٍ قِيلَ وَمَنْ سَمِعَ عَمْرُوهُمُ مِنَ الصَّخَايَةِ بِمِثْلِ هَذَا نَكَلَ إِلَيْكَ الشَّدِيدُ  
 وَرَوَى عَنْ مَالِكٍ مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ جُلِدَ وَمَنْ سَبَّ عَائِشَةَ قِيلَ قِيلَ لَهُ لِمَ  
 قَالَ مَنْ رَمَاهَا فَفَقَّهَ خَالِفُ الْقُرْآنِ وَقَالَ لَنْ شَعْبَانِ عَنْهُ لِأَنَّ اللَّهَ  
 يَقُولُ يُعْظِمُ اللَّهُ أَنْ تَعُوذَ وَالْمِثْلُ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ مَنْ عَادَ  
 الْمِثْلَ فَقَدْ كَفَرَ وَحَكِي أَبُو الْحَسَنِ الصَّفَّارِيُّ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ أَبِي كُرَيْبٍ الطَّبَّ  
 قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ الْقُرْآنَ مَا سَمِعَهُ إِلَيْهِ الْمَشْرُوكُ  
 سَمِعَ نَفْسَهُ يَنْفَسُهُ كَقَوْلِهِ وَقَالَ لَوْ اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سَجَّانَهُ فِي أَيِّ كَثْرَةٍ  
 وَإِذَا ذَكَرَ تَعَالَى مَا سَمِعَهُ الْمَنَافِقُونَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ  
 قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سَجَّانَكَ سَمِعَ نَفْسَهُ فِي نَبْرَتِهِ مِنَ السَّوْءِ  
 كَمَا سَمِعَ نَفْسَهُ فِي نَبْرَتِهِ مِنَ السَّوْءِ وَهَذَا بِشَهَادَتِهِ لِقَوْلِ مَالِكٍ فِي قَوْلِ مَنْ سَبَّ  
 عَائِشَةَ وَمَعْنَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَظَّمَ سَبَّهَا كَمَا عَظَّمَ سَبَّهُ وَكَانَ  
 سَبَّهَا سَبًّا لِنَبِيِّهِ وَرَضَّ سَبَّ نَبِيِّهِ وَإِذَا هُوَ تَعَالَى وَكَانَ حَكْمُ  
 مُؤْذِنِهِ تَعَالَى الْقَتْلَ كَانَ مُؤْذِنُ نَبِيِّهِ كَذَلِكَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَتَمَّ رِجْلُ  
 عَائِشَةَ بِالْكُوفَةِ فَقَدِمَ إِلَى مُوسَى بْنِ عِيسَى الْعَبَّاسِيِّ فَقَالَ لَسْتُ خَصْرًا هَذَا  
 فَقَالَ بِنْتُ أَبِي جَلِيٍّ أَنَا فَجَلَدَ عَامَيْنِ وَحَلَقَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَهُ لِلْحِجَابِ مَيْنِ  
 وَرَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَطَّابِ أَنَّهُ نَذَرَ قَطْعَ لِسَانِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ

يَنْفَسُهُ

تَحْصِيْمٌ  
وَسَلَّمَ

أَبْنُو

اذ سَمِعَ الْمُفْدَانُ مِنَ الْأَسْوَدِ فَكَلِمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ دَعُونِي أَقْطَعُ لِسَانَهُ  
 حَتَّى لَا يَتَذَكَّرَ أَحَدٌ بَعْدًا أَصْحَابًا لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْرَتِي أَوْدِرُ  
 الْهَرَوِيَّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي بَعْضِ الْيَوْمِ لَا يَنْصَارُ فَقَالَ لَوْلَا أَن  
 لَهُ صُحْبَةٌ لَكُنْتُ كَمُوهُ قَالَ مَا لَكَ مِنْ أَنْ تَقْصُرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَسِّرْ لَهُ فِي هَذَا الْفَيْءِ حَقٌّ فَدَقَّ سَمْعُ اللَّهِ الْفَيْءَ فِي ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ  
 فَقَالَ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ بَنَوْا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ  
 مِنْ قَبْلِهِ الْآيَةَ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْأَنْصَارُ فَقَالَ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ  
 يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ  
 الْآيَةَ مَنْ تَقْصُرُهُمْ فَلَا حَوْلَ لَهُ فِي فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ وَفِي كِتَابِ بَابِ سَعْدَانَ  
 مَنْ قَالَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ ابْنُ زَيْنَبٍ وَأَنَّهُ مُسْلِمٌ حَدَّثَ عَنْهُ بَعْضُ  
 أَصْحَابِنَا حَدَّثَنَا عَنْهُ وَحَدَّثَنَا الْآيَةَ وَلَا أَجْعَلُهُ كَقَادٍ فِي الْجَمَاعَةِ  
 فِي كَلِمَةٍ لِيُفْضَلَ هَذَا عَلَى غَيْرِهِ وَلِيَقُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ  
 سَبَّ أَصْحَابِي فَأَجْلِدُوهُ قَالَ وَمَنْ قَدْ قَامَ لَعْنَتُهُمْ وَهِيَ كَافِرَةٌ حَدَّثَ  
 حَدَّثَ الْفَرَزْدَقَ لِأَنَّهُ سَبَّ لَهُ فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ هَذَا الصَّحَابِ  
 خِيَانًا قَامَ بِمَاجِبِهِ وَلَا فَرْقَ قَامَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ عَلَى الْأَيَّامِ  
 قَبُولُ قِيَامِهِ قَالَ وَلَيْسَ هَذَا كَحَفُونِ غَيْرِ أَصْحَابَةِ الْحِزْبِ هَؤُلَاءِ  
 يَنْتَبِهُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ سَمِعَهُ الْأَيَّامُ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ كَانَ  
 وَلِيًا لِقِيَامِهِ قَالَ وَمَنْ سَبَّ غَيْرَ عَائِشَةَ مِنْ زَوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِيهَا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِأَنَّهُ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَحَدٌ

بِسَبِيلِهِ وَالْأَخْرَاقَ كَسَارِ الصَّحَابَةِ بِمُجْلَدِ حَمَّ الْمُفْرَبِ قَالَ  
 وَيَا لَأَوَّلِ أَقْوَلٍ وَرَوَى أَبُو مُصْعَبٍ عَنْ مَالِكٍ فِيمَنْ سَبَّ مِنْ أَنْتَسَبَ إِلَيْهِ  
 إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْرِبُ مَهْرَبًا وَجَمْعًا وَلَيْشَهْرًا وَيُحْبَسُ حَوْلًا  
 حَتَّى تَطْلُعَ نَوْبَتُهُ لِأَنَّهُ اسْتَحْفَافَ بِحَقِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَافْتَى أَبُو الْمَطْرِفِ الشَّعْبِيُّ فِيهِ مِائَةَ فِي رَجُلٍ أَنْكَرَ تَحْلِيفًا مُرَافًا  
 بِاللَّيْلِ وَقَالَ لَوْ كُنْتُ يَسَّاءِي بَكَرَ الصِّدِّيقِ مَا خَلَفْتُ إِلَّا بِالنَّهَارِ وَنَوْبَ  
 قَوْلِهِ بَعْضُ الْمُتَسَمِّينَ بِالْفَقِهِ فَقَالَ أَبُو الْمَطْرِفِ ذَكَرَ هَذَا الْإِنْبِيَّ بِكَ  
 فِي مِثْلِ هَذَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ وَالسَّجْنَ الطُّوْلَ وَالْفَقِيرَ الْكَلِمَ  
 صَوَّبَ قَوْلَهُ هُوَ أَخْصَصَ بِاسْمِ الْفَيْسِقِ مِنْ أَسْمِ الْفَقِهِ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِي  
 ذَلِكَ وَبَزَجَرٍ وَلَا تَقْبَلُ فَوَاءَ وَلَا شَهَادَتَهُ وَهِيَ جُرْحَةٌ نَابِتَةٌ فِيهِ  
 وَبَعْضُ فِي اللَّهِ وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ فِي رَجُلٍ قَالَ لَوْ شَهِدَ عَلَى بُوَيْكِرٍ  
 الصِّدِّيقِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ أَرَادَ أَنْتَ شَهَادَتَهُ فِي مِثْلِ هَذَا لَا يَجُوزُ فِي الشَّاهِدِ  
 الْوَاحِدِ فَلَا تَحْشَى عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ عَيْزَ هَذَا فَيَضْرِبُ بِضَرْبٍ بَالِغٍ حَتَّى يَكُونَ  
 وَذَكَرُوا هَارِوَانَةَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا أَنْتَهَى الْقَوْلُ بِنَا فِيهِمَا  
 حَرْزَانَهُ وَأَخْصَرَ الْعَرْضَ الَّذِي يُنْتَبَاهُ وَاسْتَوْفَى الشَّرْطَ الَّذِي سَرَطَانَهُ  
 عَمَّا أَرْجَوَانُ فِي كُلِّ قِسْمٍ مِنْهُ لِيُرِيدَ مَنَعَهُ وَفِي كُلِّ بَابٍ يَنْبَغِي الْإِبْغِيَّةُ  
 وَمَنْزَعٌ وَقَدْ سَفَرَتْ فِيهِ عَنْ كَثَرِ السَّخَرِ وَتَشْبِيهِ وَكَرَعَتْ  
 فِي مَنَازِلَ مِنْ الْحَقِيقِ لَمْ يُوْرَدْ لَهَا قَبْلُ فِي أَكْثَرِ الْقَضَائِفِ مَشْرَعٌ  
 وَأَوْدَعَتْهُ غَيْرَ مَا فَصَّلَ وَدِدْتُ لَوْ وَجَدْتُ مَنْ بَسَطَ قَبْلِي الْكَلَامَ فِيهِ

بِسَبِيلِهِ  
 الْمُفْرَبِ  
 عَنْ مَالِكٍ فِي أَنْتَسَبَ

أَخْصَصَ  
 وَلَا يُوْرَدْ  
 فِي مِثْلِهَا

أَنْ يَكُونَ

أَوْفِيهِ

مَعَ

أَوْفَقْدِي بَيْدُ بِنْتِ عَنْ كَيْسٍ أَوْفِيهِ لَا كَيْفَ بِنَا أَوْفِيهِ عَمَّا أَوْفِيهِ  
وَاللَّهُ تَعَالَى جَزِيلُ الصَّرَاعَةِ وَالْمَنَّةِ يَقُولُ مَا مِنْهُ لَوْجِهِ وَالْعَفْوِ  
عَمَّا تَخْلَهُ مِنْ تَرْبٍ وَتَصْنِيعٍ لغيرِهِ وَأَنْ يَهَبَ لَنَا ذَلِكَ بِجَبِيلِ  
كَرَمِهِ وَعَفْوِهِ لِمَا أَوْدَعْنَاهُ مِنْ شَرَفٍ مُضْطَفَاهُ وَأَبِينِ وَخِيهِ  
وَأَشْهَرَانِيهِ جُفُونَنَا لَتَنْبَعُ قَضَائِهِ وَأَعْمَلْنَا فِيهِ خَوَاطِرَنَا مِنْ  
إِزَارِ خَصَائِصِهِ وَوَسَائِلِهِ وَنَحْيِي أَعْرَاضَنَا عَنْ نَارِهِ الْمُوقِدِ لِمَا لَيْتَنَا  
كَرِهَ عَرْضِهِ وَنَجْعَلْنَا عَيْنَ لَا يَبْدَأُ إِذَا ذُكِرَ الْمُبْدَلُ عَنْ حَوْضِهِ  
وَنَجْعَلُهُ لَنَا وَلَكِنْ نَهْتَمُّ بِأَكْتِسَابِهِ وَأَكْتِسَابِهِ سَبَابِ يَكُونُ بَأَسْبَابِهِ  
وَذَخِيرَةٍ بَحْدِهَا يَوْمَ بَحْدِ كُلِّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَصَّرًا تَحْوِزُ  
بِمَا رَضَاهُ وَجَزِيلُ ثَوَابِهِ وَنَحْضُنَا بِخَصِيصِي دُفْرِ بَنِينَا وَجَمَاعَتِهِ  
وَنَحْضُرْنَا فِي الرِّجَالِ الْأَوَّلِ وَاهِلِ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ  
وَنَحْمَدُهُ تَعَالَى عَلَى مَا هَدَى إِلَيْنَا مِنْ جَمْعِهِ وَالْهَمِّ وَقَطَعَ الْبَصِيرَةَ  
لِدَرْكِ حَقَائِقِ مَا أَوْدَعْنَاهُ وَفَهَّمَهُ وَتَسْعِيدُهُ جَلَّ اسْمُهُ مِنْ دُعَائِهِ  
لَا يَسْمَعُ وَعَلِمَ لَا يَنْفَعُ وَعَمِلَ لَا يَرْفَعُ فَهُوَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَخِيبُ مَنْ  
أَمَلَهُ وَلَا يَنْصَرُّ مَنْ خَدَّاهُ وَلَا يَرُدُّ دَعْوَةَ الْقَاصِدِينَ وَلَا يَصِلُ  
عَمَلُ الْمُسْدِينَ وَهُوَ حُسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَصَلَوْتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا  
وَبَنِينَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَصَلَّى إِلَيْهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ بِسَلَامٍ  
كَثِيرًا وَلِلْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

تَمَّ بِعَوْنِ اللَّهِ وَوَسِعَ رَحْمَتُهُ الْفَرَاغُ عَدَبَ  
 طِبَاعَةَ كِتَابِ الشِّفَا بِتَعَرُّفِ حُقُوقِ سَيِّدِنَا  
 الْمُصْطَفَى فِي طَبْعَتِهِ الْأُولَى فِي الْمَطْبَعَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ  
 الْيَوْمَ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ الْمَعْظَمِ  
 سَنَةِ ١٣١٢ هِجْرِيَّةً . وَأَشْرَفَ عَلَى طِبَاعَتِهِ مَرَّةً  
 أُخْرَى كَاتِبُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، وَكِتَابِ  
 التَّفْسِيرِ الْقُرْآنِيِّ لِلْقُرْآنِ ، وَمُخْتَصَرِ تَفْسِيرِ الْجَمَلِ :  
 أَبُو حَازِمٍ حَسَنُ عَزَّ الدِّينِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ  
 الْفَتْاحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ  
 ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَمِينِ الشَّهِيرِ  
 بِالْجَمَلِ . وَأُمُّهُ مَرْيَمُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بِنْتُ عَلِيٍّ  
 الرَّافِعِيِّ . الْمَوْلُودُ فِي الْقَاهِرَةِ قُبْرِ الْخَمِيسِ  
 ٢٨ جُمَادِ أَوَّلَ سَنَةِ ١٣٤٣ هـ الْمَوَافِقُ ٢٥ دَيْسَمْبَرِ  
 سَنَةِ ١٩٢٤ م . وَتَمَّتْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ  
 بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِوَسْعِ رَحْمَتِهِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ  
 مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ سَنَةِ ١٤١٣ هِجْرِيَّةً الْمَوَافِقُ  
 الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ مَارِسَ سَنَةِ ١٩٩٣ مِيلَادِيَّةً .  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ .



فهرس الجلد الاول من كتاب الشفاء		
صفحه	صفحه	صفحه
٧١	القسم الاول في تعظيم الله تعالى	٨
٧٦	الباب الاول في ثناء الله تعالى	١٠
٧٨	الفصل الاول فيما جاء من ذلك	١٠
٧٩	الفصل الثاني في وصفه تعالى	١٨
٨٥	الفصل الثالث فيما ورد من خطبه	٢٢
٨٧	الفصل الرابع في قسمه تعالى	٢٥
٩٠	الفصل الخامس في قسمه تعالى	٢٨
٩١	الفصل السادس فيما ورد من قوله	٣٢
٩٥	الفصل السابع فيما اخبر الله	٣٥
٩٨	الفصل الثامن في اعلام الله	٣٨
١٠٠	الفصل التاسع فيما تضمنته	٤٠
١٠٣	الفصل العاشر فيما اظهره الله	٤٣
١٠٦	الباب الثاني في تكميل الله	٤٦
١٠٨	فصل في القاضى	٤٧
١١١	فصل ثالث ان قلت	٤٩
١١٢	فصل واما نظافة جسمه	٥١
١١٩	فصل واما وفور عقله	٥٥
١٢٦	فصل واما فصاحة لسانه	٥٧
١٣٠	فصل واما شرف نسبه	٦٢
١٣٠	فصل واما ما تدعو	٦٤
١٤٠	فصل والضرب الثاني	٦٧
٧١	فصل واما الضرب الثالث	
٧٦	فصل واما الفصال المكتسبة	
٧٨	فصل واما اصل فروعها	
٧٩	فصل واما الحله	
٨٥	فصل واما الجود	
٨٧	فصل واما الشجاعة	
٩٠	فصل واما الحياء	
٩١	فصل واما حسن عشرته	
٩٥	فصل واما الشفقة	
٩٨	فصل واما خلقه	
١٠٠	فصل واما تواضعه	
١٠٣	فصل واما عدله	
١٠٦	فصل واما وقاره	
١٠٨	فصل واما زهده	
١١١	فصل واما خوفه ربه	
١١٢	فصل علمه وفقنا الله	
١١٩	فصل قد آتيناك	
١٢٦	فصل في تفسير غير هذا	
١٣٠	الباب الاول	
١٣٠	الفصل الاول	
١٤٠	فصل في تفضيله	

مصحفه	مصحفه
فصل ٢٣٠ ومنها الروعة	١٥٠ فصل في اختلاف السلف
فصل ٢٣١ ومن وجوه اعجازه	١٥١ فصل في بطل الحجج من قال
فصل ٢٣٢ وقد عد جماعة	١٥٧ فصل واما رؤيته لربه
فصل ٢٣٣ في نشقاق القمر	١٦١ فصل واما ما ورد
فصل ٢٤٠ في نبع الماء من بين اصابه	١٦٥ فصل واما ما ورد في حد الاسرار
فصل ٢٤٢ ومما يشبه هذا	١٦٨ فصل في ذكر تفضيله
فصل ٢٤٦ ومن معجزاته تكثير الطعام	١٧١ فصل في تفضيله بالحقبة
فصل ٢٥٢ في كلام الشجر	١٧٦ فصل في تفضيله بالشفاعة
فصل ٢٥٦ في قصة حنين الجذع	١٨٤ فصل في تفضيله في الجنة بالولاية
فصل ٢٥٩ ومثل هذا	١٨٦ فصل فان قلت اذا تقرر
فصل ٢٦٢ في الايات في ضرر الحيوانات	١٨٩ فصل في اسمائه
فصل ٢٦٧ في احياء الموتى	١٩٥ فصل في شريف الله له
فصل ٢٧١ في براء المرضى	٢٠٤ فصل قال القاضي
فصل ٢٧٤ في اجابة دعائه	٢٠٦ الباب الرابع فيما اظهر على
فصل ٢٧٧ في كراماته	٢٠٠ يدنيه من المعجزات
فصل ٢٨٢ ومن ذلك	٢٠٩ فصل اعلم ان الله عز وجل
فصل ٢٨٩ في عصمة الله تعالى له	٢١٢ فصل اعلم ان معنى تسميتنا
فصل ٢٩٦ ومن معجزاته الباهرة	٢١٧ فصل في اعجاز القرآن
فصل ٣٠١ ومن خصائصه	٢٢٢ فصل الوجه الثاني من اعجازه
فصل ٣٠٣ ومن دلائل نبوته	٢٢٦ فصل الوجه الثالث من الاعجاز
فصل ٣٠٤ ومن ذلك ما اظهر	٢٢٧ فصل الوجه الرابع ما انبأه
فصل ٣٠٦ قال القاضي قد آتينا	٢٢٩ فصل هذه الوجوه الاربعة

فهرس الجلد الثاني من كتاب الشفاء	
صحيفة	صحيفة
القسم الثاني فيما يجب على الانام	٥٥
الباب الاول في فرض الايمان	٥٩
فصل في كيفية الصلوة	٦٤
فصل في فضيلة الصلوة	٦٧
فصل في ذم من لم يصل عليه	٦٩
فصل في تخصيصه بتبليغ	٧٠
فصل في الاختلاف في الصلوة عليه	٧٤
فصل في حكم زيارة قبره	٨٠
فصل فيما يلزم من غسل الميت	٨٦
القسم الثالث فيما يجب للنبى	٨٧
الباب الاول في اخذ من الاموال	٨٨
فصل في حكم عقد قلب النبى	٩٠
فصل فيما عصته من هذا الفن	٩٧
فصل قال القاضى قد بان	٩٩
فصل واعلم ان الامة مجمعة	١٠٥
فصل واما قوله عليه السلام	١١٦
فصل وقد توشعت ههنا	١٢٨
فصل هذا القول	١٣٠
فصل فان قلت فما معنى قوله	١٣٦
فصل واما ما يتعلق بالجوارح	١٤٠
فصل وقد اختلف في عصته	١٤٣
فصل هذا حكم ما تكرر الخالفه	
القسم الثاني فيما يجب على الانام	٥٥
الباب الاول في فرض الايمان	٥٩
فصل واما وجوب طاعته	٦٤
فصل واما وجوب تباعه	٦٧
فصل واما ما ورد عن السلف	٦٩
فصل ومخالفة امره	٧٠
الباب الثاني في لزوم محبته	٧٤
فصل في ثواب محبته	٨٠
فصل فيما روى عن السلف	٨٦
فصل في علامات محبته	٨٧
فصل في معنى المحبة	٨٨
فصل في وجوب مناصحته	٩٠
الباب الثالث في تعظيم امره	٩٧
فصل في عادة الصحابة	٩٩
فصل واعلم ان حرمة النبى	١٠٥
فصل في سيرة السلف	١١٦
فصل ومن توقيره وبره وزيارته	١٢٨
فصل من توقيره وبره وزيارته	١٣٠
فصل ومن اعظامه	١٣٦
الباب الرابع في حكم الصلوة	١٤٠
فصل اعلم ان الصلوة على النبى	١٤٣

صحيفه	صحيفه
فصل الوجه الخامس لا يقصد	١٦٦ فصل في الكلام على الاحاديث
فصل الوجه السادس ان يقول	١٦٩ فصل في الرد على من اجما عليهم لفظ
فصل الوجه السابع ان يذكر	١٦٦ فصل فان قلت فاذا
فصل وما يجب على النكاح	١٦٧ فصل قد استبان لك ايها
الباب الثاني في حكم سابه	١٦٩ فصل في القول في عصمة المثلثة
فصل اذا قلنا بالاستتابة	١٧٢ الباب الثاني فيما يخصهم
فصل هذا حكم من ثبت عليه	١٧٥ فصل فان قلت فقد جاءت
فصل هذا حكم المسلم	١٧٨ فصل هذا حاله في جسمه
فصل في ميراث من قتل بسبب النبي	١٨٠ فصل واما ما يعتقك
الباب الثالث	١٨١ فصل واما اقواله الذنيوية
فصل واما من اضنا الى الله	١٨٥ فصل فان قلت قد تقررت
فصل في تحقيق القول	١٨٩ فصل فان قيل فما وجهه
في اكار المتأولين	١٩٣ فصل واما افعاله الذنيوية
فصل بيان ماهون المقالة	١٩٧ فصل فان قلت فما الحكمة
فصل هذا حكم المسلم الشا لله	٢٠٤ القسم الرابع في تصرف وجوه
فصل هذا حكم من صرح بسبه	٢٠٠ الاحكام فيمن تنقصه
فصل واما من تكلم من سقط	٢٠٦ الباب الاول
فصل وحكم من سب	٢١١ فصل في الحجية في ايجاب قتل من
سائر انبياء الله	٢١٦ فصل فان قلت فلم يقبل
فصل واعلم ان من سخط	٢٢٢ فصل فانك لا تراضي فقد اكمل
بالقرآن	٢٢٣ فصل الوجه الثالث ان يقصد
فصل وسبب ال بيته	٢٢٥ فصل الوجه الرابع ان يأتي

## القاضي عياض

هو عياض بن موسى بن عياض بن عمر اليحصبي  
 السبتي الغرناطي المالكي قاضي سبته بالمغرب. مولده  
 بسبته سنة خمس وسبعين وأربعمائة للهجرة في  
 شعبان، فهو سبتي الدار والبلاذ، أندلسي الأصل. فقد  
 نشأ جده بالأندلس ثم انتقلوا إلى مدينة فاس وكان  
 لهم استقرار بالقيروان وانتقل إلى سبته بعد سكنت فاس.  
 وكانت وفاته بمراكش يوم الجمعة سنة أربع وأربعين وخمسمائة  
 كما ذكر ذلك الخفاجي صاحب [ نسيم الرياض في شرح  
 الشفا للقاضي عياض ] . وعلمه وفضله وتبحره  
 في علوم التفسير والسنة والفقه والأدب نسب يضاف  
 إلى نسيه الزاكي وحسبه الرفيع .

معوض عوض إبراهيم  
 الداعي إلى الله





